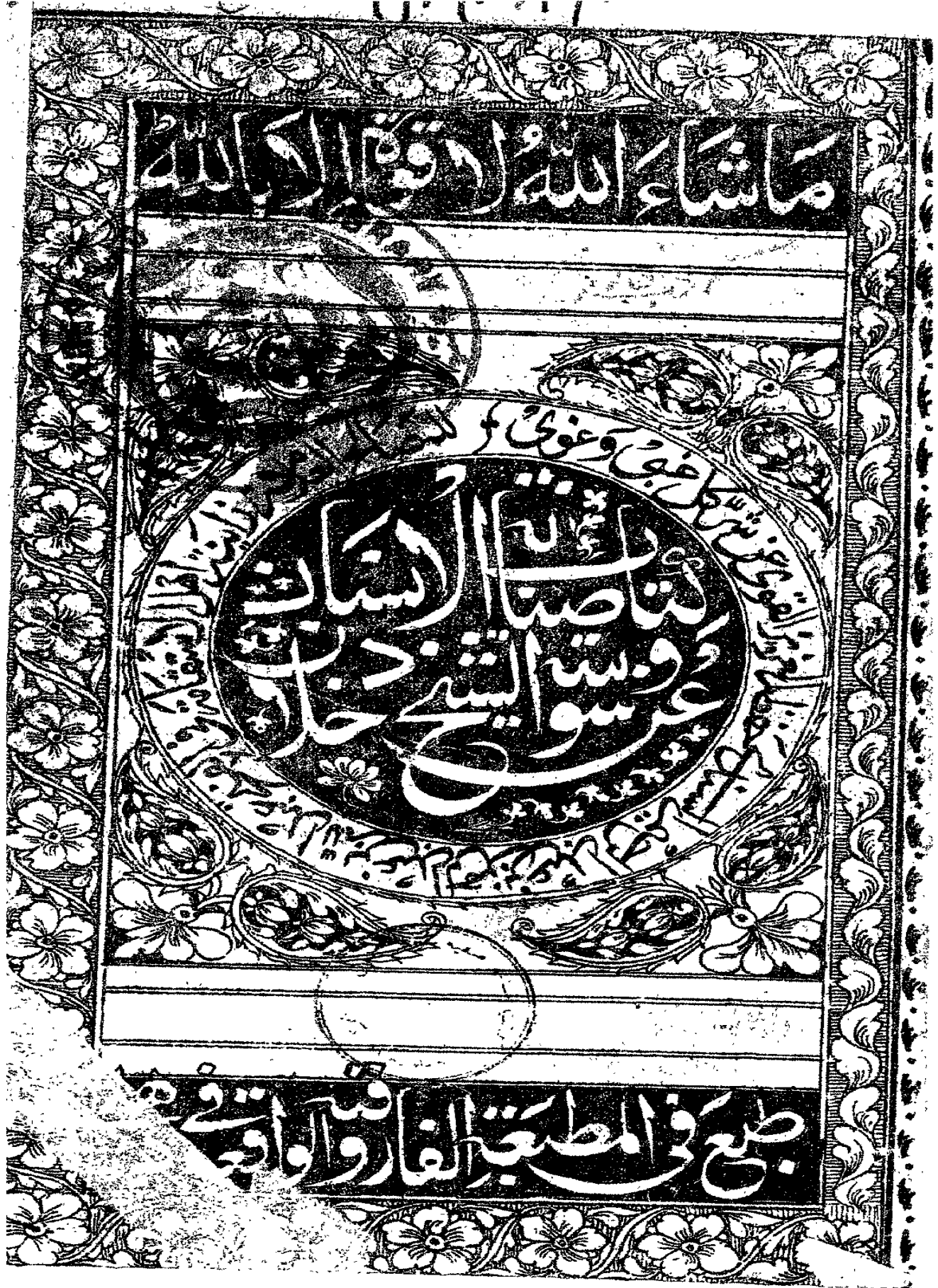


ما شاء الله لا قوة الا لله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل
العلم نوراً والدين
هدى والجنة داراً
التي لا يورثها الا
الذين عملوا الصالحات
والذين هم على صراط
الذي انزلنا في كتابنا
الذي لا يورثها الا
الذين عملوا الصالحات
والذين هم على صراط
الذي انزلنا في كتابنا

طبع في المطبعة الفاروقية



١٣٥٨٣	واحدة
٢٨	فن منبسط
٣	كتاب منبسط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تعالى عن الشريك والمثل والكفو والنديد. والحمد لله الذي لا تجأ ولا منجأ منه الا اليه وهو فعال لما يريد. ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة خلقت لاجلها الجن والانس من اماء وعبيد. ونشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث بالملئ الخفية القيمة وخالص التوحيد. اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد قاطع ذرائع الشرك وحبائل التقليد. وعلى له وصحبه الأخذين بسنته والمقتدين بامرهم في المدن والقرى والبيد. وعلى لعدول الجاهلین لهذا العلم النافين عنه تحريف كل غال عنيد. وانتقال كل مبطل مرید وتاويل كل جاهل عنيد.

أما بعد فاني وقفت على الرسالة التي جمعها الشيخ احمد بن زيني دحلان انقذه الله من دحلان الخذلان وسمّاها الرد السنية في الرد على الوثاقية ورايت مؤلفها يدعي في دينه رسالة الباطلة الساقطة الدينية الردية التي جمع فيها ما تمسك به اهل السنة في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به من الدلائل والبراهين القوية من الآيات والحاديث النبوية فتعجبت منه

التجب الصراح كيف وليس في الباب حديث واحد حسن فضلا عن الصحاح فثابت
 فيها تامل الناقد البصير لكي علم انه هل صدق في تلك الدعوى ام كذب كذب
 الجادل للضرير فوجرت دعواها عارية عن لباس صدق والحق المبين محلاة
 بجليّة الزور والكذب والباطل المهين فانه ليس فيها من الاحاديث الاعاورد
 التقى السبكي في شفاء الاسقام وهي دأمة بين الاحتمالات الثلاثة السقام
 اما موضوعة عملتها ايدي الوضاع اللثام : اضعاف واهية رواها من سم
 بمثل كثرة الغلط والخطا والوهام : او شئ يسير من الصحيح والحسن في زعم
 قاص عن افادة المرام كما بين ذلك كله الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله
 في الصارم المنكبة : وليس فيها من الايات والاحاديث الصحاح والحسان ما
 يدل على المطلوب المحكم : وكان حق على المؤلف تقاطع واحد مما يذكر لتلايد
 كلامه ما يجر ويتكث اما ايراده لاحاديث صحيحة او حسنة دالة على المطلوب غير
 ما اورد في الشفاء : والاجابة مما تكلم به عليها صاحب الصارم وغيره من الائمة
 الاذكياء : واذا لم يفعل هذا ولا ذاك فليس لها فائدة : ولا يؤل هذا الطول
 الى منفعة وغائبة : ومن عجائب صنيعه ان المؤلف مع زعمه انه من جملة المقلد
 يستدل بالادلة الشرعية وهو منصب المجتهدين : فعن لي ان انبه على ما وقع
 فيها من مساوي المفاهيم وزخارف الاقوال والارجيف الاستدلال : لتلا
 يغتر بها من يقف عليها من لا خبرة له بمخاتق علم السنة من المتين والرجال
 قاله استعين واقول : وبه احول وبه اصول قولهم علم رحمة الله تعالى ان
 زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم مشروعة **اقول** لاننا عرفنا في نفس
 مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واما ما نسب الى شيخ الاسلام
 ابن قيمية من القول بعدم مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وسلم

فاfterاجت قال الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
بجيلة في الصيام المنك وليعلم قبل الشروع في الكلام مع هذا المعترض ان شجرة الاسلام
لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع في شئ من كتبها ولم ينهاها ولم يكومها بل
استحبها وحسن عليها ومصنفاته ومناسكها طائفة يذكر استحباب زيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وسائر القبور قال حري في بعض مناسكها باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج او بعد فليقل ما تقدم فاذا دخل
استحب ان يغتسل بضر عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال بسم الله
والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقف على ابواب رحمتك ثم ياتي لروضة
بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستقبل
بجدار القبر لا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
ليكون قائما وجاه النبي صلى الله عليه وسلم ويقف متباعدا كما يقف لو ظهر في حياته
بخشوع وسكون منكسر الرأس خاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة موقفه ثم
يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبى الله وخيرته
من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وقاتل الغر المحجلين اشهدك
لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعهدت
الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله افضل مما جزى نبيا ورسولا عن
امته اللهم انة الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمود الذي وحدثه
ليغبط به الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرونا في زمرة وتوفنا على سنته

واوردنا حوضه واسقنا بکاسه شرابا رويا لا نظما بعده ابدل ثريا قى ابا بکر و عمر
 رضی الله عنهما فيقول السلام عليك يا ابا بکر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق
 السلام عليكما يا صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعيه ورحمة الله وبركاته
 جزا كما الله عن صحبة نبيا كما وعن الاسلام خيرا سلام عليكما بما صبرتم وقرتم فتم عقيب
 الدار قال ويزور قبور اهل البقيع وقبور الشهداء ان امكن هذا كلام الشيخ رحمه
 بحرفه انتهى ما في الصارم وقال في موضع اخر وقد قال الشيخ رحمه الله
 في منسك له صنفه في اخر عمره **فصل** واذا دخل المدينة قبل الحج او بعد
 فانه ياتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه والصلوة فيه خير من الف
 صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولا تشد الرحال الا اليه والى المسجد الحرام
 والمسجد الاقصى هكذا ثبت في الصحيحين من حديث ابى هريرة وابى سعيد
 وهو روى من طرق اخر ومسجده كان اصغرها هو اليوم وكذلك المسجد الحرام
 لكن زاد فيها الخلفاء الراشدون ومن بعدهم وحكما لزيادة حكم المنزلة في
 جميع الاحكام ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فانه قد قال ما من
 اجل يسلم على الاراد الله على روحى حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود
 وغيره وكان عبد الله ابن عمر اذا دخل المسجد قال السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا ابا بکر السلام عليك يا ابي بکر ثم ينصرف
 وهكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك يا
 رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
 السلام عليك يا اكرم المخلوق على ربه يا امام المتقين فهذا كله من
 صفاته بابى هو وصى صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام
 عليه فهذا مما امر الله تعالى به ويسلم مستقبل الحجر مستدبرا للقبلة عند

اكثر العلماء كالكشاف والشافعي واحمد اما ابو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة من
 اصحابه من قال يستد برأحجرة ومنهم من قال يجعلها عن يساره واتفقوا على
 انه لا يستلم برأحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدعوه هناك
 مستقبلا للبحر فان هذا كله منعه عن باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة
 كراهية لذلك **قوله** اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤك اياه **قول** في هذا الاستدلال فساد من وجوه **الاول** ان قوله
 دلت الآية على حث الامة على الحج اليه صلعم ماذا اراد به ان اراد حث جميع
 الامة فغير مسلم فان الآية وردت في قوم معينين كما سيأتي وليس هناك
 لفظ عام حتى يقال العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص المورد بل الالفاظ الدالة
 على الامة الواقعة في هذه الآية كلها ضارث وقد ثبت في مقرء ان الضام
 لا عموم لها ولذلك لم يتشبهت احد من المستدلين بهذه الآية على القرينة من
 التفة السبكي والقسطلاني وابن حجر المكي بعموم اللفظ حتى ان صاحب
 الرسالة ايضا لم يذكره واما ما قال صاحب الرسالة تتبع التفة السبكي و
 القسطلاني وابن حجر المكي من ان الآية تعم بعموم العلة ففيه انه على
 هذا التقدير لا يكون الدليل كتاب الله بل المقياس وقد فرض ان الدليل
 كتاب الله على ان الاعتبار عند من يقول بحجية القياس قياس المجتهد الذي
 سلم اجتهاده الجامع للشروط المعتمدة فيه المذكورة في علم الاصول وتحقق
 كلا الامرين فيما نحن فيه ممنوع كيف وصاحب الرسالة من المقلدين
 والمقلد لا يكون من اهل الاجتهاد مع ان الاجتهاد عند المقلد ينزل عن قطع
 بعد الائمة الاربعة بل المقلد لا يصلح لان يستدل بواحد من ادلة الشرعية
 وماله وللدليل فان منصبه قبول قول الغير بلا دليل فذكر صاحب الرسالة

الأدلة الشرعية هناك خلاف منصب وان اراد حث بعض لامة فلا يتم التقريب
والثاني ان صاحب الرسالة جعل الحجى اليه صلى الله عليه وسلم الوارد في
 الآية عاما شاملا للحجى اليه صلى الله عليه وسلم في حياته وللحجى الى قبره صلى الله
 عليه وسلم بعد مائة ولم يدران اللفظ العام لا يتناول لاما كان من افراده و
 الحجى الى قبر الرجل ليس من افراد الحجى الى الرجل لا لقتولا شرعا ولا عرفا فان
 الحجى الى الرجل ليس معناه الا الحجى الى عين الرجل ولا يفهم منه اصلا من
 زائد على هذا فان ادعى مدع فهم ذلك الامر الزائد من هذا اللفظ فنقول لاهل
 يفهم منه كل مرزئ او كل امرئ يجه اضافة الى الرجل والامر الخاص اى
 القبر والشق الاول مما لا يقول به احد من العقلاء فان اختيار الشق الثاني
 يقال يلزم على قولك الفاسد ان يطلق الحجى الى الرجل على الحجى الى بيت الرجل
 والى زوجه والى اولاده والى اصحابه والى عشيرته والى قاربه والى قومه والى
 اتباعه والى ائمنه والى مولده والى مجالسه والى باره والى بساتينه والى مسجده
 والى بلده والى مسكده والى حياره والى محجده وهذا لا يلتزمه الا جاهل غبوان
 التزمه احد فيلزمه ان يلتزم ان الآية دالة على قرينة الحجى الى الاشياء المذكورة
 كلها وهذا من ابطال الا باطيل وان اختيار الشق الثالث فيقال ما الدليل
 على هذا الفهم ولن تجد عليه دليلا من اللغة والعرف والشرع اما ترى ان
 من المواضع والمخالفين لا يقول في قبر غير قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 اذ اجده احدا ثم جاء ذلك الرجل ولا يفهم احد من العقلاء من هذا القول
 انه جاء قبر ذلك الرجل فخصل من هذا ان الحجى الى الرجل من الحجى الى قبر
 الرجل من اخر كما ان الحجى الى الرجل من الحجى الى الامور المذكورة امور اخر ليس
 احدهما فرد الاخر اذا تقرر هذا فالقول بشمول الحجى الى الرسول الحجى الى الرسول

والمجيء الى قبر الرسول كالقول بشمول الانسان الانسان والفرس هذا هو تقسيم الشئ
 الى نفسه الى غيره وهو باطل باجماع العقلاء وهكذا جعل الاستغفار عندها ما شاملا
 للاستغفار عنده في حياته وللاستغفار عند القبر بعد مائة مع ان الاستغفار
 عند قبر ليس من افراد الاستغفار عنده فان قلت لانقول ان المجيء اليه
 صلى الله عليه وسلم شامل للمجيء اليه في حياته وللمجيء الى قبره بعد مائة حتى يريد
 ما ورد تقرب نقول ان المجيء اليه شامل للمجيء اليه في حياة الدسيوية
 المعهودة والمجيء اليه في حياة البرزخية ولما كان المجيء اليه في حياة
 البرزخية مستلزما للمجيء الى قبره ثبت من الاية المجيء الى قبره
 صلى الله عليه وسلم الذي هو المسمى بزيارة القبر قلنا لا سبيل الى اثبات
 بحياة البرزخية من لغة واحرف فلا يفهم من هذا اللفظ بحسب اللغة
 والعرف الا المجيء اليه في حياة الدنيا المعهودة فلا يكون المجيء اليه في حياة
 البرزخية فردا للمجيء اليه بحسب اللغة والعرف اغا اثبتت حياة البرزخية ببيان
 الشرع لكن يبقى الكلام في ان كون المجيء اليه في حياته البرزخية فردا من المجيء اليه
 هل يثبت من الشرع ام لا وعلى مدعى الثبوت البيان وفي ان المجيء الى قبره هو حين المجيء اليه
 في حياته البرزخية او مستلزم له ام لا وعلى المدعى للدليل لم لا يجوز ان لا يكون
 المجيء الى قبره حين المجيء اليه في حياته البرزخية ولا مستلزما بل يتوقف المجيء اليه
 في حياة البرزخية على ان يموت الجاني وينتقل الى عالم البرزخ فلا بد من نفي
 هذا الاحتمال بدليل من الشرع ويؤيد هذا انا اذا قلنا جئت زيد اغا يزيد
 اتجنا الى مكان يرى منه زيد ويسمع كلامه بحسب العادة والمجيء الى القبر للمجيء
 الى مكان يرى منه المقبول ويسمع كلامه ويسمع المقبول كلام الجاني اما تعلم ان
 الجي لو دفن في القبر كما يدفن الميت لن يرى اصلا ولن يسمع كلامه ولا

بثابته كما استطاع عليه عن قريب **العاشر** قوله ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الجائي بين ان يكون مجيئه بسفرا وغير سفر لوقوع جاؤك في حين الشرط الدال على العموم قلت هذا ذكره ابن حجر المكي في تجوهر المنتظم وهو فاسد بيانه ان عموم الفعل الواقع في جيزا الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع الشرط قال الامام المحلى في شرحه على جمع الجوامع لتضمن الفعل المنفي لمصدر منكر وقال السعدى في حاشيته على العصا والمحققون من النخاعة على ان المراد بتكثير الجملة ان المقدر الذي يسبك منها نكرة وعموم الفعل المنفي ليس من جهة تكثير بل من جهة ما يتضمنه من المصدر نكرة فعنه لا يستوي زيد وعمرو لا يثبت استواء بينهما انتهى وعموم النكرة في موضع الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع النفي قال السعدى في التلويح يريد ان الشرط في مثل ان فعلت فعبدته حرا وامرته طالق لليمين على تحقق نقيض الشرط ان كان الشرط فيها مثل ان ضربت رجلا فكذا فهو يمين للمنع بمنزلة قولك والله لا اضرب رجلا وان كان متقيا مثل ان لم اضرب رجلا فكذا فهو يمين للحل بمنزلة قولك والله لا اضرب رجلا ولا شك ان النكرة في الشرط المثبت خاص يقيد الايجاب الجزئي فيجب ان يكون في جانب النقيض للعموم والسلب الكلي والنكرة المنفية عام يقيد السلب الكلي فيجب ان يكون في جانب النقيض الخاص و الايجاب الجزئي فظهر ان عموم النكرة في موضع الشرط ليس الا عموم النكرة في موضع النفي انتهى فنحصل من هذا ان عموم الفعل في سياق الشرط لا يكون الا في موضع يحصل فيه نكرة في سياق النفي وهذا لا يحصل الا في مثل شرط يكون لليمين التي للمنع ولذا قال السعدى في حاشيته على لعصدي قوله او ما في معناه يعني النكرة الواقعة في الشرط المستعمل موقع اليمين التي للمنع

مثل ان اكلت فانت طاق فانه للمنع عن الاكل اذا انتفاء الطلاق مطلوب وذلك
 بانتفاء الاكل فهو في معنى لا اكل البتة وهذا معنى قوله اذ ينتفى الطلاق بان لا
 ياكل انتهى وقال في التوضيح والنكرة في موضع الشرط اذا كان مثبتا عام في طرف
 النفع وانما قيد بقوله اذا كان الشرط مثبتا حتى لو كان الشرط منقيا لا يكون عاما
 كقوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك حرف معناه اضرب رجلا فشرط البرض واحد
 من الرجال فيكون للايجاب الجزئي انتهى وفي الآية الكريمة كون الشرط لليدين
 التي للمنع غير مسلم وايضا قد علم ان في قوله ان لم اضرب رجلا فعبيدك هو الفاعل
 واقع في سياق الشرط مع انه ليس عاما فالقول بعموم الفعل الواقع في سياق
 الشرط عموما فاسد **الحادي عشر** ان جميع الامة عصاة مذنبون وخطاء
 ظالمون ورد في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخفقون بالليل والنهار رواه
 مسلم من حديث ابي ذر وفيه يا عبادي كلكم ضال لا من هديته وعن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التواؤم
 رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن ابن عباس في قوله تعالى لا اله الا الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفروا لله تغفر الله تغفروا لله لا اله الا الله
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي حديث ابي رقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مذنب الا من عافيت رواه احمد الترمذي
 وابن ماجه وفي حديث ابن مسعود قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
 بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله
 اينام نيلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما هو الشرك
 رواه البخاري ومسلم فلو كانت الآية تعم كل ظالم سواء كان مؤمنا او كافرا
 او منافقا وسواء كانت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مرة سفرا ولم تكن

وسواء كان يدعى ولم يدع وسواء كان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
 او الى قبره بعد وفاته كازعم صاحب الرسالة يلزم ان يكون مجيء كل احد من
 امته بعد كل ظلم ومعصية صغيرة كانت او كبيرة اليه صلى الله عليه وسلم
 والاستغفار عنده قرينة مطلوبة بالكفاية هذا مما لم يقل به احد من المسلمين
 ولا يطيقه احد وايضا يلزم ان يكون جميع مسلمي زمانه صلى الله عليه وسلم
 الذين لم يجيئوا اليه صلى الله عليه وسلم بعد كل ظلم تاركين لهذه القرينة وايضا
 يلزم ان لا يكون المجيء الى القبر مرة كافيابل يكون المجيء بمرات غير محصورة
 على قدر ذنوبهم قرينة مطلوبة كيف وذنوبنا غير محصورة ولا واقفة عند حد
 وايضا يلزم منزلة زيارة القبر على الحج فان حج بيت الله فرض في العمرة ويكون
 زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قرينة في كل سنة بل في كل شهر بل في كل
 اسبوع بل في كل ساعة بل في كل لحظة فانا لا نخلو في لحظة من اللحظات الا ونحن
 بل يلزم سكنة المدينة فيلزم ان يكون جميع الاكابر الذين لم يقيموا في المدينة
 من السلف والخلف تاركين لهذه القرينة وايضا يلزم ان يكون الزاحوا والرحلة
 غير مشروط في الزيارة مع انما شرطان في الحج وهذا المفاسد مما لا يمتن مها
 الا جاهل خبي **الثاني عشر** ان في الآية تقبيح الضرب من المجيء اي اتيتم
 حالقين بالله حلقا كاذبا كما جاء المنافقون وتحسين الضرب اخرو منه وهو
 ان يجيء مستغفرا فالقصد هو الكش عن تقدير المجيء على المجيء مستغفرا فالثابت
 منها انه على تقدير المجيء الايتان مستغفرا قرينة لان تفسير المجيء مع الاستغفار
 قرينة والمطلوب الثاني لا الاول فلا يتم التقريب **الثالث عشر**
 انه لو صح الاستدلال المذكور بالآية المذكورة لصح بالاولى الاستدلال
 بالآية الواقعة في سورة الحجرات ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
 حل عدم كون زيارة القبرا المحمودة في زماننا قربة الذي هو تقيض مطلوب
 صاحب الرسالة فان الآية دلت على ذم نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء
 الحجرات وهذا لا ينقطع بموته صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما قال الخصم في تقريره
 الآية بل هو اولى فان النداء من وراء الحجرات بعد الموت بيا رسول الله
 وعنيره من الالفاظ فرد من افراد نداء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
 بلا ريب وشبهة بخلاف الجحى الى قبره صلى الله عليه وسلم فان كونه فردا من افراد
 الجحى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسد كما تقدم ودلت ايضا على تعليق ثبوت الحجرات
 لهم بالصبر عن النداء من وراء الحجرات والاية الكريمة وان وردت في قوم معينين
 في حال الحياة نعم بعموم العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في حال الحياة وبعد
 الممات كما قرر الخصم في الآية بل عمومه اولى بالنسبة الى الآية التي استدلل بها الخصم
 فان في هذه الآية الذين لفظ موصول وهون الالفاظ العامة بخلاف الآية
 المتقدمة فان فيها ضميرا وهو ليس من العموم في شئ ولذلك فهم العلماء منها
 العموم للمنادين قال القاضي عياض في الشفاء ناظرا بوجعفر امير المؤمنين
 مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ومدح قوما فقال ان الذين يخضون اصواتهم
 عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 وبان حرمة ميتا كحرمتها فاستكان له ابو جعفر رحمه وهذه الرواية
 وان كان فيها مقال كثير ولكنها من مسلمات الخصم وايضا قال القاضي
 فيه ولما اكش على مالك الناس قيل له لوجعلت مستهليا يسمعون فقال

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحدثته
 حيا وميتا سواء انتحى وقال القسطلاني في المواهب روى عن ابي بكر الصديق
 رضي قال نه لا ينبغي رفع الصوت على نبي حيا ولا ميتا وروى عن عائشة رضي انها
 كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسار يضرب في بعض الدور المطيفة بمسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم فترسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما عمل
 علي بن ابي طالب مصرعي داره الا بالمناصح توقيا لذلك نقله ابن زبالة انه
 ودلت الآية ايضا على انه لا فرق في الصابر بين ان يكون صدره بحيث تكلم بينه
 وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم مدة سفره ولا لوقوع صدره في حيز الشرط الدال
 على الصوم كما قرر الختم على ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم المعهودة في زماننا
 هل يرفع فيها الصوت ويجهل بالقول ام لا والاول منهي عنه لقوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
 لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند
 رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجرم عظيم وعن
 ابهرية قال لما نزلت ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله قال ابو بكر والله
 انزل عليك الكتاب يا رسول الله لا اكلمك الا كاخى السرار حتى لقي الله اخوه
 حيد بن حيد والحاكم وصح في صحيح البخاري قال بن الزبير فا كان عمر يسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفروا لم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال القسطلاني وان
 ابا بصير كان نورا يطبقه الا كاخى السرار يعنيه ويا جاء في صحيح البخاري عن ابي
 ابن يزيد قال كنت نائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي
 فقال اذهب فانتني بجدين فجمته بها فقال من انتا ومن اين انتا قال اهل المطرف
 قال لو كنتا من اهل المدينة لا وجعتكما ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن مالك قال بنى عمر رحبة في ناحية المسجد تسمى البطاء وقال من كان يريد
 ان يلفظ وينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة رواه في الموطا
 كذا في المشكوة وعن ابي هريرة في حديث مرفوع في اشراط الساعة فيه وظهرت
 الاصوات في المسجد وفي رواية وارتفعت الاصوات في المساجد عن مكول
 في حديث في اشراط الساعة وان تعلوا اصوات الفسقة في المساجد رواه
 ابن ابي الدنيا مرسل هكذا في الترغيب والترهيب للسندري ففي هذا الشق
 يلزم تلك محذورات الاول رفع الصوت في المسجد والثاني رفع الصوت في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث رفع الصوت عند رسول الله صلى
 عليه وسلم قال القسطلاني في المواهب منها انه حرم على الامة نداء باسمه
 قال تعالى لا تجعلوا دماء الربوبية كدماء بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دعاء
 وتسمية كدماء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجر
 ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصفة
 انتم قال الزرقاني بحرمة رفعه عليه والظرف اي بينكم متعلق بتجملوا الا
 من الرسول لانه يوم انه لا يحرم نداءه باسمه بعد وفاته مع ان الحكمة ثابتة
 مطلقا انتم وقال القسطلاني في المواهب ايضا ومنها انه يحرم الجهر باله
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون
 انتم قال الزرقاني اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين روى البخاري
 عن ابن ابي مليكة قال كاد البخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم وفد
 بنى تميم قال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر اسر لا قرع بن حباب
 ...

عند النبي صلى الله عليه وسلم فزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
 صوت النبي الى قوله عظيم قال ابن ابي مليكة عن ابن الزبير فكان عمر بعد اذا
 حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمع حتى يستفهمه
 ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهي وقال القسطلاني في المواهب
 وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم كان ابو بكر لا يكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخى السرار انتهي وقال في المواهب ينبغي
 للزائر ان يستحضر من الخشوع ما يمكنه وليكن مقتصدا في سلامه بين الجهر
 والاسرار انتهي وايضا في المواهب ثم يقول الزائر بحضرة قلبه وعض طرف
 وصوت وسكون جوارح واطراق السلام عليك يا رسول الله الخ وقال ابن
 حجر في الجوهر المنظم اذا وقف او جلس ثم سلم لا يرفع صوتا بل يقتصد فيقول
 السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته الخ وقال السيوطي في موجز اللبيب
 في خصائص الجيب ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوت
 والجهر بالقول ونداءه من وراء الحجرات والصلح به من بعيد انتهي والشق
 الثاني ايضا باطل فان السلام المشروع عند القبر سلام تحية لا سلام
 دعاء وسلام التحية لا يد فيمن ان يفعل بحيث يسمعه المسلم عليه حتى
 يردده على المسلم قال في المواهب شرح للزرقاني ويكثر من الصلوة و
 السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضورته الشريفة حيث يسمعه
 ويرد عليه بان يقف بمكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا
 مخاطبا لسمعه عادة انتهي وقال للزرقاني والظاهر ان المراد بالعدنية
 قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه عنده وبما بعد ما صلاه وان كان
 بالمسجد انتهي ولما سئل حجة عائشة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبنيت على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حوله ثديي عليه جدران من ركني
 القبر الشماليين تغذ الوصول الى قرب القبر فالزائرون اليوم انما يسلطون من
 مسافة لو سلم على من تلك المسافة لما سمعه فكيف يسمعه النبي صلى الله عليه
 وسلم ويرده عليه ولو سلم حيوة صلى الله عليه وسلم في القبر فان قيل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات يمكن ان يزداد قوة سمعه فيسمع من تلك المسافة
 فيقال اي دليل على هذا من كتاب وسنة و مجرد الامكان العقلي لا يغني عن
 شيء على انه هل لذلك تحديد ام لا على الثاني يستحق المسلم من بعيد والمسلم
 عند القبر وهذا باطل عند من يقول بقربة الزيارة فانهم فضلوا السلام عند
 القبر على السلام من بعيد كالسيكس وابن حجر المكي وعلى الاول فلا بد من بيانه
 بدليل شرعي وانى له ذلك **الرابع عشر** انه لو صح الاستدلال بالآية
 المذكورة بجازان يستدل على جواز بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 الموت لقوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك
 على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا
 يأتين بهتانا يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
 فبايعهن واستغفرهن الله ان الله غفور رحيم وبقوله تعالى في سورة
 الفتح ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله يد الله فوق ايديهم فمن
 نكث فاما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجر عظيما
 وهذا لا ينقطع بموته صلعم تعظيما صلى الله عليه وسلم كما قال الخصم ودلت
 الآية على انه لا فرق في الجائية بين ان يكون جميعها بضر او غير سفر لوقوع
 جائدك في حيز الشرط الدال على العموم كما قال الخصم ولكون الذين من الاسماء
 الموصولة وهي من الفاظ العموم مع ان احد من الاقلام يقل بجواز بيعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الموت ولم يفعلها احد من السلف والخلف
الخامس عشر انه لو دلت الآية على كون زيارة القبر قربة وعلى انه شرع
لكل من نب ان ياتي الى قبره ليستغفر له لكان القبر اعظم اعياد المذنبين
واجلها وهذا مضادة صريحة لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
قبري عيداً **السادس عشر** ان احلم الاقمة بالقرآن ومعانيه وهم
سلف الامة لم يفهم منهم احد الا الحجج اليه في حياته ليستغفر لهم ولم يكن
احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
ومن نقل هذا عن احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهت عطل الصحابة
وهم خير القرون على الاطلاق هذه القرية التي ذم الله سبحانه من تخلف
عنها وجعل التخلف عنه من امارات النفاق ووفق له من لا يوبه له من الناس
ولا يبعد في اهل العلم ويا لله العجب ان كان ظلم الامة لا تقسها ونبيرها حتى
بين اظهرها موجودا وقد دعيت فيه الى الحجج ليستغفر لها و ذم من تخلف
عن هذا الحجج فلما توفي صلح ارتفع ظلمها لانفسها بحيث لا يحتاج احد منهم الا الحجج
اليه ليستغفر له وهذا يبين ان هذا التأويل الذي تاوول عليه المعترض هذه
الآية تاويل باطل قطعاً ولو كان حقاً لسبقوا اليه عملاً وعملاً وارشاداً ونصيحةً ولا
يجوز احداث تاويل في آية او سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه لانه وهذا
الوجهان الاخيران مأخوذان من الصام **قول** وقد قال تعالى ومن يخرج من
بيته مهاجراً الى الله ورسوله فقد وقع اجراً على الله
والرسول ان من له ادنى مسكة من ذوق العلم ان من خرج زيارة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصدق عليه انه خرج مهاجراً الى الله ورسوله لما
ياتي من الاحاديث الدالة على ان زيارته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

تزيارتها في حياة وزيارته في حياة داخلية في الآية الكريمة قطعاً فلذا بعد
 وفاته ينص الحاديث المشريفة الأتية **أقول** هذا كله مأخوذ من كلام ابن حجر
 المكي في الجوهر المنظم وهو مردود من وجوه **الأول** ان الآية واردة في الهجرة
 من دار الشرك الى دار الاسلام يدل عليه سياق الآية وسياقها فان اولها ان
 الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيها كنتم قالوا كنا مستضعفين في
 الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماؤهم جعفر
 وساءت مصيرهم الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
 حيلة ولا يهتدون سبيلاً فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفوراً
 رحيماً ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعاً كثيراً وسعة ويدل عليه
 ايضا شان نزولها خرج ابو يعلى وابن ابى حاتم والطبراني قال لسيدى
 سند رجاله ثقاة عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته
 مهاجراً فقال لقومه احمقوني فاخرجوني من ارض الشرك الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي
 ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله الآية كذا في فتح القدير للامام الشوكاني رح
 ويدل عليه ايضا معنى الهجرة قال في المصباح والهجرة بالكسرة مفارقة بلد الى غيره
 فان كانت قرينة لله فهي الهجرة الشرعية انتهى وفي الصحاح والمهاجرة من ارض
 الى ارض ترك الاولى للثانية انتهى وفي لغاموس الهجرة بالكسرة الضم والخروج
 ارض الى اخرى انتهى وفي النهاية الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة الضم والوصول وقد
 هجره هجراناً وهجراناً غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية
 وفي مجمع البحار الهجرة في الاصل الاسم من الهجرة الضم والوصول غلب على الخروج
 من ارض الى ارض فقد علم من ههنا انه لا بد في معنى الهجرة من امرين الاول

الخروج من ارض الى ارض والثاني ترك الاولى للثانية والخروج لزيادة النبي صلى
 الله عليه وسلم في حياته يتحقق فيه الامر الاول والثاني ويدل على كون الامرين
 معتبرين في معنى الهجرة احاديث منها ما روى الشيخان عن جابر بن عبد الله
 ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعمري في حاك بالمتة
 فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلن بيعة فابي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثرجاء فقال اقلن بيعة فابي ثرجاء فقال اقلن بيعة فابي فخرج
 الاعمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المدينة كالكية تنفي خبثها
 وتنصح طيبها ومنها ما روى مسلم عن جابر قال جاء عبد فبايع النبي صلى
 الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعرا ن عبد فجاء سيده يريد ه فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم بعني فاشتراه بعدين اسودين ولم يبايع احد بعد
 حتى يساله اعيد هو او حرو ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
 رضي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة فقال ويجت
 ان الهجرة شاخها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال
 نعم قال فهل تمنع منها قال نعم قال فخلها يوم وردها قال نعم قال فاعمل
 من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك نبيا ومنها ما روى البخاري
 ومسلم عن العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 للمهاجر بعد اصدار ومنها ما رواه البخاري عن سعد بن ابي وقاص قلت يا
 رسول الله اخطف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تتبغى به وجه الله
 الا اوددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى تنتفع بك اقوام ويضرب
 آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعا
 ين خولة يرتقى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بكه ومنها ما رواه

البحاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وصك أبو بكر فكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول كل امرئ مصير في أهله والموت أتوه
من شرك نغله وكان بلال إذا ألقه عنده الحصى يرفعه عقيرة ويقول لا بيت شعري
هل بيتي ليلة يواد وحول ذخرو جليل وهل ردن يوم أمياه مجنة ومن يبت
لشامة وطفيل اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف كما
أخرجنا من أرضنا إلى أرض لو بآء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حب
الينا المدينة كحبنا مكة واشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصحبنا لنا فقل
سأها إلى الهجرة قال غير القاض في الحديث الأول إنما استقاله على الهجرة ولم
يرد الارتداد عن الإسلام قال ابن بطال يدل أنه لم يرد حل ما عقد إلا
بموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو أراد الردة ووقع فيها لقتله إذ
ذاك وإنما لم يقتله ببيعة لأنها ان كانت بعد الفتح في حل الإسلام فلم يقتله إذ لا يصل
الرجوع إلى الكفر ان كانت قبله في حل الهجرة والمقام معه بالمدينة ولا يصل
للمهاجر ان يرجع إلى وطنه كذا قال القسطلاني قال النووي قال العلماء إنما لم
يقتله النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة لأنه لا يجوز من أسلم ان يترك الإسلام ولا
لمن هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم للمقام عنده ان يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه
وأخبره الله وقال النووي في الحديث الثاني وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من
مكارم الاخلاق والاحسان العام فانه كره ان يرد ذلك العبد خائباً ما قصد من
الهجرة وملازمة الصحبة فاشتراه ليقيم له ما اراده الله وقال القسطلاني في الحديث
الثالث فساله عن الهجرة أي ان يبأيه على ان يقيم بالمدينة ويحك ان الهجرة تنافها
أي القيام بحجرها شديداً لا تستطيع القيام بحجرها فاعلم من وراء البحر فلا تنال ان
تقيم في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الإسلام انتهى وقال القسطلاني في الحديث

الرابع وهو بعد الرجوع من متى من غير زيادة وجوز بعضهم الإقامة بعد الفتح
 قال النووي معنى الحديث ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها ثم ايجز لهم اذا وصلوها
 بجر او عمرة او غيرها ان يقيموا بعد فراغهم ثلاثة ايام ولا يزيد واعلم ان الثلاثة
 وقال القاضي عياض في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام
 بمكة بعد الفتح قال هو قول الجمهور واجاز لجمهور جماعة بعد الفتح مع الاتفاق على
 وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنة المدينة لنصرة النبي صلى الله
 عليه وسلم ومواساتهم به بانفسهم واما غير المهاجرين من امن بعد ذلك فيجوز
 له سكنة اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق هذا كلام القاضي انتهى
 وقال القسطلاني في الحديث الخامس ولا ترد دم على احقابهم بترك هجرتهم
 ورجوعهم عن استقامتهم ان توفي اى لاجل وفاته بمكة التي هاجروا منها
 انتهى وقال القسطلاني في الحديث السادس وقامل كيف تغزي ابوبكر
 عند اخذ الحى بما ينزل به من الموتى الشامل للاهل والغريب وبلال رضي
 عنه الرجوع الى وطنه على عادة الغزاة يظهر لك فضل ابى بكر على خير من
 الصحابة رضي الله عنهم انتهى ومنها ما روى مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم
 والحياحياء والمهمات ما تكلم قال النووي معنى هذه الجملة انهم راوا رافة
 النبي صلى الله عليه وسلم باصل مكة وكف القتل عنهم فظنوا انه يرجع الى سكنة
 مكة والمقام فيها دائما ورجل منهم ويحجر المدينة فشق ذلك عليهم فادعى
 الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم فاعلمهم بذلك انتهى وايضا قال فضلاء
 انى هاجرت الى الله والى دياركم لاستيطانها فلا تركها ولا ارجع

خرجت الواقعة لله تعالى بل انا ملازم لكم المحيا صياكم والمات ما تكلمت في
 لاجية الاعداء ولا امتي الاعداء كما انتقم ومنها ما روى الترمذي عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكة ما اطيبك من بلد واحبك الى ولولان
 قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك ومنها ما روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
 انه دخل على الحجاج فقال يا ابن الاكوع ارتددت على عقبك تقربت قال لا
 ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البعد وقال النووي قال لقا^ض
 حياض اجعت الامة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه الى وطنه وعلى
 ان ارتداد المهاجر اعرابيا من الكباثر ولهذا اشار الحجاج الى ان اعلم سلمة
 ان خروجه الى البادية انما هو باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعده^ح
 الى غير وطنه اولان الغرض في ملازمة المهاجر ارضه التي هاجر اليها وفرض
 ذلك انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته او ليكون معه اولان
 ذلك انما كان قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموازرتة ونصرة
 دينه وضبط شريعته انتقم ومن ثم قال عثمان رضي الله عنه لما قال له الصحابة غزو^ق
 حوصر الحق بالشام لن افارق هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيها كذا في الجوهر المنظم لابن حجر المكي فقد علم من تلك الاحاديث ان
 الامرين المذكورين معتبران في معنى الهجرة وجملة القول في هذا المقام
 ان ليست الهجرة عين الخروج لزيارة صلى الله عليه وسلم بل بينها عموم و
 خصوص من وجه يجتمعان في مادة مكن هاجر في حياته صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة وزارا النبي صلى الله عليه وسلم ويفترقان مكن هاجر بعد وفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم من دار حرب الى دار الاسلام فيصدق عليه انه
 نخرج من بيته مهاجرا الى الله والى رسوله فان معنى الى الله والى رسوله

حيث امر الله ورسوله كذا في المدارك ولا يصدق عليه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم
 ولكن زار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ثم رجع الى وطنه فيصدق انه زار ولا
 يصدق عليه انه هاجر فدخول زيارته صلى الله عليه وسلم في حياته في الآية الكريمة
 ممنوعة فضا عن دخول الزيارة فيها بعد مائة **والثاني** ان مثل من يستدل
 بهذه الآية على كون الزيارة قرينة كمثل من يستدل على كون الزيارة قرينة بجدة
 انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الايمان بي وتصدق برسلي ان رجع
 بما نال من اجرا وغبية او ادخل الجنة متفق عليه وحديث لغدوة في سبيل الله
 او روحه خير من الدنيا وما فيها متفق عليه وحديث ما اغبرت قدما عبد في
 سبيل الله فتمسه النار رواه البخاري وحديث من فضل في سبيل الله فمات
 او قتل او وقع فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باى حق
 شاء فانه شهيد وان له الجنة رواه ابوداود وحديث ان الحجرة تخدم ما كان
 قبلها وحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرتة الى الله ورسوله جميع
 الايات التي ورد فيها ذكر الحجرة كقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
 وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله خفور رحيم وقوله
 تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
 درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان و
 جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدون فيها ابدان الله عنده اجر عظيم وقوله
 تعالى والذين هاجروا في سبيل الله شرقتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقا
 حسنا ان الله لهو خير الرازقين ليدخلهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم
 حليم وغير ذلك من الايات مع ان احدا من اهل العلم والدين لم يستدل
 بهذه الاحاديث والآيات على كون الزيارة قرينة **والثالث** ان

دخول زيارة صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة في الحياة فلا نسلم دخول زيارة
 صلى الله عليه وسلم بعد الممات فيها والاحاديث الدالة على ان زيارة صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته كزيارة في حياته لم يثبت واحد منها كما سيأتي **قوله** اما
 السنة فما ياتي من الاحاديث **اقول** تلك الاحاديث ليس شيء منها قابلا
 لان يتخير بها كما ستطلع عليه عن قريب **قوله** واما القياس فقد جاء ايضا في
 السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور **اقول** الاستدلال بالسنة
 المتفق فيها الامر بزيارة القبور استدلال بالسنة لا بالقياس ولذا ذكر السبكي
 هذا الاستدلال في الاستدلال بالسنة في شفاء الاسقام ونحو هذا واما السنة
 فاذا ذكرناه في الباب الاول والثاني من الاحاديث وهي دالة على زيارة قبور
 الله عليه وسلم بخصوصه وفي السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور
 فقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور داخل في عموم القبور المأمور بزيارتها
 انتهى ملخصا وهذا الغلط قد صدر من المؤلف تقليد الابن حجر المكي في ^{المنظم} الحجج
 وعبارة هكذا واما القياس فقد جاء ايضا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر
 بزيارة القبور فقبر نبينا منها اولى واحرى واحق واعلى بل لانسبة بينه وبين
 غيره **قوله** واما اجماع المسلمين فقد قال لعلاء بن حجر في الجوهر المنظم في زيارة قبر النبي
 المكرم صلى الله عليه وسلم قد نقل جماعة من الائمة حلما شرح الشريف الذين عليهم المدار
 والمعول لاجماع **قوله** ليس في المسئلة اجماع لتحقق ثبوت الخلاف فيها عن بعض
 المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال شيخ الاسلام في اثناء
 كلامه مع ان نفس زيارة القبور مختلف في جوازها قال ابن بطال في شرح
 البخاري كره قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث
 في النهي عنها وقال الشعبي لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور

لوردت خبر النبي وقال براهم الفتح كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله
 قال وفي مجموع قال علي بن زياد سئل مالك عن زيارة القبور فقال قد روي عن
 حليه الصلوة والسلام ثم اذن فيه فلو فعل ذلك انسان ولم يقل الاخير الم اذ
 بن لك باسا وليس من عمل الناس وروى عنه انه كان يذبح زيارتها فثالث قول
 طائفة من السلف ومالك في القول الذي رخص فيها يقول ليس من عمل الناس في
 الاخر بعضها فلم يستحبها الا في هذا ولا في هذا انتهى ما حكاه الشيخ كذا في الصارم
 واما ما قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم شاذ لا يلتفت اليه لمخالفة اجماع خيرها
 مردود من وجهين الاول ان قوله لمخالفة اجماع خيرها ذير صحيح فان ابن سيرين والكا
 في قول موافق لها والثاني سلمنا انه شاذ لكن كاف لمخالفة اجماع كما تقتضيه
 في الاصول واما قال ابن حجر المكي من انه ما اول يفرض تسليبه الاجتهاد به فهو لا
 ياتي في كتب نبينا صلى الله عليه وسلم لا يخفى سيما فقه قديم له واجبه القائلون
 بن جوب الزياره بقوله صلى الله عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد
 اجفاني رواه ابن عدي بسند صحيح به **القول** في سند ابن عدي نثران
 ابن شبل وعبد بن محمد بن النخعات بن شبل وما ختمت فان جدا اما النخعات
 فقد قال الحافظ ابن حجر في تلخيصه لخبير النخعات ضعيف جدا وقال الذي
 في المينان النخعات بن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن
 هارون كان متروا وقال ابن حبان ياتي بالطامات وقال في تنزيه الشريعة النخعات
 ابن شبل الباهل البصر عن ابن عوامة ومالك قال موسى بن هارون كان متروا
 وقال ابن حبان ياتي بالطامات وعن الاثبات بالمقببات وقال في الصارم قد
 اتهم موسى بن هارون الحال وذلك ابراهيم البصري ياتي عن الثقات
 بالطامات وعن الاثبات بالمقببات واما محمد بن الحسين

ابن النعمان فقال الكافظي اللسان محمد بن محمد بن النعمان بن شبابة الباهلي عن مالك
 روى عنه الوراق وقد طعن فيه الدارقطني واقمه وقال في تنزيه الشريعة محمد بن محمد بن
 النعمان بن شبابة الباهلي طعن فيه الدارقطني واقمه وقال في الصيام والطعن فيه على
 ابنه محمد بن محمد بن النعمان كما ذكر ذلك شيخ الصنعة امام عصره وفريدا دهره وشيخ محمد
 الكافظي الكبير ابو الحسن الدارقطني ولم يخالف احد يعتد على قوله انقه وقال الكافظي
 في التقريب محمد بن محمد بن النعمان بن شبابة الباهلي البصره متروك انقه فقولك يستدل
 به باطل قطعا ومن توصله جماعة من اهل النقد بضعف الحديث وجماعة بوضعه ثم
 يدل على صحة الحديث او حسنه انما تفرد به ابن حجر المكي وقلده على القارئ لا مسبرة
 بتصحيحها وانما ليس باهل لذلك ومن يدعي فعلية الاثبات **قوله** يدل
 لذلك احاديث كثيرة صحيحة صريحة لا يشك فيها الا من انطمس نور بصيرته
اقول ليس في الباب حديث واحد صحيح فضلا عن الاحاديث الكثيرة الصحيحة
 ولا ادراك شاك في ان هذا القول غلط واخر وخطا بين فان السبكي مع شدة سعيه
 في هذا الباب لم يثبت في زعمه الاحسن حديثين اوصفتها الاول من زار قبره
 وجبت له شفاعته والثاني من جاء في نائرا لا تعلم حاجته الا زيارتي كان
 حقا على ان اكون له شقيا يوم القيامة هذان الحديثان فيما ايضا كلام شديد
 كما سياتي وبالجمل اذ جاء صحة الاحاديث الكثيرة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم باطل بالبدعة **قوله** منها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
 له شفاعتي **اقول** في هذا الحديث كلام من وجهين الاول ان في سنده موسى
 ابن هلال العمري وهو ضعيف قال الكافظي ابن حجر في لسان الميزان قال
 ابو حاتم مجهول وقال العقيلي لا يتابع على حديثه ثم ذكر ابي بن القطان كلامهم
 في موسى بن هلال وقال الحق انه لم يثبت عدالة في اسئلة البرقاني انه سأل

الدار فطن عن موسى بن هلال فقال هو مجهول وقد ورد شيخنا في الذيل وهو المذكور
 فيه واطلق عليه ذلك ابو حاتم انتم لمصافا **فان قلت** قال الحافظ ابن حجر فيه قال
 ابن حكا ارجوانه لا باس به قلت هو صالح الحديث فقد حصل التوثيق **قلت** ما تان
 الكتمان للتوثيق مما يكتب حديث صاحبها للاعتبار للاختصاص **قال** السيوطي
 في التدريب الرابعة وهي سادسة في سب ما ذكرنا صالحا فانه يكتب حديثه
 للاعتبار وانه اذا اذاع في اصدوق انشاء الله تعالى رجوان لا باس به صويل
 انتم وبابجة فهو موسى بن هلال في عداد من يتجر بضعفه بالمتابعة وتعد الطرق
 فليتنظر هل تابع احد موسى بن هلال في رواية هذا الحديث ام لا وعلى الاول في ذلك
 ذلك المتابع صالحا نعم متابعة ام لا فاقول قد تابعه مسلم بن سالم الجعفي وهو
 لا يصح للمتابعة فان ابادا والسجستاني قال في حقه انه ليس بثقة نصر عليه
 الحافظ في اللسان ومن يكتب في حقه هذا اللفظ فهو لا يصح للمتابعة قال
 في التدريب في التدريب واذا قالوا ماتوا الحديث اوداه او كذاب فهو ساقط
 لا يكتب حديثه ولا يعتبر به ولا يستشهد الا ان هاتين مرتبتين وقيلها
 مرتبة اخرى لا يعتبر بجديتها ايضا وقد اوضح ذلك العراقي فالمرتبة الاولى
 قبل وهي الرابعة رد حديثه رد واحد يثبه مردود الحديث ضعيف
 جدا واه بمره طرحوا حديثه مطرح مطرح الحديث ارم به ليس بشئ لا يساؤ
 شيئا يليها متروك الحديث تركوه ذاهب ذاهب الحديث ساقط هالك فيه
 نظر سكتوا عنه لا يعتبر به لا يعتبر بجديته ليس بثقة ليس بثقة غير ثقة انتم
الثاني ان في سند عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف قال ابو عبد الله
 محمد بن احمد بن عبد الهادي في الصائم وقد تكلم في عبد الله العمري جماعة
 من اثمة الجرح والتعديل ونسبوه الى سوء الحفظ والمخالفة للشقائق الروايات

قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب الجرحين من المحدثين عبد الله بن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري اخو عبد الله بن عمر بن اهل المدينة يروي عن
نافع روى عنه العراقيون واهل المدينة كان ممن خلط عليه الصلاح والعبادة حتى عقل عن
حفظ البخار ووجودة الحفظ للأثار فوقع المناكير في روايته فلما فحش خطأه استحق
الترك ومات سنة ثلاث وسبعين ومائة حدثنا الهادي شاعروين علي قال كان يحيى بن
سعيد لا يحب عن عبد الله بن عمر قال ابو حاتم وهو الذي روى عن نافع عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ خلل يمينه وروى عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اسلم للفارس مهين وللراجل سها فيما يشبه هذا من المقلوبات
والمزروعات التي ينكرها من امعن في العلم وطلب من مظانه وقال ابو عيسى الترمذي
في جامعه وعبد الله بن عمر ضعف يحيى بن سعيد من قبل حفظه وقال البخاري في تاريخه
عبد الله بن عمر بن حفص العمري المدني القرشي كان يحيى بن سعيد يصفه وقال
النسائي في كتاب الكنى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ضعيف وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت يحيى بن معاذ
عن عبد الله بن عمر العمري فقال ضعيف حدثنا عبد الله قال سألت ابو من عبد الله بن
عمر فقال كذا وكذا وقال ابو زرعة الدمشقي قيل لابن حنبل كيف حديث عبد الله بن
عمر فقال كان يريد في الاحاديث وكان رجلا صالحا وقد ذكر العقيلي هذا القول
عن الامام احمد بن حنبل بن رواية ابى بكر الاثوم عنه وروى اسحق بن منصور
عن يحيى بن معين قال عبد الله بن عمر بن ابي سلمة وقال عبد الله بن علي بن المديني
عن ابيه ضعيف وقال ابو حاتم الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال
يعقوب بن شيبة صدوق في حديثه اضطراب وقتال سائر بن
سماة البجلي ليدى ابن مختلط الحديث وقال الحاكم بن احمد ليس بالقوي

عندهم انهم قالوا الحافظ في التقريب عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 ابو عبد الرحمن المدني ضعيف ما بدأ نفعه ثاقلت قد ورد من اثمة الجرح والتعديل
 في حقه ما يدل على حسن روايته وتقويتها كما في الكاشف وتحذيب التحذيب قلت
 تلك الالفاظ انما هي صويح لآباس به صدوق ليس به باس يكتب حديثه ثقة
 في حديثه اضطراب صالح ثقة فمنها ما يكتب حديثه للاختبار والاستشهاد
 للاحتجاج ومنها ما يكتب حديثه ويتصرف فيه وطريق النظران يقابل حديثه بحديث
 الضابطين فان كان اكثره موافقا فهو ضابط بحجة حديثه ولا تضر مخالفة التاد
 وان كانت المخالفة اكثر والموافقة نادرة ففي ضبطه خلل لا يحجب به وعبد الله بن عمر
 العمري كثير المخالفة قال ابو حاتم محمد بن حبان البستي في كتاب الجرح وحسن كان
 ممن ضل عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن حفظ الاخبار وجودة الحفظ لا تار
 فوقع المناكير في روايته فإلّا تخش خطاه استحق الترك انفع ومنها ما يدل على ان حديثه
 با نفاذه لا يثق للاحتجاج وهو لفظ ثقة وهذا ما كتبه يعقوب بن شيبة وابن عباد
 ولكن يعلم بعد البحث والنظر ان هذه اللفظة ليس بضاع على كونه قابلا للاحتجاج عما
 فان لفظه ثقة تطلق على معاني الاول العدل المطلق والثاني العدل الضابط
 الثالث رجل لم يرد في حقه جرح ولا تعديل وشيخه والذي يروي عنه ثقتان
 ولم يات بحديث منكر فحينئذ ان يكون المراد في كلامها بالثقة العدل المطلق
 وحديث العدل المطلق لا يصح الاحتجاج به حتى يكون ضابطا وما يعين ذلك
 الاحتمال ان يعقوب بن شيبة قال مع ذلك في حديثه اضطراب ويحيى بن معوية
 قال مع ذلك في حديثه وفي رواية حلت له شفاعته رواه الدارقطني وكثير من
 ائمة الحديث اقول هذا اللفظ رواه الزبيري في مسنده واسناده هكذا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي وفي هذا السند
 ضعيفان أحدهما عبد الله بن إبراهيم الغفاري والأخر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
قال عبد الحماد في الصائم المنكح وأعلم أن هذا الحديث الذي ذكره من رواية
 البرار حديث ضعيف منكر ساقط الإسناد لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من
 أئمة الحديث وحفاظ الآثار كما سنبين ذلك انشاء الله تعالى وقتية شيخنا البرار
 هو ابن المرزبان روى عنه غير هذا الحديث وأما عبد الله بن إبراهيم فهو أبو البرار
 الغفاري أبو محمد المدني يقال أنه من ولد أبي ذر الغفاري وهو شيخ ضعيف الحديث
 منكر الحديث وقد نسب بعض الأئمة إلى الكذب ووضع الحديث نعوذ بالله من
 اتخذ لأن قال أبو داود وهو شيخ منكر الحديث وقال الدارقطني حديثه منكر
 وقال الحاكم أبو عبد الله يروي عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعات لا يرويها
 عنهم غيره وقال البرار عقب رواية حديثه وعبد الله بن إبراهيم حديثه باحاديث
 لا يتابع عليها وقال أبو حاتم بن حبان البستي عبد الله بن أبي عمر الغفاري
 شيخ يروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأهل المدينة واسم أبيه إبراهيم
 روى عنه سلمة بن شبيب الناس كان من يأتي عن الثقات بالملقوبات عن
 الضعفاء بالملزومات روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جرت ليلة أسرى بي من سماء إلى سماء إلا
 رأيت اسم مكتوب يا محمد رسول الله أبو بكر الصديق وهذا خبر باطل فليست
 البلية منه أو من عبد الرحمن بن زيد بن أسلم على أن عبد الرحمن بن زيد ليس
 هذا من حديثه بمشهور فكان القلب إلى أنه من عمل عبد الله بن أبي عمرو
 إنكته وأيضا قال في الصائم وذكر ابن عدي لعبد الله بن إبراهيم حديث كثيرة
 كونه مضعفة ثقة قاله وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه قال العقيلي

عبد الله بن ابراهيم الغفاري كان يغلب على حديثه الوهم واما عبد الرحمن بن
 زيد بن اسلم فضعيف غير محتج به عند اهل الحديث قال الفلاس لم اسمع عبد
 ابن مهدي يحدث عنه وقال ابو طالب عن احمد بن حنبل ضعيف وقال
 عباس بن علي عن يحيى بن معين ليس حديثه بشئ وقال البخاري وابو
 حاتم الرازي ضعفه علي بن المديني جدا وقال ابوداود وابوزرعة والنسائي
 والدارقطني ضعيف وقال ابن جبان كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى اكثر
 من ذلك في روايته من رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق التره و
 قال الحاكم ابو عبدالله روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من
 اهل الصنعة ان الحبل فيها عليه وقال ابن خزيمة عبد الرحمن بن زيد ليس
 من يحتج به اهل الحديث بحديثه وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني حدث
 عن ابيه الاشعث وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول
 ذكر رجل لما لك حديثا فقال من حدثك فذكر اسنادا منقطعا فقال اذهب
 الى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن ابيه عن نوح وقال الربيع بن سليمان سمعت
 الشافعي يقول سال رجل عبد الرحمن بن زيد بن اسلم حدثك ابوك عن ابيه
 عن جده ان سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين قال نعم انتم وقال
 في الخلاصة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدني عن ابيه وعنه وكيع بن زهير
 وقتيبة وخلق ضعفه احمد وابن المديني والنسائي وغيرهم مات سنة
 اثنتين وثمانين ومائة وقال الذهبي في ملينان عبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم العمري مولاهم المدني اخو عبد الله واسامة قال ابو يعلى الموصلي سمعت
 يحيى بن معين يقول بنو زيد بن اسلم ليسوا بشئ وروى عثمان الدارقي
 يحيى بن معين يقول بنو زيد ضعيف وقال البخاري عبد الرحمن ضعفه علي

جدا وقال النسائي ضعيف وقال احمد عبد الله ثقة والأشهران ضعيفان انتهى
وقال الترمذي في جامعه وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف في الحديث
ضعفه احمد بن حنبل وحلى بن المديني وغيرهما من اهل الحديث ومن كثر
الغلط انتهى وقال الحافظ ابن حجر في اللسان قال وذكر يعنى عبد الحق
ان البزار رواه ايضا وانما رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
ويعنى ضعيف ايضا وفيه ايضا عبد الله بن ابراهيم الغفاري وقد تكلموا فيه
ايضا انتهى وقال في تنزيه الشريعة عبد الله بن ابراهيم الغفاري ويقال
ابن ابي عمرو ونسب ابن حبان الى وضع الحديث وقال الذهبي في الميزان نسبة ابن
حبان الى انه يضع الحديث وقال ابن عدي عاكة ما يرويه لا يتابع عليه وقال
الدارقطني حديثه منكر وذكر له ابن عدي الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في
فضل ابي بكر وعمر وهما باطلان وقال الحاكم عبد الله يروي عن جماعة من الضعفاء
موضوعة انتهى ملخصا وقال في تهذيب القريب قال ابوداود منكر الحديث وقال ابن حبان
يضع الحديث وقال ابن عكابة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الحافظ في التقریب
عبد الله بن ابراهيم بن ابي عمرو الغفاري ابو محمد المدني متروك ونسب ابن حبان الى
الوضع من العاشرة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن ابراهيم الغفاري
عن ابراهيم بن مهاجر ومالك وحسن الكندي وابوقلابة منهم وقال الهيثمي في
جمع الزوائد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري طلت
له شفاعة رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتهى
وقال في تنزيه الشريعة في حق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الحاكم يروي
عن ابيه احاديث موضوعة لا ينبغي من تأملها من اهل الصنعة ان הכל فيه عليه
وقال الذهبي في التهذيب ضعفه احمد ابوداود والنسائي وغيرهم وقال ابوداود

كان في نفسه صالحا وفي الحديث واه وضعف ابن المديني جدا وقال الحافظ
 في التقریب عبد الرحمن بن زيد بن اسلم العدوي مولا هم ضعيف انتقته وقال
 الذهبي في الكاشف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المدني عن ابيه وابن المنكدر
 وعنه اصبخ وقتيبة وهشام ضعفوه انتقته وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي
 رواه البزار وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتقته وقال
 الحافظ في التلخيص رواه البزار من حديث زيد بن اسلم عن ابن عمر في اسناده
 عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف انتقته قال الامام الحافظ صف الدين احمد بن عبد الله الخزاز
 الانصاري في الخلاصة عبد الله بن ابراهيم بن عمر الغفاري ابو محمد المدني عن ابيه وابراهيم بن
 مهاجر وعنه الحسن بن عرفة وسليمان بن شبيب قال بن جبان يضع انتقته وقال في التهذيب قال
 ابن عمارة يروي له لا يتابع عليه الثقات وقال الدارقطني حديثه منكر انتقته **قول** قد اطال الامام
 السبكي في كتاب المسموع شفاء السقام في زيادة قبر خير الانام في بيان طرق هذا الحديث وبيان
 من صححه من الائمة **قول** قد روى الامام ابن عبد الجاد على السبكي ردا مشعبا في كتابه المسموع
 الصيام المنك وقد بين من ضعفه من الائمة **قول** منها رواية من زارني بعد موتي فكانت
 زارني في حياتي **قول** هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه واسناده هكذا ثنا
 ابو حبيد والقاسم ابو عبد الله وابن عماد قالوا ثنا محمد بن الوليد البصري ثنا وكيع ثنا
 خالد بن ابي خالد ابو عون عن الشعبي والاسود بن ميمون عن هارون بن ابي قرظة عن
 رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانت
 زارني في حياتي ومن مات بلحا الكرمين بعث من الامنين يوم القيمة قال في الصيام الجوامع
 ان يقال هذا الحديث الذي جعل ثامنا هو بعينه الحديث السادس والسابع فهو حديث
 واحد ضعيف مصطنع الاسناد وهذه الرواية التي ذكرها لم تزده الا اضطرابا في الاسناد

وفي المتن ايضا وقد خرجها البيهقي في كتاب شعب الايمان من طريق الدارقطني
 ثم قال كذا وجدته في كتابه وقال غيره سوار بن ميمون وقيل ميمون بن سوار
 وكيع هو الذي يروي عنه ايضا وفي تاريخ البخاري ميمون بن سوار العبد
 عن هرون بن ابي قرظة عن رجل من ولد حاطب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مات في احد الكرمين قال يوسف بن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون والحاصل الزهري
 الرواية المذكورة عن محمد بن الوليد عن وكيع لم تزد الحديث الا ضعفا واضطرابا
 في اسناده وفي لفظه فالحديث حديث واحد مجهول الاسناد مضطرب باضطرابا
 شديدا ومداره على هرون بن ابي قرظة وقيل ابن قرظة وقيل بن ابي قرظة وبعض
 الرواة يذكره وبعضهم يسقطه وشيخه الرجل الميرهم بعضهم يذكره وبعضهم
 يسقطه وبعضهم يقول فيه عن رجل من آل عمر وبعضهم يقول عن رجل من آل
 الخطاب وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب بن ميمون يسنده عن عمرو
 بعضهم يسنده عن حاطب بعضهم يرسله ولا يسنده لآعن حاطب ولا عن عمرو
 هو الذي ذكره البخاري وغير واحد ثم الراوي عن هرون يسميه بعض
 الرواة سوار بن ميمون ويقلبه بعضهم فيقول ميمون بن سوار ويسميه
 بعضهم الاسود بن ميمون ولا يثبت تامين عنده

ادنى معنى فتم يعلم المنطق لا يست

ان مثل هذه الاضطراب الشديد من اقوى الحجج وابين الادلة على ضعف
 الخبر وسقوطه وورده وعدم قبوله وترك الاحتجاج به ومع هذا الاضطراب
 الشديد في الاسناد فاللفظ مضطرب ايضا اضطرابا شديدا مشطرا بالضعف
 وعدم الضبط واما ما وقع من الزيادة في الاسناد عن وكيع عن خالد بن
 ابي خالد وابي عون او ابن عون عن الشعبي او باسقاط الشعبي فانها

زيادة منكورة غير محفوظة وليس للشعبة مدخل في اسناد هذا الحديث وخالد بن
 ابي خالد وابوعون او ابن عون قد ذكر في الرواية الاولى انها يرويان عن الشعب
 وفي الاخرى انها يرويان عن هارون بن ابي قزعة ولم يذكر في الاولى عن اسناد الشعب
 الحديث واسقط في الاخرى ذكره بالكيفية وذكر الرجل الذي يروى عنه هر و الخلد
 وكل ذلك مستعر بشدة الضعف وعدم الضبط وقول عن خالد بن ابي خالد وهم
 انما هو ابن ابي خلدة قال البخاري في تاريخه خالد بن ابي خلدة الخنف الاعور سمع
 الشعب و ابراهيم روى عنه الثوري و مروان بن معاوية منقطع وقال بن ابي
 حاتم خالد بن ابي خلدة الخنف الاعور روى عن الشعب و ابراهيم الخنف و روى
 عنه الثوري و ابن عيينة و مروان بن معاوية سمعت ابي يقول والحاصل ان
 ذكر هذه الزيادة المظلمة في الاسناد لم يرد في الحديث قوة بل لم يزد الا ضعفا
 واضطرابا فقد تبين ان هذا الحديث الذي احتج به المعترض على شيخنا الاسلام
 وجعله ثلاثة احاديث هو حديث واحد غير صحيح انتهى وقال في الصائم تحت
 حديث من زار قبري ومن زارني كنت له شقيعا او شقيدا ومدار الحديث
 على هرون وهو شيخ مجهول لا يعرف له ذكر الا في هذا الحديث وقد ذكره
 ابو الفتح الازدي وقال هو متروك الحديث لا يحتج به وقال بوبشر محمد بن
 احمد بن حماد الاول ابي في كتاب الضعفاء والمتروكين له هرون ابو قزعة
 روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال البخاري وقال ابو احمد بن عدي
 في كتاب الكامل في معرفة الضعفاء وحلل الاحاديث هرون ابو قزعة سمعت
 ابن حماد يقول قال البخاري هرون ابو قزعة روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع
 عليه قال ابن عدي وهرون ابو قزعة لم ينسب انما روى الشيء الذي اشار
 اليه البخاري هذا جميع ما ذكره ابن عدي في ترجمة هرون ولو كان عنده شيء

من امره غير ما قاله البخاري لذكره كما هي عادة فقد تبين ان مدار هذا الحديث على
هرون بن قزعة وهو شيعي لا يعرف الا بهذا الحديث الضعيف ولم يشتهر من حاه ما يجب
قبول خبره ولم يذكره ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ولا ذكره الحاكم بواحد في
كتاب الكف واللمم ولم يذكره النسائي في كتاب الكف ايضا انتهى قال الحافظ في اللسان هارون
ابن قزعة عن رجل في زيارة قبر النبي صلى الله عليه واله قال البخاري لا يتابع عليه
قال الازدي هرون ابو قزعة يروي عن رجل من آل حاطب المراسيل قلت فتعين
انه الذي اراد الازدي وقد ضعفه ايضا يعقوب بن شيبه وذكره العقيلي والسنج
وابن الجارود في الضعفاء واورده العقيلي حديثه من طريق الحمدي انتهى ملخصا
وقال الحافظ ايضا في اللسان هرون بن قزعة لا يعرف قال الازدي متروك
انتهى وقال البخاري روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قلت ما بعد الازدي
اراد من فوقه الذي تقدم انتهى **قول** وفي رواية من جاءني زائرا لا تعمله
حاجة الا يارتني كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة **اقول**
رواه الطبراني وفي سنده مسلمة بن سالم الجهني قال الحافظ في اللسان
مسلم بن سالم الجهني البصري كان يكون بمكة قال ابوداود السجستاني
ليس بثقة انتهى وقال في التقريب مسلم بن سالم الجهني بصرى كان
يكون بمكة ضعيف ويقال فيه مسلمة بزيادة هاء انتهى قال الهيثمي في مجمع الزوائد
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من جاءني زائرا لا تعمله حاجة
الا يارتني كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة رواه الطبراني في الاوسط
والكبير وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف قال الامام ابن عبد الهاد في الصارم
هذا الحديث ليس فيه ذكر زيارة القبر ولا ذكر الزيارة بعد الموت مع انه حديث
ضعيف الاسناد منكر الملقن لا يصلح الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد على مثله

ولم يخرج احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه الامام احمد في مسنده ولا
احد من الائمة المعتمد على ما اطلقوا في روايتهم ولا صححه امام يعتمد على تصحيحه
وقد تغرد به هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم ولم يشتهر بحمل ولم يعرف
من حاله ما يوجب قبول خبره وهو مسلمة بن سالم الجعفي الذي لم يشتهر الا برواية
هذا الحديث المنكر وحديث آخر موضوع ذكره الطبراني بالاسناد المتقدم
ومتنه الحجامة في الراس امان من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس
وروى عنه حديث آخر منكر من رواية غير العبادي واذا انفرد مثل هذا
الشيخ المجهول الحال القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين عن
عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه واحفظهم
عن نافع عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر من بين سائر اصحاب عبيد الله
الثقات المشهورين والاثبات المتقنين علم انه شيخ لا يحمل الاحتجاج بخبره ولا
يجوز الاعتماد على روايته هذا مع ان الراوي عنه وهو عبد الله بن محمد العبادي
احد الشيوخ الذي لا يحتج بما تغردوا به قد اختلف عليه في اسناد الحديث
فتبيل عنه عن نافع عن سالم كما تقدم وقيل عنه عن نافع وسالم وقد
خالفه من هو امثل منه وهو مسلم بن حاتم الانصاري وهو شيخ صدوق
فرواه عن مسلمة بن سالم عن عبد الله يعنى العمري عن نافع عن سالم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء في زائر لم يترعه حاجة الا زيادتي كان
حقا لى ان اكون له شفيعا يوم القيمة هكذا رواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن
حبان عن محمد بن احمد بن سليمان الطبراني عن مسلم بن حاتم الانصاري وهذه
الرواية رواية مسلم بن حاتم قال فيها عن عبد الله وهو العمري الصغير
الملك بن الضعيف اولى من رواية العبادي التي اضطرب فيها وقال

عن عبید الله یغفر العری انکبیر المصغر الثقة الثبت وكلا الروایتین لا یجوز
 الاعتدال علیہما لمدارهما علی شیخ واحد غیر مقبول الروایة وهو مسیلة بن سالم
 وهو شیبیة یحیی بن هلال صاحب الحدیث المتقدم الذی یروی عن عبید الله
 العری او عن اخیه عبید الله وقد اختلف علیہ فی ذلك كما اختلف علی مسیلة **انتم**
قولہ وفي رواية من جاء فی زائرا كان له حق على الله عز وجل ان يكون له
 شفیعا یوم القيمة **قول** قد روی ابوبکر بن المقرئ فی صحیحہ بهذا اللفظة
 وفي سننہ ایضا مسیلة بن سالم **البحر** **قولہ** وفي رواية لابی یعلی الدار ^{قطن}
 والطبرانی والبیہقی وابن عساکر من حج فزار قبری وفي رواية فزارنی بعد
 وفاتی عند قبری كان من زارنی فی حیاتی **قول** فی سننہ حفص بن
 ابی داؤد ولیث بن ابی سلیم وفي بعض طرقه الحسن بن طیب احمد بن رشید
 وكاهم متعفاء مجروحون قال الامام ابن عبد الحاد فی الصائم واعلم ان هذا
 الحدیث لا یجوز الاحتجاج به ولا یصلح الاعتدال علی مثله فانه حدیث منكر المتروک
 ساقط الاستناد لم یصحی احد من الحفاظ ولا احتج به احد من الائمة بل
 ضعفوه وطعنوا فیہ و ذکر بعضهم انه من الاحادیث الموضوعة والاحبار
 المكذوبة ولا ریب فی كذب هذه الزیادة فیہ واما الحدیث بدونها فهو
 منكر جدا ورواه حفص بن ابی داؤد هو حفص بن سلیمان ابو عمر الاسدي
 الكوفي البزار القاری الغاضری وهو صاحب طاصم بن ابی البنود فی القراءة
 وابن امراته وكان مشهورا بعرفة القراءة ونقلها واما الحدیث فانه لم یکن
 من اهله ولا من یعتمد علیہ فی نقله وطذا جرح الائمة وضعفوه وتركوه
 وانهم بعضهم قال عثمان بن سعید الدارمی وغيره عن یحیی بن معیر لیس
 بثقة و ذکر العقیلة عن یحیی انه سئل عنه فقال لیس بشیء وقال عبید الله

ابن الامام احمد سمعت ابي يقول حفص بن سليمان ابو عمر القاري متروك
الحديث وقال بخاري تزكوه وقال براهيم بن يعقوب الجولي جاني قد فرغ منه
من دهر وقال مسلم بن الحجاج متروك وقال علي بن المديني ضعيف الحديث وتركته
على عهد وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال مرة متروك الحديث وقال
صالح بن محمد البغدادي لا يكتب حديثه واحاديثه كلها مناكير وقال زكريا
البايجي يثبت عن سهاك وعلقمة بن مرثد وقيس بن مسلم وطاسم احاديث باطل
وقال ابو زرعة ضعيف الحديث وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال لا يكتب
حديثه هو ضعيف الحديث لا يصدق متروك قلت ما حاله في الحروف قال ابو بكر
ابن عياش ثبت منه وقال حبل الرحمن بن يوسف بن خراش كلاب متروك
يضع الحديث وقال الحاكم ابو احمد ذاهب الحديث وقال الدارقطني ضعيف
وقال ابو حاتم بن حبان كان يقلب لاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سهاك وقال ابن عدك اخبرنا البايجي ثنا
احمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول كان حفص بن
سليمان وابوبكر بن عياش من اعلم الناس بقراءة طاسم وكان حفص قرء
من ابي بكر وكان ابوبكر صدوقا وكان حفص كذا ابا وروى ابن عدك حفص
احاديث منكورة غير محفوظة منها هذا الحديث الذي رواه في الزيادة قال وهذه
الاحاديث يرويها حفص بن سليمان وكفص غير ما ذكرت من وعامة حديثهم
عن روى عنهم غير محفوظ وقال العقيلي حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا يحيى القطان قال ذكر شعبة حفص بن سليمان وقال
كان ياخذ كتب الناس ينسخها وقال شعبة اخذت من حفص بن سليمان
كنايا فلم يرده وقال العقيلي ايضا حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن علي

ثنا شيبان قال قلت لابي بكر بن عياش ابو عمر رايت عند حاصم قال قد سألني
 عن هذا غير واحد ولم يقرأ على حاصم احد الا وانا اعرف ولم ار هذا عند عامر
 قط وقال ابو بشر الدؤالي في كتاب الضعفا والمتروكين حفص بن سليمان
 متروك الحديث وقد روى البيهقي في السنن الكبير حديث حفص الذي رواه
 في الزيارة وقال تفرد به حفص وضعيف وقال في شعب الايمان وروى حفص
 ابن ابى داود وهو ضعيف عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
 من حج فزار قبري بعد موتي كان من زارني في حياتي اخبرناه ابوسعده الملقب
 انبا ابواحمد ابن عدى ثنا عبد الله بن احمد اليغوي ثنا ابو الراسع الزهراني
 ثنا حفص بهذا الحديث واخبرنا على بن احمد بن عبدان انبا احمد بن عبد الله بن
 محمد بن اسحاق الصفار ثنا بكارتنا حفص بن سليمان فذكره وقال قال رسول
 صله الله عليه وسلم قال البيهقي تفرد به حفص وهو ضعيف في رواية الحديث هكذا
 ضعف البيهقي حفصا في كتاب السنن الكبير وفي كتاب شعب الايمان وذكر انه تفرد
 برواية هذا الحديث فاذا كانت هذه حال حفص عند ائمة هذا الشأن فكيف يحتج
 بحديث رواه او يعتمد على خبر نقله مع انه قد اختلف عليه في رواية هذا الحديث
 فقيل عنه عن ليث بن ابى سليم كما تقدم مع ان ليثا مضطرب الحديث عندهم
 وقيل عنه عن كثير بن شظير عن ليث قال ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى
 الموصلي حدثنا يحيى بن ايوب المقابري ثنا حسان بن ابراهيم ثنا حفص بن
 سليمان عن كثير بن شظير عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صله الله عليه وسلم من حج فزارني بعد وفاتي عند
 قبري فكأنما زارني في حياتي انتهى وايضا قال في الصام وليث بن ابى سليم مضطرب
 الحديث قاله الامام احمد بن حنبل وقال ابو عمر القطيعي كان ابن عبيدة يضعف

ليث بن أبي سليم وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف وقال السعدى يضعف حديثه
 إبراهيم بن سعيد الجومرى حدثنا يحيى بن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يثبت
 عن ليث بن أبي سليم وقال احمد بن سليمان الروهاوى عن مومل بن الفضل قلنا لعيسى
 ابن يونس لم نسمع من ليث بن أبي سليم قال قد رايت به وكان قد اختلط وكان يصح
 المنارة ارتقاء الزهري ذن وقال ابن أبي حاتم سمعت ابا زرعة يقول ان ليث
 لا يشتغل به وهو ضطوب الحديث وقال ايضا سمعت ابا زرعة يقول ليث بن أبي سليم
 لين الحديث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم بالحديث انتهى وقال للذهبي في الميزان في
 ترجمة حفص بن سليمان وكان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث فانه كان لا
 يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده والا فهو في نفسه صادق انتهى
 وايضا فيه قال حبل بن اسحاق عن احمد بن ميمون بن جابر بن جابر
 عن ابن معين قال هو صاحب قراءة من ابي بكر وابوبكر وثق منه وقال
 عبد الله بن احمد عن ابيه متروك الحديث فهذه روايتان عن ابي حاتم
 عن عبد الله وامارواية الى على الصواف عن عبد الله عن ابيه فقال صاحب
 وقال ابن معين ايضا ليس بثقة وقال البخارى تركوه وقال ابو حاتم يتركه وقال
 ابن خراش كذاب يضع الحديث وقال ابن عدى لا يصدق عامة احاديثه غير
 محفوظة وقال ابن حبان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل وكان ياخذ
 كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع وقال احمد بن حنبل نايل القطان
 قال وذكر شعبة حفص بن سليمان فقال كان ياخذ كتب الناس وينسخها
 اخذ منى كتابا فلم يردّه وقال احمد بن محمد الحضرمي سالت يحيى بن معين عن
 حفص بن سليمان ابي عمرو البزاز فقال ليس بشيء انتهى وقال للذهبي في الكاشف
 ثبت في القراءة لا الحديث قال البخارى تركوه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في

الثقيب حفص بن سليمان الاسدي ابو عمر والبراز الكوفي الغاضري بمجستين
 وهو حفص بن ابي داود القاري صاحب عاصم ويقال له حفص متروك الحديث
 مع امامته في القراءة انتهى وقال البخاري في التلخيص ما حفص فهو ابن سليمان
 ضعيف الحديث وان كان احمد قال فيه صالح انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وفيه حفص ابو داود القاري وثقه احمد وضعفه جماعة انتهى وقال في الخلاصة
 حفص بن سليمان الاسدي الغاضري بمجستين ثم مهمل ابو عمر البراز
 ابن امرأة عاصم ويقال له حفص بن ابي داود الكوفي المقرئ عن علقمة بن
 مرثد ومبارك بن دثار وعنه آدم بن ابي اياس محمد بن سليمان لوين وعلي بن
 حجر وخلق قال البخاري تركوه في رواية الحديث واما القراءة فهو فيها ثبت
 بلجما انتهى وقال في تنزيه الشريعة حفص بن ابي داود هو حفص بن سليمان
 صاحب القراءة قال ابن خراش كذاب يضع الحديث انتهى وقال الحافظ
 زكي الدين عبد العظيم المنذرى في ترجمة ليث بن ابي سليم فيه خلا وقد حدث
 عنه الناس ضعفه يحيى والنسائي وقال ابن حبان اختلط في اخر عمر وقال
 مومل بن الفضل سالت عيسى بن يونس عن ليث فقال قد رايتك وكان قد
 اختلط وكنت رها صرت به ارتفاع النهار وهو على المنارة يؤذرو وقال
 الدارقطني كان صاحب سنة انما انكر واطليه اجمع بين عطاء وطاوس
 ومجاهد حسب ووثق ابن معين في رواية انتهى وقال النووي في شرح صحيح
 واما ليث بن ابي سليم فضعه الجاهل قالوا واختلط واضطربت احاديثه قالوا
 وهو من يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه
 وقال الدارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه وامتنع
 كثير من السلف من كتابته انتهى وقال في تهذيب الاسماء اتفق العلماء على ضعفه

وقال ابن جمة في فوائده وأكثر الحديثين على تضعيفه في الحديث وصرح جماعة من
 ائمتهم بتركه انتهى وفي الانساب للسمعاني ليث بن ابي سليم بن زعيم الليثي
 من الابناء واصله من ابناء فارس واسم ابي سليم اسن كان مولده بالكوفة
 فكان معلما يروى عن مجاهد وطاوس روى عنه الثوري واهل الكوفة
 وكان من العباد ولكن اختلف في اخر عمره حتى لا يدري ما كان يحدث به وكان
 يقلب لاسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات ما ليس من احاديثهم كل
 كان منه من اختلف تركه يحيى بن القطان وابن مهدي واحمد بن حنبل ويحيى
 ابن معين ومات ليث سنة ثلاث واربعمائة قال عيسى بن يونس ليث
 ابن ابي سليم كان قد اختلفت بما صرت به ارتفاع النهار وهو على المنازة يؤذنه
 وذكر محمد بن خلف العسقلاني انه رأى مجاهد في النوم فقال له يا ابا الجحاج
 اى شئ حال ليث بن ابي سليم عندكم قال مثل حاله عندكم هكذا في تمام الحقايق
 للبدخشي وقال الحافظ في التقريب لليث بن ابي سليم بن زعيم بالزاي و
 البنون مصغرا واسم ابيه ايمن وقيل اسن وقيل غير ذلك اختلف اخيرا
 ولم يتميز حديثه فتركه انتهى وقال الحافظ في الفقه فتولبه ولم يصح وذلك لضعف
 اسناده واضطرابه تفرد به ليث بن ابي سليم وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي في الميزان
 في ترجمة الحسن بن الطيب الحسن بن الطيب البلخي عن قتبية قال ابن عدس
 كان له عم يقال له الحسن بن شجاع فادعى كتبه حيث وافق اسن اسمها اخبرني
 بهذا عبدان وكان عبدان يروى عن عمه وقال ابن عدس وقد حدث ايضا
 بلحاديث سرقها وكان قد حمل الى بغداد وقرئ عليه وقال الخطيب حدث عن عبد
 وقتبية وابي كامل الجحدري عن ابن المظفر والزيات وطائفة قال له قال ابن
 ذاهب الحديث وقال للدارقطني لا يساوى شيئا يحدث بما لا يسمع عن مطين انه

كتاب الله وقال في الميزان في ترجمة احمد بن رشد بن قال بن عدى كذبوا وكنت
 حليدا شيئا رقت من اباطيله رواية الطبراني وخبره عنه قال حدثنا حميد بن علي
 الجبلي الكوفي ثنا ابن لهيعة عن ابي عثمان عن عقبه بن عاصم فروط قال ثنا الحسن بن
 الحسين بن علي بن تميم بن يركن بن قال الم ازينك بالحسن والحسين فاستبخت كما تغير
 العوسم انتهى وقال في تنزيه الشريعة احمد بن محمد بن الجحاج بن رشد بن بن سعد
 بن محمد قال بن عدى كذبوا انتهى وقال السيوطي في التدریب واوهى امانيد المصريين
 احمد بن محمد بن الجحاج بن رشد بن بن سعد بن ابيه عن جده عن قرة بن عبد الرحمن
 عن كل من روى عنه فاذا نسخة كبيرة انتهى وقال الكافض في اللسان محمد بن جحاج بن
 رشد بن المهري عن ابيه عن جده قال العقيلي في حديثه نظر روى عنه ابنه احمد بن محمد
 ويروى ايضا عن ابن وهب توفي سنة ثمان مائة وقال بن عدى كان بيت رشد بن بن
 بالضعف رشد بن ضعيف وابنه جحاج ضعيف والجحاج ابن يقال له محمد ضعيف
 قلت وان محمد احمد ضعيف وقد تقدم ويقال له احمد بن رشد بن بن عدى جده
 الابط انتهى **قوله** في رواية من حجر فزارني في مسجدك بعد فاتي كل من زارني في حياتي
اقول رواه بهذا اللفظ بعض الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة وفي سنة حفص
 ابن سليمان وليث بن ابي سليم وقد تقدم الكلام فيها قال في العلم وقال بعض
 الحفاظ في زمن عبد الله بن مندة حدثنا ابو الحسن حاتم بن حاد بن المبارك السرمي
 بنصيبين ثنا ابو يعقوب اسحق بن سيار بن محمد بن عيسى بن سيار بن سيار بن
 ثنا حفص بن سليمان عن وليث بن ابي سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم من حجر فزارني في مسجدك بعد فاتي كل من زارني في حياتي
 رواه بهذا اللفظ انتهى **قوله** وفي رواية من زارني الى المدينة كنت له
 شفيعا وشهيدا **اقول** قال في الصائم والجواب يقال هذا اللفظ المذكور خلط في

هذا الحديث حديث نافع عن ابن عمر ولفظ الزيادة فيه خير محفوظ ولو كان
 محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع والمفوظ في هذا عن ايوب السخيتي في ما رواه
 هشام الدستوائي وسفيان بن موسى عنه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت فانه من مات بها
 كنت له شفيعا وشهيدا هذا هو حديث ايوب عن نافع ليس فيه ذكر الزيادة
 اصلا وكذلك رواه الحسن بن ابي جعفر الجعفي وهو ضعيف عن ايوب عن
 نافع عن ابن عمر ورواه وهب عن ايوب عن نافع موصلا عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ورواه اسحاق بن عمار عن ايوب قال ثبت عن نافع قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن هارون وهيب بن عتبة اثبت من الرستواقي
 ومن الجعفي ومن سفيان بن موسى قد ذكرنا الفاظ هذا الحديث فيما تقدم وذكرنا
 من رواه نافع من اصحابه وحكيانه ما ذكره الدارقطني وغيره في ذلك وقد وقف
 هذا المعترض على ما ذكره في كتاب العلل من الاختلاف في استاد الحديث ومثله
 ولم ينقل منه الا طريقا واحدة اخطاه فيها ولفظا واحدا وهم فيها الناقل واعرض
 عن ذكر الطرق الواضحة والالفاظ الصحيحة وهل هذا الا عين الخذلان ان
 ينظر الرجل في لفاظ حديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم
 ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك ثم يعتل بان السخيتي نقل منها سقيمة
 وهذا الحديث الذي نقله المعترض من كتاب العلل للدارقطني اخطأ راويه في اسناده
 وهم في متنه اخطاه في اسناده فقوله عن عون بن موسى انما هو سفيان
 ابن موسى هو شيخ من اهل البصرى روى له مسلم في صحيحه حديثا واحدا متابعته
 يرويه عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قيمت
 الصلاة ووضع العشاء فايدوا بالعشاء وقد ذكرنا بن ابي حاتم انه مثل منه

فقال مجهول وذكره ابن حبان في أوقات الثقات وأما وصمه في متنه فقول صلى الله عليه وسلم من زارني إلى المدينة ولفظ الزيارة في حديث أيوب عن نافع ليس بصحيح والمعروف من حديثه عنه من استطاع منكرا أن يموت بالمدينة فليفعل واحم منه اللفظ الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوائها وشدة تحملها أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيمة انتهى قوله وفي رواية من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات بأحد الحرمين بعث الله من الأمنين يوم القيمة رواه هذا الزيادة أبو داود والطائفة

قول قل في الصائم والجوابان يقال هذا الحديث ليس بصحيح لانقطاعه بحالته اسناده واضطرابه ولاجل اختلاف الرواة في اسناده واضطرابهم فيه جعل المعترض ثلاثة احاديث وهو حديث واحد ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثل كاسنين ذلك انشاء الله تعالى وقد خرج البيهقي في كتاب شعب الايمان وفي كتاب السنن الكبير وقال في كتاب السنن بعد تخريج هذا اسناد مجهول قلت وقد خالف أبو داود غيره في اسناده ولفظه وسواد ابن ميمون شيخه يقلبه بعض الرواة ويقول ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول لا يعرف بعدالة ولا ضبط ولم يشتهر بحل الحديث ونقلوا ما شيخ سوار في هذه الرواية رواية ابى داود فانه شيخ مبهم وهو اسوء حالا من المجهول وبعض الرواة يقول فيه عن رجل من آل عمر كما في هذه الرواية وبعضهم يقول عن رجل من ولد حاطب وبعضهم يقول عن رجل من آل الخطاب فقد قال البخاري في تاريخه ميمون بن سوار العبدك عن هرون ابى قرظة عن رجل من ولد حاطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين قاله يسف ابن راشد ثنا وكيع ثنا ميمون هكذا سماه البخاري ميمونا من رواية وكيع

عنه ولم يذكر فيه عمرو زاد فيه ذكر هرون وقال عن رجل من ولد حاطب في
 هذا مخالفتا رواية ابي اؤد من وجوه وقال في حروف الها من التاريخ هرون
 ابو قرعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم مات في احد
 الكهين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه قال العقيلي في كتاب المضعف
 هرون بن قرعة مدني روى عنه سوار بن ميمون حدثني ادم قال سمعت البخاري
 يقول هرون بن قرعة مدني لا يتابع عليه هكذا ذكر العقيلي هرون بن قرعة والذ
 في تاريخ البخاري هارون ابو قرعة وقد يكون اسم ابي هارون قرعة وهارون يكنى
 بابي قرعة ثم قال العقيلي حدثنا محمد بن موسى ثنا احمد بن الحسن الترمذي ثنا
 عبد الملك بن ابراهيم الجدي ثنا شعبة عن سوار بن ميمون عن هارون بن
 قرعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني مستعدا
 كان في جوارى يوم القيامة ومن مات في احد الكهين بعثه الله من الامنين
 يوم القيامة قال العقيلي بعد ذكر هذا الحديث الرواية في هذا لينة قلت هكذا
 في هذه الرواية عن رجل من آل الخطاب هو يوافق رواية الطيالسي عن رجل
 من آل عمرو كانه تصحيف من حاطب الذي في تاريخ البخاري عن رجل من ولد حاطب
 وليس في هذه الرواية التي ذكرها العقيلي ذكر عمر كما في رواية الطيالسي
 وكذلك رواية وكيع التي ذكرها البخاري وليس فيها ذكر عمر ايضا فالظاهر
 ان ذكره وهم من الطيالسي وكذلك اسقاطه هرون من روايته وهم ايضا
 انتهى قوله ثم ذكر احاديث كلها تدل على مشروعية الزيارة **اقول** قل قد دخل
 كلها صاحب الصارم فلم يبق واحد منها قابلا لان يجتبه على مشروعية الزيارة
قوله فتلك الاحاديث كلها مع ما ذكرنا صريحة في ندب بل تاكيد زيارة النبي صلى الله
 عليه وسلم جيا وميتا للذكر الانثى **اقول** قد عرفت فيما تقدم ان تلك الاحاديث

ليست قابلة لان يحج بها على حكم من الاحكام الشرعية على ان بعضها غير العلى
المطلوب فانه ليس فيه ذكر القبر ولا ذكر الوفاة **قول** والزيارة شاملة للسفر لانها
تستدعي الانتقال من مكان الزائر الى مكان المزور كلفظ الحج النابت نصت عليه
الاية الكريمة **قول** هب ان الزيارة مطلقة شاملة للسفر ولكن قوله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال لا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد منى والمسجد الأقصى
مفيد لذلك الاطلاق والتاويل الذي ذكره صاحب الرسالة مستطعم على فساد
على ان لفظ الزيارة يحمل كالصلوة والزكاة والربوا فان كل زيارة قبر ليست
قربة بالاجماع للقطع بان الزيارة الشركية والبدعية غير جائزة فلما زار النبي
صلى الله عليه وسلم القبور وقع ذلك الفعل بيانا للحمل الزيارة ولا يثبت السفر من
فعله صلى الله عليه وسلم مع ان الخروج الى مطلق المسجد ايضا شامل للسفر وهو
قربة كما سيأتي بيانه فيكون السفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة ايضا قربة
والنحزم ايضا لا يقول به وكذلك الصلوة والذكر شاملان بجميع الصلوات
المبتدئة والاذكار المحدثه فلو سوخر الاستدلال بمثل تلك الاطلاقات للزم
جواز تلك الصلوات المبتدئة والاذكار المحدثه **قول** واذا كانت كل زيارة
قربة كان كل سفر اية قربة **قول** هذا اما مبني على القاعدة الية ومحرم
فاسد كما سيأتي بيانه والمبني على الفاسد فاسد او مبني على ان الزيارة شاملة
للسفر فالجواب ما تقدم انما من كون لفظ الزيارة مجلا و وقوع فعل النبي
صلى الله عليه وسلم بيانا لاجاله وكون حديث لا تشد الرحال الحديث مفيدا
لاطلاق الزيارة على تعدد تسليم شمول الزيارة للسفر **قول** وقد صح خروج
صلى الله عليه وسلم لزيارة قبور اصحابه بالبقية باحد فاذا ثبت مشروعيتها الانتقال لزيارة
قبره صلى الله عليه وسلم فقبره الشريف **قول** الثابت بالحديث المذكور انما هو مشرقة

الانفصال الذي هو دون السفر للزيارة ولا ينكره أحد الانفصال الذي تنكره مشروعيته
هو السفر وليس بثابت قوله والقاعدة المتفق عليها ان وسيلة القرية المتوقفة
عليها قرينة الى قوله صريحة في ان السفر للزيارة قرينة مثلها **اقول** فيه كلام مزوجه
الاول ان هذه القاعدة في اي كتاب من كتب الاصواع الفقهاء والذليل عليها من الكتاب السنة
ولابد من نقل الباطن عليها والثاني ان هذه القاعدة منقوضة بان اتيان مسجد قبا والصلاة
فيه ركعتين قرينة لما روى الشيخان عن ابن عمر رضي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ياقي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا ويصل في ركعتين وعن اسيد بن ظهير الاضارعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجد قبا كثر رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي
وعن سهل بن حفص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فحسن الوضوء ثم دخل
مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك عدل رقية رواه الطبراني في الكبير مع ان
السفر الى قبا ليس بقرينة فانه سفر الى مسجد غير المساجد الثلاثة التي تشد اليها
الرجال وكك تحية المسجد في مسجد غير المساجد الثلاثة قرينة كحديث ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل
ان يجلس متفق عليه وكك الغدو الى مسجد غير المساجد الثلاثة لتعظيم اليتيم
اذقراءتها قرينة كحديث عقبة بن عامر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يغدو
احدكم الى المسجد فليعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله الحديث رواه مسلم وكك الخروج
الى مسجد غير المساجد الثلاثة قرينة كحديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غدا الى المسجد وراح احد الله له ثلث من الجنة كما غدا وراح متفق عليه كحديث
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في
الصلوة ابعدهم فابعدهم ثم متفق عليه وكحديث ابي هريرة رضي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك انه اذا توضأ فحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد غير الصلوة

لم يخط خطوة الا رفعت له بمائة درجة وحط عنه بمائة خطيئة متفق عليه وعن بريدة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم الى المسجد
بالنور التام يوم القيمة رواه ابوداؤد والترمذي وعن ابى امامة رضي عن خروجه
الى المسجد فهو ضامن على الله رواه ابوداؤد وابن حبان في صحيحه مع ان السفر
الى مسجد غير المساجد الثلاثة ليس بقربة وكل دخول بيت الله قربة مع
ان وسيلته في بعض الاحيان اى دفع الرشوة التي ياخذها الحجبة ليس بقربة
كذا في كتب الفقه وكل الحجج قربة مع ان وسيلته في بعض الازمنة والامكنة
دفع الرشوة واعطاء المكس والخفارة وهي ليست من القربة في شيء

والثالث ان القربة على نوعين نوع ورد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه كصلوة الليل والضحى وغيرها ونوع لم يرد الترغيب فيه من الشارع
بخصوصه بل وقع الترغيب في عام وهي من افراده كالتفيل الذي يودي
بعد الظهر عقب الراتبة فانه لم يرد في حقه ترغيب في حديث بل لما ورد
الترغيب في مطلق التطوع وهو من افراده والقربة التي هي من النوع
الاول قربة بالذات واما القربة التي هي من النوع الثاني فانها داخله
في عموم الامر بزيارة القبور ولم يثبت حديث في خصوص كون زيارة قبر
صلى الله عليه وسلم قربة كما عرفت فيما تقدم فالقربة حقيقة فيها هنالك مطلق
الزيارة وهو لا يتوقف على السفر بل يحصل هذه القربة بزيارة قبر من
قبور بلد الزائر وقريته وان كان فرده الكامل هو زيارة قبر النبي صلى
الله عليه وسلم **والرابع** اننا لانعلم ان مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قربة بل القربة هي الزيارة التي لا يقع فيها شدة رحل بل حديث لا تشد
الرحال **والخامس** انه لو سلم كون مطلق زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قريبة فلا نسلم كونها متوقفة على السفر للزيارة بجواز ان يسافر لزيارة المسجد النبوي
 او امر اخر من التجارة وغيرها ثم بعد وصول المدينة الطيبة يزور قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فينتد تكون الزيارة متوقفة على مطلق السفر لا على سفر الزيارة فيكون
 مطلق السفر قرينة لا سفر الزيارة ومطلوب الختم هذا دون ذلك فلا يتر
 التقريب **السادس** ان لو سلمت هذه القاعدة فهي انما هي في وسيلة لم يته
 الشارع عنها والسفر للزيارة قد نهي الشارع عنه بدليل حديث لا تشد الرحال
قوله ومن زعم ان الزيارة قرينة في حق القريب فقط فقد افتى على الشريعة
 الغراء فلا يعول عليه **اقول** هذا ليس من الافتراء على الشريعة في شيء بل هو
 الحق والصواب فان لفظ الزيارة الواقعة في الاحاديث مجمل يشمل الزيارة
 البدعية والشركية وهما غير مرادتان بالاجماع ولم يعلم ان المراد اى الزيارة
 فيمن النبي صلى الله عليه وسلم المراد منها بفعله والثابت من قوله صلى الله عليه وسلم
 ليس الا لزيارة القبور القريبة التي ليست بينه صلى الله عليه وسلم وبينها مسافة
 سفر ولو سلم ان المراد بالزيارة في الاحاديث مطلقا فحديث لا تشد الرحال
 يكون مقيد الحاح على انه لو كانت الزيارة قرينة في حق البعيد لفعلا النبي صلى
 الله عليه وسلم او واحد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ولما لم
 يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ولا بعده بل ولا فعله واحد من التابعين وتبع التابعين علم ان السفر
 لزيارة القبور ليس من القرينة في شيء **قوله** واما تخيل بعض المحرمين
 ان منع الزيارة او السفر اليها من باب المحافظة على التوحيد وان ذلك مما
 يودى الى الشرك فهو تخيل باطل **اقول** لعل المراد ببعض المحرمين
 شيخ الاسلام ابن تيمية واتباعه ولكن لم اجد بعد ذلك التخييل في كلام

الشيخ المذكور وفي كلام احد من اتباعه بل قد وجد في غير ما موضع من كلامه ما يدل صراحة
 على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تغفل بعض عباراته في هذا الباب
 فتذكر قلعل هذا افتراء على الشيخ نعم قد منع شيخنا الاسلام الافراط في تعظيم قبر ^{الله} صلى
 عليه وسلم معللا بالعلة المذكورة وعليه اعترض السبكي في شفاء الاسقام حيث قال
 فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره صلى الله عليه وسلم
 يخشى الافراط في تعظيمه ان يعبد قلت هذا كلام تقشعر منه الجلود ولولا خشية اغتراب
 الخيال به لما ذكرته فان فيه تركا لما دللت عليه الأدلة الشرعية بالأراء الفاسدة الخيالية
 وكيف يقدم على تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم لورود القبور وعلى ترك قوله
 من زار قبري وجبت له شفاعتي وعلى مخالفة اجماع السلف والخلف بمثل هذا
 الخيال الذي لم يشهد به كتاب ولا سنة وهذا بخلاف الفقه عن اتخاذه مسجداً وكون
 الصحابة احتراموا من ذلك للمعنى المذكور لان ذلك قد ورد الفقه فيه
 وليس لنا ان نشرع احكاما من قبلنا ام لهم شركاء شرعوا للهمم من الدين
 ما لم ياذن به الله فمن منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد شرع من الدين ما لم ياذن
 به الله وقوله مردود عليه ولو فتحنا هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيرا من السنن بل ومن
 الواجبات والقرآن كله والجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسير الصحابة و
 التابعين وجميع علماء المسلمين والسلف والصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله
 عليه وسلم والمبالغة في ذلك ومن تامل القرآن العزيز وما تضمنه من التصريح والاياء الى
 وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه وما كانت العناية به من
 ذلك امتلا قلبه ايمانا واحقر هذا الخيال الفاسد واستنكف ان يصغ اليه
 والله تعالى هو الحافظ لدينه ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي
 له وعلماء المسلمين مكلفون بان يبينوا للناس ما يجب من الادب والتعظيم والوقوف

عند الحد الذي لا يجوز مجاوزة بالأدلة الشرعية وبذلك يحصل الامن من عبادة نير
 الله ومن اراد الله ضلاله من افراد من الجهال فمن يستطيع احد هدايته
 فمن ترك شيئا من التعظيم المشرووع لم يصب النبوة زاعما بذلك
 الادب مع الربوبية فقد كذب على الله تعالى وضيع ما امر به
 في حق رسله كما ان من افراط وجاوز الحد الى جانب الربوبية فقد
 كذب على رسل الله وضيع ما امر وابه في حق ربه سبحانه وتعالى
 والعدل حفظ ما امر الله به في الجانبين وليس في الزيارة المشروعة من
 التعظيم ما يفضى الى محن ولا نفعه ما ذكره وقد اجاب عنه الامام العلامة
 ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهاد المقدسي الخليلي في الصارم المنك
 فقال قوله فان قلت الفرق ايضا ان غيره لا يخشى فيه محذور وقبره
 يخشى الافراط في تعظيمه ان يعبد سوال لا يخفى صحته وقوة على اهل العلم
 والايمان وقوله في جوابه هذا كلام تقشعر منه الجلود والارواح خشية اختار الجهال
 به لما ذكره فيقال نعم تقشعر منه جلود عباد القبور الذين اذا دعوا الى عبادة
 الله وحده وان لا يشرك ولا يتخذن من دونه وشن يعبد اشهارت قلوبهم
 واقشعرت جلودهم واكفهرت وجوههم ولا يخفى ان هذا نوع شبه وموافقة
 للذين قال الله فيهم واذا ذكرا الله وحده اشهارت قلوب الذين لا
 يؤمنون بالآخرة ثم يقال اما جلود اهل التوحيد المتبعين للرسول العالمين
 بمقاصده الموافقين له فيما احبه ورغب فيه وكرهه وحذر منه فانها
 لا تقشعر من هذا الفرق بل تزيد قلوبهم وجلودهم طمانينة وسكينة
 وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فلا تزيدهم قواعد التوحيد
 وادلتهم وحقائقه واسراره الارحما الى رحمتهم واذا سلك

التوحيد في قلوبهم دفعة قلوبهم وانكرت ظنا منهم انه تنقص وهضم للاكابر
 وارادواهم وحطمهم عن مراتبهم وانتاعه هؤلاء ضعفاء العقول وهم اتباع كل
 ناعق عييون مع كل صائح لم يستضيئوا بتوابع العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق واما
 اهل العلم والايان فاما تقشعرت جلودهم من مخالفة الرسول فيما امر وامن ترك
 قبول قوله فيما اخبرون قول القائل واقارره باليقين لا يستفاد بقوله
 وانه يجب ويشرع الحج الى قبره ويجعل من اعظم الاعياد ويحتمر بفعل العوام
 والطعام على ابن هذا من دينه ويقدم هديهم على هدى المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم باحسان ويستحل تكفير من نحى عن اسباب الشرك والبدع
 ودحا الى ما كان عليه خيار الامة وساداتها ويستحل حقوقه وينسب الى التنقص
 والارزاء فهذا وامثال تقشعرت منه جلود اهل العلم والايان وقوله ان في هذا
 الفرق ترك ما دلت الادلة الشرعية بالاراء الفاسدة الخيالية ففي هذا الكلام
 من قلب الحقائق وترك موجب النصوص النبوية وقواعد الشريعة والحكم
 الخاص لمقيد الى الجمل المتشابه العام المطلق كما يفعل اهل الاهواء الذين
 في قلوبهم زيغ ما نبينه بحول الله ومعونته وتاثيره فان النصوص التي صححت
 عن صلى الله عليه وسلم بالفقه عن تعظيم القبور بكل نوع يودي الى الشرك
 ووسائل من الصلوة عندها واليهما واتخاذها مساجد وايقاد السرج
 عليها وشد الرمال اليها وجعلها اعياد يجتمع لها كما يجتمع للعيد ونحو ذلك
 صحيحة صريحة محكمة فيمادلت عليه وقبور المعظمين مقصود بذلك النقص
 والعلل ولا ريب ان هذا من اعظم المحاذير وهو اصل اسباب الشرك و
 الفتنة به في العالم فكيف يناقض هذا ويعارض باطلاق زوروا القبور
 وباديها لا يجمع منها شيء البتة في زيارة قبره ولا يثبت خبر واحد

ونحن نشهد بالله انه لم يقل شيئا منها كما تشهد بالله انه قال تلك النصوص الصحيحة
 الصريحة وهو انه قرسان الحديث وائمة النقل ومن اليرهم المرجع في الصحيح
 والسقيم من الآثار وقد ذكرنا فيما تقدم انهم لم يصحوا منها خبرا واحدا ولم
 يحقوا بحديث واحد بل ضعفوا جميع ما ورد في ذلك وطعنوا وبنوا سبب
 ضعف وحكم عليه جماعة منهم بالكذب والوضع وكذلك دعواه اجماع السلف
 والخلف على قوله فان اراد بالسلف المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان
 فلا يخفى ان دعوى اجماعهم مجاهرة بالكذب وقد ذكرنا غير مرة فيما تقدم انه
 لم يثبت عن ابن عمر الا اتيان القبر للسلام عند لقدهم من سفر ولم يصح
 هذا عن احد غيره ولم يوافق عليه احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله من الخلفاء الراشدين ولا من غيرهم وقد ذكر عبد الرزاق في مصنفه عن
 معمر بن عبيد الله بن عمر انه قال ما تعلم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وآله فعل ذلك الا ابن عمر وكيف ينسب مالك الى مخالفة اجماع السلف والخلف في
 هذه المسئلة وهو اعلم اهل زمانه بعلم اهل المدينة قد عاينوا وحديثنا وهو
 يشاهد التابعين الذين شاهدوا الصحابة وهم جيرة المسجد اتبع الناس
 للصحابة ثم ينعى النادر من اتيان القبر ويخالف اجماع الامة وهذا لا يظنه
 الا جاهل كاذب على الصحابة والتابعين واهل الاجماع وقد نحى على بز الحسير
 زين العابدين الذي هو افضل اهل بيته واعلمهم في وقت ذلك الرجل
 الذي كان يجرى الى فرجة كانت عند القبر فيدخل فيها فيدعوا حتى عليه
 بما سمع من ابيه عن جده على بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وآله انه قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليكم
 يبلغن ايتما كنتم وكذلك ابن عمر الحسن بن الحسن بن علي شيئا من اهل بيته

كره ان يقصد الرجل القبر للسلام عليه ونحوه عند غير دخول المسجد وراى ان
 ذلك من اتخاذ عيدا وقال للرجل الذى رآه عند القبر الى وايتك عند القبر فقال
 سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيوتكم قبورا ولا تتخذوا بيوتكم
 مقابر لعن الله اليهود والنصارى واتخذوا قبورا بنيائهم مساجد وصلوا على فان صلواتكم
 تبلغني حيثما كنتم ما انتم ومن بالانديس الاسواء وكذلك سعد بن ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن حوف الزهرى اصل الائمة الاعلام وقاضى المدينة فى عصر التابعين ذكر عنه
 ابراهيم انه كان لا ياتي القبر قط وكان يكره اتيانه افيظن بموت السادة الاعلام انهم
 خالفوا الاجماع وتركوا تعظيم صاحب القبر وتنقصوا به فهذا الجراح هو الكلام
 الذى تقشع منه الجلود وليس مع عباد القبور من الاجماع الا ما راى واحديه
 العوام والطغام فى الاعصار التى قل فيها العلم والدين وضعفت فيها السنن
 وصار المعروف فيها منكرا والمنكر معروف من اتخاذ القبر عيدا والحج اليه واتخاذ
 منسكا للوقوف والداود كما يفعل عند مواقف الحج بعرفة ومزدلفة وعند
 الحجرات وحول الكعبة ولا ريب ان هذا وامثاله فى قلوب عباد القبور لا
 ينكرونه ولا يتهنون عنه بل يدحون اليه ويرغبون فيه ويحضنون عليه
 ظانين انه من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام بحقوقه وان من لم
 يوافقه على ذلك او خالفهم فيه فهو مستقص تارك للتعظيم الواجب هذا قلب الدين
 الاسلام وتغييره ولو لان الله سبحانه وتعالى ضمن لهذا الدين ان لا تزال طائفة من
 الامة قائمة به لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة بحرى عليه جرى
 على دين اهل الكتاب قبله وكل ذلك باتباع المتشابه وما لا يعجز من الحد يث
 وترك النصوص المحكمة الصحيحة المصرحة وقوله ان من منع زيارة قبر فقد شرع

من الدين ما لم ياذن به الله وليس لنا ذلك جوابه ان يقال اما من منع ما منع الله و
 رسوله منه وحذر ما حذر منه الرسول بعينه ونبه على المفاسد التي حذر منها
 الرسول صلى الله عليه وسلم بتعظيم القبور وجعلها اعيادا او اتخاذها اوثانا ومناسك
 يحج اليها كما يحج الى البيت العتيق ويوقف عندها للدعاء والتضرع والابتهال
 كما يفعل عند مناسك الحج وجعلها مستغاثا للعالمين ومقصدا للحاجات ونيل
 الرغبات وتفريج الكربات فانه لم يشرع ديناً لم ياذن به الله وانما شرعه من خالف
 ذلك ودحا اليه ورغب فيه وحض النفوس عليه واستحب الحج الى القبر وجعله
 عيداً يجتمع اليه كما يجتمع للعيد وجعله منسكاً للوقوف والسؤال والاستغاث
 به فاي الفريقين الذي شرح من الدين ما لم ياذن به الله ان كنتم تعلمون
 ونحن نناشد عباد القبور هل هذا الذي ذكناه عنهم واصنافه كذب
 عليهم او هو الكبر مقاصدهم وحشو قلوبهم والله المستعان قوله والقرآن
 كله والاجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسائر الصحابة والتابعين وجميع
 علماء المسلمين والسلف الصالحين على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 والمبالغة في ذلك جوابه انه قد عرف بما قررنا اصل تعظيم المتبعين للوفور
 لما جاء به والتارك لتعظيمه بتقرير خلاف ما جاء به لاراء الرجال وعقولهم
 وتقريره وتقرير سلفه ان اليقين والهدى لا يستفاد بكلامه وان ما
 عليه عباد القبور هو من القولات التعظيم الذي هو من لوازم الايمان فلا
 حاجة الى عادة وقوله من تأمل القرآن وما تضمنه من التصريح والاشارة
 الى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والادب معه ما كانت الصحابة تأمله
 به من ذلك امتلاك قلبه ايماناً واحقر هذا الخيال الفاسد واستنكت
 ان يصغى اليه جوابه ان يقال انت واضرابك من اقل الناس

نصيباً من ذلك التعظيم وان كان نصيبكم من الغلو الذي ذموا وكراهه
 ونهى عنه نصيباً وافراقاً اصل هذا التعظيم وقاعدته التي يستقى عليها
 هو طاعة فيما امر وتصديق فيما اخبروا انتم اكتفيتم من طاعته بان اقمتم
 غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص المحكم وكلام
 المعصوم ان التفتيم اليه بمنزلة المشابه فيما وافق نصوص من اتخذتموه
 من دونه قبلتموه وما خالفها تاولتموه اوردتموه او عرضتم عنه ووكلمتموه
 الى العالم فحقن نئشدا كما الله هل تتركون نصوص من قلدهتموه لنصه او تتركوا
 نصه لنص من قلدهتموه واكتفيتم من خبره عن الله واسائه وصفاته بخبر من
 عظموه من المتكلمين الذين اجمع الائمة الاربعة والسلف على ذمهم و
 اتخذ يرميهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم من خبره عز الله
 وصفاته بخبر هو لاء وخبر هم قواطع عقلية واخباره ظواهر لفظية لا
 تفيد اليقين ولا يجوز نقديها على اقوال المتكلمين ثم مع هذا الغر الحقيق
 عظمتكم ما يكره تعظيم من القبور وشرعتم فيها وعندنا ما شرعه وصدقت
 بهذا التعظيم على مقصوده بالابطال فعظمتهم بزعمكم ما يكره تعظيمهم وتقريتهم
 اليه بما يباعدكم منه واستهنتم الايمان كله في تعظيمه ونبيذتموه وراء
 ظهوركم واتخذتم من دونه من عظمتهم اقوال غاية التعظيم حتى قدتموه
 عليه وما اشبه هذا بغلو الرافضة في على رضوهم اشد الناس مخالفة له وكذلك
 غلو النصارى في المسيح وهم من ابعد الناس منه وان ظنوا انهم معظموه له
 فالشان كل الشان في التعظيم الذي لا يتم الايمان الا به وهو لازم وملزوم
 والتعظيم الذي لا يتم الايمان الا بتركه فان اجلاله عن هذا الاجلال واجب
 وتعظيمه عن هذا التعظيم متعين وقوله ان المبالغة في تعظيمه واجبة اتريد

بما المبالغة بحسب ما يراه كل احد تعظيما حتى الحج الى قبره والسجود له والطواف
 به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويعين ويملك لمن استغاث به من ذلك
 الله الضرب والنقع وانه يقضه حوائج السائلين ويفرج كريات المكر ويتروا انه
 يشفع في من يشاء ويدخل الجنة من يشاء فدعوى وجوب المبالغة في هذا
 التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين ام يريد بها التعظيم الذي
 شرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب محبة وطاعة ومعرفة حقيقته
 وتصديق اخباره وتقدير كلامه على كلام غيره ومخالفة غيره لموافقة ولو ازم
 ذلك فهذا التعظيم لا يقيم الايمان الا به ولكن هذا المعترض واضرا به عن
 ذلك يعزل واذا اخذ الناس منازلهم من هذا التعظيم فمزلتهم منهم ابعده
 منزل وهو حقيقه كما قال الاول **تزلوا بمكة في قبائلها شمم** ونزلت
 بالبيلاء بعد منزل **وقوله ان من ترك شيئا من التعظيم المشروع لم يصب**
النبوة زاعما بذلك الادب مع الربوبية الى اخر كلامه فنعلم ولكن الاشارة
 في التعظيم المشروع وتركه وهل هو الاطاعة وتقديرها على طاعة غيره وتقدير
 خبره على خبر غيره وتقدير محبة على محبة الولد والوالد والناس اجمعين
 فمن ترك هذا فقد كذب على الله وعصاه وترك ما امر به من التعظيم
 واما جعل قبره الكريم عيدا تشد المطايا اليه كما تشد الى البيت العتيق
 ويصنع عنده ما يكرهه الله ورسوله ويمقت فاعله ويتخذ موقفا وطلب
 الحاجات وكشف الكريات فمن جعل ذلك من دينه فقد كذب عليه
 وبدل دينه هذا اخر ما في الصارم ومصوله ان شيخ الاسلام لا يقول
 ان نفس الزيارة ما يودي الى الشرك انما يقول ان الافراط في تعظيم قبره
 صلى الله عليه وسلم بان يجعل قبره الكريم عيدا او يتخذ مسجدا او موقفا

او يطلب الحاجات عند او يعتقد وجوب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم واستجابته
 استجابا بامتلاكه فوق ما يثبت من قوله صلى الله عليه وسلم فزورها ومن فعله صلى
 الله عليه وسلم زيارة قبور المسلمين مما يودي الى الشرك ولا يبعد ان يقال ان
 نفس الزيارة وان كانت مشروعة عند شيخ الاسلام وجميع المسلمين ولكنها
 بالنسبة الى العوام والطعام قد تفضى الى الشرك فاذا منعوا عن نفس الزيارة
 ايضا قطعوا للذرية وسدا للوسيلة كما لو كانت زيارة قبر احد غيره صلى الله
 عليه وسلم بالنسبة الى العوام مفضية الى الشرك ليمتنع العوام عن نفس الزيارة
 هناك ايضا وهذا امر جلي لا يجحد من فهم باب قطع الذرات وسدا لوسائل
 حق الفهم من اهل الفقه والحديث ويدل عليه ايات بينات واحاديث
 صحيحة صريحة وعبارات السلف الخلف من المتقدمين والمتأخرين لم
 نتعرض لذكرها خشية الاطناب **قوله** ومنها امران لا بد منها احدهما
 وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع رتبته عن سائر الخلق والثاني
 افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
 وافعاله عن جميع خلقه **قول** الخ يخفى ما في هذا الحصر من النظر فانه لا بد هناك
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين عالم يا ذن به الله وسبح
 بل من امر رابع هو الاجتناب عما نهي الله عنه ورسوله فمن احتل في امر الزيارة
 ما ليس عليه دليل شرعي وارتكب ما نهي الله عنه ورسوله فقد صار مبتدعا
 ضالا **قوله** ومن بالغ في تعظيم صلى الله عليه وسلم بانواع التعظيم
 ولم يبلغ به ما يختص بالباري سبحانه وتعالى فقد اصاب الحق وحافظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو القول الذي لا افراط فيه
 ولا تفريط **قول** فيه نظر عويص فان من انواع التعظيم ما هو محض

ومنها ما هو منفي عنه مع انها ما لا يخص بالبارى سبحانه وتعالى فكيف يقال
لمركبه انه اصاب الحق **قوله** واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصى فنعناه
ان لا تشد الرحال الى مسجد لاجل تظهيره والصلوة فيه الا الى المساجد الثلاثة
الى قوله وهذا التقدير لا بد منه ولو لم يكن التقدير هكذا لاقتضى منع شد الرحال
للجهاد والجهرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك
ولا يقول بذلك احد **اقول** عدم التقدير المذكور لو اقتضى منع شد الرحال
الى الامور المذكورة فاي محذور فيه فان الايات واحاديث الدائرة على
وجوبها وجزاها تقع مخصوصة لعنوم حديث لا تشد الرحال وبناء العام
على الخاص مسألة مشهورة على ان ذكر الحج في الامور المذكورة غفلة شديدة
اذ غفل لا تشد الرحال لا يقتضى منع شد الرحال للحج اصلا **قوله** قال العلامة
ابن حجر في الجوهر المتظم وما يدل ايضا لهذا التأويل للحديث المذكور التصريح به
في حديث سند حسن وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للبطان ان تشد رحالها
الى مسجد ينتقى الصلوة فيه غير المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الاقصى
اقول هذا الحديث رواه احمد في مسنده عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا سعيد
الخدري وذكر عنده صلوة في الطول فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ان تشد رحال الى مسجد ينتقى فيه الصلوة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدك هذا ولا ينبغي لامرأة دخلت في الاسلام ان تخرج من بيوتها
مسافرة الا مع رجل او ذي محرم منها ولا ينبغي الصلوة في ساعتين من النهار
من بعد صلوة الفجر الى ان ترتحل الشمس لا بعد العصر الى ان تغرب الشمس
ولا ينبغي الصوم في يومين من الدهر يوم الفطر من رمضان قال الهيثمي

في مجمع الزوائد قلت هو في الصحيح بخوه وانما اخرجته بغرابة لفظه انتم فحكم
 الهيثم عليه بالغرابة والجواب عشر بوجوه الاول ان هذا الحديث ضعيف
 لان في سنده شهر بن حوشب وهو وان وثقه جماعة من الائمة فقد جرح
 جماعة من النقاد هي كثر عدد ا من الاولى **قال** الدارقطني في سنن شهر بن
 حوشب ليس بالقوى وقال في موضع اخر من حديثه ثنا وعلم بن احمد قال
 سألت موسى بن هارون عن هذا الحديث قال ليس بشئ فيه شهر بن حوشب
 وشهر ضعيف **انتم وقال** مسلم في صحيحه وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال
 سمعت النضر يقول سئل ابن عون عن حديث شهر وهو قائم على اسكفة
 الباب فقال ان شهرا نكوه ان شهرا نكوه قال ابو الحسين مسلم بن الحجاج
 يقول اخذت السنة الناس تكلموا فيه وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا شبابة
 قال قال شعبة ولقد لقيت شهرا فلم احدث به انتم قلت نقل مسلم جرحه
 عن ابن عون وشعبة وسكت عليه ولم ينقل ثقته عن احد وهذا
 يدل على ان الراجم عند البحر ومن ثروا لله اعلم لم يورد حديثه في صحيح
 الاصقرونا بغيره **وقال** الترمذي في جامعه قال احمد بن حنبل لا بأس
 بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال محمد شهر بن حسن
 الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عون ثروى عن هلال
 ابن ابى زينب عن شهر بن حوشب حدثنا ابوداؤد نا النضر بن شمير عن
 ابن عون قال ان شهرا نكوه قال ابوداؤد قال النضر نكوه اى طعنوا
 فيه انتم قال لذهبي في الميزان شهر بن حوشب الاشعري عن ام سلمة
 وابى هريرة وجماعة وعنه قتادة وداؤد بن ابى هند وعبد الحميد بن
 بهرام وجماعة قال احمد روى عن اسماء بنت يزيد احاديث حسنا وروى

ابن أبي خيثمة ومعاوية بن أبي صالح عن ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس
 هو بدون أبي الزبير ولا يجزه به وقال أبو زرعة لا بأس به وروى لخص
 ابن شميل عن ابن عون قال إن شهرًا تركوم وقال النسائي وابن عسك ليس
 بالقوي يحيى بن أبي بكير الكرماني حدثني أبي قال كان شهر على بيت المال
 فأخذ منه دراهم فقال قائل **شعر** لقد باع شهر دينة بخريطة فمن
 يامن القراء بعدك يا شهر؟ وقال لدولابي شهر لا يشبه حديثه حديث
 الناس كأنه مولع بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال السعدي قال
 الفلاس كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر وكان عبد الرحمن
 يحدث عنه أبو داود نا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الله بن عطاء عن
 عقبة بن عامر قال شعبة فلقيت ابن عطاء فسألته فقال حدثني زياد
 ابن مخزاق فقدمت على زياد فسألته فقال حدثني رجل من بني ليث عن
 مجاهد عن شهر عن حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب في الموضوع
 معاذين معاذ سالت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحفن الأرض من دم الشهيد حتى
 تستبد رءوسه فجاء فقال ما يصنع بشهران شعبة قد ترك شهر ليحيا فقطاً
 عن عباد بن منصور قال حججت مع شهر بن حوشب فسرق عيبته وقال
 علي بن حفص المدايني سألت شعبة عن عبد الحميد بن بهرام فقال صدق
 إلا أنه يحدث عن شهر قال أحمد بن حنبل عبد الحميد حديثه مقارب من
 حديث شهر وكان يحفظها كأنه يقرأ سورة وهي سبعون حديثاً سيارين
 حاتم ثنا جعفر بن سليمان عن أبي بكر عن شهر بن حوشب قال لما قتل ابن
 آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يضحك ثم انشأ يقول

تغيرت البلاد ومن عليها: فوجه الارض مغرب قبيح: تغير كل ذي لون وطعم:
وكل بشاشته الوجه المليلح: اسحق بن المنذر صدوق ثنا عبد الحميد بن بھرام
من شهر عن ابن عباس مرفوعا قال لكل نبي حرم وحرمي المدينة قال ابن عبد شاة
محمد بن يحيى المرزى ثنا اسحق قال ابو عيسى الترمذى قال محمد بن يحيى هو البخارى شهر
حسن الحديث وقوى امره وقال احمد بن عبد الله الحلي ثقة شامي وروى
عباس عن يحيى ثبت وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم
قال ابن عدي شهر من لا يحتج به ولا يتدين بحدِيثه قلت قد ذهب الى
الاحتجاج به جماعة فقال حرب الكرماني عن احمد ما اجسن حديثه وثقة
وهي حصي وروى حنبل عن احمد ليس به ياس وقال الفصيح شهر وان
تكلم فيه ابن حون فهو ثقة قلت اما روايته من بلال وقيم الداري
فظاهره الانقضاء قال صالح جزرة قدم على الحجاز فحدث بالعراق
ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسك وتقصد ثابت عنه عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن كل مسك ومفترا انتقم
وقال المنذري في الترغيب والترهيب شهر بن حوشب قال ابن حبان تركوه
وقال شيابة عن شعبة لقيت شهر فلم اعتد به وقال ابن عدي شهر
من لا يعتد بحدِيثه ولا يتدين بحدِيثه وقال ابو حاتم ليس بدور الى الزبير
ولا يحتج به وقال النسائي وخيره ليس بالقوي وقال ابو زرعة
لا ياس به وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة طعن فيه بعضهم وثقة ابن معاذ
وامد بن حنبل والبخاري والفسوي وروى مسام مقرونا واحتج به غير واحد
انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم ويدل عليه ايضا ان شهر ليس
متروكا بل وثق كثيرون من كبار ائمة السلف واكثرهم فمن وثقه

احمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه وثقة
 وقال احمد بن حنبل الله الجليل هو تابعي ثقة وقال ابن ابي خيثمة عن يحيى بن معين
 هو ثقة ولم يذكر ابن ابي خيثمة غير هذا وقال ابو زرعة لا باس به وقال الترمذي
 قال محمد بن يعقوب البخاري شهر حسن الحديث وقوى امره وقال انما تكلم فيه ابن عوف
 ثوروي عن هلال بن ابي زبيب عن شهر وقال يعقوب بن ابي شيبة
 شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من اهل الكوفة واهل
 البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجل يتنسك
 اى يتعبد الا انه روى احاديث لم يشره فيها احدا **انتهى** قال الكاظم
 في التقريب شهر بن حوشب الاشعري الشامي مولى اسماء بنت يزيد بن السكن
 صدوق كثير الارسال والادهام **انتهى** وقال في الخلاصة شهر بن حوشب
 مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ابو سعيد الشامي ارسل عن عويم الدارمي سليمان
 وروى عن مولاته وابن عباس وعاشقة وام سلمة وجابر وثقة وعنه قيادة
 وثابت والحكم وطاهم بن جعدة وثقة ابن معين واحمد وقال يعقوب بن
 سفيان شهران قال ابن حبان بن كوه فهو ثقة وقال ابن معين ثبت
 وقال النسائي ليس بالقوى وقال ابو زرعة لا باس به لم يلق عمرو بن
 صنبة قال البخاري وجماعة مات سنة مائة وقيل سنة احدى عشرة
انتهى اذا دريت ما تلونا عليك من العبارات فقد علمت ان القوام
 قد تخرّبوا في شهر ثلثة احزاب فخرّب يقتصر على الجرح وخرّب يقتصر على
 التوثيق وخرّب يجمع بين الجرح والتقدير فمن الاول الدارقطني وموسى بن
 هارون وابن عوف وشعبة ومسلم والنسائي وابن حبان وابو بكر والدارقطني
 ويحيى بن سعيد وعبيد بن منصور ومن الثاني احمد بن حنبل والبخاري

والترمذي وابن معين وأبوزرعة وأبوعلي ويعقوب بن أبي شيبة وألفسوس
 ومن الثالث أبو حنيفة الرازي وصالح بن محمد وابن حجر العسقلاني ومن البيهقي
 إن حديث شهر بن حوشب الأول ليس مما يحتج به قطعا وكل على رأي
 بكامعين بين التوثيق والجرح لا يكون حديثه متفردا قابلا للاحتجاج فان
 أباحنا قد تصح على أنه لا يحتج به وأما صالح بن محمد فإنه قال روى أحاديث
 لم يشرك فيها أحد فيكون عنده منكر الحديث والحافظ ابن حجر قد صرح بأنه
 كثير الأرسال والأوهام وقد ثبت في الأصول أن حديث منكر الحديث وكثير
 الأوهام مما لا يحتج به يقال إن الصلاح لا يقبل رواية من كثرت الشواذ
 والمناكير في حديثه جلد من شعبة أنه قال لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من
 الرجل الشاذ ولا تقبل رواية من عرفت بكثرة السهو في رواياته إذ الم يحدث
 من أصل صحيح انتهى وأيضا من شرائط من يحتج بروايته أن يكون عدلا ضابطا
 لما يرويه وكونه منكر الحديث كثيرا والأوهام مشعر بعدم ضبطه فيكون حديثه على
 رأي أربعة عشر مائتا مما لا يحتج به وعلى رأي ثمانية المائة مما يحتج به وكثرة
 العدد من المرجحات كما تقر في الأصول قال الحافظ في الفتح باب الخلع ويؤخذ
 من إخراج البخاري هذا الحديث في الصحيح فواتد منها أن الأكثر إذا وصلوا
 وأرسل الأقل قدم الواصل ولو كان الذي أرسل حفظ ولا يلزم منه أنه
 تقدم رواية الواصل على المرسل دائما انتهى فالراجح أن حديث شهر ما لا يحتج
 به متفردا ومن ثم لم يرو عنه مسلم إلا مقرونا بغيره على أن الجرح مقدم على
 التعديل قال ابن الصلاح في مقدمته إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل
 فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجرح مخبر عن باطن
 خفي على المعدل فان كان عدد المعدلين أكثر فقد قيل التعديل أولى والصحيح

الذي حليه الجهمي ان الجرح اولى لما ذكرنا انتم فان قلت الجرح المبهم غير مقبول
وجرح شهر بن حوشب فلا يقبل قلت بعضهم وجه مفسر الجرح ابي بكر حيث قال كان
شهر على بيت المال فاخذ منه دراهم وكبحر حباد بن منصور فانه قال سمعت مع
شهر بن حوشب فسرق عيبة والبعض الاخر دان كان مبهما والجرح المبهم لا
يقبل ولكن يقبل لان يتوقف في قبول حديثه قال بن الصلاح في مقدمته
ولقائل ان يقول انما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي
صنفها ائمة الحديث في الجرح او في الجرح والتعديل وقلما يتعرضون لبيان
السبيل يقتصرون على مجرد قولهم فلان ضعيف وفلان ليس بشيء ونحو
ذلك وهذا حديث ضعيف وهذا حديث غير ثابت ونحو ذلك فاشترط
بيان السبب يفضي الى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الاصل الاكثر
وجوابه ان ذلك وان لم يعتمد في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في ان
توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك بناء على ان ذلك اوقع عندنا
فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف ثم من اتراحت عن الريبة منهم
يبحث عن حاله اوجبا الثقة بعد التيقن قبلنا حديثه ولم نتوقف كالذي نحتاج
بهم صاحب العصيان وغيرها ممن فيهم مثل هذا الجرح من تيرهم فانهم ذلك
فانه مخلص حسن انتم ولو سلم ان شهر عدل ضابط فعلى هذا ايضا لا يقبل
حديثه لانه شاذ رواه مخالف لمن هو وثق واحفظ واضبط منه فان قرعة
مولى زياد روى عن ابي سعيد الخدري هذا الحديث وليس فيه ذكر المستثنى
منه قال البخاري في صحيحه حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد الملك
قال سمعت قرعة مولى زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري يحدث باربع عن
النبي صلى الله عليه وسلم فاجيبتم وانتم قال لا تسافر المرأة يومين الا ومعها

زوجها وذو محرم وإصوم في يومين الفطر والأضحية ولا صلوة بعد صلاتين بعد
 الصبح حتى تغلغ الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس لا تشد الرجال إلا إلى
 ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصه ومسجدى وقال مسلم في صحيحه حدثنا
 قتيبة بن سعيد وحاتم بن أبي شيبه جميعاً عن جرير قال قال قتيبة حدثنا جرير عن
 حيد الملك وهو ابن عمير عن قرظة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثاً فاجئني
 فقلت لذات سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقول على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما سمع قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تشدوا الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد
 الأقصه وسمعته يقول لا تشدوا المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم
 منها أو زوجها وقال الترمذي في جامع حديثنا ابن أبي عمير ناسفان بن حبيبة
 عن حيد الملك بن عمير عن قرظة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تشدوا الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدك هذا
 ومسجد الأقصه قال هذا حديث حسن صحيح انتهى ومن أجل ذلك حكى صاحب
 مجمع الزوائد على حديث شهر بالخرابة وقرظة أثبت من شهر وحسبك في
 توثيقه أنه من رجال الصحيحين ولا أعلم أحداً ذكره بجرح ولذا والله أعلم
 لم يذكره الذهبي في الميزان لأنه موضوع لذكر الضعفاء ولو كان فيه جرح
 خفيف وجرحه من لا يعتد على جرحه وروى قرظة وغيره عن غير أبي سعيد
 هذا الحديث وليس فيه أيضاً ذكر المستثنى منه فقد روى سعيد بن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
 الرسول ومسجد الأقصه هذا لفظ البخاري لفظ مسلم في رواية هكذا لا تشدوا الرجال
 إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدك هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصه وفي رواية تشدوا

الى ثلثة مساجد وروى سلمان الاغر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انما يسافر الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدك ومسجد ايلياء
 رواه مسلم وروى بوسلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الكعبة ومسجدك هذا ومسجد الاقصي رواه
 الدارمي وروى حجية بن عدي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدك هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصي
 رواه الطبراني في المعجم الصغير وروى قزعة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام
 والى المسجد الاقصي والى مسجدك هذا رواه ابن ماجة وروى بوسلمة بن عبد الرحمن
 عن حديث ابي هريرة عن بصرة بن ابي بصرة الغفاري قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تغل الا الى ثلثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدك هذا
 والى مسجد ايلياء او بيت المقدس رواه مالك في الموطا قال ابن عبد البر
 بابصرة واسمه جميل بن ابي بصرة والغلط من يريد ان مالك وفي التقريب
 ابو بصرة الغفاري جميل بن بصرة انتهى فيكون حديث شهر شاذ امر دودا
 قال السبكي في التدریب في بيان الشاذ فالصحيح التفصيل فان كان التفتة
 يتفرجه مخالف لمن هو اعظم منه واضبط عبارة ابن الصلاح لما هو رواه من
 هو اولي منه بالحفظ لذلك وعبارة شيخ الاسلام لمن هو ارجح منه لمزيد ضبط
 او كثرة علاج او غير ذلك من وجوه الترجيحات كان ما انقوخ به شاذ امر دود
 قال شيخ الاسلام ومقابلته يقابله يقال له المحفوظ قال مثاله ما رواه
 الترمذي والنسائي وابن ماجة من طريق ابن حبان عن ابن
 عباس ان رجلا توفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى وارثا

الامولى هو اعتقة الحديث وتابع ابن عيينة على فصله ابن جريح وغيره وخالفهم
 حماد بن زيد رواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال ابو حاتم
 المحض في حديث ابن عيينة قال شيخ الاسلام حماد بن زيد من اهل العدالة
 والضبط ومع ذلك رجح ابو حاتم روايته من هم اكثر حد دامتة قال وهذا هو
 المعتمد في حد الشاذ بحسب الاصطلاح ومن امثله في المتن ما رواه ابوداود
 والترمذي عن حديث عبد الواحد بن زياد عن الاحمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
 مرفوعا اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على عيينه قال البيهقي خالف
 عبد الواحد الحد والكثير في هذا فان الناس انما رووه من فعل النبي صلى الله
 عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات اصحاب الاحمش بهذا
 اللفظ انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الواحد بن زياد بن شيبه العبدى
 البصرى احد المشاهير احتج به في الصحيحين وتجنبا لتلك المناكير التي لقت
 عليه فيحدث عن الاحمش بصيغة السامع عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم ركعتين قبل الصبح
 فليضطجع على عيينه اخرج ابوداود انتهى وقال السيوطى في بحث المنكر
 مثل الاول وهو المنفرد الخالف لما رواه الثقات روايته مالك عن الزهري
 عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فخالف مالك غيره من
 الثقات في قوله عمر بن عثمان بضم العين وذكر مسلم في التقيزان كل من
 رواه من اصحاب الزهري قاله بغضها وان مالك اوهم في ذلك قال
 العواقي وفي هذا القليل نظر لان الحديث ليس بمنكر ولم يطلق عليه احد
 اسم الكفرة فيما رايت خوفاً ان يكون المستمنكراً او شاذاً المخالفة

الثقات لمالك ولا يلزم من شذوذ في السند ونكارة وجود ذلك الوصف
في المتن وقد ذكر ابن الصلاح في نوع المعلن العلة الواقعة في السند
قد يقدر في المتن وقد لا يقدر كما سيأتي قال فالمثال الصحيح لهذا القسم
مارواه أصحاب السنن الأربعة من رواية همام بن يحيى عن ابن جريح عن الزهري
عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء وضع خاتمه
قال أبو داود بعد تخريج هذا حديث منكر إنما يعرف عن ابن جريح عن
زيد بن سعد عن الزهري عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً
من ورق ثور القاه قال والوم فيه من همام ولم يروه إلا همام وقال البزار
بعد تخريجه هذا حديث خير محفوظ فهاهم بن يحيى ثقة احتج به أهل الصحيح
ولكن خالف الناس فروى عن ابن جريح هذا المتن بهذا السند وإنما روى
الناس عن ابن جريح الحديث الذي أشار إليه أبو داود فلهذا حكم عليه
بالنكارة انتهى قال المؤلف قد علم من العبارة المنقولة أن العلة الواقعة
في السند قد يقدر في المتن ومثلها ابن الصلاح بالرسالة والوقف
وكم من أحاديث رواها الثقات حدثت من الشواذ لمخالفة رواية الثقات
وتلك المخالفة الموجبة لشذوذها قد تكون في السند بحيث توجب شذوذ
المتن أيضاً وقد تكون في نفس المتن فمن أمثلة القسم الأول حديث محمد بن
فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن للصلوة أولاً وآخرًا قال للترمذي في جامعه قال أبو عيسى سمعت
محمد يقول حديث الأعمش عن مجاهد في 'المواقيت' أصح من حديث محمد بن
فضيل عن الأعمش وحديث محمد بن فضيل خطأ وخطأ فيه محمد بن فضيل
حدثنا هناد حدثنا أبو أسامة عن أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش عن محمد

قال كان يقال ان للصلوة اولاد اخرا فذكر نحو حديث محمد بن فضيل عن الاعمش
 نحو بعناه انتهي وقال الدارقطني هذا لا يصح مسندا وهم في اسناده ابن فضيل
 وغيره يرويه عن الاعمش عن مجاهد مرسلانا ابو سهل بن زيادنا محمد بن روح
 ابن النضر ثماماوية بن عمرو فاننا نذكره عن الاعمش عن مجاهد قال كان يقال
 ان للصلوة اولاد اخرا ثم ذكر هذا الحديث وهو اصح من قول ابن فضيل وقد
 تابعه زائدة عبر بن القاسم وحدثنا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن سنان ان
 نامط بن منصور اخبرني ابو زيد وهو عبر بن القاسم عن الاعمش عن مجاهد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم نحو انتهي مع ان محمد بن فضيل ثقة من رجال الصحيحين قال
 الذهبي في الميزان ان محمد بن فضيل بن غزوان كوفي صدوق مشهور
 كان صاحب حديث ومعرفة وثقة ابن معين وقال احمد حسن الحديث
 بشيخه وقال النسائي لا يأس به انتهي طحطا وقال الكافي في التقريب صدوق
 حارفي بالتشيع انتهي وقال ابو زرعة صدوق كذا في التهذيب قال الذهبي في
 الكاشف ثقة بشيخه انتهي ومنها حديث ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغلق الرهن من صاحبه الذي هنه له فتمه وعليه غرره عند جماعة قال الكافي
 في البلوغ رواه الدارقطني والحاكم ورجال ثقاة الا ان المحقق عند ابو داود
 وغيره ارساله ومنها حديث ابن عمر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذهب
 هبة فهو حاق بما لم يثبت عليها قال الكافي في البلوغ رواه الحاكم وصححه المحقق
 من رواية ابن عمر عن عمر قوله انتهي وقال في تحريم الهدايا
 وعن ابن عمر اخذها كره الدارقطني واسناده صحيح
 الا ان البيهقي قال خلط فيه عبد الله بن موسى عن حنظلة
 عن سالم عنه والصواب رواية ابن وهب عن حنظلة عن سالم

عن ابن عمر عن عمرو بن قنبر وهو هكذا قال ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول يا أيها الناس اتقوا الله فإنه لا دين الا لله وحده لا شريك له قالوا يا رسول الله انى نتق الله في خلقه الخلق قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في ما بين ايديهم وما بين خلفهم واما ما بين يمينهم وما بين شمئهم فليسوا بآله ولا اولادهم قالوا يا رسول الله انى نتق الله في خلقه الخلق قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في ما بين ايديهم وما بين خلفهم واما ما بين يمينهم وما بين شمئهم فليسوا بآله ولا اولادهم قالوا يا رسول الله انى نتق الله في خلقه الخلق قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في ما بين ايديهم وما بين خلفهم واما ما بين يمينهم وما بين شمئهم فليسوا بآله ولا اولادهم

صحيح مسلم ومنها حديث ابى اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس طأعرواه الترمذى قال وقد روى غيره واحد
 عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتوضأ قبل ان ينام
 وهذا اصح من حديث ابى اسحق عن الاسود وقد روى عن ابى اسحق هذا الحديث
 شعبة والثورى وغير واحد ويرون ان هذا غلط من ابى اسحق انتم مع ان
 ابى اسحق ثقة من رجال الصحيحين **ومنها** حديث ابى قيس عن مزبل بن
 شرحبيل عن المغيرة بن شعبة قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح على الجوزين
 والتعطين رواه الترمذى فان رواية عبد الرحمن بن ثروان ابى قيس لا ودى
 مع انه ثقة وثقه ابن معين وغيره وهو من رجال صحيح البخارى لما خالفنا ثقافتنا
 في رواية هذا الحديث عند حديثه هذا من الشواهد فان نافع بن جبير روى
 هذا الحديث عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة اخرجها البخارى
 ومسلم والنسائى وابن طهجة وآب عامر الشعبى رواه عن عروة بن المغيرة عن
 ابيه اخرجها البخارى ومسلم وابوداؤد والدارمى والدارقطنى وآب شعبة
 رواه عن الاسود بن هلال عن المغيرة اخرجها مسلم وآب مسمار روى عن مسروق
 عن المغيرة بن شعبة اخرجها مسلم والنسائى وآب بكر بن عبدالله المزنى روى
 عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن ابيه اخرجها مسلم وآب ابن سبويه رواه
 عن عمرو بن موهب الثقفى عن المغيرة بن شعبة اخرجها النسائى والدارقطنى وآب
 عبد الرحمن بن ابى زناد رواه عن ابيه عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة
 اخرجها ابوداؤد والترمذى والدارقطنى وآب عباد بن زيد رواه عن عروة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه رواه ابوداؤد ومالك بغية عن عروة وآب
 قنادة رواه عن الحسن وعن زرارة بن اوفى عن المغيرة بن شعبة اخرجها

ابوداؤد وان بكر بن حامر الجعفي رواه عن عبد الرحمن بن ابي انعم بن المغيرة
 ابن شعبة اخرجها ابوداؤد وان اسمعيل بن محمد بن سعد رواه عن حمزة
 ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه وان بكر بن عبد الله المزني رواه عن حمزة بن
 المغيرة بن شعبة عن ابيه اخرجها النسائي وان بكر بن عبد الله المزني رواه
 عن ابن المغيرة عن ابيه اخرجها ابوداؤد والنسائي والدارقطني وليس في
 رواية هؤلاء الثقات الاثبات المسموعة على الجورين ومن اجل ذلك ضعف
 الائمة قال النسائي لا اعلم احدا تابع ابا قيس والصحيح عن المغيرة **المسند على التخيير**
 وقال ابوداؤد كان ابن مهدي لا يحدث به وقال البيهقي ضعف هذا الحديث
 الثوري وابن مهدي وابن معين واحمد وابن المديني ومسلم كذا في تخريج
 الهداية للفاظ بن حجر **قول** رواه الترمذي فقد صح صدوره من النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد صح في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه اللهم
 اني اسالك بحق السائلين عليك وهذا توسل لا شك فيه وصح في احاديث كثيرة
 انه كان يامر اصحابه ان يدعوا بها رواه ابن ماجه بسند صحيح عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
 الى الصلوة فقال اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك واسالك بحق منشاء
 هذا اليك فاني لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة اه **قول** في حديث
 ابي سعد كلام من وجوه **الاول** ان في سننه عطية بن سعد العوفي في
 وهو ان كان من اختلف في الاحتجاج به لكن الراجح والمحقق انه ضعيف
 وهانا اذكر عبارات النجوم شرارحها هو الراجح فنقول قال للذهبي الميزان
 عطية بن سعيد العوفي الكوفي تابع شهير ضعيف عن ابن عباس وابي
 سعيد وابن عمر وعنه مسعر وجلي بن ارطاة وطائفة وابنه الحسن قال

ابو حاتم يكتبه حديثه ضعيف وقال سالم المرادي كان عطية يتشيع وقال ابن
 معين صالح وقال احمد ضعيف الحديث وكان هشيم يتكلم في عطية وروى
 ابن المديني عن يحيى قال عطية وابو هارون وبشر بن حرب عندي سواء
 وقال احمد بلغني ان عطية كان ياتي الكلب فياخذ عنده التفسير كان يكنيه
 بابي سعيد فيقول قال ابو سعيد قلت يعنى يوم انه الخدرى وقال المناذر وجماعة
 ضعيف انتهى وقال المنذرى في الترغيب والترهيب عطية بن سعد الا وفي قال احمد
 وغيره ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ضعيف يكتبه حديثه وثقه ابن معين وغيره
 وحسنه الزمى غير الحديث واخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه قال في
 القلب من عطية شئ انتهى وقال الكافي ابن القيم في الهدى في بيان سنة الجمعة
 عطية العوفي قال البخارى كان هشيم تكلم فيه وضعفه احمد وغيره وقال البيهقي
 عطية العوفي لا يحتج به وميشرين عبيد الجنبه منسوب الى وضع الحديث والحجج
 ابن اربعة لا يحتج به قال بعضهم ولعل الحديث انقلب على بعض هؤلاء الثلاثة ايضا
 لعدم ضبطهم وانما هم انتهى طحا وقال الكافي ابن حجر في التقریب عطية بن سعد
 جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلى بفتح الجيم والمهمل الكوفي
 ابو الحسن صدق يخطى كثيرا كان شيعيا له لسام من الثالثة مات سنة احدى عشرة
 انتهى وقال لذهبي في الكاشف عطية بن سعد لعوفي ابو الحسن عن ابى سعيد طائفة
 وعنه ابناه عمر والحسن ومسعود مرة وخلق ضعفوا مات سنة (١١١) انتهى وقال
 الكافي صف الدين بن احمد بن عبد الله الخزرى في الخلاصة عطية بن سعد بن
 جنادة العوفي بفتح المهمل واسكان الواو بعدها فاء الجدلى بفتح الجيم
 ابو الحسن الكوفي عن ابى هريرة وابى سعيد وابى عباس وعنه ابناه عمر والحسن
 واسماعيل بن ابى خالد ومسعود وخلق ضعفوا الثوري هشيم وابى بن عبد

وحسن له الترمذي احاديث قال مطين مات سنة احدى عشرة
 ومائة انتهى وقال في التهذيب قال ابو حاتم وا بن سعد مع ضعف يكتب
 حديثه انتهى وقال المنذرى في تلخيصه لسان ابي داود عطية ضعيف الحديث
 وقال في غير ما مرضع لا يحتج بحديثه وقال في موضع في اسناده محمد بن الجبير
 ابن عطية العوفى عن ابيه عن جده وثلاثتهم ضعفاء وقال في موضع في
 اسناده عطية العوفى وهو ضعيف وقال الكافظ ابن جسر في
 تلخيص الجبير تحت حديث ابي سعيد من اسلف في شئ فلا يصرفه الى
 غيره ابوداود وابن ماجه وفيه عطية بن سعد العوفى وهو ضعيف واعلم
 ابوحاتم والبيهقى وعبد الحق وابن القطان بالضعف والاضطراب انتهى
 وقال الهيثمى في مجمع الزوائد عطية مختلف في الاحتجاج به وفي مواضع
 وفيه الحجاج ارطاة وعطية وكلاهما فيه كلام وفي موضع وفيه عطية
 وثقه ابن معين وضعفه جماعة تعنيقالينا انتهى وقال الدارقطني
 في سننه تحت حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلاق الامة اثنتان وحدهما حيضتان وحديث عبد الله بن عيسى
 عن عطية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم منكر خير ثابت من وجهين
 احدهما ان عطية ضعيف وسالم ونافع اشبهت منه واحمر رواية والوجه
 الاخر ان عمر بن شبيب ضعيف الحديث لا يحتج بروايته والله اعلم
 انتهى فلهذه عبارات القوم في عطية وقد تضمنت هذه العبارات
 امور الاول ان الذمى فختاره التضعيف حيث قال في حق
 في الميزان تا بى شهير ضعيف يوبى ما قاله في الكاشف من قوله
 ضعفوه ولم ينقل هناك القول بالتوثيق فعلم انه رجع التضعيف

وقال في الميزان في ترجمة الحكم بن فضيل عن عطية العوفي قلت وقد وثق
 ابوداؤد وعطية واه وقال في الميزان في ترجمة فضيل بن مزوت
 وقال ابن حبان منكر الحديث جلا كان ممن يخطئ على الثقات ويروى عن
 عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه انتم وكذا اختار الكافظ بن القيم
 بتضعيفه في الهك وكذا المنذرى في التخصيص لسنان بن داؤد في غير موضع
 والكافظ بن حجر في التخصيص الجير والدارقطني في سنته **والثالث** ان عطية
 وابا هارون وبشر بن حرب سواء كما نقل عن يحيى اما ابوهارون فاسمه
 عمارة بن جوين قال الذهبي في الميزان عمارة بن جوين ابوهارون العبدك
 تابعي لين ومرة كذب به حماد بن زيد وقال شعبة لان اقدم فتضرب عنق الج
 من ان احدش عن ابى هارون وقال احمد ليس بشئ وقال ابن معين ضعيف
 لا يصدق في حديثه وقال س متروء الحديث وقال لدارقطني يتلون
 خارجي وشيخ فيعتبر بما روى عنه الثوري وقال ابن حبان كان يروي
 عن ابى سعيد ما ليس من حديثه وروى مطوية بن صالح عن يحيى ضعيف
 يحيى القطان قال قال شعبة كنت اتلقى الركبان اسال عن ابى هارون
 العبدك فقدم فرايت عنده كناها فيه اشياء منكفة في على رض فقلت ما
 هذا الكتاب قال هذا الكتاب حق قال القطان لم يزل ابن عون يروى
 عن ابى هارون حتى مات قال ابى جازى ابوهارون كذاب مفتر **ابن عبدك**
 ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد العزيز بن سلام حدثني علي بن مهرا ن
 سمعت بهز بن اسد سمعت شعبة يقول تيت اباهارون فقلت اخرج
 الى ما سمعته فن ابى سعيد فاخرج الى كتابا فاذا فيه ثنا ابوسعيدان
 عثمان ادخل حفرة وانه لكافر بالله قد فعت الكتاب في يده وقمت

الأشتر ثم ثنا أحمد ثنا يحيى بن آدم ثنا معلى بن خالد قال لى شعبة لى شئت
 ان يحدثنى ابو هارون العبد عن ابى سعيد بكل شئ ارى اهل ولسط يصنعونه
 بالليل لفعلت وقال ابن معين كانت عند ابى هارون صحيفة يقول هذه صحيفة
 الوحى قال لسليمانى سمعت ابابكر بن حامد يقول سمعت صالح بن محمد ناطق وسئل
 عن ابى هارون العبد فقال الكذب من فرعون ابى احمد الزبيرى ثنا سفيا زعن
 ابى هارون سمعت ابى سعيد قال كانت لى جارية كنت اعزل عنها فولدت
 احبا للناس لى رواء محمد بن كثير عن الثورى وبالا سناد الثانى عن ابى سعيد
 مرفوعا واذا ضرب احد كوخادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم انتم وما بشر بن
 حرب فقال الذهبى فى الميزان بشر بن حرب ابو عمر والسند لى لبصرك والندب
 حى من الازدلة عن ابى سعيد وجماعة وعنه شعبة وجماد بن زيد ضعفه على
 ويحيى وقال احمد ليس بالقوى وقال ابن خراش متروك وكان حماد بن زيد
 يمدحه وقال محمد بن عثمان بن ابى شيبة سألت ابن المدبني عنه فقال كان
 ثقة حندا وقال ابن عدى لا باس به عنك لا اعرف له حديثا منكرا انتم
 وحيث كان عطية سواها صدق عليه انه لى بمررة كذاب لى بشئ لا
 يصدق فى حديثه متروك الحد يث كتاب مغتر الكذب من فرعين فعملان فى
 عطية كلاما شديدا لا كما قال الهيثمى وضعفه جماعة تضعيفنا والغرض
 من نقل هذا لى ان اطلاق تلك الكلمات عليه مخنار عنك فان المخنار
 عنك قول لى حاتم ضعيف يكتب حديثه فانه اعدل لا قول واصوبها
 ولكن المقصود التنبيه على خطأ الهيثمى فى قصر التضعيف على تضعيف لى
 والله اعلم انه مدلس كما صرح به الحافظ ابن حجر ويدلس بشر تدليس كما قال
 الامام احمد بلغنى ان عطية كان يأتى الكلب فيأخذ منه التفسير كان يكتبه

يابى سعيد فيقول قال ابو سعيد يعني انه يوم انه الخدرى فهذا تدليس اى تدليس
 قال في توضيح الافكار فان صادف شهره را وثقة يمكن اخذ ذلك الراوى عنه
 فمفسده تاشد كما وقع لعطية العوفى في تكنية محمد بن السائب الكلبي باسمايه
 فكان اذا حدث عنه يقول حدثنى ابو سعيد فيوم انه ابو سعيد الخدرى لان
 عطية كان قد لقيه وروى عنه وهذا اشده ما بلغنا من مفسده تدليس الشيوخ
 انهم يعني ما قال الحافظ ابن حجر **نقى والرابعان** جماعة من النقاد اطلوا على
 ابي سعيد من اسلف في شئ فلا يصر فيه الى غيره بالضعف كما نقله الحافظ في
 تلخيص الجبير مع ان روايته كلهم الى عطية موثقون فاجاء فيه الضعف الا من قبله
 فان سنده في سنن ابي داود هكذا حدثنا محمد بن عيسى نا ابو عبد الرحمن بن زياد بن
 خيثمة عن سعد يعني الطائي عن عطية بن سعد عن ابي سعيد الخدرى وفي سنن
 ابن ماجه هكذا حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا شجاع بن الوليد ثنا زياد بن خيثمة
 عن سعد عن عطية عن ابي سعيد وفي رواية اخرى هكذا حدثنا عبد الله بن
 سعيد ثنا شجاع بن الوليد من زياد بن خيثمة عن عطية عن ابي سعيد قال ابن
 ماجه فلذكر مثله لم يذكر سعد ابا محمد بن عيسى فقال الحافظ في التقریب محمد بن
 عيسى بن نجيم ابو جعفر الطباع البغدادي تزيل اذنه ثقة فقيه كان من اعلم
 الناس بحديث هيثم من العاشرة مات سنة اربع وعشرين واربعم وسبعين
 انهم وقال في الخلاصة محمد بن عيسى بن نجيم البغدادي ابو جعفر الطباع
 سكن اذنه عن محمد بن مطرف واين ابراهيم بن سعد وهشيم وخلق وعنه
 ختد والذهلى والدارى قال ابو حاتم ثقة مأمون وقال ابو داود وكان
 يحفظ نحو من اربعين الف حديث انهم وقال في الكاشف محمد بن عيسى
 ابن الطباع ابو جعفر الخاسمى ويوسف نزل اذنه روى عن ابي غسان

ومحمد بن مطر بن وعبد ووعنه الدارمي واحمد بن جليل الجلي وعلق له خروكان
 حافظا مكثرا فقيرا قال وكان يحفظ نحو من اربعين الف حديث وقال بصحة
 ثقة مأمون ما رايت احفظ الا بواب منه انتهى واما ابو بدر فاسم شجاع بن
 الوليد قال في التقريب شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو بكر الكوفي صدوق ورع
 له اوهام من التاسعة مات سنة اربع ومائتين انتهى ورمزه الحافظ
 ع الدال على انه روى له اصحاب الاصول الستة وقال في الكاشف
 شجاع بن الوليد ابو بدر السكوني الحافظ الصالح عن الاعمش
 وهشام بن عمرو وعنه ابنه الوليد انتهى وقال في الخلاصة
 شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ابو بكر الكوفي في سنن يعل بغداد
 محدث صالح عن الاعمش وهشام وعطاء بن السائب وعنه محمد بن
 عبد الرحيم البزار واحمد بن محمد بن حنبل واسحق بن راهويه
 وابنه الوليد بن شجاع قال احمد كان شيخا صالحا صدوقا وقال
 احمد بن ابي خيثمة وعبد الخالق بن منصور ثقة قال ابن سعد مات
 سنة اربع ومائتين له في خ فرد حديث انتهى وقال في الميزان
 شجاع بن الوليد ابو بكر الكوفي الحافظ صدوق مشهور
 روى عن مغيرة بن مقسم وليث وعنه ابنه الوليد وابو خيثمة
 وخلق وثقة ابن معين وغيره قال ابو زرعة لا باس به وقال
 ابو حاتم بن الحسين شينيه ليس بالمتمين لا ينجبه به الا ان عنده
 عن محمد بن عمرو واحاديث صحاح وقال المروزي فتلت
 لا ابي عبد الله ابو بدر ثقة قال ارجوان يكون صدوقا قد
 صالح ابو معين وزوي ويبيع عن اسود قال ليس في الكوفية

اعيد من ابي بدر انتم ملخصا واما زياد بن خيثمة فقال في التقريب زياد بن
 خيثمة الجعفي الكوفي ثقة من السابقة انتم وقال في الخلاصة زياد بن خيثمة
 الجعفي عن الشعبي ومجاهد وعنه زهير بن معاوية وهشيم ووكيع وثقة ابن
 معين انتم ورمزه في الخلاصة م ٤ الدال على انه روى له مسلم واصحاب السنن
 الاربعة وقال في الكاشف زياد بن خيثمة الكوفي عن الشعبي ومجاهد عنه هشيم
 ووكيع ثقة انتم واما سعد الطائي فقال الكافي في التقريب سعد ابو مجاهد الطائي
 الكوفي لاياس به من السادسة ورمزه خ د ت ق وهذا يدل على انه من رجال البخاري
 وقال في الخلاصة سعد الطائي ابو مجاهد الكوفي عن مجمل بن خليفة وعنه اسراجيل
 والاعمش وثقة ابن حبان انتم وقال في التهذيب ووكيع انتم واما محمد بن
 عبدالله بن غير الواقع في سند ابن ماجه فقال الكافي في التقريب محمد بن عبدالله
 ابن غير الهذلي بسكون الميم الكوفي ابو عبد الرحمن ثقة حافظ فاضل من العاشرة
 مات سنة اربع وثلثين انتم وقال في الخلاصة محمد بن عبد الله بن غير بنهم
 النون الهذلي خاري يجهة ابو عبد الرحمن الكوفي الكافي حافظ احد الاحلام عن ابي
 خالد الاحمر وابن عيينة وابي معاوية وخلق وعنه م د ق وعظم احمد واجله
 وقال النسائي ثقة مامون قال ابن حبان مات سنة اربع وثلثين ومائتين
 انتم وقال في الكاشف محمد بن عبد الله بن غير ابو عبد الرحمن الخارفي الكافي
 الزاهد عن المطلبين زياد وابن عيينة وخلق وعنه م د ق ومطين وابق ^{بعد}
 قال ابو اسمعيل الترمذي كان احمد بن حنبل يعظم ابن غير تعظما عجيبا
 وقال احمد بن صالح ما رايت بالعراق مثله انتم واما عبد الله بن سعيد الواسطي
 في سند ابن ماجه الاخر فقال الكافي في التقريب عبد الله بن سعيد بن حبيب
 الكندي ابو سعيد الاشعر الكوفي ثقة من صفراء العاشرة مات سنة سبع وخمسين

انتهى وقال في الخلاصة عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي ابوسعيد
 الاشبلي الحافظ احد الائمة عن عبد السلام بن حرب وابي خالد الاحمر والحلبي وابن
 ادريس وهشيم وطبقتهم وعنه قال ابو حنيفة ثقة امام اهل زمانه قيل مات
 سنة سبع وخسين ومائتين انتهى وقال في الكاشف عبد الله بن سعيد ابوسعيد
 الاشبلي الكندي الحافظ عن هشيم والمطلب بن زياد وعنه وابن ابى حنيفة قال
 ابو حنيفة ثقة امام اهل زمانه وقال الشطوي ما رايت احفظ منه انتهى فقد
 ثبت ان ضعف الحديث المذكور ليس لامن قبل عطية ولذا صرح به الحافظ
 فعلم انه عند هؤلاء النقاد ضعيف **والخامس** ان وجه ضعف عطية
 منصر في التشيع والتدليس بل له وجه اخر ايضا غيرها وهو عدم الضبط وكثرة
 الخطا صرح به الحافظ ابن القيم في الهدى والحافظ ابن حجر في التقریب فليفرم
السادس ان جارحيه اكثر من موثقيه فلنعد الجارحين فقول من
 الجارحين ابو حنيفة وسالم المرادي واحمد وهشيم وشيخه والنسائي والبيهقي
 والثوري وابن حدى وعبد الحق والذهبي والمنذرى والحافظ ابن القيم
 والحافظ ابن حجر والدارقطني ومن الموثقين ابن معين والترمذي فاوزانها
 في جنب ذلك السواد الاعظم اذا تمهد هذا فنقول الرابع في عطية الضعف
 فان جارحيه اكثر من معدليه ولان كلام الموثقين ايضا لا يقتضيه ان حديثه
 فيما تفرد به مما يحتج به فان ابن معين قال في حقه صلح كما في الميزان وهذه
 اللفظة في المرتبة السادسة من مراتب التوثيق فهذا توثيق لابن وحكمه
 انه يكتب حديثه للاختبار فهذا التوثيق لا ينافي في القول بالضعف والالتزام
 فلم يصح بتوثيقه نعم حسن له غير ما حديثه وتحسينه لا يدل على ان عطية
 ممن يحتج بحديثه في كل موضع فانه ربما يحسن الحديث لجيشه من طريق اخر

والاحتمال ان يكون التحسين في موضع قد ثبت عند الترمذي بالتصريح بالتحديث
 فيه فان عطية مدلس وحديث المدلس انما يقبل اذا صرح بالتحديث على
 ان الترمذي متساهل في التخيير والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه
 في هذا الباب وردوا على تضييقه وتعيينه فيما غير موضع قال الذهبي
 في الميزان في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المرزني
 واما الترمذي فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصححه هكذا
 لا يعتمد العلماء على تضييق الترمذي انتهى وقال في البرهان شرح موهب
 وقال ابن دحية في العلم المشهور وكرم حسن الترمذي في كتابه من احاديث
 موضوعة واسانيد واهية منها هذا الحديث انتهى وابن حزم قد زعم ان
 الترمذي جهل والجهول لا يعتبر تحسينه وتضييقه كذا في تضييق الافكار وهذا
 القول وان كان قولاً مستغنياً ولكن المقصود هناك تعداد من لم يعتمد على تضييق
 الترمذي وتعيينه وقال المنذري في الترخيب والترهيب وانبه على
 كثير ما حذر في حال الاملاء وما تشاغل ابوداود في السكوت عن تضعيفه
 او الترمذي في تعيينه او ابن حبان والحاكم في تضييقه لانتقاد احليهم رض
 بل مقياً سالتصر في نظائرها من هذا الكتاب وكل حديث عزوة الى ابى داود
 وسكت عنه فهو كما ذكر ابوداود ولا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على
 شرط الصحيحين انتهى وقال الكافظ ابن حجر في تلخيص الجريد تحت حديث جابر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العرة او اجبة قال لا وان يعتمر فهو اولى به في
 تضييقه اي الترمذي نظر كثير من اجل الجراح فان الاكثر على تضعيفه والاتقاف
 على انه مدلس قال النووي ينبغي ان لا يغير بكم الترمذي في تضييقه فقد اتفق
 الجراح على تضعيفه انتهى وقال في التلخيص تحت حديث جد كثير في تكبير العيد

وقد قال البخاري والترمذي انه اصح شئ في هذا الباب وانكر جماعة تحسينه
 على الترمذي وقال تحت حديث عبدالله بن مسعود في عدم رفع اليدين هذا
 الحديث حسنة الترمذي وصححه ابن حزم وقال ابن المبارك لم يثبت عنه وقال
 ابن ابي حاتم عن ابيه قال هذا خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخهم يحيى بن
 آدم هو ضعيف نقله البخاري عنها وتابعها على ذلك وقال ابوداود سليمان بن
 وقال المنذر قطيعة لم يثبت وقال ابن حبان في الصلوة هذا احسن خبر روى له هل الكوفة
 في نفي رفع اليدين في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اصغف شئ يعول
 عليه وان له طلائع تطله وهو لاء الائمة انما طعنوا كلهم في طريق عاصم بن كليب الاولى
 اتفق ومن توهم العلماء بان احسنه الترمذي وصححه ليس من جنس ما صححه امام الائمة
 او حسنه حتى يكون مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد قال في توضيح الافكار فان
 قلت قد صرحوا بان عند ابي الترمذي نوع تساهل في التصحيف فقد كره بالحسن مع
 وجود الانقطاع في احاديث في سننه وحسن فيها بعض انفراد به راويه كما صرح
 هو بذلك فانه يورد الحديث ثم يقول حقيقه انه حسن غريب حسن صحيح غريب
 لا يعرف الا من هذا الوجه قلت هذا كله لا يضر لان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
 النهاية في الامة والنهضة لا ينكر عليه ابتداء اصطلاح يختص به ولا مشاحة
 في الاصطلاح وهذا يجاب عما استشكلوه من جمعه بين الصحة والحسن على
 متن واحد مع ما هو معلوم من تغاثرها انتهى اى كلام ابن حجر الهيتمي قلت اذا كان
 اصطلاح الترمذي ان الحسن والصحيح شئ واحد فانه لا يصح حمل قوله صحيح على المعنى
 الذي نحن بصدده بل يحمل على انه قسم من الحسن ثم قال وقد وقع للبعث في
 المصاييب اصطلاح اخر في الصحيح والحسن فجعل الصحيح ما رواه الشيخان واخذ
 في كتابيهما والحسن ما رواه غيرهما وقد اخترع غيره اصطلاحا اخر كالحاكم

والخطيب فانها اصطلاحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داود والنسائي
 ووافقها في السنن ابي جاعة مزهم ابو علي النهشأبوري ابو احمد بن علي والدارقطني
 انتحى هذه من فهرست ابن حجر الهيتمي وانما نقنته لثلايقم الناظر على تصحيح
 الترمذي او تحسين البغوي فيظن انه من قسم ما صححه امام من الائمة او
 تحسين بالمعنى الذي ذكره المصنف وزيده للصحيح بل لا بد من معرفة اصطلاح
 الامام الذي قال صحيح او حسن قبل ذلك انتحى وقال في توضيح الافكار بعد ذكر
 صحيح ابن خزيمة وابن حبان وعلى كل حال فلا بد للمتأمل من الاجتهاد والنظر
 ولا يقبله هؤلاء ومن تخافهم فكم حكما ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقى عن تينة
 احسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جمله مع انه يفرق بين الحسن والصحيح
 انتحى ما قاله ابن حجر في فهرسته قلت فلا تاخذ ما قاله المصنف والزين وغيرهما
 حكما كليا انتحى وايضا قال في توضيح الافكار علم انه يظهر من كلام المصنف انه
 يجعل باحسنه الترمذي وقد عرفتم ما سقتاه عن الحافظ ابن حجر انه حسن
 الترمذي احاديث فيها ضعيف وفيها من روايته المدلسين ومن كثر غلطه
 وغير ذلك فكيف يجعل بتحسينه وهو بهذه الصفة وقد نقل الحافظ عن الخطيب
 انه قال جمع اهل العلم على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المأمون
 على ما يخبر به قال الحافظ ايضا وقد صرح ابو الحسن بن الفطنان احد الحفاظ
 النقاد من اهل الغرب في كتابه بيان الوهم والايام بان هذا القسم لا يجزى به
 الا بل يجعل به في فضائل الاعمال ويتوقف على العمل به في الاحكام الا اذا كثرت
 طرقه وعضده انصال عمل وموافقة شاهد صحيح او ظاهر القرآن وهذا
 حسن قوى واثق ما اظن منصفيا ياباه دال على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتمل به لانه اخرج حديث خيثمة البصري

عن الحسن عن عمران بن حصين قال بعد هذا حديثه ليس اسناده بذلك
 وقال في كتاب العلم بعد ان اخرج حديثا في فضل العلم هذا حديث حسن وانما نقل
 هذا الحديث صحيحا لانه يقال ان الاعمش دلس فيه فقال حدثت عن ابي صالح عن ابي
 هريرة فحكم له بالحسن للتردد الواقع فيه وامتنع عن الحكم عليه بالصحة لذلك
 لكن في كل من المثالين نظر لاحتمال ان يكون سبب تحسينه لها انما جاء من وجه
 اخر كما تقدم تقريره ولكن محل بحثنا هنا هل يلزم من الوصف بالحسن الحكم له
 بالجهة ام لا بل يتوقف والقلب الى ما حرره ابن القطان اميل وايضا قال فيه
 ثم قال اي الحافظ في نكتة على ابن الصلاح انه يدل على ان الحديث اذا وصفه
 الترمذي بالحسن لا يلزم ان يحتج به فانه اخرج حديثا من طريق خبيثة
 البصر عن الحسن عن عمران بن حصين وقال بعد هذا حديث حسن وليس
 اسناده بذلك وقد قد منا ذلك انتهى وايضا قال فيه على انه لا يعزب
 عنك ما اسلفناه فيما صححه او حسنه من البحث فتذكر انتم ومن اجل ذلك
 قد رد المنذرى في تلخيص سنن ابي داود على الترمذي في غير ما موضع
 ولم يقبل تصحيحه وتحسينه فانه ما قال تحت حديث المغيرة بن شعبه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفنا ومسح على الجوربين والتغلبين اخرجه
 الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وذكر ابو بكر البهقي حديث المغيرة
 هذا وقال ذلك حديث منكر ضعفه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن
 مهدي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج
 وابوقيس الاودي اسم عبد الرحمن بن مروان الاودي الكوفي هو وان
 كان البخاري قد احتج به فقد قال الامام احمد بن حنبل لا يحتج بحديثه وسئل
 عنه ابو حاتم الرازي فقال ليس بقوى هو قيل الحديث وليس يحافظ قيل

له كيف حديثه قال هو صالح هو ابن الحديث انتم ومنه ما قال تحت حدith عطار
 الله صلى الله عليه كان يخرج من الخلاء فيقرأنا القرآن الحديث قال للترمذي حسن صحيح
 وذكر ابو بكر البرار انه لا يروي عن علي الا من حديث عمر بن مرة عن عبد الله بن سيرة
 وحكي البخاري عن عمرو بن مرة كان عبد الله يعني ابن سيرة يحد ثنا فنعرف ونكر
 وكان قد كبر لا يتابع في حديثه وذكر الامام الشافعي هذا الحديث وقال ان لم يكن اهل
 الحديث يثبتونه وذكر الخطابي ان الامام احمد بن حنبل رضي كان يوهن حديث علي هذا ومنه
 ما قال تحت حديث ابي عطية قال كان مالك بن حويرث ياتينا الى مصلانا هذا
 فاقبمت الصلاة الحديث قال للترمذي حسن وسئل ابو حاتم الرازي عن ابي عطية
 قال لا يعرف ولا يسمى انتم قلت قال الترمذي تحت حديث ابي عطية في تعجيل
 الاضطرار و ابي عطية اسمه مالك بن ابي عامر الهذلي ويقال مالك بن عامر الهذلي
 وهو اصل هذا الحرام الترمذي فقول ابي حاتم لا يسمى يعارضه ومنه ما قال تحت
 حديث وائل بن حجر في باب وضع الركبتين قبل يديه قال للترمذي حسن قال
 الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك
 وشريك ليس بالقوي فيما تفرد به وقال ابو بكر البيهقي هذا حديث يعبد في
 افراد شريك القاضي وانما تابعه هام مرسل هكذا ذكر البخاري غيره من الحفاظ
 المتقدمين قلت قال للترمذي نفسه تحت حديث جابر ان النبي صلى الله عليه لم يوضأ
 مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا قال نعم وشريك كثيرا الغلط وقد استعرب
 الترمذي حديث علي اناد بالحكمة وعلى ياها وانكره من جهة تفرد شريك ولا يحسن
 ومنه ما قال تحت حديث ابي بصير لا جنب واخرج الترمذي من حديث الحسن البصري
 عن عمران بن حصين وقول حديث حسن صحيح وقد ذكر علي بن المدني ابو حاتم الرازي
 وغيرهما من الائمة ان الحسن بن يسمع من عمران بن حصين انتم قلت قد

حسن الترمذى حديث الحسن عن عمران وصححه في غير ما موضع منه حديث
 في ميرات الجرد ومنه حديث في الكي ومنه حديث لا اركب الا رجوان ولا البسر
 المعصفر ومنه حديث في الجلب على الخيل في السباق ومنه ما قال تحت حديث
 سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تخرص العنب كما تخرص النخل اخرج الترمذى وقال هذا حديث حسن
 غريب وذكر غير الترمذى ان هذا الحديث منقطع وما ذكره شاहरु بن فان
 عتاب بن اسيد توفي في اليوم الذي توفي فيه ابويك الصديق رض ومولاه
 سعيد بن المسيب في خلافة عمر سنة خمس عشرة على المشهور وقيل كان مران
 بعد ذلك والله عز وجل اعلم ومنه ما قال تحت حديث ابى سلمة عن عبدالرحمن بن عوف
 رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن ومحي لرحم واخرجه الترمذى
 وقال حسن صحيح في تصحيفه نظر قال يحيى بن معين ابوسلمة بن عبدالرحمن لم يسم من
 ابيه شيئا وذكر غيره ان اباسلمة واخاه حميد لم يعمرهما ساع من ابيهما ومنه
 ما قال تحت حديث ابن عباس رض قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البصرة
 العقيق واخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن هذا اخر كلامه وفي اسناده
 يزيد بن ابى زياد وهو ضعيف وكذا البيهقي انه تفرد به قلت وقد صحح الترمذى
 حديث ابن ابى زياد في مواضع منها حديث على في المذي وحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اجتم وهو صائر وحديث ان العباس دخل على
 النبي صلى الله عليه وسلم مفضيا وقد من ايضا حديثه في حدith انما دخلت
 العمرة في الحج وفي حديث حميد بن عمار في التولى يوم الزحف مع ان يزيد ليس
 من رجال الحسن فكيف الصحيح قال لذهبي يزيد بن ابى زياد الكوفي احد
 علماء الكوفة المشاهير الجاهل على وهو وحفظه قال يحيى بن عيسى ليس بالقوي

وقال ايضا لا يحتج به وقال ابن المبارك ارم به وقال شعبة كان يزيد بن ابي زياد
 رقاها وقال علي بن عاصم قال لي شعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد
 ان لا اكتب عن احد وقال وكيع يزيد بن ابي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 يعني حديث الرايات ليس بشئ وقال احمد بن حنبل يثليس بذاك وحديثه عن ابراهيم
 يعني في الرايات ليس بشئ ثم بعد ذلك ذكر حديث الرايات قال قلت هذا ليس بصحيح
 اما احسن ما روى ابو قدامة سمعت اباسامة يقول في حديث يزيد عن ابراهيم
 في الرايات لو حلف عندى خمسين يمينا قسامة ما صدقت ابداهذا حديث
 ابراهيم اهذاهذه علقمة اهذاهذه عبد الله قال بن عدى يزيد بن ابي
 زياد مولى بنى هاشم يكنى ابا عبد الله على بن المنذر ثنا ابن فضيل قال كان
 يزيد بن ابي زياد من ائمة الشيعة الكبار خرج له مسلم مقرونا باخراته قال
 المنذرى في الترغيب والترهيب يزيد بن ابي زياد الكوفي احد الاعلام قال
 يحيى لا يحتج به وقال مرة ليس بالقوى ووماه ابن المبارك وقال علي بن عاصم
 قال وشعبة ما ابالي اذا كتبت عن يزيد بن ابي زياد ان لا اكتب عن احد وقال
 احمد بن حنبل ليس بذاك واخرج له مسلم مقرونا وحسن له الترمذى انتهى قال
 الحافظ ابن حجر في التقریب يزيد بن ابي زياد الهاشمى مولا هم الكوفي
 ضعيف كبير فتغير صار يتلقن وكان شيعيا من الخامسة مات سنة ست
 وثلاثين انتهى قال الذهبى فى الكاشف يزيد بن ابي زياد الكوفي مولى
 بنى هاشم عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وابن حنيفة وابن ابي
 ليلى وعند زائدة وابن ادریس شيعى عالم فہم صدوق ردى الحفظ
 لين ولم يترك انتهى وقال فى الخلاصة يزيد بن ابي زياد الهاشمى عن مولا
 له الله بن الحارث بن نوفل وابن حنيفة وعند زائدة بن قدامة وابوعوانة

وابن فضيل وقال كان من ائمة الشيعة الكبار وقال ابن عدى يكتب حديثه وقال
 الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق ردى الحفظ قال مطين مات سنة سبع
 وثلاثين ومائة روى له مسلم مقرونا انتهى ومنه ما قال في حديث ابن عباس
 رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر واخرجه الترمذي
 وقال صحيح هذا آخر كلامه وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد
 تكلم فيه جماعة من الائمة انتهى قلت قال المنذرى في الترهيب والترهيب
 محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي صدوق امام ثقة ردى الحفظ
 كثيرا كذا قال الجمهور فيه وقال ابن حبان كان ردى الحفظ فاحسن الخطأ
 فكثير المناكير في حديثه فاستحق الترك تركه احمد ويحيى كذا قال النخعي قال الحافظ
 في التقريب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي القاضى
 ابو عبد الرحمن صدوق سيح الحفظ جدا انتهى وقال في الخلاصة قال ابو حاتم
 محل الصدق شغل بالقضاء فساء حفظه وقال النسائي ليس بالقوى
 وقال العجلي كان فقيها صاحب سنة جاز الحديث انتهى وقال الذهبي في
 الكاشف قال احمد سيح الحفظ وقال ابو حاتم محل الصدق انتهى ومنه ما قال
 تحت حديث واثة بن الاسقع رضي في ميراث ابن الملاحنة قال الترمذي
 حسن وفي اسناده عمرو بن روثبة التغلبي قال البخاري فيه نظر وسئل عنه
 ابو حاتم الرازي فقال صلح الحديث قيل تقوم به الحجة فقال لا ولكن صلح
 وقال الخطابي وهذا الحديث غير ثابت عند اهل النقل وقال البيهقي لم
 يثبت البخاري ولا مسلم هذا الحديث لجهالة بعض رواة انتهى ومنه ما قال
 تحت حديث عائشة رضي الله عنها في تقبيل الميت قال الترمذي حسن صحيح
 وفي اسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب قد تكلم فيه غير

واحد من الائمة اتفق وسمته ما قال تحت حديث ابي صالح عن ابن عباس في زيارة
 النساء القبيح قال الترمذي حديث حسن وفيما قاله نظر فان ابا صالح هذا هو
 ابا ذام يقال باذان مولى ام هاني بنت ابي طالب وهو صاحب الكلب وقد قيل
 انه لم يسمع من ابن عباس وقد تكلم فيه جماعة من الائمة وقال ابن عبد ولام
 احرام من المتقدمين رضيه وقد قيل عن يحيى بن سعيد القطان وخيره بخير
 امر ولعله يرضيه حجة او قال هو ثقة اتفق وقال الذمبي في الميزان با ذام
 ابو صالح تابعي ضعيف البخاري وقال النسائي با ذام ليس بثقة وقال ابن
 معين ليس به باس وقال ابن حدي مائة ما يرويه تفسير قلت روى عن
 مولاة ام هاني واخيها علي وابي هريرة وحنه مالك بن مخلوف وصفيان الثوري
 وابن اخيه بخار بن محمد وقال يحيى القطان لم ارا احدا من اصحابنا شك
 ابا صالح مولى ام هاني وقال محمد بن قيس من جيبين ابي ثابت كنا نسمة
 ابا صالح با ذام مولى ام هاني دود عزن وقال زكي بن ابي زائدة كان
 الشعبي يرب ابي صالح في اخذ باذنه فيهرها ويقول ويك تفسير القرآن
 وانت لا تحفظ القرآن وقال اسمعيل بن ابي خالد كان ابو صالح يكتب
 فاسالته عن شيء الا فسر لي وروى ابن ادريس عن الا عمش قال
 كنا فاني مجاهد ا فمر على ابي صالح وحنه وفضة عشرة فلا ما ما نرى ان
 عنده شيئا آسن المديني سمعت يحيى بن سعيد يدكر عن سفيان قال
 قال الكلبى قال لي ابو صالح كلما حدثت كذب وروى مقضل بن مهلهل
 عن مغيرة قال انما كان ابو صالح صاحب الكلب يعلم الصبيات
 وضعت تفسيره وقال ابن معين اذا روى عنه الكلبى فليس بشيء
 وقال عبد الحق في احكامه ضعيف جدا فانكر هذه العبارة عليه

أبو الحسن بن القطان ومنه ما قال تحت حديث عبد الله بن مالك عن عقبة بن
 ماس في باب المنذر في المعصية قال الترمذي حديث حسن وفي أسناد
 جليل الله بن زحر وقد تكلم فيه خبر واحد من الأئمة قلت قال المنذر في
 الترغيب والترهيب جليل الله بن زحر قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن
 جبان يروي الموضوعات عن الأثبات وإذا روى عن علي بن زيد أتى بالباطل
 وإذا اجتمع في أسناد جليل الله وعلي بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك
 الحديث إلا ما علمت أيديهم وكان الدارقطني ليس بالقوي انتهى وقال يزن
 يقع في أحاديثه ما لا يتابع عليه كذا في الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث الحسن
 عن سمرق في الشفاعة قال الترمذي حسن صحيح هذا آخر كلامه وقد تقدم
 اختلاف الأئمة في سماع الحسن عن سمرق والأكثر على أنه لم يسمع منه إلا حديث
 الحقيقة انتهى قلت قد حسن الترمذي وصح حديث الحسن عن سمرق في غير
 موضع منها حديث في الصلوة الوسطى وحديث في السكتين وحديث في
 غسل يوم الجمعة وحديث في بيع الحيوان بالحيوان نسة وحديث
 جاز الدار حتى يدار الجار وحديث لا تلامنوا بلعننا الله ولا يغضب الله
 ولا بالنار فأكثر الحديثين لم يقبلوا تخصيصه في تلك الأحاديث ومنه ما قال
 تحت حديث عمر بن حوثة عن ابن عباس في باب ما يقول إذا أشرب اللبن
 قال الترمذي حسن وعمر بن حوثة ويقال ابن الجحولة سئل عنه أبو زرعة الرازي
 فقال بصرى لا يعرفه إلا في هذا الباب في أسناده أيضا علي بن زيد بن جابر
 أبو الحسن البصري وقد ضعفه جماعة من الأئمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث
 ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وما كان لبوان يغفل الحديث قال الترمذي
 حسن وفي أسناده خفيف وهو ابن عبد الرحمن الجعفي وقد تكلم فيه غير واحد

وَمَنْ قَالَ فِي كِتَابِ الْحَاكِمِ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ
 وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو بَحِيَّةٍ الْقَتَاتِ وَأَسْمَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دِينَارٍ وَقِيلَ لَهُ زَادَ ابْنُ
 وَقِيلَ عَمْرَانٌ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَمَنْ قَالَ تَحْتِ حَدِيثِ
 سَهْلِ بْنِ مَعَاذِ بْنِ إِسْحَاقٍ فِي كِتَابِ اللَّيَاسِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَسَهْلُ بْنُ مَعَاذٍ
 بَصْرِيٌّ ضَعِيفٌ الرَّأْيِيُّ عِنْدَ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ بَصْرِيٌّ أَيْضًا لَا يَحْتَجُّ بِهِ
 أَنْتَهَى قَالَ الدَّهْبِيُّ فِي الْمَيْزَانِ سَهْلُ بْنُ مَعَاذِ بْنِ إِسْحَاقِ الْجَهَنِيُّ عَنِ أَبِيهِ صَنَعَةَ ابْنِ
 مَعِينٍ وَقَالَ ابْنُ جِبَانَ فِي الثَّقَاتِ لَسْتُ أَدْرِي أَوْ قَعِ التَّحْلِيظُ مِنْهُ أَوْ مِنْ صَاحِبِهِ
 زَبَانَ بْنِ فَاثٍ وَمَنْ قَالَ تَحْتِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ مَرَّ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَلَّمَ الْحَدِيثُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ
 حَسَنٌ وَفِي إِسْنَادِهِ أَبُو بَحِيَّةٍ الْقَتَاتِ وَهُوَ كُوفِيٌّ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 الْبَزَارِيُّ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ يَرُودُ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا
 نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلَّا هَذِهِ الطَّرِيقُ وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ إِسْرَائِيلَ إِلَّا اسْتَحْقَ بْنَ مَنْصُورٍ
 أَنْتَهَى وَمَنْ قَالَ تَحْتِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي بَابِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 أَنَّ ابْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ أَنْتَهَى قَالَ
 الْكَافِظُ فِي التَّقْرِيبِ الرَّاجِحُ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَمَاعُهُ مِنْ أَبِيهِ أَنْتَهَى وَمَنْ قَالَ تَحْتِ
 حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ فِي تَقْلِيْقِ يَدِ السَّارِقِ فِي عُنُقِهِ
 قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدِّمِيِّ عَزَّ الْجَلْبَاجُ
 ابْنَ ارطاة قَالَ النَّسَائِيُّ الْجَلْبَاجُ بْنُ ارطاة ضَعِيفٌ لَا يَحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ قَالَ غَيْرُ
 وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ وَمَنْ قَالَ تَحْتِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَاقَةَ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ
 الْجَرَّاحِ فِي الدِّجَالِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سَرَاقَةَ

لا يعرف له سماع من ابي عبيدة ومنه ما قال تحت حديث عبيد الله بن ابي رافع
 عن ابيه في باب الصبي يولد فيؤذن في اذنه قال الترمذي حسن صحيح في
 اسناده حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب قد غمزته الامام
 مالك وقال ابن معين ضعيفا لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وانتقد عليه
 ابو حاتم محمد بن حبان البستي رواية هذا الحديث وغيره انتقد الحافظ
 في التقريب حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني
 ضعيف من الرابعة انتقد في اللذهي في الميزان عقان قال كان شعبة
 يقول حاصم بن عبيد الله لو قلت له من بنى مسجد البصرة فيقول نا فلان
 عن فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وقال ابو زرعة وابو حاتم
 منكر الحديث قال للدارقطني يترك وهو مخفل وقال ابن حدى هو مع
 ضعف يكتب حديثه وقال الجعفي لا يباس به وقال ابن خزيمة لا احتج
 به لسوء حفظه ومنه ما قال تحت حديث ابن عباس في اتباع الصييد
 قال الترمذي حسن وفي اسناده ابو موسى عن وهب بن منبه ولا نعرفه
 قال الحافظ ابو احمد الكرايبي حديثه ليس بالقائم انتقد الحافظ في التقريب
 ابو موسى عن وهب بن منبه مجهول من السادسة انتقد ومنه ما قال تحت
 حديث عامر وهو الشعيبي قال اخبرني عروة بن مضر بن الطائي قال اتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجمع قلت جئت يا رسول الله
 من جبل طي الحديث قال الترمذي حسن صحيح هذا اخر كلامه وقال علي بن
 المديني عروة بن مضر لم يرو عنه الشعيبي والله اعلم انتقد قلت قد راجعت
 سنن ابي داود فوجدت فيه من رواية اسمعيل ناما من اخبرني عروة بن
 مضر وراجعت سنن الترمذي فوجدت فيه هكذا عن داود بن ابراهيم

واسماعيل بن ابي خالد و زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن عمرو بن مضر
 ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي انتهى ومنه ما قال تحت حديث ابي سعيد في
 ذكاة الجنين قال الترمذي حديث حسن هذا آخر كلامه وفي اسناده مجالد بن
 سعيد الهذلي وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنه ما قال تحت حديث ابي
 في سيد قطع منه قطعة قال الترمذي حسن وفي اسناده عبد الرحمن بن عبدالله
 ابن دينار المدني قال يحيى بن معين في حديثه ضعف وقال يوحنا الرازي لا
 يحتج به انتهى قال ابن عدي هو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء وكذا في
 الخلاصة ومنه ما قال تحت حديث سليمان بن يسار عن سلمة بن خضر البياضي
 في الظهار قال الترمذي حسن وقال محمد بن يعقوب البخاري سليمان بن يسار لم يسمع
 عندي من سلمة بن خضر وقال البخاري ايضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم
 يدرك سلمة بن خضر ومنه ما قال تحت حديث قيس بن طلق عن ابيه في
 السور اخرج الترمذي وقال حسن غريب وقيس هذا قد تكلم فيه
 غير واحد من الائمة انتهى ومنه ما قال تحت حديث عبدالله بن عامر
 ابن ربيعة عن ابيه في السواك للصائغ اخرج الترمذي وقال حسن
 وفي اسناده مأمون بن عبيد الله وقد تكلم فيه غير واحد انتهى ومنه ما قال
 تحت حديث يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم قال يعقوب بن القاسم
 الى البراء بن مازب اه في باب الرايات والالوية قال الترمذي
 حسن غريب لا يعرفه الا من حديث ابن ابي زائدة هذا آخر كلامه
 وابو يعقوب الثقفي هذا كوفي وقال ابن عدي الجرجاني روى عن
 الثقات ما لا يتابع عليه وقال ايضاً احاديثه غير محفوظة انتهى قال
 الذهبي في الميزان اسحق بن ابراهيم الثقفي الكوفي من ابن المنكدر

وابي اسحق وعنه ابو نعيم وطلحة قال ابن عدي روى عن الثقات ما لا يتابع
 عليه انتهى وللترمذي احاديث اخر صححها اوحسنها وليست بحرية للتصحيح
 والتصحيح منها حديث اسمعيل بن عبيد بن رفاعه بن رافع الزرقي عن
 ابيه عن جده ان التجار يبعثون فجارا الامن اتقى الله وبر ما علمت روى
 عنه سوى عبد الله بن عثمان بن خثيم ولكن صحح هذا الترمذي قال الذهبي
 في الميزان ومنها ان الترمذي حسن حديث جميع بن عمير انتهى وفيه كلام
 شديد قال الذهبي في الميزان قال ابن حبان رافعه يضع الحديث وقال
 ابن نيركان من الكذابين الناس كان يقول الكراكي تفرخ في السماء
 ولا يقع فراخها وقال ابن عدي طاعة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى ملخصا
 ومنها ان الترمذي صحح حديث حفص بن عبد الله عن عمران بن حصين
 في النهي عن التحتم بالذهب وهو حفص الليثي ما علمت روى عنه سوى
 ابى التياح ففيه جهالة قال الذهبي في الميزان ومنها حديث حنظلة
 السدوسي البصري ايفعه بعضنا لبعض قال يحيى القطان تركته
 على كان قد اخلط وضعفه احمد وقال منكر الحديث يمشى باعاجيب
 وقال ابن معين ليس بشئ تغير في اخر عمر وقال الشافعي ليس بقوي
 وقال مرة ضعيف قال الذهبي في الميزان ومنها حديث صلوة في مسجد قبا
 كعرة في سنة زياد ابوالابر عن اسيد بن ظهير وهذا حديث منكر روى عنه
 عبد الحميد بن جعفر فقط ومنها حديث الضريجة في العدة قال الذهبي ينب
 بنت كعب بن عجرة ما روى عنها سوى سعد بن اسحق حديث
 الضريجة في العدة قال ابن حزم مجهولة وقال ت حديثها صحيح ومنها
 حديث ابن مسعود لا تقنوا والضيعة فترغبوا في الدنيا احسنه الترمذي

مع ان في سنده سعد بن الازهر الطائي الكوفي وهو مجهول ذكره الذهبي في الميزان
 فقال تفرد عنه ولد مخيرة انتهى ومنها حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للعباس اذا كان حلاة الاثنين فائتني انت وولدك الحديث اخرج
 الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انكر هذا الحديث على
 رواية عبد الوهاب بن عطاء حتى قال ابن معين موضوع كذا في الخلاصة ومنها حديث
 حمزة بن عمار عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب مائة بالعداوة
 ومائة بالعشمة كالمين حجته الحديث قال لذهبي في الميزان رواه الترمذي عن
 محمد بن وزير وحسنه فلم يصنع شيئا انتهى ومنها حديث عثمان في تحليل اللحية
 فان الترمذي حسنه وصححه مع ان في سنده عامر بن شقيق ضعيف ابن معين
 وقال ابو حاتم ليس بالقوي وقال النسائي ليس به باس كذا في الميزان والراجح
 فيه الضعف قال الحافظ في التقریب لين الحديث وقال احمد ليس في تحليل اللحية
 شيء صحيح وقال ابو حاتم لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليل اللحية شيء
 ومنها حديث اسرار النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلوة اه في سنده
 سلمة بن الفضل الا برش قاضى الرى وراوى المغازى عن ابن اسحق يكنى ابا عبد الله
 ضعفه ابن راهويه وقال خ في حديثه بعض المناكير وقال النسائي ضعيف وقال
 ابن المديني ما خرجنا من الرى حتى رمينا بحديث سلمة وقال ابو حاتم لا يحتج
 به وقال ابو زرعة كان اهل الرى لا يرغبون فيه لسوء رايه وظلم فيه كذا في
 الميزان وقال الحافظ في التقریب سلمة بن الفضل الا برش بالجمجمة مولى الانصاري
 قاضى الرى صدوق كثير الخطا انتهى وفي سنده حميد ايضا وهو مدلس قد عتقه
 وفيه محمد بن اسحق وهو ايضا مدلس وقد عتقه هذا كله كلام على تحسين الترمذي
 وتضعيفه ولو سلم ان تحسين الترمذي وتضعيفه حقيق بالقبول فلا يقبل

تحتسبه الحديث عطية بالخصوص لظهور عدة قادمة قال في تنقيح الأنظار اعلم ان
التصحيح على ضربين احدهما ان ينص على صحة الحديث احل الحفاظ المرصين المأثور
فضيل ذلك منه للاجماع وغيره من الأدلة الدالة على وجوب قبول خبر الواحد كما ذلك
مبين في موضعه الا ان تظهر عدة قادمة في صحة الحديث من فسق في الراوي
خفي على من صححه حديثه او تغفل كثيرا وغير ذلك من المانع من قبول الثقات
انتهى وقال في توضيح الافكار حاصله ان قبول خبر العدل بان الحديث صحيح مقتضى
للعمل به ما لم يعارضه المانع انتهى ومن موجبا ضعف حديث عطية العوفي انه قد
روى عنه حديثان منكران ضعيفان جلا حتى قيل نهما موضوعان ورجال سندهما
كاهم ثقات غير عطية فهما من بلايا احدهما ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة الحكم
ابن فضيل ونصه ثنا القاسم بن زكريا بن سويد اتى الحكم بن فضيل ثنا عطية
عن ابي سعيد مرفوعا اليد ان جناح والرجلان بريد والاذنان قمر العينان
دليل واللسان ترجمان والطحال ضحك والرية نفس الكليتان مكر والكبد
رحمة والقلب ملك فاذا قسد الملك قسد جنوده قلت وقد وثقه ابو داود
وعطية واه قال الخطيب الحكم بن فضيل واسطى سكن المدائن يكنى ابا محمد عن
سيار ابي الحكم ويعلى بن عطاء روى عنه عاصم بن علي ومحمد بن ابان الواسطي
وقال كان من العباد هذا اخر كلام الذهبي فعلم ان ضعف هذا الحديث ليس
من قبل الحكم بن فضيل بل من جهة عطية وثانيتها ما ذكره الذهبي ايضا في
الميزان في ترجمة سلام بن سليمان ونصه هكذا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
ابن كنانة اخبرنا عبد الصمد بن محمد سنة تسع وستائة انا عبد الكريم بن
حمزة انا عبد العزيز بن احمد انا عاصم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا سلام بن سليمان ثنا انا محمد بن رزق

عن عطية العوفي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم
 مكروخديعة ويوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر ويوم الثلاثاء يوم
 حديد يا من يوم الاربعاء يوم الاخذ والاعطاء. يوم الخميس يوم طلب الحوائج ويوم
 عطى السلطان ويوم الجمعة ويوم خطبة وقال النسائي في الكنى نا العباس بن الوليد ثنا
 سلام بن سليمان ثقة مدني وقال بن عدي سلام بن سليمان عامة ما يرويه حسن
 الا انه لا يتابع عليه كذا في الميزان فعلم ان هذا البلاد ما جاء من قبل سلام بن سليمان
 انما جاء من قبل عطية **والثاني** ان في سنن فضيل بن مرزوق وهو من اختلف فيه قال
 الذهبي في الميزان قال النسائي ضعيف كذا ضعف عثمان بن سعيد قلت وكان معروفا
 بالتشيع من غير سب قال ابو عبد الله الحاكم فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحبة
 على مسلم اخرجه في الصحيح وقال ابن جبان منكر الحديث جدا كان ممن يخلى على الثقا ويرى
 عن عطية الموضوعات قلت عطية اضعف منه قال بن عدي انه اذا وافق الثقا محبة وروى
 احمد بن ابى خيثمة عن ابن معين ضعيف انتهى ملخصا وايضا قال في الميزان فضيل بن
 مرزوق الرقاشي هو الاول روى عن عطية وضعف وهم من فرقها انتهى قال ابو حاتم
 صدق بهم كثيرا يكتب حديثه ولا يحتج به كذا في التهذيب قال الحافظ في التقریب
 بهم وروى بالتشيع انتهى والقول الراجح فيه ما قاله ابن عدي من انه اذا وافق الثقا
 يحتج به وفي رواية هل الحديث لا يعلم احد تابعه من يدعي فعله **البيان الثالث** ان في سنن
 الفضل بن موفق من مسخر ضعفه ابوا تترك في الميزان والترغيب والترهيب المنذر
 والكاشف والتلخيص فان قلت قد وثق ابن جبان كما ذكر المتدرى في الترغيب والترهيب
 قلت لا اعتماد بتوثيق ابن جبان اذا تغرد به قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمارة بن
 حديد لا تغرح بذكر ابن جبان له بين الثقا فان قاعدة معروفة من الاحتجاج عن لا
 يعرف انتهى **والرابع** ان الاشبه ان هذا الحديث موقوف قال الذهبي في الميزان في ت

عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي وله عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته قال اللهم بحق السائلين عليك وبحق
 منشاى خالفه ابو نعيم رواه عن فضيل فارفعه قال ابو حاتم ورفعه اشبه انتم والموقوفين
 عند التحقيق **والله اعلم** عطية مدلس قد عنقه فلا يقبل فانقلت قال الكافظ ابن حجر في تحريم
 الاذكار في كتاب الصلاة لابي نعيم عن فضيل عن عطية قال حدثني ابو سعيد فذكره لكن لم يرفعه
 فقد ان من بذلك تدليس عطية العوفي قلت لا يحصل الا من تدليس عطية فان عطية يكفي
 محمد بن السائب الكلبى باسعيد فكان اذا حدث عنه يقول حدثني ابو سعيد فيومم انه ابو سعيد
 كما تقدم على ان الحديث على ذلك التقدير موقوف لا يرفوع فاذا نك لا اظنك شاكا في الحكم بضعف
 هذا الحديث ومن توصل للتدليس هذا الحديث في باب التزييف المشبه الى الساجد بلقطر ومواعيل
 الكلام عليه اخوه وهما عند دلالتان للاسناد الضعيف كما قال في ديباجة الكتاب وصرح
 النووي في الاذكار بضعف فبطل قواصيا الرسالة بسند صحيح قوله وروى الحديث المذكور
 ايضا ابن السنن باسناد صحيح عن يلاك رضى الله عنه مؤذن رسول الله صلى الله عليه
 ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحديث اقول القول بعينه اسناده
 خفاء بئس وظل فاحتش فات هذا الحديث اشده ضعفا من حديث ابي سعيد
 الخدرى قال النووي في الاذكار حديث ضعيفا حدروا اما الوازع بن نافع الصفي
 وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث انتهى قال الكافظ في شرح الاذكار بعد
 تحريمه من طريق ابن السنن بهذا اللفظ هذا حديث واخرجه الدارقطني في الافراد من
 هذا الوجه وقال تفرد به الوازع وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث قال الكافظ
 والقول فيها شد من ذلك فقال ابن معين والنسائي ليس بثقة وقال ابو حاتم
 وجماعة متروك وقال الكاكر روى الحديث موضوعة قال ابن عدى حاد يته كلها خير
 محفوظه قال الكافظ وقد اضطرب في هذا الحديث فاخرجه ابو نعيم في اليوم والليل

من وجه اخر عنه فقال عن سالم بن عمر عن بلال محل قوله الطير الاول عن نافع عن ابي سلمة
 بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن بلال قال الكافظ ولم يتابع عليه كذا في الفتوحات
 لرمانية وفي كتاب البحر والتعديل لابي حاتم الوازع بن نافع العقيلي اصله من المدينة
 سكن الجزيرة يروي عن سالم بن عبد الله وابي سلمة بن عبد الرحمن روى عنه اهل
 الجزيرة وكان ممن يروي لموضوعا عن الثقات على قلة روايته ويشبه انه لم يكن
 لمتعد لذلك بل وقع في روايته لكثرة وهمه فبطل الاحتجاج به لما انفرد به عن الثقات
 باليس من احاديثهم حدثنا الحنبلية قال حدثنا احمد بن زهير عن يحيى بن معين
 قال وازع بن نافع ليس بثقة ثم نقل عنه احاديث تكلم في سناد بعضها بانها
 موضوع او مقلوب انتهى كذا في الفتوحات الرمانية وقال الذهبي في الميزان
 لوازع بن نافع العقيلي الجزيري روى عن ابي سلمة وسالم بن عبد الله عنه
 علي بن ثابت وبقية وجماعة قال ابن معين ليس بثقة وقال البخاري منكر
 الحديث وقال النسائي متروك وقال ليس بثقة قال ابن عدي عاقبة ما يرويه
 لوازع غير محفوظ انتهى ملخصا وقال الدارقطني في سننه الوازع بن نافع
 ضعيف الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وهو ضعيف وقال ايضا وهو
 متروك وقال ايضا وهو مجمع على ضعفه **قول** وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
 من التسلي انه كان يقول في بعض ادعيته بحق نبيك والانبيا ع الذين من
 قبلي الى قوله وهذا اللفظ قطعة من حديث طويل رواه الطبراني في الكبير
 والاولى و ابن حبان والحاكم وصححه **قول** قال الهيثمي في مجمع الزوائد
 وعن انس بن مالك قال لما توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها
 فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعين وتغزي وتكسبن

وتفسيره نفسك طيباً ^{تعميقت} تريدون بذلك وجه الله والدار الآخرة تقرأ
 ان تغسل ثلثاً ثلثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه
 بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه قميصه فالبسها اياه وكفنها ببرد فوقه
 ثم دعا رسول الله صلى الله عليه اسامة بن زين و ابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
 وطلحة اسود يحفرون فحفروا قبرها قلماً بلغوا الحد حفرة رسول الله صلى الله
 عليه صلى بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ من خلع رسول الله صلى الله عليه فاضطج
 فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لي ارحم الراحمين فاطمة
 بنت اسد ولقنها حجتها ووسم عليها بدخها بحق نبيك والانبيا الذين من
 قبلك فانك ارحم الراحمين وكبر عليها وادخلها المرحوم العباس وابوبكر
 الصديق رضي رواد الطيراني في الكبير والوسط وفيه روح بن صلاح
 وثقة ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقيته رجاله رجال الصحيح انتهى وقال
 الذهبي في الميزان روح بن صلاح المصنف يقال له ابن سبابة ضعف ابن حبان
 يكنى ابا الحرث وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم ثقة ما موزانته
 فقد علم بذلك ان في سنده روح بن صلاح المصنف وهو ضعيف ضعف ابن
 حبان وهو داخل في القسم المعتدل من اقسام من تكلم في رجال كافي ^{المغني} في فتح
 للسخاوي ولا اعتداد بذكر ابن حبان له في الثقات فان قاعدته معروفة
 من الاحتجاج بمن لا يعرف كافي الميزان وقد تقدم وكذا لا اعتداد بتوثيق
 الحاكم وتصحيحه فانه داخل في القسم المتصحيح قال لسخاوي وقسم منهم مشهور
 كالترمذي والحاكم انتهى قال السيوطي في تدریب الراوي وهو مشاهل
 فاصح ولم نجد فيه لغيره من المعتمدين تصحيحاً ولا تضعيفاً حكما بان
 حسن الا ان تظهر فيه علة توجب ضعفه قال البدر بن جماعة والصواب

انه يتتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله من الحسن او الضعف او الصحة ووافقه
العراقي وقال ان حكمه عليه بالحسن فقط تحكم قال الا ان ابن الصلاح
قال ذلك بناء على رايه انه انقطع التصحيح في هذه الاعصار فليس
لاحد ان يصح فلهذا قطع النظر عن الكشف عليه والعجب من المصنف
كيف وافقه هنا مع مخالفة له في المسئلة المبني عليها كما سيأتي انتم تعلم
ان في الباب ايضا حديث ابي امامة فيه اسالك بنوار وسجك الذي اشترقت
له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك رواه الطبراني
في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف
مجمع على ضعفه انتم قال الذهبي في الميزان فضالة بن جبير ابو الهند
العماني صاحب ابي امامة قال ابن عدي طامة احاديثه غير محفوظة وقال
ابن حبان لا يجمل الاحتمال به بحال يروي احاديث لا اصل لها وروى
الكناني عن ابي حنيفة الرازي قال ضعيف الحديث انتهى لمخصا وفي الباب
حديث ان ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها
ادم من ربه قال سال بحق وحمل فاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتية عليه
قال الدرر قطنة تفرده به عمرو بن ثابت وقد قال يحيى انه لا ثقة ولا مأمون
وقال ابن حبان يروي الموضوعات كذا في الفوائد المجموعة للشوكاني قال
الذهبي في الميزان عمرو بن ثابت ابي المقدم بن هريرة الكوفي يكنى ابا ثابت قال ابن معين
ليس بشيء وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون وقال النسائي متروك الحديث
وقال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابوداود رافضيه وقال البخاري ليس بالقوي
عندهم وقال هذا كتبت عند كثير من اهل العلم انه كان عند حبان بن علي فاخبرني من سمع
يقول كفر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة فقيل حبان لا تنكر عليه

جان هو جليسا ولما تكلم عمر بهذا اخذ يتنادم بعنه جان وقال ابن المبارك
 قد ثا عن عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف وقال الفلاس رحلت عبد الرحمن
 عن حديث لعمر بن ثابت فابى ان يحدث عنه وروى معاوية بن صالح
 عن يحيى قال عمرو بن ثابت لا يكذب في حديثه وفي سوالات الاجري ابا داود
 عنه فقال رافضة خبيث وقد روى اسمعيل بن ابي خالد وسفيان عنه كذا انتهى
قوله ومن الاحاديث الصحيحة التي جاء التقرير فيها بالتوسل رواه الترمذي
 والنسائي والبيهقي والطبراني باسناد صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي
 شهيد رضي الله تعالى عنه ان رجلا ضربا ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان
 يعافيني فقال ان شئت دعوت و ان شئت صبرت وهو خير قال
 فادع فادع ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا النداء اللهم اني انا
 واتوجه اليك بنبيك محمد بن محمد يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي
 لتقتضه اللهم شفعه في فداد وقد ابصر الى قوله ففي هذا الحديث التوسل والنداء
ايضا قول في سننه ابو جعفر فان كان هو عيسى بن ابي عيسى ما هان ابو جعفر
 الرازي المقيمي كاظم الحافظ ابن حجر في التقريب فالكثر من على ضعفه قال لذهي
 في الليزان عيسى بن ابي عيسى ما هان الرازي صالح الحديث روى
 عن الشعبي وعطاء بن ابي رباح وقنادة وجماعة ولد بالبصرة واستوطن
 الري روى عنه ابنه عبد الله وابو نعيم وابو احمد الزبيرى وعلى بن الجعد
 وآخرون قال ابن معين ثقة وقال احمد والنسائي ليس بالقوى وقال
 ابو حاتم صدوق وقال ابن المديني ثقة كان يخلط وقال مرة يكتب حديثه
 انه يخلط وقال الفلاس سيئ الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمنكر عن
 المشاهير وقال ابو زرعة يعم كثيرا وروى حاتم بن اسمعيل وهاشم ابو النضر وجماعة

ابن محمد وغيره عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن اسحق عن ابي العالنية عن ابي بصير
 او غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا في المخرج فيه الفاظ منكورة انتهى وقال
 المحافظ في التبقي في ترجمة الرازي القمي ابو جعفر الرازي القمي مولا هم مشهور
 بكنيته واسمه حسيب بن ابي عبيد عبد الله بن ماهان واصله من مرو وكان يتجس
 الى الري صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة من كبار السابعة مات في
 حدود الستين انتهى وقال في الكاشف ابو جعفر الرازي مولى تيم عيسى بن
 ابي عبيد مروزي يتبع الى الري عن عطاء وابن المنكدر وعنه ابنه عبد الله
 وابو احمد الزبيري وعبد الرحمن العتكي قال بوزرعة بهم كثيرا وقال س ليس
 بالقوى ووثقا ابو حاتم انتهى وقال في الخلاصة ابو جعفر القمي مولا هم
 الرازي اسمه حسيب عن عطاء وعمر بن دينار وقتادة وعنه ابو عوانة وشعبة
 وقال ابن معين ثقة قال الفلاس سيئ الحفظ قال ابن المديني يخلط عن
 المغيرة انتهى وان كان ابا جعفر المديني كما في سنان ابن ماجه ولكن النسخة
 التي رايت فيها سقية جدا فهو مجهول لان الذهبية قال في الميزان في
 ترجمته روى عنه يحيى بن ابي كثير وحده على ان قول الذهبية هذا يروى هذا
 الاحتمال فان الراوي عنه في الحديث المتنازع فيه هو شعبة لا يحيى بن ابي كثير
 واما ما في التبقي من ان ابا جعفر المؤذن الانصاري المديني مقبول من الثالثة
 ومن زعم انه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم انتهى وما في الخلاصة من ان
 ابا جعفر الانصاري المؤذن المديني عن ابي هريرة وعنه يحيى بن ابي كثير ^{الترمذي}
 حديثه انتهى فلا تقتضيه انه ممن يحتج به فان لفظ مقبول من الفاظ المرتبة
 السادسة التي يكتب حديثها للاعتبار لا للاحتجاج بها وتحسين الترمذي
 لا يفتر عنك شيئا لما قد عرفت فيما تقدم من الكلام فيه على انه لا يعرف

رواية شعبة عن ابي جعفر المدني هذا ولا رواية ابي جعفر هذا عن عمارة بن خزيمة
وان كان رجلا اخر فلا بد من تعيينه حتى ينظر فيه فان قلت قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
كذا في التزييب والترهيب للمندري قلت قد حرفت ما في صحيح الترمذي الحاكم
من التساهل واما رواية ابن خزيمة في صحيحه فلا تقتضى الصحة مطلقا قال في
توضيح الافكار ونقل العماد بن كثير ايضا ان ابن حبان وابن خزيمة التزموا الصحة
وهاذين من المستدرک بكثير وانظف اسنادا ومثونا وعلى كل حال فلا بد للمتو^{هل}
من الاجتهاد والنظر ولا يقدر هؤلاء ومن تخاضحهم فكم حكما ابن خزيمة يا^{لحق}
لما يرتقى عن رتبة احسن بل فيما صحح الترمذي من ذلك جملة مع انه يفرق
بين احسن والصحيح انتهى قلت فلا تاخذ ما قاله المصم الزين وغيرهما اذ كرو^ه
حكما كلياً انتهى **قوله** وليس لمنكر التوسل ان يقول ان هذا انما كان في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم لان قوله ذلك غير مقبول لان هذا الدعاء استعمل
الصحابه رحم والتابعون ايضا بعد وفاة صلى الله عليه وسلم لقضاء حوائجهم
فقد روى الطبراني والبيهقيان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في
زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة فشك ذلك
عثمان بن حنيف الراوى للحديث المذكور فقال انت الميضاة فتوضا^ت ثم
انت المسجد فصل ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد نبي الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربك لتقتض حاجتي وتذكر حاجتك الى قوله فهذا
توسل ونداء بعد وفاة صلى الله عليه وسلم **قول** هذا الحديث قال الطبراني
عقبه والحديث صحيح بعد ذكر طرقة التي روى بها كذا في مجمع الزوائد و
الترغيب والترهيب للمندري ولكن في سنده روح بن صلاح وقد ضعفه

ابن عبد الله كما تقدم قوله وروى البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح ان الناس
 اصابهم قحط في خلافة عمر رضي فجاؤ بلال بن الحرث رضي وكان من اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقى لامتك
 فانهم هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبر انهم يسقون **اقول** قال
 الحافظ في الفتح وروى ابن أبي شيبة باسناد صحيح من رواية ابي صالح السمان عن
 مالك الداري وكان خازن عمر رضي قال اصاب الناس قحط في زمن عمر رضي فجاؤ
 رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لامتك فانهم قد هلكوا
 فاتي الرجل في المنام فقيل له انت عمر الخدي و قد روى سيف في الفتح ان الذي رأى
 المنام المذكور هو بلال بن الحرث المزني احد الصحابة انتهى فعلم ان ما روى باسناد
 صحيح ليس فيه ان الجاني احد الصحابة وما فيه ان الجاني احد الصحابة ضعيف
 غاية الضعف قال الذهبي في الميزان سيف بن عمر الضبي الاسدي ويقال التميمي التميمي
 ويقال السعدي الكوفي صنفا للفتوح والرواة وغير ذلك هو كواقد يروي عن هشام بن
 عروة وعبيد الله بن عمر وجابر الجعفي وخلق كثير من الجهوليين كان اخباريا عارفا روى عنه
 حياذة بن العنوش ابو عمر القطيع والنضر بن حماد العتكي وجماعة قال عباس عن يحيى ضعيف
 وروى مطين عن يحيى فليس خيره منه قال ابوداؤد وليس بشيء وقال ابوطايتور
 وقال ابن حبان اتهم بالزندقة وقال ابن عدي حادثة حديثه منكر لمكحول لبيد روى عنه
 جعفر بن ابان سمعت ابن عمير يقول سيف الضبي تميمي كان جميع يقول حدثني رجل
 من بني تميم كان سيف يضع الحديث وقد اتهم بالزندقة انتهى فلخصا قال
 الحافظ في التقریب سيف بن عمر التميمي صاحب الرواة ويقال له الضبي يقال غير ذلك الكوفي
 ضعيف في الحديث في الاخبار افحش ابن حبان القول فيه انتهى وقال ابن
 في الكاشف قال ابن معين وخيره ضعيف وقال في الخلاصة سيف بن

الاسدي لكونه في صاحب الردة عن جابر الجعفي وابي الزبير وعنه محمد بن عيسى الطباع
 وابو عمر الهذلي ضعفوا **انتهى قوله** وحديث توسل ادم عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
 رواه البيهقي باسناد صحيح في كتابه المسمى دلائل النبوة الذي قال فيه الحافظ
 الذهبي عليك به فانه كله هك ونور فرواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما افتتحت ادم الخلية قال يا رب سألك بحق محمد الا ما غفرت لي الى قوله وادعوا اليه
 وصححه الطبراني **اقول** العجب من المؤلف انه ينقل من الذهبي ما قال في وصف كتاب
 دلائل النبوة ولم يذكره قال في حق هذا الحديث بالخصوص قال الذهبي الميزان
 عبد الله بن مسلم ابو الحرث الفهري عن اسعيل بن مسلمة بن قنينة عن عبد الرحمن
 ابن زيد بن اسم خيرا باطلا فيه يا ادم لولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في
 دلائل النبوة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفيه من لم
 يعرفهم **انتهى** قل في الصمام المنك والى لا يعجب منه كيف قلده الحاكم في صحيحه من حديث
 عبد الرحمن بن زيد بن اسم الذي رواه في التوسل وفيه قول لله لا ادم ولولا محمد ما
 خلقتك مع انه حديث ضعيف الاسناد جدا وقد حكى عليه بعض
 الاثمة بالوضع وليس اساده من الحاكم الى عبد الرحمن بن زيد بصحبه بل هو مقتعل على
 عبد الرحمن كما سنبتة ولو كان صحيحا الى عبد الرحمن لكان ضعيفا غير صحيح بل
 عبد الرحمن في طريقة قد اخطأ الحاكم في تصحيحه وتناقضت اقضا فاحشا كما عرفه
 ذلك في موضع فانه قال في كتابه لضعفاء بعد ان ذكر عبد الرحمن منهم وقال
 حكيته عنه فيما تقدم انه روى عن ابيه احاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها
 من اهل الصنعة ان الحبل فيها عليه قال في آخر الكتاب فهو اول الذين قدمت ذكرهم
 قد ظهر عنك جرحهم لان البحر لا يثبت الا ببينة فهم الذين بين جرحهم لمن طالبه في
 البحر لا استقله تقليدا والذي اختاره لصاحب هذا الشأن ان لا يكتب حديثه

من هو لا ما الذين سمعيتهم قالوا روى الحديث منهم داخل في قوله صلح من حدث بحديث
وهو يكره ان كذب فهو حال الكاذبين هذا كله كلام الحاكم ابي عبد الله صا المستدرك
وهو متضمن ان عبد الرحمن بن زيد قد ظهر له جرحه بالدليل وان الراوى الحديث
داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث وهو يكره ان كذب فهو حال الكاذبين
ثم انه رحمه الله لما جمع المستدرك على الشيخين ذكر فيه من الاحاديث الضعيفة
والمنكرة بل والموضوعة جملة كثيرة وروى فيه بجماعة من المجهولين الذين ذكروهم
في كتابه في الضعفاء وذكر انه تبين له جرحهم وقد انكر عليه غيره احاد من الائمة هذا
الفعل وذكر بعضهم انه حصل له تغير وعقلة في اخر عمره فلذلك وقع منه ما وقع
وليس ذلك ببعيد ومن جملة ما اخرج في المستدرك حديث لعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في هذا الكتاب في التوسل قال بعد روايته هذا حديث صحيح
الاسناد وهو اول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في هذا الكتاب
فانظر الى ما وقع للحاكم في هذا الموضع من الخطأ العظيم والتناقض الفاحش
ثم ان هذا المعترض المخذول عمدا الى هذا الذي اخطأ فيه الحاكم وتناقض فقلده
فيه واعتمده عليه واخذ في التشنيع على من خالفه فقال والحديث المذكور لم
يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا يبلغه ان الحاكم صححه ولو بلغه ان الحاكم صححه
قال ذلك يعنى انه كذب ولتعرض الجواب عنه قال وكانى به ان يلفه بعد ذلك
ليطعن في عبد الرحمن بن زيد بن اسلم راوى الحديث ونحن قد اعتمدنا في
تصحيحه على الحاكم وذكر قبيل ذلك بقليل انه ما تبين له صحة فانظر رحمنا الله
الى هذا الخذلان البين والخطأ الفاحش كيف جاء هذا المعترض الى حديث
غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث موضوع فصيح واعتمده عليه قلده في ذلك الحاكم
مع ظهور خطائه وتناقضه ومع معرفة هذا المعترض لضعف راويه وجرحه

وإطلاعه على الكلام المشهور فيه وأخذ مع هذا الشنيع على من رد هذا الحديث المنكر
 ولم يقبله ويبالغ في تحظيته وتضليله وليس المقصود هنا الكلام على ضعف هذا الحديث
 ومناقشة المعترض على ما وقع منه من الكلام عليه بغير علم وإنما اشترنا إلى ذلك إشارة
 لما احتج المعترض بقوى امر عبد الرحمن بن زيد عند ذكر الحديث المروي عنه في
 الزيارة انتهى قال الترمذي في جامعه تحت حديث أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يظفرن الصائم الحجاة والفقير الاحتلام و
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يضعف في الحديث سمعت أبا داود السجستاني يقول
 سألت أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقال أخوه عبد الله بن زيد لا ياب
 به وسمعت محمد بن يزيد بن عبد الله بن زيد بن أسلم ثقة وعلمه
 ابن زيد بن أسلم ضعيف قال محمد ولا يروى عنه شيئا انتهى قال السجستاني في مناهل
 الصفا في تخريج أحاديث الشفاء حديث أن آدم قال عند معصيته الخلد البيهقي
 والطبراني من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله **قوله** والى هذا التوسل أشار الإمام
 مالك رضي الخليفة المنصور وذلك أن لما حج المنصور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 سال الإمام مالك رضي وهو بالمسجد النبوي فقال مالك يا أبا عبد الله استقبل
 القبلة وادعوا ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا فقال له الإمام
 مالك ولم تضر وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى
 بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولوا أنهم إذ ظلموا
 أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
 ذكره القاضيه حياض في الشفاء وساقها بأسناد صحيح **قوله** قال في الصارم
 المنكر وهذه الحكاية التي ذكرها القاضيه حياض ورواها بأسنادها عن مالك ليست
 بصحيحة عنه وقد ذكر المعترض في موضع من كتابه أن أسنادها أسناد جيد

وهو مخطئ في هذا القول خطأ فاحشاً بل اسنادها اسناد ليس بجيد بل اسناد
مظلم منقطع وهو مشتق على من يتهم بالكذب على من يجهل حاله وابن حميد بن محمد
ابن حميد الرازي وهو ضعيف وكثير المناكير غير محتج بروايته ولم يسم من مالك شيئاً
ولم يلقه بل روايته عنه منقطعة غير متصلة وقد ظن المعترض انه ابو سفيان بن
ابن حميد المعمر احد الثقات المخرج لم في صحيح مسلم قال فان الخطيب في كره في الرواية عن
مالك وقد اخطأ في اظنه خطأ فاحشاً وهم وها قبيلهما فان محمد بن حميد المعمر رجل
متقدم لم يدركه يعقوب بن اسحق بن ابي اسرائيل راوي الحكاية عن ابن حميد بل في
مغارة بعيدة وقد روى المعمر عن هشام بن حسان ومعمرو الثوري وتوفي سنة
اثنين وثمانين ومائة قبل ان يولد يعقوب بن اسحق بن اسرائيل واما محمد بن حميد
فانه في طبقة الرواية عن المعمر كابي خيثمة وابن غير وعمر لناقد وغيرهم وكان
وفاته سنة ثمان واربعين ومائتين فرواية يعقوب بن اسحق عنه ممكنة بخلاف
روايته عن المعمر فانها غير ممكنة وقد تكلم في محمد بن حميد الرازي هو الذي
رويت عنه هذه الحكاية غير واحد من الاثقة ونسبه بعضهم الى الكذب قال يعقوب بن
شعبة السدوسي محمد بن حميد الرازي كثير المناكير وقال البخاري حديثه فيه نظر قال
النسائي ليس بثقة وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى عنه غير ثقة وقال
ضئلك الرازي حدثك عن ابن حميد حسنى الفحلديث لا اخذ عنه بحرف وقال
ابوالعباس احمد بن محمد الازهرى سمعت اسحق بن عمار يقول شهد على محمد بن حميد بن
اسحق الطارمين يدعي له انها كذبان وقال جمال بن محمد الكاظمي كان كلما بلغ من محمد
سفيان بجيلة على مهران وما بلغه من حديث منصور بجيلة على عمر بن قيس ما بلغه من حديث
الاعشى بجيلة على مثل هؤلاء وعلى عيينة ثم قال كل شئ كان يحدثنا ابن حميد كنا نعلم
فيه وقال في موضع آخر كان احاديثه تزيد وما رايت احداً اجراً على الله منه وكان

ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال في موضع اخر ما رايته احدا يحرق
 بالكذب من رجلين سليمان الشاذ كوفي ومحمد بن حميد الرازي كان يحفظ حديثه
 كله وكان حديثه كل يوم يزيد وقال ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي
 ابن اخي ابي زرعة سألت ابا زرعة عن محمد بن حميد فاوتني باصبعه الى فيه فقلت
 له كان يكذب فقال براسه نعم فقلت له قد شاخ لعله كان يعمل عليه ويدرس عليه
 فقال لا يا بني كان يتعمد وقال ابو حاتم الرازي حضرت محمد بن حميد و حضرت عون
 ابن جبر فاجعل ابن حميد يحوت بحديث عن جبر فيه شعر فقال علي ليس هذا الشعر
 في الحديث اغاهو من كلام ابي فتاقل ابن حميد فمهر به وقال ابو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن عدي سمعت ابا حاتم محمد بن ادريس الرازي في منزله عند عبد الرحمن
 ابن يوسف بن خراش و جماعة من مشائخ اهل الري و حاضرم للحديث فذكروا ابن
 حميد فاجموا على انه ضعيف في الحديث جدا و انه يحدث بما لم يسمعه و انه ياخذ
 احاديث لاهل البصرة و الكوفة فيحدث بها عن الرازيين وقال ابو العباس بن
 سعيد سمعت داود بن يحيى يقول حدثنا عنه يعني محمد بن حميد ابو حاتم قد بما
 ثم تركه باخوه قال و سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول حدثنا
 ابن حميد وكان والله يكذب وقال ابو حاتم بن حبان البستي في كتاب الضعفاء
 ابن حميد الرازي كنيته ابو عبد الله يروي عن ابن المبارك و جبريشاعنه شيوخنا مات سنة ثمان و
 اربعين كان ممن يتفرد عن الثقات بالاشياء المقلوبت و لا سيما اذا حدث عن شيوخ بلده
 سمعت ابراهيم ابن عبد الواحد البغدادي يقول قال صالح بن احمد بن حنبل كنت
 يوما عند ابي اذ دق عليه الباب فخرجت فاذا ابو زرعة و محمد بن مسلم بن داره يستاذنا
 على الشيف فدخلت و اخبرت فاذا ن لم يدخلوا و سلموا علي فلما ابن داره فباس بيده
 فم ينكر عليه ذلك و اما ابو زرعة فضا فحه فتمت نقاساة فقال بن داره يا ابا عبد

ان رايت تذكر حديث ابي لقاسم بن ابي الزناد فقال نعم حدثنا ابي القاسم بن ابي الزناد
 عن اسحق بن حازم عن ابن مقسم يعني عبدا لله عن جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل عن ما اذا لجر فقال هو الطهر من طهره لجلال ميتته وقام فقالوا
 ما له قلنا شك في شيء نخرج والكتاب بيده فقال في كتابه ميتته يتاء واحدة
 والناس يقولون ميتته ثم تجدوا ساعة فقال له ابن دارة يا ابا عبد الله رايت
 محمد بن حميد قال نعم قال كيف رايت حديثه قال اذا حدث عن العراقيين يأتي
 باشياء مستقيمة واذا حدث عن اهل بلده مثل براهيم بن المختار وغيره اتى باشياء
 لا يعرفها لا يدري ما هي قال فقال ابو زرعة وابن دارة صح عندنا انه يكذب قال
 ترايت ابي بعد ذلك اذا ذكر ابن حميد نقض يده وقال القليل في كتاب الضعفاء
 حدثني ابراهيم بن يوسف قال كتب ابو زرعة ومحمد بن مسلم عن محمد بن حميد حدثنا
 كثيرا فتركا الرواية عنه وقالوا كما هو الواجب في كتاب الكافي ابو عبد الله محمد بن
 حميد الرازي ليس بالقوي عندهم تركه ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي وابو بكر
 محمد بن اسحق بن خزيمة فاذا كانت هذه حال محمد بن حميد الرازي عند ائمة
 هذا الشأن فكيف يقال في حكاية رواها منقطعة ان اسنادها اسناد جيد مع ان
 في طريقها اليهم ليس يعرفون وقد قال المعترض بعد ان ذكر هذه الحكاية وتكلم
 على روايتها فانظر هذه الحكاية وثقة روايتها وموافقها لما رواه ابن وهب عن
 مالك هكذا قال والذي حمل على ارتكاب هذه السقطة قلة علماء ومتابعة هو
 مثل الله التوفيق والذي ينبغي ان يقال فانظر هذه الحكاية وضعفها وانقطاع
 وكارتها ووجهات بعض روايتها ونسبة بعضهم لكذب ومخالفتها لما ثبت عن مالك
 وغيره من العلماء انتهى وقال الذهبي في الميزان محمد بن حميد الرازي الحافظ عن
 يعقوب القمي وابن المبارك من يجوز العلم وهو ضعيف قال يعقوب بن شببة

كثير المناكين وقال البخاري فيه نظر وكذب ابو زرعة وقال فضلك الرازي عند
 ابن حميد حسن الحديث ولا احث عنه بحرف وروى محمد بن شاذان عن ابي
 الكوفي قال قرأ علينا ابن حميد كتاب المغازي عن سلمة فقلت له قرأه عليه ابن
 حميد يعني عن سلمة فتعجب علي وقال سمعه محمد بن حميد مفي وعن الكوفي قال اشهد انه
 كتاب وقال صالح جزرة كنانتهم ابن حميد في كل شيء يحد ثنا ما رايت اجرا على الله
 منه كان ياخذ احاديث الناس فيقلب بعضها على بعض وقال بن خراش حد ثنا ابن
 حميد وكان والله يكذب وجاء عن غيره واحد كان يسرق الحديث وقال النسائي
 ليس بثقة وقال صالح الجزري ما رايت احدا يقال بالكذب من ابن حميد ومن ابن الشاذلي
 وقال ابو علي النيسابوري قلت لابن خزيمة لو حدث الاسناد عن ابن حميد فان
 احمد بن حنبل قد احسن الشاء عليه قال انه لم يعرفه ولو عرفه كما عرفناه لما اثنى
 عليه اصلا وقال ابو احمد العسال سمعت فضلك الرازي يقول دخلت على محمد
 ابن حميد وهو يركب الاسانيد على المتون قلت ولم يكن يحفظ القرآن فقد قال
 محمد بن جوير الطبري فيما صح عنه قال قرأ علينا محمد بن حميد الرازي ليثبتوك
 او يقتلوك او يخرجوك وقال ابو بكر الهنائي ثنا محمد بن حميد فقيل له اتحدث
 عنه فقال وما لي لا اسئله عنه قد رث عنه احمد بن حنبل وابن معين قال
 ابو زرعة من فاته محمد بن حميد يحتاج ان يترك في عشرة آلاف حديث ومن
 اخرا صحابا بن حميد ابو القاسم الباقى وابن جرير الطبري مات سنة ثمان
 واربعين ومائتين **انتهى قوله** وقال بعض المفسرين **شأنه** تعالى فتلوه ادم
 من ربه كلما ان من جملة تلك الكلمات توسل ادم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قال
 يا رب اسالك بحرمة محمد الا ما عقرت لي **قوله** قد عرفت فيما تقدم ان هذه الرواية
 ليست صالحة لان يحتج بها على حكم من احكام الشريعة **قوله** واستسقى عمر بن الخطاب

لا يستزم كون فعله من حجة ومن يدرجه فعله البيان والثالث ان المقصود ان الله تعالى اجري الحق على لسان عمر وعمره في وقاثة كما قال ابن عمر راوى الحديث ما نزل بالناس مر قط فقالوا فيه وقال فيه مر الانزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر ويقويه الحديث المتفق عليه عن انس وابن عمر ان عمر قال واخفت ربي في تلك قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذت من ربي في تلك قلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرت من يحجبني فنزلت اية الجباب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت حسبي ربه ان طلقك ان يبده ان اوجبا خيرا منكن فنزلت كذلك وفي رواية لابن عمر قال قال عمر واخفت ربي في تلك في مقام ابراهيم وفي الجباب وفي اسارى بل قال الحافظ في الفقه قوله واخفت ربي في ثلاث اهاى وقاثة والمعنى واخفت ربي فانزل القرآن على وفق ما رأيت لكن لرعاية الادب استند الموافقة الى نفسه او اشار الى حث رأيه وقدم الحكم وليس في تخصيصه العدة بالثلاث ما يفى الزيادة عليها لانه حصلت الموافقة في اشياء خيرة هذه من مشهورها قصة اسارى بدر وقصة الصلوة على المنافقين وهما في الصحيح وصححه الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس مر قط فقالوا فيه وقال فيه مر الانزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر وهذا دل على كثرة موافقة واكثرها وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر كرتة بحسب المنقول انتهى وجملة القول ان هذا الحديث على تقدير ثبوته ليس معناه الا ما روى في الصحيح عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي احد فانه عمر في رواية لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي منهم احد فعمر قال الحافظ في الفقه قوله محدثون اءه بفتح الدال جمع محدث واختلف

في تاويله فليل علمهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفصح هو الرجل لصادق الظن وهو من
 القفي في روعه شئ من قبل الملائكة الاعلى فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم ابو احمد
 العسكري وقيل من مجرى الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي تكلم الملائكة
 بغير نبوة وهذا ورد من حديث ابى سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله و
 كيف يحدث قال تكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهري وحكاها القاسم
 وآخرون ويؤيده ما ثبت في الرواية الملحقة ويحتمل رده الى المعنى الاول اي تكلمه
 في نفسه ان لم يرمك في الحقيقة فيرجع الى الالهام وقصروا بن التين بالظن ووقع
 في مسند الحسين عقب حديث عائشة المحدث اللهم بالصواب الذي يلقي على فيه
 وعند مسلم من رواية ابن وهب لمهرون وهي الاصابة بغير نبوة وفي رواية الترمذي
 عن بعض اصحاب ابن عيينة محدثون يعني مفسدون وفي رواية الاسماعيلي قال
 ابراهيم يعني ابن سعد رواية قوله محدث اي يلقي في روعه انتهى ويؤيده حديث
 ان الله جعل الحق على لسان عمرو وقلبه اخرج الترمذي من حديث ابن عمرو احمد
 من حديث ابى هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه في الاوسط من حديث
 معاوية وفي حديث ابى ذر عند احمد وابى داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه
 الحاكم وكذا اخرج الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه انتهى وايضا قال في
 الفقه وقوله وان يك في امته قيل لم يورد هذا القول موردا لترديد فان امته
 افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم اولى وانما
 اورد موردا للتاكيد كما يقول لرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاص
 بكال الصداقة لان في الاصدقاء وشوخ قول الاجير ان كنت عملت لك توفتي حقه
 وكلاهما عالم لكن مراد القائل ان تاخيرك حقه كحل من عنده شك في كوني عملت
 وقيل الحكمة فيها ان وجودهم في بني اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجه

حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي احتمل حتمه صلعم ان لا يحتاج هذه الامة الى الخ لا يستغنى عنها
 بالقران عن حدث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان الحديث منهم اذا تحقق وجوده لا
 يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القران فان وافقه او وافق السنة على ذلك
 تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر ومن يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب
 والسنة وتخصت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف
 هذه الامة لوجود امثالهم فيه وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاهاة بنى اسرائيل
 في كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء
 عوضوا بكثرة الملهمين انهم وايضا قال فيه والسبب في تخصيص عمر بالذكو لكثرة
 ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القران مطابقا لها
 ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة اصابات انهم اذا عرفت هذا فقد علمت
 ان معنى ما ورد في الصحيح عند الاكثر انه ملهم وعند البعض انه عن يحيى بن الصواب
 على لسانه من غير قصد وعند البعض انه مكلم تكلمه الملائكة بتخير نبوة وقد رده الخ
 الى المعنى الاول وعند البعض انه متفلسس وعلى كل تقدير لا يحكم بما وقع للمحدث
 بل لا بد له من عرضه على الكتاب والسنة ومن ثم اجمع اهل السنة على ان الهامر
 غير النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة وعلى هذا المعنى ينبغي ان يجعل حديث ابن عمر
 المذكور وليس الغرض ان الله جعل الحق في كل حادثة وواقعة على لسان عمر وقلبه
 وان فعله ونوحي حجة شرعية وانه لا يقع منه خطأ قط والامام خالفه ونازعه احد
 من اصحابه والتابعين ومن بعدهم من اهل الحديث والفقهاء الثاني باطل
 فان كان حجة حابة والتابعين وغيرهم لعرض اكثر من ان يكتب في هذا
 المختصر اشهر من ان تخفى على من زعم به بصحة الحديث والاثار فالمقدم مثله
 وبالله العجب كيف يصح القول بحجة فعل عمر رضي الله عنه هذا المؤلف فقد اخطأ

عمر بن الخطاب في مسائل منها عدم جواز التيمم عند من اجنب فلم يجز الماء ومنها عدم جواز
 القنطرة في الحج عند ومنها قوله ان المعتدلة الثلث السكنى والنفقة واذ قد ثبت من
 عبادة الفخر ان الحديث المتنازع فيه قد روى بطرق كثيرة فلا بأس ان تذكر منها
 ما وقفنا عليه ونتكلم عليه بالعدل والايضا فقولنا حديث ابن عمر فقد رواه
 الترمذي وفي سنن خارجة بن عبد الله الانصاري ضعفه احمد له او هام كذا في
 الكاشف والتقريب ولكن حسنة الترمذي وصححه وقد عرفت فيما سلفنا في
 تحسين الترمذي وتصحيحه من البتاهل واما حديث ابى هريرة فقد رواه احمد
 والبخاري والطبراني في الاوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير البهم بن
 ابى البهم وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان هم بن ابى البهم
 ابن جعفر بن ابى طالب وعنه محمد بن اسحق لا يعرف له قصة حليلة السعدية
 انتهى فعلم ان هم هذا مجهول واما حديث بلال فقد رواه الطبراني وفيه ابوبكر بن
 ابى مريم وقد اخطأ كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان ابوبكر بن عبد الله
 ابن ابى مريم الغساني المحمدي يقال له بكر وقيل بكير وقيل عمر وقيل عامر وقيل عبد الله
 ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن اسعد خالد بن معدان وعنه
 بقية وابو اليان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة ما يغلط وكان اعدا وصية العلم
 وقال ابن حبان ردى الحفظ لا يحتج به اذا انفرد قال بقية قال النارجي في قرية ابى بكر
 وهي كثيرة الزيتون ما في هذه القرية شجرة الاوقد قام ابوبكر اليها ليلا جمعا وقال اخر
 كثير البكاء وقال الجوزجاني هو تما سك وقال ابن عدى احاديثه صالحة ولا يحتج به
 وقال يزيد بن عبد ربه مات سنة ست وخمسين ومائة وله حديث اخر منكر جدا قال
 ابوداود سقر لابي بكر بن ابى مريم حله فانكر عقده وسمعت احمد يقول ليس بشي
 ملخصا قال الحافظ في التقريب ابوبكر بن عبد الله بن ابى مريم الغساني الشامي قد نزل

قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من اسبغته مات
 سنة ست وخسين اتفق وقال الذهبي في الكاشفة بويك بن عبد الله بن ابي موسى
 انساني اسمه بكير وقيل عبد السلام من خالد بن معدان ومكحول وعنه ابن المبارك
 وابراهيم بن منيع وله علم وديانة اتفق وانصرت مخرقة فقد رواه الطبراني
 وفيه ضعف سليمان الشاذكوني وغيره كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان سليمان بن داود المنقري الشاذكوني البصري الحافظ ابو ايوب لقى
 ابن زيد وجعفر بن سليمان فمن بعد ما قال البخاري فيه نظر كذا به ابن معين
 في حديث ذكره عنه وقال عيدان الا هو ازي معاذ الله ان يترهم انما كانت كتبه
 قد ذهبت فكان يحدث من حفظه وقال ابن حدى كان ابو يعلى والحسن بن
 سفيان اذا حدثا عنه يقولان حدثنا سليمان ابو ايوب لم يري ا قيدا لسانه
 ويستترانه وقال ابو حاتم في الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال يحيى
 ابن معين قال لنا سليمان الشاذكوني ما اتنا حرفا من راي الحسن البصري لا احفظ
 وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كان احبنا با رجال يحيى بن معين واحفظنا
 للابواب الشاذكوني وكان ابن المديني احفظنا للظواهر وقال صالح بن هجر في
 ما ريت احفظ من الشاذكوني وكان يكذب في الحديث وقال احمد بن الشاذكوني
 حماد بن زيد وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع فماتوا الله بواحد منهم وقيل
 كان يتعاطى المسكروية اجن مات سنة اربع وثلثين ومائتين وقال ابن حدى
 قال محمد بن موسى السواق قال بن الشاذكوني لما حضرته الوفاة اللهم من اعتذر
 اليك فاني لا اعتذر اليك ما قذفت محضة ولا دلست حديثا وساق
 له ابن حدى احاديث خولف فيها ثم قال للشاذكوني حديث كثير مستقيم
 وهو من الحافظ المعدون دين ما اشبه امره بما قال عيدان يحدث حفظا

فيخط انتم واما حديث عمر بن الخطاب فقد رواه الطبراني في الاوسط وفيه على
 ابن سعيد المقبري العكاوي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح خير عبد الله بن
 صالح كاتب الليث وقد وثق وفيه ضعف كذا في مجمع الزوائد قال الكافي في التقریب
 عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي ابو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير
 الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين
 وله خمس وثمانون سنة انتهى وقال الذهبي في الكاشف عبد الله بن صالح الجعفي
 مولاهم كاتب الليث عن معوية بن صالح وموسى بن علي وعنه حث والاصح انه
 ايضا روى عنه في الصحيح وابن معين ويكره بن سهل وكان مكثرا جدا قال بنزعة
 كان حسن الحديث لم يكن ممن يكذب وقال الفضل الشعري ما رايت الا يجلس
 اويسم وقال بن عدى هو عندك مستقيم الحديث وله انا ليطو كذا به جزرة انتهى
 وقال الذهبي في الميزان عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي ابو صالح
 كاتب الليث بن سعد بن علي مواله صاحب حديث وعلم مكثرا منا كير حث عن معوية
 ابن صالح وخلق وعنه شيخه الليث وابن وهب ابن معين واحمد بن الفرات
 والناس قال عبد الملك شعيب بن الليث ثقة مأمون سمع من جدك حديثه
 وقال ابو حاتم سمعت محمد بن عبد الله بن حبيد الحكم وسئل عن ابي صالح فقال
 نسألك عن اقرب رجل الى الليث لزمه سفر او حضرا وكان يخلو معه كثيرا
 ينكر مثله ان يكون قد سمع منه لكثرة ما اخرج عن الليث وقال ابو حاتم سمعت
 ابن معين يقول اقل حواله ان يكون قرأ هذه الكتب على الليث وابعازها له
 ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه بهذا الدرجة قال وسمعت احمد بن صالح
 يقول لا اعلم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابو صالح وقال احمد بن حنبل
 كان اول امره متماسكا ثم فسده بالخرق يروي عن ليث عن ابن ابي ذئب ولم

يسمع الليث من ابن ابي ذئب شيئا وقال ابو حاتم هو صدوق ابن ماعلمته وقال
ابوزرعة لم يكن حديثك عن يثعد الكذبي كان حسن الحديث وقال ابو حاتم اخبرني
في اخر عمره انكروها عليه يرى اغامها ففعل خالد بن بغيره وكان ابو صالح بصحة كان
سليم الناجية لم يكن وزن ابي صالح الكذب كان رجلا صالحا وقال احمد بن محمد الجليج
ابن رشد بن سمعت احمد بن صالح يقول متهم ليس بشئ يعني الجراوى عبد الله بن
صالح وسمعت احمد بن صالح يقول في عبد الله بن صالح فاجر واحليه كلمة اخرى وقال
ابن عبد الحكم سمعت ابي عبد الله يقول ما الاصحى وقد قيل له ان يحيى بن بكير يقول
في ابي صالح شيئا فقال قل له هل حدثك الليث قط الا ابو صالح عنده وقد كان
يخرج معه الى الاسفار وهو كاتبه فينكر ان يكون عند غيره وقال سعيد بن منصور
كلمني يحيى بن معين وقال حبان عيسك عن عبد الله بن صالح فقلت لا اسأل
عنه ولما علم الناس به اغما كان كاتبه للضياع وقال احمد كتبا لي وانما يخص
يسأل في الزيارة قال الفضل بن محمد الشعراني ما رأيت ابا صالح الا وهو يحدث
او يسبح قال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وهو عندك يكذب في الحديث وقال
النسائي ليس بثقة يحيى بن بكير حبا ليمانته وقال ابن المديني لا يروى عنه
شيئا وقال ابن حبان كان في نفسه صدوقا اغا وقعت المناكير في حديثه
من قبل جاره فسمعت ابن خزيمة يقول كان له جار كان بينه وبينه حداوة كان
يضع الحديث على شيخ ابي صالح ويكتبه بخطه يشبه خط عبد الله ويرثيه في داره
ين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به وقال ابن عدي هو عندك مستقيم الحديث
لانه يقع في سائده ومتونه فلو ولا يعمل قلت وقد روى عنه البخاري في الصحيح
في الصحيح لكنه يدلسه فيقول حدثنا عبد الله ولا ينسبه هو نعم قد علق البخاري حدثنا
قال فيه قال الليث بن سعد حدثنا جعفر بن ربيعة ثم قال في اخر الحديث حدثنا

عبد الله بن صالحنا الليث فذكره ولكن هذا عند ابن حمويه السرخسي وبن صالحية في
 نسخة ما هو يدون نعيم بن حماد ولا اسمعيل بن ادريس لا سويد بن سعيد وحدثهم
 في الصحيحين ولكن منهم من اكير تختصر في كثرة ما روى وبعضها منكدره وبعضها غريب
 محتمل انتهى وعن مائسة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان نبي الا قامت معلم
 او معاذان فان يكن في امق منهم احد فهو عمر بن الخطاب ان الحق على لسان عمر وقلبه
 قلت في الصحيح بعضه بغير سياقه رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن
 ابي الزناد وهو ليق الحديث كذا في مجمع الزوائد قال ابن معين هو ثبت الناس في
 هشام بن عروة وقال ابو حاتم وغيره لا يحتج به كذا في الكاشف وقال الحافظ في
 التقريب صدق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فيها من السابقة وله خراج
 المدينة فمن انتهى وعن علي قال اذا ذكر اصالحون في هلا بغير ما كنا بعد اصحاب محمد
 صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن
 وعن ابن مسعود قال ما كنا نجد ان نسكينة تنزل على لسان عمر رواه الطبراني
 واسناده حسن وعن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث ان السكينة تنزل على
 لسان عمر رواه الطبراني ورجاله ثقاة كذا في مجمع الزوائد فالصواب ان حديث
 ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وان كان لا ينزل طريق من طريقه من مقال
 ولكنه لكثرة الشاهد صالح لان يحتج به الا ان دلالة على ان فعل عمر من جهة
 صنوعة **قوله** وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل
 ابن العباس عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحزب
 يعان مع عمر حيث كان **اقول** مجرد رواية الطبراني وابن عدي هذا الحديث
 لا يقتضيه ان يصح الاحتجاج به ما لم يثبت كونه صحيحا او حسنا فيجب على من
 يحتج به ان يبين صحته او حسنه ودونه خوطا لقتاد على ان دلالة على

المطلوب غير مسلمة على نحو ما في الحديث المتقدم **قول** وهذا مثل ما هو في حق علي
 رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وادراك الحق معه حيث داروه **قول**
 مدعى صحة هذا الحديث يطالب أولاً بأقامة الدليل عليه وإني له ذلك كيف وهذا
 الحديث رواه الثوري وفي سنن سعيد بن جبان قال الذهبي في الميزان لا
 يكاد يعرف انتهى وإيضاً فيه مختار بن نافع التيمي من أبي حيان التيمي قال نسائه
 وغيره ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جداً أحمد بن عبد الرحمن الكزباني
 ثنا مختار بن نافع عن أبي حيان عن أبيه عن علي مرفوعاً رحم الله أبابكر زوجته
 ابنته وصحيفة المدارة الحجرية وذكر الحديث قال البخاري منكر الحديث كتبه واسحق
 كذا في الميزان وقال الكافظ في التقريب مختار بن نافع التيمي ويقال العكس
 أبو إسحق التمار الكوفي ضعيف من السادة انتهى وحيه أيضاً سهل بن حماد
 قال الذهبي في الميزان كان بعد المائتين لا يدرى من هو ليس بالدلال أبي
 عتاب الظاهر أنه هو فقد قال عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن سهل بن
 حماد الدلال فقال لا أعرفه عنى أنه ما يتبرحانه وقال فيه أبو زرعة وأبو حاتم
 صالح الحديث شيخ وأما أحمد فقال لا بأس به قلت مات سنة ثمان ومائتين
 روى عن قرعة بن خالد وشعبة وطبقته ما خرج به البخاري شيئاً انتهى وبالله
 العجب يا أبا جرو عن المؤلف على تصحيح هذا الحديث مع أن في سنن مختار بن
 نافع التيمي وهو ضعيف جداً على أن دلالة مثل هذا الحديث على المطلوب
 غير مسلمة والالزام أن يكون فعل معاوية رضي الله عنه أيضاً فانه روى عن عبد الرحمن
 ابن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية اللهم اجعله هادياً مهدياً واهدي به
 إخراج الثوري وقال هذا حديث حسن غريب عن غيرهم قال لا تذكروا معاً

البخاري في صحيحه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهدني سبيك وجاهدك
 وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا الصراط المستقيم
 الذي لا غش فيه في الآخرة والاولى رواه الطبراني في الاوسط وفيه السدي بن
 حاتم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد مع ان القول بحجية فعله راجع بعيد جدا
قولهم ومن الادلة على ان توسل عمر بالعباس راجع حجة على جواز التوسل قوله صلى
 عليه وسلم لو كان بعدك نبي لكان عمراه **اقول** اخوجه الترمذي وفي سنده مشهور بن
 حاتم قال الذهبي في الميزان مشهور بن حاتم المصنف عن عقبة بن عامر صدق لبيته
 ابن حبان وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة قال ابن حبان يكنى ابا مصعب
 يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها روى عن الليث وابن لهيعة فالصواب ترك
 ما انفرد به وذكره العقيلي فزاد في ترجمته اكثر من ان قيل انه عن جامع الحجاج
 الى مكة ونصب المجتهد انتهى واما حديث عصمة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو كان عمر فقد رواه الطبراني وفيه الفضل بن الخنثار وهو ضعيف كذا
 في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان الفضل بن الخنثار بوسهل البصر عن ابن
 ابي ذئب وغيره قال ابو حاتم احاديثه منكورة مجتهد بالاباطيل وقال الازدي منكر
 الحديث جدا وقال ابن حدى احاديثه منكورة حاشا لا يتابع عليها شرذمة اربعة
 احاديث وقال بعد هذه اباطيل وعجائب شرذمة حديث عصمة بن مالك في السنة
 الذي رواه الدارقطني وقال هذا يشبه ان يكون موضوعا والله اعلم انتهى وفي الباب
 عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الله باعنا رسول
 بعدك لبعث عمر بن الخطاب رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد المنعم بن بشير
 وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبد المنعم بن بشير
 ابو الخير الاضاري المصنف عن عبد الله بن عمر الحميري وعنه يعقوب بن القيس

جرحه ابن معين وقال ابن جبان منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به قال الحنبلية
 سمعت ابن معين يقول تبت عبد المنعم فاخرج الى اهريث ابي مودود نحو من مائة
 حديث كذب فقلت له يا شيخ انت سمعت هذا من ابي مودود قال نعم قلت اتوالله
 فان هذه كذب سمعت ولم اكتب عنه شيئا انتقم ملصقا على ان دلالة نيك الاحاديث
 على المطلوب ممنوعة قوله وروى الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء عن ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قتدوا بالذين من بعدك ابي بكر وعمر فاما جليل الله اسود
 من تمسك بما فقد تمسك بالعمرة الوثقى لا انقصا لها قوله قال في مجمع الزوائد
 رواه الطبراني وفيه من لم اعرفهم انتقم في الباب عن حديفة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى ابي بكر وعمر اخرج الترمذي
 بثلاث طرق في اثنتين منها عبد الملك بن عير النخعي الكوفي الثقة كان من اوعية العلم
 وكنه طال عمرة وساء حفظه قال ابو حاتم ليس بما حفظ تغير حفظه وقال احمد ضعيف
 يغلط وقال ابن معين مخلط وقال ابن خراش كان شعبة لا يرضاه وذاكر الكوفي عن
 احمد انه ضعفه جدا ووثق الجمل وقال النسائي وغيره ليس به باس قال عبد الله
 ابن احمد سئل ابي عن عبد الملك بن عير وما صم بن ابي النجود فقال ما صم اقل
 اخلاقا منك وقدم ما صم قلت لم يورده ابن حدى ولا العقيلي ولا ابن جبان
 وقد ذكره ابن حوى قوى حفظه واما ابن عير فذكره في البحر وما ذكره التوثيق
 والرجل فمن نظر السبع ابي سحق وسعيد المقبرى لما وقعوا في هزم الشيوخة
 فنقص حفظهم وساءت اذهانهم ولم يخاطبوا وحديثهم في كتب الاسلام كلها وكان
 عبد الملك من جاوز المائة كذا في الميزان وقال الحافظ في التقریب ثقة فقيه
 تغير حفظه ورجاء لسنته واذ قد عرفت انه مع تغير حفظه لم يسن قد عنعن
 في هذا الحديث فلا يقبل حديثه وفي الاولي منها الحسن بن الصباح البزار وهو ان كان

صدوقا لكتبة عجم كما قال الحافظ في التقریب وقال النسائي ليس بالقوي كذا في الميزان
 وفي الثانية منها هلال مولى ربي وهو مجهول مأخذ عن سوي عبد الملك بن عمير
 كذا في الميزان وأيضا فيها سفيان الثوري وهو مدلس وقد عنعنوه وفي الثالثة
 منها عمر بن هرم ضعف يحيى القطان ووثقه أحمد وابن معين وابو حنيفة كذا في الميزان
 وفيها سالم بن العلاء ابو العلاء المرادي وقيل سالم بن عبد الواحد عن ربي بن حوشب
 وخطبة العوفي وحمه يعلى بن جبيل وجماعة ضعف ابن معين والنسائي وقال أبو حنيفة
 يكتب حديثه كذا في الميزان على ان دلالة هذا الحديث على المقصود ايضا غير مسلمة
 لاحتمال ان يكون المراد بالاقداء الاقتداء في الامور التي يجب فيها طاعة الخلفاء
 واولى الامم كما هو المراد بلفظ السمع والطاعة الواردين في الاحاديث التي امر فيها
 بالطاعة الامراء والائمة كقوله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
 عصاني فقد عصاه الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد
 عصاني رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وعن ام الحصين قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد مجده يقودكم بكتاب الله
 فاسمعوا واطيعوا رواه مسلم وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا
 واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة رواه البخاري عن ابن عمر رضي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاعة على امر المسلم فيما احب كرهه ما لم يؤمر
 بعصية فاذا امر بعصية فلا سمع ولا طاعة متفق عليه وعن عبادة بن الصامت
 قال يا ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم اطاعة في العسر واليسر والمنشط
 والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا تنازع الامراءه وعلى ان نقول بالحق ايها كنا
 لا نخاف في الله لومة لائم وفي رواية على ان لا تنازع الامراءه الا ان توكلوا
 بواحدكم من الله فيه برهان متفق عليه وعن ابن عباس رضي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أمره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد
 يفارق الجماعة شبراً فموتت الأمامت ميتة جاهلية متفق عليه وعن أبي هريرة
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
 فمات مات ميتة جاهلية رواه مسلم وغير ذلك من الأحاديث الواردة في ذلك الباب
 ومن البين أن المراد بالسعة الطاعة في نيك الأحاديث لئلا لا يتبع في راهن المتعلق
 بالخلافة والامارة والامارة لأن أفعالهم وأقوالهم وتقريباً تم حجة كفضل النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله وتقريبه وأعل هذا هو المراد في حديث امر فيه بالتمسك بسنة الخلفاء الراشدة
 المهديين وفي حديث اتبعوا السواد الأعظم وطبكم بالجماعة والامارة وما يؤيد
 اراحة هذا المعنى في الحديث المتنازع فيه قوله صلعم الذين من بعدك فإنه لو كان
 المقصود أن أفعالهم لكانت كقولهم يقال قتدوا بابي بكر وعمر فلما زيد فيه الذين من
 بعدك علم أن الاقتداء بما ليس إلا في أمر يحصل لها بعد فوت النبي صلى الله عليه وسلم
 لا في حياته وهما من الخلافة والامارة ونظير ذلك اطاعة المرأة لبعولها واطاعة الولد
 للوالدين ولن ترى أحداً من المسلمين يقول ان فعل البعل والوالدين
 وقولهم وتقريبهم حجة فلك الحال فيما نحن فيه وهذا كله كان تكلاماً على الأحاديث التي
 ذكرها صاحب الرسالة لاثبات التوسل بما والاؤه وما أنا اشرف في تحقيق مسئلة التوسل
 فنقله ولا كلام بعض أهل العلم والتحقيق ثم نذكر ما هو الحق عندك فاقول لا العباد
 محمد بن اسمعيل بن صلاح الاميراني الصفا في نظهير الاعتقاد عن ادرا ان
 الاتحاد في ديار جتر الكتاب الحمد لله الذي لا يقبل توحيد ربوبية من العباد
 حتى يفرح وه بتوحيد العبادة كل الافراد من اتحاد الانداد فلا يتخذون له نداً ولا
 يدعى مع الله احد ولا يتوكلون الا عليه لا يفرعون في كل حال الا اليه ولا يدعون
 بغير اسمائه الحسن ولا يتوسلون اليه بالشفعاء من ذالك يشفع عند الابلاوت

انتهى ثم ذكر اصولاً خمسة هي من قواعد الدين فقال في الاصل الثاني ان رسل الله و
 انبيائه من اولهم الى اخرهم بعثوا للرباء العباد الى توحيد الله تعالى بتوحيد العبادة فكل
 رسول اول ما يقرب به اسماء قومه قوله يقوم احيد الله ما لكم من اله غيره وان لا
 تعبدوا الا الله وان اعبد الله واتقوه واطيعون وهذا هو الذي تضمنه قول لا اله
 الا الله فانها دعت الرسل قومها الى قول هذا الكلمة واعتقاد معناها لا يخرج قولها
 باللسان ومعناها هو افراد الله بالالهية والعبادة والتفعل لما يعبد من دونه والبراءة
 منه وقال في الاصل الثالث ان التوحيد قسمان القسم الاول توحيد الربوبية
 والخالقية والرازقية ونحوها ومعناه ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم
 والرازق لهم وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون له فيه شريكاً بل هم مقرون به ^{القسم}
 الثاني توحيد العبادة ومعناه افراد الله وحده بجميع انواع العبادات التي بياها
 هذا هو الذي جعلوا له فيه الشركاء والمشركون لم يتخذوا الاوثان والاصنام لم
 يتخذوا المسيح وامم لم يتخذوا الملائكة شركاء الله تعالى لاجل انهم اشركوه في
 خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم بل يتخذونهم لانهم يقربونهم الى الله ولقوا
 كما قاله فهم مقرون بالله تعالى في نفس كلمات كفرهم وانهم شفعوا عند الله قال
 الله تعالى قل اتنبهون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما
 يشركون فجعل الله اتخاذهم الشفعاء شركاء فيه نزه نفسه عنه لانه لا يشفع احد ^{عنده}
 الا باذنه انتهى وقال في الاصل الرابع ان المشركين الذين بحث الله الرسل اليهم
 مقرون ان الله تعالى خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وانه خلق السموات
 والارض ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
 وبانه الرزاق الذي يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وانه هو الذي يدبر
 الامر من السماء الى الارض وانه الذي يملك السمع والابصار والافئدة قل من

يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار والافئدة فيقولون الله نقل
 افلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تنكرون
 قل من ربا السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من
 بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني استحيون
 وكل مشرك مقرر بان الله خالق وخالق السموات والارض ورب ما فيها ورازقه انتهى
 ثم قال اذا عرفت هذه الاصول فاعلم سبحانه جعل العبادة له انواعا منها اعتقاد
 وهي اساسها وذلك ان يعتقد انه الرب الواحد الاحد الذي له الخلق والامر بيبه
 النفع والضرو انه الذي لا شريك له ولا يشفع عنده احد الا باذنه وانه لا معبود
 بحق غيره وغير ذلك مما يجب من لوازم الالهية ومنها لفظية وهي المنطق بكلمة التقديس
 ومنها بدنية كالقيام والركوع والسجود ومنها الصوم وافعال الحج والطواف
 ومنها مالية كاخراج جزء من المال امثالا لما امر الله تعالى به وانواع الواجبات
 والمندوبات في الابدان والاموال والافعال والاقوال كثيرة لكن هذه امهاتها
 انتهى ثم ادبح التوسل في الشرك في العبادة حيث قال وقد عرفت من هذا كونه
 من اعتقد في شجر او حجر او قبر او ملك او جنى او حتى وميت انه يتفع ويضربونه
 يقرب الى الله تعالى او يشفع عنده في حاجة من حوائج الدنيا بغير استشفع و
 التوسل الى الرب تعالى الا ما ورد من حديث فيه مقال في حق نبينا صلى الله عليه وسلم
 بخصوصه او نحو ذلك فانه قد اشرك مع الله غيره انتهى وقال في موضع اخر و
 الذنور بالمال على الميت ونحوه والنصر على قبره والتوسل به وطلب الحاجات منه
 هو بعينه الذي كان يفعل الجاهلية وقال في موضع اخر فان قلت القبول يوجب
 وغيرهم الذين يعتقدون في فسقة الناس وجاهلهم من الاحياء يقولون نحن لا
 نعبد هؤلاء ولا نعبد الا الله وحده ولا نصلي لهم ولا نضوم ولا نخرج قلوبنا هذا

جهل بعجبة العبادة فانها ليست منحصره فيما ذكرت بل راسها واساسها الاعتقاد
 وقد حصل في قلوبهم ذلك بل يسمونه معتقدا ويعتقدون له ما سمحت ما تفرح عن
 الاعتقاد من دعائهم وندائهم والتوسل بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف
 والذوق وغير ذلك انتهى وقد ظهر من ملاحظة تلك العبارات ان التوسل عند هذا
 الامام داخل في الشرك في العبادة وقال الامام محمد بن علي الشوكاني في الدر المنصبي
 اخلص كلمة التوحيد علم ان الكلام على هذا الاطراف يتوقف على ايضاح الفاظ
 هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالعين المجبة والمثلثة ومنها
 الاستعانة بالعين المهملة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل فاما الاستغاثة
 بالمجبة والمثلثة فهي طلب المغوث وهو ازالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر
 والاختلاف انه يجوز ان يستغاث بالخلق فيما يقدر على المغوث فيه من الامور
 ولا يحتاج مثل ذلك الى استدلال فهو في غاية الضوح وما اظنه يوجد فيه خلاف
 ومنه فاستغاثه الذي من شيعة على الذي من عدوه وكما قال وان استنصركم
 في الدين فعليكم النصر كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قايما لا يقدر عليه
 الا الله فلا يستغاث فيه الا به كغفران الذنوب الهداية وانزال المطر والرزق ولحق ذلك كما
 قال تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله
 يهدي من يشاء وقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
 يرزقكم من السماء والارض على هذا يحل ما اخرج الطبراني في معجمه الكبير انه كان في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين فقال ابو بكر من قوم اينا نستغيث
 برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بما استغاث بالله فانه
 صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه الا الله واما ما يقدر عليه
 فلا مانع من ذلك مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينهم على حل حرجهم

بينه وبين عدوه الكافر ويدفع عنه سبعا مثلاً أو لصاً أو خوفاً وقد ذكر أهل
 العلم أنه يجب على كل مكلف أن يعلم أن لأعيان ولا مغيث على الإطلاق
 إلا الله سبحانه وإن كل غوث من عباده وإذا حصل شيء من ذلك على
 يد غيره فالحقيقة له سبحانه وبغيره مجاز ومن أسماء المغيث والغيث يقال
 أبو عبد الله عليه السلام المغيث وأكثر ما يقال يا غياث المستغيثين معناه
 المدرك عبادته في المشدائد إذا دعوا وبجيبهم ومخلصهم وفي غير الاستغناء في
 الصحيحين اللهم اغثنا اللهم اغثنا اغثنا اغثنا وغيثنا وخرثنا وهو في معنى الجيب
 المستجيب قال تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجب لكم إن الأفاعيل والله
 بالاقوال قد يقع كل منهما موقع الآخر قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض فتاواه
 ما لفظه والاستغاثه بمعنى أن يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله وهو الملائق بمنصبه لا ينظر
 فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو ما كافر وما فحط ضال أما بالمعنى الذي نفاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أيضاً ما يجب فيها ومن اثبت نفيها لا يكون إلا الله
 فهو أيضاً كافر إذا قامت عليه الحجج التي يكفر تأكيها ومن هذا الباب قول أبي يزيد بسطام
 استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه الغريق بالفرقي وقول الشيخ أبي عبد الله
 استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسيحي بالمسيحي وأما الاستغاثه بالنون
 فهي طلب العون والخلاف أنه يجوز أن يستعان بالمخلوق فيما يقدر عليه من أمور
 الدنيا كان يستعان به على أن يحمل معه دثاره أو يعلف حماره أو يبلغ رسالة ولما
 لا يقدر عليه إلا الله جل جلاله فلا يستعان فيه إلا به ومنه أياك نعبد وأياك نستعين
 وأما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بين المسلمين أنه يجوز طلب الاستغاثه من المخلوقين
 فيما يقدر وتخليه من أمور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة اتفاق جميع الأمة أن نبينا
 صلى الله عليه وسلم هو الشافع والمشفع وأنه يشفع للمخلوقين يوم القيامة و

ان الناس يستشفعون به ويطلبون منه ان يشفع لهم الى ربه ولم يقع الخلاف الا في
 كونها محض نوب المذنبين او لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل احد بتفويضها في سنن
 الجرح او رد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نستشفع بالله عليك ونستشفع
 بك على الله فقال شان الله اعظم من ذنبي انه لا يستشفع به على احد من خلقه ^{فاقره}
 على قوله نستشفع بك على الله وانكر عليه قوله نستشفع بالله عليك وسياتي تمام
 الكلام في الشفاعة واما التوسل الى الله سبحانه باحد من خلقه في مطلب يطلبه العبد
 من ربه فقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه لا يجوز التوسل الى الله تعالى
 الا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان صح الحديث فيه ولعله يشير الى الحديث الذي اخرج
 النسائي في سننه والترمذي وصححه ابن ماجه وغيرهم ان اعمى اتى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتي اصببت في بصرك فادع الله تعالى لي فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم توجأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك
 بتبيك محمد يا محمد اني استشفع بك في رد بصري اللهم شفّع النبي فيّ وقال فان
 كان لك حاجة فمثل ذلك فدالله بصرك ولناس في معنى هذا قولان احدهما
 ان التوسل هو الذي ذكره عمر بن الخطاب لما قال كنا اذا اجد بنا نتوسل بنبينا
 اليك فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا وهو في صحيح البخاري وغيره فقد
 ذكر عمر رضي الله عنه انهم كانوا يتوسلون بالنبي صلعم في حياته في الاستسقاء ثم توسل
 بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاءهم بحيث يدعوا ويدعون معه
 فيكون هو وسيلتهم الى الله تعالى والنبي صلعم كان في مثل هذا شافعا وداعيا
 لهم والقول الثاني التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي
 حضرته ومغيبه ولا يخفك انه قد ثبت التوسل به صلعم في حياته وثبت
 التوسل بغيره بعد موته باجماع الصحابة اجماعا سكتا لعدم انكار احد منهم

على عمر رضي في التوسل بالعباس رضي وعندي انه لا وجه لتضييق جواز التوسل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كازعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لامرين الاول ما
 عرفناك به من اجماع الصحابة رضي والثاني ان التوسل الى الله باهل الفضل والعلم
 في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل فاضلا
 الا باعماله فاذا قال لقاتل اللهم اني اتوسل اليك بالعالم الغلاني فهو باعتبار ما قام
 به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكى عن
 الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل الى الله باعظم عمل
 عمله فارتفعت الصخرة فلو كان التوسل بالاعمال لفاضلة غير جائزا وكان شرعا
 كما يزعم المتشددون في هذا الباب كابن عبد السلام ومن قال بقوله من اتبعه
 لم تحصل الاجابة من الله لهم ولا سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن انكار ما فعلوه
 بعد حكاية عنهم ولهذا تعلم ان ما يورده المانع من التوسل الى الله بالانبياء
 والصلحاء من نحو قوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى ونحو قوله تعالى فلا
 تدعوا مع الله احدا ونحو قوله تعالى دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا
 يستجيبون لهم بشئ ليس يوارد بل هو من الاستدلال على محل النزاع بما هو حجة
 عنه فان قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى مصرح بانهم عبدواهم لذلك و
 التوسل بالعالم مثلا لم يجبه بل علم ان له مزية عند الله يجعل العلم فتوسل به
 لذلك وكذلك قوله تعالى ولا تدعوا مع الله احدا فانه نفي ان يدعى مع الله غيره كما
 يقول يا الله ويا فلان والتوسل بالعالم مثلا لم يدعوا الا الله وانما وقع من التوسل
 اليه بعرض صالح عمله بعض عباده كما توسل الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
 بصلح اعمالهم وكذلك قوله والذين يدعون من دونه الآية فان هؤلاء دعوا من
 لا يستجيب لهم ولم يدعوا ربهم الذي يستجيب لهم والتوسل بالعالم مثلا لم يدعوا

الا الله ولم يدع غيره دونه ولا دما غيره معه فاذا عرفت هذا لم يخف عليك دفع
 ما يورده المانعون للتوسل من الامة الخارجة عن محل التماس خروجاً عما على اذكارنا
 كما استدلالهم بقوله تعالى وما ادرى بك ما يوم الدين ثم ادرى بك ما يوم الدين يوم لا
 تغلك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله فات هذه الآية الشريفة ليس فيها الا
 انه تعالى المتفرج بالامر في يوم الدين وانه ليس لغيره من الامر شيء والمتوسل
 ينجي من الانبياء او اطالم من العلماء هو لا يعتقد ان لمن توسل به مشاركة جل جلاله
 في امر يوم الدين ومن اعتقد هذا لعبد من العباد سواء كان نبياً او غير نبى فهو في
 ضلال مبين وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله تعالى ليس لك من الامر
 شيء قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً فان هاتين الايتين مصرحتان بانه ليس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم من امر الله شيء وانه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً
 فكيف يملك لغيره وليس فيها منع التوسل به او بغيره من الانبياء والاولياء
 او العلماء وقد جعل الله لرسوله صلعم المقام المحجى مقام الشفاعة العظيمة وارشاد الخلق
 الى ان يسألوا ذلك ويطلبوا منه وقال له سأل تعطه واشفع تشفع وقيد ذلك
 في كتابه العزيز بان الشفاعة لا تكون الا باذنه ولا تكون الا لمن ارتضى واعلم باقى
 تحقيق هذا المقام انشاء الله تعالى وهكذا الاستدلال على منع التوسل بقوله
 لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتک الاقربین يا فلان بن فلان لا
 املك لك من الله شيئاً يا فلانة بنت فلان لا املك لك من الله شيئاً
 فان هذا ليس فيه الا التصريح بانه صلعم لا يستطيع نفع من اراد الله
 تعالى ضرراً ولا ضراً من اراد الله نفعاً وانه لا يملك لاحد من قوابله
 فضلاً عن غيرهم شيئاً من الله وهذا معلوم كل مسلم وليس فيه انه لا
 يتوسل به الى الله فان ذلك هو طلب الامر من له الامر والنعمة وانما

اذ احاط الطالب ان يقدم بين يدي طليته ما يكون سببا للاجابة عن هو المتفرد
 بالعبادة والمنع وهو مالك يوم الدين واذا عرفت هذا فاعلم ان الرزية كل
 الرزية والبليته كل البليته من غير ما ذكرنا من التوسل المجرد والتشفع بمن له
 الشفاعة وذلك ما صار يعتقد كثير من العوام وبعض الخواص في اهل القبور
 وفي المعرفين بالصالح من الاحياء من انهم يقدرون على الايقاد عليه الا
 الله جل جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقوا المستنهم بما
 انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلا لا
 ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم من يملك الضر والنفع ويخضعون
 لهم خضوعا اذا اذاع على خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربه في الصلاة
 والدعاء وهذا اذا لم يكن شركا فلا ندري ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا فليس
 في الدنيا كفر وها نحن نقص عليك ادلة في كتاب الله سبحانه وفي سنة
 رسول صلى الله عليه وسلم فيها المنع ما هو دون هذا بما حل وفي بعضها التصريح
 بانه شرك وهو بالنسبة الى هذا الذي ذكرناه يسير خفي ثم بعد ذلك نعود الى
 الكلام على مسألة السؤال انتم ثم قال بعد عدة اوراق بالجملة فالوارد عن
 الشرع من الادلة الدالة على قطع ذرئ الشرك وهدم كل شئ يوصل
 اليه في غاية البكثرة ولورثت حتى ذلك على التمام مجاء في حق الله
 فلنقتصر على هذا المقدار ونتكلم على حكم ما يفعله القبوليين من الاستغاثة بالاموات
 وما نادواهم لقضاء الحاجات وتشريكهم مع الله في بعض الحالات واقدام
 بذلك في بعضها فتقول اعلم ان الله لم يعثر رسلا ولم ينزل كتبه لتعريف
 خلقه بانها الخالق لهم والرازق لهم ونحو ذلك فان هذا يقرب به كل مشرك قل
 بعثنا لوسل ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتم من خلق السموات

والارض ليقولن خلقهن الغزير العليم قل من يرزقكم من السماء والارض
 امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
 ومن يدبر الامر فيقولون الله فقل فلا تتقون قل لمن الارض ومن فيها انكنه
 تعلمون سيقولون لله قل فلا تدكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
 العظيم سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا
 يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني استعجرون ولهذا تجد كل ماورد
 في الكتاب العزيز في شان خالق الخلق ونحوه في مخاطبة الكفار معنون ابا استفهام
 التقريه هل من خالق غير الله افي الله شك فاطر السموات والارض اغير الله
 اتخذ ولها فاطر السموات والارض ارونى ماذا خلق الذين من دونه بل بعث
 الله رسلا وانزل كتبه لخالص توحيدده وافراجه بالعبادة يا قوم اعبدوا الله
 ما لكم من اله خيره الاتعبدوا الا الله ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون قالوا
 اجئتنا لتعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا ان اعبدوا الله ما لكم من اله
 خيره واياى فاحيدون واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله
 والنداء والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه
 الاغيره والامن غيره فلا تدعوا مع الله احدا له دعوة الحق والذين يدعون
 من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وحلى الله فليتوكل المتؤمنون وعلى الله فتوكلا
 ان كنتم مؤمنين وقد تقر ان شرك المشركين الذين بعث الله اليهم خاتم
 رسله صلى الله عليه وسلم يكن الا باعتقادهم ان النداء الذى اتخذوها استغفارهم
 وتضرعهم وتقرعهم الى الله وتشفع لهم عنده مع احترافهم بان الله سبحانه هو
 الشافع والخافعهم ورازقها ورازقهم ومجيبها ومجيبهم ومعيثها ومعيثهم مانعهم
 والبيد ربنا الى الله زلفى فارجعوا الى الله انذارا وانتم تعلمون ان كنا في ضلال

مبين اذ نسويكم برب العالمين وما ين من اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء
 شفعا وناصدا لله وكانوا يقولون في تليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو
 لك غلكه وما ملك واذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد في ميت من الاموات
 او حي من الاحياء انه يضر او ينفعه اما استقلالا او مع الله تعا وناداه او توجه
 اليه او استغاث به في امر من الامور التي لا يقدر عليه المخلوق فلم يخلص التوجه
 لله ولا افروده بالعبادة اذ الدعاء بطلب في حصول الخير اليه ودفع الضر عنه هو نوع
 من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله او معه
 حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كان يفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون
 انسانا من الاحياء او الاموات كما يفعله الان كثير من المسلمين وكل عالم
 يعلم هذا ويقربه فان العلة واحدة وعبادة غير الله تعا وتشريك غير معه
 يكون للحيوان كما تكون للجماد والحي كما يكون للميت فمن زعم ان ثورا يبر
 من اعتقد في وخن من الاوثان انه يضر وينفع او يقدر على اس لا يقدر عليه
 الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقرب على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو
 دعاء غير الله في الاشياء التي يختص به واحتقا القدرة بغيره فيما لا يقدر
 عليه سواه او التقرب الى غير بشيء مما لا يتقرب به الا اليه ومجرد تسمية
 المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والاله لغير الله زيادة على التسمية
 بالولي والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم واحد اذا حصل لمن
 يعتقد في الولي والقبر ما كان يحصل لمن كان يعتقد في الصنم والوثن اذ ليس
 الشرك هو مجرد اطلاق بعض الاسماء على بعض المسميات بل الشرك هو ان
 يفعل لغير الله شيئا يختص به سبحانه سواء اطلق صرحا في ذلك او غير صريح
 عليه بجاهلية او اطلق عليه اسما آخر فلا اعتبار بالاسم تارة ومنه بجهل

هذا فهو جاهل لا يستحق ان يخاطب بما يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان عبادة
 الكفار الاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
 التقرب لها في بعض الحاجات بجزء من اموالهم وهذا كله قد وقع من المعتقدين في القبور
 فانهم قد عظموا الى حد لا يكون الا لله سبحانه بل ربما يترك العاصم منهم فعل المصيبة
 اذا كان في مشاهد من يعتقد انه او قريبا منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت و
 لا يتركها اذا كان في حرم الله او في مسجد من المساجد او قريبا من ذلك وربما يخلط
 بعض فلا تهم بالله كاذبا ولم يحلف بالميت الذي يعتقد واما اعتقادهم انها تضر و
 تنفع فلولا اشتغالهم على هذا الاعتقاد لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استجلابه
 لثغر او استدقاه لضرر قائله فلان افعلى كذا وكذا وعلى الله وحليكم انا يا
 وبيك وكما التقرب للاموات فانظروا يجعلونه من النذر ولم وعلى قبورهم وكثير
 من الخلاء ولطلب الاموات منهم ليس بجزء من ذلك لله تعالى لم يفعل وهذا معلوم
 يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان هؤلاء القبوليين يعتقدون
 ان الله تعالى هو الصار النافع والخير والشريبه وان استغاثوا بالاموات
 قصد الانجاز ما يطلبونه من الله سبحانه قلت وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون
 ان الله هو الصار النافع وان الخير والشريبه وانما حيد واصنامهم تقربهم
 الى الله زلفى كما حكاها الله عنهم في كتابه العزيز نعم اذا لم يحصل من المسلم الا مجرد
 التسلسل الذي قدما تحقيقه فهو كما ذكرناه سابقا ولكن من زعم انه لم يقع منه الا مجرد
 التسلسل وهو يعتقد من تعظيم ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده في احد من
 المخلوقين وزاد على مجرد الاعتقاد فتقرب الى الاموات بالذباخر والنذر وناداهم
 مستغيثا بهم عند الحاجة فهذا كاذب في دعواه انه متوسل فقط لو كان الامر كما
 زعم لم يقع منه شيء من ذلك المتوسل به لا يحتاج الى رشوة بندار وذبح ولا تعظيم

ولا اعتقاد لان المدعى هو الله سبحانه وهو ايضا الجيب ولا تاثير لمن وقع به التوسل
 قط بل هو بمنزلة التوسل بالفعل الصالح فاي جدوى في رشوة من قد صلتحت
 اطباق الثرى بشئ من ذلك وهل هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا و
 استقلالا ولا اعدان من شهادة افعال جوارح الانسان على بطلان ما ينطق
 به لسانه من الدعاوى الباطلة العاطلة بل من زعم انه لم يحصل منه الا
 التوسل وهو يقول بلسانه يا فلان صناديالمن يعتقد من الاموات فهو كاذب على نفسه
 ومن انكر صلى النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالا فليخبرنا ما معنى ما سمع في
 الاقطار البعيدة من قولهم يا ابن العجيلة يا زليحي يا طوان يا فلان يا فلان وهل يكون
 منكرويشك فيه شك وما عباد يادالين فالامر فيها اطم واعم ففي كل قرية ^{بعض} مدينة
 اهلها وبيادونه في كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله بيادون يا ابن حبال
 يا يحيى فاطنك بغير ذلك فلقد تطفنا ليسر جنحهم اخراهم الله تعالى لاجل اللذة
 الاسلامية بلطفه تزلزل لاقدام عن الاسلام فان الله وانا اليه ناجون اين من
 يغفل عن ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ولا تدعوا مع الله احدا
 دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وقد اخبرنا الله سبحانه
 ان الداء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج ابو داود و
 الترمذي قال حسن صحيح من حديث النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
 ان الداء هو العبادة وفي رواية فخر العبادة ثم قرأ رسول الله صلعم الايتا المذكورة
 واخرج ايضا النسائي وابن ماجه والحاكم والحاوي ابن ابي شيبة باللفظ المذكور وكذلك النسخ
 للاموات عبادة لهم والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم والتعظيم عبادة لهم كما ان النسخ
 للنسك واخراج صدقة المال الخضوع والاستكانة عبادة لله عز وجل بلا خلاف

ومن زعم ان شرفا بين الامرين فليهده اليها ومن قال انه لم يقصد بدعاء
 الاموات والنذر لهم والنذر عليهم عبادتهم فقل له فلاي مقتضى صنعت هذا
 الصنيع فان دعائك للميت عند نزول امر بك لا يكون الا لشيء في قلبك غير
 لسانك فان كنت قدى بذكرا الاموات عند عرض الحاجات من دون اعتقاد
 منك لهم فانت مصاب بعقلك وهكذا ان كنت تفخر لله وتنادي لله فلاي
 معنى جعلت ذلك للميت وسميتها الى قبره فان الفقراء على ظمها لبسيطة في
 كل بقعة من بقاع الارض وفعلك وانت عاقل لا يكون الا المقصد قد قصته
 او ام قد اردته والافانت مجنون قد رفع عنك القلم ولا نوافك على
 دعوى الجنون الا بعد صدور افعالك واقوالك في غير هذا على غمط افعال
 الجانين فان كنت تصد رها مصدرا فعال لعقلاء فانت تكذب على نفسك
 في دعواك الجنون في هذا الفعل بخصوصه قارا عن ان يلزمك ما لزم عباد
 الالوهة الذين حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله ما
 ذرعه من الحسب والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم وهذا لشركائنا ويقولون
 ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال الله لنسألن عما كنتم تفترون
 فان قلت ان المشركين كانوا لا يفرون بكلمة التوحيد وهو الاله المعقود
 في الاموات يقولون بما قلت هؤلاء اغانا قالوا يا لسنتم وخالفوها بافعالهم
 فان من استغاث بالاموات او طلب منهم ما لا يفدر عليه الا الله سبحانه او
 عظمهم او نذر عليهم بجزء من ماله ونذر لهم فقد تزلهم منزلة الالهة التي
 كان امشركون يفعلون لها هذه الافعال فهو لم يعتقد معضلة الاله الا الله
 ولا عمل بها بل خالفها اعتقادا وعملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على نفسه
 فانه قد جعل الحاضر الله يعتقد انه يضر وينفع وعبده بدعائه عند الشرائك

والاستغاثة به عند الحاجة وبخضوع له وتغظيمه اياه وخرقه الخاضع وقرب
اليه نقاش الاموال وليس مجرد قول لاله الا الله من دون عمل معه ~~علمه~~
مثبتا للاسلام فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبده
لم يكن ذلك اسلا ما انتهى وايضا قال فيه فان قلت فقد ورد الحديث
الصحيح بان الخلائق يوم القيمة ياتون ادم فيدعونه ويستغيثون ثم نوحا
ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر اخوانه من
الانبياء قلت اهل المحشر اغمايا ياتون هؤلاء الانبياء يطلبون منهم ان يشيخوا
لهم الى الله سبحانه ويدعوا لهم بفصل الحساب والاراحة من ذلك الموقف
هذا جائز فانه من طلب الشفاعة والدعاء المأذون فيها وقد كان الصحابة
يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ان يدعو لهم كما في حديث يارسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم لما اخبرهم بانهم يدخل الجنة سبعون الفا وحاشا
سبقك بها عكاشة وقول ام سليم يارسول الله خادوك انزل دع الله له
وقول المرأة التي كانت تصرع يارسول الله ادع الله لي واخر الامر
سالت الدعاء بان لا تتكشف عند الصرع فلما دعاها ومنه ارشاده صلى الله
عليه وسلم بكافة من الصحابة بان يطلبوا من اولين القرني اذا ادركوه ومنه
ما ورد في دعاء المؤمن الاخيه بغير الغيب وغير ذلك مما لا يحصر حق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان نمر لم يخرج معتمرا لا تنساني يا اخي من دعاك
فمن جاء الى رجل صالح واستمد منه ان يدعوه فهذا ليس من ذلك الذي
يفعله المعتقدون في الاموات بل موسنة حسنة وشرجة نابتة وهاكذا
طلب الشفاعة ممن جاءت الشريعة المطهرة به من اصحاب الانبياء ووطن
يقول الله لرسوله يوم القيمة سئل نعظروا نسقم نسقم وذلك هو المقام المحمود

ووجه الله به كما في كتابه العزيز والحاصل ان طلب الحوائج من الالهيا جائز اذا
 كانوا يقدرون عليها ومن ذلك الدعاء فانه يجوز استيراده من كل مسلم بل يحسن
 ذلك وكذلك الشفاعة من اهلها الذين ورد الشرع باثرهم يشفعون ولكن ينبغي
 ان يعلم ان دعاء من يدعو له لا ينفع الا باذنه وارادته ومشيئته وكذلك شفاعة
 من شفيع لا يكون الا باذن الله كما ورد في ذلك القرآن العظيم فهذا تقييد
 للمطلق لا ينبغي العذر عنه بحال انتهى وايضا قال فيه ومن جملة الشبه التي
 عرضت لبعض اهل العلم ما خرج به السيد العلامة محمد بن اسمعيل الايرمي في
 شرحه لآيات التوفيق في قوله **رجعت** عن النظم الذي قلت في نسخة
 فانه قال ان كفر هؤلاء المعتقدين للاموات هو من الكفر العجلى لا الكفر
 المحمدي ونقل ما ورد في كفر تارك الصلوة كما ورد في الاحاديث الصحيحة
 وكفر تارك الحج كما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكفرة
 ونحو ذلك من الادلة الواحدة فيمن زاد من سرق ومن اتى امرأة حائضا
 او امرأة في حبرها او اتى كاهنا او طرقا او قال لا خير يا كاف قال فهذه
 الانواع واطلقها الشارع على فعل هذا الكبائر فانه لا يخرج به العبد عن
 الايمان ويقارقه الملة ويباح به دمه وماله واهله كما ظنه من لم يفرق
 بين الكفرين ومن لم يميز بين الامرين وذكر اعقده البخاري في صحيحه
 من كتاب الايمان في كفره ونكفره ما قاله العلامة ابن قيمان الحكمي غير
 ما انزل الله وتترك الصلوة من الكفر العجلى وتحقيقه ان الكفر كفر عمل
 وكفر جود وعناد فكفر الجود ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله
 جودا وعنادا فهذا الكفر ايضا الايمان من كل وجه اما كفر العمل فهو نوعان
 نوع ايضا الايمان ونوع لا يصناده ثم نقل ابن قيم كلاما في هذا المعنى ثم قال

السيد المذكور قلت ومن هذا يعنى الكفر العملي من يدعى الاولياء ويحتف بهم
 عند الشرائع ويطوف بقبورهم ويقبل جدرانها وينذر لها بشئ من ما فانه
 كفر على الاعتقادى فانه موافق بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وباليوم الآخر
 لكن زين له الشيطان ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون وينفعون
 ويضرون فاعتقدوا ذلك كما اعتقد ذلك اهل الجاهلية في الاصنام نكروا
 مشيئة التوحيد لله لا يجعلون الاولياء اهة كما قاله الكفار انكارا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما دعاهم الى كلمة التوحيد اجعل الالهة الها واحدا فمكروا جعلوا
 لله شركاء حقيقة فقالوا في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك عندك
 وما ملك فاشبهوا الاصنام شركاء مع رب الانام وان كانت عباراتهم الضالة قد
 افادت انه لا شريك له لان اذا كان يملكه وما ملك فليس بشريك له تكلم على
 فعباد الاصنام الذين جعلوا لله ندا و اتخذوا من دونه شركاء وتادة يقولون
 شفعا يقربونهم الى الله زلفى بخلاف جملة المسلمين الذين اعتقدوا
 في اوليائهم انهم وانضر فانهم مقررون لله بالوحدانية وافراده
 بالالهية وصدقوا رسوله فالذى اتوه من تعظيم الاولياء كفر عمل لا
 اعتقاد فالواجب وعظهم وتعريفهم بجهلهم وزجرهم ولو بالتعزير كما
 امرنا بجد الزاني والمثارب والسارق من اهل الكفر العملي الى ان
 قال فهداه كماها قبا عن محرمه من اعمال الجاهلية فهو من الكفر العملي وقد
 ثبت ان هذه الامة تفعل امولا من امور الجاهلية هي من الكفر العملي كحديث
 اربع في امته من امر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الاحسان والطعن في الانساب
 والاستسقاء بالنجوم والنياحة اخرجهم مسلم في صحيحه من حديث ابو ذر الاشعري
 فهداه من الكفر العملي لا يخرج به الامة عن الملة بل هم مع انبيائهم بمسئله

الخصلة الجاهلية اضافهم الى نفسه فقال من امتي فان قلت اهل الجاهلية تقول
 في اصنامها انهم يقربونهم الى الله زلف كما تقول القبوريون ويقولون هؤلاء
 شفعا عندنا عند الله كما تقول القبوريون قلت لا سواء فان القبوريين مثبتون
 لتوحيد الله قائلون انه لا اله الا هو ولو ضرت عنقه على ان يقول ان الولي
 اله مع الله لما قالها بل عند اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له لطاعته
 عنده تعالى جاء به تقبل شفاعته ويرجى نفعه لا انه اله مع الله بخلاف الوثني
 فانه امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه اله مع الله
 ويسميه رباً والهاً قال يوسف عليه السلام اد باب متفرقون خيرا ما لله الواحد
 القهار سماهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم بذلك كما قال الخليل هذا ربي في اثلاث
 الايات مستفها لهم مبكنا متكلما على خطايمهم حيث يسمون الكواكب اربابا
 وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وقال قوم ابراهيم من فعل هذا بالهتنام انت
 فعلت هذا بالهتنايا ابراهيم وقال ابراهيم افا الهة دون الله تريد ون
 ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد الالهية والروبية كما تقم
 من توهم من قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قل من يرزقكم
 من السماء والارض الى قوله ليقولن الله فهذا اقرار بتوحيد الخالقية و
 التازقية ونحوها لا انه اقرار بتوحيد الالهية لانهم يجعلون اوثانهم اربابا
 كما عرفت فهذا الكفر الجاهل كفرا حقا ومن لازمه كفر العمل بخلاف من
 اعتقد في الاولياء النفع والضرر مع توحيد الله و ايمان به و برسوله وبالبيوت
 الاخرقاة كفر عمل فهذا تحقيق بانع وايضا لما هو الحق من خيرا فراطولا
 تغريبا تنقح كلام السيد المذكور رحمه الله تعالى واقول هذا الكلام في

التحقيق ليس بتحقيق بالقرآن بل كلام متناقض متناقض وبيان انه انما اشك ان
 الكفر ينقسم الى كفر اعتقاد وكفر عمل لكن دعوى ان ما يفعله المعتقدون في
 الاموات من كفر العمل في غاية الفساد فانه قد ذكر في هذا البحث ان كفر من اعتقد
 في الاولياء كفر على هذا محجبه كيف يقول كفرون يعتقد في الاولياء ويجه ذلك
 اعتقادا ثم يقول انه من الكفر العمل وهل هذا الا التناقض البحث والتناقض الثاني
 انظر كيف ذكر في اول البحث ان كفر من يدعو الاولياء ويمتدحهم عند الموت انما
 ويطوف بقبورهم ويقبل جلاها انها وينذر لها بشي من االه عن كفر على قايمة
 شعري ما هو الحامل له على الدعاء والاستذانه وتقبيل الجارات ما من
 التذورات بل هو مجرد اللعب العيب من دون اعتقاد فهو لا يفعله
 الا مجنون ام الباعث عليه الاعتقاد في الميت فكيف لا يكون ما من
 الاعتقاد الذي لو لاه لم يصل فعل من تلك الافعال ثم انظر كيف اذنت
 بعد ان حكم على هذا الكفر بانه كفر عمل لا كفر اعتقاد بقوله لكن زينة الشيطان
 ان هؤلاء عباد الله الصالحين ينفعون ويشفعون فاعتقد ذلك جملا
 كما اعتقد اهل الجاهلية في الاصنام فامل كيف حكم بان هذا كفر اعتقاد لا كفر
 اهل الجاهلية واثبت الاعتقاد واعتذر عنهم بانه اعتقاد جمل وليت شعري
 اى فائدة لكونه اعتقاد جمل فان طوائف الكفر باسرها واهل الشرك قاطبة
 اغماحهم على الكفر ودفن الحق والبقاء على الباطل لا اعتقاد جملا وهل يقول
 قائل ان اعتقادهم اعتقاد علم حتى يكون اعتقاد الجمل عذرا لا حواجزهم
 المعتقدين في الاموات ثم كما الاعتذار بقوله لكن هو اراء مشتهرة للتزج
 الى اخر ما ذكره ولا يخفى ان هذا عذر باطل فان اثباتهم التوحيد انما كانت
 بالاسننهم فقط فهم مشركون في ذلك هم واليهود والنصارى والمشركون

والمنافقون وان كان يا فعالهم فقد اعتقدوا في الاموات ما اعتقدوه اهل
 الاصنام في اصنامهم ثم كرر هذا المعنى في كلامه وجعل السبب في رفع السيف
 عنهم وهو باطل فما ترتب عليه مثله باطل فلا تطول برده بل هو لا القبوليون
 قد وصلوا الى حد في اعتقادهم في الاموات لم يبلغه المشركون في اعتقادهم في اصنامهم
 وهوان الجاهلية كانوا اذا مسهم الضر دعوا الله وعده وانما يدعون اصنامهم مع
 عدم نزول الشدة تدمن الامور كما حكاها الله عنهم بقوله واذا مسك الضر في البحر
 ضل من دعوى الاياه فلما نجحوا الى البر عرضتم وكان الانسان كفوا ويقولون
 تعال ارايتكم ان اتاكم جذاب الله اواتكم الساعة اخيرا الله قد دعوا ان كنتم
 صادقين ويقولون تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله
 نعمة منه نسى ما كان يدعوا اليه من قبل ويقولون تعالى واذا خشيتهم موبج كالظلل
 دعوا الله فخلصين له الدين يخلاف المعتقدين في الاموات فانها اذا دعاهم
 الشدائد استعانوا بالاموات ونذروا لهم النذور وقل من يستغيث بالله
 سبحانه في تلك الحال وهذا يعلم كل من له بحث عن احوالهم ولقد اخبرني بعض من
 ركب البحر انه اضرب اضطرابا شديدا فسمع من اهل السفينة من الملايين وغالب
 الركابين معهم ينادون الاموات ويستغيثون بهم ولم يسمعهم يذكرون الله قط
 قال ولقد خشيت في تلك الحال العرق لما شاهدته من الشرك بالله وقد سمعنا
 عن جماعة من اهل الياضية المتصلة بصنعاء ان كثيرا منهم اذا حث له ولد جعل قسط
 من ماله لبعض الاموات المعتقدين ويقول انه قد اشترى ولده من ذلك الميت
 الفلاني بكذا فاذا عاش حتى يبلغ سن الاستقلال دفع ذلك المال لمن يعتكف على
 ذلك الميت من المحتالين لكسب الاموال بالجملة فالسيد المذكور رحمه الله تعالى قد جرد النظر
 في حجة السابق الى الاقرار بالتوحيد الظاهري واعتبر معجج التكلم بكلمة التوحيد

ويخالف من اعتقاد الذي صدرت عنه تلك الافعال المتعلقة بالاموات وهذا الاعتقاد
لا ينبغي التعويل عليه ولا الاشتغال به قاله سبحانه انما ينظر الى القلوب وما صدر من
الافعال عن اعتقاد لا الى مجرى الالفاظ والاماكان فرق بين المؤمن والمنافق انتهى
وايضا قال فيه واقول قد قدمنا في اوائل هذا الجواب انه لا باس بالتوسل بنبي من
الانبياء او ولي من الاولياء وعالم من العلماء واوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه بهذا
جاء الى القبر اثر اودع الله وجهه وتوسل بذلك الميت كان يقول اللهم اني اسألك
ان تشفيني من كذا وتوسل اليك بما لهذا العبد الصالح من العبادة لك والمجاهدة فيك او
التعلم والتعليم خالصا لك فهذا لا يزد في جوازه لكن لا ي معنى قام بمشقة الى القبر
فان كان لمحض الزيارة ولم يعزم على الدعاء والتوسل لا بعد تجريد القصد الى الزيارة
فهذا ليس بمنوع فانه اغلجاء لين وروقد اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيارة
القبر الحديث كنت فيتمتعكم عن زيادة القبول الا فروروا وهو في الصحيح وخرج لزيارة
الموتى ودعاهم وعليها كيف تقول اذا سخن زرتاهم وكان يقول السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا بكم انشاء الله لاحقون وانا كراما نؤعدون نسأل الله لنا
ولكم العافية وهو ايضا في الصحيح بالفاظ وطرق فلم يفعل هذا الزائر الا ما هو اذن
له به ومشروع لكن بشرط ان لا يشترط رحلته ولا يعزم على سفر ولا يرحل كما ورد
تقييد الاذن بالزيارة للقبور حديث لانتشد والرجال الا لثثة وهو مقيد بطلق
الزيارة وقد خصص بخصصا منها زيارة القبر الشريف النبوي المحمد عليه
صا عليه فضل الصلوة والتسليم وفي ذلك خلاف بين العلماء وهو مسئلة من المسائل
التي طالت ذيوطها واشهرت اصولها وامتن بسببها من امتحن وليس ذكر
ذلك من مقصودنا واما اذا لم يقصد مجرى الزيارة بل قصد المشقة الى القبر فيجعل
الدعاء عنده فقط وجعل الزيارة تابعة لذلك ومشقة لمجوع الزيارة والدعاء

فقد كان يعني ان يتوسل الى الله بذلك الميت من الاعمال الصالحة من دون
 ان يمضي الى قبره فان قال انما مشيت الى قبره لاشير اليه عند التوسل به
 فيقال له ان الذي يعلم السر الخفي ويجول بين المرء وقلبه ويطلع على خفياته
 الخفية قد كشف ان به مكنونات السرائر لا يحتاج منك الى هذه الاشارة التي
 زعمت انما الهامة لك على قصد القبر والمعنى اليه وقد كان يعنيك ان تذكر
 ذلك الميت باسمه العلم او بما يميزه عن غيره فما اراك مشيت لهذا الاشارة فان
 الذي تدعو في كل مكان مع كل انسان بل مشيت لتسبب المهيت وتوسل اليه
 وتخطت قلبه طيك وتفتن حده يدا بقصده وزيارته والدماء عنده
 والتوسل به وانت ان رجعت الى نفسك وسالتهما عن هذا المعنى فبما
 تقربك به وتصدقك الخبر فان وجدت عندها هذا المعنى الدقيق الذي هو
 بالقبول منك جقيق فاعلم انه قد خلق بقلبك ما خلق بقلوب عباد القبور
 ولكنك فهمت هذه النفس الخبيثة عن ان تترجم بلسانك عنها وتنشد انظر
 عليه من صفة ذلك القبر والاعتقاد فيه والتعظيم له والاستغاث به فان
 مالك لها من هذه الخبيثة ما لك لها من الخبيثة التي اقامت من مقامك
 ومشت باك الى فوق القبر فان تداركت نفسك بعد هذه والا وانت المستر
 عليك المتصرفة فيك المتلاعب بك في جميع ما تحبها ما تحب ويوسس به لها
 الخناس الذي يوسس في صدور الناس انتهى واربنا قال فيه قد ظهر مجموع
 هذا التعظيم ان من يقصد القبور او عنده هو احد ثلاثة ان مشيت لقصد
 الزيارة فقط وعرض له الدماء او لم يحصل به عائد تضرير على الغير فذلك جائز
 وان مشيت لقصد الدماء فقط وله مع الزيارة وكان له من الاعتقاد ما قد منا
 فهو على خطر الوقوع في الشرك فضلا عن كونه حاصيا واذا لم يكن له اعتقاد في الميت

على الصفة التي ذكرنا فهو خاص انتم وهذا اقل احواله واحقر ما يرجح في اس
ماله انتم وايضا قال فيه واذا عرفت هذا فالذي نعتده وندين به الله ان
من دعا نبيا او وليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء
يستجلبون بهم المناقم ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل الابرار
او غيرهم كابن عباس والمجوب ابي طالب سائط يدعوم ويتوكل عليهم ويسألهم
جدي المناقم بعينه ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسايط عند
الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لفرجهم منهم وان من يسألونهم اديانهم
ان يبشروا سوال الملوك او لكرهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على
هذا الوجه فهو كافر مشرك حلال الدم والمال وقد نزل بعلماء رحمهم الله تعالى
على ذلك وحواطيل الاجماع قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله
وسائط يتوكل عليهم ويدعومهم كفر اجماع لان ذلك كفعل عابدي الاصنام
قاتلين مانعهم الا ليقتربوا الى الله زلفا انتم وقال الامام ابو الوفاء على بن
عقيل الخليلي لما صعبت التكليف على الجبال والطعام عدلوا من اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها
تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور واكرامها
والزامها بما نهي عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب
الموت بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل كذا وكذا واحذر تربتها تبركا
وفاضة الطيب الى القبر وشدا بحال ايرها والقاء الخرق على الشجر قتداء
بمن عبد اللات والعزى انتم وقال الامام البكري الشافعي في تفسيره

عند قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
 وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض قالوا الله فاذا سئلوا عن حياة
 الصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى لاجل طلب شفاعتهم عند الله وهذا كفر
 انتفى كلامه فتامل ما ذكره صاحب الاقناع وكذلك ما ذكره ابن حنبل من تعظيم القبور
 وخطا بلوتى بالحوادث وهو كفر قال الحافظ العماد بن كثير في تفسيره عند قوله
 والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اى انما يحاجهم على
 عبادتهم انهم عدوا الى الصنام اتخذوها على صول الملائكة المقربين في زعمهم فعباد
 تلك الصو تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليشفعوا لهم عند الله في نصرهم
 وزيادتهم وما ينبغي بهم من امر الدنيا فاما المعاد فكانوا جاحدين له كما فرين به قال
 قتادة والسكا ومالك عن زيد بن اسلم وابن زيد الا ليقربونا الى الله زلفى
 اى ليشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم اذا حجوا
 في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هولاك عندك وما ملك وهذه
 الشبهة هي التي احتج بها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءتهم
 الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بربها وانهم حنوا والدعوة الى افراد
 العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا شئ اخترعه المشركون من عند
 انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضى به بل ابغضه ونهى عنه قال تعالى
 ولقد بعثنا في كل امة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وما ارسلنا
 من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فاخبر ان
 الملائكة التي في السموات من المقربين وغيرهم كلهم عبيد خاضعين
 لله لا يشفعون عنده الا باذنه لمن ارتضى وليسوا عنده كالامراء عند
 ملوكهم يشفعون عندهم بغير اذنتهم فيما احب الملوك او ابغضوه فلا تصرفوا الله

الامثال تعالى الله عن ذلك انتهى كلامه وقال الامام البكري في عند قوله
 قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج
 البحر من الميت ويخرج الميت من الحى الآية فان قلت اذا اقرؤا فكيف عبدا
 الاصنام قلت كلهم يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
 اليه ولكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليس لنا اهلية عبادة الله تعالى بلا
 واسطة عظيمة فعبدنا لتقربنا اليه زلفى وفرقة قالت الملائكة ذوو جاهة
 ومنزلة عند الله تعالى فاتخذنا لنا اصناما على هيئة الملائكة لتقربنا الى الله
 زلفى وفرقة قالت جعلنا الاصنام لنا قبلة في العبادة كما ان الكعبة قبلة في
 عبادة الله وفرقة احتقدت ان لكل صنم شيطانا موثلا باسم الله فمن عبدا الصنم
 حق عبادة فقتل الشيطان حواشيته باسم الله والاصنام شيطانه بمنكبة باذن
 الله انتهى كلامه فانظر الى كلام هؤلاء الائمة ونصرهم بان المشركين ما
 ارادوا ما عبدا والى الا يقرب الى الله وطلب شفاعتهم عند الله وتامل ما ذكره
 ابن كثير وما حكاه عن زيد بن اسلم وابن زيد ثم قال وهذه الشيعة هي التي
 اعتقدوا المشركون في قديم الدهر وحدثه وجاءتهم الرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم بردها وانتهى عنها وتامل ما ذكره البكري في عند آية الزمر ان
 الكفار ما ارادوا الا الشفاعة ثم صرح بان هذا كفر فمن تامل ما ذكره
 الله في كتابه تبين له ان الكفار ما ارادوا من عبدا والا التقرب
 الى الله وطلب شفاعتهم عند الله فانهم لم يعتقدوا فيها انها تتخلق
 الخلائق وتنزل المطر وتنبت النبات بل كانوا مقرين ان الفاعل لذلك
 هو الله وحده قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع
 والابصار ومن يخرج البحر من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر

فيقولون الله فقل فلا تتقون وقال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض وسبحنا الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفاكون وقال تعالى قل لمن الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم سيقولون لله الايتين الى غير ذلك من الايات التي اخبر الله
 فيها ان المشركين معترفون ان الله هو الخالق الرازق واغا كانوا يعبدون وهم بقربهم
 ويشفعوا لهم كما ذكره الله سبحانه في قوله ويقولون هو لا شفعا عند الله فبعث
 الله الرسل واتى الكتاب ليعبدوا وحده لا يجعل معه اله اخر واخبر ان الشفاعة
 كلها لله وان لا يشفع احد عنده الا باذنه وان لا ياذن الا لمن رضى قوله وعمله
 وان لا يرضى الا التوحيد والشفاعة مقيدة بهذه القيود قال الله تعالى ام اتخذ
 من دون الله شفعاء قل ولو كانوا لا يبكون شيئا ولا يعطون قل لله الشفاعة
 جميعا وقال تعالى لكم من دونه من ولي لا تشفع وقال تعالى من ذا الذي
 يشفع عنده الا باذنه وقال تعالى وكن من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم
 شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له انتم وايضا
 قال فيه والمقصود ان الكتاب في السنة دلا على ان من جعل الملائكة والانبياء
 او ابن عباس او اباطالبا والمجوس وسائط بينه وبين الله يشفعون له
 عند الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انكافر مشرك حلال المال
 و لدم وان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصلى وزعم انه مسلم بل هو من الاخرين اعمال الذين صل سعيهم في
 محبة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انتم وايضا قال فيه فاذا تبين
 لكم ان القرآن قد صرح بهذه المسائل الثلاث اعترف المشركين بتوحيد

الربوبية وانهم يدعون الصالحين وانهم ما ارادوا منهم الا الشفاعة تبين لكم ان
 هذا الذي يفعل عند القبور اليوم من سوال جلب النعماء وكشف السدائد انما الشرك
 الاكبر الذي كفر الله به المشركين فان هؤلاء المشركين شبهوا الخالق بالخلق
 وفي القرآن العزيز وكلام اهل العلم من الرد على هؤلاء ما لا يتسع له هذا الموضوع فان
 الوسائط التي تكون بين الملوك وبين الناس تكون على احد وجوه ثلاثة اما
 الاخبارهم من احوال الناس بما لا يعرفونه ومن قال ان الله لا يعرف احوال العباد حتى
 يخبره بذلك بعض الانبياء وغيرهم من الاولياء والصالحين فهو كما قيل هو سبحانه
 يعلم السر الخفي لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء الثالث ان يكون الملك
 عاجزا عن تدبير رعيته ودفء اعدائه الا باعوان يباعونونه فلا بد له من اعوان
 وانصار لذلك وعجزه والله سبحانه ليس له ولي ولا ظهير من اذله وكل في الوجود
 من الاسباب فهو سبحانه ربه وخالقه فهو الغني عن كل اسواه وكل اسواه فقير اليه بخلاف
 الملوك المحتاجين الى ظمائرهم وعمهم في الحقيقة شركائهم والله سبحانه ليس له
 شريك في الملك بل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لهذا
 لا يشفع عند الابادته لا ملك مشرب ولا نبي مرسل فضلا عن غيره فان من
 شفع عند غيره اذنه فهو شريك له في حصول المطلوب اثر فيه بشفاعة حتى
 يفعل ما يطلب منه والله لا شريك له بوجه من الوجوه الثالث ان يكون الملك
 ليس مريدا لنفع رعيته والاحسان اليهم الا بجره يجره من خائبه فانه اذا طلب
 الملك عن ينصحه ويعظها ومن يدل عليه بحيث يكون برجوه او يخافه تحركت
 ارادة الملك وهمته في قضاء حوائج رعيته والله سبحانه ربه كل شيء ومبكم وهو
 ارحم بعباده من الوالدة بولدها وكل الاسباب انما تكون به مستبده فما شاء كان
 وما لم يشأ لم يكن هو سبحانه اذا جرى تدبير العباد بنصرتهم على يد بعض

فجعل هذا يحسن الى هذا ويدعوله ويشفع له فهو الذي خلق ذلك كله وهو الذي
 خلق في قلب هذا المحسن والداخي ارادة الاحسان والبقاء ولا يجوز ان يكون
 في الوجود من يكرهه على خلاف مراده او يعلمه ما لم يكن يعلمه والشفعاء الذين
 يشفعون عنده لا يشفعون عنده الا باذنه كما تقدم بيا نه بخلاف الملوك فان
 الشاقر عندهم يكون شريكا لهم في الملك وقد يكون مظاهر لهم ومعاونهم
 على ملكهم وهم يشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك والملك يقبل شفاعتهم
 تارة لحاجة اليهم وتارة لبراءة احسانهم ومكافاةهم حتى انه يقبل شفاعة ولد
 وزوجته لذلك فانه محتاج الى الزوجة والولد حتى لو اعرض عنه وولد وزوجته
 لتضرب ذلك ويقبل شفاعة صلوكة فانه اذا لم يقبل شفاعة يخاف ان لا
 يطيعه ويقبل شفاعة اخيه مخافة ان يسعه في ضرره وشفاعة العباد
 بعضهم عند بعض كلهم من هذا الجنس فلا احد يقبل شفاعة احد الا لرغبة
 اولهية والله سبحانه لا يرجو احد ولا يخافه ولا يحتاج الى احد بل هو الغني
 سبحانه عما سواه وكل ما سواه فقيرا اليه انتم وايضا قال فيه وقال شيخ الاسلام
 تقي الدين في الاقلام ان من دعا ميتا وان كان من الخلق الراشدين فهو كافران من
 شرك في كفره فهو كافر وقال في النهج الفائق اعلم ان الشيخ قاسم قال في شرح درر البحار
 ان السند الذي يقع من اكثر العوام بان ياتي الى قبر بعض الصالحين قائل يا سيدي
 فلان ان رد خايشي او عوفي مريض فلك من الذهب والفضة والشمع والزيت
 كذا باطل جما لوجه الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامر واحتقاد هذا
 كفر وقال ابن حجر في شرح اربعين له من دعا خيرا لله فهو كافر انتم وقال
 شيخ الاسلام تقي الدين في الرسالة السنوية ان كل من غلاني نجل ورجل صالح
 وجعل فيه نوطا من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان اغثنني وانصرني

وانزلني و اجبرني و انا في حسيك و نهي هذه الاقوال فكل هذا شرك
و ضلال يستتاب صاحبه فان تاب نجى والا قتل فان الله افا ارسل الرسل
وانزل الكتب ليعبدوا لا يجعل معه اله اخر الذين يدعون مع الله الهة اخرى مثل
المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلاق او تنزل المطر و اتيت
النبا و افا كانوا يعبدونهم و يعبدون قلوبهم اوصوتهم و يقولون انما نعبدهم ليقربونا
الى الله زلفى و يقولون هؤلاء شفعاونا عند الله فيعت الله رسله نهي ان يدعى احد من
دونه لادعاء عبادة و لادعاء استغاثة و قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
دونه لا يمكن كشف الضر عنكم و لا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب الالهية انتهي قال العلامة ابن القيم في اغاثة
الاهل فان ومن العبادتهم ينسبون اهل التوحيد الى التنقص بالمشائخ و الانبياء
و الصالحين و ما ذنبهم الا ما قالوا انهم حبيد لا يملكون لانفسهم و لا لغيرهم ضرر
و لا نفع و لا موت و لا حياة و لا نشور و انهم لا يشفعون لعابدينهم ابدالهم
الى الله تعالى شفاعتهم لهم و لا يشفعون لاهل التوحيد الا بعد اذن الله لهم في
الشفاعة فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله و الشفاعة كلها لله سبحانه و
الولاية له فليس مخلوق من دونه ولي و لا شفيع فالمشرك اما ان يظن ان الله
سبحانه يحتاج الى من يدبر العالم معه من وزير او ظهير او معين و هذا اعظم التنقص من غنى
عن كل اسواه بذاته كل ما سواه فقير اليه بذاته و اما ان يظن انه لا يعلم حتى يعيله الواسطة و لا يحرم
حتى يعيله الواسطة يحرم و لا يكفر و لا يفعل ما يريد العبد حتى يشفع عنده الواسطة
كما يشفع المخلوق عند المخلوق فيحتاج ان يقبل شفاعة كالحاجة الى الشاfer ثقليه و تكثر بين
القله و تغريه به من الذنبة او لا يجيد ماء عبادة حتى يسأل الواسطة ان يرفع تلك
الحاجة اليها هو حال ملوك الدنيا و هذا اصل شرك الخلق و يظن انه لا يسمع ماءه ليعده

حتى يرفع الوسائط اليه ذلك او يظن ان للخلوق عليه حقا فهو يقيم عليه
 بحق ذلك المخلوق عليه ويتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل الناس الى الاكابر
 والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم مخالفتهم وكل ذلك تنقص للربوبية وهم كحقها
 ولو لم يكن فيه الانتقص محبة الله وخوفه ورجائه والتوكل عليه الاثابة اليه من قلب
 المشرك بسبب قسمه ذلك بينه سبحانه وتعالى من اشرك به فليضعف او يفضل
 ذلك التعظيم والمحبة والخوف والرجاء بسبب صرف اكثره او بعضه الى من عبده
 من دون الله فالشرك ملزوم لتقص الرب سبحانه وتعالى لتقص لازم له ضرورة شاء
 المشرك ام الى ولهذا اقتضه حده سبحانه وتعالى كما ان ربوبية ان لا يقهره وان يتخذ
 صاحبه في العذاب الاليم ويجعلها شقا لبرية فلا يتجدد مشركا قط الا وهو
 منتقص لله سبحانه وتعالى وان زعم انه معظم له بذلك انتم هكذا نقله بعض المحققين
 في كتاب رد فيه على اورد بن جرجيس العراقي لم اقف على اسمه وايضا قال فيه
 واما قول هذا الجاهل العراقي وكذلك المسلمون يذكرون ان طلبتهم من غير
 الله اغماهي من باب التشبب فالجواب ان نسبة الطلب من غير الله
 الى المسلمين من محل المحال وبطلان الباطل فان المسلم لا يطلب من غير الله
 فان من طلبه سال حاجته من ميت او غائب فقد فارق الاسلام لان الشرك
 بينا في الاسلام لما تقدم من ان هو اسلام الوجه والقلب واللسان والاركان لله
 وحده دون ما سواه فالمسلم مختص بخلص دعوته لله والمشرك يفتخر بالدعاء
 والعبادة او بعضه لغير الله وقد عرفت ما تقدم ان الدعاء هو العبادة وقد
 هي سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم ان يدعو غير فقال ولا تدع من دون الله
 ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذ من الظالمين ومذاخره مخرج
 الخسوف وهو عام بجميع الامة وكذلك ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من

المعذبين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها آخر الا هو فظهر من هذه الآية ان
 المدعى ناله المدعوفان لما لوه هو المعبود والعابد له لانتموه وايضا قال فيدما
 ما ادعاه المخرفون عن الايمان من ان الوسيلة هو التوسل الى الله تعالى بالانبياء
 والصالحين فهذا باطل يناقض ما ذكره الله تعالى في اول الآية من تعدد يد من
 حاصم وانكاره عليهم دعوتهم وقد تقدم ما يدل على ان هذا المدعى هو بعينه دين
 المشركين المتخزين الشفلاء يسألونهم عن الله يقربوهم اليه في
 والقرآن كله من اوله الى آخره يبطل هذه الوسيلة ويبين انها شرك وكفى كما
 قال تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فانما حسابه عند ربه انه
 لا يفي الكفرون وقوله ومن اضل عن دعوى دون الله صراة في تحييب له
 يوم القيمة الآية وقوله والذين تدعون من دونه ما يكون من ظهير الى شئ لهم
 ويوم القيمة يكفرون بشرككم فتظاهرت الايات والاحاديث على ان هذه
 الوسيلة التي يدعيها اولئك الضلال من التعلق بالاموات والغائبين برغبة او
 رهبة ان هذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفر الله كما تقدم ذلك صريحا في كلام
 العلماء والاستدلال على ذلك بهذه الايات ونظائرها انتموه وايضا قال في
 فالاجماع الصحيح هو ما ذكره شيخ الاسلام م وتلقاه عند الفقهاء في كتبهم فانه
 قال من جعل بينه وبين الله وسائط تطيد عوهم ويبأ لهم ويتوكل عليهم كفر اجاعا
 انتموه وايضا في قال شيخ الاسلام ابن تيمية م في مسألة الوسائط وقد سئل
 عن رجل قال لا بد لنا من واسطة بيننا وبين الله فاجاب المحمده رابع المير
 انه ان اراد ان لا بد لنا من واسطة تبلغنا امر الله فهذا حق فان يخلق لا
 يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقه من ثناء
 الحسن وصفاته العلى وامثال ذلك الا بالرسول الذين ارسلهم الله الى عباده

الى ان قال وان اراد بالواسطة انه لا يدمن واسطة تتخذ العباد بينهم وتبين الله
 في جلد المناقم ودفع المضاريسا لونه ويرجونه هذا من اعظم الشرك الذي كره الله
 به المشركين حيث اتخذوا من دون الله اولياء وشفعاء ويقتلون بهم المناقم يستن
 بهم المضار لكن الشفاعة لمن اذن الله فيها قال الله تعا الله الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش مالك من دونه من ولي ولا شفيع اقل
 تتذكرون وقال تعالى انذار به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من وفاق
 ولي ولا شفيع وذكر قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكن كشف الضم
 عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يستغنون الى ربهم الوسيلة ايرهم اقرب وقد
 تقدم قبيل الله لهم ان الملائكة والانبياء لا يمكن كشف الضم عنهم ولا تحويلا وهم
 يتقربون اليه بما يحب ويرضاه ويرجون رحمته ويخافون عذابه وقال تعا ما كان لبشر
 ان يوتيئه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
 ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا
 الملائكة والنبيين اربا يا اياكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون فيبين سبحانه اتخاذ
 الملائكة والنبيين اربا بالكفر فمن جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم و
 يسألهم جليا للمنافع وسد الفاقات وتفريج الكربات فهو كافر باجماع المسلمين
 انتهي وايضا فيه وذكر شيخ الاسلام ايضا بعد كلامه الذي سبق في مشايخ
 العلم الذين جعلهم وسائط بين الرسول وامة يبلغون عنه ويقتدون به فمن
 جعلهم وسائط بين الرسول وبين امة في الميلاخ عنه فقد اخطا واما جعل الوسائط
 بين الله وبين خلقه كالحجاب الذين بين الملائكة ورحيته بحيث يكونون هم يرفعون الى
 الله حوائج خلقه بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسائط عند
 الملوك يسألون حوائج الناس لقن بهم منهم والناس يسألونهم ديارهم لياشر

سؤال الملك اوان طليهم من الوسائط انفع لهم من طليهم من الملك لكونهم اقرب الى
الملك من الطالب فمن اثبتهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك يجب ان يستتاب
فان تاب والقتل وهو لا يشبه الخالق بالخلق وجعلوا لله ندا وفي القرآن من ارد
على هو لا والله لا تشع له هذه الفتوى وايضا فيه والمقصود هنا ان من اثبت وسائط
الله وبين خلقه كالوسائط التي تكون بين الملوك والرحمة فهو مشرك بل هذا دين
المشركين عبادة الاوثان انتم وايضا فيه قال شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
الوجه الخامس ان يقال نحن لا تنازع في اثبات ما اثبت الله من الاسباب والحكم
لكن من هو الذي جعل الاستغاثة بالخلق ودعائه سببا في الامور التي لا يقدر عليها
الا الله ومن الذي قال انك اذا استغثت بميت او غائب من البشر كان اؤخيره كان
ذلك سببا في حصول الرزق والنصر والهدى وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله
الذي شرع ذلك وامره ومن الذي فعل ذلك من الانبياء والصالحين والتابعين
لهم باحسان فان هذا المقام يحتاج الى مقدمتين احدهما ان هذه استباصول
المطالب التي لا يقدر عليها الا الله والثانية ان هذه الاستباصول لا يحرم فعلها
ليس كلما كان سببا كونيا يجوز تعاطيه فان المسافر قد يكون سفره سببا لاجتماع
وكلاهما محرم والدخول في دين النصارى قد يكون سببا لمال يعطونه وهو محرم شرعا
الزور قد تكون سببا لنيل المال يؤخذ من المشرك له وهو حرام وكثير من الفواحش والظلم
قد يكون سببا لنيل مطالب وهو محرم والسحر الكهانة سبب في بعض المطالب وهو محرم كذلك
الشرك كدعوى الكواكب والشياطين بل وعبادة البشر قد يكون سببا لبعض المطالب وهو محرم
فان الله تعالى يحرم من الاستباصول ما كان مفسدا راجحة على مصلحة كالزور وان كان يحصل به بعض الاغراض
احيا نأخذ المقام ما يظهر به ضلال هو لا المشركين خلقا من فانهم مطالبون بالردة الشرعية
وقال بعض اهل العلم في كتابه رده في علم في كتاب بعض معاصره المشركين من تكفير هذه الامم ^{على} ^{التي}

والتوسل صار مشتركاً في عرف كثير في بعض الناس يطلقه على قصد الصالحين و
 دعائهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباد القبول والصالحين
 وهو عند الله ورسوله وعند اولي العلم من خلقه الشرط الأكبر والكفر الباطح الاساءة
 لا تغير الحقائق ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه
 على التوسل والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديقه
 رسوله وفعله ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يحبها الرب ويرضاها كما توسل اهل
 الثلاثة بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله تعالى في سنة
 رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطلم عليه المشركون بالباطل
 مجردا اترل الله على رسوله فليس هذا المعترض بكلمة مشتركة تروى بها باطله
 واما ما ورد في السنن من السؤال بحق السائلين عليك وبحق ممشاي ونحو
 ذلك فالله سبحانه وتعالى جعل على نفسه حقا تفضلا منه واحسانا الى عباده
 فهو توسل اليه بوحده واحسانه وما جعله لعباده المؤمنين على نفسه فليس
 من هذا الباب اعني باب مسألة الله بخلق وقد منع ذلك فقهاء الخفية
 كما حدثني به محمد بن محمود الجبائي الخفي ثم بداره الاسكندر بن زكريا عم
 قالوا الحق لخلق على الخالق ويشهد بهذا ما يروي ان داود قال اللهم اني
 اسألك بحق ابائي عليك فاحي اليه اني حق لا بائك على او نحو هذا واما الحق
 المشار اليه بالنف بنه غير ما تقدم اثباته فان المثبت بحقه الوعد الصادق
 وما جعله الله تعالى للماشي الى الصلوة وللسائلين من الاجابة والا ثابته فضلا
 منه واحسانا والمنف بنه هو الحق الثابت بالمعاوضة والمقابلة على الايمان
 والاعمال الصالحات فالاول يعود ويرجع الى التوسل بصفاته الفعلية الذاتية
 والثاني يرجع الى التوسل بذوات المخلوقين فنأمله فانه نفيس جدا انتهى

وقال ايضا فيه قبيل فاعلم ان قول هذا المحدث يجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بذوات
 الصالحين والرسول عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وطلا با ولباثة من دين
 المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله قوياً تليسير
 ادخل فيه قوله وطلبه جل وطلا با ولباثة ليوم الجهال ومن لا علم عندهم بحقيقة
 الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل في دعاء الله بجاء الصالحين
 وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصد فيها لا يقدر عليه الا الله مسألة اخرى فخلطها
 ليرتجى باطله فتجما قبحا وسقاسمقا لمن ورث اليهود وحرّف الكلام عن مواضعه
 وكلام الشيخ صريح في من دعا مع الله الها اخص في حاجاته ومسلماته وقصد
 بعبادته فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر واحمد البديوي
 او العبدروس وعليا وحسين ومع هذا الصنيع العظيم والشرك الجمل يقول انا
 لا اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضرك الا الله ظننا منهم
 ان ذلك هو الاسلام فقط وانما ينبغي به من الشرك وما رتب عليه فكشف الشيخ
 شبهة وادحض حجة بما تقدم من الايات وعمت كلمة ربك صدقا وحلا
 لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واما مسألة الله تعالى بحق انبيائه واوليائه
 او بجاههم بان يقول لسائل اللهم اني اسالك بحق انبيائك وجبائك واوليائك
 او نحوها فليس الكلام فيه ولم يقل الشيخ انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه
 عند اهل العلم معترف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في
 رده على ابن ابكرى انه لا يعلم قائلا بجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول على ثبوت حديث الاعمو
 وصحته وفيه من لا يجتر به عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه
 انهم وايضا قال فيه وحديث الاعمو قد تكلم فيه اهل الحديث ولم يصحوه

كما تقدم لان فيه من لا يجتبه به ولذلك توقف ابن عبد السلام في صحته وقال زعم
 الحديث فيجوز ذلك بالنبي خاصة وغيره يقول ان صح الحديث فليس فيه اذ هو ليس من
 اجار رسول الله بجاه خلقه وبعثهم لان نص الحديث يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسأل الله ان يرد بصره فهو توسل بدعائه كما في حديث عمر رضي الله عنهما انكنا اذا اجبتنا
 نتوسل اليك بنبيتنا فنسقينها وانا نتوسل اليك بعم نبيك فدعاء الانبياء واقدم
 المتقين واهل الفضل والصلاح من اعظم الوسائل الى الله تعالى وما المانع ان
 يكون هذا هو المراد وعلى كل تقدير فالنزاع ليس في هذا وكلام شيخنا ليس فيه افا
 اوردته المعترض لبسا ومخالفة والمعارض ظن ان قول شيخنا فيها كماه من شيه
 المشرك وانه يقول واطلب من الله بجم بجاههم وحقهم وليس كذلك لان سياق الكلام
 وموضوعه فيمن يدعوهم مع الله ويجعلهم وسائط بينه وبين ربه في شأنه و
 امره وحاجاته وملامته فالمعنى حينئذ اطلب من الله بواسطتهم بمعنى انه يدعوهم
 لتصويل مراده ومطلوبه من الله تعالى فالغريم يفهم واللبس وموه كما تقدم
 انتهى وقال الشيخ حسين بن خنم الاحسائي في روضة الافكار والافهام
 لمراتد حال الامام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا باس بالتوسل بالصالحين
 وقول حمد يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
 بخلاق فالفرق ظاهر جازم وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يخصص بالتوسل
 بالصالحين وبعضهم يخصه بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهون عن ذلك ويكوه هذه
 المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور انه مكروه فلا
 تنكر على من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد لكن انكارنا على من دعا الخلق اعظم
 ما يدعو الله تعالى ويقصد القبر يتخرج عند الشيخ عبد القادر وغيره بطلان تفسيره الكوا
 د افاثة اللهفا واعطاء الرغبات فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا للدين لا يدعو

مع الله احدا ولكن يقول في دعائه اسالك بتبنيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين
 او يقصد قبر معروف او خيره يدعون عندك لكن لا يدعون الا الله يخلص الدين فاين هذا
 ما نحن فيه انتهي قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي كتبها لاهل مكة بعد منظرته
 اذ عرف هذا الذي نعتقد وندين الله به ان من دعا نبيا او وليا او غيره ما وسال منهم
 قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين
 حيث اتخذوا اولياء وشفعاء ويستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار
 بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله فمن جعل الانياء او خيرهم كما بن عباس والمجيب او ابى طالب سائلا
 يدعوهم ويتوكل عليهم وييسألهم جلبا لمنافع يخفى ان الخلق يستلونهم وهم يستلون الله
 كما ان الوسائط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس
 يستلونهم اذ يامنهم ان يباشروا سوال الملك او يكون منهم اقرب الى الملك فمن حرام
 وسائط على هذا الوجه فهي كافر مشرك حلال الدم والمال انتهي وقال الشيخ في الرسالة
 التي كتبها الى عبد الله بن سفيان اذ اتين هذا فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البهتان
 الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان الناس من ستمائة ليسوا
 على شيء وقوله اني ادعي الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد وقوله اني اقول ان
 اختلاف العلماء نعمة وقوله اني اكفر من توسل بالصالحين الى ان قال فهداه اثنا عشر
 مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمل
 صلعم انه يسجد لابي بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وبهتوه
 بانه يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فاتزل الله في ذلك ان الذين
 سبقتم من الحسنه ولتلك عنها مبعدون الآية انتهي قال الشيخ عبد الله
 ابن محمد بن عبد الوهاب في الرسالة التي اخضرها من رسائل محمد بن عبد الوهاب ^{التوجه}

فاخبرنا بك وتعالى ان دعاء خير الله شرك فمن قال يا رسول الله اويا ابن
 عباس اويا عبد القادر اويا محبوب اوزيرهم زاعما انه باب حاجته الى الله تعالى
 وشفيعه عنده ووسيلة اليه فهو المشرك الذي يجلده ويباح ماله الا ان يتوب
 من ذلك انتهي وقال في موضع اخر ونثبت الشفاعة لنبينا محمد صلعم الشفاعة
 يوم القيمة كما ورد ايضا ونسأله من الله المالك لها والاذن فيها لمن شاء من
 الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احدنا متضرعا الى الله تعالى
 اللهم شفّع نبينا محمد صلعم فينا يوم القيمة اواللهم شفّع فينا عبادك الصالحين
 اوملائكتك ونحو ذلك مما يطالب به الله لامنهم فلا يقال يا رسول الله اويا والى الله
 اسالك الشفاعة وخيرها وادركني واغثنني اوانصرني على عدوك ونحو ذلك
 مما لا يقبل عليه الا الله فاذا طلب ذلك مما ذكر في ايام البرزخ كان من اقسام الشرك
 اذ لم يرد بذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين على ذلك
 بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلفان ما ذكر شرك اكبر قاتل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انتهي وايضا قال فيها واما التوسل وهو ان يقول اللهم اني اتق
 اليك بجاه نبيك محمد صلعم او بجاه عبادك الصالحين او نحو ذلك فهو هذه
 من البدعة المذمومة اذ لم يرد بذلك نص انتهى قال لعلاقة السيد نجاة
 خير الدين الشهير بابن الأويسى البخزادي في جلاء العينين في محاكمة
 الاحدين الخاتمة في التوسط بين القوتين وهو عند المصنف قرّة عين الفريقين
 فقد قال لوالده عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة فانصر واستدل ببعض مناس مجازة الآية على مشروعية الاستغاث
 بالصالحين وجعلهم وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم
 بان يقال اللهم انا نقسم عليك بغلان ان تعطينا كذا ومنهم من يقول للغائب

او الميتم من حباد الله تعالى الصالحين يا فلان ادع الله تعالى لي رد فتنه كذا ويؤمنون
 ان ذلك من باب استغناء الوسيلة ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اعتكم الامور
 فطليكم باهل القبور او فاستغفروا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق بمحل
 وتحقيق الكلام في هذا المقام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب
 الدعاء منه لا شك في جوازه ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقف على افضلية من
 الطالب بل قد يطلب للفاصل من المفضل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال نعم بعدما استاذته
 في العمرة لا تنسنا يا اخي من دعائك وامر ايضا ان يطلب من اولي القربى مع ان
 يستغفر له وامر الله صلى الله عليه وسلم بطلب الوسيلة له ويان يصلوا عليه واما اذا كان المطلق
 منه ميتا او خائبا فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها
 احد من السلف نعم السلام على اهل القبور مشروع ومخاطبتهم بائزة انهم وايضا
 قال فيه واما القسم على الله تعالى باحد من خلقه مثل ان يقال اللهم اني اقسم
 عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد السلام جواز
 ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم ولا يجوز ان يقسم على الله تعالى بغيره من
 الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وقد نقل ذلك عنه للمنا
 في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليله في ذلك ما رواه الترمذي قال حدث
 حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرب بالبصر ابي النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعا فيني فقال ان شئت دعوت وان شئت
 صبرت فهو خير لك قال فادعه فامر عليه الصلوة والسلام ان يتوضأ فيحضر
 الوضوء ويده بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه بنبيك نبي الرحمة يا
 رسول الله اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم فشفعه في
 ونقل عن احمد مثل ذلك ومن الناس من منع التوسل بالذات والقبية لحوا

تعالى باحد من خلقه مطلقا وهو الذي يرشحه به كلام التقي ابن تيمية ونقله عن الامام
ابي حنيفة وابي يوسف وغيرهما من العلماء الاعلام واجاب عن الحديث بانه على حد
مضاف اي بدعاء وشفاعة نبيك صلعم ففيه جعل الدواء وسيلة وهو جائز بل
مندوب والدليل على هذا التقدير قوله في آخر الحديث اللهم فشفعه في بل في اوله
ايضا ما يدل على ذلك وقد شتم السبكي كما هو عادة علم التقي فقال ويجوز التوسل
والاستغاثة بالنبي صلعم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف حتى جاء
ابن تيمية فانكر ذلك وحل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم وصار بين
الاسلام مثلثة اتقى وانت تعلم ان الادعية الماثورة عن اهل البيت الطاهرين وغيرهم
من الائمة ليس فيها التوسل بالذات المكروهة صلعم ولو فرضنا وجود ما ظاهر ذلك
فحقول بتقدير مضاف كما سمعت او نحو ذلك كما ستمح ان شاء الله تعالى ومن ادعى
النص فعليه البيان وما رواه ابوداود في سننه وخيره من ان رجلا قال لرسول الله
صلعم انا نستشفع بك الى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسيح رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رُئي ذلك في وجوه اصحاب فقال صلعم ويحك اتدري
ما الله تعالى ان الله تعالى لا يستشفع به على احد من خلقه شان الله تعالى اعظم
من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث انكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى
عليك ولم يتكرو عليه الصلوة والسلام قوله نستشفع بك على الله لان معنى الاستشفاع
به صلعم طلب الدواء منه وليس معناه الاقسام به على الله تعالى ولو كان الاقسام معناه
الاستشفاع فلم انكر النبي صلعم مضمون الجملة الثانية دون الاولى وعلى هذا لا يصلح الخبر
ولا ما قبله لمن ادعى جواز الاقسام بذاته صلعم جيا وميتا وكذا بذات غيره من الالوهة
المقدسة مطلقا قياسا عليه الصلوة والسلام بجامع الكرامة وان تفاوتت قوة
وضعا وذلك لان ما في الخبر الثاني استشفاع لا اقسام وما في الخبر الاول ليس

تصافي محل النزاع وعلى تقدير التسليم ليس فيه الا الاقسام بالحي والتوسل به فتساو
حالة حياته ووفاته صلعم في هذا الشأن يحتاج الى نضح نعل النضر على خلافه ففي
صحيح البخاري عن اسنان عمر بن الخطاب اذا اخطوا استسقى بالعباس عن قال
اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلعم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاستقتنا
فيسقون فانه لو كان التوسل به عليه الصلوة والسلام بعد استقاله من هذه الدار
جاثرا لما عد لوا الى غيره بل كانوا يقولون اللهم اغنا نتوسل اليك فاستقتنا واما شام
ان يعدوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعم العباس وهم يجادلون ادنى مسألته
فعدوا هم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم اعلم منا بالله تعالى ورسوله صلعم وبحق
الله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام وما يشرح من الدعاء وما لا يشرح وهم في وقت
ضرورة ومحنة يطلبون تفريج الكربات وتيسير العسير وانزال لغيت بكل طريق
دليل واضح على ان المشرع ما سلكه دون غيره وما ذكر من قياس غيره من الارواح
المقدسة عليه صلعم مع التفاوت في لكرامة الذي لا يتكره الا ما فاقه ما لا يكاد يسلم
منه انت قد علمت ان الاقسام به صلعم على ربه عز شانه حيا وميتا ما لم يقم النضر عليه
لا يقال ان في خبر البخاري دلالة على صحة الاقسام به عليه الصلوة والسلام وكذا يغير
لك ذلك اما الاول فلقول عمر رضي الله عنه كنا نتوسل بنبيك صلعم واما الثاني فلقوله انا
نتوسل بعم نبيك ما قيل ان هذا التوسل ليس من باب الاقسام بل هو من جنس الاستسقاء
وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ويطلب من الله تعالى ان يقبل دعاءه
وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباس كان يدعو وهم يؤمنون لدائه حتى سقوا
وغل ذلك التقى ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه وبه فيه اجماع مشترك
حسب الاصطلاح فعناء في لغة الصحابة رضي الله عنهم ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون
التوسل والتوجه في حقيقة بدائه وشفاعته وذلك لا يحسن وفيه امان في لغة

كثير من الناس فعناه ان يسأل الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع
 وقد علمت الكلام فيه وجعل من الاقسام الخيرة لمشرع قوله لقائل اللهم اسالك بجاه
 فلان فانه لم يرو عن احد من السلف انه دعا كذلك وقال فما يقسم به تعالى وباسمائه
 وصفاته فيقال اسالك يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم واسالك بانك انت الله الاحد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واسالك بكل اسم هو لك سميت به
 نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله
 صلعم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاستلوا الله تعالى بجاهي فان جاهي عند الله
 عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هو في شيء من كتب الحديث وما رواه القشيري
 عن معروف الكرخي قدس سره انه قال تلاذذت ان كانت لكم الى الله حاجة
 فاقسموا علي بن قافي الواسطة بينكم وبين رجل جلاله الاني يوجد له سند
 يعول عليه عند المحرئين واما رواه ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
 عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلوة اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق
 مشاي هذا قافي لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولكن خرجت انتقام
 منظك وابتغاء مرضاتك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة ففي سنة
 العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير ان يكون من كلام النبي صلعم يقال فيه ان حق
 السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يثيبهم وحق
 بعينه الوصل الثابت المحقق الوقوع فضلا لا وجوبا كما في قوله تعا وكان حقا
 علينا نصر المؤمنين وفي الصحيحين حديث معاذ حق الله تعالى على عباده ان يعينهم
 ولا يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فالسؤال حينئذ
 بالاثابة والاجابة وهما من صفات الله تعا الفعلية والسؤال بجاهمالنزاع فيه

فيكون هذا السؤال كالاستغاثة في قوله صلعم اعود برضائك من سخطك بما افانك
 من عقوبتك واعوذ بك منك فتمت صحة الاستغاثة بما افانك صرح السؤال بانها بقره
 واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثالث لله عز وجل باعمالهم على ان التوسل
 بالاعمال معناه التسبب بالحصول المقصود ولا شك ان الاعمال الصالحة تسبب
 لثواب الله تعالى لنا ولا كذلك ذوات الاشخاص من نفسها والناس قد افروطوا اليوم
 في الاقسام على الله تعالى فاقسموا عليه عز شانه عن ليس في العيرون ولا في النغير
 وليس عنده من الجاه قدر قطير واعظم من ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور
 نحو شغل المريض واخذ الفقيه ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحى اليه شياطينهم
 خبر اذا اعيتم الامور الخ وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باجماع العارفين بحديثه لم يروه احد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث
 المعتمدة وقد نفي النبي صلعم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف
 يتصرح منه عليه الصلوة والسلام الامس بالاستغاثة والطلب من اصحابها سبحانه
 هذا اجتناب عظيم وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال استغاثت المخلوق
 بالمخلوق كاستغاثت المسيون بالمسيون ومن كلام السيد رضي ان طلب المحتاج
 من المحتاج سفر في رايه وضلة في عقله ومن دعا موسى عم وبك المستغاث
 وقال صلعم لابن عباس رضي اذا استعنت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى يا ايها النبي
 ويا ايها المستعين وبعد هذا كله انا لا ارى باسا في التوسل بالله تعالى بجاه النبي
 صلعم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من صفاته
 تعالى مثل ان يراد به المحبة الناضرة المستعد يتعدى رده وقبول شفاعته
 فيكون معنى قول القائل الهى توسل بجاه نبيك صلعم ان تقضى لي حاجتي الهى
 اجعل محبتك لى وسيلة في قضاء حاجتي ولا فرق بين هذا وقولك الهى توسل

برحمتك ان تفعل كذا اذ معناه ايضا الهى اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا بل لا ارى
 باسا ايضا بالاقسام صلى الله تعالى بجاهه صلعم بهذا المعنى والكلام في الحرمة كاللزام في
 ايجاه ولا يجرى ذلك في التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعهد التوسل بالجاه
 والحرمة عن احد من الصحابة رضو ولعل ذلك كان تخاشيا منهم عما يخشونه ان يعلق به في
 اذهان الناس ذلك وهم قريبو اهد بالتوسل بالاصنام شئ نراقتى به من
 خلفهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الكعبة ^{والسليم}
 على قواعد ابراهيم لكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك في الصحيح وهذا الذي
 ذكرته انما هو لدفع الكرج عن الناس والفرار من دعوى تشليلهم كما يزعمه البعض في
 التوسل بجاه عرض بجاه صلعم لا للسيل الى ان الدعاء كذا افضل من استعمال
 الادعية الماثورة التي جاء بها الكتاب في صدحت بها السنة السنة فانه لا يستعمل
 منصف في ان ما صلى الله تعالى ورسوله صلعم ودرج عليه الصحابة الكرام رضو وتلقا
 من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم فقد قيل ما قيل ان حقا وان كذا با
 بقى ههنا اسر ان الاول ان التوسل بجاه غير النبي صلعم لا باسا ايضا ان كان المتوسل
 بجاهه ما علم ان له جاها عند الله تعالى كما لمقطوع بصلا حرو ولايته واما من لا
 قطع في حقه بذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنية على الله تعالى بما لم
 يبيهم تحققة منه عزه ثبانه وفي ذلك جوأة عظيمة على الله تعالى الثاني ان الغاية
 قد اكشوا من دعاء غير الله تعالى من الاولياء الاحبار منهم والاهوات وغيرهم
 مثل ياسيك فلان اغثنه وذلك ليس من التوسل بل الجاه في شئ والدلائق جال
 المتوسل من علم استفوه بذلك وان لا يجوز حول سماه وقد حله اناس من
 العلماء وشركا وان لا يكونه فهو قريب منه ولا ارى احدا ممن يقول بذلك
 الا وهو يعتقد ان الحق الغائب او الهيت الغيب يعلم الغيب او يسلم النداء

ويقدربا للذات او بالغير على جلب الخير و دفع الاذى والامادعاء ولا فقه قاه
وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم فالخزم التجنب عن ذلك و عدم الطلب الا من
الله تعالى القوى الغنى الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبراني
في معجمه من انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يوذى للؤمنين
فقال الصديق رضي قومه انا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم
من هذا المنافق فجاءوا اليه فقال انه لا يستغاث بي اغما يستغاث بالله
تعالى لم يشك في ان الاستغاثة يا صاحب القبور الذين هم بين سعيد
شغلهم بغيره وتقلبه في الجحيم عن الالتفات الى ما في هذا العالم وبين
شغلهم الهاء عذابه وحبسه في النيران عن اجابته ناديه والاهل
الى اهل ناديه ام يجب اجتنابه ولا يليق بارباب العقول ان
ولا يغفلون ان المستغث بخلق قد يقض حاجته وتنج طيبه فان
ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يمثل الشيطان للمستغث
في صورة الذي استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به
هيئات هيات اغما هو شيطان امثله واهناه وزين له هي
وذلك كما يتكلم الشيطان في الاصنام ليضل عبدا عما اطعام وبعض
الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به ارضي
ملك بصورته كرامة له ولقد ساء ما يحكمون لان الشيطان
والظهور وان كانا حكيمين لكن لا في مثل هذه الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريمة نسأل الله عما
باسمائه ان يعصمنا من ذلك ونسأل الله ان يعصمنا
يسلك بنا وبكمما حسن المسالك انتهى وهو تقطع عند

ذوى العقول مقبول موافق للمعقول والمعقول ولا اظنك تجده في كتاب فهو
 اللباب لذوى الالباب وقال الوالد عليه الرحمة ايضا في باب الاشارة من تفسير
 ماض قال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرفت في وجوه الذين كفروا
 المنكر الاية فيه اشارة الى خم المقصوفه الذين اذا سمعوا الايات الرادة عليهم
 ظهر عليهم الجحيم والبسوس وهم في زماننا كثيرون فان الله وانا اليه راجعون وفي
 قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبا بالاية اشارة الى خم
 الغالين في اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في لشدة ظالين عن الله تعالى
 وينذرون لهم النذور والعقوبات منهم يقولون انهم وسألنا الى الله تعالى وانما
 نندوه تعالى عز وجل ونجعل قرايه للولى ولا يخفى انهم في دعواهم الاولى
 شبه الناس بعبادة الاصنام القائلين انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى دعوى
 الثانية لا باس بما لو لم يطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم اوردوا ثابهم او نحو ذلك
 والظالم من حالم الطلب يرشده الى ذلك انه لو قيل نذروا الله تعالى واجعلوا
 قرايه لو الذيكم فانهم احوى من اولئك الاولياء لم يفعلوا وقال ايضا عند
 تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الاية ما بعضه فالاية دالة
 على ان المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك وانت خير بان الناس
 اليوم اذا احتراهم امر خطير وخطب جسيم في براوجر دعوا من لا يجزى
 ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعوا الخضرو والياس ومنهم من
 ينادى ابا النجيس والعباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم من
 يضرع الى شيخن من مشائخ الامة ولا ترى فيهم احد يخلص مولاه بتضرعه
 ودعاه ولا يكاد يمر له ببال انه لو دعا الله تعالى وحده يتجى من هاتيك
 الاموال فيا لله تعالى عليك قل لى الفريقين من هذه الحيتيتا هدا

سبيلا وإي الدارحين اقوم قبلا والى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه
ريح الجهالة وتلاطمت امواج الضلالة وغرقت سفينة الشريعة واتخذت
الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتغذى على عارفين الامم بالمعروف
وحالت دون الفهم المنكر صنوف المحتوف انتم وما يفتم به في هذا المقام
ما انشد نيه لنفسه مفتحة مصرنا مدينة السلام وهو قوله لا تدع في حاجة
يا ذا ولا اسدا لله ربك لا تشرك به احدا وهو كلام يرثه منه التوحيد
ويكفي من الغلظة ما احاط بالجيد انتم ما في جلاء العينين هذا كله ما عنى
ان اذكروه في هذا المقام من كلام الائمة الاعلام والان اكتب ما الفقه الله تعالى
في روى في هذا الباب وان كان ماخوذا من اقوال من سلف من اهل العلم
واللباب في مطاوى هذا التقرير يابن انشاء الله تعالى بعض ما اظهر الله
الى من النقض والابرام والرد والقبول في ماتيك الاقوال ليس المقصود
منها الاظهار الحق والصواب من دون تعصب لقول دون قول فانه
من سبى الخلال فاقول مستعينا بالرحمن الرحيم ومتوسلا بفضل ^{الظلم}
ان لا بد هناك اول من بيان معتم التوسل لغة وشرعا ثريبات حكمه قسدا
فما قال للعلاقة احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي في المصباح المنير
وسلت الى الله بالعمل اسلم من ياب وحر رغبته وتقريته ومنه اشتقاق
الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشئ وجمع الوسائل والوسائل جمع
وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بوسيلة تتمم اليه بعمل نقي
وقال في النهاية وفي حديث الائمة محمد الوسيلة هي في الاصل
ما يتقرب به الى الشئ ويقترب به وجمعها وسائل يقان وسئل ليه سين
وتوسل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة

يوم القيامة وقيل هي منزل من منازل الجنة كذا جاء في الحديث انتهى وقال في
جمع البحار لان الواصل اليها يكون قريبا من الله ومنه سلوا الله على الوسيلة طلب
من امته الدعا له افقارا الى الله ههنا النفسه او لينتفع به امته ويتاب عليه
للارشاد ليكل كل صاحبه الدعا له انتهى وقال الجوهري في الصحاح الوسيلة ما
يتقرب به الى الغير والجمع الواسيل والوسائل والتوسيل والتوسيل وهو يقال
وسل فلان الى دبه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اي تقرب اليه بعمل والواصل
الراغب الى الله قال نبيد بلى كل ذي دين الى الله واسل انتهى ملصقا وقال في
القاموس الواسيلة والواصلات المتصلة عند الملك والدرجة والقرية ووسل
الى الله تعالى توسيلا عمل على تقرب به اليه كتوسل والواصل الواجب وال
الراغب الى الله تعالى انتهى وهذا الذي ذكرنا يعلم منه معنى التوسل اللغوي
والاصغناء الشريحي فتحققة متوقف على استقرار مواقع هذا اللفظ في الكتاب
وامسنة فليعلم ان هذا اللفظ قد جاء في سورة المائدة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في سبيله لعلمكم تقرب
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره يقول تعالى مراعباده المؤمنين يتقواه وهو
اذا قرنت بطاعته كان المراد به الانكفاف عن الحرام وترك المنهيات
وقد قال بعد ما وابتغوا اليه الوسيلة قال السفينان الثوري عن طلحة عن
عطاء بن ابي رباح بن عباس بن ابي اقرية وكذا قال مجاهد وابو واثل والحسن وابن زيد
وخير واحد وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه وقرأ ابن
زيد اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهذا الذي قاله هؤلاء
الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه وانتد عليه ابن جرير في الشارح
اذ غفلوا مشغول عدنا لوصولها واد التضا في بيننا والوسائل هو وانوسيلة

هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود والوسيلة ايضا علم لاطل منزلة في الجنة وهي
 منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتم
 وهكذا في سائر التفاسير وقال تعالى في سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الذين زعمتم من
 دونه فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
 الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمتهم ويخافون عذابهم ان عذاب ربك كان محذورا
 قال الحافظ ابن كثير الوسيلة هي القرية كما قال قتادة وهذا قال ايهم اقرب
 وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع
 النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمد الوسيلة
 والفضيلة وابعثتني مقاما محمود الذي وعدته حلت له شفاعتي
 يوم القيمة رواه البخاري قال الحافظ في الفتح (وقال رب هذه الدعوة
 بفتح الدال زاد البيهقي من طريق محمد بن عوف عن علي بن عياش اللهم
 اني اسالك بحق هذه الدعوة التامة (قوله الوسيلة) هي ما يتقرب به
 الى الكبير يقال توصلت اى تقربت وتطلق على المنزلة العلية وقم
 ذلك في حديث عبد الله بن عمر وعند مسلم بلفظ فاتها منزلة في الجنة
 لا تنبغي الا لعباد من عباد الله الحديث ونحوه للبرار عن ابي هريرة
 ويمكن ردها الى الاول بان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله
 فتكون كالقربة التي يتوصل بها انتم قال المؤلف محمد بن عوف
 الخراساني عن حكمة قال المنسائي متروك وقال نخ منكر الحديث
 وقال عباس بن ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان فلا تصلح
 روايته لان يحتج بها على مسألة من مسائل الشرع فليعلم وعن
 عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم

المؤمن ذن فقولوا مثل ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
عشر اشْرسلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله ارجو
ان اكون انا هو فمن سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم قال النووي
واما اللغة ففيه الوسيلة وقد فسرها قوله صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة قال
اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك انتهى وعن انس ان عمر بن الخطاب رضي كان
اذ اخطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبي
صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون رواه
البخاري وقد نقلنا فيما تقدم رواية الزبير بن بكار التي فيها صفة مادح طاهر العبادة
في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك من الفقه فتذكر فانها تقيد بالتوسل
بالعباس رضي الله عنه انما كان بدعائه لا بذاته وايضا قال في الفقه واخرج يعنى
الزبير بن بكار ايضا من طريق داود عن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال
استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث
وفيه فحلب الناس عمر رضي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعبادة
ما يرى الولد للوالد فاقتدوا ايما الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس
واتخذوه وسيلة الى الله وفيه فارجوا حتى سقام الله انتهى فتصل من هذا
كله ان التوسل في اللغة التقرب والوسيلة هي ما يتقرب به الى الشيء ولم يجعل
الشرع للتوسل حقيقة غير الحقيقة اللغوية نعم جعل للوسيلة حقيقة حيث يستعمل
في الايتين بمعنى القرية بان تقا المفسرين وفي الحديثين بمعنى اهل منزلة في
الجنة ولا امرية في كون المعنى الاخر حقيقة شرعية واما كون المعنى الاول اي
القرية حقيقة شرعية فهيسا هل لا يخفى على من له ادنى تأمل بعد للتيا والقي
فالتوسل الى الله تعالى على انواع احدها التوسل باسمه تعالى وصفاته وهو ثابت

بالكتاب والسنة قال الله تعالى وله الاسماء الحسنة فادعوه بها وعن عبد الله
 ابن بريدة عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
 اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا احد فقال دعى لله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا ادعى به
 اجاب رواه الترمذي وابوداؤد كذا في المشكوة وعن انس بن مالك رضي قال
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بابي عياش زيد بن الصامت الزرقى وهو يصلي وهو
 يقول اللهم اني اسالك بانك احد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت
 الله باسمه الاعظم الذي اذا ادعى به اجاب واذا سئل به اعطي رواه احمد
 واللفظه واين ماجة ورواه ابوداؤد والنسائي وابن حبان في صحيحه الحاكم
 وزاده هؤلاء الاربعة باحى يا قيوم وقال الحاكم صحيحه على شرط مسلم كذا في
 الترغيب والترهيب للمندري وعن عائشة رضي قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب
 اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
 به رحمت واذا استفرجت به فرجت قالت فقال يوما يا عائشة هل علمت ان
 الله قد دلفى صلى الاسم الذي اذا ادعى به اجاب قالت فقلت بابي انت وامى
 يا رسول الله فعلمني قال انه لا ينبغي لك يا عائشة قالت فتخيت وجلست
 ساعة ثم قلت فقبلت راسه ثم قلت يا رسول الله علمني قال انه لا ينبغي
 لك يا عائشة ان اعلمك انه لا ينبغي ان تسألني به شيئا للدنيا قالت فقلت
 فوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن
 وادعوك البر الرحيم وادعوك باسمك الحسنة كلها ما علمت منها وما لم اعلم

ان تخفلي وتزحمي قالت فاستحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال نه لفي
 الاسماء التي دعيت بها رواه ابن ماجه **والثاني** التوسل بالاعمال الصالحة وهذا ايضا
 ثابت بالكتاب السنة الصحيحة اما الكتاب فاقدم ذكره من الائمة الذين فيها
 ذكر الوسيلة فان المراد بها اجماع المفسرين هي القرية وفي قوله اياك نعبد واياك
 نستعين اشارة الى ذلك فان العبادة قدمت على الاستعانة لكون الاولى وسيلة الى الثانية
 وتقدير الوسائل سبب لتصيل المطالب ادعى الى الاجابة كما في البيضاوي وغيره يدل
 عليه قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة والمعنى استعينوا على حياكم واقولوا
 من خير الدنيا والاخرة الى الله تعالى بالصبر والصلاة حتى تجابوا الى تحصيل المآرب
 وجها لمصائب كذا في البيضاوي وغيره واخرج احمد وابوداود وابن جرير عن
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج امر فزرع الى الصلاة واما السنة فما
 روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اثلثة تقرت بما شئت اخذهم
 المطر فهاوا الى الغار في الجبل فانطحت على فم غارهم حفرة من الجبل فاطبقت عليهم
 فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بما عملتم ففرجها
 الحديث متفق عليه والحديث دال على انه يستحب للانسان ان يتوسل بصالح
 اعماله الى الله تعالى فان هو لا يفعلوه واستجيب لهم وذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم في معرض الشاء عليهم وجميل فضائلهم لكن الثابت منه انما هو توسل الشخص
 باعمال نفسه لا باعمال غيره من الانبياء والصالحين كما زعم الامام الشوكاني رح
والثالث ان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بقصد يقه على الرسالة والايان
 بما جاء به ووطاعت في امره ونهي ونصرتة حيا وميتا ومعاداة من عاداه و
 مولاة من وازاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقه وسنته وبث دعوته
 ونشر شريعته ونفي التهمة عنها واستشارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء

اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واحكامها واجلاها والتادب عند قراءتها
الامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقها
والتادب بادابه ومحبة ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته
تعرض احد من عترته وصحبه ودخل الوسيطة والصبر على لاء محجته وشدة تحب
ذلك وكذلك التوسل بالصالحين بحبهم وتوقيرهم واجلالهم وما يجد وحذوه وهذا
التوسل هو عين دين الاسلام لا يحجده احد من المسلمين لكن هذا التوسل في الحقيقة
هو التوسل بالاعمال الصالحة وان سماه احد توسلا بالانبياء والصالحين فلا يتغير حكم
بجده التسمية فان العبر للسمي والمعنون للاسم والعنوان الراجح التوسل بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كفاها وكذلك التوسل بدعاء الصالحين ومنه قول عمر بن الخطاب
انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فاستقينا وانا نتوسل اليك بعم بنبينا فاستقنا ومنه
قول جرير بن ابي ابيات الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هلك المال
وجرح العيال فادع الله لنا ومنها ما كانت الصحابة رض من ان احد منهم حتى صل من منا يقتضيه
التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي اليه الاشارة في قوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيم وهذا ايضا مما لا نزاع فيه لاحد وعليه يحمل حديث الضمير اللهم اني اذنا لك
واتوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمة على نقد يرتبته اى بدعاء نبيك ويدل
عليه لفظ فقال ادع الله وقوله اللهم شفعا في ذلك امس ان يدع الرب
سبحانه باضافته الى عباده الصالحين كما في حديث عائشة رضي الله عن رب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل المروى في صحيح مسلم فلو قال احد في دعائه اللهم
رب ابراهيم وموسى وعيسى وداود ومحمد او قال اللهم رب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي او قال اللهم رب فاطمة والحسن

والحسين اوقال اللهم رب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد اوقال الله رب
 البخاري ومسلم والترمذي وابي داود وابن ماجة اوقال اللهم رب معروف
 والكرخي وابي يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلاني وجنيد قلادري به
 باسا **السادس** التسلسل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن
 عبد الله بن ابي اوفى رضوا لله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
 له الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتنوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
 تقرأ فيهن على الله وليصل على النبي ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم الحمد شرواه
 الترمذي وابن ماجة وفي سنده فايد بن عبد الرحمن بن ابي الورداء وهو وان
 كان عند الجمهور ضعيفا لكن قال الحاكم انه مستقيم الحديث ولهذا شاهد من حدث
 انس فكان صلحا الان يجتبه به وقد ورد في حديث ابي بن كعب في فضل الصلاة
 قال اذا يكفي همك ويكفر لك ذنوبك رواه الترمذي وعن فضالة بن عبيد قال
 بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا دخل رجل فصله فقال اللهم اغفر لي
 وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلت ايما المصله اذا صليت
 فتعدت فاجل الله بما هو اهله وصل على ثار الله قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك
 فجد الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلعم ايما المصله اذ
 تجب رواه الترمذي وروى ابوداود والنسائي غيره وعن عبد الرحمن بن
 مسعود قال كنت اُصله والنبي صلعم وابوبكر وعمر وعنه فلما جلست بدأت
 بالثناء على الله تعالى ثم للصلاة على النبي صلعم ثم دعوت لنفسي فقال النبي
 صلعم سئل نعطه رواه الترمذي وعن عمر بن الخطاب رضي قال ان الله موقوف
 بين السماء والارض لا يصعد منها شيء حتى يصل على نبيك رواه الترمذي وعن
 علي رضي قال كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني

في الاوسط موقوفا ورواها ثقات **والسابع** ان يقول اللهم اسالك بحق فلان
 عبدك او بجاهه او حصته او نحو ذلك فحق الغرضين السلام ومن تابعه عدم الجواز
 الا بالنبي صلعم وعن ائمة في اصح القولين انه مكروه كراهة تحريم ونقل الفقهاء
 وغيره من الخفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا ينبغي لاحد ان يدعو
 الله الاب و ذكر العلاء في شرح التوير عن التارخانية عن ابي حنيفة انه قال لا
 ينبغي لاحد ان يدعو الله سبحانه الاب وفي جميع متونهم ان قول الداعي المتوسل بحق
 الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام مكروه كراهة تحريم وهي كاللحرام
 في العقوبة بالنار عند محمد وطلوا ذلك كلهم بقولهم لانه لاحق للمخلوق على الخالق قل
 قد ورد في حديث معاذ المتفق عليه قال كنت ردت النبي صلعم على ما ربيته
 وبينه الاموخرة الرجل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق
 العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه
 ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقد
 ثبت بهذا الحديث ان للمخلوق ايضا حقا على الله فالتعليل المذكور فاسد فان
 اول الحديث فليأول بمثل قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وكرر
 مجرد ثبوت الحق للمخلوق على الخالق لا يقتضيه جواز السؤال به فالقول الفصل
 في ذلك الفصل ان السؤال بحق فلان ان ثبت بحق فلان صحيح او حسن فلا
 وجه للمنع وان لم يثبت في بداهة وقد عرفت فيما سلف ان كل حديث ورد
 في هذا الباب لا يخلو عن مقال ووهن فالاحوط ترك هذه الالفاظ وقد جعل
 الله في الامر سعة وعلينا النبي صلعم الله عليه صل التوسل المشروع على هيئات
 متعددة كما تقدم فلا يلج الى الوقوع في مضيق الشهوات فقد ورد في حديث
 نعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين

مشتهرات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
 ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحى يوشك ان يرتع فيه
 الحديث متفق عليه واما ما قال الامام الشوكاني من ان التوسل الى الله باهل الفضل
 والعلم هو في التحقيق توسل باعمالهم الصالحة ومن اياهم الفاضلة اذ لا يكون الفاضل
 فاضلا الا باعماله فاذا قال القائل اللهم انى اتوسل اليك بالعالم القلاني فهو
 باختيار ما قام به من العلم وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حكي عن الثلاثة الذين اظلمت عليهم الصخرة ان كل واحد منهم توسل
 الى الله باعظم عمل عمله فارتفعت الصخرة اه ففيه نظره من وجوه الاول ان قوله في دليل
 الدعوى ذلا يكون الفاضل فاضلا الا باعماله دعوى مجردة لم يذكر عليه دليل فلا تقبل
 الا ترى ان اتمه صلى الله عليه وسلم خير اتمه بدليل قوله تعالى انتم خير امة اخرجت
 للناس مع ان من خلا من الامم اكثر عملا منهم فيجوز ان يكون الفاضل فاضلا
 بفضل الله تعالى لا بمجرد العمل الثاني ان الاصل ان الفاضل اذ كان فضلا
 بالاعمال كان التوسل به توسلا بالاعمال الصالحة ثم لا يجوز ان يكون التوسل به
 توسلا بدله بل هو الظاهر فان حقيقة التوسل بالشئ التوسل بذاته والتوسل
 بالاعمال راجح زائد على الحقيقة ولا يرض عن الحقيقة الى الجواز الا لما عرفت الثالث ان
 الحديث الصخرة انما هو توسل بشئ باعمال نفسه لا باعمال غيره فلا يتم التوسل
 باعمال الغير ما يستنكف عنه العقل السليم ولا يدل عليه دليل من الكتاب السنة
 فان قلت قد ورد في حديث جابر في باب دعاء الاذان من طريق محمد بن عيسى اللهم
 انى اسالك بحق هذه الدعوة التامة فهذا القول من غير المؤذن توسل بعلم الغيب
 قلت جوابه من وجهين الاول ما تقدم من الكلام في محمد بن حنون فلا يصح الا
 ١٣٠ حاشية عمدة صائفا الدين والثاني ان المراد بهذه الدعوة التامة نوع

الاذان لا اذان مؤذن مخصوص كان المراد مطلق الصلوة لا صلوة مصل معين
 فغايتها ما ثبت منه التوسل بطلق الاحمال لصحة من غير انما فيها الاشكال من غير
 وهو معجز عن المطلوب الرابع انه لو سلم ان مراد القائل اللهم اني اتوسل اليك بالي
 ومثلا هو التوسل باعمال ابي بكر رضي الله عنه لا التوسل بذاته فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا وهذا لا اشك فيه وقد خافنا الله تعالى عن استعمال لفظه وهم لا يفرقون
 فقال في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا لا تقولوا لعنا وقولوا انظرنا واسمعوا
 وللكافرين عذاب اليم قال الامام العلامة ابو الطيب صديق بن حسن القنوجي
 دام فيضه في تفسير قوله البيان وفي ذلك دليل على انه ينبغي تجنب الالفاظ
 المحتملة للسب والنقص وان لم يقصد التكميم عما هذا المعنى المفيد للشتم سدا للذمة
 وقطعا للمادة الفسدة والتطرق اليها نفي وكذلك ما قاله والد صاحب جلاله العيني
 يجوز قول القائل اللهم اني اسالك بحق النبي صلعم وجاهه من ان المراد من الحق
 وجاهه معنى يرجع الى صفة من صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة
 المستدعية لعدم رده وقبول شفاعته محل نظر فان ارجع لفظ الحق والجار
 الى صفة من صفاته تعالى لا يخلو عن تعسف ولو سلم فاللفظ محتمل للتوسل بالذات
 ايضا واستعمال الالفاظ المحتملة للامر الغير الجائز منهي عنه بدليل الآية
 المتقدمة وكذلك ما قيل انه اذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة فالتوسل
 به صلى الله عليه وسلم احق واولى لما فيه من النبوة والفضائل فاسد فان بينهما
 من الفرق ما لا يخفى اذ التوسل بالاعمال الصالحة ثابت بالكتاب في السنة
 الصريحة بخلاف التوسل بالذوات الفاضلة فان امثال ما يستدل
 به على هذا المطلب هو حديث عثمان بن حنيف وهو غير ثابت لان في
 سنده ابا جعفر الرازي وهو من الحنفية كثير فلا يجوز بها تفرد به

وعلى تقدير ثبوته فالمراد بقوله بنبيك يدعاء نبيك وشفاعته بل هذا هو المتعين بدليل قول
الضرياء عم الله ان يعافيني وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوتى وقوله في
الدعاء اللهم شفعا في وبدليل قول عمر رضي كذا نتوسل اليك بيننا صلعم فتسقيننا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فان المراد بالتوسل بالنبي صلعم وبعم النبي
صلعم في هذا القول هو التوسل بدعاء النبي صلعم وبدعاء عمه صلعم لا غير كما
يدل عليه صفة ما استسقى به النبي صلعم وعمه العباس رضي فقد علم بذلك ان
المراد بالتوسل بالنبي صلعم في عرف الصحابة هو التوسل بدعاء النبي صلعم وهذا
القسم من التوسل لم يقل احد من العلماء انه شرك فان اشد هم في المنع شيئا لاسلام
ابن تيمية وتلامذته وتبعهم في ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله
تعالى وهو لاء العلماء يصرحون بانه ليس بشرك قال في تعبير الشيطان بتقريب
اخاثة اللهم فان قال شيئا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبور
مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس قال وهو لاء من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يقتل لهم الشيطان
في صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين
واهل الكتاب يدعوا احد هم من يعظم فيتمثل لهم الشيطان احبانا وقد يخاطبهم
ببعض الامور الغائبة وكذلك السجود للقبر والمسح به وتقبيل امرتبه الثابتة
ان يسأل الله به وهذا يفعله كثير من المتأخرين وهو غير باتفاق المسلمين الثالثة ان يسأل
نفسه الرابعة ان يظن ان الدعاء عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعاء في
المسجد فيفصل زيارته والصلوة عنده لاجل طلب حاجته وهذا ايضا من
امتدادات المبتدعة باتفاق المسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك تراعا بين
ائمة الدين وان كان كثير من المتأخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبي فلان

ترياق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي أنه كان يقصد الدعاء عند قبر أبي حنيفة
 من الكذب الظاهر انتهى وأيضا قال فيه والشيطان له تالطف في الدعوى فيدعوا أولا
 إلى الدعاء عنده فيدعوا العبد عنده بحرقه وانكسار وذلته فيجيب الله دعوته لما قام
 بقلبه لا لاجل القبر فيظن بالجاهل أن للقبر تأثيرا إلى أن قال فاذا وقع ما يريد
 الشيطان من الإنسان من استحضان الدعاء عند القبر وإنه يرجع من دعائه
 في بيته ومسجده ونقله درجة أخرى من الدعاء عنده إلى الدعاء به والاقسام على
 الله به وهذا اعظم من الذي قبله فإن شأن الله تعالى اعظم من أن يقسم عليه
 أو يسأل بأحد من خلقه وقد نكر أئمة الإسلام ذلك قال أبو الحسن القندوزي في
 شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة لا
 ينبغي لأحد أن يدعو الله الأبه وأكره أن يقول استئذ بك بما قد العزم من عرشك
 وإن يقول بحق فلان وبحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال أبو الحسن
 أما المسألة بغير الله فستكرة لأنه لاحق لغير الله عليه وإنما الحق له على خلقه وأما قوله
 بمعتقد العزم من عرشك فكرهه أبو حنيفة ورضي فيه أبو يوسف وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم ما يذكر ذلك قال ولأن معتقد الغرير ادبه المقدرة خلق الله بها العرش
 مع عظمتها وكانه سألها بأوصافه وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره أن يدعو
 الله الأبه ولا يقول أسألك بملائكتك أو بآبائك أو بنحو ذلك لأنه لاحق للمخلوق
 على خالقه أو يقول في دعائه أسألك بمعتقد العزم من عرشك وعن أبي يوسف
 جوازه وما يقول فيه أبو حنيفة وأصحابه أكره كذا هو عند محمد حرام وعند أبي حنيفة
 وأبي يوسف إلى الحرام أقرب وجانب التخيير عليه اطلب في فتاوى ابن عبد السلام
 نحو ذلك وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاعتقاده أن ذلك جاء في حديث
 وأنه لم يعرف صحة الحديث فاذا قرر الشيطان عند ان الاقسام على الله في الدعاء

ابلغ في تعظيم واحترامه وانجح في قضاء حاجته بنقله الى درجة اعلى من تلك وهي
 دواره نفس من دون الله تعالى الى درجة فوق تلك هي اتخاذه وثنا يعكف عليه
 ويوقد عليها القنديل ويعلق عليه الستور ويبني عليه المسجد ويعبد به بالسجود له
 والطواف عليه وتقبيل واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقل الى ماء النامر
 الى عبادة واتخاذه عبداً ومنسكاً وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخرهم اتفق
 وقد نقلنا عبارة محمد بن عبد الوهاب في ذلك فيما تقدم فتذكر الثامن ان
 يسأل الله ويذموا عند قبور الصالحين معتقدا ان الدار عند القبر مستجاب
 والتاسع ان يقول عند قبر نبي وصالح باسمه فلان ادع الله تعالى وغفر لك
 فهذا ان القسمان مما لا يترتب به الم افعال غير جائزين وانها من الهدى التي
 لم يفعلها السلف وان كان السلام على اهل القبور جائز العاشر ان يقول عند
 قبر نبي وصالح يا سيدي فلان اشف مرصفي و اشف عني كما بقي وغير ذلك وهذا
 شرك جلي اذ نداء غير الله طالبا بذلك دفع شرا وطلبه نفعه فيما لا يقدر عليه
 الخرج ماء والدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك وهذا اعم من ان يعتقد فيهم
 انهم مؤثرون بالذات او اعطاهم الله تعالى التصرفات في تلك الامور وانهم
 ابواب الحاجه الى الله تعالى وشفعاؤه ووسائله وفي هذا الحكم التماس
 العبادات من الذبح لهم والنذر لهم والتوكل عليهم والبقاء اليهم والخوف والرجاء
 والسجود لهم والطواف لهم الحادي عشر ان يدعو غائباً او ميتاً عند قبره يا سيدي
 فلان ادع الله تعالى في حاجتي فلانترزاعا انه يعلم الغيب ويسمع كلامي في كل زمان
 ومكان و اشفه له في كل حين واوان فهذا شرك صريح فان علم الغيب من الصفات
 المختصة بالله تعالى الثاني عشر ان يدعو غائباً او ميتاً عند قبره يا سيدي
 فلان اشف مرصفي واقض عني الدين وهب لي ولداً وارزقني واغفر لي

وامثال ذلك وهذا ايضا شرك من وجهين الاول انه يعتقد علم النبي لئلا يملك الله
 وهو شرك والثاني انه ينادى يدعو غير الله تقاطبا باليد لك دفع شر وجلب منفعة
 فيما لا يقدر ذلك انغير عليه وهذا الدرر هو العيادة وعبادة غيره لله شرك
 ومن قال من العلم يكون التوسل شركا فانما اراد به احدا لا تمام الثلثة الاخير
قول انما استسقى عمر رضي بالعباس رضي ولم يستسق بالنبي صلى الله عليه واله
 للناس جواز الاستسقاء بغير النبي صلعم وان ذلك لا حرج فيه واما الاستسقاء بالنبي
 صلعم فكان معلوما عندهم فلربما ان بعض الناس يتوهم انه لا يجوز الاستسقاء
 بغير النبي صلى الله عليه واله فيتنهونهم عن الاستسقاء بها العباس جواز ولو استسقى بالنبي
 صلعم لم يبايغهم منه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغير صلعم **قول** في ذلك
 من وجهين الاول ان المراد بالاستسقاء بالعباس التوسل به الوارد في حديث
 النبي صلى الله عليه واله هو الاستسقاء بدعاء العباس على طريقته معجزة في الشرح وهي ان يخرج
 من يستسقى به الى المصلي فيستسقى ويستقبل القبلة داعيا ويجول ردائه ويصلي ركعتين
 او نحو من حيث الاستسقاء التي وردت في الصحاح والديلم عن النبي صلى الله عليه واله
 اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه واله فتسقيننا وانا نتوسل
 اليك بعم نبينا فاسقنا فف هذا القول دلالة واضحة على ان التوسل
 بالعباس كان مثل توسلهم بالنبي صلى الله عليه واله والتوسل بالنبي صلعم
 لم يكن الا بان يخرج صلعم ويستقبل القبلة ويجول ردائه ويصلي ركعتين
 او نحو من الهيات الثابتة للاستسقاء ولم يسد في حديث ضعيف
 فضلا عن الحسن والصحيح ان الناس طلبوا السقيا من الله في حياته
 متوسلين به صلعم من غير ان يفعل صلى الله عليه واله يفعل في الاستسقاء
 المشروع من طلب السقيا والدعاء والصلوة وغيرها مما ثبت

بالاحاديث الصحيحة ومن يدعى وروده فعليه الاثبات اذا تمهد هذا فاعلم ان
 الاستسقاء والتوسل على الهيئة التي وردت في الصحاح للاستسقاء لا يمكن الا بالحى
 لا بالميت فالقول بامكان هذا الاستسقاء بالنبي صلعم بعد وفاته من ابطال الابطال
 وكان القول بانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما يفهم منه بعض الناس انه لا يجوز
 الاستسقاء بغيره صلعم يدعى لبطان فان ما ثبت بفعله صلعم هو مشروع لنا
 لقوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة
 حسنة ما لم يدل دليل على كونه مخصوصا بالنبي صلعم فلا مجال لهذا التوهم حتى يحتاج
 الى دفعه **والثاني** ان المقصود لو كان دفع التوهم المذكور لكان اولى ان يتوسل
 بحى خير النبي صلعم فى حياته صلعم او بميت خير النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
 صلعم او بميت خير النبي صلعم فى حياته صلعم فان هاتيك الصور الثلث اجد من
 ان يبدأ فيها الاحتمال الا ترى من انه انما استسقى بالعباس لانه حى والنبي
 صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز فلما ترك عمر رض تلك الصور
 واختار الصورة التى يتانى فيها الاحتمال المذكور دل هذا الصنيع على ان مقصود
 رض ليس دفع التوهم المذكور **والثالث** ان توهم عدم جواز الاستسقاء بغير النبي
 صلعم اخف وزعم عدم جواز الاستسقاء بالميت سيما اذا كان ذلك الهيئة
 النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا التوهم اولى بالدفع فكان الاتساق **الاربعون**
 بميت خير النبي صلعم **والرابع** ان هذا التعليل فاسد لان المعلن لم يقم عليه
 برهانا ولا دليلا فلا يصح اليه **قوله** وليس لقائل ان يقول انما استسقى
 بالعباس لانه حى النبي صلعم قد مات وان الاستسقاء بغير الحى لا يجوز لانا نقول
 ان هذا الوهم بطل ومردود بادلة كثيرة **اه** **اقول** هذه الادلة كلها ليست
 لان يستدل بها على منطوب كما تقدم فتذكر **قوله** مع انه صلعم حى فى قبره

القول بعد التسليم هذه الحيوة حياة برزخية وتساوى الحيوة البرزخية والدينية
 في جميع الاحكام لا يقول به احد من العقلاء اذ هو يستلزم مفاسد غير محصورة
 كما لا يخفى على من له ادنى فهم **قوله** قال بعض العارفين وفي توصل عمر بالعباس
 رض دون النبي صلعم نكته اخرى زيادة على ما تقدم وهي شفقة عمر رضي الله عنه
 المؤمنين فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة لانها معلقة بآية
 الله تعالى ومشيتة فلو تأخرت الاجابة ربما تقع وسوسة فاضطراب لمن كان
 ضعيفا الايمان بسبب تاخر الاجابة **القول** هذه النكته احق ان يقال انها نكته
 سوداء ووسوسة دهاء وفتنة صماء او شبهة عمياء فانها تقف على ترك الاستسقاء
 بالنبي صلعم في حياة صلعم ايضا فانه لو استسقى بالنبي صلعم لربما استأخرت الاجابة
 لانها معلقة بآية رادة الله تعالى في حياة وبعد وفاته فلو تأخرت الاجابة ربما
 تقع وسوسة فاضطراب لا يقول به احد من المسلمين وبالجملة فالذي جاء هؤلاء
 الى ابداء امثال هذه النكته السخيفة الساقطة الرديئة والتعليلا الباردة الفاسدة
 المرمية هو ان عمر رضي وسائر الصحابة مع انهم السابقون الاولون عدلوا ببسب
 وفاة النبي صلعم عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بجمعة العباس وهذا
 العدول اوخر دليل واهم برهان على ان التوسل بالاموات غير جائز فهو لاء
 المجزون للتوسل بالاموات احتجا الى توجيه هذا العدل وتاويله فعموا
 وسموا وقالوا ما قالوا فخبطوا خبط عشواء وركبوا متن عميلوا الى الله المشتكى من
 امثال هذه التوجيهات فانها تحريفات واضحات **قول** والحاصل ان مذهب اهل
 السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلعم في حياة وبعد وفاته وكذا
 بخبر من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا
 بالاولياء والصالحين لما دللت عليه الاحاديث السابقة **القول** ان اراد ان تذهب

اهل السنة والجماعة صحت جميع اقسام التوسل التي ذكرناها انفاضا سدا فان كثيرا من
 اهل السنة صرحوا بكون بعضها اقسام خيرا جائزا ومكروها بل بكون بعضها كفرا وشركا
 وان اراد ان من علم اهل السنة والجماعة صحة بعضها قسام التوسل فمن لا ينكره واما
 من العلماء الذين روي بانكار التوسل **قول** لاننا معاشر اهل السنة لا نعتقد ما اثرا ولا
 خلقا ولا ايجادا ولا اعداءا ولا نفعا ولا ضررا الا لله وحده لا شريك له ولا نعتقد ما اثرا
 ولا نفعا ولا ضررا للشيء صلح ولا غيره من الاجسام والاموات فلا فرق في التوسل بالحي
 صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه عليهم اجمعين
 وكذا بالاولياء والصالحين لا فرق بين كونهم اجساما ومواتا لانهم لا يخلقون شيئا
 وليس لهم تاثير في شئ وانما يتبرك بهم لكونهم اجساما لله تعالى واما الخلق و
 الابدان والاصنام والنفع والضرر فانه لله وحده لا شريك له **قول** فيه كلام
 وجوه الاول انه يعتقد كثير من العوام وبعض النواصب اهل القبور وفي المعروفين
 بالصلاح من الاجسام انهم يقدرون على الايقار عليه لا الله جل جلاله ويفعلون
 ما لا يفعل الا الله عز وجل حتى نطقوا بالسنة بما اضلقت عليه قلوبهم فصاروا
 يدعونهم تارة مع الله وتارة استقلالاً ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
 من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا فانك اهل خضوعهم عند
 وقوعهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء كما تقدم ذلك في كلام الشافعي
 هو الثاني ان محمد بن اعين اعتقاد التاثير والخلق والابدان والاصنام والنفع والضرر
 الا لله لا يبرئ من الشرك فان المشركين الذين بعث الله الرسل اليهم
 ايضا كانوا مقربين بان الله هو الخالق الرزاق بل لا يدفون من اخلاص
 توحده وافراده واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعاء كله لله والنداء
 والاستغاثة والرجاء واستجلاب الخير واستدفاع الشره ومنها لا يعبر

ولا من غيره وكذلك المذر والذبح والسجدة كلها يكون لله وهذا قد ظهر من العبارات
 التي نقلنا سابقا ظهورا بئنا الخفاء فيه وآلثالث ان مجرد كون الاحياء
 والاموات شركاء في انهم لا يخلقون شيئا وليس لهم تاثير في شئ
 لا يقتضيان ان يكون الاحياء والاموات متساويين في جميع الاحكام حتى يلزم
 من جواز التوسل بالاحياء جواز التوسل بالاموات وكيف وليس معنى التوسل
 بالاحياء الا التوسل بدعائهم وهو ثابت بالاحاديث الصحيحة واما التوسل
 بدعاء الاموات فلم يثبت بحديث صحيح ولا حسن **قول** واما الذين يفرقون
 بين الاحياء والاموات فانهم بذلك الفرق يتوهم منهم انهم يعتقدون التاثير
 للاحياء دون الاموات ونحن نقول الله خالق كل شئ والله خالقكم وما تعملون
 فهو لا يجوزون التوسل بالاحياء دون الاموات هم المصدقون تاثير غير الله
 وهم الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم يعتقدون تاثير الاحياء
 دون الاموات **قول** هذا كلام تقشعر منه الجلود اما يعلم هذا
 القائل الضديد والمتفوه العنيدان الفارقين بين الاحياء والاموات
 هم الذين يمنعون ما هو دون اعتقاد تاثير الله بمراحل ويصرون بكونه شركا
 فكيف يتوهم منهم انهم يعتقدون تاثير غير الله سبحانه هذا جهتان عظيم على ان مناط
 الفرق بين الاحياء والاموات ليس اعتقاد التاثير للاحياء دون الاموات
 كما زعم هذا المتقول على الموحدين انما مناط ثبوت التوسل بالاحياء بالاحاديث
 الصحيحة دون التوسل بالاموات **فق** له فالتوسل والتشفع
 والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس في نوب المؤمنين معنى الا التبرك
 بذكر احباء الله تعالى بل بين التوسل والعباد سببهم سواء كانوا
 احياء وامواتا **قول** هذا خبر عبرة من صاحب الرسالة

قد من أفراد التوسل رواه الدارمي عن أبي الجوزاء قال فخط أهل المدينة فخط
 شد يد فشكوا إلى عائشة رضي فقالت انظروا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه
 فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فخط
 حتى نبت العشب وسمنت الابح حتى تفتقت من الشحم فسمى حام الفتق وليس
 فيه التبرك بذكر احياء الله على ان التوسل اذا كان خاليا عن اعتقاد التأثير
 ودعاء خير الله والندرة والذبح له وسائر العبادات وجميع ما نهى الله و
 رسوله عنه وكان محض التبرك بذكر احياء الله لا يكون شركا لكن ينظر اليه فان
 كان ذلك التبرك ثابتا بكتاب وسنة صحيحة فلا مريية في مشروعيتها وان لم
 يكن ثابتا فهو بدعة ضلالة والكلام في حديث أبي الجوزاء سيأتي فارتقبه
 ودعوى انه ثبت ان الله يرحم العبا يسبهم سواء كانوا احياء وامواتا تحتاج
 إلى قارة البرهان عليها ودونه لا تستمع شر إلى تبيين ان المراد بلفظه بسبهم
 بسبب ذكرهم وبدونه لا يتقرب التقريب **قول** فالقول ثرو الموجد حقيقة هو
 الله تعالى وذكر هؤلاء الاخيار سبب عادي في ذلك التأثير وذلك مثل
 الكسب العادي فانه لا تأثير له **اقول** كون ذكر هؤلاء الاخيار سببا عاديا
 في ذلك التأثير من اين علم واي دليل عليه ولو سلم فالسببية لا يستلزم
 المشروعية الا ترى ان كثيرا من العقود الفاسدة سبب لتصيل المنافع
 وليست بمشروعة **قول** وحياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام في قيام
 ثابتة عند أهل السنة بادلة كثيرة **اقول** هي ان حياة الانبياء عليهم
 السلام ثابتة ولكنها حسب اعتراف صاحب الرسالة ليست مثل الحيوة الدنيوية
 فلا يتفرع عليها جواز التوسل كما يتفرع على الحيوة الدنيوية **قول** فان قال
 قائل ان شعبة هؤلاء المانعين للتوسل انهم راوا بعض العامة ياتون بالفاظ

توهم أنهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من الصالحين أحياء وأمواتا
 أشياء جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى ويقولون للولي فعل لي كذا وكذا
 وانهم ربما يعتقدون الولاية في اشخاص لم يتصفوا بها بل تصفوا بالتخليط وعدم
 الاستقامة وينسبون لهم كرامات وخوارق آدات واحوال ومقامات وليسوا
 يا هل لها ولم يوجد فيهم شئ منها فاراد هؤلاء المانعون للتوسل ان يمنعوا العباد
 من تلك التوسعات فعلا لا يهاجم وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العادة
 لا يعتقدون تأثيرا ولا نفعا ولا ضررا لغير الله تعالى ولا يقصدون بالتوسل الا
 التبرك ولو اسندوا للولياء شيئا لا يعتقدون فيهم تأثيرا فنقول لهم اذا كان
 الامر كذلك وقصدتم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة طالمهم
 وجاهلهم وخاصهم وعامهم وما الحامل لكم على منع التوسل مطلقا بل كان ينبغي
 لكم ان تمنعوا العادة من الالفاظ الموهمة لتاثير غير الله تعالى وتامرهم بسؤال
 الادب في التوسل **اقول** اولان في تقرير دليل المانعين نوع تحريف مقصود
 واصل تقريرهم هكذا انا ترى كثيرا من العادة وبعض الخواص ياتون بالفاظ
 دالة دلالة مطابقة على انهم يعتقدون التأثير لغير الله تعالى ويطلبون من
 الصالحين احياء وامواتا اشياء لا يقبل عليها الا الله وينذرون لهم النذر
 ويغفرون لهم الضار ويقر بون اليهم نقاش الاموال ويجالونهم وسائلهم
 يدعونهم ويسألونهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق يسألونهم وهم يسألون الله
 كان الوسائل عند الملوك يسألون الملوك حواشي الناس لقبريهم منهم والناس
 يسألونهم اذ بانهم ان يباشروا سوال الملوك او لكونهم اقرب الى الملك وبعد
 لائحة اصل تقريرهم وجه التكفير ظاهر فان اعتقاد تاثير غير الله كفر صريح
 والذم والنذر والضرب عبادا وعبادة غير الله شرك وكفر ثانيا انما عاشت

أهل التوحيد لا تكفر الأمة كلها عامهم وجاهلهم وحامهم وخاصهم هذا افتراء علينا بل
 تكفر من وجد فيه موجبا للكفر من اعتقاد التأثير لغير الله واعتقاد انه يضر وينفع ودعاء
 غيره الله والندرة والنحره وغيرها وثالث ان محج عدم اعتقاد التأثير لغير الله لا يكفي
 للبروة من الشرك كما تقدم بل لا بد فيها من إخلاص العبادة لله تعالى بان يكون الدعاء
 والاستغاثة والندرة والنحر وسائر أقسام العبادة كلها لله تعالى وزايعا انما معاشر
 الموحدين لا تمتع التوسل مطلقا كما تقدم انما تمتع منه ما كان متضمنا للعبادة لغير الله
 او لمفاهي الله عنه ورسوله او محمدا لم يدل عليه دليل من كتاب سنة ثابتة **قول** مع
 ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على الجواز من غير احتياج الى التكفير للمسلمين وذلك
 انما يجوز عقلية ثم معروف **اه!** **قول** فيه نظر من وجوه الأول ان لفظ الموهمة
 هذا المقام وفيها تقويم لا يجوز من مدعيه من نبيس وان تلك الالفاظ دالان على مطابقة
 تأثير غيره الله تعالى في بعض الأفعال والاشياء في ان روي هذا الحمل لاستعمال الارتداد ولغاية
 الردة الذي يجزئه الفقهاء فان المسلم الموحدة من قوله وفعله موجب للكفر
 بحمله على جواز العقاب والرسول والتوحيد قرينة على ذلك الجواز الثالث انه يلزم
 على هذا ان لا يكون المشركون الذين نطقوا بكتاب الله بغير شركهم مشركين فانهم كانوا
 يعتقدون ان الله هو خالق الرائق الضار النافع وان الخير والشر بيده نكث كانوا
 يعبدون الاصنام لتقربهم الى الله زلفى فالاعتقاد المذكور قرينة على ان المراد
 بالعبادة ليس معناه الحقيقي بل المراد هو المعنى المجازي اعلى التكريم مثلا فما
 هو جوابكم فهو جوابنا الرابع انكم هؤلاء اولتم عنهم في تلك الالفاظ الدالة
 على تأثير غير الله تعالى فما تفعلون في أعمالهم الشركية من دعاء غيره الله و
 الاستغاثة والندرة والنحر فان الشرك لا يتوقف على اعتقاد تأثير غير الله
 بل ذا صدر من احد عبادة من العبادات لغير الله صار مشركا سواء اعتقد

مؤتلا م لا **قول** وإنما منع التوسل **مطلقاً** فلا وجه له مع ثبوتة في الأحاديث الصحيحة
وصدره من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلف الامة وخلقها **قول** لا عن التوسل
مطلقاً كما بينا فيما تقدم إنما عن منة ما هو متضمن لعبادة غير الله أو لما فهمه ورث
او كان محدثاً لم يدل عليه دليل من الكتاب والسنة الثابتة واما الأحاديث التي ذكرها
صاحب الرسالة ويزعم انها صحيحة فقد تقدم الكلام عليها فتذكر **قول** فهو لإع
المنكرون للتوسل لما يغنون عنه منهم من يجعل محرماً ومنهم من يجعله كفراً وشركاً وكل
ذلك باطل لانه يؤدي الى اجتماع معظم الامة على ضلالة **قول** قد عرفت فيما تقدم
ان التوسل له اقسام بعضها مشروع وبعضها شرك وشركه وبعضها مكروه وبطلان فالذي
يجعله محرماً او كفراً وشركاً او بدعة لا تسلم اجتماع معظم الامة عليه والذي عليه اجتماع
معظم الامة لا نقول بكونه شركاً او محرماً او بدعة **قول** لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا يجتمع امة على ضلالة قال بعضهم ان هذا حديث متواتر
فقول الحديث رواه الترمذي في ابواب الفتن من حديث ابن
عمر ولفظه هكذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع
امة او قال امة محمد على ضلالة ويبد الله على الجماعة ومن شدد شدة
الى النار هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المديني هو عند
سليمان بن سفيان قلت هذا حديث ضعيف ففي سنده سليمان بن
سفيان قال الذي هب في الامير ان سليمان بن سفيان ابو سفيان
المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال ابن معين
ليس بشيخ وقال مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال
ابو حاتم والدارقطني ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن
حجر في التتسبب سليمان بن سفيان التميمي مولاهم

ابوسفیان المدنی ضعيف من الثامنة وقال الذهبي في الكاشف ضعفه ابو حاتم
 وزيه انتق و قال في الخلاصة سليمان بن سفيان مولى آل طلحة التيمي بوسفيان
 المدنی عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى وعنه معتمر بن سليمان و ابو داود
 الطيالسي ضعفه ابو حاتم وغيره انتق قال الترمذی في جامعه وفي الباب عن
 ابن عباس حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق نا ابراهيم بن ميمون عن ابن
 طاؤس عن ابيه عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله
 مع الجماعة هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه انتق
 قلت في سند عبد الرزاق وهو وان كان ثقة حافظا لكن عي في آخر عمر فتغير
 قال الحافظ في التقريب عبد الرزاق بن همام بن نافع الحنظلي مولا لهم بوبكر الصنعيني
 ثقة حافظ مصنف شهير عي في آخر عمر فتغير وكان يتشيع انتق وقال الذهبي
 في الميزان قال ابو زرقة الدمشقي قال لي احمد اتينا عبد الرزاق قبل المائتين
 وهو حجير ابصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السام وقال الاثرم
 سمعت ابا عبد الله يسأل عن حديث النارجيار فقال هذا باطل من يحدث به
 عن عبد الرزاق قلت حدثني احمد بن شعيب قال هؤلاء سمعوا منه بعد ما عي
 كان يلقتن فيلقنه وليس هو في كتبه وقد اسند واحده احاديث ليست في كتبه
 كان يلقتها بعد ما عي قال النسائي فيه نظر لن كتبه عنه باخوه روى عنه احاديث
 مناكير وقال البخاري ما حدث عنه عبد الرزاق من كتابه فهو اصح انتق ملخصا
 قال المؤلف يجب على من يستدل بهذا الحديث ان يثبت ان يحيى بن موسى سمع
 هذا الحديث من عبد الرزاق قبل ذهاب بصره على ان هذا الحديث ليس فيه لفظ
 يحيى به على حجية الاجماع ورواه ابن ماجه في ابواب الفتن من حديث انس
 ابن مالك ولفظه هكذا حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا معان بن رفاعة السلمي حدثني ابو خلف الاعمى قال سمعت انس بن مالك
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا ارايتم اختلافا
 فليكنم بالسواد الاعظم في سننهم معان بن رفاعة السلمي قال الكافظ في
 التقريب لين الحديث كثيرا الا رساله انتهي وقال لذهبي في الميزان معان بن
 رفاعة الدمشقي وقيل الحمصي عن ابي الزبير وعبد الوهاب بن تحت وحسنه
 ابو المغيرة وعصام بن خالد وجماعة وثقة ابن المديني وقال الجوزجاني ليس
 بحجة وليتبه يحيى بن معين مات مع الاوزاعي تقريبا وهو صاحب حديث ليس
 بمنقن انتهى وقال في الكاشف قال ابو حاتم وغيره لا يحتج به انتهى وفي سنن
 ايضا ابو خلف الاعمى قال الكافظ في التقريب ابو خلف الاعمى نزول الموصل
 خادم انس قيل اسمه حازم بن عطاء متروك ورواه ابن معين بالكذب من
 الخامسة ومن زعم انه مروان الاصفر فقد وهم ومروان ايضا يكنى ابا خلف
 فيما قال مسلم والله اعلم انتهى قال الذهبي في الميزان ابو خلف الاعمى عن انس
 ابن مالك قيل اسمه حازم كذا به يحيى بن معين وقال ابو حاتم منكر للحديث
 انتهى وقال الذهبي في الكاشف لئلا وبالجمل هذا الحديث بهذا السند ضعيف
 جدا قال علي بن احمد في السراج المنير قال الشيخ ابي محمد جازي الشنعلي
 حديث صحيح انتهى قلت هذا خطأ من الشيخ بين لما عرفت من ان في سننه
 من روى بالكذب من هولين الحديث كثيرا الا رساله فالحكم بصحة عجيب ورواه
 الدارمي في باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمرو بن قيس لفظه
 هكذا اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن عروة بن ربيع عن عمرو بن قيس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك لي الاجل المرحوم واخترت
 باختصارا فحقن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولنا غير

فخر ابراهيم خليل لله وموسى صفي الله وانا جيب الله ومعى لواء الحمد
 يوم القيامة وان الله عن وجل عدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعصمهم
 بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجتمعهم على ضلالة انتهي في سنة عبد الله بن
 صالح وهو كثير الغلط وقد تقدم الكلام عليه فتذكر فيه معاوية بن صالح الحضرمي
 وهو صاحب اوهام قال الحافظ في التقريب معاوية بن صالح بن حدير بالمهزلة مصغر
 الحضرمي ابو عمرو واوا ابو عبد الرحمن الحمصي قاض الاوند لس صدق له اوهام انتهي
 قال الذهبي في الميزان وكان يجي لقطان يتعنت ولا يرضاه وقال ابو حاتم لا يجتمع
 به وكذا لم يخرج له البخاري وليث بن معين انتهي مخصا وفيه عروة بن رويم وهو
 كثير الارسال قال الحافظ في التقريب عروة بن رويم بالراء مصغرا اللخمي ابو القاسم
 صدوق يرسل كثيرا من الخامسة انتهي ورواه ابو داود من حديث ابي مالك
 الاشعري في كتاب الغنائم ولغضه هكذا حدثنا محمد بن عوف الطائي تابع
 ابن اسمعيل حدثني ابي قال ابن عوف وقرأت في اصل اسمعيل قال حدثني
 ضمضم عن شريح عن ابي مالك يعني الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اجازكم من ثلاث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
 يظهروا اهل الباطل على اهل الحق وان لا يجتمعوا على ضلالة انتهي قال المؤلف
 في سنة محمد بن اسمعيل بن عياش الحمصي قال الذهبي في الميزان محمد بن
 اسمعيل بن عياش الحمصي قال بوداود لم يكن بذلك وقال ابو حاتم الرازي لم يسم من ابيه
 شيئا انتهي وقال الحافظ في التقريب محمد بن اسمعيل بن عياش با تحتانية
 والمجعية الحمصي ابو اعلية انه حدث عن ابيه بغير سماع انتهي وقال في الخلاصة
 محمد بن اسمعيل بن عياش تحتانية العنسي بنو الحمصي قال ابو حاتم سمع
 من ابيه انا حلوه على ذلك فحدث وعنه ابو زرعة قال بوداود ليس بذلك

أنته وفي سنة هضمهم بن زرعة وهو صاحب الوهام قال الحافظ في التقريب هضمهم بن
 زرعة بن ثوب بضم المثناة وفتح الواو ثم موحدة الحضرمي الكوفي صدوق يهمل
 أنته وقال الذهبي في الميزان هضمهم بن زرعة عن شريح بن عبيد وثقه يحيى بن
 معين وضعف ابو حاتم روى عنه جماعة أنته وقال في الخلاصة هضمهم
 ابن زرعة الحضرمي عن شريح بن عبيد وعنه ابن عبيد وعنه اسمعيل بن
 عياش ويحيى بن حمزة وثقه ابن معين وابن حبان وضعف ابو حاتم أنته وفتي
 شريح بن عبيد وهو يرسل كثيرا قال الحافظ في التقريب شريح بن عبيد بن شريح
 الحضرمي الكوفي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة وقال
 الذهبي في الكاشف وثق وقد ارسل عن خلق أنته ورواه الدارقطني
 من حديث كعب بن حاصم الاشعري ولفظه هكذا نا محمد بن اسمعيل الفارسي
 نا الوليد بن مروان نا جنادة بن مروان نا ابي ناسعوخ بن عبد الرحمن
 عن خالد بن معدان قال قال كعب بن حاصم الاشعري اني سمعت رسولا
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اجازني على امتي من ثلث لا يجوزوا
 ولا يستجروا على ضلال ولا شتياب بيضة المسلمين أنته في سنن جنادة بن
 مروان وهو متهم بالكذب قال الذهبي في الميزان جنادة بن مروان
 حمصي عن جوير بن عثمان وغيره اقمه ابو حاتم أنته وقيه خالد بن معدان
 الكلبي الكوفي ابو حيدانه قال الحافظ في التقريب خالد بن معدان الكلبي الكوفي
 ابو حيد الله ثقة ثابت يرسل كثيرا أنته وقال في الخلاصة عن جماعة
 من الصحابة مرسل او عن معاوية والمقدام بن معد يكرب وابي امامة أنته
 وبقية رجاله او بمتهم لافي الميزان ولا في الكاشف ولا في التقريب في الخلاصة
 بيدان الذهبي قال في الميزان الوليد بن مروان من غيلان بن جريجهول أنته

فان كان الوليد الواقفي سنده هذا فهو مجهول وان كان اخر قاعرفته وبالجملة فهذا
 الحديث بهذا السند ضعيف جدا بل موضوع ورواه احمد من حديث ابي رعن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من
 ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله عز وجل لن يجمع امتي الا على هدك وفيه البخاري
 ابن عبيد وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان البخاري بن عبيد
 عن ابيه عبيد بن سليمان وعنه هشام بن حمار وسليمان بن بنت شرحبيل ضعيف
 ابو حاتم وغيره تركه فاما ابو حاتم فانصف فيه واما ابو نعيم الكافض فقال يروي عن
 ابيه موضوعات وقال ابن عدي يروي عن ابيه قد روي عن ابي حاتم ما نكروا
 انتهى ملخصا وقال الكافض في التقريب ضعيف متروك وقال الذهبي في الكاشف
 ضعفه انتهى **قوله** ومن الشبه التي تمسك بها هؤلاء المنكرون للتوسل قوله
 تكالوا تجلوا دعاء الرسول بينكم كما دعا بعضكم بعضا فان الله نهي المؤمنين في
 هذه الآية ان يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما يخاطب بعضهم بعضا كزنا
 باسمه وقياسا على ذلك يقال لا ينبغي ان يطلب من غير الله تعالى كالانبياء
 والصالحين الاشياء التي جرت العادة بانها لا تطلب الا من الله تعالى لئلا تحصل
 المساواة بين الله تعالى وخلقه بحسب الظاهر **اقول** لم يتمسك احد من منكر
 التوسل بالآية المذكورة فيما علم فان كان احد تمسك بها فالحق انه خطأ ولا
 يلحقنا اليه فان هناك ادلة قوية صحيحة دالة على المطلب مغنية عما سواها
 كما تقدم **قوله** فانه يحل على الجار العقل اذا صدق من موحد **قوله** قد عرفت
 فيما سلف ما فيه من لزوم كون المشركين الاولين غير مشركين وعدم امكان
 الارتداد ولغوية احكام الردة **قوله** فالمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى
 واما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه وتعالى

مستغاث به حقيقة والغوث منه بالخلق والايجاد والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث
 به مجازا والغوث منه بالكسب والتسبب العادى اه **اقول** وهكذا كان المشركون
 السابقون الذين بعث الله الرسل اليهم فانهم كانوا يعلمون ان الله تعالى
 هو الخالق الموجد واما الاصنام فيقولون انها اسباب ووسائل مادية فمن
 اجل ذلك كانوا يدعونهم ويستغيثون بهم ويعبدونهم وهذا هو اداب عبادة
 الصالحين واقبول في هذا الزمان يدعونهم ويستغيثون بهم وينفرون لهم
 ويتدرون لهم وادعاء والاستغاثة والنحر والندركلها من اقسام العبادة واذ
 حملتم لفظ الدعاء والاستغاثة والنحر والندركلها من اقسام العبادة على معناها
 المجازى فكذلك لفظ العبادة الواقعة في كلام المشركين الاولين الذى يحكم
 الله تعالى ضربهم حيث قال سبحانه وتعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فا
 وجه الفرق **قوله** وبالحجة فاطلاق لفظ الاستغاثة لمن يحصل منه غوث باختبار
 الكسب معلوم لا شك فيه لغة ولا شرعا فاذا قلت اغثنى يا الله تزيد الاسناد
 الحقيقية باعتبار الخلق والايجاد واذا قلت اغثنى يا رسول الله تزيد الاسناد المجازى
 باعتبار التسبب والكسب التوسط بالشفاعة **اقول** هكذا كانت مشركوا
 الجاهلية حذوا النعل بالنعل كانوا يدعون الصالحين والانبياء والمرسلين طلبا
 منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا
 يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعا عند الله وقال تعالى ما نعبدكم الا
 ليقربونا الى الله زلفى على ان القول بان اسناد الغوث الى الله تعالى اسناد حقيقى
 باعتبار الخلق والايجاد والى الانبياء والصالحين اسناد مجازى باعتبار التسبب
 والكسب يدعى البطلان بيانه من وجوه الاول انه لو كان مناط الاسناد الحقيقية
 اعتبار الخلق والايجاد كما فهم صاحب الرسالة لزم ان يكون اسناد افعال العبادة

كلها الى الله تعالى حقيقيا فان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الخالق لافعال العباد
 هو الله تعالى وهذا يقتضيه ان يتصف الله تعالى حقيقة بالايمان والصلوة
 والزكوة والصوم والحج والجهاد وصلاته الرحم وغير ذلك من الاعمال الحسنة وكل
 يتصف حقيقة بالاعمال السيئة من الكفر والشرك والفسق والفجور والزنا و
 الكذب والسرقة والعقوق وقتل النفس واكل الربوا وغيرها فانما هو الخالق
 هو الخالق بجميع الافعال حسنها وسيئها والتزام هذا فعل من لا عقل له ولا دين
 فانه يستلزم اتصاف الله تعالى بالتناقض وصفات الحدوث واجتماع الاوصاف
 المتضادة بل المتناقضة والثاني انه لو كان مناط الاسناد المجازي اعتبار السبب
 والكسب كما زعم هذا الزاعم لزم ان لا يكون انسان حقيقة مؤمنا ولا كافرا
 ولا برا ولا فاجرا ولا مصليا ولا مزكيا ولا صائما ولا حيا ولا جاهدا ولا زانيا ولا سارقا
 ولا قاتلا ولا كاذبا فيبطل الجراء والحساب ويبلغ الشرائع والنجمة والنار وهذا لا يقول به احد
 من المسلمين والثالث ان دعوى كون الانبياء والصالحين سببا للغوث وكاسبا له محتاج
 اقامة الدليل ودونه لا تتم بالجمل فلهذا شبهة داخلة ووسوسة زاهقة تنادي باطل
 نداء على صلحها بالجهل والسفه **قوله** منه ما في صميم الخلق في محشر المحشر وقوف النار
 للحساب ثم القيامة بينهما هم كذلك استغاثوا بادم ثم بموسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فنامل تجدير
 صلحهم بقوله استغاثوا بادم فان الاستغاثه به مجازية والمستغاث به حقيقة هو الله
قوله هذا ليس من نحن فيه فان الاستغاثه بالخلق على نوعين احدهما ان يستغاث
 بالخلق الحق فيما يقدر على الغوث فيه مثل ان يستغيث الخلق بالخلق ليعينه على
 حل محجرا ويحول بينه وبين مله الكافر او يدفع عنه سبعا صائلا او لصا او نحو ذلك ومن
 ذلك طلب الدعاء له تعالى من بعض عباده لبعض وهذا الاخلاف في جوازه والاستغاثه
 الواردة في حديث المحشر من هذا القبيل فان الانبياء الذين يستغيث العباد

بهم يوم القيامة يكونون احياء وهذا الاستغاثة انما تكون بان ياتي اهل المحشر هؤلاء
 الانبياء يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله سبحانه ويدعونهم بفصل الحساب والراحة من
 ذلك الموقف ولا ريب ان الانبياء قادرين على الدعاء فهذه الاستغاثة تكون بالخلق
 اى فيما يقدر على الغوث فيه والثاني ان يستغاث بخلق مخلوق ميت اوحى قوما لا يقدر عليهم
 الا الله تعالى وهذا هو الله يقول فيه اهل التحقيق انه خير جائر فان قلت هؤلاء المستغاثين
 بالاموات والغائبين ايضا يطلبون منهم ان يشفعوا لهم الى الله تعالى ويدعوا لهم بقضائه
 حاجاتهم وهم قادرين على ذلك فتكون استغاثتهم هذه من قبيل النوع الاول قلت في هذا
 التقدير خلل من وجوه الاول ان فيه ذهولا عن قيد الحي والمراد بالحياة الدنياوية لا البرزخية
 والثاني ان ظاهر لفاظهم مثل يا رسول الله اشف مرضي واكشف عني وهلك ولدنا
 ورزقا واسعا ونحو ذلك دال على انهم لا يطلبون منهم الشفاعة بل يطلبون
 شفاء المرضي وكشف الكربة واعطاه الولد والرزق وظاهر انهم غير قادرين على
 تلك الامور والثالث ان هؤلاء المستغاثين بالاموات والغائبين
 يدعوا منهم وليستغاثون بهم من اماكن مختلفة ومواضع بعيدة معتقدين ان
 الاموات والغائبين يعلمون استغاثتهم ويسمعون دعائهم من كل مكان وفي كل
 زمان ولا ريب ان هذا اثبات لعلم الغيب لهم الذي هو من الصفات
 المختصة بالله تعالى فيكون شركا **قول** وصح عند صلعم ممن اراد عونا ان يقول
 يا عباد الله اعينوني وفي رواية اعينوني **قول** فيه كلام من وجهين الاول ان
 الحديث ضعيف كما سيأتي بيانه فلا يصح الاحتجاج به والثاني على تقدير شوقه بقاء
 ان هذه الاستغاثة من جنس النوع الاول فان هؤلاء العباد ليسوا امواتا بل احياء
 من جنس الملائكة قادرين على الاطاعة **قول** وجاء في قصة قارون لما خسف
 به انه استغاث بموسى عليه السلام فلم يرغته بل صار يقول يا ارض خذي به فعاتب الله

المراد الاشارة التي هي صفة من صفات الله تعالى فاسنادها الى الله تعالى حقيقة مسلم
ولكن لا ستاتي على معتقد صاحب الرسالة اذا مناط الاسناد الحقيقي عند اعتبار التلق الايجاد
والله تعالى ليس خالقا وموجد الصفات والا يلزم ان تكون صفاته تتعاضد متعاضدة تعالى
الله عن ذلك عواكبير فانكسر الامر **قول** وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه
طلب المراد منه اذ هو صلى الله عليه وسلم في قبره يعلم سوال من يساله **قول** اسئلنا
انه صلعم حتى في قبره لكن تلك الحقيقة حقيقة رزخية وتساوي حقيقة البرزخية للحياة
الدينية في جميع الاحكام غير مسيحية يتفرع عنها اسم سوال من يساله وجواز طلب المراد
منه صلى الله عليه وسلم **قول** وقد تقدم حديث بلال بن رباح رضي الله عنه **قول** قد
تقدم الكلام عليه فتذكر **قول** فاعلم منه انه صلى الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بحسب
الاحتياجات كما كان يطلب منه في حياته **قول** من بناء الفاسد على الفاسد فلا يبايه
قوله وان صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل يوزه هذا العالم وبعده في
حياته وبعد وفاته وكذلك في عرصات القيامة فيشفع من ربه **قول** هذا التوسيع
والتعميم مما لا يدل عليه ليل يعتقد عليه وكل ما ذكره صاحب الرسالة قد عرفت وهذه
فيما تقدم **قول** وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور الما
منه **قول** دعوى لتواتر والاجماع محتاجة الى اقامة البرهان عليها ودونها
لا تسمع **قول** وما تخيل المانعين المحرمين من بركانه ان يمنع التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد واذ التوسل والزيارة ما يوردى الى الشرك فهو تخيل
فاسد باطل **قول** قد عرفت فيما تقدم ان بعض اقسام التوسل شرك وكذا
بعض اقسام الزيارة وهو الذي يتضمن دعاء خيرا لله والخلق والنذر له والطلب
لغيره ونحو ذلك من اقسام العبادة فلا شك ان منع ذلك التوسل والزيارة
من المحافظة على التوحيد **قول** وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة

يعتقدون انه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحيثما صدق من احد تعظيم له صلى
 الله عليه وسلم حكوا على فاعله بالكفر والاشراك **اقول** هذا الايجاب الكلي والسلب
 الكلي اللذان يشتمل عليهما هذا الكلام الساقط الفاسد جتانان صريحان فان المانعيون
 للتوسل لا يعنون مطلق التعظيم ولا يحسون على فاعله بالكفر والاشراك انما
 يعنون التعظيم الذي يتضمن عبادة غير الله او ما في الله عنه ورسوله والتعظيم
 المحض الذي لا يدل عليه دليل من الكتاب السنة واما يحسون بالكفر والشرك على
 من عظم تعظيمها يتضمن شيئاً من موجبات الكفر والشرك واما التعظيم الذي هو ثابت
 بالكتاب السنة فهو عين الايمان **قول** نعم يجب علينا ان لانصفه بشئ من صفات
 الربوبية **اقول** وكما يجب علينا ان لانعبد غير الله بقسم من اقسام العبادة كاللذات
 والنذر والخير والطواف وان لانفعل ما في الله عنه ورسوله وان لانحدث في امر الدين
 شيئاً **قول** ورحم الله ابو بصير حيث قاله دعوا ادعت التصديق في بينهم لحكم
 بما شئت مدحا فيه واحتكما **قول** هذا القول من سيئ الاقوال واقبحها فانه يقتضيه
 جواز وصفه صلى الله عليه وسلم بغير الالوهية وان كان ذلك الغير من موجبات
 الكفر والشرك او محرماً او كذباً او بدعة وهذا الحكم ما اظن احد من اهل العلم
 يستقر له قدم عليه لمخالفة نصوص الكتاب والسنة **قول** فليس في تعظيمه
 بغير صفات الربوبية شئ من الكفر والاشراك بل ذلك من اعظم الطامات
 والقربات **اقول** هذا غلط فاحش وخطأ يبين فان دلوخين الله
 والخير والنذر والطواف له والسجدة له والركوع له وخيرها من انواع
 العبادة كفر وشرك مع انها تعظيم بغير صفات الربوبية ودعوى كونه من اعظم
 الطامات والقربات محتاجة الى اقامة الدليل عليها **قول** ومن تعظيمه صلى
 الله عليه وسلم الفرح ببليلة ولادته وقراءة المولد والقيام عند ذكر ولادته

صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام وغير ذلك مما يعتاد الناس فعله من انواع البرفان
 ذلك كله من تعظيم صلى الله عليه وسلم **اقول** هذا ادعاء بحت لا دليل عليه بل الامور
 المذكورة ليست من التعظيم في شئ فان التعظيم في الطاعة والامور المذكورة معصية
 فانها محدثة وكل محدثة بدعة والبدعة ما نهى الله ورسوله عنه فالامور المذكورة
 ليست من تعظيم صلعم بل من تحقيره و توهينه صلى الله عليه وسلم اذ انا الله منه
 فلو احتمل التأويل والخطأ الاجتهادى يحكم على مرتكبيها بالكفر فان تحقير النبي
 صلى الله عليه وسلم وتوهينه كفر بواح **قوله** وقد افردت مسئلة المولد وما يتعلق
 بها بالتأليف واعتد به ذلك كثير من العلماء فالفوا في ذلك مصنفات مشهورة بالادب
 والبراهين فلا حاجة لنا الى الاطالة بذلك **اقول** قد الف غير واحد من المحققين
 في ثبات كون هذا العمل المحض المبتدع بدعة مؤلفات نفيسة طيبة مشتملة على رد
 تلك الشبهات الواهية اللاحضة التي يحسبها صاحب الرسالة ادلة وبراهين من
 مثل التحقيق فليرجع اليها **قوله** وما امر الله بتعظيم الكعبة المعظمة والبحر الاسود
 ومقام ابراهيم عليه السلام فانها اجمار وامرنا الله بتعظيمها بالطواف بالبيت و
 سائر ركن اليماني وتقبيل البحر الاسود وبالصلوة خلف المقام **اقول** هذا التعظيم
 ثابتة بعضها بالكتاب بعضها بالسنة بخلاف التعظيم الذي يتضمن الشرك
 او الامر المنهي عنه او يكون محسنا وهو الذي يمنع المانعون فقياس احد
 التعظيمين على الاخر قياس مع الفارق ولولم يثبت تعظيم هذه الاجرام
 نفعه ابدال عليه ما روى عن مابن ربيعة قال رأيت عمر يقبل البحر
 ويقول انى لا علم انك حجرها تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل ما قبلتك متفق عليه ومن ثم يكتف باللمس في الركن اليماني
 ولا يقبل ذ الاول ثابت من صلعم والاخر لم يثبت فا فترقا واما تعظيم النبي

صل على النبي الذي هو ثابت فهو عين الايمان لا يمنع احد من المسلمين وهو الذي
 في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
 وتوقروه على قول من قال برجع الضمير الى الرسول وقد جاء في الكتاب العزيز والمستة
 المظهر من تفصيل ذلك التوقير الكثير الطيب فمن ذلك قوله تعالى لا تجعلوا دماء
 الرسول بينكم كدماء بعضكم بعضا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقلوا
 بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
 وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
 امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغزق واجز عظيم ان الذين يتادونك من وراء
 البحرات اكثرهم لا يعقلون ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
 النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومنه قوله تعالى ما كان لغير
 ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
 الله ورسوله فقد ضل لاهل بيتنا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
 تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا
 دعيتم فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا ولا مستانسين الحديث ان ذلكم كان
 يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سالتن من متاما
 فاستلو من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان
 تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعد ابدا ان ذلكم كان عند الله
 عظيما ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم
 لا يجدوا في انفسهم حرجا مما فضيتهم ويسلموا تسليما ومنه قوله تعالى انا انزل
 الرسول فخذوه وما نحاكم عنه فانتهوا ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول

الله اسوة حسنة ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
 اولي الامر منكم فان تنازعتهم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا
 لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيبكم ومنه قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
 محمودا ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول عليكم شهيدا ومنه قوله تعالى كنتم خيامة اخرجت للناس النبي
 ومنه قوله تعالى ما كان محلا با احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
 ومنه قوله تعالى سبحان الذي اوحى اليك هذه الايات من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
 باركنا حوله ليزينه من آياتنا ومنه قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ومنه قوله
 تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى كذلك بلقوا
 ما راى اوقفا وونه على ما يرى لقد راها نزلت اخري عند سدة المنتهى عند حاجته الماتية
 اذ يمشى السدرة ما يمشى ما زاغ البصر مما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى ومنه
 قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومنه
 قوله تعالى ولست اعطيك دينك فترضى ومنه قوله تعالى ورفعا لك ذكرك وغير ذلك
 من الآيات فمن تعظيمه صلى الله عليه وسلم عدم جعل دعاء الرسول كدعاء البعض
 بعضا وعدم التقدير بين يدي الله ورسوله وعدم رفع الصوت فوق صوت
 النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الجهر بالقول كجهر بعضكم لبعض فخص الأصوات
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم النداء من وراء الحجرات والتصليق والتسليم على النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله الخيرة لمؤمنين والامؤمنات اذا قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال النساء
 النبي صلى الله عليه وسلم وراء حجاب وعدم نكاح ازواجه من بعده ابدا وتحكيم النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما شجر بينهم وعدم وجدان الحرج في انفسهم ما قضى النبي صلى الله

وخذ ما اتاه الرسول والانتها عما تحفه عنه والاقتداء بسنته صلى الله عليه وسلم واطاعة
 الرسول والرد اليها اذا وقع التنازع في شئ واجابة دعوة الرسول وان كان المدعى
 في الصلوة كادل عليه حديث ابى سعيد بن المعلى المروى في صحيح البخارى ^{في} اعتقاد
 ان الله تعالى بعث رسولنا صلى الله عليه وسلم مقام ^{ما} عيسى الذي هو اعلى درجة في الجنة
 الاينافا الا عبد من عباده وهو نبينا صلى الله عليه وسلم واعتقاد ان امة محمد صلى الله
 عليه وسلم يكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا واعتقاد ان امة
 محمد خير الامة واعتقاد ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين واعتقاد ان
 الله تعالى اسرى محمد صلى الله عليه وسلم ليلا واعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة
 واعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم راي الله تعالى في ليلة الالفة على قول وجبرئيل عليه السلام
 على صلواته الاصلية على قول واعتقاد ان الله تعالى قد غفر له صلى الله عليه وسلم ما تقدم من
 ذنبه وما تأخر واما الاحاديث فتمها ما روى عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احبا اليه من والده وولده والناس اجمعين ^{وتحقق}
 عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلعم وهو اخذ
 بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الى من كل شئ
 الا نفسي فقال النبي صلعم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك
 من نفسك فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الى من نفسي فقال له
 النبي صلعم الان يا عمر رواه البخارى في باب كيف يعين النبي صلعم
 ومنها ما روى عن ابى هريرة رض قال قال كل امتي يدخلون الجنة
 الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعتني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى رواه البخارى
 ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
 احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه في شرح السنة ومنها ما روى

عن جابر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا سمع احاديث من
 يوح بجنا افا ترى ان نكتب بعضها فقال امتهركون انتم كما تحوكت اليهم والخبار
 لقد جنتكم بها بيضا حنقية ولو كان مولى حيا ما وسع الا اتباعي رواه احمد البيهقي
 ومنها ما روى عن عائشة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من
 المهاجرين والانصار فجاء بعير فسيده فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك
 اليها ثم والشجر فحن احق ان تسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم
 ولو كنت امرا حدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث رواه
 احمد قال العلماء في تفسير قوله اكرموا اخاكم اي عظموا تعظيما يليق له بالحجة و
 الاكرام المشتغل على اللطافة الظاهرية والباطنية ومنها ما روى عن قيس بن
 سعد قال اتيت بحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فقلت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم احق ان يسجد له فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني اتيت
 بحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لم فانت احق بان يسجد لك فقال لي لومرت
 بقبري اكنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت امرا حدا ان يسجد لاحد
 لامرت المسلمين يسجدون لارواحهم لما جعل الله لهم عليهم من حق رواه ابو
 داود ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن ابي قراد ان النبي صلى الله عليه وسلم
 توفى يوما فجعل اصحابه يسمون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يحل لكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
 ان يحبه الله ورسوله او يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حركت وليفح
 امانته اذا اتقن وليحسن جوارحه رواه البيهقي ومنها ما روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا
 راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك رواه الترمذي وقال هذا

حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ستره ان يمثله الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي
 وابوداؤد ومنها ما روى عن ابي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منكبا على عصا فقتلناه فقال لا تقوموا كما تقوم الابطام يعظم بعضها بعضا رواه
 ابوداؤد ومنها ما روى عن سعيد بن ابي الحسن قال جاءنا ابوبكرة في شهادة
 فقام له رجل من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم في
 عن ذم ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
 وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك
 اصحابه فيثبتون رواه ابوداؤد ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فخرنا رواه البخاري
 ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاسيد
 ولد ادم يوم القيامة واقل من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع
 رواه مسلم ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر
 الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم ومنها ما روى
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء
 اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض
 مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيين رواه مسلم ومنها ما روى
 عن العباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فوهم
 جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة
 ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيوتا فانما خيرهم نفسا وخيرهم بيوتا رواه الترمذي
 ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل بعنه انه قال قال رسول الله صلى الله

الا انا جيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول
 شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يجيء حاق الجنة فيفتح الله لي فيدني عن يمينها
 ومع فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر واه الترمذي
 ومنها ما روى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المسلمين ولا فخر
 رواه الدارمي ومنها ما روى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرامة والمقاتلة
 يومئذ بيوتكم رواه الترمذي والدارمي ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فاكس حذ من حال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
 يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي ومنها ما روى عن ابي بن كعب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذ كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخليتهم وصاحب شفاعتهم غير
 فخر واه الترمذي ومنها ما روى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما طرت
 النصارى بن مريم فاما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه ومنها ما روى
 عن مطرف بن عبد الله بن السخيري قال انطلقت في وفد بني حامر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وفضلنا فضلا واعظمتنا
 طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجبرينكم الشيطان رواه احمد
 وابوداود ومنها ما روى عن انس بن مالك قال جئ رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير النبي
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة
 قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال للمسلم والذ اصطفى محمد على العالمين
 فقال لليهود والذ اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه
 اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على من فان النار
 يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفتق فاذا صوي باطش بجانب العرش

فلا يرى كان فيمن صعق فافاق قبله او كان فيمن استثنى الله تعالى متفق عليه فعلم من
 تلك الاحاديث بعض من طرق تعظيم النبي صلعم وان راسلا امر العروة في ذلك محبة النبي
 صلعم فوق محبة الوالد والولد والناس اجمعين وهي لا تتم الا بالاتباع والطاعة قال الله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن كان اكثر اتباطا وطاعة كان اكثر محبة ومن كان
 اكثر محبة كان اشد تعظيما وايضا علم ان بعض افراد التعظيم قد نفي رسول الله صلعم عنه
 فمنه السجدة وفي هذا الحكم جميع التعظيما التي هي من جنس العبادة كاللجوء والنداء والتمسك
 والطواف والركوع وغير ذلك ومنه الممثل قياما والقيام تعظيما كما تقوم الاجام في الميادين
 في المشا والغلو والاطراء منعه بل الواجب في ذلك القصر على ما ثبت بالكتاب العزيز والسنة
 والدليل عليه ان في قول الامر قد نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لفظ السيد خير البرية
 والتخيير على موسى فلما اوحى اليه انه سيد ولد آدم وانه اكرم الاولين والآخرين وانه قاضي
 المسلمين وامام النبيين وهو صاحب المقام المحمود وانه جيبا لله وانه حامل لواء احمد
 وانه اول شافع واول مشفع وغير ذلك من الاوصاف اخبر بما اشتمال ولا يخرج في
 قوله لا نظروني وقوله ولا يستجروا بينكم الشيطان فالواجب على امي من ان لا يتجاوز
 على التكلم بكل كلمة في ثناء النبي صلعم فالمقام مقام الاحتياط اذا اعتقاد اتصاف النبي
 صلى الله عليه وسلم بصفات الكمالية من جملة مسائل العقائد فيما لم يثبت بالكتاب
 العزيز والسنة الثابتة المطهرة لم يجز وصف النبي صلعم به فمن لم يدر ذلك خطأ
 الابوصيري في قوله واحكم ما شئت مدحا فيه واحتكم وخطا صاحب الرسالة
 حيث استحسنا وبالجمل ففحن معاشر اهل الحديث تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكل تعظيم جا في الكتاب والسنة الثابتة سواء كان ذلك انتعظيم فعليا او قويا
 واعتقادي والوارد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة من ذلك الباب في غاية الكثرة
 وما ذكر هو بعض منه ولورمت احصاء ذلك على التمام بجاء في

مؤلف بسيط نعم تجتنب التعظيمات التي تشتغل على موجبات الكفر والشرك وما تحق
 الله عنه ورسوله والتعظيمات المحدثه المبتدعة واما اهل البدع فمعظم تعظيمهم
 تعظيم محض كمثل الرجال التي فتب رسول الله صلعم والفرح بليلة ولادته
 وقرابة المولد والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وتقبيل الاجام عند قول
 المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله والتمثل بين يدي قبره قياما وطلب الحجاب
 منه صلعم والنذر له وما ضاهاها واما التعظيمات الثابتة فهم عنها يمر اهل فيا
 اهل البدع انشد كره الله والاسلام والانصاف ان تقولوا اي الفريقين انزل
 تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واكثر اتباعه واشد حبه صلعم بالي هو واي
 وقد نقلنا عبارة الصارم المنك في ذلك الباب فتذكر **قوله** والحاصل كما تقدم
 ان هذا امرين أحدهما وجوب تعظيم النبي صلعم ورفع رتبته عن سائر المخلوقات
 والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
 وافعاله عن جميع خلقه **اقول** في هذا الحصر نظر ظاهر كما تقدم من انه لا يد هناك
 من امر ثالث وهو عدم احداث ما ليس من امر الدين مما لم ياذن به الله ورسوله
 بل من امر رابع وهو افراد الله تعالى وحده بجميع انواع العبادة سواء كانت
 اعتقادية او لفظية او بدنية بل من امر خامس وهو الاجتناب عما تحق الله
 ورسوله ويمكن ادخال الرابع في الخامس فمن احش في التعظيم ما ليس من امر
 الدين فقد صار مبتدعا ضاللا ومن جعل فردا من العبادة لغير الله كاللحاح
 والاستغاثة والنذرو الخ فقد اشرك كالمشركين السالفين فانهم لم يعتقدوا
 في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من اللات والصفات
 والافعال بل عبدوهم لانهم يقربونهم الى الله زلفا وانهم شفعا عند الله في
 اي ما تحق الله عنه ورسوله فقد صار فاسقا صيا **قوله** واما من بالغ في تعظيم

بانواع التعظيم ولم يصفه بشئ من صفات الربوبية فقد اصاب الحق وحافظ على
 جانب الربوبية والرسالة جميعا **اقول** فيه خلل واضح وفساد فاضح فان من
 انواع التعظيم ما هو شرك كالسجود لقبره صلعم والطواف به والتفخيم والمندرج
 ومنها ما هو بدعة ومنها ما هو منتهى عنه وليس في شئ منها الوصف بشئ من صفات
 الربوبية فكيف يقال لمتركها انه اصاب الحق **قول** واذا وجد في كلام المؤمن
 اسناد شئ لغير الله تعالى يجب حمل على المجاز العقلي ولا يسيل الى تكفير احد من
 المؤمن من غير ان المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة **اقول** هذا الكلام بعونه ^{سيد}
 فان المؤمنين يقولون اكلنا وشربنا وباشرنا ازواجنا واصلينا وصمنا وحجنا فحسب
 كل من هذا الاقوال اسناد شئ لغير الله تعالى ولا يصح حمل على المجاز العقلي فضلا
 عن الوجوب وتحقيق القول في ذلك الباب اننا لا نتكر المجاز العقلي ولكن لا بد
 هناك من التفصيل وهو انه اذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما يقدر عليه
 العبد لغير الله تعالى يجب حمل على الحقيقة ولا يصح حمل على المجاز العقلي كما في الامثلة
 المذكورة واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شئ مما لا يقدر عليه الا الله مثل
 فلان شفاني وفلان رزقني وفلان وهب لي ولدا لا يصح حمل على المجاز العقلي ولكن
 لا مطلقا بل متى لم يصد من ذلك المتكلم شئ من الالفاظ والاعمال الكفرية
 ما هو كفر بواح وشرك قراح واما اذا صدر منه شئ من تلك الالفاظ والاعمال
 فلا يصح حمل كلامه على المجاز العقلي اذا المؤمن بهذا اللفظ والعمل قد استعمله من
 الايمان فلم يبق مؤمنا فلا وجه لهذا الحمل ولا ريب في ان عبدة الانبياء والصالحين
 يصد منهم من الالفاظ والاعمال ما هو كفر صريح كالسجدة والطواف والندوة ^{كلام}
 ونحو ذلك على ما نقول اذا قال احد من عبدة الانبياء والصالحين: فلان اشق
 مريضه فامراده ان كان المراد الاسناد الحقيقي فلا ارتباب في كونه كفرا وشركا

وان كان المراد الاسناد المجازي بمعنى يا فلان كن سببا لشفاء مريضه اى ادع الله تعالى ان يشفي مريضه فان كان ذلك المدعو حيا حاضرا فليس هذا من الشرك في شيء لكن لما كان مواعدا للاسناد الحقيقي الذي هو شرك صريح كان حقيقيا بالترك فان الله تعالى قد غانا عن استعمال اللفظ الموهوم كما تقدم وان كان ذلك المدعو حيا غير حاضر وميتا وبأدى من مكان بعيد من القبر فهذا ايضا شرك فان فيه اثبات علم الغيب لغير الله تعالى وهو من الصفات المختصة به تعالى وان كان ذلك المدعو ميتا وميتا عند قبره فهذا ليس بشرك ولكنه بدعة فجعل كل حال ينبغي للمؤمن ان يجتنبه عما غير الله وذلك هو القول الذي لا افراط فيه ولا تقريط **قول** واما الفرق بين الحي والميت كما يفهم من كلام هؤلاء المانحين للتوسل فان كلامهم يفيد انهم يعتقدون ان الحي يقدر على بعض الاشياء دون الميت فكانهم يعتقدون ان العبد يخلق افعال نفسه فهو مذاهب باطل والدليل على ان هذا هو اعتقادهم انهم يقولون اذ انودي الحي وطلب منه ما يقدر فلا ضير في ذلك واما الميت فانه لا يقدر على شيء اصلا واما اهل السنة فانهم يقولون الحي لا يقدر على شيء كما ان الميت كذلك لا يقدر والقادر حقيقة هو الله تعالى والعبد ليس له الا الكسب المظاهري باعتبار الحي والكسب المباطن باعتبار التبرك بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم وخبره من الرضا وتشفعهم في ذلك **قول** هذا كلام متضمن لمفاسد كثيرة الا اول ان قدرة الحي على بعض الاشياء دون الميت ثابت بالكتاب السنة اما الكتاب فمنه ما قال الله تعالى في سورة البقرة لا تكلف نفس الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنه ما قال فيها ايضا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ومنه ما قال في سورة المائدة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ومنه ما قال في سورة الانعام والاعراف والمؤمنون لا تكلف نفسا الا وسعها ومنه ما قال في سورة الانفال

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ومنه ما قال في سورة هود ان
 اريد الاصلاح ما استطعتم ومنه ما قال في سورة النحل ضرب الله مثلا عبدا
 ملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهه هل
 يستون الحد لله بل اكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
 على شئ وهو كليل على مولاه ابنا يوجهه لايات بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل
 وهو على صراط مستقيم ومنه ما قال في سورة آلم السجدة اعلموا ما ننزلكم انما ننزلكم
 بصيرة ومنه ما قال في سورة المجادلة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
 ان يتماسا فمن لم يستطع فاعطام ستين مسكينا ومنه ما قال في سورة التغابن
 فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومنه ما قال في
 سورة القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
 خاشعة ابصار هم ترهقهم ذلة لو قد كانوا يدعون الى السجود وهم سالون
 ومنه ما قال في سورة المدثر كلا انه تذكروه فمن شاء ذكره ومنه ما قال في سورة
 الدهر فمن شاء اتخن الى ربه سبيلا ومنه ما قال في سورة النبأ ذلك اليوم
 الحق فمن شاء اتخن الى ربه ما باء ومنه ما قال في سورة التكويدان هو الا
 ذكر لعالمين من شاء منكم ان يستقيم ومنه ما قال في سورة الفاطر وما
 يستقى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع
 من في القبور على ان الايات التي تتضمن ان نفع العمل
 وضرره عائد الى عامده لا الى غيره كقولنا تعالى في سوت البقرة
 تلك امة قد خلتها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تتشكون
 عما كانوا يعملون وفق له تعالى فيها ايضا لها ما كسبت
 وعيها ما اكتسبت . . . وتقره تعالى في ال عمران

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله تعالى ايضا فيها يوم تجد كل نفس
 عملت من خير محضرا وما عملت من سوء وقوله تعالى في سورة النساء ومن يكسب اثاما
 يكسبه على نفسه وقوله تعالى في سورة الانعام فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها
 وقوله تعالى ايضا فيها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
 تعالى في الاعراف هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقوله تعالى في يونس فمن اهتدك
 فانما يهتدك لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وقوله تعالى في حم السجدة من عمل
 صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وقوله تعالى في الشورى
 وامرت بالعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقوله تعالى في النجم
 الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سيحى يرى
 وقوله تعالى في سورة الليل ان سعيكم لشئت كلها نصوص على ان العبد الحى له
 قدرة على بعض الاشياء وكذا آيات الاوامر والنواهي والآيات التي فيها
 ذكر الثواب والعقاب وآما الاحاديث فمنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثته
 الا من صدقة تجارية او علم ينتفع به او ولدا صالح يدعو له رواه مسلم ومنها ما
 روى عنه فمن استطاع منكم ان يطيبل خمرته فليقل متفق عليه ومنها ما روى
 عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضا من حوم الغنم قال
 اذا شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ رواه مسلم ومنها ما روى عن عائشة
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في شانه كله في طهوره وتزجبه
 وتعد متفق عليه ومنها ما روى عن حنت بنت جحش في حديث الاستحاضة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان قويت عليها فانت اعلم وفيه وان قويت على ان
 تؤخرين الظهريين وتجدين العصر وفيه فافعل وصوي ان قدرت على ذلك

رواه الترمذى ومنها ما روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يقطم الصلوة شئ وادركها استطعتم فانما هو شيطان رواه ابو داود ومنها ما
 روى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثأب احدكم في الصلوة فليكظم
 ما استطاع رواه مسلم ومنها ما روى عن عمرو بن عيسى في قيام الليل قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان استطعت ان تكون عن يمينك الله في تلك الساعة فكن رواه
 الترمذى ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خذوا من الاعمال ما تطيقون متفق عليه ومنها ما روى عن عمران بن حصين قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فان لم تستطع فقاصدا فان لم تستطع
 فعلى جنب رواه البخارى ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث صلوة ^{الشيبة}
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تضلها في كل
 يوم مرة فافعل رواه ابو داود وابن ماجه ومنها ما روى عن ابي موسى الاشعري
 في الصدقة فان لم يستطع او لم يفعل قال فيعين ذاك الحاجة الملهوف متفق عليه
 ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه في كفارة الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تصوم شهرين متتابعين قال لا متفق عليه ومنها ما روى عن ابي قتادة ان
 رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم وفيه قال ويطبق ذلك احد
 رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل ونيقتك
 اني اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود صيام واطار يوم
 متفق عليه ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى
 فراشه كل ليلة جمع كفيه وفيه شره بهما استطاع من جسده متفق عليه
 ومنها ما روى عن جابر في الرقية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع

منكم ان يرفع اخاه فينفعه رواه مسلم ومنها ما روى عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
 ان يقرأ الف آية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الحكم التكاثر رواه
 البيهقي ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال
 قل هو الله احد تغدل ثلث القرآن رواه مسلم ومنها ما روى عن سعد بن ابوقحافة
 قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايجز احدكم ان يكسب كل يوم
 الف حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسير
 مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة رواه مسلم ومنها ما روى عن شداد بن
 اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا استغفار ان تقول اللهم انت
 ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
 رواه البخاري ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حادرجا من المسلمين وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
 لا نظيفه ولا شطيفه ومنها ما روى عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله
 فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله
 فسكت حتى قالها ثلثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وفيه فاذا تم
 بشيخ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه رواه مسلم ومنها ما روى
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما
 تطيقون رواه مسلم ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فان
 اغض لنصره واخصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء متفق

عليه ومنها ما روى عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راي منكم منبرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه فذلك اصنعنا الايمان روه مسلم ومنها ما روى
عن ابن عمر قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع الطاعة يقول لنا فيها
استطعتم تنفق عليه ومنها ما روى عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
من بايع ابا فاعطاه صفتي يده وثمره قلبه فليطوعه ان استطاع روه مسلم ومنها
ما روى عن امية بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقالت يا في
ما استطعت واطقت قلت الله ورسوله ارحم بنا يا نفسنا انه يبرأ اليك
رواه هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم
بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا غشي فيما امك فلا تمنه فيه تملك ورواه
رواه الترمذي وبنظا اوسع والطاقت والقدرة والاستطاعة والقوة وما
بعض واحد واثنان مشية وعدم استواء الاحياء والاموات وانفكاك العمل
بعد الموت وسلب العجز مما يستلزم اثبات القدرة للحق وهو مطوب واثاني ان
قدرة الحق على بعض الاشياء دون الميتم لا تستلزم اعتقاد ان العبد يخلق افعال
نفسه الدليل الذي ذكره صاحب الرسالة لا يثبت منه مطوب من مردود
للتوسل بالقدرة الواقعة في قلوبهم الحق يقدر والميتم لا يقدر رقاقة الكسرة
لاقدرة الخلق والثالث المعارضة وتقريرها ان النسبية بين الحق والميتم
كما يفهم من كلام هؤلاء المجوزين للتوسل فان جازهم يثبدهم يعتقدون
ان الحق لا يقدر على شيء كما ان الله تعالى لا يثبت فيهم يعتقدون ان العبد
يجوز بعض ليس له اختيار كما يثبت في باطل وما بين على ان هذا
صحيح اعتقادهم يتصور ان اذا كانت في باب الله شيء فامرنا
في ذلك ان كان الحق اذا نودي وتهدب منه شيء من اهل منية

فان كبرها سوا سنيان في عدم القدرة قال الرابع ان اثبات الكسب، ولو باطنيا للميت
 مخالف للنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله
 فلا يعبا به على ان قدرة الحي على الكسب يعلم حدها بالمشاهدة مثلا نعلم ان الحي يقدر
 على حمل الحجر وعلى ان يحول بينه وبين عدوه الكافر او يرفع عنه سباعا مثلا او لاصفا
 او يدعوه او نحو ذلك واما قدرة الميت على الكسب فعلى تقدير تسليمها لا نعلم
 حدها بالمشاهدة فباطريقي العلم بما وهل هي مساوية لقدرة الحي او ناقصة لغيرها
 او ناقصة عنها فلا بد من بيان حتى يطلب منه على حسبه ودونه لا معنى لهذه
 الدعوة العمياء **قول** ذكر العلامة السيد السمهودي في خلاصة الوفاء ان من
 الادلة الدالة على صحة التوسل بالنبي صلعم بعد وفاته ما رواه الدارمي في
 صحيحه عن ابى الجوزاء قال فخط اهل المدينة فحاشدوا فاشكوا الى عائشة رضي
 عنها فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلوا منه كوة الى السماء
 حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب
 وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق **قول** في هذا
 الكلام كلام من وجوه الاقول ان اطلاق الصحيح على مسند الدارمي الذي
 اشتهر بالمسند على خلاف اصطلاح المحدثين وحقه ان يسمى بالسند
 دون المسند ليس بصحيح قال المغلطي ان جماعة اطلقوا على مسند الدارمي
 بكونه صحيحا فتعقبه الكافض ابن حجر ياتي لم ار ذلك في كلام احد من يعقبه
 عليه كيف ولو اطلق ذلك من يعتد به لكان الواقع بخلافه والثاني انه
 قال العراقي المرسل والمعضل والمنقطع والمقطوع فيه كثير وهذا الحديث
 من هذا القبيل كما سيظهر انشاء الله تعالى والثالث ان في سند محمد بن
 الفضل السدوسي ابوالنعمان البصري قال الكافض في التقريب لقبه عام ثقة

ثبت تغير في آخر عمره انتحى وقال في الخلاصة اختلط عارم قال ابو حاتم ثقة من
 سمع منه قبل ستة وعشرين ومائتين فباعه جيد انتحى وقال الذهبي في الكاشف
 تغير قبل موته وترك الاخذ منه وقال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم اختلط
 عارم في آخر عمره وزال عقله فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فباعه جيد
 وقال البخاري تغير عارم في آخر عمره وقال بوداؤد بلغته ان عارما انكر سنة ثلث
 عشرة ومائتين ثم راجع عقله ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين
 ولم يسمع منه ابوداؤد لتغيره انتحى ملخصا والرابع ان في سنن سعيد بن زيد
 قال للذهبي في الكاشف ليس بالقوى قال جماعة وثقه ابن معين انتحى وقال
 الحافظ في التقريب صدوق له او هام انتحى وقال في الخلاصة قال ابن معين
 ثقة وقال احمد ليس به باس وقال النسائي ليس بالقوى انتحى وقال الذهبي
 في الميزان سعيد بن زيد ابوالحسن اخو جاد بن زيد مات قبل جاد بن زيد قال
 حاتم عن يحيى بن سعيد ضعيف وقال السعدى ليس بحجة يضعفون حديثه وقال
 النسائي وغيره ليس بالقوى وقال احمد ليس به باس كان يحيى بن سعيد لا
 يستمر به انتحى والخامس ان في سنن عمرو بن مالك النكري قال الحافظ في التقريب
 صدوق له او هام انتحى والسادس ان في سنن ابي الجوزاء اوس بن عبد الله
 قال في التقريب اوس بن عبد الله الربيعي يرسل كثيرا وقال الذهبي في
 الميزان اوس بن عبد الله ابوالجوزاء الربيعي البصري وثقه وقال البخاري قال
 يحيى بن سعيد قتل في الجاهم في اسناده نظر ويختلفون فيه انتحى وقال ايضا
 في الكنى ابوالجوزاء الربيعي اوس تابع مشهور قال البخاري في اسناده نظر انتحى
 فقد ثبت من هناك ان هذا الحديث ضعيف منقطع والسابع ان الحديث
 موقوف فلا يصح له حجة عند المحققين والثامن بعد تسليم حجته يعارضه اثر

عن ابن أبي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال لما فتحت مكة وتوجدت في بيتها من ميزان من براد رجل ميت عند ابي
 بصير فبينما المصنف الى عمر بن عبد العزيز فداكعبا ففصح بالعربية فاننا اول رجل قرأه
 مثل ما قرأ القرآن فقلت لابي العالية ما كان فيه قال سدرتك و اموركم و نحو
 زراء و اموركم بعد قلت فما صنعت بالرجل قال حضرتنا بالمزهار ثلثة عشر قبرا
 سفرة فلما كان بالليل دفناه وسويت القبور كلها النعمي على اناس لا يثبتون
 قوتهم و ايرجين منه قال كانت السماء اذا حبست عنهم ابرزوا السرير فيمطرونه
 فنت من اثمهم تظنون الرجل قال دانيال قلت منذ كم وجد قوم مات تان
 منذ اتم سنة قتله كان قد تغير منه شيء قال لا الا شعيرات من قفاه
 في يوم الانياء نبي الارض و لا تاكلها السباع فانظروا في هذه القصة من صنع
 الله و رسول الله صلى الله عليه وسلم و تسمية قبر هذا الرجل لانه لا يفتن به الناس
 كما في تبيد الشيطان بتقريب طائفة اللهم فان قول من احسن ما يقول
 روي عن العتيبي وهو مروي ايضا عن سفبان بن عيينة و كل منهما من مشايخ الامام
 شافعي قال كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع اعرابي
 فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول في ربه ابراهيم يا خير الواسل الى الله
 ان احببتك كما احب اباؤنا قال فيهم و بوايتهم اذ طسوا انفسهم جاؤك فاستغفروا
 و استغفرهم الرسول لو جدوا به تو ابراهيم و قد جاتك مستغفرا من
 دنياه **اقول** ليست هذه الحكاية مما تقوم به الحجية قال في
 الصارم منك وهذه الحكاية التي ذكرها بعضنا من وجهات العتيبي بلا
 اسناد و بعضهم بروي عن محمد بن حرب الخلالى و بعضهم
 يروي عن محمد بن حرب عن ابو الحسن ابراهيم بن عيسى عن ابي بصير

او قد ذكرها البيهقي في كتاب شعب الائمة بن سناد مظنه عن محمد بن روح بن زييد
 بن محمد بن ابي حنبل بن ابي اعرابي فبما جاء في باب مسير رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى اناضول فمقتله اشهد دخل اسير حتى اتى القبر ثم ذكر نحو ما ذكره
 في موضع اخر بعض الكذا بين اسناد محمد بن ابي طالب رضي الله عنه كما
 في ذكره في بعضه ليست هذه احكام المذكورة عن الاحزاب ما تقوم به
 حجة واسنادها مثل مختلفه وعرض مختلف ايضا ولو كانت ثابتة يمكن فيها حجة
 في غير المقترض ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا لاعتقاد على مثلها
 من العلم وبالله التوفيق **قول** رويس عن الاستاذان بروي فانها لا
 تمد بها الاحكام لاحتمال حصول الاشتباه على الراي كما تقدم ذلك في نقل الاستاذ
 بن ابي عمير استقصوا الاثبات في تقدم ذكره وذكره في مناقبهم استقباب
 الاثبات بهن اثبات **قول** استقصان جميع على الامة عنوع واه استقصان بعض العلماء
 فلا يثبت بها الاحكام كما انها لا تثبت با روي على انه لو ثبت استقصان جميع علماء الامة
 لكونه حجة عليهم بالاجاء الاصطلاحى محل كلام وبعد تشبيه الاجاء الاصطلاحى
 لكونه حجة شرعية غير مسلم والاماد يث الدالة على حجيتها قد تقدم
 الكلام عليها على ان لو زاد التعل على حجيتها الاجاء ايضا منظور وفيه
قول وقال العلامة ابن حجر في البحر المنظم وروى بعض الحفاظ
 عن ابي سعيد السمواني انه روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في حجة الوداع
 بعد رثنته صلعم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فرمى بنفسه على قبره الشريف
 ثم صاح جرا فتمل الصوة والسلام اه **قول** هذا غير ضعيف جدا حتى قيل انه
 لم يرد في مقام المنك فان قيل قد روى الحسن بن علي بن ابراهيم بن عبد الله بن
 عبد الرحمن بن ابي حنبل عن علي بن محمد بن علي بن محمد بن ابي حنبل بن ابي حنبل

قال حدثني ابي عن ابيه عن سلية بن كهيل عن ابي صادق عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فمضى
 بنفسه الى قبر النبي صلعم وحتى على راسه من ترابه وقال يا رسول الله قلت
 فسمعنا قولك ووعيت من الله عز وجل فما وصىناحك وكان فيما انزل الله تبارك
 وتعالى عليك ولوا انهم اذ ظلموا وانفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجود الله تبارك وتعالى وقد ظلمت نفسك وجنتك لتستغفري فنزلت
 من القبر انه قد غفر لك والجواب ان هذا خبر منكرو موضوع واثر مخلق مصنوع
 لا يصلح الاحتاد عليه ولا يحسن التصير اليه واسناده ظلمات بعضها فوق بعض
 والهيثم بن جراح بن محمد بن الهيثم اظنه ابن عدي الطائي فان يكنه فهو متروك
 كذاب والاضحى مجهول وقد ولد الهيثم بن عدي بالكوفة ونشأ بها وادرك زمان
 سلية بن كهيل فيما قيل ثم انتقل الى بغداد فبكرها قال عباس الدور سمعت
 يحيى بن معين يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب وقال العجلي
 وابوداؤد كذاب وقال ابو حاتم الرازي والنسائي والدولابي والازدي
 متروك الحديث وقال السعدي ساقط قد كسفت قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء
 وقال البخاري سكتوا عنه اي تركوه وقال ابن عدي ما اقل ما له من المسند
 وانما هو صاحب اخبار واسمار ونسب اشعار وقال ابن حبان كان من علماء
 الناس بالسيروايام الناس واخبار العرب الا انه روى عن الثقات اشياء
 كانتا موضوعات يسبق الى الغلب انه كان يبدلسها وقال الحاكم ابو احمد
 ذاهب الحديث وقال الحاكم ابو عبد الله الهيثم بن عدي الطائي في علمه
 ومحل حديث عن جماعة من الثقات احاديث منكورة وقال العباس بن محمد
 سمعت بعض اصحابنا يقولت تجارية الهيثم كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي

فاذا اصبح جلس يكذب انتهى قال الذهبي في ترجمة الهيثم بن عدي الطائي ابو عبد الله
 المنيبي ثم الكوفي قال البخاري ليس بثقة كان يكذب قال يعقوب بن محمد ثنا ابو عبد الله
 من اهل مينة واهل من سبي مينة سكتوا عنه وروى عباس عن يحيى ليس بثقة كان
 يكذب وقال بوداؤد كذاب وقال النسائي وغيره متروك الحديث قلت كان اخبارا
 ملاقة روى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المشرف ومجالد وقال ابن عدي
 ما اقل ماله في المسند انما هو صاحب اخبار وقال ابن المديني هو وثق من الواقدي
 ولا ارضاه في شيء قال عباس الا ودي حدثنا بعض اصحابنا قال قالت جارية
 الهيثم بن عدي مولاي يقوم مائة الليل يصلي فاذا اصبح جلس يكذب انتهى لمصنفنا
 وفي الميزان الهيثم الطائي الاخر هو ايضا كذاب ولفظه هكذا الهيثم بن عبد الغفار
 الطائي بصري مقل تالف قال احمد عرضت على ابن مهدى احاديث الهيثم بن عبد الغفار
 عن هام بن يحيى وغيره فقال هذا يضع الحديث وسالت الاقرع وكان صاحب
 حديث عن الهيثم فذكر نحوه قال احمد وسمعت هشما يقول ادعوا لله لا تخينا
 عبادة بن العوام سمعته يقول كان يقدم علينا من البصرة رجل يقال له الهيثم
 ابن عبد الغفار فحدثنا عن هام عن قتادة وابيه وعن رجل يقال له ابن جيب
 وعن جماعة وكنا معجبين به فحدثنا بشئ انكته او ارتبت به ثم لغيت بعد
 فقال لي ذلك الحديث دعه فقد مت على حميد الرحمن بن مهدى فعرضت
 عليه بعض حديثه فقال هذا رجل كذاب او قال غير ثقة وقال احمد ولغيت
 الاقرع بركة فذكرت له بعض هذا فقال هذا حديث البري عن قتادة يعني قتادة
 هام قال فخرقت حديثه وتركناه بعد انتهى **قوله** ويؤيد ذلك ايضا ما صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم من قوله حياتي خير لكم تموتون واحديث لكم ووفاتي خير
 لكم تعرض على اعمالكم ما رايت من خير مما الله تعالى وما رايت من شر استغفر

قوله قول في صدره المنك قلت هذا خبر من رواه انقضا سمع بن
اسحق في كتاب فضل الصادق عليه السلام عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
عن زيب القتيبي عن يونس بن عبد الله وهذا اسناد صحيح الى بكر المزني وبكر من
ثقات التابعين واغنيهم وقال بقاخي اسعيل بن شاذان بن منال تناحا
ابن سمير عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حياتي خير لكم ووفاتي خير تخذون واحثا لكم فاذا انما ت عرضت علي
اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت الله لكم انتم والمرسل
من اقسام الحديث الضعيف فاحكم عليه بالصحة غير صحيح **قوله** في الجواهر المنظر
ايضا ان اعرابا قتل على القبر اشرب وقال لهم ان هذا جيبك وناعبك و
السيطان على روك فون خراب من جيبك وفانك و غم على روك واد
تعرف في غصن جيبك ورضوع من رحمتك وامت يا رب اكرم من ان جيب
جيبك وترضوعك و وقتك عبادت الله ان العرب اذا مات فيهم سيد اعقبوا
على قبره وان هذا سيد عامر فاحتف على قبره يروح الراحين فقال له بعد
الحاضر يروى عن العرب ان الله قد خلقك بحسن هذا السواد **قوله** هذا
الاحتجاج به عن الطبري من روى انه ان هذا القصة ما كونا بلا سند فلا بد على من
يحتج به من بيان سند و تيق وجوبه ثم ان فعل اعرابي ليس من الحجية في ثبوت
واكثرت ان هذه القصة ليس فيها ادعاء غير من والاسوال بحق الخلق و انما
الذي يدعو ما عرف هو الذي تضمن دعاء غير الله او اسر الى بحق مخلوق و انما
من المنهيات و اب ي و انكرات و ايع ان بعض اضرير القائل يا ابا عبد
الله نسف غصنك لا يدري ان سرحن يعن على قناره و يا جنة ذكرا ما
هذه احاديث في عمل الله ان قول ديني بمرصا خبر **قوله**

وذكر علماء المناسك ايضا ان استقبال قبر الشريف صلعم وقت الزيارة والدعاء
 افضل من استقبال القبلة اه **قول** استقبال قبر الشريف في الزيارة وقت التسليم
 ما اختلف فيه الائمة واما استقبال القبر وقت الدعاء فمنه عن بالاتفاق قال شيخنا
 ابن تيمية رحمه الله في مسك له صنفه في او اخر عمره ويسلم عليه مستقبلا بالحجرة
 مستدبرا للقبلة عند اكثر العلماء كمالك والشافعية واحمد واما ابو حنيفة انه قال
 يستقبل القبلة فمن اصحابه من قال يستدبر بالحجرة ومنهم قال يجملها عن يساره
 واتفقوا على انه لا يستلم بالحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصل اليها ولا يدنو
 هناك مستقبلا للحجرة فانه هذا كله منه عن بالاتفاق الائمة ومالك من اعظم
 الكراهية لذلك والحكاية عنه انه امر المنصور ان تستقبل القبلة وقت
 الدعاء كذب على مالك بل ولا يقف عند القبر للدعاء لنفسه فان هذا
 بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عند يد حوله لنفسه لكن كانوا يستقبلون
 القبلة ويدعون في مسجد النبي وقال في الصادق المنكوك والشرك
 باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقمهم الى الصحابة فيه فلم يكن على عهدهم
 في الاسلام قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عنده او يطلب بركته او شفاعة
 او غير ذلك بل افضل الخلق محمد خاتم الرسل صلوات الله وسلامه
 عليه وقبره عندهم محجوب لا يقصد احد منهم بشئ من ذلك وكك كان
 التابعون لهم باحسان ومن بعدهم من ائمة المسلمين وانما تكلم العلماء
 والسلف في الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره منهم من نهي
 عن الوقوف للدعاء دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا وهذا
 ومنهم من نهي عن هذا وهذا واما دعائه هو وطب استغفاره وشفاعته
 بعد موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة

ولا خير لهم بل الادعية التي ذكروها خالية من ذلك أما مالك فقد قال القاضي عياض
 وقال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعو ويسلم ولكن
 يسلم ويمضيه وهذا الذي نقله القاضي عياض ذكره القاضي اسمعيل بن اسحق
 في المبسوط قال وقال مالك لا ارى ان يقف الرجل عند قبر النبي صلعم يدعو
 ولكن يسلم على النبي صلعم وعلى ابي بكر وعمر رض شريحيه وقال مالك ذلك لان
 هذا هو المنقول عن ابن عمر انه كان يقول للسلام عليك يا رسول الله السلام عليك
 يا ابا بكر السلام عليك يا ابي ابياته شريحيه ولا يقف يدعو فرأى مالك
 ذلك من البدع قال القاضي عياض وقال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم
 على النبي صلعم ودعا يقف وجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسي القبر
 بين فتوله في هذا الرواية اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء السلام فانه قال
 يدنو ويسلم ولا يمسي القبر بيده ويؤيد ذلك انه قال في رواية ابن وهب
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد يراد انه يدعو بلفظ الصلوة
 كما ذكر في الموطن من رواية عبد الله بن دينار انه كان يصل على النبي صلعم على
 ابي بكر وعمر رض وفي رواية يحيى بن يحيى وقد غلطه ابن عبد البر وخيره
 وقالوا انما لفظ الرواية على ما ذكره ابن القاسم والقعنبي وغيرهما يصل على
 النبي صلعم ويسلم على ابي بكر وعمر رض وقال ابو الوليد الباجي وعندك انه يدعو
 للنبي صلعم بلفظ الصلوة ولا يبي بكر وعمر رض في حديث ابن عمر من الخلاف
 قال القاضي عياض وقال في المبسوط لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى
 سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصل عليه ويدعوه ولا يبي
 وعمر فان اراد بالدعاء الصلوة والسلام فهو موافق لتلك الرواية وان كان
 اراد دعاء زائدا فهي رواية اخرى وبكل حال فانما اراد الدعاء اليسير واما

ابن جيب فقال شريف بالقبر متواضعا موقرا فيصلى عليه ويثنى عليه ويشتم
 بالحضر ويسلم على أبي بكر وعمر بن الخطاب فليذكر الشاء عليه مع الصلوة واما الامام احمد
 فقد كره الشاء عليه بلفظ الشهادة له بذلك مع الدعاء له بغير الصلوة ومع ماء الدار
 بنفسه ايضا ولم يذكر ان يطلعه منه شيئا ولا يقرأ عند القبر قوله ولو انهم اذ ظنوا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيبا
 كما لم ينكر مالك ذلك ولا المتقدمون من اصحابنا ولا جمهورهم بل قال في سننك
 المروزي ثم اثنيت الرضوة وهي بين القبر والمنبر فضل فيها وادع بما شئت ثم
 اثنيت قبر النبي صلعم فقل السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام
 عليك يا محمد بن عبد الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله صلعم
 واشهد انك قد بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله بالحكمة
 والموعظة الحسنة وعهدت الله حتى اتاك اليقين فجزاك الله اخلا باجازي نبيا
 عن امته ورفع درجاتك العليا وتقبل شفاعتك الكبرى واعطاك سؤللك في
 الآخرة والاولى كما تقبل من ابراهيم اللهم احشرنا في زمرة وتوفنا على سنة
 واوردنا حوضه واسقنا بكاسه شرابا روي بالانظار بعد ابدانته وقال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في كتاب اقتفاء الصراط المستقيم مخالفت اصحاب الجحيم
 ولم يكن احد من السلف ياتي الى قبر نبي او غير نبي لاجل الدعاء عنده ولا
 كان الصحابة يقصدون الدعاء عند قبر النبي صلعم ولا عند قبر غيره من
 الانبياء وانما كانوا يصلون ويسلمون على النبي صلعم وعلى صاحبه اتفق الاثر
 على انه اذا دعا بمسجد النبي صلعم لا يستقبل قبره وتنازعوا عند السلام عليه
 فقال مالك واحد وغيرها يستقبل قبره ويسلم عليه وهو منى ذكره اصحاب
 الشافعي واخذ منه صوابا عنه وقال ابو حنيفة يستقبل بقبره ويسلم عليه

هكذا في كتب اصحابه وقال مالك فيما ذكره اسمعيل بن اسحق في المبسوط
 والقاضى عياض غيرهم لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعوه ولكن يسلم
 ويمضى وقال ايضا في المبسوط لا باس لمن قدم من سفر او خرج ان يقف على
 قبر النبي ويدعوه والابى بكر وعمر فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون
 من سفر ولا يريدون ان يفعلوا ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او
 في الايام الملة والمرتين او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لهم
 يبلغني هذا عن احد من اهل القبة ببلدنا وتركه واسم لا يصلح اخبرني هذه الامة
 الا ما اصلها وطا ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدورها انهم كانوا يفعلون ذلك
 ويكف الا لمن جاء من سفر او اراده وقد تقدم في ذلك من الآثار عن السلف والائمة
 ما يؤفق هذا ويؤيد به من انهم كانوا انما يستحبون عند قبره ما هو من جنس الدعاء
 له والتحية كالصلاة والسلام ويكفون قصده للدعاء والوقوف عند اللداع
 ومن يخص منهم في شئ من ذلك فانه انما يرخص فيما اذا سلم عليه ثم اراد الدعاء
 ان يدعو مستقبل القبلة اما مستدبرا للقبر واما منحرفا عنه وهو ان يستقبل
 القبلة ويدعوه ولا يدعو مستقبل القبر هكذا المنقول عن سائر الائمة ليس في
 ائمة المسلمين من استحب للسن ان يستقبل قبر النبي صلعم ويدعوه عنده وهذا الذي
 ذكرناه عن مالك والسلفيين حقيقة الحكاية الماثورة عنده وهي الحكاية التي ذكرها
 القاضى عياض عن محمد بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد رسول
 الله صلعم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله اذن
 قوا فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوتي النبي الالية وذكر باقي الحكاية ثم قال فهذا
 الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق قوله
 اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهب المعروف ينقل للثقات من اصحابه فان لا

يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص على انه لا يقف عند الدعاء
 مطلقا وذكر طائفة من اصحابه انه يدنو من القبر ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم يدعو مستقبل القبلة ويولي ظهره وقيل لا يولي ظهره فانفقوا في استقبال القبلة
 وتنازحوا في تولية القبر ظهره وقت الدعاء ويشبهه الله اعلم ان يكون مالك سأل عن
 استقبال القبر عند السلام عليه وهو يسمى ذلك دعاء فانه قد كان من فقهاء العراق ممن
 انه عند السلام عليه يستقبل القبلة ايضا ومالك يرى استقبال القبر في هذه الحال كالتعميم
 وكما قال في رواية ابن وهيب اذ اسلم على النبي صلعم يقف ووجهه الى القبلة لا الى القبلة
 ويدنو ويسلم ويدعو ولا يمس القبر بيده وقد تقدم قوله انه يصلي عليه يدعوه ومعناه
 ان الصلاة عليه الدعاء بوجوب شفاعته للعبد يوم القيامة كما قال في الحديث الصحيح اذا
 معتم المؤمن فقولا امثله يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرته رسول الله
 الوسيلة فاذا درجة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارحوا ان يكون ذلك العبد من سأل
 الله بالوسيلة حلت عليه شفاعته يوم القيامة فقوله في هذه الحكاية ان كان ثابتا
 معناه انك اذا مستقبلته وصليت عليه وسلمت عليه سألت الله بالوسيلة يشفع فيك
 يوم القيامة فان الامم يوم القيامة يتوسلون بشفاعته واستشفاء العبد به اشد
 هو فعل فالشفع به له يوم القيامة كسؤال الله تعالى الوسيلة ونحو ذلك
 وكذلك ما نقل عنه من رواية ابن وهيب اذ اسلم على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه
 الى القبلة لا الى القبلة ويدعو ويسلم يعني دعاء النبي صلعم وصاحبه فهذا هو الدعاء
 المشروع هناك كاللحاح عند زيارة قبور سائر المؤمنين في الدعاء لهم
 فانهم احق الناس ان يصلي عليه ويسلم عليه يدعى بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وبمنافق
 احوال مالك ويضيق بين الدعاء الذي احبه والدعاء الذي كرهه
 وذكر انه بدعة انتفى فانقنت قد روى عن بريدة قال كان رسول الله صلعم

يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا
 انشاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم والنسائي وابن ماجه
 وعن عائشة رضي قالت فقد تهنى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بالبقيع فقال
 السلام عليكم وارقوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحزننا جرم
 ولا تقتنا بعدلهم وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المذنبين
 فاقبل عليهم بوجهه فقال لسلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا
 ونحن بالاثرفه تلك الاحاديث الداء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم
 حرمان الاجر وعدم الفتن وبالمغفرة قلت المقصود من الدعاء الذي ينبغي عند
 عند القبر هو الدعاء الذي يقصد زيارة القبر لاجله ويظن ان الدعاء عند
 القبر مستجاب انه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد زيارته لاجل طلب
 حوائجهم واما الدعاء لنفسه عند القبر بالعافية وعدم حرمان الاجر وعدم
 الفتنة تبعاً للدعاء لأصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم فلا يخفى
 عنه احد من المسلمين الا ترى ان شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
 من اشدهم منعاً للدعاء عند القبور وما يجوز ان هذا الدعاء التبعي بل
 يجعلان الزيارة المشتقة عليه زيارة سننية وزيارة اهل الايمان قال شيخ
 الاسلام ابن تيمية في بعض مناسكه باب زيارة قبر النبي صلعم اذا اشرقت
 على مدينة النبي صلعم قبل الحج او بعده فليقبل ما تقدم فاذا دخل استحب
 له ان يغسل بوض عليه الامام اهل فاذا دخل المسجد بدء برجله اليمنى وقال
 بسم الله والصلوة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي بواب رحمتك
 ثريا والروضة بين القبر والمنبر فيصلي بها ويدعو بما شاء ثم ياتي قبر النبي
 صلعم فيستقبل جدار القبر ولا يمسه ولا يقبله ويجعل القنديل في القبلة

عند القبر على راسه يكون قائما وجاء النبي صلعم ويقف متياهدا كما يقف لوط
 في حياته بنحشوع وسكون منكس الرأس غاض الطرف مستحضرا بقلبه جلالة
 موقعه فيقول السلام عليك يا رسول الله ورحمته لله وبركاته السلام عليك
 يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 وقائد الغر المحجلين اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله اشهد
 انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك ودعوت الى سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدة الله حتى انك ايقين فجزاك الله افضل
 ما جزا نبيا ورسولا عن امتك اللهم امة الوسيعة والفضيلة وابعثه مقاما
 محمود الذي وعدته ليغيظ به الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم احشرونا في زمرته و
 ترقنا على سنته واورودنا حوضه واسقنا بكاسه شرابا رويانا لظما بعده
 ابدا انتقمه وقال في الجواب ابا هريرة من سأل من ولادة الامر عما افتت به في
 زيارة المقابر يلقد ذكرت في غير موضع استحباب زيارة القبور كما كان
 النبي صلعم يزور اهل البقيع وشهد له احد ويعلم اصحابه اذ اناروا القبور انما
 يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان
 شاء الله بكم لاحقون ويحرم المستقل من منا ومنكم والمستأخرين ومنسأ
 الله لنا وكم العاقبة اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقننا بعدهم وانتم هنا وهم
 واذ كانت زيارة قبور عموم المؤمنين مشروعة فزيارة قبور الانبياء و
 اصالحين ادنى انتقمه وقال في مسك صنفه في اخر عمره وزيارة القبور على
 وجهين زيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على الميت

والدعاء كما يقصد بالصلوة على جنازة فزيارة بعد موته من جنس الصلوة
عليه فالسنة فيها ان يسلم على الميت ويدعى له سواء كان نبيا او غير نبى كما كان النبي
صلعم يامل صحابه اذا زاروا القبور ان يقول احد هم السلام عليكم اهل الديار ^{منابر} والفقير
والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحقون ويحج الله المستقدمين منا ومنكم والمستقدمين
نسئل الله لنا ربكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقبنا بعدهم واغفر لنا ولهم
وهكذا يقول اذا زار اهل البقيع من به من الصحابة وغيرهم او زار شهداء احد غيرهم
الى ان قال اما الزيارة البدعية فهى ان يكون مقصود الرائى ان يطلب جواحي من ذلك
الميت او يقصد الدعاء عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلعم
ولا استحبه احد من سلف الامة بل هو من البدع المنهية عنها باتفاق سلف الامة
واعلمتها انتهي وقال ابن القيم في زاد المعاد كان اذا زار قبور اصحابه يزورها للدعاء
لهم والترحم عليهم والاستغفار لهم وهذه هى الزيارة التى سنها لامته وشرعها لهم
وامرهم ان يقولوا اذا زاروها السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية انتهي وفى تعبير
الشيطان بتقريب افاثة الالهفان فاسمع الان زيارة اهل الايمان التى
شرعها الله ووازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التى شرعها لهم الشيطان
واختزل نفسك قالت عائشة كان رسول الله صلعم اذا كان يلقى منه يخرج
من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم ديار قوم مؤمنين وانا كما ما
توجدون غلاما مؤجلا وانا انشاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع
الغرقدر واه مسلم وعنها ايضا ان جبرئيل اتاه فقال ان ربك يامر بك ان تاتي
اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اجتول يا رسول الله
صلعم قال قول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويحج

الله المستقدمين منكم والمستأخرين وأنا انشاء الله بكم للاحقون وفي حديث بريدة
 عن ابي كان رسول الله صلعم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل
 الديار وفي لفظ السلام عليكم اهل الديار الحديث انتم قلتم خذ بريدة قد تقدم
 بتمامه وفيه نسال الله لنا ولكم العاقبة وكيف يمنع احد من الدعاء لنفسه تعال الدعاء
 لاصحاب القبور وهو ثابت في الاحاديث الصحيحة قال في الصيام فان الدعاء عند القبر
 لا يكره مطلقا بل يؤمن به بل جاءت به السنة فيما تقدم ضمنا وتبعانا وانما المكروه
 ان يتخلى الجحى الى القبر للدعاء عنده انتم وقد ثبت في الحديث الصحيح ان
 الملاهي اذا قصد الدعاء لغيره يبدأ بنفسه عن ابي كعب ان رسول الله صلعم كان
 اذا ذكر احد فدعاه بدء بنفسه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
 صحيح ومن شرو في التشهد السلام علينا قال الحافظ في الفتح استدلال به
 على استحباب البدأة بالنفس في الدعاء انتم فالمقصود بالذات الدعاء للميت واما
 الدعاء لنفسه فانما هو لاجل ان الداعي اذا قصد الدعاء يبدأ بنفسه فهو مقصود
 بالعرض **قوله** واما ما نقل عن الامام ابى حنيفة رضي الله عنه ان استقبال القبلة افضل فهذا
 النقل غير صحيح فقد روى الامام ابو حنيفة رضي الله عنه في مسنده عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة **اقول** في هذا الباب عن
 الامام ابى حنيفة روايتان قال ابن حجر المكي في الجوهر المنظم ما ذكرنا من ان
 الافضل استدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف هو مذهبا ومذهب جمهور
 العلماء وقال اخرون الافضل استقبال الكعبة ونقل عن ابى حنيفة لكن نقل عنه
 ايضا موافقة الاول انتم واما ادعاء علم صحة الرواية الاولى مستدلالا بما روى
 الامام ابو حنيفة رضي الله عنه في مسنده فغير ان رواية المستدلالا يعاب به ولا يعتد عليه
 فان في روايتها من هو مجهول ومجهول من يهتم بالكذب لا ترى ان من اشهر مستدلالا

ابى حنيفة مستد ابى محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى الذى رواه
 حمد بن زياد اللؤلؤى فعبدا لله هذا جامعهم بوضع الحديث قال اللؤلؤ
 فى الميزان عبدا لله بن محمد بن يعقوب الحارثى البخارى الفقيه عرف بالاستاذ
 اكثر عنه ابو عبد الله بن مهران وله تصانيف قال بن الجوزى قال ابو سعيد الرواس
 يتهم بوضع الحديث وقال احمد السيبانى كان يضع هذا الإسناد على هذا المتر وهذا
 المتن على هذا الإسناد وهذا ضرب من الوضغ وقال حمزة السهمى سألت ابان بن
 اسود بن اسحق بن الرزق عن فضالة بن عيسى فقال لا اذكره هو صاحب كتاب الثقات
 وقال الخليل بن يحيى وقال الخليل بن يحيى بالاستاذ له معرفة بهذا الشاذ
 وهو ابن سفيان شاعره ابو جرح احمد بن محمد البجلي بجانب قلت يروى عن
 حسين بن وايلد بن محمد بن اسحاق بن محمد بن الفضل البلخي وسأله
 عن ثمانين رواية فى سنة اربعين وثلاثمائة عن
 احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن زياد اللؤلؤ
 داود بن كلاب قال الذى سمعته من الاميران الحسن بن زياد اللؤلؤى الكاشى عن
 ابن جريح وغيره وتفق على ان حنيفة روى احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 بن يحيى بن حسين بن كلاب وقال محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن جريح
 كذلك به ابو داود فقال كلاب خيرة ثقة وقال ابن المنيني لا يكتب حديثه
 وقال ابو حاتم بن يحيى بن شعبة ولا ياتون وقال الدارقطني ضعيف متروك وقال
 محمد بن حسين الرازى ما رايت اسرء صلاة منه ابويطى سمعت الشافعى
 يقول قال الفضل بن الربيع انا اشته مناظرتك واللؤلؤى فقلت ليس
 هناك فقال انا اشته ذلك قال فاحضرتنا واتينا بطعام فامكنا فقال رجل
 جمع له ما يتولى في رجل قد من محضته فى الصلوة قال بطلت صلوة قال

وطهارته قال بحالها فقال له قذرت المحصنات اشد من الضحك في الصلوة قال
 فاخذ اللولوى نعليه وقام فقلت للفصل قد قلت لك انه ليس هناك وقال محمد
 ابن رافع النيسابورى كان الحسن بن زياد يرفع راسه قبل الامام وسيجد قبله
 مات سنة ٢٠٣ وكان راسا في الفقه انتهى سيارواية هذا الاثر فقد اخرج
 طلحة بن محمد في مسنده عن صالح بن احمد كذا في وفاة الوفاة وطلحة فخره ضعيف
 قال الذبي في الميزان قال ابن الجوزي لو كان يدعى الى الاعتزال وضعف
 الاثرى انتهى وصالح بن احمد كذاب دجال قال الذبي في مسنده بن احمد بن ابي صالح
 عن يعقوب الدوري ويوسف بن موسى القطان وغيرهما يجهل بالقيد وطلحي
 البزار قال الدارقطني متروك كذاب دجال دركاته ولم نكتب منه بحثا عامه
 يسمع وقال ابن عدى كان يسرق الحديث واسم جنة يمانس وقال البرقاني
 ذاهب الحديث قال عبد الله الاستاذ في جامع من مسند ابو حنيفة كتب
 صالح ثنا الخضر بن ابان الهاشمي حدثنا مصعب بن المقدام ثنا فرثنا ابو حنيفة
 عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البيت الحرام
 لا يستروا ماء لا يطعم فها من اخلاق صالح انتهى على انه لو سلم صححة اسناد
 هذا الاثر الى الامام فلا يلزم منه ان يكون ما ثبت منه هو مذاهب الامام فقير
 واحص من الائمة يروون الاحاديث ويكون مذهبهم بخلافها لوجوه ذكرت في
 علم الاصول وهذا بين لا يتأتى بجوده من احد من اهل العلم على ان الامام ابا
 لا يحتج بالاثار في غير واحد من المسائل فلتكن هذه المسئلة ايضا منها وبالجملة
 فرواية الامام هذا الاثر في مسنده لا يصلح دليلا على ان نقل استقبال القبلة
 عند الزيارة عن الامام رضا خير صحيح كما زعم صاحب الرسالة ولنقل هناك
 بعض عبارات الخفية ليعلم ان استقبال القبلة عند السلام هو المشهور بينهم

قال الطحاوي في حاشية الدر المختار ثمة من فيتوجه الى قبره عليه الصلوة
والسلام فيقف عنده ثم مستقبل القبلة يدنونه قد رثثة اذرع او
اربعة ولا يدنو اكثر من ذلك انتهى وفي الهندية نقلا عن الاختيار شرح
المختار ثمة من يتوجه الى قبره صلح فيقف عنده راسه مستقبل
القبلة ثم يدنو منه ثلثة اذرع او اربعة ولا يدنو منه اكثر من ذلك
انتهى وقال السيد محمود افندي شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد
المفسر الشهير بالالوسي في تفسيره واختلف الامة في استقباله عند
السلام ففي مذهبي حنيفة انه لا يستقبل بل يستدير ويستقبل القبلة
وقال بعضهم يستقبل وقت السلام ويستقبل القبلة ويستدير وقت
الدعاء والصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء
يستقبل القبلة انتهى وعن ابى الليث فيقف مستقبل القبلة
وكك نقل عن الكرماني وغيره وما قال السيد محمود من ان
الصحيح المعول عليه انه يستقبل وقت السلام وعند الدعاء
يستقبل القبلة مردود بما قال ابن جماعة في منسكه من ان الله
صحة حنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعاء انتهى
قوله رسبق ابن الهمام في النص على ذلك العلاقة ابن
جماعة فانه نقل استجاب استقبال القبر عن الامام ابى حنيفة
رض وورد على الكرماني في انه يستقبل القبلة فقال انه ليس بشئ
قول راجعت منسك ابن جماعة فلم اجد فيه اثرا من هذا
النقل والرد وانما فيه في ذلك الباب ما نقلته انفا فلعل هذا
من الكاذب صاحب الرسالة والسفحة التي راجعها صحبة

قد ايدى كتب في اخرها ما نصه وكل نسخة هذه النسخة في العاشرة
من شهر رمضان المعظم قدره سنة ست واربعين وسبع
مائة احسن الله نقصها في خير وعافية وكاتبها محمد بن عيسى
البرزوي انتهى **قوله**

ويستدل لاستقبال القديرا ايضا بانما متفقون على انه صلى
الله عليه وسلم حتى في قبره يعلم نراشه وهو صلى الله عليه
وسلم لما كان في الدنيا لم يسع زائره الا استقباله و
استدبار القبلة فكذا يكون الامر حين زيارته في قبره الشريف
صلعم **قوله**

للإمام على الرواية الاولى ان يقول ان حياته في القبر برزخية
ومساواة الحيواة البرزخية للحيواة الدنيوية في جميع
الاحكام غير مسلمة ومن يدعى فعلية الاشياء
قوله واذا اتفقنا في المدارس من العلماء بالمسجد الحرام
المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون
الكعبة فيها بالك به صلى الله عليه وسلم فهذا اولي بذلك قطعاً
قوله للإمام ان يقول هذا قياس مع الفارق فان حيواته
صلعم برزخية وحياة ذلك المدرس حياة دنيوية وابين
هذه من تلك **قوله** وقد تقدم قول الامام مالك
للخليفة المنصور ولم تصرف وجهك عن **قوله** قد تقدم الكلام
عليه وتاويله فتذكر **قوله** قال العلامة الزرقاني في شرح
المواهب كتب المالكية طافحت باسحاب انداء عند تقبر مستقبل المستدبر للقبلة

القول قد عرفت فيما تقدم ان الامام مالك قال في رواية ابن وهب اذا سلم
 على النبي صلعم ودعا يقف ووجهه الى القبلة الى القبلة فقوله في هذه الرواية
 اذا سلم ودعا قد يريد بالدعاء الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم كالدعاء عند زيارة
 قبر سائر المؤمنين وهو الدعاء لهم قسدا وبالذات ولتفسيه تبعاً وبالعرض وهذا
 لا ينكره احد من المسلمين كما تقدم فان كان مراد المالكية هذا الدعاء فهو حق لان
 الأصل فيه وان كان مرادهم الدعاء الذي يقصد به زيارة القبور لاجله ويظن ان الدعاء
 عند القبر مستجاب وانه افضل من الدعاء في المسجد فيقصد به زيارة لطلب
 حاجته فهذا مخالف لما روي عن امامهم بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عند
 قبر النبي صلعم يدعو ولكن يسلم ويمضي ذكر اسمعيل بن اسحق في المبسوط
 والقاضي عياض وغيرهم وقول مالك للخليفة المنصور عند المناظرة لا يصلح
 معارضاً لهذا المروي فان سنده واهـ جداً كما تقدم **قول** ثم نقل عن من ذهب
 الامام يعقيفة والشافعي والجمهور مثل ذلك **القول** يعارض هذا النقل ما
 نقله شيخ الاسلام ابن تيمية عن الائمة الاربعة من انهم اتفقوا على انه اذا
 دعا لا يستقبل قبره صلعم كما تقدم وقال الشيخ ابن القيم في الاشارة ولقد
 جرد السلف الصالح التوحيد وحواجا نبه حتى كان احد هم اذا سلم على النبي صلعم
 ثم اراد الدعاء استقبال القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا قال سلمة بن
 وردان رأيت انس بن مالك يسلم على النبي صلعم ثم يبسط ظهره الى جدار القبر
 ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء
 حتى لا يدعو عند القبر فان الدعاء عبادة انتهى وهذا ان الشيخان اما ان
 في النقل كما صرح به علماء النقل وقال ابن حجر المكي مستند صاحب الرسالة
 في الجوهر المنظم ما ذكرناه من الاستقبال هنا في حالة الدعاء هو ما ذهبنا وقد ذهب

جهوى العلماء ومثله عليه بعض المالكية مع كون مالك رضي خالف في ذلك فرأى ان
 الأولى ان يكون في حال الداء ايضا مستقبلا للوجه الشريف وقد سأل الخليفة
 المنصور اه قلت قد عرفت فيما تقدم ان هذه الحكاية عن مالك ضعيفة جدا وقد
 ما رضاء ما روى عن الامام مالك بسند صحيح انه قال لا ارى ان يقف عبد قبر النبي
 صلعم يدعى ولكن يسلم ويمضى فقد ثبت ان الامام مالك موافق للجمهور في القول
 باستقبال القبلة في حالة الداء **قول** واما ما ذكره الاوسى في تفسيره من ان
 بعضهم نقل عن الامام ابي حنيفة رضي انه منع التوسل فهو ونقل غير صحيح اذ لم ينقله
 عن الامام احد من اهل مذهبه **قول** قال ابو الحسن القندوزى في شرح كتاب
 الكرخى قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة لا ينبغي لحدان
 يدعوا لله الاله واكره ان يقول استلك بمعاقده الغر من عرشك وان يقول الحق
 فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسئلة
 بغير الله فمذكورة لانه لاحق لغير الله عليه وانما الحق له على خلقه واما قوله ^{الغرض} بمعتقد
 من عرشك تذكره ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف كذا في تعبير الشيطان
 وقال ابن بلدي في شرح المختار ويكره ان يدعى الله الاله ولا يقول استلك
 بملائكتك او بانبيائك او نحو ذلك لانه لاحق للخلق على خالفه كذا في
 تعبير الشيطان وقال نعمان خير الدين الحنفى في جلاء العيين ونقل القلة
 وخيره من الحنفية عن ابي يوسف انه قال قال ابو حنيفة رضي لا ينبغي لحدان
 يدعوا لله تعالى الاله وذكر العلوي في شرح التوير عن الله رخصة عن ابي حنيفة
 رضي انه قال لا ينبغي لحدان ان يدعوا لله سبحانه تعالى الاله وفي جميع متونهم ان
 قول الداعي المتوسل بحق الانبياء والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام
 مكروه كراهة ثم يعبروه كالحرام في العقوبة بالنار عند محمد انتم ملخصا وايضا

قال فيه فقد قال الشيخ ابو الحسين القدوري في كتاب المسمى بشرح الكرخي
المعروف به والمشهور عنه في باب الكراهية فضل قال بشر بن الوليد سمعت
ابا يوسف يقول قال بو حنيفة رضي لا ينبغي لاحد ان يدعو الله تعالى الا به واكره
ان يقول بمعاقلة العز من عرشك او بحق خلقك واو يوسف لم يكره الا اول
وقال اكره بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وحق البيت والمشعر الحرام قال
القدوري المسئلة بخلقه لا يجوز لانه لاحق للمخلوق على الخالق وقال البلدي في
شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الا به فلا يقول استك بفلان او
علا ثنك او با نبيائك ونحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على الخالق انتم وقال في
الدر المختار وفي التنازخانية مغربا للمنتقم عن ابي يوسف عن ابي خنيفة لا
ينبغي لاحد ان يدعو الله الا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد
من قوله تعالى والله الاسماء احسنه فادعوه بما قال كذا لا يصلح احد على احد الا على
النبي صلعم وكره قوله بحق رسلك وانبيائك واوليائك او بحق البيت لانه
لاحق للخالق على الخالق تعالى انتم وقال لعلاقة من ما بد بن في رد المختار على
الدر المختار قوله وكره قوله بحق رسلك الخ هذا لم يخالف فيه ابو يوسف بخلاف
مسئلة المتن السابقة كما افاده الاتقاني انتم وقال تحت قوله لانه لاحق
لخالق على الخالق وصح ايهام اللفظ ما لا يجوز كات في المنع كما قدمناه فلا
يعارض خبر الاحاد فلذا والله اعلم اطلق اعنتنا المنع انتم فهو لاء كما هم اهل
مذهب ابي حنيفة هم ينقلون عن الامام منع التوسل والمتكرد لك التعلق اهل
الامام ابي حنيفة قول وفي المواهب اللدنية للامام القسطلاني وقف امر ابي علي قبرا الشريفة
صلعم وقال اللهم انك امرت بعق العبيد هذ جيبك واناعبدك فاعتقني من انك
على قبر جيبك فمعتق بهاتف يا هذا تسال العتق لك وحل هلا سالت العتق

بجميع الموقنين اذ هب فقد اعتقك **قول** في كلام من وجوه الاول ان
 هذه الحكاية ذكرها القسطلاني بغير سند فلا يعتمد عليها والثاني ان هتفها هاتف
 ليس من بحجة الشرعية في شئ لاحتمال ان يكون ذلك الصواب من الشيطان والثالث
 ان فعل الاعرابي قوله ليس ليلا شرعية يتجر بها على مسند من مسانق الشرع **قوله** ثقلا
 في المواضع عن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبر صلعم فقال يا رب ان زيارته
 عليك فلا تزردنا خابئين ففرد على هذا ما اذناك في زيارة قبر جيبنا الا وقد قبلنا
 فارجم انت ومن معك من الزوار مغفوا الكما **قول** فيها ايضا كلام من وجوه
 الاول ان هذه الحكاية لم يذكرها سند فلا يعتمد بها والثاني ان قول حاتم الاصم
 ليس بحجة شرعية والثالث انه ليس في قول حاتم الا ذكر الزيارة والدعاء بتوسل الزيارة
 التي هي من الاعمال الصالحة وهما لا يحسد احده من المسلمين والرابع ان النداء المنذر
 في هذه الحكاية مما لا اعتماد عليه بجواز ان يكون هذا النداء من الشيطان فلا يعتمد
 هذا الاحتمال من روهان **قوله** قال ابن ابي فديك سمعت بعض من ادركت من العلماء
 والصلحاء يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلعم فحلا هذه الآية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم
 حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط حجة
قول فيه خلل من وجوه الاول ان هذه الرواية ليس لها سند فلا يعتمد عليها والثاني
 ان من روى عنها ابن ابي فديك منهم مجهول والثالث ان هذا من بلاغية ذلك الرجل
 المجهول وبلاغيات الائمة اثقا العدل ليس بحجة فما ضنت بهذا والرابع ان
 قوله بلغنا لا يدري انه ممن بلغه امن تبع تابعي او من تابعي او صحابي
 او رسول الله صلعم والخامس ان محمد بن اسمعيل بن ابي فديك وان
 كان صدوقا مشهورا وهو من المسوي عنده

في الكتب الستة لكن قال ابن سعد وحده ليس بحجة كذا في الميزان **قوله** وفي
 شرح المواهب للزرقاني ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك
 يا نبي الرحمة اشفع لي عند ربك استجيب له **اقول** قال الزرقاني تحت حكاية
 مناظرة ابي جعفر الكاظم قول مالك وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه
 السلام الى الله يوم القيامة اشارة الى حديث الشفاعة العظمى والى وردان
 الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة اشفع لي عند
 ربك استجيب له فهذا المذكور لم يذكر الزرقاني له سند فعلى من يحتج به ذكر
 سنده وتوثيق رجاله ولعله اراد به حديث عثمان بن حنيف ان رجلا ضرب
 ابي النبي صلعم فقال ادع الله الحديث فان كان هذا فالكلام فيه ما تقدم
 تحت حديث عثمان بن حنيف رضي فتذكر **قوله** فقد اتضح لك من هذه
 النصوص الروية عن النبي صلعم واصحابه وسلف الامة وخلفها ان التوسل به
 صلعم وزيارته وظل الشفاعة منه ثابتة عنهم قطعا بلا شك ولا مرية وانها
 من اعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه في حياة
 وبعد وفاته وسيكون التوسل به ايضا بعد البعث في عرضنا القيامة **اقول**
 ما ذكر صاحب الرسالة بعضه غير ثابت وبعضه غير دل على المطلوب وبعضه مما
 لا يجرد لوله ومقتضاه خصه وهذا كله ظاهر مما تقدم فتذكر **قوله**
 قال في المواهب رحم الله ابن جابر حيث قال به قد اجاب الله ادم اذ دعا ونجى
 من بطن السفينة نوح وما ضرب النار الخليل لنوح ومن اجله نال لفظ اء
 ذبيحة **اقول** لا يدري ان ابن جابر من هو فعلى من يستدل به تعيينه
 وبيان سند هذين البيتين اليه حتى ينظر فيه **قوله** وروى البيهقي عن
 اسررض ان اعرابيا جاء الى النبي صلعم ليستشفع به واشهد اني انا واطهارا اتيالك

والعذراء يدعى لبأها؛ وقد شغلت أم الصبي عن الطفل؛ إلى أن قال وليس لنا
 إلا إليك فرارنا؛ ولما فرار الخلق إلا إلى الرسل؛ فلم يتكر طيب صلعم هذا البيت
 بل قال ابن أمي لما انشد الأعرابي الأبياتا قام صلعم يجر رداءه حتى رقى للنير فخطب
 ودعاهم فلهو نيل يدعو حتى امطرت السماء **قول** فيه كلام من وجهين
 الأول أن في سنة مسلم الملائي وهو واو جلا قال الذهبي في الميزان مسلم
 ابن كيسان أبو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الأصغر عن ابن أمي وعن إبراهيم
 الضبي وعنه الثوري وأبو وكيع الجراح بن بلجر قال الفلاس متروك الحديث
 وقال أحمد لا يكتب حديثه وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري يتكلمون فيه
 وقال يحيى أيضا زعموا أنه اختلط وقال النسائي وغيره متروك أبو هشام
 الرفاعي ثنا ابن فضيل ثنا مسلم الملائي عن ابن أمي أن ابن أمي إلى النبي
 صلعم طير أمشويا فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك فذكره أنته لمخصا
 وقال الكافظ في التقريب مسلم بن كيسان الضبي لملائي البراد الأعور أبو
 عبد الله الكوفي ضعيف من الخامسة أنته وفي الخلاصة قال عمر بن علي متكر
 الحديث وفي التهذيب ضعيف خ وأبو داود والنسائي وابن معين وأبو
 حاتم أنته قلت قد ثبت من عبارة الذهبي أن مسلما الملائي هذا يروي
 حديث الطير وهو موضوع عند خير واحد من الحديثين قال العلامة عبد العزيز اللؤلؤ
 في التحفة ما عبر به أن هذا الحديث قال خير واحد من الحديثين أنه موضوع **متر**
 صح بوضعه الكافظ شمس الدين الجزري وقال إمام أهل الحديث شمس الدين
 أبو عبد الله محمد بن أحمد للمشرق الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا ظننت
 أن حديث الطير لم يحسن الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما حلفت هذا الكتاب
 رأيت القول به من الموضوعات التي فيه وهكذا في الصواق الموبقة للعلامة

نصر الله الكاظم وقال ابن الجوزي في العلو المتناهية قال ابن طاهر حديث الطاهر
 موضوع انما يحج عن سقاط اهل الكوفة عن المشاهير الجاهيل عن ابن غيره قال
 ولا يتلو امر الحاكم من امين اما الجهل بالصحيح فلا يعتمد على قوله واما العلم به ويقول بخلافه
 فيكون معاندا لكذا يولد وساوس قال الشيخ عبد الوهاب الشحراني في اليواقيت الجواهر
 وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وافرد له الحافظ الذهبي جزءا وقال
 ان طرقها كلها باطلة انتهى قال العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعه قال في
 المختصر طرق كلها ضعيفة وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واما الحاكم
 فاخرجه في المستدرک وصححه واخرض عليه كثير من اهل العلم ومن اراد استيف
 البحث فلينظر ترجمة الحاكم في التبرك انتهى والثاني ان ما ثبت منها هو
 التوسل بدعاء الاحياء وهذا ما لا ينكره احد **قول** وفي صحيح البخاري انه
 لما جاء الاعرابي وشك للنبي صلعم القبط فدعا الله فاجابت السماء بالمطر
 قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابوطالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله
 فقال علي بن ابي طالب رسول الله كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثم اليتامى عصمة لارامل فقهل وجه النبي صلعم ولم ينكر انشاد البيت
 ولا قوله يستسقى الغمام بوجهه ولو كان ذلك حراما او شركا لانكره ولم يطلب
 انشاده **قول** ليس في صحيح البخاري هذه الرواية انما ورد فيه من حديث انس
 انه قال جردت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت الموشى وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من
 الجعة الى الجعة فرجاء فقال قدمت البيت وتقطعت السبل وهلكت الموشى
 فدعا الله يسكها فقال لهم على الاكام والظراب الوردية ومنابت الشجر
 فانجابت عن المدينة انجياب الثوب وقد روى البخاري حديث انس هذا من طرق
 وليس في واحدة منها قال صلعم لو كان ابوطالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا

قوله فقال علي يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثم اليتامى عصمة لارامل فتهل وجه النبي صلعم اه وكك قد رد ايضا فيه من
 حديث عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول بشعر
 ابي طالب ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة لارامل ومن حديث
 سالم عن ابيه ربا ذكر قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلعم يستسقى فما
 ينزل حتى يحيش كل ميزاب ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثم اليتامى عصمة لارامل
 وهو قول ابي طالب نعم قد ورد ما غراه الى البخاري فيها اخرجه البيهقي في الدلائل من
 رواية مسلم الملائي عن انس قال جاء رجل اعرابي الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اتينا
 والنا بغير شيط ولا صبي يعظ ثم انشده شعر يقول فيه ليس لنا الا اليك فرادنا و
 فرار الناس الا الى الرسل فقام بجزءه حتى سعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحيا
 وفيه ثم قال صلى الله عليه وسلم وكان ابو طالب جيا القرت عينا من ينشدنا قوله
 فقام علي فقال يا رسول الله كأنك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
 قاله الحافظ في الفتح وكذا قال لقسطنط في المواهب قد عرفت فيها تقدم ان في سنة
 مسلم الملائي وهو تروك يروي الموضوع فالصواب حيث ذكر قوله قال صلعم
 وكان ابو طالب الخ في رواية البيهقي لا في رواية البخاري فانظر الى تحريف صاحب
 الرسالة ما اشنع وما اقبح ما عاذنا الله من امثال هذا الصنيع على ان في عبادة
 ما غراه الى البخاري من الركائز ما يدل دلالة واضحة على انه ليس من كلام ابي
 العرب الاول ان كلمة لما لا يدخل في جوابها في امثال هذه المواضع
 لفظة الفاء والثاني ان لفظ شكك متعد باللام قال الله انما استكوثي
 وحزني الى الله وفي رواية سحوق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عند
 البخاري ان رجلا شكك الى النبي صلعم هلك المال فجاه العيال وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها متفق عليه وعن
 خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه حر الرضاء فلم يشكنا واد مسلم
 وعن عائشة رضي الله عنها عن البخاري في كتاب التيمم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله آية التيمم وقد جاء تعدية شكك بالي في غير واحد من الاحاديث الصحيحة
 وقال في القاموس شك امره الى الله والثلث ان قوله فانجابت السماء بالمطر
 لا معنى له فان انجابت بمعنى انكشفت في الصحاح انجابت السحابة انكشفت و
 بالمصباح انجابت السحاب انكشف وانكشف السماء بالمطر لا يحصله والرابع
 ان الانجياب يدل على انقطاع المطر كما في حديث فانجابت عن المدينة انجياب
 الثوب وانقطاع السحاب بعد دعاء السقي يدل على عدم اجابة دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم وهذا باطل بالبداهة يدل ان الروايات كلها دالة على ان دعاء الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة قد اجيب بلامرية والخامس ان انقطاع السحاب
 قبل ظهوره محال والسادس ان صلة الانجياب بعن كما في حديث انسك بالياء
 وبالجملة فصدر ما حواه الى البخاري اعني قوله لما جاء الاعرابي وشكك للنبي صلى الله عليه وسلم
 الى قوله بالمطر ليس في البخاري ولا في البيهقي ولا في غيرهم من الكتب الحديثية فيما
 احلم فاذا ناعما هو من اختلاف مؤلف الرسالة **قوله** ولم يكن نشاد البيت ولا
 قوله ليستسقى الغمام بوجه **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اللفظ الذي
 يستدل به على جواز التوسل ليس في صحيح البخاري اعما هو في رواية البيهقي وهو
 ضعيف جدا كما تقدم والثاني ان الثابت به اعما هو التوسل بالاحياء ولا يتكوه
 احد واعما يمنع من يمنع التوسل بالاموات فان قلت لفظ يستسقى الغمام بوجه
 يدل على ان التوسل بالذوات الفاضلة جائز قلت المكروه من التوسل هو
 ان يقال اسألك بحق فلان او بحجة فلان واما احضار الصالحين في مقام

الاستسقاء وطلب الداء منهم فهو ليس من المكروه في شيء بل هو ثابت بالسنة
 الصحيحة وليس في حديث البيهقي الا التوسل بدعائه صلى الله عليه ^{صلى الله عليه وسلم} وكلما التوسل
 الذي يشير اليه ابو طالب انما كان باحضار النبي صلعم في مقام الاستسقاء او
 بدعائه ففيه احتمالان الاول انه اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب قريظ النخيل
 حديثا فيه ان قريظا تابعت عليهم سنو جرب في حياة عبد المطلب فارتقى هو
 ومن حضره من قريظا با قبيس فقام عبد المطلب واعتضد النبي صلى الله عليه ^{صلى الله عليه وسلم}
 فرفعه على اذنه وهو يومئذ غلام قد ايفع او قرب فدما فسقوا في الحال فقد
 شاهد ابو طالب ما دل على ما قال والثاني انه اشار الى ما وقع في زمنه فقد
 اخرج ابن عساکر عن طيبة قدمت مكة وقريظ في قحط فقاتل منهم يقول عبد
 اللات والعزى وقاتل منهم احد وامانة الثالثة الاخرى فقال شين وسيم
 حسن! وجه جيد الرى انى تؤفكون وفيكم يا قية ابراهيم وسلالة اسمعيل
 قالوا كانك غنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم فقتل فدقنا عليه
 الباب فخرج الينا فتاروا اليه فقالوا يا ابا طالب احط الوادى واجد العيال
 وانت فيهم اما تستسقى فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس وجن تجلت
 عند سحابة فثاء وحوله اخيلة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولا
 الغلام باصبعه وما في السماء قرعة فاقتل السحاب من ههنا ومن ههنا
 واضق السحاب واغدودق وانفجله الوادى واخصب لنا دى البادى
 وفي ذلك يقول ابو طالب ابيض يستسقى النمام بوجهه واذا كان حنود
 الصحابة والتابعين وتبع التابعين والضعفاء سيبا لمنصر والفتة فاضنك
 بخصو سيد ولد آدم عم روى عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان فيغزو فثام من الناس فيقولون

هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم نعم
 يأتي على الناس زمان فيغزو وقتام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فيأمر
 الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتيهم لهم
 متفق عليه وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدان له فضلا على من دونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وتترزون الا بضعتا نكروا به البخاري
 وعن ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغوني في ضعتا نكم فانما ترزون
 او تنصرون بضعتا نكروا به ابوداؤد وعن امية بن خالد بن عبد الله
 ابن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين رواد
 في شرح السنة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج نبي من
 الانبياء بالناس فاذا هو بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء فقال رجعا ففقه
 استجيب لكم من اجل هذه النملة رواه الدارقطني فالمراد بوجه في قول
 ابي طالب يستسقى الغمام بوجهه بركة حنوطه اذ اوبد حائه لان يقال
 اسالك بحق النبي صلى الله عليه وسلم او بحرمته وما اشبه هذا القول بقول اسقف النصارى
 المذكور في البيضاوى وغيره من التفاسير تحت اية الميا هلة حيث
 ذكروا فقال اسقفهم يا معاشر النصارى انى لارى وجوها لوسالوا الله ان ينزل
 جبلا من مكانه لانه فلان بناه لوقوله وكان سببا لنشاد ابي طالب هذا البيت
 من جملة قصيدته مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا في ايجاهلية اصابهم قحط
 فاستسقى لهم ابوطالب توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم **قول** هذا غلط واضح وخاطا
 واضح فان سببا لنشاده ان قريشا لما ات على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا
 من يربد الاسلام قال الحافظ في الفتح وهذا البيت من ابيات

في قصيدة لا يطالب ذكرها ابن اسحق في السيرة بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا
 قالها لما تم الآت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام
 اولها وما رايت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد
 جاهدونا بالعداوة والاذى وقد طاعوا امرالعدو والمزائل اعبد
 منافع انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل فقد خفت
 ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت احاديث وائل وايضا قال
 في الفتح وذكر ابن التين ان في شعر ابيطالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة
 النبي صلعم قبل ان يبعث لما اخبره به بحيرة او غيره من شأنه وفيه
 نظر لما تقدم عن ابن اسحق ان الشاذ ابيطالب لهذا الشعر كان بعد
 المبعث انتهى وقال الزرقاني في شرح المواهب تحت قوله وفي ذلك يقول
 ابو طالب يذكر قريشا حين تاملوا عليه صلى الله عليه وسلم بركتهم عليهم من صغره
 لا في هذا الوقت فلا يخالف قول ابن اسحق انه قال للقصيدة لما تم الآت
 قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام وتجوز
 انه قال البيت عقيب الاستسقاء والقصيدة كلها حين تاملوا فيه نظرا
 مجرد قوله وفي ذلك يقول لا يستلزم انه قاله عقيبا الاستسقاء انتهى
قول وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال وحى الله تعالى عليه لسلام يا عيسى
 امن مجد ومومن ادركه من امتك ان يؤمنوا به ولولا حمل اخلقت الجنة والنار ولقد
 خلقت العرش على الماء فاضرب فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر
اقول في كلام من وجهين الاول ان هذا الاثر هكذا مذکور في البحر المنظم بل
 سند فعل من يحتج به ذكر سنده وتوثيق رجاله وقال الزرقاني في شرح المواهب
 البيهقي وغيره كشيخة الحاكم وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان امر

محلي وامر امتك الحديث قلت وقد عرفت فيما تقدم ما في تصحيح الحاكم من
 التساهل فلا اعتداد به قال الذهبي ما حاصله انه لا يحل لاحد ان يغير تصحيح الحاكم
 حتى يرى تعقباتي ومن ثم تقرر عند العلماء انه لا يعتد على مستدرك الحاكم
 الا بعد روية التلخيص للذهبي والثاني انه ليس فيه دليل على التوسل الذي
 يمتنع المانعون **قوله** وذكر القسطلاني في شرحه على البخاري عن كعب الاحبار
 ان بنى اسرائيل كانوا اذا قتلوا استسقوا باهل بيت نبيهم **قوله** هذه الحكاية
 ذكرها القسطلاني في شرحه بلا سند فلا يحتج بها على ان المراد بالاستسقاء
 باهل البيت هو الاستسقاء بدعاتهم او بركة حضورهم في موضع الاستسقاء
 وهذا لا يمتنع احد انما المكروه ان يقال اللهم اناسألك بحق اهل البيت وهذا
 غير ثابت منها **قوله** واذا اجاز التوسل بالاعمال الصالحة كما في صحيح البخاري
 في حديث الثلاثة الذين اوا الى طار فاطبق عليهم ذلك الغار فتوسل
 كل واحد منهم الى الله تعالى بارجي عمل له فانفجرت الصخرة التي سدت الغار
 عنهم فالتوسل به صلعم حق واولى لما فيه من النبوة والفضائل سواء كان ذلك
 في حياة او بعد وفاته فالؤمن اذا توسل به انما يريد بنبوته التي جمعت
 الكمالات **قوله** لثابت بحديث صحيح البخاري انما هو توسل المرء بعمل
 نفسه لا التوسل بعمل الغير وبكماله الاخر واما ادعاء ان هذا ثابت بفحوى
 الخطاب ودلالة النص فهذا يحتاج الى تقريره واثباته حتى ينظر فيه ويتكلم
 عليه ودونه لا يسمع **قوله** وهو لاء المانعون للتوسل يقولون يجوز التوسل
 بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة **قوله** الاملازة
 بين جواز التوسل بالاعراض وبين جواز التوسل بالذوات الفاضلة ومن
 يدعي فعليه البيان **قوله** فان عمر رضي توسل بالعباس **قوله** التوسل

لعباس رضي كان توسلا بدعائه او ببركة حضوره وهذا جائز لا شك فيه انهما
 ملكوه ان يقال اللهم اسألك بحق العباس رضي وهذا ليس بثابت **قوله**
 يا ايضا لو سلمنا ذلك نقول لهم اذ اجاز التوسل بالاعمال الصالحة فما المانع
 من جوازها بالنبي صلعم باعتبار ما قام به من النبوة والرسالة والكمالات التي
 فاقت كل حال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمآل **اقول** المانع من
 جواز التوسل بالنبي صلعم هو كونه بدعة وقد قال صلعم واياكم وعهدت ان
 الامور وقال صلعم من احث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ولا يخفى ما في
 ضمير جازها والصواب جوازها بالتذكي فان المرجح هو التوسل وهو مذك
 لوجه لتانيته **قوله** ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضي
 التي رواها الطبراني في الكبير وفيها ان سواد بن قارب اشهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قصيدة التي فيها التوسل ولم ينكر عليه ومنها قوله واشهد
 ان الله لا رب غيره : وانك مامون على كل غائب : وانك ادنى المرسلين
 وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب : فمننا بما ياتيک يا خير مرسل
 وان كان فيما فيه شيب الذوايب : وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة : بمغفر
 فتيل عن سواد بن قارب فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ادنى
 المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شفيعا **قول** فيه كلام من وجه
 الاول ان هذه القصة لا بد من بيان سندها حتى ينظر فيه ودونه لا يعول
 عليها قال الهيتمي في صحح الزوائد وعن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن
 الخطاب رضي قاصد في المسجد اذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال رجل يا
 امير المؤمنين اتعرف هذا الجاني قال لا فمن هو قال هذا سواد بن قارب
 وهو من اهل اليمن له فيهم شرف وموضع وقد اتاه ربه بقرعة رسول الله

صل الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب قد عي به فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال
 انت الذي اذكراك رايك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت علي ما كنت
 حلي من كاهنك فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المؤمنين ما استقبلتني بهذا
 احد منذ اسميت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا حلي من الشربة اعظم ما كنت عليه
 من كاهنك اخبرني يا تيا نك رايك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا
 امير المؤمنين بينا انا اذات لبيدة بين الناصر واليقظان اذا تاتي رايي فضرني
 برجله وقال قمر يا سواد بن قارب فهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله
 من لؤي بن غالب حيا الى الله عز وجل والى عبادته فذكر لقصة بطولها وفيها انشا
 سواد بن قارب قصيدة تجاه النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها الابيات المذكورة
 وفيها قال ففرح رسول الله صلعم واصحابه باسلامي فرحاشد يداخه روى ذلك
 وجوههم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال قد كنت احب ان
 اسمع هذا منك رواه الطبراني وفي رواية عن سواد بن قارب الا زدي قال
 كنت نائما على جبل من جبل السلاه فاتاني ابني فضرني برجله وقال فيه اثبت
 فاذا رسول الله صلعم قد ظهر فخيرته الخبر وكذا الاسنادين ضعيف
 اتفقوا في الجمع قلت قد ثبت منه ان كلا الاسنادين ضعيف وفي المتراض
 فتنبوا والثاني ان قوله وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله ليس ضابطا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وسيلة بل يحتمل ان يكون المراد ان قربته صلعم
 الى الله تعالى اكثر من قربته سائر المرسلين اليه كما ان المراد في قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة بالوسيلة هي القرينة بلا خلاف وكذا المراد
 بها في قوله تعالى وليك الذين يدعون من يتبعون الى ربهم الوسيلة ايهم اقربا
 يكون المراد بها الدرجة والمنزلة فاذا حصل ان درجة صلعم ومنزلة اقرب

الى الله تعالى من درجة سائر المرسلين ولو سلم ان المراد ان نفسه صلح وسيلة لنا
 فلا دليل فيه للتوسل المنهي عنه فان كونه صلى الله عليه وسلم وسيلة بمعنى انه صلح
 واسطة نبغنا امر الله حق لا ينكر احد فان الخلق لا يعلمون ما يحبه الله و
 يرضاه وما امر به ونهى عنه ولا يعرفون ما يستحقون من اسمائه الحسنى وصفاته
 العلى الا برسول الذين اسلمهم الله الى عباده وذلك كونه صلح وسيلة في حياته
 بان الصحابة رضيت صدورهم من احرام معصية وذنب جاء اليه صلح فقال
 يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي واليه الاشارة في قوله تعالى ولو
 انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فوجد
 الله قوا يا رحيماً وكذلك اذا وقع القحط في زمان صلح ياتي احدهم فيقول
 يا رسول الله هلكت اطواشي وتقطعت السبل فادع وهكذا يطلب الدعاء
 منه صلح في سائر حاجاتهم كشفاء امر يعجز ردا البصر كذلك كونه صلح وسيلة
 يوم القيمة حيث يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يموتوا فيقولون لا تستشفنا
 الى ربنا فيريحنا من مكاتنا فيأتون ادم فنوحاً فابراهيم فموسى فعيسى
 فيقول اشوا عجل اعقر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمداً صلح
 كما في حديث الشفاعة الطويل فاستاذن علي رضي في داره فيؤذن
 له عليه الحديث ولكن الكلام في التوسل بان يقال اللهم اني اسألك
 بحق محمداً صلح وهو لا يثبت من قوله انك ادنى المرسلين وسيلة والثالث
 ان طلب الشفاعة من يوم القيامة لا يحجده مسلم نعم لا يكون الا باذن
 الله تعالى كما جاء في كتاب العزيز والسنة المصهرة فليس في قول
 ان لي شفيعاً يوم الاذ وشفاعة دليل على مطلوب النعم قوله وكذا من ادلة
 التوسل مرثية صفية رضي عمة رسول الله صلح فمما رثت بعد

وفاته صلح بابيات فيها قوله الا يا رسول الله انت رجاءنا وكنت بنا براء ولم
 تك جا فيا به فخيرها النداء بعد وفاته مع قولها وانت رجاءنا وسمع تلك المرثية
 الصحابة رضي فلم ينكر عليها احد قولها يا رسول الله انت رجاءنا **اقول** قال
 في مجمع الزوائد وعن عروة قال قالت صفية بنت عبد المطلب ترضي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهف نفسه وبين كالمسلوب ارقب الليل لعدة المحروث
 وذكر المرثية بطولها ثم قال وقالت ايضا الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت
 بنا براء ولم تك جا فيا به وذكر هذه المرثية ايضا بطولها ثم قال رواه الطبراني
 واسناده حسن هذا لفظ مجمع الزوائد قلت هذه المرثية وان كان اسنادها
 حسنا ولكن ليس فيها دليل على التوسل المنته عن فان لفظ الرجاء بمعنى التوقع
 والامل قال في مجمع البحار وتكر فيه الرجاء بمعنى التوقع والامل وقال في
 النهاية وقد تكر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل يقال رجوة ارجوه
 رجوا ورجاء ورجاوة وقال في القاموس الرجاء ضد الياس كالرجو و
 الرجاءة والرجاوة والترجي والارتجاء والترجية وقال في الصحاح والرجاء
 من الامل مد وديقال رجوت فلانة رجوا ورجاء ورجاوة انتهى وقال في
 المصباح المنير رجوة ارجوه رجوا على فعول املته او اردته قال تعالى لا
 يرجون نكاها اي لا يريدونه والاسم الرجاء بالمد انتهى ولا يخالف ان الرجاء
 بمعنى التوقع والامل مصدر او اسم مصدر لا يصح حمل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمواطاة فاذن هو اما مبني للفاعل او للمفعول لا سبيل الى الاحتمال
 الاول وهذا ظاهر فمعين الثاني وكان كما في قوله تعالى في سورة هو قالوا
 يصالح قد كنت فيما مرجوا ضل هذا قال البيضاوي تحت هذه الآية لما تراء
 فيك من مني كل لرشد والسراد ان تكون لنا سيلا ومستشارا في الامور

وفي فتح البيان اي كذا زجر ان تكون فينا سيلا مطاعا نستقم برأيك و تسعد
 بسعادتك لما نرى فيك من مخا كل الرشد والسداد لانه كان من قبيلتهم وكان
 يعين ضعيفهم ويغني فقيرهم انتم وكن لا بد من ان يعلم هذا انسان من الرءاء
 ما هو مختص بالله تعالى بمعنى ان المرجو منه فيه لا يصلح الا الله تعالى كرجاء
 كشف الضر والشوء وتحويله و اجابة المضطر اذا دعاه وانزال الماء من
 السماء وشفاء المريض و بسط الرزق واعطاء الاولاد ومغفرة الذنوب وفيها
 ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وهذا الرجاء هو الذي اثنى الله تعالى عليه في
 قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
 ويرجون رحمة ويخافون عذابه وهو الذي امرنا الله ان ندعوه متلبسا
 به حيث قال وادعوه خوفا وطمعا فعبر الرجل بالطمع وهو الذي نهي
 يعقوب عم نبيه عن ارتكاب ضده وقد حكاها الله تعالى في كتابه العزيز في
 قوله ولا تاتسوا من روح الله انه لا يايس من روح الله الا القوم الكافرون
 وهو الذي اثنى الله تعالى على ذكر ياعم وزوجه فقال انهم كانوا يسارعون
 في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وهو الذي كرابهم
 عم في ثناء الله تعالى والذي اطعم ان يقض لي حظيتي يوم الدين وهو
 الذي ذكره الله تعالى في وصف المؤمنين فقال تتجأ في جنوبهم من الضيق
 يدعون ربهم خوفا وطمعا وما رزقناهم ينفقون وهو الذي نهي الله تعالى
 عن صده فقال تعالى قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله ان الله يفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانهم عن صد
 الشئ يقتضئ الامر بذلك الشئ كما تقرر في مقده وهو الذي امر الله تعالى
 نبيه صلعم به فقال والى ربك فارغب هو الذي امر رسوله امته بتعظيمهم

في الدعاء فقال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن
 ليحزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظم شيء اعطاه رواه مسلم من حديث
 ابي هريرة وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
 موقنون بالاجابة رواه الترمذي قال العلماء اي كونوا موقنين بانه تعالى
 يجيب الدعاء لان فيه صدق الرجاء والكره لا يخيب اجبه وهو المراد في
 الحديث القدسي ناعند ظن عبدك بي متفق عليه من حديث ابي هريرة قال
 العلماء الاصح ان اراد الرجاء وتامل العفو فان ظن العفو فله ذلك وان ظن
 العقوبة فكذلك وفي حديث قدسي اخر يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
 غفرت لك على ما كان فيك ولا ابا الي واه الترمذي من حديث اشع هو المراد
 في الدعاء لما تواراهم رحمتك ارجو فلا تكلن الى نفسك طرفه غير رواه ابو داود
 من حديث ابي بكرة وفي الدعاء الذي يقرأ اذا اوى الى فراشه اللهم استت
 نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وقوضت امري اليك والجماءت ظهري
 اليك رغبة ورهبة اليك الحديث متفق عليه من حديث البراء بن عازب
 واخرج ابن ابي شيبة من طريق المسور بن مخرقة قال كانت تلبية عمر فذكر
 مثل المرفوع وزاد لبيك مرغوبا ومرهوبا اليك ذا النعماء والفضل الحسن
 كذا في الفتح وهو الذي ينبغي للمكلف ان يكون بينه وبين الخوف حتى
 لا يكون مفروطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين لا يضر مع
 الايمان شيء ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين
 تخليد صتا الكبيرة انما عن غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما اخرج الترمذي
 عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجد فقال الرجاء والله
 في نوبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعت في قلب عبد هذا الموطن الا اعطاه ما يرجو وامنه

مما ينفذ رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان الضبيعي وسليمان بن حاتم والاول
 قال في بن معين ثقة وقال حمد بن اسلم وقال ابن سعد ثقة فيه ضعف وقال اللذان
 في الميزان وهو صدوق في نفسه قال في الكاشفة ثقة وقال الكافي في التقریب صدوق
 زاهد اما الثاني فقال اللذان في الميزان صالح الحديث وثقة ابن حبان قيل للقواربي
 اتهم قال لا وقال الحاكم كان سياراً بن عبد عمرو وقد اكثر عنه احمد بن حنبل وقال
 في الكاشفة صدوق وقال الكافي في التقریب صدوق له او هام اتهم في الحديث صالح الا
 بحجة ^{بشيء} اختار على الرجاء مع الخوف بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عند تسع وتسعين
 رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر كل ذلك عند الله من الرحمة لم يمسك
 من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار وهو المراد
 قوله صلعم الله قاله قبل موتي بثلاثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله واه
 صلعم من حديث جابر وهو المراد في حديث الشرايبي بسند ضعيف قال ^{يرد النبي} صلعم
 سفرنا قط الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشر واليك توجهت وبك اعتمدت
 اللهم انت ثقة وانت رجائي اللهم اكفني ما اهتمت وما لا اهتم به وما انت اعلم به
 مني وزودي التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيث ما توجهت رواه
 ابو يعلى وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد قال البخاري منك
 الكثرة وقال ابو حاتم ضعيف كذا في الميزان هذا كله هو الرجاء المختص بالله تعالى ومنه ما هو
 جائز في حق رسولنا صلعم في حياته بمعنى ان المراد منه في يصلي النبي صلعم هو ما
 يقدر عليه الانبياء عليهم السلام من صلاة الرجم وحمل الكل وكسب المعدوم وقرى
 الضيف والاحانة على نواش الحق والرحمة بالمؤمنين واليحد والشجاعة
 والبركة وقضاء حوائج الارملة والمسكين واليتامى عدم انتقامه

لنفسه في شئ قط وطم اللوم على شئ قط ان في على يدي احد وعبادة
 المريض اتباع الجنازة واجابة دعوة المملوك والخلق العظيم وتعليم الامة
 الكتاب والحكمة وتزكيتهم ودعوتهم الى سبيل ربه بالحكمة والموحظة
 الحسنة وتبليغ رسالات الرب تعالى ونصح الامة والاستغفار لهم عند صلوات
 اللذنوب عنهم والدعاء لهم في حاجاتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر
 واعلاء كلمة الله والجهاد مع اعداء الله وتعظيم شعائر الله واعزاز المؤمنين
 واذلال الكافرين وغير ذلك واما كونه صلعم رجاء بمعنى المرجى بعد الموت
 فثبت منه بالكتاب والسنة المطهرة فهو على الراس والعين كالشفاعة
 يوم القيامة واما ما لم يثبت بواحد منها فهو مردود اذا تقرر هذا فاعلم ان
 معنى ما في المرثية انا كنا نرجو ترك ورحمتك وشفقتك يدل عليه قولها
 وكنت بنا برا ولم تك جافيا وقولها وكان بنا برا رجيا نبينا والبر والرحمة
 والشفقة مما يقدر عليه النبي صلعم في حياته فيجوز رجاء البر والرحمة و
 الشفقة منه صلعم فيكون صلعم على هذا مرجوماً والبر الرحمة والشفقة
 مرجوا فيكون الرجاء في الشعر بمعنى المرجو الذي اريد منه المرجومنه واردة
 المرجومنه من المرجو ثابتة كما في قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
 ويمكن ان يقال ان المراد بالرجاء في البيت المرجو ويقدر التميز اي كنت
 مرجوا بنا وبراحة وامنا من الهرج الاتي بعدك وبقاء فينا كما في طاب
 زيد علما ودارا وغلما وفرسا فالمرجومنه في الاولين هو النبي صلعم
 وفي الاخيرين هو الله تعالى ويدل على الاخيرين قولها لعرك ما ليك النبي
 مودة ثولكن هرج بين بعدء اتيا: وقولها فلوان رب العرش بقاءك نبينا
 سعدنا ولكن امرى ان ما ضيا: ويؤيد الخبر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله صلعم قالت وقال عمر والله ما كان
 يقع في نفسه الاذاك وليبعثنا الله فليقطع عن ايدي رجال وارجلهم رواه
 البخاري من حديث عائشة رضي وفي رواية ان رسول الله صلعم لا يموت حتى
 يفنى الله المنافقين رواه احمد من طريق يزيد بن يونس عن عائشة رضي وفي
 حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله
 صلعم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
 رؤسهم كذا في فتح الباري وفي رواية والله اني لارجوان يقطع ايدي رجال
 وارجلهم ذكره الطبري في الرياض وفي رواية وليكني كنت ارجوان يعيش
 رسول الله صلعم حتى يد برنا ذكره الواثق بن نصر عبد الله في كتاب الايام
 كذا في المواهب قلت والرواية الاخيرة موجودة في صحيح البخاري من حديث
 انس رضي في كتاب الاحكام باب الاستخلاف هكذا قال كنت ارجوان
 يعيش رسول الله صلعم حتى يد برنا يريد بذلك ان يكون اخرهم فقد علم
 ما ذكرنا ان عمر ايضا كان يرجو بقاء النبي صلعم في امته مثل صفة بنت
 عبد المطلب رضي بل واكثر الصحابة كانهم كانوا يرجون ما يرجو عمر رضي قال الحافظ
 في الفتح وفي الحديث قوة جاش ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك
 العباس كما ذكرنا والمغيرة كما رواه ابن سعد وابن ام مكتوم كما في المغازي
 لابي الاسود عن عمرو قال انه كان يتلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
 والناس لا يلتفتون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك انتهى وفي
 حديث ابن عباس عند البخاري والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه
 الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاه الناس منه كلام فما سمع بشرا من الناس
 الا يتلوها انتهى وجملة القول ان المراد في مرثية رضي ليس ان رسول الله

صلح رجاه في كل امر في الحيوة بل في الامر الذي يقدر عليه بعد الوفاة في الامر
 الذي ثبت بالكتاب العزيز والسنة المطهرة كونه رجا في هذه المرثية ليس لانه على التو
 الذي عنده المانعون اصلا ومن ادعى اثبات التوسل للملك كور منها فعليا للبيان ولبيان
 الوارث المرثية كنت رجا ناكذا في مجمع الزوائد ولقد حرفه حقا الرسالة حيث كتبت ان تبدل
 كنت ليدل هذا اللفظ على ان كونه صلح رجا غير مقيد بالحقوق بل هو جاء مطلقا بحقوق
 وبعد المات في ما صدق القول الله تعالى فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب سيقلبون واما استدلال صاحب الرسالة بتلك المرثية
 على جواز التداء بعول فانه فجوابه من وجوه الاول ان يا هنا للتدنية لا للتداء
 كما في قول فاطمة رضيها ابتاه اجاب يا اباها من جهة الفرد وسأل واه يا ابتاه
 الى جبرئيل نعاها رواه البخاري من عهد ثابت بن اسد وكما في قول الصديق رضي
 بابي انت واعي بنبي الله لا يحج الله عليك موتين رواه البخاري من حديث عائشة
 وفي رواية يزيد بن بنو من عن عائشة عند احمد انه اتاه من قبل راسه فحرفاه
 فقبل جهة شرقا وانباه ثم رفع راسه فحرفاه وقبل جهة شرقا واصغيا
 ثم رفع راسه فحرفاه وقبل جهة وقال واخيلاه كذا في المواهب منه قول علي رضي
 حين توفي عمر رضي وقد وضع على س يره يرحمك الله ان كنت لادجوان يجعلك
 الله مع صاحبك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كنت وابوبكر وعمر فقلت وابوبكر وعمر وانطلقت وابوبكر وعمر فان كنت لادجوان
 يجعلك الله معهما رواه البخاري من حديث ابن عباس ويعين ما ذكرنا كونهما واقفا
 في الرثاء والثاني انه لو سلم انه نداء فالنداء قد يراد به خير المنادى قال الحافظ
 في الفتوح تحت حديث ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
 ربنا وانما ينزرك يا ابراهيم الحزن ونون وفيه وقوع الخطاب للغير ارادة

غيره بأن لك وكل منهما ما أخذ من مخاطبة النبي صلعم ولده مع انه في تلك
 الحالة لم يكن ممن يفهم الخطاب بوجهين احدهما صغره والثاني نزحه انما اراد
 بالخطاب غيره من الحاضرين اشارة الى ان ذلك لم يدخل في نهي السابق انتهى
 ومن هذا القبيل ما روى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا ساقس
 فاقبل الليل قال يا رضى ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشرك ما عليك وشرك
 ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك رواه ابوداؤد ومنه ما روى عن قتادة
 بلغه ان رسول الله صلعم كان اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد هلال
 خبي ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك ثلث مرات رواه ابوداؤد
 ومنه ما روى عن عمر بن الخطاب وابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
 ما من رجل راي مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وراه
 الترمذى والبخارى والطبرانى في الصغير والاوسط بخيه واسناده حسن
 كذا في مجمع الزوائد ومنه ما روى عن طلحة بن عبيد الله ان النبي صلعم كان اذا
 راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلافة والاسلام ربي
 وربك الله رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال كان
 رسول الله صلعم اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلا
 والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبرانى وفيه عثمان
 ابن ابراهيم الكاطبي وفيه ضعف وبقيت رجاله ثقات وعن انس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راي الهلال قال هلال خير ورشد
 امنت بالذي خلقك فعدا لك رواه الطبرانى في الاوسط وفيه احمد
 ابن حنبل في الصحيح ولم احره وبقيت رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد ومنه
 ما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ملكة ما اطيبك من بئدي

واجبك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه الترمذي
 ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تنعم ولا تنصر ولولا اني رايت رسول الله
 صلعم يقبل ما قبلتك متفق عليه من حديث حابس بن ربيعة والثالث انه
 لو سلم ان المراد به المنادي فالنداء مجازي كنداء السماء والجبال والارض و
 الاضلال والمنازل والمطايا والقبور والمناغون انما يمنعون النداء الحقيقي والار
 ان لو سلمو ثبوت النداء منها فلا يثبت منه مطلوب الخصم فان النزاع
 انما هو في نداء يتضمن ادعاء والطلب بان يقول يا رسول الله اكشف عني
 السوء واشف مريضه او يقول يا رسول الله ادع الله ان يشفي من يرضي
 ويكشف عني السوء فالمانغون يقولون الاول شرك والثاني بدعة والمجوز
 يجوزونها وليس في المرثية دماء شئ ولا طلبه **قوله** قال العلامة ابن حجر
 في كتابه المسمة بالخيرات الحسان في مناقب الامام ابي حنيفة النعمان في الفصل
 الخامس والعشرين ان الامام الشافعي ايام هو ببغداد كان يتوسل بالامام
 ابي حنيفة رضي الله عنه فليتوسل الى الله تعالى بالامام الغزالي **قوله** فيه كلام
 من وجهين الاول انه لا بد من رفع هذه الامور الى اصحابها بسند يعتمد عليه ودون
 لا يسمع قال في تعبير الشيطان والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصده
 الدماء عند قبر ابي حنيفة من الكذب الظاهر انتهى والثاني ان اقول هؤلاء
 المذكورين وافعالهم وتقديراتهم ليست من الحجته في شئ **قوله** ذكر العلامة
 ابن حجر في كتابه المسمة بالصواعق المحرقة لاخوان الضلال والزندقة ان
 الامام الشافعي رضي الله عنه توسل باهل البيت النبوي حيث قال ال النبي ذريعتي
 وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى خدا بيدي اليهم صحيفة **قوله**
 فيه وحده من كلام الاول ان منها ما اللذان ذكرا في القول الذي قبله والثالث

ان المضاف هنا مقدر تغدير الكلام ان حب آل النبي و تعظيمهم و اتباعهم شفاعتهم
 و الصلوة عليهم ذريعتي و وسيلتي و كان في قوله ارجو بهم اي ارجو بهم تعظيمهم
 و اتباعهم و شفاعتهم كما في قول عمر رض الله ان انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا
 و انا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقوا فان المراد انا كنا نتوسل اليك بدعاء
 نبينا **قوله** و ذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي في كتابه المسمى
 مجمع الاحباب في ترجمة الامام ابي عيسى الترمذي صاحب السنن انه راى في
 المنام الى قوله فكان الامام الترمذي يقول ذلك دائما بعد صلوة سنة الصبر
 و يامر اصحابه به و يحثهم على فعله و على المواظبة عليه **اقول** فيه وجوه من كلام
 اوليائها اللذان ذكرا فيما تقدم و الثالث ان الرواية ليس من الادلة الشرعية
 في شيء **قوله** بل هذا الراجح التوسل لم ينكره احد قط من السلف و اختلف
 حتى جاء هؤلاء المنكرون **اقول** هذا كذب بطله فهذا الامام الاعظم يقول
 لا ينبغي لاحد ان يدعو الله الابه و قال اكرم ان يقول بحق فلان و بحق انبيائه
 و رسلك و بحق البيت الحرام و هو قول صاحبيه و عن الحنابلة في اصل القول
 انه مكروه **قوله** و في الاذكار للامام الترمذي ان النبي صلعم امر ان يقول العبد
 بعد ركعتي الفجر ثلاثا اللهم رب جبرئيل و ميكايل و اسرافيل و محمد صلعم
 اجزني من النار **اقول** فيه خلل من وجوه الاول ان هذا القسم من التوسل
 لا تنكح فانه داخل في القسم الخامس من التوسل المشروع كما تقدم ذكره
 و هذا ثابت من حديث عائشة قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلواته
 اللهم رب جبرئيل و ميكايل و اسرافيل الحديث رواه مسلم في صلوة
 الليل و النسائي في كتاب قيام الليل و الترمذي في ابواب الدعوات
 و ابوداؤد في باب ما يستفتح به الصلوة من الدعاء و ابن ماجه في باب

ما جاء في الدعاء اذا قام الرجل من الليل وهذا حديث صحيح فلا وجه للعدل
 عنه الى الذي ذكر فان فيه كلاما سيدرك والثاني ان في ذكر هذه الرواية تحريفاً
 بيناً يظهر من نقل لفظ الاذكار فا قول نص الاذكار هكذا روي في كتاب ابن السنن
 عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنه صلى ركعتي الفجر وان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو
 جالس اللهم رب جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعجل النبي صلى الله عليه وسلم
 اعود بك من النار ثلاث مرات انتم بلفظه فليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول العبد بعد ركعتي الفجر ثلاثا انما فيه رواية فعله صلعم وليس فيه اجر من
 النار انما هو اعود بك من النار وفيه تقدير اسرافيل على ميكائيل والثالث ان
 صاحب الحسن الحسين وصاحب جمع الزوائد وغيرهم ذكروا هذا الحديث ولم يذكروا
 واحدا منهم امر النبي صلعم ولا لفظ اجر من النار فها انا انقل عباراتهم ليعلم
 ان هذا من اختلاف مؤلفي الرسالة قال محمد بن محمد بن الجزي الشافعي
 في الحسن الحسين ويقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 وعجل النبي صلعم اعود بك من النار ثلاث مرات مسي وقال الهيثمي في
 جمع الزوائد وعن اسامة بن عميرة صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ركعتي الفجر صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين فسمعت يقول رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل النبي صلعم اعود بك من النار ثلاث مرات رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن سعيد
 قال لاذبح عباد بن سعيد عن بشر الاشقي قلت فذكره ابن حبان في التقيانتم وقال في
 نزول بلا عن اسامة بن عميرة صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى
 قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبرئيل وميكائيل
 واسرافيل وعجل النبي صلعم اعود بك من النار اخرج ابن السنن والحاكم في المسند له بدون قوله

وهو جالس وصحبه واخرجه الطبراني في الكبير ايضا انتهى والرابع ان هذا
الحديث وان صحى الحاكم ويعلم من كلام الحافظ ابن حجر انه حسن قال الحافظ
بعد تخرجه بخلاف حسن اخرج الدارقطني في الافراد وقال تفرغ مبشر وهو بضم الميم وفتح
الموحدة وكسر المعجمة ذكره ابن حبان في الثقات واسم ابي المليح عامر وهو من رجال الصحبة
واما عباد بن سعيد الراوى عن مبشر فلم ارفقه جرحا ولا نقدا الا ان ابن حبان ذكره
في الثقات عباد بن سعيد ولم يذكره بغيره اخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک من
طريق اخر قال الحافظ ووجدت الحديث شاهدا من حديث عائشة بسند ضعيف في
سند من هو متروك ومن فيه مقال قال ابو المليح ان كان هو ابن اسامة المذکور
اولا فقد اختلف عليه في اسناده وان كان غيره فهو مجهول انتهى كذا نقله ابن حبان في
شرح الاذکار لكنه لا يخلو عن كلام وله وجوه الاول ان ابا المليح ان كان هو ابن اسامة
فقد اختلف عليه في اسناده كما قال الحافظ فيكون الحديث مضطربا وان كان غيره فهو
وعلى كلا التقديرين يكون الحديث ضعيفا والثاني ان في سند مبشر فان كان
ابن عبيد الحمصي فهو ارجح جدا قال الذهبي في الميزان قال احمد كان يضع الحديث وقال البخاري
روى عنه بقية من ذكر الحديث انتهى وقال الحافظ في التقريب مبشر بن عبيد الحمصي ابو حفص كوفي
الاصلي متروك رماه احمد بالوضع انتهى وفي التهذيب قال احمد يضع الحديث وقال الدارقطني
متروك انتهى كذا نقله بعض الثقات وقال في الكاشف مبشر بن عبيد الحمصي عن قتادة
زيد بن اسلم والزهري وعنه ابو المغيرة وابو ايمان تركوا انتهى وان كان غيره
فلا بد من تعييبه وتوثيقه والثالث ان فيه عباد بن سعيد قال الذهبي في
الميزان عباد بن سعيد بصرى مقل روى عن مبشر لا شئ انتهى قلت ذكره
ابن حبان في الثقات قاله الحافظ ابن حجر والهشمي ولكن هذا التوثيق
لا يارض قول الذهبي لا شئ فان ابن حبان معروف بالاحتجاج

بمن لا يعرفه كما تقدم قال ابن عبد الهاد في الصارم المنك وقد علم ان ابن حبان ذكر
 في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عدداً وخلقاً عظيماً من المجيئين الذين
 لا يعرفون هو ولا غيره احوالهم وقد صحح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا
 الكتاب فقال في الطبقة الثالثة سهل يروي عن شداد بن الهاد روى عنه ابو يعقوب
 ولست اعرفه ولا ادري من ابوه هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب الثقات ونص على
 انه لا يعرفه وقال ايضاً حنظلة بن شيبه يروي المراسيل لا ادري من هو روى ابن المبارك
 عن ابراهيم بن حنظلة عن ابيه هكذا ذكره لم نرو وقال ايضاً الحسن ابو عبد الله شيبه
 يروي المراسيل روى عنه ايوب بن الجار لا ادري من هو ولا ابن من هو قال ايضاً
 جميل شيبه يروي عن ابي المليح بن اسامة روى عنه عبد الله بن عون لا ادري من هو
 ولا ابن من هو وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقاً كثيراً من هذا النمط ووطن بقره
 فيه ان يذكر من لم يعرفه بجرح وان كان مجهولاً لم يعرف حاله وينبغي ان يتنبه
 لهذا ويعرف ان توثيق ابن حبان للرجل بجرح ذكره في هذا الكتاب من ادنى درجات
 التوثيق انتهى وليعلم ان الحديث روى من طريق اخرى عن عائشة بشار اليها
 بالمحافظة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول
 اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار
 ثم يخرج الى صلوة رواه ابو يعلى وفيه عبيد الله بن ابي حميد وهو متروك
 كما في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان عبيد الله بن ابي حميد ابو الخطاب
 عن ابي المليح الهذلي ضعفه محمد بن المثنى وقال البخاري منكر الحديث وقال
 منزوك وقال احمد ترك الناس حديثه وقال رحيم ضعيف وقال خر يروي عن
 ابي المليح عجائب انتهى وايضاً عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الركعتين قبل صلوة الفجر ثم يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل

ورب اسرافيل ورب محمد اعوذ بك من النار ثم يخرج الى الصلوة قلت رواه النسائي
نحوه من غير تقييد بركعة الفجر رواه ابو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف كذا
في مجمع الزوائد قال الذهبي في الميزان سفيان بن وكيع بن الجراح ابو محمد الرواسي
قال البخاري يتكلمون فيه لاشياء لقنوم اياها وقال ابو زرعة يتهم بالكذب وقال
ابن ابى حاتم اشار الى عليه ان يغيث وراقه فانه افسد حديثه وقال له لا تخش
الامن اصولك فقال سا فعل ثم تادى وحدث باحد يث ادخلت عليه وقد ساق
له ابو احمد خمسة احاديث منكرو السند الامتن ثم قال وله حديث كثير انما بلاؤه
انه كان يتلقن يقال كان له وراق يلقنه من حديث موقوف في فعه او من هل
بوصله او يبذل رجلا برجل وقال ابن حبان كان شيئا فاضلا صدوقا الا انه ابتلى
بوراق سئ كان يدخل عليه فكل في ذلك فلم يرجع وكان ابن خزيمة يروى عنه
سمعة يقول ثنا بعض من امسكنا عن ذكره وهو من الضرب الذي ذكرته مرارا
ان لو خر من السماء فتخطفه الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن افسدوه وما كان ابن خزيمة يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف
قلت روى عن ابيه وجريرو عبد السلام بن حرب وعنه ابو عمرو بن ابي بصير
وخلق وقد حسن له الترمذي انتهى ملخصا قلت رواه النسائي نحوه من غير
تقييد بركعة الفجر كما قال الهيثمي ولفظ النسائي في كتاب الاستعاذة هكذا اخبرنا
احمد بن حنبل قال حدثني ابى قال حدثني ابراهيم عن سفيان بن سعيد عن
ابى حسان عن جسرقة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار
وعذاب القبر انتهى فليس فيه التقييد بركعة الفجر ولا لفظ محمد وفيه زيادة
لفظ حر وعذاب القبر وهذه الرواية رجال سندها كلام ثقات غير جسرقة

بنت دجاجة قال البيهقي فيها نظر وقال ابن حبان فيما نقله ابو العباس ليناني
 عند صاحبنا في قال البخاري في تاريخه عندها عجائب واما احمد فقال في صاحبها
 قلت القامس لا اري به باسا وقال احمد العجلي جسر تابعة ثقة فقوله عند صاحبنا
 ليس بصريح في البحر كذا في الميزان وقال الكافظ في التقريب مقبولة من الثالثة وقال
 في الخلاصة وثقتها العجلي وقال الذهبي في الكاشفة فالراجح انها ثقة لكن فيها
 سفيان الثوري وهو لم يرد قد منعن هذا الحديث فلا يقبل وجملة الكلام ان
 هذا الحديث لا يخلو طريق من طريقة من مقال فالاول الاستدلال في ذلك الباب
 حاشية رض قالت كان النبي صلعم اذا قام من الليل افتتح صلوة فقال اللهم رب جبرئيل
 محمد بن فانه في صحيح مسلم وصحيح ابن حبان وسنن النسائي الكبرى التي يقال لها الصحيح
 وهي التي قال للنسائي في حقها صحيح كلها واطلق اسم الصحة عليها ابو علي النيسابوري
 و ابو احمد بن عبد الواحسن الدارقطني و ابو عبد الله الحاكم و ابن مند و عبد الغني
 ابن سعيد و ابو يعلى الخليلي و ابو علي بن السكن و ابو بكر الخليلي وغيرهم وقال سعد
 ابن علي الريحاني ان لابي عبد الرحمن شرطاً في الرجال اشد من شرط البخاري و مسلم
 وقال الزمدي هذا حديث حسن غريب وسكت عليه ابو داود و رجال
 سنده كلام ثقات من رجال الصحيحين غير عكرمة بن عمار فانه من رجال
 مسلم فقط وهو من اختلف فيه قال الكافظ في التقريب عكرمة بن عمار العجلي
 اليهامي اصله من البصرة صدوق بغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير
 اضطراب ولم يكن له كتابا انتهى قال الذهبي في الميزان عكرمة بن عمار الحق
 اليهامي من هراس و طاؤس و طائفة و حذو شعبة و يحيى القطان عبد الله
 و خاق و هو ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فمن اضطرب وكان مجاب الدعوة
 انتهى وقال في الخلاصة عكرمة بن عمار الحق العجلي ابو عمار اليهامي احد الائمة

عن الهرماس بن زياد ثم عن عطاء وطائوس وعنه شعبة والسفيانان
 ويحيى القطان وابن المبارك وابن مهدي وخلق وثقة ابن معين والبخاري
 وتكلم البخاري واحمد والنسائي في روايته عن يحيى بن ابي كثير واحمد
 في اياس بن سلمة انتهى وقال للذهبي في الميزان عكرمة بن عمار ابو عمال البخاري
 الياس بن الهرماس بن زياد وله رواية عن طاؤس وسالم وعطاء ويحيى
 ابن ابي كثير وعنه يحيى القطان وابن مهدي وابو الوليد وخلق روى
 ابو حاتم عن ابن معين كان اميا حافظا وقال ابو حاتم صدوق ربما يهمل
 وقال يعقوب بن ابي شيبة ثنا غيره واحد سمعوا يحيى بن معين يقول ثقة
 وقال حاصم بن علي كان مستجاب الدعوة وقال يحيى القطان احاديثه عن يحيى بن
 ابي كثير ضعيفة وقال احمد بن حنبل ضعيف الحديث وكان حديثه عن اياس
 ابن سلمة صالحا قال الحاكم انش مسيم الاستشهاد به قال البخاري لم يكن له
 كتاب فاضطر بحديثه عن يحيى وقال احمد احاديثه عن يحيى ضعاف
 ليست بصحاح وقال محمد بن عثمان سمعت عليا يقول عكرمة بن عمار كان
 عند اصحابنا ثقة ثبتا انتهى وقال الترمذي في جامع وعكرمة ربما
 يهمل في حديث يحيى انتهى فقد علم من العبارات المذكورة ان الناس
 في عكرمة بن عمار مفترقون على ضربين منهم من يوثقه على
 الاطلاق كمسدد وابن حبان والترمذي وابي داود وابن معين
 والبخاري وابي حاتم وعلي بن عبد الله بن المديني ومنهم من يوثقه
 في غير روايته عن يحيى بن ابي كثير كالحافظ بن حجر والذهبي والبخاري
 ويحيى القطان واحمد وايراد النسائي في المجتبى حديثه يدل على انه عند ثقة
 على الاطلاق وعبارة الخلاصة يدل على خلافه فليفرقهم وفي الباب

عن ام سلمة رضي قالت قلت يا رسول الله الاتعلمين دعوة ادعوها لنفسى قال بلى قوله
 اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مصائد الفتن ما
 احببتنا قلت عند الترمذي بعضه رواه احمد واسناده حسن كذا في مجمع الزوائد
قول قال العلامة ابن علان في شرح الاذكار خص هؤلاء بالذكر للتوسل بهم
 في قبول الدعاء والا فهو سبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات **قول** هذه الصلوات
 ليس لها اثر في شرح الاذكار فهي من اخلاق صاحب الرسالة فلننقل هنا لفظ ابن
 علان في شرح الاذكار بعينه قال ابن علان في شرح الاذكار انما خصهم بالذكر
 وان كان تعالى رب كل شئ بما تكرر في القرآن والسنة من نظائره من الاضافة
 الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ورب الملائكة ورب المشركين
 ورب المغربين ونحو مما هو وصف له بدلائل العظمة وعظم القدرة والملك
 ولم يستعمل فيما يستحق ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة
 والنخازير وشبهها على سبيل الافراد وانما يقال خالق المخلوقات وحيث تدل
 هذه في العموم وقال القرطبي خص هؤلاء الملائكة بالذكر لتشريفها لهم اذ بهم
 ينتظر هذا الوجود اذا قامهم الله تعالى في ذلك قال في المحرر والظاهر ان مراتب
 فضلهم على ترتيبهم انهم اتفق وقال ابن الجوزي في مفتاح الحصن خصهم بالذكر
 وكذا رب العرش العظيم ونحوه من دلائل العظمة لعظمة شانهم فانه رب كل شئ
 اتفق وقد يقال ان حيق القلب بالهداية وهو لاد الثلثة موكلون بالحيق في شغل
 بالوحى وهو سبب حيق القلوب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيق الابدان
 واسرافيل بالنتح في الصوت الذي هو سبب حيق العالم وعود الروح الى الاجساد
 فالتوسل الى الله سبحانه برؤوسه هذه ارواح العظمة الموكلة بالحيق له تاثير

عظيم في حصول الحاجات ووصول المهمات هذا آخرها في شرح الاذكار وليس فيها
 ذكر التوسل بهم انما في الجملة الاخيرة ذكر التوسل بربوبية هذه الارواح العظيمة
 والربوبية صفة من صفات الله تعالى والتوسل بصفة الله تعالى جائز ولا خلاف
 على ان التخصيص بالذكي لا يدل على التوسل الا ترى الى الايات الكريمة التي فيها
 التخصيص بالذكي وابن هني من التوسل منها ما قال الله تعالى في سورة التوبة
 عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومنها ما قال الله تعالى في سورة المؤمنون
 لا اله الا هو رب العرش الكريم ومنها ما قال تعالى في سورة النمل لا اله الا هو
 رب العرش العظيم ومنها ما قال تعالى في سورة الزخرف سبحان رب السموات
 والارض رب العرش عما يصفون ومنها ما قال تعالى في سورة بني اسرائيل قال لقد
 علمت ما انزل هؤلاء الارب السماوات والارض بصائر ومنها ما قال تعالى في
 سورة الكهف وربنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ومنها ما قال في سورة مريم رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
 لعبادته ومنها ما قال تعالى في سورة طه قالوا امناب رب هرون وموسى
 ومنها ما قال تعالى في سورة ص رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار
 ومنها ما قال تعالى في سورة الزمر قل اللهم فاطر السموات والارض ومنها ما قال
 تعالى في سورة البقرة وان هو رب الشعرك ومنها ما قال تعالى في سورة الرحمن
 رب المشرقين ورب المغربين ومنها ما قال تعالى في سورة المعارج فلا اقسم
 برب المشارق والمغارب ومنها ما قال تعالى في سورة المن مل رب المشرق
 والمغرب لا اله الا هو فاتخذ ه وكيدا ومنها ما قال تعالى في سورة الذاريات
 قورب السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون ومنها ما قال تعالى في سورة
 النبأ رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ومنها ما قال

تعالى في سورة القريش فليعبدا وارب هذا البيت ومنها ما قال تعالى
في سورة الفلق قل اعوذ برب الفلق ومنها ما قال تعالى في سورة الناس
قل اعوذ برب الناس وكل قد تكرر هذا التخصيص فاستتم المظهره منها
ماروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض ورب العرش الكريم رواه البخاري مسلم ومنها
ماروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام
الى الصلوة من جوف الليل اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد
انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن
الحديث رواه مسلم ومنها ما روى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرنا اذا اخذنا مضجعا ان نقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب
العرش العظيم بنا ورب كل شئ فالحمد لك الحمد والنوعى منزل التوبة والنجيل والفقان
الحديث رواه مسلم والترمذى قال حدثنا حسن صحيح ومنها ما روى عن ابي هريرة
قال قال بوبكر قلت يا رسول الله مرني بشئ اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال
قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شئ ومليك الحشر
رواه الترمذى وابوداؤد والدارمى قال لترمذى هذا حديث حسن صحيح ومنها ما روى
عن بريدة قال شكى خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انا في الليل
من الارق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا اوسيت الى فراشك فقل اللهم رب السموات
السبع ما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت
الحديث رواه الترمذى وقال هذا حديث ليس بسنده بالقوى ومنها ما روى عن
ابى لبيبة بن عبد الخد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخى نومة

لم يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع ما اظلت ورب الارضين السبع اقلت
 ورب الرياح وما اذرت ورب الشياطين وما اظلت اني اسالك خيرا وخيرا فيها واعرف
 بك من شرها وحسن من فيها رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن وعن ابي معيث
 ابن عمرو ان رسول الله صلعم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه انا فيهم قنوا ثم قال اللهم
 السموات وما اظلت ورب الارضين وما اظلت ورب الشياطين وما اظلت ورب
 الرياح وما اذرت اسالك خيرا هذه القرية وخيرا ههنا واعوذ بك من شرها وشرها
 وشرها فيها اقله وتوسم الله وكان يقولها لكل قرية يريد يدخلها رواه الطبراني وفيه
 راوي لم يسم بقرية رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وعن قتادة قال كان ابن مسعود
 اذا اراد ان يدخل قرية قال اللهم رب السموات وما اظلت ورب الشياطين وما
 اظلت ورب الرياح وما اذرت اسالك خيرا وخيرا فيها واعوذ بك من
 شرها وشرها فيها رواه الطبراني ورجال الصحيح الا ان قتادة
 لم يبين رك ابن مسعود كذا في مجمع الزوائد فبعض ما ذكرنا من الآيات
 والاحاديث ليس فيه الداء حتى يتوسل في اجابته والبعض الآخر
 وان كان فيه داء لكن ما اضيف اليه الرب لا يصلح لان يتوسل به
 عند احد من العقلاء المسلمين كالفلق والشياطين والرياح فالتخصيم
 بالذكر فيما هنالك ليس للتوسل بل بوصفه تعالى بدلا من العظمة وعظيم
 القدرة والملك قال النووي قال العلماء خصهم بالذكور وان كان
 تعالى رب كل الخاوقات كما تقتصر في القرآن والسنة من
 نظائره من الاضافة الى كل عظيم المستبته
 وكبير الشأن دون ما يستحق ويستصغر فيقال له سبحانه
 وتعالى رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم

ورب الملائكة والروح ورب المشرقين ورب المغربين ورب الناس ملك الناس اله
 الناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين خالق السموات والارض فاطر
 السموات والارض جامل الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه
 بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 فلا يقال رب الحشرات وخالق القرود والخنازير وشبه ذلك على الافراد
 وانما يقال خالق المخلوقات وخالق كل شئ وحينئذ تدخل هذه في العجم انتهى
 وقد ذكر هذا الوجه ابن طلان ايضا في شرح الاذكار فما بال صاحب الرسالة
 يعزى الى ابن طلان ما لم يذكره ولا ينقل ما ذكره في توجيه التخصيص هل هذا
 الخيانة في الدين وليعلم ان قول النووي لم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر
 ليس على عموه فانه قد ورد في الحديث رب الشياطين وما اضلت فافهم **قوله**
 وفي شرح حزب البحر للامام رزوق قال بعد ذكر كثير من الاخبار اللهم انا نتوسل
 اليك بهم فانهم اجوك اه **قوله** قول احد من الناس غيب النبي صلى الله عليه
 ليس بحجة **قوله** وبعض العارفين دعا مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة
 وما بناها وفاطمة وابيها ويعنها وبنيها نور بص **قوله** فيه ما ذكر من ان قول
 غيب النبي صلى الله عليه هل ليس لئلا شرعيا مع ان امثال هذا الدعاء لا يمنعها
 احد وان كان كون هذا التركيب الاصل التوسل محل مجتث كما قد بيئنا انقام
 ان الاضافة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان انما هي لظهار عظمة شانته تعالى
 لا للتوسل بما اضيف اليه الرب **قوله** فكما ان الله تعالى جعل الطعام والشراب
 سببين للشبع والرعى لا تاثير لهما والمؤثر هو الله تعالى وحده وجعل الطاعة
 سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخبار الذين عظمهم الله
 تعالى وامر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات **قوله** فيه كلام من وجهيز الاول

ان هذا قياس مع الفارق فان كون الطعام والشراب سببين للشبع والرثى معلوم
 بالعقل والنقل وكان كون الطاعة سبباً للسعادة ونيل الدرجات واما كون التوسل
 بالخير سبباً لقضاء الحاجات فلا يدل عليه دليل عقلي او نقله والثاني ان الكلام
 في مشروعية التوسل لا في كونه سبباً لقضاء الحاجات ولا ملازمة بين الامرين
 قريب سبب في الدنيا وبال ونكال في الآخرة **قوله** فعليك يا تابع الجمهور و
 السواد الاعظم **اقول** فيه نظر من وجه الاول ان الاكثر قد يخفى قالوا
 في الفقه تحت حديث ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس
 فقال اجلس يا عمر فاجبى عمران يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال بوبكى
 ابا عبد من كان منكم بعيد عهد اصلى الله عليه صل فان محفل قد مات ومن كان
 منكم بعيد الله فان الله سمح لا يموت قال الله تعالى وما عهد الرسول قد خلت
 من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
 هذه الآية حتى تلاها ابوبكى فتلقاها الناس منه كلامه فما سمع بشرا من الناس الا
 يتلواها الحديث وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عدداً
 في الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالكثرة ولا سيما ان
 ظهر ان بعضهم قلده بعضاً انتم فلا وجه للقول بوجوب اتباع الجمهور خصوصاً
 والثاني ان الخير والرشد في الناس قليل والنشر والضلالة كثير يدل عليه
 الايات التي نتلوها عليك منها قوله تعالى في سورة الاحرف قال فيها فتوكل
 لا تعدن له مصراطك المستقيم ثم لا يتبين من بين ايديهم ومن خلفهم
 وعن ايمانهم وعن شاكلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله تعالى في سورة
 بنى اسرائيل قال ارايتك هذا الذي كرمت على ثن اخر تن الى يوم القيامة
 لا تحسب ذريته الا قيلاً فظها تين الايتين قد نقل الله تعالى قول الشيطان

وهذا قاله ابيس على الظن فاصاب كما قلنا في سورة السبا ولقد صدق عليهم ابيس
ظنه فاتبعوا الا فر يقامت المؤمنين ومنها قوله في سورة الانعام وان تطم
اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله تعالى في سورة
ص وان كثيرا من الخاطا ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقوله تعالى في سورة السبا وقليل من عباد
المشكور وقوله تعالى في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اجهت كثرة الخبيث ففيا شارة الى قلة الخير وكثرة الشر وقوله تعالى
في سورة يونس وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون وقوله في سورة
يوسف ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقوله تعالى ايضا فيها وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله تعالى ايضا فيها وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون وقوله تعالى في سورة المائدة وان كثيرا من الناس
لغافلون وقوله تعالى في سورة الاعراف قليلا ما تذكرون
وقوله تعالى ايضا فيها قليلا ما تشكرون وقوله تعالى في سورة الاحزاب
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقوله تعالى في سورة الفرقان ولقد
صرفنا بينهم ليدركوا فاني اكثر الناس الا كفورا وقوله تعالى في سورة
الشعراء بعد ذكر بناء ابراهيم عم وما كان اكثرهم مؤمنين وقد نكر هذا القول
في هذه السورة في قصة نوح عليه السلام قصة هود وقصة صالح وقصة لوط وقصة
شعيب عليهم الصلوة والسلام فقد دل قوله تعالى من اذ على ان الرشد في
الامم الماضية ايضا كان قليلا والضلال اكثر وقوله تعالى في سورة
الزخرف ولكن اكثركم للاحق كارهون وقوله تعالى في سورة الحديد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب

فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون اذا وعيت شيك الآيات فقد علمت ان الرشد
 في بني آدم صوما وفي المؤمنين خصوصا قليلا ما قلته رشدي بن آدم
 عموما فظاهر من الآيات المذكورة واما قلته رشدا لمؤمنين خصوصا
 فيدل عليه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ظننا فاتبعوا الا فريقا من المؤمنين
 وقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكيف يجوز القول باتباع الجهمي عموما
 والثالث ان كثيرا من الامة قد خالفوا الجهمي في مسائل كثيرة كائزالي ليلى
 والاصم فانها جوزا الطهارة بسائر انواع المياه حتى المعصرة من الاشجار ونحوها
 وخالفوا الجهمي في انه لا تحب الطهارة الا بالماء المطلق وكابى حنيفة فانه خالف
 الجهمي في ان الغساسة لا تزال الا بالماء وقال تزال بكل ما نفع غير الادهان
 وكالشافعي فانه خالف الجهمي وقال بكراهة الاستعمال الماء الشمس في الطهارة
 وكاحمد فانه قال بكراهة الماء المسخن بالغساسة خالف الجهمي وكالك فانه قال
 الماء المستعمل مطهر وخالف في ذلك الجهمي وغير ذلك من الامثلة التي
 لا تكاد تحصر فيلزم ان تكون تلك الامة متفارين لهذا الواجب قوله وقد قال
 الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
 قوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اقول قد استدلل القائلون
 بحجية الابعاء بهذه الآية فان تر فالثابت منه وجوب اتباع ما اجمع عليه الامة
 لا وجوب اتباع الجهمي فلا يتم المقصود مع ان في تمامه كلاما صعبا قوله
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما ياكل الذئب من
 الغنم القاصية اقول هذا الحديث بهذا اللفظ اقف عليه نعم في سنن ابن ماجه
 من حديث انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امة لا تجتمع على
 ضلالة فاذا رايتم اخلافا فاعليكم بالسواد الاعظم وفي سننه

معان بن رفاعه وهو ابن الحديث كثيرا لارسال وايقنا في سننه ابو خلف الاعرج
وهو متروك كذا به يحيى بن معين كما تقدم فهذا الحديث ضعيف جدا ليس مما
يحتج به على شيء من الاحكام الشرعية وعلى تقدير ثبوت الحديث فالسواد الاعظم
فيه قولان احدهما جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان
وسلوك النهج المستقيم كذا في النهاية ومجمل البخار وعبر عنه بالجماعة في حديث
ابن عباس عن النبي صلعم قال من راي من اميره شيئا يكرهه فليصد عليه فانه
من فارق الجماعة شرا فوات مات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم وفي حديث
حذيفة بن اليمان وهو حديث طويل ان النبي صلعم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها رواه البخاري
ومسلم وفي الباب احاديث كثيرة ثابتة في الصلح وخيرها فاتباع السواد الاعظم
هو اتباع الامام والجماعة الذين يجتمعون على طاعة السلطان ويؤيده ما روى عن
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد وعلى هذا المنبر
منهم يشكر القليل لم يشكروا الكثير ومن لم يشكروا الناس لم يشكروا الله عز وجل والقول
بنعمة الله شكروا تركوا كفر والجماعة رحمة والفرقة حذاب فقال ابو امامة الباهلي عليكم
بالسواد الاعظم فقال رجل ما السواد الاعظم فقرا ابو امامة هذه الآية التي في سورة
النور فان تولوا فاعلموا عليه ما حل عليكم ما حلتم رواه عبد الله بن احمد والبراء بن
ورجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وعن سعيد بن جهمان قال لقيت عبد الله
ابن ابي رافع وهو محبوب البصر فسئلت عليه فقال من انت قلت انا سعيد بن جهمان
قال ما فعل والدك قلت قتلته الازارقة وحدثهم ام الخواجة كلها قال بل الخواجة
كلها قال قلت فان السلطان يظلم الناس ويفعل بهم ويفعل بكم ذاك فتناول
يدي فعضها ثم شدة بيده بيده ثم قال يا ابن جهمان عليك بالسواد الاعظم

مرتين ان كان السلطان يسمع منك فانه في بيته فانصرو بما تعلم فان قيل منك والالا
قد عه فانك لست اعلم منه قلت روى ابن ماجه منه طرفا رواه احمد والطبراني ورواه
احد ثقات كذا في مجمع الزوائد وهو واجب على المسلم فيما احب وكره ما لم يوص بمصيبة
وليس السواد الاعظم بهذا المعنى مما ثبت به مسندة شرعية وثابتها السواد الاعظم هو
جماعة الصحابة يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم ليا تتر
على امتي ما اتى على بني اسرائيل حن والتعل بالتعل وفيه قالوا من هي يا رسول الله قال
ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن خريب مفسر في رواية
عوف بن مالك قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الشيباني بن مالك كها
في المنار الواحدة وهي الجماعة رواها ابن ماجه والاحاديث بعضها يفسر بعضه فعلم
ان السواد الاعظم هو الجماعة وهي جماعة الصحابة ولعله بهذا المعنى قال نسحق بن راهب
حين سئل عن معنى حديث عليكم بالسواد الاعظم هو محمد بن اسمعيل واتباعه فاطلق
على محمد بن اسمعيل واتباعه لفظ السواد الاعظم تشبيها لهم بالصحابة في شدة ملازمة
السنة والتمسك بها ومن ثم قال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث
لكاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلعم كذا في تلبيس ابليس ولذا كان سفيا ز الشواك
يقول المراد بالسواد الاعظم هم من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحد كذا في
الميزان للشعري قال ملا سعد الرومي في مجالس ابرار فلا يد لك ان تكون شديدا
التوقي من محذات الامور وان اطلق عليها الجهمي فلا يغيرك اتفاقهم على ما احدث
بعد الصحابة بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واعمالهم فان
اعلم الناس واقتربهم الى الله تعالى اشبههم بهم واعرفهم بطريقهم اذ منهم اخذ
الدين وهم اصول في نقل الشريعة من صاحب الشرع وقد جاء في الحديث
اذ اختلف الناس فعليك بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه ان كان

المتسك به قليلا والمخالف كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى وهم الصحابة
 ولا صبرة الى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل بن عياض ما معناه الزم طرق
 الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة
 الهاككين وقال بعض السلف اذا وافقت الشريعة ولا حظت الحقيقة فلا
 تبالي ان خالف اياك جميع الخليفة وقال ابن مسعود انتم في زمان خير المسامح
 في الامور وسياتي زمان بعدكم خيرهم فيه المثبت المتوقف لكثرة الشبهات
 قال الامام الغزالي ولقد صدق لان من لم تثبت في هذا الزمان ووافق الجماعة
 فيها هرق فيه وخاض فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا فان اصل الدين وعبادته
 وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجموع وغيره وانما هو بالحرازة
 من الآفات والعاهات التي تاتي عليه من البدع والمحدثات فانها لكثرة
 وشيوعها صارت كانهما من شعار الدين او من المفروضة علينا انتم وقال
 الحافظ ابن القيم في غائبة الالهفان فالبصير الصالح لا يستوحش من قلة التمسك
 ولا من فقد اذا استشعر قلبه مرافقة الرعي الى الاول الذين انعم الله عليهم من
 التبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولياءهم وفيما
 استفرح العبد في طريق طلبه دليل على صدق طلبه ولقد سئل سفيان بن عيينه
 عن مسألة فاجاب عنها فقيل له ان اخاك احمد بن حنبل يقول فيها بمثل
 قولك فقال ما ظننت ان احدا يوافقني عليها ولم يستوحش بعد ظهره والثواب
 له من عدم الموافق فان الحق اذا لجر وتبين له حجة الى شاهد يشهد به
 والقلب يبصر الحق كما يبصر العين الشمس فكيف يحتاج الى شاهد يشهد
 بطوعها ويوافق عليه وما احسن ما قال ابو شامة عبد الرحمن بن اسعير
 في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر يلزوم الجماعة فالمراد به

لنوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق
 هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلعم واصحابه ولا نظر الى
 كثرة اهل الباطل بعدهم قال عمرو بن ميمون الازدي صحبت معاذا باليمن
 فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام ثم صحبت بعده ا فقعد الناس عبد الله بن
 مسعود فسمعتة يقول عليكم بالجماعة فان يدا الله على الجماعة ثم سمعتة يوم امر
 الايام وهو قبيح سب على عليكم ولالة يؤخرون الصلوة عن مواقيتها فاضلوا الصلوة
 لميقاتها في الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافذة قال قلت يا اصحاب محمد ادرى
 ما تحدثونا قال وماذا لك قلت تأمرني بالجماعة وتحضنني عليها ثم تقول صل الصلوة
 وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة وهي لنا فلة قال يا عمرو بن ميمون قلت
 اظنك من اعداء اهل هذه القرية تدرى ما الجماعة قلت لا قال ان جمعي الناس الذين
 فارقوا الجماعة الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك قال نعم بن حماد يعني
 اذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد ان كنت
 وحدك فانك انت الجماعة حج وعن الحسن قال السنة والذي
 لاله الا هو بين العالي والجان في فاصدوا عليها رحمة الله فان
 اهل السنة كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي
 الذين لم يذنبوا مع اهل الاثراف في اشتراهم ولا مع اهل البدع
 في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى لفتوا ربهم فكذلك
 انشاء الله تعالى فكونوا وكان محمد بن اسلم الطوسي الامام
 المتفق على ما تبين من اتباع الناس للسنة في زمانه حتى قال ما بلغتنى
 سنة عن رسول الله صلعم الا عملت بها ولقد حرصت
 على ان اطوع في البيت راكبا فما مكنت من

ذلك وسئل بعض أهل العلم في زمانه عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث
 إذا اختلفت الناس فعليكم بالسواد الأعظم من السواد الأعظم قال محمد بن اسلم
 الطوسي هو السواد الأعظم انتهى وقال ابن حجر المكي مستند الحنفي في الفتاوى فإن
 قلت هذا القول الثالث ينسب إلى الأكثر وقد قالوا إن الخطأ إلى القليل أقرب منه
 إلى الكثير قلت وأنه يتعين الأقل بما عليه الأكثر محل ذلك ما لم يتضح أن الأكثر
 استروحو كما هنا فأنهم تمسكوا بالطواهر مع عدم الالتفات للدلائل الواضحة التي
 تدل على القول الأول والثاني فوجب المصير إلى ما عليه الأقل لأنهم إنما يحققون
 انقضت أدلتهم وظهرت محجتهم على أنه ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه ليس الجماعة
 بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وإن وصلته ويؤيد هذا المعنى ما روى عن
 الجليلي ردا عن وثلة بن الاسقع وانس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلعم يوم
 ونحن نتمازي في شئ من أمر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم اتهمنا
 فقال مهولا يا أمة محمد إنما هلك من كان قبلكم بهذا المرء لقلته خيره ذرو المرء فإن
 المؤمن لا يمازي ذرو المرء فإن الممازي قد نمت خسارته ذرو المرء فكيف اثمان
 لا يزال ممازيا ذرو المرء فإن الممازي لا اشفع لهم يوم القيامة ذرو المرء فإننا نعيب
 بثلاثة آيات في الجنة في رياضها ووسطها واولها لمن ترك المرء وهو صادق
 ذرو المرء فإن اول ما عاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المرء فإن بغى اسرائيل
 افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنضار على اثنين وسبعين فرقة كلهم
 على الضلالة الا السواد الأعظم قالوا يا رسول الله ما السواد الأعظم قال من كان
 على ما ناطقه واصحابي من لم يمار في دين الله ولم يكفر احد من اهل التوحيد بذنب
 غفله ثم قال ان الاسلام بدع خريبا وسيعود خريبا قالوا يا رسول الله ومن
 الغريبا قال الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يارون في دين الله ولا يكفرون

احد من اهل التوحيد بدني زواة الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان وهو
 ضعيف جدا كما في مجمع الزوائد في باب المراد وفيه في باب لا يكفر احد من اهل
 القبلة اخروجه الطبراني في الكبير وفيه كثير من مروان كذب يحيى والدارقطني
 وفي الميزان ضعفه يروي عن ابراهيم بن ابي صيدة وغيره قال يحيى والدارقطني
 ضعيف وقال يحيى مرة كذاب وقال القسوي ليس حديثه بشيء اتفق فان قيل هذا
 الحديث ضعيف بل فلا يصح لان يحتج به قلت ليس باضعف من حديث عليكم بالسوا
 الاعظم فاذا جوز صاحب الرسالة الاحتجاج بهذا على لزوم اتباع الجمهور فليجوز
 الاحتجاج بذلك ايضا على تعيين المراد بالسواد الاعظم وليعلم هناك ان محل وجوب
 اتباع السواد الاعظم الذي اريد منه جماعة الصحابة هو ما اختلف فيه الصحابة
 فذهب عامتهم واكثرهم الى امس والبعض الاخر الى خلافة يدليل لفظ الاختلاف
 والسواد الاعظم الوارد في الحديث فان السواد من الناس عامتهم كما وانما
 وغيره واما ما اجمع عليه الصحابة فوجوب اتباعه يعلم بغير الخطاب واما ما اختلفوا
 فيه ولا يعلم اكثرهم في جانب فالحديث لا يدل على وجوب اتباعهم فيه هذا كله
 بما اذا لم يعارضه اية او حديث مرفوع صحيح او حسن لم يثبت نسخها واما اذا افاضت
 اية او حديث فلا يلتفت الى ما اجمع عليه الصحابة او ذهب اليه اكثرهم ان قد
 يقع ذلك وجملة الكلام ان المقصود اتباع الحق ولزومه كما قال ملا سعد الرومي
 المجلس لا اتباع الكثير والقليل وانما امرنا باتباع الكثير من الصحابة فيما اختلفوا
 فيه لان ذهاب اكثرهم الى امر جعل امارا وعلاقة على كونه حقا اذ هم خير الامة
 امانة لها قال صلعم فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوصلون اى من البدع و
 حوادث وذهاب الخيز وجبى الشر وهم كانوا لا يبتدعون من عند انفسهم
 بئ ويخذون في كل امر يسته صلعم ويقعدون بامرهم والعمل بمقتضى الامارة

انما هو اذ لم يوجد نص صريح واما وقت وجد ان النص صريح الصريح المعين
 لمقتضى الامارة فلا يعمل بمقتضى الامارة بل العمل بالنص حينئذ متعين محتتم فانه
 حق صريح واذا جاء فخر الله بطل فخر عقل وماذا بعد الحق الا الضلال ولعلك قد
 تظنت من ههنا ان الاحداث في امر الدين كما انه لا يجوز لنا كاهن هو غير جائز
 للحكام بترضا ايضا العموم قوله صلعم من احث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
 ولا تحسبن ان صحابة ان صحابة بان قد روقوعها داخل في السنة خارج عن حد
 البدعة كيف وقد ورد في الصحيح من حد عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 قال انما فرطكم على الحوض ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فاقول يا رب
 اصحابي فيقال انك لا تدري ما احد قوا بعدك وفي رواية ابي سعيد الخدري عند
 البخاري فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدك فلا غرو ان صلح اجماعا من بعض افراد
 الصحابة شئ من الحديث او غيره من المعاصم فانما معاشر اهل السنة والجماعة
 لا نقول بعصمة احد غير الانبياء هم كاشان كان ولكننا نعلم قطعا ان معظم
 الصحابة وعامة منهم واكثرهم كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأخذون
 بسنة صلعم ويقصدون بامرهم وينكرون شديد الانكار على من احث في
 الدين او فعل فعلا لم يفعل سيد المرسلين صلعم قال الكاظم في الفتوح صل
 ما حل عليه حال المذكورين انهم ان كانوا ممن ارتد عن الاسلام فلا اشكال في تبرئ
 النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن احث
 معصيته كبيرة من اعمال البدن او بدن اعتقاد القلب فقد جاب بعضهم بان
 يحتمل ان يكون اعرض عنهم ولم يشفع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يباقتهم
 على جنائيتهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر من امتي فيخرج
 عند اخراج المرشحين من الله اعلم انتم قول وقال صلى الله عليه وسلم

من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه **قول** عن الحديث
 بهذا اللفظ رواه الترمذي في ابواب الاصل من حديث الكرخ الاشعري في اثنا
 عشر حديث طويل وقال هذا حديث حسن صحيح خري قال محمد بن اسماعيل والكرخي الاشعري
 له صحبة وله غير هذا الحديث قال الكافظ في الفتح من فارق الجماعة شبرا فكان
 خلع ربقة الاسلام من عنقه اخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وصحاح
 ابن حجر الكرخ بن الكرخ الاشعري في اثناء حديث طويل اخرج البزار والطبراني في الاوسط
 من حديث ابن عباس في سنة خلود بن وعلج وفيه مقال وقال من راسه يدك عنقه
 وفي صحيح الزوائد وعن ابي سلام مخطو عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال اراه
 ابا مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وانا امركم بحسن امركم بالسمة والطاعة
 والجماعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فمن خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
 الاسلام من راسه الحديث وقال احمد ورجال ثقاة رجال الصحيح خلاط بن اسحق
 السلم وهو ثقة ورواه الطبراني باختصار الا انه قال فمن فارق الجماعة
 قيد قوس لم يقبل منه صلوة ولا صيام واولئك هم وقود النار انتم قلت في تصحيح
 الترمذي وابن خزيمة وابن حبان حديث الكرخ نظر فان في سنده يحيى بن
 ابي كثير وهو من اسرح قد عنعن ورواه عن زيد بن سلام وروايته عند منقطعة
 لانها من كتاب وقع له وقال يحيى المقطان مراسلات يحيى بن ابي كثير يشبه الريح
 كذا في الميزان ورواه ايضا ابو داود في باب قتل الخوارج من
 حديث ابي ذر وفي سنده خالد بن وهبان قتال الذهبي في
 الميزان خالد بن وهبان عن ابي ذر مجهول انتم وفي الباب احاديث
 اخبرها ضعيفة منها ما روى عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خطبنا فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه فمن اراد ان يذله

فقد خلع ربيعة الاسلام رواه احمد وفيه راو لم يسم وبقيته رجاله ثقات ومنها ما روى
 عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج عن الجماعة قيد شبر
 متعمدا فقد خلع ربيعة الاسلام من عنقه رواه الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو
 متروك ومنها ما روى عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خرج
 من الطامة شبرا فقد خلع ربيعة الاسلام من عنقه رواه الطبراني وفيه عمرو بن ربيعة
 وهو متروك ومنها ما روى عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
 من فارق جماعة المسلمين شبرا خرج من عنقه ربيعة الاسلام رواه الطبراني وفيه
 حسين بن قيس وهو ضعيف ومنها ما روى عن سعد بن جادة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فهو في النار على وجه رواه الطبراني وفيه
 جماعة لم اعرفهم ومنها ما روى عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من فارق الجماعة واستذل الامارة لقي الله لا وجه له عند رواه احمد
 ورجال ثقات ومنها ما روى عن صلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 فارق الجماعة شبرا فقد فارق الاسلام رواه البزار وفيه محمد بن حبيب الله
 العزري وهو ضعيف ومنها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قياسا وقيد شبرا خلع ربيعة الاسلام من
 عنقه رواه البزار والطبراني في الاوسط وفيه خليل بن وعلم وهو ضعيف
 ذكر تلك الاحاديث كلها اهل البيت في مجمع الزوائد نعم في الوعيد على من فارق الجماعة
 احاديث صحيحة لعل صاحب الرسالة لم يظفر بها والا فلا وجه لترك ما هو في اعلى
 درجة الصحة وذكر ما دونه وهذا ادل دليل على حصول نظر في صنعة الحديث
 منها حديث ابن عباس رضي عنهما من خرج من السلطان شبرامات ميتة جاهلية وفي
 روايته من فارق الجماعة شبرافات الامات ميتة جاهلية وفي رواية ليس احد

يفارق الجماعة شهراً فقيوت الامات ميتة جاهلية رواه البخاري ومسلم والدارمي
 ومنها حديث ابي هريرة من خرج من الطاعة وقارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية
 وفي لفظ من خرج من الطاعة ثمرات مات ميتة جاهلية رواه مسلم والنسائي ومنها
 حديث ابن عمر من ظلم يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات ^{ليس} ميتة
 في حنقه بيعة مات ميتة جاهلية ولكن ليس فيها ولا في خيرها مما فيه وعيد على
 مفارق الجماعة دلالة على مطلوب الخصم من لزوم اتباع الجهمي كيعنوا المراد بالجماعة
 في تيك الاحاديث هو معظم الناس الذين يجمعون على طاعة السلطان بذلك
 على هذا ما ورد في بعض الروايات من لفظ السلطان ومثله وليعلم ان لا يعبد ^{الذي} لا يعبد ^{الذي}
 الحامل على ترك ما هو في اعلى درجة الصحة وذكر ما هو وونه هو زعم ان ارادة الجهمي
 من لفظ الجماعة في القسم الاول غير متعصرة بخلاف القسم الثاني فان كان هذا
 فهو ابعد من الديانة على ما لا يخفى **قول** وقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه للسحر
 تلبس بلبس احاديث كثيرة في التخليل من مفارقة السواد الاعظم **اقول**
 يعلم من هناك ديانة المؤلف من وجع الاول ان صاحب الرسالة نقل ما ذكر ابن
 الجوزي في التخليل من مفارقة الجماعة زعمانه انه يقيد به في ذلك المقام مع انه
 بعد تعيين المراد منه ليس فيها اثر من ذلك ولم ينقل ما ذكر في قلته اهل السنة
 والجماعة الدال على نقض مدعاه حيث قال في الباب الاول من ذلك الكتاب
 عن يوسف بن اسباط قال قال سفیان نا يوسف اذا بلغك عن رجل بالمشرك
 ان صاحب سنة فابعث اليه بالسلام واذا بلغك عن اخى بالمغرب انه صاحب
 سنة فابعث اليه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة وايضا قال عن سفیان
 الثوري قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم خير بلد وعن ابي بكر بن عياش
 السنة في الاسلام من و اسلام في سائر الاديان وقال في الباب الثاني

وعن عبد الله بن محيريز قد هب الدين سنة سنة كانت هب جبل قوة قوة واذا
 قد ثبت قلة اهل السنة والجماعة فكيف يعجز القلوب بلزوم اتباع جمهور كل ما زوتوا
 والثاني ان صاحب الرسالة لم ينقل من كتاب ابن الجوزي ما يدل على تغيير
 الجماعة والسواد الاعظم فان فيه حديث ابن عمر وقال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليا تين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان
 كان منهم من اتى ما ملانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل
 تفقت على اشين وسبعين مله وتفترق امتي على ثلث وسبعين مله كلهم في
 النار الواحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه اصحابي قال التزمذي هذا
 حديث غريب مفسر انتهى فهذا الحديث فيه دلالة على ان المراد بالجماعة جماعة
 الصحابة كما قال التزمذي ونقله ابن الجوزي وايضا فيه وعن ابى العالية قال
 عليكم بالامر الاول للذي كانوا عليه قبل ان يفترقوا قال عاصم فحدث به الحسن فقال
 نعمك والله وصدقك وعن الاوزاعي قال اصبر نفسك على السنة وقف
 وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلفك الصالح فانه
 يسعك ما وسعهم انتهى واذ قد تعين المراد فالقول باتباع جمهور كل عصر
 بين الفساد والثالث انه ترك من كلام ابن الجوزي في الباب الثالث
 ما فيه التصريح بالمراد حيث قال فان قال قائل قد مدحت السنة ودممت
 البدعة فما السنة وما البدعة وكل مبتدع في ذمنا يزعم انه من اهل السنة
 فاجواب ان السنة في اللغة الطريق ولا ريب في ان اهل النقل والاثار
 المتبعين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واثار اصحابه هم اهل السنة
 لانهم على تلك الطريق التزم يمش فيها حادثا وانما وقعت الحوادث والبدع بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انتهى وايضا فيه فقد بان بما ذكرنا ان

اهل السنة هم المتبعون وان اهل البدع هم المظهرون شيئا لم يكن قبل لا
 مستندلا وايضا فيه عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال طائفة
 من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم الله وهم ظاهرون اخراجه في الصيحين وعن
 ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين
 لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله قال المم انفرد باخراجه مسلم وقد ورد
 هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله علي بن معوية وجابر بن عبد الله وقرة
 وعن الترمذي قال محمد بن اسمعيل قال علي بن المديني هم اصحاب
 الحديث انتهى والرابع ان ابن الجوزي ذكر في الكتاب المذكور احاديث كثيرة في ذم
 البدع والمبتدعين منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ومنها حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى
 الله عليه وآله قال من رغب عن سنتي فليس مني ومنها حديث العرياض بن سارية قال
 صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلوا الصبر ذات يوم ثم اقبل علينا يعظنا معظرة
 بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله
 كان هذه معظمتي فدعها لينا فقال وصيكم بتقوى الله السمع والطاعة و
 ان كان عبد احشيا فانه من يعش بكم فسيروا اخلافا كثيرا فعليكم بسنتي
 وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
 ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومنها حديث
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض
 ولجيت رجال وني فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
 وحصا الرسالة قد تركتكم الاحاديث كلها لانها تبطل دعواه الباطلة من التوسل
 المكروه الحديث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه من قول القائل اللهم اني اسألك

بحق محمد صلى الله عليه وسلم فانه محدث والحديث المذکور ترد على كل ما
 احث في الدين وليعلم هناك ان قرن الصحابة كان البدعة لم تكن فيه
 والسنة كانت خالصة فيه يدل عليه حديث ابي موسى رضي مرفوعا واصحاح
 منته لامتي فاذا ذهب اصحابي اتي امتي ما يوجدون رواه مسلم وحديث ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بنى بعثه الله في امته قبلة
 الا كان له في امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقصدون بامرئ ثم
 انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
 فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم
 بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم وحديث
 العرياض بن سارية مرفوعا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
 تمسكوا بها وعضوا عليها بالانواجذ رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه
 وحديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا عليه اصحابي
 وحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طيبا وعمل في
 سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم
 لكثير في الناس قال وسيكون في قرون بعدك رواه الترمذي ولذا اثبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لهم الخيرية المطلقة في قوله خيرا امتي قرني ومن ثم قال
 ابن مسعود رضي من كان مستنفا فليستين بمن قد مات فان الحى لا تقم عليه
 الفتنة اوليك اصحاب محمد صلعم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعقبا
 علميا واكلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقاة دينه فاعرفوهم فضلمهم
 واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا
 على الهدى المستقيم رواه رزين كذا في المشكوة وقال العسقمي في حجة الزواتك

وعن عبد الله بن مسعود قال لا يقلدن احدكم دينه رجلا فان امن امن وان
 كفر كفر وان كنتم الابد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة رواه
 الطبراني في الكبير ورجال رجال الصحيح **انتهى** وايضا قال بن مسعود ان الله تعالى نظر
 في قلوب العباد فاختر من اجل فبعثه برسالة ثم نظر في قلوب العباد فاختر من اجل
 فجعله انصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ورااه
 المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح قال شمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة
 اخرج احمد من حديث ابن مسعود من قوله وكذا اخرج البزار والطبائسي الطبراني
 وابونعيم في حلية الاولياء في ترجمة ابن مسعود بل هو عند البيهقي في الاعتقاد
 من وجه اخر عن ابن مسعود **انتهى** كلامه قال ابن نجيم في الاشباه والنظائر
 قال لعلائي لم اجده مرفوعا في شيء من كتب الحديث اصلا ولا بسند متعيف
 بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وانما هو من قول عبد الله بن مسعود
 وهو موقوف عليه اخرج احمد في مسنده وقال الحموي في حواشيه قال السخاوي
 في المقاصد الحسنة حديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن رواه احمد
 في كتاب السنة ورواه من عزاه للمستند من حديث ابى واثل عن ابن مسعود
 وهو موقوف حسن **انتهى** ملخصا فكان العلائي تتبع من وهم في نسبه الى المستند
انتهى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه احمد والبزار والطبراني في الكبير
 ورجال موثقون وروى الدارمي عن عمرو بن يحيى قال سمعت ابى بجد عن
 ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلوة الغداة فاذا خرج
 مشينا معه الى المسجد فجاءنا ابو موسى الاشعري فقال اخرج اليكم ابو عبد الله
 بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال ابو موسى يا ابا
 عبد الرحمن اني رايت في المسجد نفا امر انكرته وهم اردوا الجمل لله الا خيرا

قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رايت في المسجد قوما حلقا جلوسا
 ينتظرون الصلوة في كل حلقة رجل في يديهم حصى فيقول كبير امانة فيكبر
 مائة فيقول هدا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال
 فاذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظاريك او انتظاري امرك قال فلامهم
 ان يعدل اسبابهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه
 اتي حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال هذا الذي راكم تصنعون قالوا
 يا ابا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهيل والتسبيح قال فعدا واسيا
 فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيئا ويجركم يا امة محمد اسرع هلكتكم
 هؤلاء صحابة نبيكم صلى الله عليه وسلم متوا فرون وهذا ثياب لم تبل وايتة
 لم تكسر الذي نفسى بيده انكم لعل بعدتة هي هذا من ملذمة محمد ومفتحي باب
 ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير قال وكم من مريل يصيب
 ان رسول الله صلعم حدثنا ان قوما يعقرون القران لا يجاوز تراقيم وايهم
 الله ما ادري لعل اكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمر بن سلمة راينا امة اولئك
 الحلق يطاعنوننا يوم النهج ان مع الخوارج انقح وقال الصبيح في مجمع الزوائد
 وعن عمرو بن سلمة قال كنا فعودا على باب ابن مسعود بين المغرب والعشاء فاتي
 ابو موسى فقال اخرج الينا يا عبد الرحمن فخرج ابن مسعود فقال يا موسى ما جاء بك هذه
 الساعة قال لا والله الا انى رايت امرى وانى نخبير ولقد ذعرتنى انه نخبير قوم جلوس
 في المسجد رجل يقول سبحى كذا وكذا احمى كذا وكذا قال فانطلق عبد الله انطلقنا
 مع حتى اتاهم فقال واسرع ما ضللتهم واصح رسول الله صلى الله عليه وسلم احيا وزوج
 شوايب ثيابه وابشية لم تغير احصوا اسيا تكم فانا اضمن على الله ان يحسن لكم
 رواه الطبراني في الكبير وفيه مجالد بن سعيد ثقة النسب وضعفه البخاري

واحد بن حنبل ويحيى وعن ابى البخارى قال بلغ عبد الله بن مسعود ان قوما
 يقعون بين المغرب والعشاء يقولون قولوا كذا قولوا كذا قال عبد الله ان فعلوا
 فاذنوني فلما جلسوا اتوه فانطلق معهم فجلس عليه برنس فاخذوا في تسبيحهم
 فحس عبد الله عن راسه البرنس قال انا عبد الله بن مسعود فسكت القوم فقال القاء
 جئتم بكن ظما والافضل لنا اصحاب محمد صلعم فقال عمر بن عتبة بن فرقان استغفر الله يا
 ابن مسعود واتوب اليه فامرهم ان يتفرقوا قال وراى ابن مسعود حاشيتهم في
 مسجد الكوفة فقام بينها فقال ايتكما كانت قبل صاحبها قالت احداهما نحو فقال
 للاخري قوموا اليها فجعلهم واحدا رواه الطبراني في الكبير وفيه عطاء بن السائب
 وهو ثقة ولكنه اختلف وفي بعض طرق الطبراني الصحيحة المختصرة فجاء عبد
 ابن مسعود متقنعا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا عبد الله بن
 مسعود انكم لا هدى من محمد صلعم واصحابه وانكم لتغلقون بذيئ ضلالة
 وفي رواية لعطاء بن السائب فقال ابن مسعود لئن اتبعتم القوم لقد سبقوكم
 سبقا بعيدا بينا ولئن اخذتكم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا انتم وعن
 حذيفة رض قال يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا
 وان اخذتكم عينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا رواه البخارى
 وايضا عن حذيفة قال كل عبادة لا يتعبد بها اصحاب رسول الله
 صلعم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع الاخر مقالاً فتقوا الله
 يا معشر القراء وخذوا طريق من قبلكم رواه ابوداؤد
 اذا دريت ما ذكرنا من الاحاديث والآثار فقد علمت ان حزن
 اصحابنا كانت السنة خالصة فنية وكان البدع لم تكن فيها
 اما لما قلنا كان البدع لم تكن فيها لها ورد في الصحيح

انا قرطكم على الحوض فلهن ففنن الى رجال منكم حتى اذا اصبوت لانا ولهم اختلجوا دوفى
 فاقول اى رب اصحابي فيقول لا تدري ما احثوا بعدك فهذا الحديث يدل على ضعف
 دلالة على ان من الصحابة من يحوث بعد النبي صلعم ثم بعد انقراض قرن الصحابة
 اتى امته ما يصدقون من الحوادث والبدع وكما احدثت بدعة رقع مثلها من
 السنة ولكن في قرن التابعين واتباع التابعين لم يظهر البدع ظهورا فاشيا
 واما بعد قرن اتباع التابعين فقد تغيرت الاحوال تغيرا فاحشا وغلبت البدع
 وصارت السنة غريبة واتخذ الناس البدعة سنة والسنة بدعة ولا تزال السنة
 في المستقبل غريبة الا ما استثنى من زمان المهدي رض وحيه عليه السلام الى ان
 تقوم الساعة على شرار الناس يدل على ذلك الاحاديث والآثار التي نذكرها الان
 بحول وقوة مهابدث عمران بن حصين رض يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 خيرا متى قرنى ثورالدين يلوتمهم ثورالدين يلوتمهم قال عمران فلا ادرى اذكر بعد
 قرنه قرنين او ثلاثة ثوران بعدكم قوما يشهدون ويخونون ولا يوثقون
 وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن رواه البخارى ومسلم ومنها حديث
 الاسلم قال قال النبي صلعم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة
 كحفالة الشعير والتمر لا يباليهم الله بالذ رواه البخارى قال الحافظ في الفتح
 وجدت هذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امرأة عمر بلفظ تذهبوا الخير
 فالخير حتى لا يبقى منكم الا حفالة كحفالة التمر ينز وبعضهم على بعض تزوا المعز
 اخرج ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وقال بعيدا ووقع في اخو حديث الفزارة
 المذكور انفا على وليك تقوم الساعة وقال في الفتح ايضا قال ابن بطال وفيه
 انه يجوز انقراض اهل الخير في اخر الزمان حتى لا يبقى الا اهل الشر واستدل
 به على جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صر فانته ومنها حديث

انس رضي قال قال رسول الله صلعم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجمل
 ويشرب الخمر ويظهر الزنا رواه البخاري ومنها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
 ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستلوا
 فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري قال الكافظ في الفقه واستدل
 به الجمهور على القول بخلو الزمان عن مجتهد والله الامر يفعل ما يشاء انتهى ومنها حديث
 ابهريرة عن النبي صلعم قال يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشر ويظهر
 الفتن ويكث الهرج قالوا يا رسول الله ايا هو قال القتل القتل رواه البخاري
 ومنها حديث انس بن مالك قال سمعت من بنيكم صلعم لا ياتي عليكم زمان الا والدا
 بعد اشهره حتى تلقوا ربكم رواه البخاري قال الكافظ في الفقه وهذا اللفظ خرج
 الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا عليه قال ليس عام
 الا والذي بعده شهره وله عنه بسند صحيح قال امس خبير من اليوم واليوم
 خبير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة انتهى قال الكافظ في الفقه وقد استشكل
 هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون في الشر دون التي قبلها ولو لم يكن
 في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير وقد اشهر الخبير
 الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشرا ضحل في زمانه لما كان
 بعيدا فضلا عن ان يكون شر من الزمن الذي قبله وقد حمد الحسن البصري
 على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لا بد
 للناس من تنفيس واجاب بعضهم ان امرا يا لتفضيل تفضيل مجموع العصر على
 مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصواب في راحية وفي عصر عمر بن
 عبد العزيز نقصوا والزمان الذي فيه اصوابه خبير من الزمن الذي بعده فلو

صلح خيرا القرون قوني وهو في الصحيحين وقوله اصحابي منتهى لامة فاذا ذهب
 اصحابي اتى امتي ما يوعدون اخرجهم مسلم ثم وحدث عن عبدالله بن مسعود الترمذي
 بالمراد وهو اولى بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة
 عن زيد بن وهب قال سمعت عبدالله بن مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا وهو
 شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست اعنى رضاء من العيشة
 يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم
 مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوحى الناس فلا يامرون بالمعروف ولا
 ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون انتهى وقال في الفتح ايضا واستشكوا
 ايضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال واجاب الكرماني بان المراد
 الزمان الذي يكون بعد عيسى او المراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والاولاد
 فمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبي المعصوم لا يشرفه قلت ويحتمل
 ان يكون المراد بالازمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالرجال وما
 بعده ويكون المراد بالازمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده
 الى زمن الدجال واما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله اعلم
 انتهى وقال في الفتح ايضا واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
 السرايس على عمومه بالا حديث الواردة في المهلك وانه يملأ الارض عدلا
 بعد ان ملئت جورا ثم وحدث عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسره الحديث
 وهو ما اخرج الدارمي بسند حسن عن عبدالله بن مسعود قال لا ياتي عليكم عام
 الا وهو شر من الذي قبله اما انى لست اعنى عاما انتهى قلت وتام الحديث
 اخذ من عام ولا امير اخيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاءكم
 يذهبون ثم لا يقرون منهم خلفا وتحي قوم يقبسون الامر بآيهم ومنها حديث

قال حدثنا رسول الله صلعم حل بيثين رأيت احد هاهنا انتظر الاخر حدثنا ان
 الامانة تزلت في حذر قلوب الرجال تعرف علموا من القرآن تعرف علموا من السنة
 وحدثنا عن رفعها قال بينام الرجل النومة فقبض الامانة من قلبه فيظل
 اثرها مثل اثر الوكت ثري بام النومة فقبض فيبقى اثرها مثل اجر المحل كجر حنة
 على رجلك فتتفا فتراء متبرا وليس فيه شيء ويصير الناس يتبايعون ولا
 يكاد احد يودي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل
 ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايات
 متفق عليه ومنها حديث حذيفة قال كان الناس يسألون رسول الله صلعم
 عن الخير وكنت اساله من الشر فحافت ان يدركني قال قلت يا رسول الله انا
 كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم
 قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخن قال
 قوم ليستنون بغير سنة ويهدون بغير هدى يعرفونهم تنكرت فمهل بعد ذلك
 الخير من شر قال نعم دعاة على اب جهنم من اجابهم اليها قذوه فيها قلت
 يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويكلموننا بالسنتنا قلت فانما نرى
 ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة
 ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت
 على ذلك متفق عليه ومنها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلدوا
 باعمال فتنا كقطر الليل المظلم يصبر الرجل مؤمنا ويمسه كافرا ويمسه مؤمنا
 ويصبر كافرا يصبح بينه بجر من الدنيا رواه مسلم ومنها حديث ابى سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذرا بذراع
 حتى لو دخلوا في حوض لا تبعثوهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى

قال من استفوت عليه ومنها حديث ابهريرة قال قال رسول الله صلعم بدء الاسلام
 غربيا وسيعوج كما بدء غربيا فطوبى للغرباء رواه مسلم وقد ورد تفسير الغرباء
 في حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة عن ابيه عن جده
 ان رسول الله صلعم قال ان الدين ليارز الى الحجاز كما تارز الحية الى حجرها وليعلم
 الدين في الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدء غربيا ويرجع غربيا
 فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدك من سنتي رواه الترمذي
 وقال هذا حديث حسن قلت وفي تحسينه نظر فانه من رواية كثير بن عبد الله بن
 عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكثير هذا اتمه الشافعي وابوداؤد بالكذب
 وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة واما الترمذي فروج من حديث
 الصالح جازين المسلمين وصححه فلذالم يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي كذا في الميزان
 وقد وقع تفسير الغرباء في حديث روى عن ابي الدرداء والجمامة واثلة بن
 الاسقع والنس بن مالك وهو حديث طويل رواه الطبراني في الكبير وقد تقدم
 في بيان السواد الاعظم وفيه كثير من مروان وهو ايضا متهم بالكذب وورد في
 تفسير الغرباء ايضا في حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان الاسلام
 بدء غربيا وسيعوج غربيا فطوبى للغرباء قال قيل ومن الغرباء قال النزاع
 من القبائل رواه ابن ماجه والدارمي وجميع رواة ثقاة سوى سفيان بن
 وكيع وهو ان تكلموا فيه لكنه صدق قال ابن خزيمة لو خر من السماء قطيفة
 الطير احب اليه من ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسن له
 الترمذي كذا في الميزان فهذا الحديث احسن شيء في الباب قال في النهاية
 وفيه طوبى للغرباء قيل من هم يا رسول الله قال النزاع من القبائل هي جمع
 نازع ونزيع وهو الغريب الذي نزع من اهل وعشيرته اى بعد وغاب عنه

وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فِتْنَةٍ
 أَمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ كَذَلِكَ فِي الْمَشْكُوتِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْخُرُوجِ وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فِتْنَةٍ فَسَادَ أَمَّتِي لِحُجْرٍ
 شَهِيدٍ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَدَنِيُّ وَهُوَ مِنْ تَرْجَمَةِ
 وَبَقِيَّةِ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكُمْ فِرَاقٌ
 مِنْ تَرْكِكُمْ عَشْرًا أَمْ بِهَذَا هَلَاكٌ خَيْرٌ بَاقِي زَمَانٍ مِنْ عَلَمِهِمْ بِعَشْرًا أَمْ بِهَذَا نَجَارُوهَا
 الْمُتْرُونِي وَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ صَلَّ
 إِذَا هَدَيْتُمْ وَفِيهِ قَوْلُهُمْ وَإِنْ كَرِهْتُمْ لَكُمْ الصَّبْرُ فَصَبْرٌ مِنْ صَبْرٍ مِنْ قَبْضِ عَلَى الْبَحْرِ لِلْعَامِلِ
 فِيهِمْ إِجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا يَجْلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ
 قَالَ إِجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَمِنْهَا حَدِيثُ أَنَسِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْبَحْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ اسْنَادُهُ وَمِنْهَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ
 حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَمْ يَمْثَلْ إِجْرًا وَلَمْ
 يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقَانُلُونَ أَهْلَ الْفِتْنَةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي
 دَلَالَةِ الشُّبُوهِ وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّبَلِيِّ قَالَ بَلَّغْنِي إِنْ أَوَّلَ ذَهَابِ
 الدِّينِ تَرْكُ السُّنَّةِ يَدُ هَيْلِ الدِّينِ سُنَّةٌ فَسُنَّةٌ كَمَا يَذْهَبُ الْحِجْلُ قُوَّةٌ قُوَّةٌ رَوَاهُ الدَّرَقُوتِيُّ
 وَمِنْهَا مَا رَوَى عَنْ شَقِيقِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةَ جَهَنَّمَ فِيهَا
 الْكِبِيرُ وَيُرْوَى فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَتَمَنَّى هَذَا النَّاسُ سُنَّةً فَذَا خَيْرٌ قَالُوا غَيْرَتِ السُّنَّةُ
 قَالُوا وَمَتَّى ذَلِكَ يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ إِذَا كَثُرَتْ قَوْلُكُمْ وَقُلْتُمْ فَهَلْ كَرِهْتُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ وَقُلْتُمْ أَمْنَكُمْ وَالْمَسْتَدَلُّ بِالْأَخْرِقِ رَوَاهُ الدَّرَقُوتِيُّ وَمِنْهَا مَا رَوَى
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ طَامُ الْأَوْهَوِشِ مَنْ أَنْذَى كَانَ قَبْلَهُ أَلْفِي لَسْتُ

اعني ماما اخصب من عام ولا اميرا خيرا من امير ولكن علماءكم وخياركم وفقهاكم
 يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا عجيح قوم يقيسون الامر بآيهم رواه الدارمي
 وقد نقل هذا فيما قبل من الفقه ومنها ما روى عن الحسن قال سئلكم والله الذي
 لا اله الا هو بين الغالي والجا في فاصبروا عليها رحمة الله فان اهل
 كانوا اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقى الذين لم يذهبوا مع اهل
 الاتراف في اترافهم ولا مع اهل البدع في بدعهم وصبروا على سنتهم حتى
 لقوا يوم فكذلك ان شاء الله فكونوا رواه الدارمي ومنها ما روى عن ابن مسعود
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وعلوه الناس تغلوا الفرائض
 وعلوه الناس تغلوا القرآن وعلوه الناس فاني امرأ مقبوض والعلم
 سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجبران احدا يغضل
 بينهما رواه الدارمي ومنها ما روى عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلعم شيئا
 فقال الخاء عند او ان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم
 ونحن نقرأ القرآن ونقره ابنا ثنا ويقرئه ابنا ثنا ابنا هم الى يوم القيمة فقال
 شككتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة او ليس هذا اليهود
 انصارك يقرؤون التوراة والانجيل لا يعملون بشئ مما فيها رواه احمد ابن
 وروى الترمذي عنه نحوه وكذا الدارمي عن ابي مائة كذا في المشكوة قلت وقد
 الدارمي هذا الحديث ايضا عن ابي الدرداء قال كنا مع رسول الله صلعم فتنصت
 الى السماء ثم قال هذا وان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ
 فقال زياد بن لبيد الانصار يا رسول الله كيف يختلس منا وقد قرانا القرا
 فوالله لنقرنه ولنقرنه نساءنا وبناتنا فقال شككتك امك يا زياد الحديث
 احمد والطبراني في الكبير عن ابي امامة واسناد الطبراني اخرج في الباعن ابن

رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وعن عوف بن مالك رواه البزار وفيه عبد الله
 ابن صهيب وعن حشيش بن حزن رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن عن صفوان بن عيسى
 رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلمة بن علي الحنظلي وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث خزام بن حكيم بن خزام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم قد اصبحتم في
 زمان كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العلم فيه خير من العلم وسيأتي رواه
 قليل فقهاء وكثير خطباء وكثير سوال العلم فيه خير من العلم رواه الطبراني
 في الكبير وفيه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وهو ثقة الا انه قيل فيه يروي عن
 الضعفاء وهذا من روايته عن صدقة بن خالد وهو صحيح جال الصريح عن ابي ذر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انكم في زمان علماء كبير خطباء قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هو وسيأتي على
 الناس ان يقولوا ما يؤمنون ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجار رواه احمد وفيه
 رجل لم يسم عن خزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصبحتم في زمان
 كثير فقهاء قليل خطباء كثير معطو قليل سوال العلم فيه خير من العلم وسيأتي
 زمان قليل فقهاء وكثير خطباء كثير سوال العلم فيه خير من العلم رواه
 الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف منكر الحديث كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه
 اعز من ثلاثهم حلال واخر يستأنس اوسنة يجعل بها رواه الطبراني في الاوسط وفيه
 ابن صلح ضعيف ابن عكا وقال الحاكم ثقة مأمون وذكره ابن حبان في الثقا وبقيته رجال
 موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اتى
 على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واما توافق سنة حتى تخيا البدع وتقوم
 السنن رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون كذا في مجمع الزوائد ومنها
 حديث علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي على الناس

زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القران الا رسمه مسلجهم عاصم ورواه
 خزائن الحكام هم شين تحت اديهم الماء من عندهم تنجز الفتنة وفيهم تعقروا
 البيهقي في شعب الايمان كذا في المشكوة ومنها حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يدوس الاسلام كما يدوس وشي الثوب حتى لا يدرك اصيام ولا
 صلوة ولا صدقة وليس كحلي كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه اية
 ويبقى طوائف من الناس الشين الكبير العجى يقولون ادركنا ابائنا على هذه الكلمة لا اله
 الا الله فحس نقولها فقال له صلة ما تغنى عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلوة
 ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يبرأ
 عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا حسنة تبغيهم من النار ثلاثا رواه ابن ماجه
 ورواته كلهم ثقافات ومنها حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك
 الامم ان تدعى عليكم كما تدعى لاكله الاقصمها فقال قائل ومن قد انخر يومئذ قال بل انتم
 كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدورهم وكمالهم اية منكم وليقدر
 في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حبال الدنيا وكرهية الموت
 رواه ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة كذا في المشكوة ومنها حديث ابن مسعود
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء رواه البخاري
 ومنها حديث السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
 الارض الله الله رواه مسلم ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم ومنها حديث ابهريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي
 الخصلة طائفة دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه ومنها حديث
 عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدعيب الليل وانهار حتى يجيبه
 اللات

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاطن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسولاً
بالحق ودين الحق ليظهر على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون
من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله رجلاً طيبة فتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان فيبقى من اخيره فيرجعون الى دين اباؤهم رواه مسلم عنه
حديث النواس بن سمعان في قصة الدجال عليه السلام يابجج وياجج وفيه اذ بعث الله
رجلاً طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويقتل شرار الناس يتهاجرون قارح البحر
فعلينهم تقوم الساعة فان قلت ادج البحر بين تيك الاحاديث وبين حديث لا
تزال طائفة من امة على الحق حتى تقوم الساعة قلت وجه البحر حمل الغاية فوجه
لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم
فلا يبقى الا اشرار فتجهد الساعة عليهم بقة كذا في فتح الباري وجملة التواتر في التواتر
ان السنة كانت ثابتة في قرن الصحابة خاتمة وان اوصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية للطلاقة
وابعد قد ناست غلبة السنة ولكن قرن اثنتين وقرن تبع التواتر بين
بغلب فيها البداية اي اولها ووصفا في الحديث بالخيرية الاضافية واه بعد انقراض
القرن الثالث فقد صادت السنة غريبة واهلها غر بله ولا تزال غر بها في زيادة
الى ان تقوم الساعة اللهم في زمان انهدك رضى وعيسى عليه السلام فلا يجوز التمسك
بجهنم الا بجهنم السعوية وقد علم بانقل من الاحاديث والا تاوان خربة الاسلام
ليس معناها انه يقل اهل الاسلام حل عليه ما في حديث ثوبان المتقدم من قوله
صلعم بل انتم يومئذ كثير بل معناها ان احد الكهين من اهل الاسلام ينسبون
الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة الشعير وغناء كغناء السيل ان سنن الاسكندر
وشعبها وشرائعها من الصلوة والحيام والنسك والصدقة وغيرها ان ذهب
وقفاً فوقاً حتى لا يبقى الا قول لا اله الا الله فاذا بعث الله رجلاً طيبة توفى كل

من كان في قلبه عنقالات حبة من خردل من ايمان فيبقى من لاخير فيها فعليه
 تقوم الساعة وتولفظ السنة فيما هنالك يشمل الغرض والسنة والمندوب
 كما ورد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة سنتان سنة
 في فريضة وسنة في خير فريضة فالسنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله
 اخذها احدى وتركها ضلالة والسنة التي ليس اصلها في كتاب الله الاخذ بها
 فضيلة وتركها ليس بخطية سواء الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن
 ابي سلمة الا عيسى بن واقد تفرد به عبد الله بن الرومي ولم ار من ترجمه كذا في
 مجمع الزوائد وفتح باق السنة على ما يشمل الغرض وغيره شائع كما في قوله صلى
 الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني اي عرض عن طريقتي فرضا او سنة عملا او عقيدا
 لا من قريب مني و عرض عنها غير معتقدا كذا في مجمع البحار وقال الحافظ
 في شرحه مراد بالسنة الطريقة لا التي تقابل الغرض وفي حديث حذيفة
 بن اليمان ثم عموهم من القران ثم علموا من السنة قال الحافظ في الفتح
 قوله اذ ياستن بيتا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اوجبا كان او مندبا **بقوله** منها
 يرويه عبد بن سنان عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب في الجابية فقال من اراد
 ان يدخل الجنة فليؤم بجمعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين
ابعد **قول** فيه بحث من وجه الاول ان لفظ حذيفة بن عمر في تلبيس
 ابيس هكذا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسكن جنة فليؤم بجمعة
 وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد انه فليس ان خطب في
 الجابية وليس من راد جمعة بجمعة بن لفظ من من ان يسكن جنة فليؤم بجمعة
 ان رواية ابن عمر ذكرها في مجمع الزوائد ونصه هكذا وعن ابن عمر
 قال من يؤم بجمعة احفظوني في صحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل قبل ان يستشهد حتى يحلف الرجل قبل ان
 يتحلف ويبدل نفسه بحلف الزور فمن سر بجحقة الجنة فليزوم الجماعة فان
 الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين اعد ولا يخفى
 بامارة فان ثالثها الشيطان ومن سلوة سيئته وسرقة حسنة فهو مؤمن
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو قتل
 قال الذهبي في الميزان ابراهيم بن عبد الله بن خالد عن عبد الله بن قيس ابراهيم
 المصيصي عن وكيع احد المتروكين قال ابن جبان ابراهيم بن عبد الله بن خالد يسر
 الحديث ويبقى عن الثقات ليس من حديثهم قلت هذا رجل كذاب قال الحاكم حاشيته
 انتهى لخصا والثلث ان الحديث من مسانيد عمر بن عبد الله بن علي ذلك رواية
 لفظها هكذا حدثنا احمد بن منيع حدثنا النضر بن اسمعيل ابو المغيرة عن محمد بن سفيان
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم
 لقيام رسول الله صلعم فينا فقال اوصيكم يا صحابي ثمر الذين يلوتهم ثم الذين يلونهم
 ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
 يخون رجل بامارة الا كان ثالثها الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فالشيطان
 مع الواحد وهو من الاثنين اعد من اراد بحجوة الجنة فليزوم الجماعة من سرقة
 حسنة وسلوة سيئة فذل لكم الملق من هذا حد حسن صحيح غريب من هذا الوجه
 رواه ابن المبارك عن محمد بن سفيان وقد ذكر هذا الحديث من غير وجه عن عمر بن الخطاب
 انتهى وهذه الرواية قد ذكرها ابن الجوزي ايضا في تبيين البليس بل هو اول حد ذكر
 في باب الاول وما اعقل صاحب الرسالة حيث لم يقل واحده الترمذي ونقل ما فيه
 كذاب وهذا البهر برهان على انه لا يعزبان الصحيح والسقيم والرابع ان
 رواية الترمذي في سندها النضر بن اسمعيل ابو المغيرة وهو ضعيف قال اللبني

في الميزان قال يحيى ليس بشئ وقال النسائي وابوزرعة ليس بالقوى وقال ابن حبان
 فحش خطأ حتى استحق الترك وقال ابن عدى ارجوانه لا باس به وقال العجلي ثقة
 انه وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ليس بالقوى انه الا ان يقال ان ابن المبراد
 قد تابع كما ذكره الترمذي فارتفع الحديث الى درجة الصفة والحسن وروى هذا الحديث
 عن حاس بن ربيعة بلفظ قال قال رسول الله صلعم من مات وليس له طاعة مات
 ميتة جاهلية وان جمعها من بعد عقدها في عنقه لغى الله تبارك وتعالى ليست له
 حجة الا لا يجنون رجل با مرأة فان ثلثها الشيطان الاحرم فان الشيطان مع الواحد
 وهو مع الاثنين ابعده من سائرته سيانته وسرته حسنة فهو مؤمن رواه احمد
 وابويعل والبخاري والطبراني وفي رواية عنده بعد عقده اياها في عنقه وفيه
 عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد والخامس ان حديث ابن عمر
 المذكور ليس له الا على دعواه وهي لزوم اتباع الجهل اذ لفظ الجماعة يحتمل معاني
 احد الجماعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول
 ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلوة الا قد استخوذ عليهم الشيطان
 فعليكم بالجماعة وانما ياكل الذئب القاصية قال السائب يعني بالجماعة الجماعة
 في الصلوة رواه النسائي وابوداؤد والبواقي تظهر ملاحظة العبارات التي
 تنقلها قال الحافظ في الفقه في كتاب الفتن قال الطبري اختلف في هذا الامر
 وفي جماعة فقال قوم هو جوب والجماعة السواد الاعظم ثم ساق عن محمد بن
 سيرين عن ابي مسعود انه وصي من سأل لما قتل عثمان عليك بالجماعة فان الله
 به يكن يجمعه انه محمد صلعم على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون من
 بعدهم وقال قوم امر دبره اهل لعلم لان الله جهم حجة على الخلق والناس
 تبعهم في امر دين قون نصبري والصواب ان المراد من الخير لزوم الجماعة الذي

في طاعة من اجتمعوا على تأييده فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة انتهى وقال في كتاب الاعتصام
 بالكتاب السنة والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرواني مقتضى الامر
 يلزم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم
 اهل العلم والآية التي ترجم بها اجتمعت بها اهل الاصول لكون الاجماع حجة اه وقال القسطلاني
 في كتاب الفتق والجماعة التي امر الشارع بلزومها جماعة ائمة العلماء لان الله تعالى جعلهم
 حجة على خلقه وايهم تغرغ العامة في امر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله تعالى لن
 ينجح امة على ضلالة وقال اخرون هم جملة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا
 عماده وثبتوا اوتاده وقال غرون هم جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر
 واجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين انتهى وعلى كل
 تقدير لا يثبت منه دعوى النجم وهو لزوم اتباع الجمهور انما الثابت منه على المعنى
 الاول لزوم اتباع الجماعة في الصلوة وعلى الثاني لزوم اتباع ما اجمع عليه جميع اهل
 الاسلام وعلى الثالث لزوم اتباع جماعة الصحابة وعلى الرابع لزوم اتباع اهل العلم
 اى المجتهدين وعلى الخامس لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأييده وهم
 اهل الحل والعقد من كل عصر ويؤيد المعنى الخامس حديث عامر بن ربيعة المتفق
 وكفى به مويد او ان كان الحديث المذكور ضعيفا فان التأييد يحصل بالضعيف ايضا
قوله وحديث عرفة رض قال سمعت رسول الله صلعم يقول يد الله على الجماعة
 والشيطان مع من يخالف الجماعة **قول** اخرج هذا الحديث الساتى ولفظه
 هكذا عن عرفة بن شريح الا شعبة قال رايت النبي صلعم على المنبر يخطب الناس
 فقال انه سيكون بعدك هناة وهناة فمن رايتهم فارق الجماعة او يريد يفرق امر
 امة محمد كما شامت كان فاقتلوه فان يد الله على الجماعة فان الشيطان مع من فارق
 الجماعة يركض قلت ورواته كلهم ثقاة وفي صحح الزوائد وعن عرفة رض قال

سمعت رسول الله صلعم يقول يبذل الله مع الجاعة والشيطان مع من يخالف يرضى وام
 طبراني ووجهه ثقافتا في ولكن المراد بالجاعة في هذا الحديث هم الذين في طاعة من اجتمعوا
 امين لا خير دل عليه ما رواه مسلم عن عرجة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من اناكم
 امركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلو قوله وقتل
 سامة بن شريك عن قال سمعت رسول الله صلعم يقول يبذل الله على الجاعة فاذا سئد السائذ منهم
 تختطفه الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم **القول** اجتمعوا على تلبيس
 فوجت في الشاة بدل الشاة وفي مجمع الزوائد وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
 الله صلعم يبذل الله عز وجل على الجاعة واذا سئد السائذ منكم اختطفه الشيطان كما
 يختطف الذئب الشاة من الغنم رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى بن ابي المسك
 وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان عبد الاعلى بن ابي المساور الكوفي الجراو
 الفاخوري عن الشعبي بحقه جبارة بن المفلس ضعوه قال يحيى وابوداود
 ليس بشيء وقال ابن غير والنسائي منزول وقال الداود قوله ضعيف انتهى
 هذا الحديث خير صال لان محتمبه على ان دلالة على المطلق غير مسلمة فان
 لفظ الجاعة يحتمل الجاعة في الصلوة كما في حديث ابي الدرداء وجماعة الصلوة وجماعة
 اهل الحل والعقد الذين هم في طاعة من اجتمعوا على تأمير وروى النسائي
 عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلعم ايما خرج يفرق بين امته فاضر
 عنقه فهذا الحديث يعين ان المراد بالجاعة في الحديث المذكور هم الذين اجتمعوا على
 تأمير الامير بن الاستدلال على لزوم اتباع الجمهور **القول** وحدث معاذ بن
 جبل رضي عن النبي صلعم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ
 الشاة الشاة القاصية والناثية فايكم والشعاب عليكم بالجاعة العامة
 والمسجد **القول** لم يذكر المص هناك حديث عبد الله قال خطب رسول الله صلعم

خطايبه ثم قال هذا السبيل الله مستقيما ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه
 السبل اليمن منها سبيل الالهيه شيطان يدعو اليه ثم قرأ ان هذا صراطي مستقيما
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وهو وجي في تلبيس ابليس مع انه هو حبل جبروا
 احمد النسائي والدارقطني الحاكم وصححه ابن حبان والبخاري والبيهقي وابن حبان
 وابن مردويه وابو جعفر الرازي وورقاء وعمر بن ابي قيس يزيد بن هارون
 ومسنن وابن جرير كذا في تفسير ابن كثير وفتح البيان وخبرها قلت ورجال
 رجال الصحيحين كالدارقطني احمد النسائي فلعن الباعث على حذو ان هذا الحديث كان يقطع
 دابر المبتدعين ويقوى امر المتبعين وحديث معاذ بن جبل الذي ذكره صاحب الرسالة
 رواه احمد الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الشيطان ذئب الانسان كذئب النعم الشاة القاصية والنائبة واياكم والسعا
 وعليكم بالجماعة والعادة والمسجد واه احمد الطبراني ورجال احمد ثقاة الازهر
 ابن زبير وقيل انه لم يسمع من معاذ بن جبل انه قال في الخلاصة العلا بن زياد
 ابن مطر البصري ارسل عن معاذ انه قال لذهبي في الكاشف للعلاء بن زياد
 نصر العدي كما سئل انه فيكون الحديث ضعيفا فلا يصح لان يحتج به على ان
 لفظ الجماعة يحتمل جماعة الصلوة وجماعة اهل الحل والعقد وجماعة الصحابة
 فلا دلالة لهذا الحديث على لزوم اتباع كل جهل فلا يتم التقريب **قوله**
 وحديث ابى ذر رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنا عشر من واحد وثلاثة
 خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى
 لن يجمع امتي الا على هدى **اقول** رواه احمد وفي سنن البخاري
 ابن حبان وهو ضعيف متروك وقد تقدم الكلام عليه فقد ذكرت قد بقي في
 الباب احاديث اخرى فلا بأس هنا ان نذكرها وننكر عليها بالامتنان

منها حديث ابى بصرة الغفارى صاحب رسول الله صلعم قال سألت ربى عز وجل اربعا
 فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألت الله ان لا يجعل امتى على ضلالة فأعطانيها وسألت
 الله ان لا يظهر عليهم حدا من غيرهم فأعطانيها وسألت الله ان لا يجعلكم يا لسنين
 كما اهلك الامم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل ان لا يلبسهم شيئا ويدينق
 بعضهم باس بعض فنعنيها رواه احمد كذا في تفسير ابن كثير وفي سنن رجل له
 يسيم كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابى هريرة عن النبي صلعم قال سألت ربى
 لامتى اربع خصال فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألت ان لا تكفر امتى واحدا
 فأعطانيها وسألت ان لا يجذبهم بما حذب به الامم قبلهم فأعطانيها وسألت ان لا
 يظهر عليهم حدا من غيرهم فأعطانيها وسألت ان لا يجعل باسهم بينهم فنعنيها
 رواه ابن مردويه ورواه ابن ابى حاتم نحو كذا في تفسير ابن كثير وهذا حديث
 مفسر لأجل في الاحاديث الأخرى من لفظ الضلالة فقابته ما يثبت من احاديث
 الاجماع ان ما اجمع عليه رامة لا يكون كفر ومنها حديث زيد بن ثابت قال قال
 رسول الله صلعم نضر الله امرأ سمع مقالتي فلبسها قرب حامل فقه خير فقيه
 ورب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد فيه على بن محمد ثلاث لا يغفل عن قلب
 امرؤ سمع خلاص العلي بن ابي طالب والنور ائمة المسلمين ولزوم جماعةهم رواه ابن
 ابي عمير وفي سنن ديمية بن ابي سنيهم وهو ضعيف ورواه الداريمى لفظه اخبرنا
 بصرة بن ابي نصر شاحري بن عمارة عن شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن
 بن ابي بن عتبة بن عبيد بن ابي قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان بن الحكم
 بنصف النهار فقلت ما خرج هذه الساعة من عند مروان الا وقد سأل عن
 متى ونبته فسألته فان نعم سألتني عن حديث سمعته من رسول الله صلعم قال
 نذر الله امرأ سمع حديثي فحفظه فاداه الى من هو افقه منه قرب حامل

فقه ليس بفقير ورب حامل فقه الى من هو افقه منه لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث
 خصال الا مغل الجنة قال قلت اهي قال اخلاص العمل والنصيحة لولاة الامر ولزوم
 الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم ومن كانت الاخرة نيتهم جعل الله غناه في قلبه
 وجعل له مثله واثمة الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا نيتهم فرق الله عليه مثله
 وجعل فرقه بين غنيته ولم ياتهم من الدنيا الا ما قدر له قال وسألت عن صلواتي ^{سط}
 قال هي الظهر قلت وروايتهم كلام ثقات ومنها حديث جبير بن مطعم رواه الدارمي
 بسندين ولفظه هكذا اخبرنا سليمان بن داود الزهراني انا اسمعيل بن جبير بن جعفر
 شاعر بن ابي عمر عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
 انه شهد خطبة رسول الله صلعم في يوم عرفة في حجة الوداع ايها الناس اني والله
 لا ادري لعل لا القاكم بعد يومى هذا بمكانى هذا فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعا
 قرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه واعلموا ان اموالكم
 ودماءكم حرام عليكم كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر في هذا البلد واعلموا ان القلوب
 لا تغل على ثلاث اخلاص العمل لله ومناجحة اولى الامر وعلى لزوم الجماعة فان
 دعوتهم تحيط من ورائهم اخبرنا احمد بن خالد ثنا محمد بن جبير بن جعفر عن الزهري
 عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف
 من متى فقال نصر الله عبد الله سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب
 حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغفلن من قلب
 المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوى الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تكون
 من ورائهم اتفق رجال السنن الاول كلهم رجال الصميمين غير عبد الرحمن بن
 الحويرث فاني لم اجده في المقريب والمخلاصة والميزان والكاشف ورجال السنن
 ايضا كلهم ثقات الا ان محمد بن اسحق بن عمار قد عنته قال الهيثمي في مجمع الزوائد

وله طريق عن صالح بن ايسان عن الزهري ورجالها موثقون ومنها حديث
 ابى المرداد رواه الداريمى واغظه هكذا اخبرنا يحيى بن موسى شاعر من رجال القرظ
 انا اسرائيل عن عبد الرحمن بن زبير الياهمى عن ابى العجلان عن ابى المدا قال
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نظر به امرأته من احد يثا فبلغه كما سمع فرت مبلغ
 او عن من سامع ثلث لا يغفل عنهم قلبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاص العمل لله والضيعة لكل
 مسلم ولزوم جماعة المسلمين فان دعواتهم محيط من ورائها نقي قلت
 رجال مستأكلهم ثقات غير عبد الرحمن بن زبير بن الحرث الياهمى الكوفي قال
 البخارى منكر الحديث وقيل النكارة هو يحيى بن عقبة الراوى عنه نقل عن البخارى
 ايضا كذا فى الميزان قلت الراوى عنه فيما نحن فيه هو اسرائيل فلا بأس
 بجديته والله اعلم وقال فى بعضه الزوائد رواه الطبرانى فى الكبير ومداره
 على عبد الرحمن بن زبير هو منكر الحديث قاله البخارى انتهى قلت وقد عرفت جواب
 هذا الجرح فاقم ومنها حديث ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة
 الوداع نظر الله امرأه سمع عقباتى فوطاها قرب حامل فقه ليس بفقير ثلاث
 لا يغفل عنهم قلبه امرأته من اخلاص العمل لله والمناجحة لامة المسلمين ولنوم
 جاحتهم فان دعواتهم محيط من ورائهم رواه البزار ورجالها موثقون الا ان
 يكون تميم سليمان بن سيف سعيد بن بزيع فانى لم ارا احدا ذكره وان كان سعيد بن
 ابراهيم فهو من رجال الصيرفة انه روى عنها والله اعلم كذا فى حجة الزوائد ومنها
 حديث ثاب بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الله عبد سمع كراعى ثم لم يرد فيه
 فرج طار فقه الى دعوتهم ثلث لا يغفل عنهم قلبه من اخلاص العمل لله و
 المناجحة لاولى الامر واعتصام جماعة المسلمين فان دعواتهم محيط
 من ورائهم رواه الطبرانى في كبره والاولى الا وقال فى الاوسد رب

حامل كلمة بدل فقه وفيه عمن وأما الذي بالكذب هو منكر الحديث كذا في
 مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان عروب واصل للمثقة عن يونس بن ميسرة
 وعين وعنه يحيى الوحاظي هشام بن عمار قال أبو مسهر ليس بشيخ قال البخاري
 منكر الحديث وقال ابن عبد كيتب حديثه مع ضعفه وقال له دارقطنه من رواه
 وروى القسوطي عن جهم قال لم يكن شيئا يجد ثون عنه وقال وكان له
 يشك أنه كان يكذب وكذب به مروان بن محمد قال وهو هالك أنته ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير أنه قال في خطبة خطبها رسول الله صلعم في
 مسجد الخيف فقال نصر الله وجه عبد سمع مقالته فحارها فوجد رجل فقيه
 ورجل حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهم من قلبه مؤمن إخلاص العمل
 لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من وراءهم
 رواه الطبراني في الكبير فيه عيسى الجياطي وهو متروك كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي
 في الميزان عيسى بن أبي عيسى ميسرة المدني حنيط وهو الجياطي والحنيط عمل المعاش
 الثلاثة وروى عن النضر الشعبي وعنه وكيع وعبيد الله بن موسى وابن أبي ذر
 وجماعة ضعفه أحمل غيره قال لفلاس النسب متروك وقال ابن سعد كان يقول أنا
 حنيط وحنيط وحنيط كل أقد طجحت وقال أحمد لا يساوي شيئا أنته ملخصا
 ومنها حديث النعمان بن بشير عن أبيه عن النبي صلعم قال رحم الله عبدا
 سمع مقالته فحفظها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو
 أفقه منه ثلاث لا يغل عليهم من إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة
 المسلمين ولزوم جماعة المسلمين رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن كبير الكوفي
 ضعفه البخاري وعينه ومشاها ابن معين كذا في مجمع الزوائد قال الذهبي الميزان
 قال أحمد خرقا حديثه وقال البخاري كوفي منكر الحديث وقال ابن المديني

كتبا عنه عجائب وخطت على حديثه ومشاه ابن معين روى عباس عن يحيى
 قال شيعي ولم يكن به باس قال ابن حدى الضعف على حديثه بين اتفق لها ومنها
 حديث ابى قوصافة حيدرة بن خثيمة قال قال رسول الله صلعم نصر الله امرأ سمع
 مقالتة قوماها وحفظها فرب حامل علم الى من هو اعلم منه ثلاث لا يغفل عليهن القلب
 اخلاص العمل ومناصحة الولاة ولزوم الجماعة قال وبلغني ان ابنا ابى قوصافة
 اسرته الروم فكان ابو قوصافة يناديه من سور عسقلان في وقت كل صلوة يا
 فلان الصلوة فيسمع فيجيبه وبينها عرض البحر رواه الطبراني في الاوسط والصغير
 واسناده لم ادر من ذكر احد منهم ومنها حديث جابر قال قال رسول الله صلعم نصر الله
 امرأ سمع مقالتة قوماها ثم بلغها فرب مبلغ او عي من سامع ثلاث لا يغفل عليهن
 قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم
 يحيط من ورائهم رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن موسى البربري قال اللذان
 ليس بالقوي كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث انس بن مالك قال خطبنا رسول
 الله صلعم بمسجد النخيف من منا فقال نصر الله امرأ سمع مقالتة فحفظها ثم ذهب
 بها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
 منه ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والنظر لمن ولاة الله
 عليكم الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم رواه الطبراني
 في الاوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف كذا في مجمع الزوائد
 ومنها حديث ابن عباس قال قلت يا رسول الله اراءيت ان عرض لنا امرؤ يتول
 فيه قرآن وهم تمض فيه سنة منك قال تجعلون شوري بين العابد بن من المني
 ولا تقنونه برأي خصة فذكر حديث بنامه رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد
 ابن كيسان قال بخاري منك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال اللذان في الميزان

البربري

قال بخاري منكر الحديث وقال ابو حنيفة ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي انقضى
 ومنها حديث علي قال قلت يا رسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه امر ولا نفي فماذا افعل
 قال تشاوروا والفقهاء والعابدين ولا تعصوا فيه راي خاصة رواه الطبراني في
 الاوسط ورجال موثقون من اهل الصحيح كذا في مجمع الزوائد ومنها حديث ابوسلمة
 الجعفي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامر يحدث ليس في كتاب ولا سنة فقال ينظر فيه
 العابدون من المؤمنين رواه الدارمي وهذا حديث رجال سنده كلام رجال الصحيح
 الا ان فيه انقطاعا وفي الباب اثار منها اثر عبد الله بن مسعود ما رآه المسلمون
 حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ رواه احمد البزار
 والطبراني في الكبير ورجال موثقون كذا في مجمع الزوائد وقد تقدم ذكرها
 ما روى عنه الحسين بن سعيد في الامم اذا نزلت بهم تسمية التي ليس فيها من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم اجتمعوا طاروا وجهها وناجحت فيها ما رآه الدارمي ورجال
 سنده كلام رجال الصحيحين الا ان هـ شيئا كثيرا لا تدل عليه وقد تابعه يزيد قال للدارمي
 اخبرنا عبد الله بن ابي يزيد عن العوام جئنا رسولنا ما روى عن ميمنة بن مهران قال كان
 ابوبكر اذا ورد عليه الخمر نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضه بينهم قضى
 به وان لم يكن في الكتاب حل من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة فقتله به فان
 اعياءه خرج فسأل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فقول طيبتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قضى في ذلك بقضاء فما اجتمع اليه النفس كانوا في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
 قضاء فيقول ابوبكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحنظ على نبينا فان اعياءه ان
 يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حية رحمت للناس وخيارهم فاستقروا لهم فاذا
 اجتمعوا عليهم على امر قضى به رواه الدارمي ورجال سنده كلام موثقون ومنها اثر
 عبد الله بن مسعود قال اتى علينا زمان لسنا نقضه ولسنا سنالك وان الله قد

قد من الامران قد بلغنا ما ترون فمن عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
 كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلعم فان
 جاءه ما ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله صلعم فليقض بما قضى به الصالحون ولا
 يقل الى اخافوا في اري فان الكرام بين والحلال بين وبين ذلك امور مشتبهة فذكر
 ما يريك الى الا يريك رواه الدارمي في سننه حريث بن ظهير قال لذهبي الميراث لا يجر
 وفيه سفيان وهو مدلس وقد عنعنه وقد تابعه حريثا عبد الرحمن بن يزيد وتابع
 سفيان شعبة وابوعوانة وجري قال الدارمي في سننه اخبرنا يحيى بن حماد
 ثنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمار عن حريث بن ظهير قال احسبه ان حذ الله
 اذا غدا في جنبها زمان وما تسال وما نحن هناك وان الله قدر ان بلغت ما
 نرون في راسه ثم هذا شيء فائدة واي في كتاب الله فان لم تجدوه في كتاب الله
 ففي سنة رسول الله صلعم فان لم تجدوه في سنة رسول الله صلعم
 في اجمع عليه المسلمون فان لم يكن فيها اجتمع عليه المسلمون فاجتهد ايك ولا تلت
 في اخات ونخسة فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فذكر
 ما يريك الى الا يريك حريث بن يحيى بن جعفر عن ابوعوانة عن سليمان عن عمارة بن عمار
 عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن يحيى اخبرنا عبد الله بن محمد شاجر عن
 الامام جعفر بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابيه عن عبد الله بن يحيى انته وقال النسائي
 في صحيحه اخبرنا يحيى بن عدي ونا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة هو ابن عمار
 انه قال واذا جاز من زيد والركن واحد عبد الله ذات يوم فقال عبد الله انه
 في اذن انزلت من نفضه ونسنا اننا اننا ان الله عز وجل قدر علينا
 في ذلك يوم فمن عرض له منكر قضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله
 فان جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به رسول الله صلعم فان جاءه ما

ليس في كتاب الله ولا يقض به نبيه صلعم فليقتض بها قضيته بالصالحين فان جاءه امر
 ليس في كتاب الله ولا يقض به نبيه صلعم ولا يقض به الصالحين فليجتهد رايه ولا يقول
 اني خافوا اني اخاف فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امر مشترك
 فدع ما يريبك الى ما لا يريبك قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث حديث جليل
 انتهى ورواه النسائي من حديث حريث بن ظهير ايضا ومنها ما روى عن
 شريح عن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض
 به ولا يلتفتك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن
 فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ
 فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يتكلم فيه احد قبلك فاختر اى الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برأيك
 ثم تقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا ارى التأخر الا خيرا لك
 رواه الدارمي ورواه كلهم موثقون ورواه النسائي ولفظه هكذا اخبرنا محمد بن
 بشار قال ثنا ابو عامر قال ثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كتب الى
 عمر يساله فكتب اليه ان اقض بما في كتاب الله فان لم يكن في كتاب الله فبسنة
 رسول الله فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلعم فاقض بما
 قضيه الصالحون فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فان شئت فتقدم وان شئت فتأخر
 ولا ارى التأخر الا خيرا لك والسامع عليك ما تحق ولكن ايسر في متى من
 نيك الاحاديث الدالة على مقصود الختم من زينة تبا وخرجه للاحتجاج ان
 يكون المراد ان ما جمع عليها الامة لا يكون كقرايها في حديث ابي هريرة

الذي رواه ابن مردويه او يكون المراد لزوم جماعة اهل الحل والعقد ويكون المراد
 ما اجمع عليه الفقهاء الصالحون وهم فقهاء اهل السنة والجماعة **قوله** وما يعتقد
 هؤلاء المنكرون للزيارة والتوسل منع طلب الشفاعة من النبي صلعم **اقول** لا بد
 هناك اولاً من تحقيق لفظ الشفاعة فاعلم انه قال ابن الاثير في النهاية قد تكرر
 ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن
 الذنوب والجرائم يقال شفيع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي
 يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل شفاعة غيره وفي مجمع البحار والشفاعة تكررت
 في الحديث وتعلق بامور الدنيا والاخرة وهي السؤال في القياوز عن الذنوب و
 الجرائم يشفع فهو شافع وشفيع والمشفع من يقبلها والمشفوع من يقبل شفاعته
 انتهى وقال ابينناوي و الشفاعة من الشفع كان المشفوع له كاذباً فورا فجعله
 الشفيع شفعا يضم نفسه اليه انتهى وقال في فتح البيان والشفاعة مأخوذة من
 الشفع وهو الاشارة تقول استشفعته اي سألته ان يشفع اليه بينهم جاهه الى
 جاهك عند المشفوع اليه ليصل اليه الشفع الى المشفوع انتهى وقال الحافظ في فتح الباري
 لا استشفع طلب الشفاعة وهي انضمام الرذني الى الاصل للمتعدين به على ما يرويه
 انتهى اذا دريت هذا واعلم ان شفاعة النبي صلعم للمؤمنين ثابتة في الدنيا والاخرة
 ان شفاعة في الدنيا فقد قال الله تعالى في سورة النساء ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم
 لجأؤك و استغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجب والله تواباً رحماً قال الحافظ
 ابن كثير في تفسيره تحت هذه الآية يرشد تعالى لعصاة والمذنبين اذا وقع
 منهم الخطا والعصيان ان ياتوا الى الرسول صلعم فيستغفروا الله عنه ويسألوا
 ان يستغفرهم فانه اذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وحقهم انتهى قال
 ابن كثير في تفسيره ان هذه الآية كانت عامة انعمية مع صلعم ان احسن

متى صدر منه ما يقتضيه التوبة جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي
 اتقوه ويدل عليه ما روى عن كعب بن مالك في حديث طويل فيه فطفقوا يعتذرون
 اليه ويخفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله صلعم ثلاثين منهم
 وبأبهم واستغفر لهم ووكّل سرّهم الى الله تعالى حتى وقال تعالى في سورة آل عمران
 فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر وقلّ تعالى في سورة محمد فاعلم انّه
 لا اله الا الله واستغفر لذي النكاح وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى في سورة الممتحنة
 يا ايها النبي اذ جاءك المؤمنات يبائعينك على ان لا يشركن بالله الى قوله تعالى
 فبايعهن واستغفر لهن ان الله خفور رحيم وقال تعالى في سورة التوبة قل من
 موالهم صدقة تظهروهم وتزكيتهم بما وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع
 عليم قال الحافظ ابن كثير وصل عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم
 في صحيحه عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلعم اذا اتى بصدقة قوم صلى
 عليهم فاتاه ابي بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اتقوه وفي فتح البيان
 قال ابن عباس رضي الله عنهما استغفر لهم من ذنوبهم التي كانوا اصابوها ان صلواتك رحمة
 لهم اتقوه وكذا نقل السيوطي في الاكلیل وقال تعالى فيها ايضاً ولا تنزل على احد
 منهم مات ابدل ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله و ماتوا وهم فاسقون
 الى السيوطي في الاكلیل فيه تحريم الصلاة على الكافر والوقوف على قبره وان
 فنسجائهم ومفهومه وجوب الصلاة على المسلم ودفنه ومشروعية الوقوف
 على قبره والدعاء له والاستغفار وقال تعالى فيها ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ان تبين لهم انهم اصحاب
 كبر فان مفهومه مشروعية الاستغفار للمؤمنين ومن هذا القبيل دعاء
 النبي صلعم لابي سلمة حين مات بقوله اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في

المهديين واخلف في حقيقته في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وقسم له في
 قبره ونوره فيه رواه مسلم ومنه صلوة على الجنازة كما دعا على جنازة يقي
 الله اغفر له وارحمه عافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
 والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس ابدله اراخيرا من حارة
 واهلا خيرا من اهل وزوجا خيرا من زوجة ادخله في الجنة واعذه من عذاب القبر
 ومن عذاب النار رواه مسلم ولذا قال صلعم ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان
 الله ينقذها لهم بصلواتي عليهم متفق عليه قال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت
 فيقوم على جنازة اربعين رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعمهم الله فيه رواه
 وايضا قال صلعم ما من ميت تصلى عليه من المسلمين يبلغون مائة كلمة فيشفون
 له الا شفعموا فيه رواه مسلم ومن هذا القبيل قوله صلعم اذا صلى على الجنازة
 اللهم اغفر حينا وميتنا وشاهدنا وخائنا وصغيرنا وكبيرنا وزكريانا وانثانا
 اللهم من احببنا منا فحببه على الاسلام ومن توفيتنا منا فوفقه على الايمان اللهم لا تفرق
 اجره ولا تفتنا بعد رواه احمد وابوداود وانترمذي وابن ماجه ومنه قوله
 صلعم في صلوة الجنازة اللهم ان فلان بن فلان في خدمتك وجبل جوارك فقه
 من فتنة القبر عذاب النار وانت اهل الوفاء والحق اللهم اغفر له وارحمه انه
 انت الحق والرحيم رواه ابوداود وابن ماجه ومنه ما روى عن النبي صلعم
 في الصلوة على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت
 قبضت روحها وانت علم بسرها وعلايتها جنتنا شفعا فاعفله رواه ابوداود ومنه
 ما روى ان النبي صلعم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر للاخيه
 ثم سلوا له المشيب فانه لان يسئل رواه ابوداود ومنه الادعية المروية عنه صلعم
 في زيارة القبور فانما كلها من باب الشفاعة منه دعائه صلعم لبعض اصحابه كما دعا

فقال اللهم اكن ماله وولده واطل حياته واخفله اخرج البخاري في الاذيق
 قاله الحافظ في الفتح ومنه دعائه صلعم لعبيد ابي عامر يقول اللهم اغفر لعبيد
 ابي عامر رايت بياض بطنه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من
 خلقك من الناس رواه البخاري ومنه دعائه صلعم للعباس وولده
 يقول اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لاتقادر ذنبا
 رواه الترمذي ومنه ما روى عن جابر قال استغفر لرسول الله صلعم خمسا
 وعشرين مرة رواه الترمذي ومنه ما قال لعقار غفر الله له ا رواه البخاري
 ومنه قوله صلعم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين
 والانصار رواه البخاري ويدل على هذا القسم من الشفاعة قوله صلعم
 لابي جري جابر بن سليم انا رسول الله الذي ان اصابك ضر فدعوة كشفت
 عنك وان اصابك عام سنة فدعوة انبت بك واذا كنت بارض فقرا و
 فلاة فضلت راحتك فدعوة ردها عليك وهذا القول في حديث طويل
 رواه ابوداود ومنه دعائه صلعم بسرحين اخذ بلحام دابته وقال ادع الله
 لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم ومنه
 استسقائه صلعم لهم كما روى عن انس بن مالك انه قال جاء رجل الى
 رسول الله صلعم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل
 فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى النبي صلعم فقال
 يا رسول الله تقدمت البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول
 الله صلعم اللهم على ظهور الجبال والاكمام وبطن الاودية ومنايب الشجر فاشق
 عن المدينة انجيا بالثوب رواه البخاري وعن ابن مسعود قال ان قريشا ابطنوا عن
 الاسلام فدعا عليهم النبي صلعم فاخذتهم سنة هلكوا فيها واكوا الميعة والعظام

ابوسفیان فقال يا محمد جئت تأمر بصلوة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى
 فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الآية رواه البخاري في ابواب الاستسقاء
 قال الحافظ في الفتح ولم يقع في هذا السياق المقرح بانه دخلهم وسياتي هذا الحديث
 في تفسير سورة من بلفظ فكشف عنهم شرطادوا وفي سورة الدخان من وجه اخر بلفظ
 فاستسقى لهم فسقوا ونحوه في رواية اسباط المعلقة انقضى وهذا الضرب من الشفاعة
 حاصل للانبياء الاخرين ايضا يدل عليه الايات التي نتلوها عليك قال الله تعالى
 في سورة يوسف قالوا يا ابا تاسعنا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا ظالمين قال سئى استغفر
 لكم ربى انه هو الغفور الرحيم وقال في سورة ابراهيم ربنا اخضر لى والوالد والسواين
 والمؤمنات والملائكة ايضا قال الله تعالى في سورة المؤمن الذين يحملون العرش
 ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت
 كل شئ رحمة وعلما فاحضر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم حلال الحبوب ربنا
 وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اباؤهم وازواجهم وخديياتهم
 انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
 وذلك هو غنم العظيم وقال تعالى في سورة الشورى تكاد السموات يتفطرن
 من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان ا
 هو الغفور الرحيم بل طاعة المؤمنين ما ذنون في هذا الشفاعة قال الله تعالى
 والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اخضر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وعن عبادة بن الصامت
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
 كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة رواه الطبراني واسناده جيد كما في
 صحيح الزوائد وفي الباب عن ابي هريرة وام سلمة والجلال درداء ولكن في رواية

صنف وهي تكفي للناسيد وهذا النوع من الشفاعة يجوز طلبها منه صلعم بلا مزيد بان
ياتي احد منهم النبي صلعم في حياة وليستشفع به لان يدعو مطابعا دل عليه قوله
تعالى لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية
وقوله تعالى قالوا يا ابا ناس استغفر لنا ذنوبنا وقوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم لو وارثوهم وقول الصحابة رض وخبرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ادح الله لنا وقوله صلعم لعمران خير التابعين رجل يقال له اوسير له والذ وكان
به بياض فرح فليستغفر لكم رواه مسلم فاذا اجاز طلب هذا الضرب من الشفاعة من
خير النبي صلعم من اهل الخير والصلاح فالنبي صلعم اولى به القسم الثاني شفاعة
صلعم في عالم البرزخ وفي الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال ان
الله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلعم حياتي
خير لكم تخد ثون ويجدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض على اعمالكم فما رايت من
خير حدثت الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم رواه الزوار ورجال
رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وقال القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري
وفي حديث ابن مسعود عند الزوار باسناد جيد رفعه حياتي خير لكم ووفاتي
خير لكم تعرض على اعمالكم فما رايت من خير حدثت الله عليه وما رايت من شر
استغفرت الله لكم اتقى ولا يخفى عليك ان كون رجال الحديث رجال الصحيح
او كون سنده جيد الا يقتضى صحة الحديث وجودة بجواز ان يكون في انقطاع
اوشد وذا وحله اخرى قال التقي السبكي في شفاء الاسقام وقال بكر بن
عبد الله المزني قال رسول الله صلعم حياتي خير لكم تخد ثون ويجدث لكم
فاذا انامت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض على اعمالكم فان رايت خيرا حدثت الله
وان رايت غير ذلك استغفرت الله لكم قال ابن عبد الهادي في الصادق من اجاب

مرسل واه القاضى اسمعيل بن اسحق في كتاب فصل الصلوة على النبي صلعم وقد نقلنا
 عبارة فيما تقدم ولو لم يثبت ذلك الحديث فليس فيه دلالة على جواز طلب الشفاعة منه صلعم
 وبالجملة وطيد هذه الشفاعة عند القبر وبعيداً منه بدعة لا يدل عليها دليل شرعي من
 الكتاب العزيز والسنة الملهمة وآما ما روى ان الناس اصابهم قحط في خلافة عمر بن
 فجاه بلال بن الحرث بن الحديث وكذا ما روى ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن
 عفان بن زمن خلافة في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر اليه في حاجة ^{فشكل}
 ذلك لعثمان بن حنيف راوى الحديث وكذا ما روى عن العتبات قال كنت جالساً
 عند قبا رسول الله صلعم فجاؤا عرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله سمعت
 الله يقول الحديث فقد عرفت جوابه فيما تقدم فتذكر القسم الثالث شفاة
 صلعم يوم القيامة وهي ثابتة بالكتاب والسنة وطبها من النبي صلعم في حياته صلعم ثابته
 ياركو عن اسحاق سالت النبي صلعم ان يشتم لي يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يا رسول
 الله فابن اطلبك قال اطلبني اوان ما تطلبني على الصراط قلت فان لم اقلك على الصراط
 قال فاطلبني عند الميزان قلت فان لم اقلك عند الميزان قال فاطلبني على الحيض فاني لا
 اخطئ هذه الثلث مؤمنين رواه الترمذي قال هذا حديث حسن غريب لا يعرف
 الا من هذا الوجه قلت ورجاله رجال الصحيح وكلامهم ثقات غير حريص بن ميمون
 ابى الخطاب فقد اختلف فيه قال الذهبي في الميزان بصره صدق يخطئ قال ابو زرعة
 لين وقال يحيى بن معين حسن الحديث وقد وثقه علي بن المديني وغيره واما البخاري فقد ذكره
 في الضعفاء وادركه في صحيحه الاغمية وقد خط البخاري ابن عبد الصمد
 الاغمية بابي اخطئ جعله ورواه الصليب انهما اثنان قال عبد المغيرة بن سعيد
 هذا ما روى فيه البخاري بن يحيى بن عدي الذي روى عنه اخطئ ملخصاً قال المؤلف ومما
 رواه مسلم وعنه ما ذكره جل والى موسى قال كان رسول الله صلعم ذاك

فنزل كان الذي يليها مهاجرون قال فترنا منزلا فقام رسول الله صلعم ونحن
 قال فتعارت بالليلنا ومعا فظننا فلم نره قال فخرجنا نطلبه فسمعتنا ضرسا
 نهريرا لارحاء اذ اقبل فلما اقبل نظر فقال ما شانكم فقالوا انتم هنا فلم تترك حيث
 كنت خشينا ان يكون اصابك شيء فحسنا نطلبك قال اتاتي في منام فخبيري
 بين ان يدخل بصفاتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة فقلنا انا نسالك
 بحق الاسلام وبحق الصحبة لما ادخلتنا في شفاعتك فدعاهما قال فاجتمع عليه
 الناس قالوا مثل ما التنا وكثر الناس فقال اني جاعل شفاعة لمن مات لا يشرك
 بالله شيئا رواه احمد والطبراني بنحوه وفي رواية عند احمد فقال ادع الله يا
 رسول الله ان يجعلنا في شفاعتك فقال نعم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في
 شفاعة ورجالها رجال الصخرة حاصم بن ابي العوج وقد وثق وفيه ضعف رواه
 البزار باختصار ولكن ابا المليح و ابا بريدة لم يبد كما معاذ بن جبل كذا في مجمع
 الزوائد وفي الباب عن ابي موسى رواه احمد والطبراني واحد
 اسانيد الطبراني رجاله ثقات وعن مصعب الاسلمي قال
 انطلق غلامنا فاتي النبي صلعم فقال اني سالتك سؤالا
 قال وما هو قال اسالك ان تجعلني ممن تشفع له يوم القيامة
 قال من امرك بهذا ومن علمك هذا ومن ذلك علي
 هذا قال ما امرني به احد الا نفسي قال فانك ممن
 اشفع له يوم القيامة رواه الطبراني ورجال رجال
 الصحيح وعن عوف بن مالك الا شجعي رواه الطبراني
 باسانيد ورجال بعضا ثقات وعن ابي بن كعب صاحب الحريين
 رواه الطبراني في الاوسط وفيه علي بن قرة بن جيب لم اعرفه

وبقيته رجاله ثقات وهذا كله في مجع الزوائد وكذا طلب هذه الشفاعة من النبي
صلعم يوم القيامة ايضا ثابت باحد ابيث صحيحة مروية في الصحاح وغيرها منها
حديث اشرف النبي صلعم قال يجيب المثلثون يوم القيامة حتى يمهوا بذلك
فيقولون لو استشفعنا ربنا فربنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت آدم
ابو الناس خلقك الله بيده وسكنك جنه واسجد لك ملائكته وطلك اسماء كل
شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريتنا من مكاننا هذا وهذا حديث طويل فيه فياتون
فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعوني لشكرك
ان يدعني فيقول ارفع محي وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه الحديث متفق
عليه واما طلبها من النبي صلعم بعد الوفاة قبل يوم القيامة عند القبر وبعد من
القبر فبدعة واهى بلجانا الى احداث هذه البدعة وقد ورد في الحديث الصحيح
من الذاكر والاحمال ما يكون سببا لاستحقاق الشفاعة ووجوبها ونزولها كما في حديث
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محي الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محي الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة اخرج البخاري واهل السنن
وقد ورد في حديث ابي لدراد في الباب طلب الشفاعة من الله تعالى لامن
الرسول صلعم ولفظه هكذا قال كان رسول الله صلعم اذ اسمع النداء قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على عبدك ورسولك واجعلنا في
شفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلعم من قال هذا عند النداء جعل الله
في شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط وفيه صدقة بن عبد الله السهمي
ضعف اسن و البخاري ومسلم وغيرهم وثقه دجيم و ابو حاتم واحمد بن صالح
المصري كذا في مجع الزوائد وكذا ورد في حديث ابن عباس ايضا طلب الشفاعة

من الله تعالى ولفظه هكذا وعن ابن عباس ان نبى الله صلعم قال من سمع النداء
 فقال شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على
 محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت للشفاعة
 رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن عبدالله بن كيسان لينة الحاكم وضعفه ابن
 حبان وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وها تان السنن وان كانتا
 ضعيفتين فالتمسك بما خبر من احداث بدعة وجملة القول ان طلب الشفاعة
 منه صلعم في حيوة صلعم ثابت بلا شك وكذلك طلب الشفاعة منه صلعم يوم
 القيامة وهذا لا ينكره احد واما ما يمنع المانعون فهو طلب الشفاعة منه صلعم بعد
 الاوقات قبل يوم القيامة وهو غير ثابت فحرم ومنع مطلق طلب الشفاعة الا بالخير
 كما فعله صاحب الرسالة لا يخلو عن تلبيس وتدليس قال شيخ الاسلام ابن تيمية في
 اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم فينبغي فيقال اما التوسل والتوجه
 الى الله وسؤاله بالاعمال الصالحة التي امر بها كدعاء الثلاثة الذين اودوا الى النار
 يا عالم الصالحة ودعاء الانبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا ما لا نزاع فيه
 بل هو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
 اليه الوسيلة وقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب
 ويرجون رحمة ويخافون عذابه فان ابتغوا الوسيلة اليه هو طلب يتوصل به الى
 يتوصل ويتقرب به اليه سبحانه وتعالى كان على وجه العبادة والطاعة وامتنان
 الامر وكان على وجه السؤال له والاستعاذة به رغبة اليه في جلب المنافع و
 دفع المضار انتهى وقال فيه والمقصود هنا ان دعاء الله تعالى قد يكون دعاء
 عبادة لله يثاب العبد عليه في الاخرة مع ما يحصل له في الدنيا وقد يكون دعاء
 مسئلة يقضه به حاجته ثم قد يثاب عليه اذا كان مما يحبه الله وقد لا يحصل له

الا تلك الحاجة وقد يكون سببا لضرر دينة فيعاقب على اضياعه من حقوق
 الله وتعداه من حدوده فالوسيلة التي امر الله بها بتفاتها تتم اوسيلة في عبادة وفي
 مسالته فالتوسل اليه بالاعمال الصالحة التي امر بها وبعاء الانبياء والصلحاء
 وشفاعتهم ليس هو من باب الاقسام عليه بمخلوقاته ومن هذا الباب استشفاء
 الناس بالنبي صلعم يوم القيامة فانهم يطلبون منه ان يشفع لهم الى الله كما كانوا
 يفعلون في الدنيا يطلبون منه ان يدعوهم في الاستسقاء وغيره وقول عمر رضي انا كنا اذا
 اجدنا نأتوسلنا اليك بنبينا فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا معنا
 نتوسل انيك بدعائه وشفاعته وسواله ونحن نتوسل اليك بدعائه
 وسواله وشفاعته ليس المراد به انا نقسم عليك به او ما يجري هذا الجري
 ما يفعل بعد موته وفي مغيبه كما يقول بعض الناس اسالك بجاه فلان
 عندك ويقولون انا نتوسل الى الله يا نبيا ثروا وولياؤه ويريرون حيا
 موضوعا اذا سألتم الله فاسالوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه
 لو كان هذا هو التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رضي ففعلوا
 ذلك بعد موته ولم يبعدوا عنه الى العباس مع علمهم بان السوال في الاقسام
 به اعظم من العباس فعلموا ان ذلك التوسل الذي ذكره هو ما يفعل
 بالاحياء دون الاموات وهو التوسل بدعائهم وشفاعتهم فان الحي يطلب
 منه ذلك والميت لا يطلب منه شيء لادعائه ولا غيره وكذلك حديث الاعرج
 فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له لير الله عليه بصره فعلم النبي صلعم دعاء امر
 ان يسال الله قبول شفاعة نبيه فيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفيع فيه من ان يسال
 الله قبول شفاعة وان قلنا سألنا التوجه اليك بنبيك محمد بنى الرحمنى بدعائه وشفاعته
 كما قال عمر بن الخطاب في التوسل بالحيين في قوله وشفاعة النبي صلعم

بك الى ربي في حاجتي ليقضها اللهم فشفعه في نطلب من الله ان يشفع فيه نبيه أنته
 وقال فيه واما قول لنا من سالك بالله وبالرحم وقراءة من قرأ تسليون في الارض
 فهو من باب التسبب بها فان الرحم توجب الصلاة وتقتضى ان يصل الانسان في
 فسوال لسائل بالرحم لغيره يتوصل اليه بما يوجب صلة من القرابة التي بينهما ليس
 هو من باب الاقسام ولا من باب التوسل بالاعتقاد المطلوب بل هو توسل بما
 يقتضيه المطلوب كالتوسل بدعاء الانبياء و بطاعتهم والصلوة عليهم أنته وقال
 فالتوسل بالانبياء والصلحاء يكون باسمين اما طاعتهم واتباعهم واما دعائهم
 وشفاعتهم فمجرد دعائهم من غير طاعة منهم ولا شفاعة منهم له فلا ينفعه
 وان عظم جاه احدكم عند الله تعالى وقد بسطت هذه المسائل في غير هذا الموضع
 والمقصود هنا اذا كان السلف والائمة قالوا في سواله بالخلق بما قد ذكر فكيف
 بسؤال المخلوق الميت سواء سئل ان يسال الله او يسال قضاء الحاجة
 ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما مع غيبته أنته
 وقال فيه وهذا الموضع افرق الناس فيه ثلاث فرق طر فان ووسط فاشركين
 ومن وافقهم من مبتدعة اهل الكتاب كالتصاكن ومبتدعة هذه الامة
 اشتهوا الشفاعة التي نفاها القرآن والخارج والمعتزلة انكروا شفاعة
 نبينا صلعم في اهل الكبار من امته بل انكروا طائف من اهل لبدع انتفاع
 الانسان بشفاعة غيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصياحه
 عنه وانكروا الشفاعة بقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
 وقوله للظالمين من حجب ولا شفيع يطاع وغير ذلك واما سلف الامة
 واعترها ومن اتبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتوا ما جاءت به السنة عن
 النبي صلعم من شفاعة لاهل الكبار من امته وغير ذلك من انواع شفاعة

وشفاعته غيره من الانبياء والملائكة وقالوا انه لا يجلد في النار من اهل التوحيد
 احد واقرروا بما جاءت به السنة من انتفاع الانسان بدعاء غيره وشفاعته والصلوة
 عنه بل والصوم عنه في اخر قول العلماء كما ثبت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان
 في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأله ولا تنفع الشفاعته عنده
 الا باذنه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن اذن
 وكمن ذلك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء
 ويرضه وقد ثبت في الحديث ان سيد الشفعا صلعم اذا طابت منه الشفاعته بعد
 ان نظب الشفاعته من ادم واولي العزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى فيردونها
 الى محمد صلعم العبد الذي غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فاذهب الي ربك
 فاذا خرت ساجدا فاجد ربي بحامد يفتخر علي لا احسنها الا ان يقول اي محمد
 ارفع راسك وقل بسمع وسل تقطه واشفع تشفع فاقول رب امتي امتي
 فيجدي لي حدا فادخلهم الجنة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دوني فلا
 يمكن كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة
 ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان مطورا قال
 طائفة من السفك ان اقوام يدعون العزيز والمسيح والملائكة فانزل الله
 هذه الآية وقد اخبر فيها ان هؤلاء المستولين يتقربون الى الله ويرجون رحمته
 ويخافون عذابه وقد ثبت في الحديث ان ابا هريرة قال يا رسول الله اي الناس
 اسعد بشفاعتك يوم القيامة قال يا ابا هريرة لقد ظننت ان لا يستطعن حسن
 هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس
 بشفاعتك يوم القيامة من قال لا اله الا الله يبتغى بها وجه الله فكلما كان الرجل
 يتم اخراصه كان احق بالشفاعة واما من علق قلبه باحد من المخلوقين يرجو

ويجازى من بعد الناس عن الشفاعة فشفاعة المخلوق عند المخلوق باطالة الشارح
 للمشفوع له بخير اذن المشفوع عنده بل يشفع اما الحاجة المشفوع عنده اليه واما
 الخوف منه فيحتاج ان يقبل شفاعته والله تعالى خفي عن العالمين وهو وحده يدبر
 العالمين كما هم فما من شفيع الا من بعد اذنه فهو الذي ياذن للشفيع في الشفاعة
 وتقبل شفاعته كما يلزم الداعي للدعاء ثم يجيب دعاءه فالامر كله له فاذا كان العبد
 يرجو شفعا من المخلوقين فقد لا يختار ذلك الشفيع ان يشفع له وان اختار فقد
 لا ياذن الله له في الشفاعة ولا يقبل شفاعته انفق قال ابن عبد الحادي في انساب ائمة كل
 الشوك باهل القبور لم يطعم الشيطان ان يوقمهم فيه فلم يكن على عهدهم في الاسلام
 قبر نبي يسافر اليه ولا يقصد الدعاء عنده او تطلب بركته او شفاعته او غيره ذلك
 بل افضل الخلق حين خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه وقبره عندهم محبوب
 لا يقصد احد منهم بشيء من ذلك وكذلك كان التابعون بالاحسان ومن بعدهم
 من ائمة المسلمين وايضا تكلموا لعلماء والسلف في الدعاء له بسوا من علم عند قبره
 منهم من نوحى عن الوقوف للدعاء له دون السلام عليه ومنهم من رخص في هذا
 وهذا ومنهم من نوحى عن هذا وهذا وادعائه وهو تطلب استغفاره وشفاعته بعد
 موته فهذا لم ينقل عن احد من ائمة المسلمين الا من الائمة الاربعة ولا غيرهم
 انفق وقال فيه ايضا ولم يذكر احد منهم اى المالكية انه استحب ان يستل بعد
 الموت لا استغفاره ولا غيره وكلامه المنعوض عنه وعن امثاله ينافى هذا انفق
 وقال فيه ايضا وقد اجاب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستسقى بالعباد
 ففي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان عمر استسقى بالعباد رضي الله عنهم وقال اللهم انا كنا
 اذا اجدينا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانما نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
 فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون بالعباد صلعم في حياتهم وهم انما كانوا

يتق سلوئ بدعائه وشفاعته لم في دعوتهم ويدعون معه كالامام والمامونين من
 غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق
 ولما مات صلحهم تق سلوا بدعاء العياض استسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب
 الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان يكونوا من اهل بيت النبي صلعم
 وقد استسقى معاوية بيزيد بن الاسود الجرشى وقال اللهم نستسقى بيزيد
 ابن الاسود يا يزيد ارفع يدك فرفع يديه ودعا ودعا الناس حتى امطروا
 ولم يد هبل احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره يستسقى عنده ولا به انما قال
 فيه ايضا واعلم ان قول الشارح ان قصد الاستسقاء بالميت بدعة صحيحة هو
 الفرق بين الزيارة المشروعة وغيرها فان الزيارة التي شرعها الله صلعم
 مقصودها تفع الميت والاحسان اليه وان يفعل عند قبره من جنس ما
 يفعل على نعشه من الدعاء والاستسقاء والترجم عليه فان عمله قد انقطع وصار
 محتاجا الى ما يصل اليه من تفع الاحياء له ولهذا يقال عند زيارة ما عمل
 النبي صلعم لامة ان يقوا ذراروا القبور ولو كان اهله باسادات اولياء الله
 وخيار عباده السلام حليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انا انشاء
 بكم الحقن برحم الله المستقدرين منا ومنكم والمستأخرين نسئل الله لنا ولكم
 لعافية لهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقبنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا من جنس
 الدعاء له عند صوفى عليه هذا غير الدعاء به الدعاء عنه فالمراتب ثلاثة فالذي
 شرعه عز وجل ورسوله للامة الدعاء للميت عند الصلوة عليه عند زيارة قبره دون
 الدعاء به دعاء عنه وهذا سنة محمد لله نبيه الحاكم والخاصم لا التفتا اليه
 ابنته كما بن ما حدث واما تفعه ان تر قليس بالميت بل بعلمه وهو يارتد دعائه له
 وترجم عليه رحمة من يبيتفه محسن باحسانه يوحى ان الميت انقطع عمله الذي

يتفخر به نفسه لم يبق عليه منه الا ما تسبب حيقه في تنقي يبق نفعه كالصدقة
 وتعليم العلم ودعاء الولد الصالح فكيف يبق عمده للحج وهو على بجمه له وهل هذا الا
 باطل شرعا ومن جعل زيارة الميت من جنس زيادة الفقير الغنى لينا من به و
 احسانه فقد اتى بما هو من اعظم الباطل المتضمن بقدر الحقيقة والشرعية ولو كان
 ذلك مقصود الزيارة لشرع من دعاء الميت والتضرع اليه سواه ما يناسب هذا المطلق
 ولكن هذا يناقض ما دعى اليه الرسول صلعم من التوحيد وتجريد من مناقضة ظاهر
 ولا ينبغي الاقتصار على ذلك بانه بدعة بد فتر ليا بالمشرك وتوسل اليه باقرب
 وسيلة وهل صل عبادة الاصنام الا ذلك كما قال ابن عباس رضي في قوله تعالى
 ولا تدركن الاهتكم ولا تدركن ودا ولا سواعا ولا يعقوت ويعقوت ونسرا قال هؤلاء
 كانوا قوما صالحين في قومهم فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فلما
 طال عليهم الا بدوهم فمؤ لا عما قصدوا الانتفاع بالموتى قادم ذلك
 الى عبادة الاصنام انتهى وقال ايضا فيه وكذا لم يكن احد من الصحابة ياتيه
 فيسأل عند القبر عن بعض تنازعوا فيه اشكل عليهم من العلم لا خلفائه الاربعة
 والاخيرهم مع انهم اخذوا الناس به حتى ابنته فاطمة رضي لم يطعم الشيطان فيهم
 لهم اطلبوا منه ان يدعوكم بالمطر لما اجدوا ولا قال اطلبوا منه ان يستنصر لكم
 ولا ان يستغفر كما كانوا في حياته يطلبون منه ان يستغفر لهم وان يستغفر
 لهم فلم يطعم الشيطان منهم بعد موته ان يطلبوا منه ولا طمخ بذلك القرون
 الثلاثة واما ظهرت هذه الطلالات عن قل على بالتوحيد السنة فاضله الشيطان
 كما اضل النصارى في امور لغلة عليهم باجاء به المسيح ومن قبله من انبياء
 صلوات الله عليهم وسلامه انتهى وقال فيه ايضا وهو لم يامرهم صلعم
 اذ كان احد حاجة ان يذهب قبره اوصاله فيصلح عند ويعد او يدعوا بلصا في اوسيا

حوائجهم او يسأله ان يسئل ربه فقد علم الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 يامرهم بشئ من ذلك ولا امرهم ان يخضوا قبره او يحرقوه الى جوانب حجرته لا بصلوة
 ولا دماء لاله ولا لا نفسهم بل قد غاهاهم ان يتخذوا بيتا عيدا فلم يقل كما يقول بعض
 الشيخوخة بحال اصحابه اذ كان لكرامة فقالوا الى قبري بل غاهاهم عما هو ابلغ من
 ذلك ان يتخذوا قبرا او قبر غيره مسجدا يصلون فيه لله ليسد ذريعة الشرك انتم
 وايضا قال فيه وهذه كانت عادة الصحابة مع صلى الله عليه وسلم ان احدهم مته صدق
 منه ما يقتضيه التقية جاء اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي وكان
 هذا فرقا بينهم وبين المنافقين فلما استأثر الله عز وجل نبيه صلعم ونقله من بين
 يديهم الى اكرامة لم يكن احد منهم قط ياتي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت
 كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا من احد منهم فقد جاهر بالكذب والبهتان
 وايضا قال فيه ولم يتقل عن احد منهم قط وهم القدوة بوع من انواع الاسانيد انه
 جاء الى قبره يستغفره ولا يشك اليه والسأله انتم وقال اليا فظ ابن القيم في الرافعة
 ومنها ان الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكرة
 الآخرة والاحسان الى المذنبين والطلب والتوجه عليه والاستغفار له وسؤال العافية
 له فيكون الزائر محسنا الى نفسه والى اميت قلبه هؤلاء المشركون الذين وجعلوا
 المقصود بالزيارة الشرك باميين وسؤال حوائجهم منه فاسأوا الى نفوسهم والى
 الميت انتم فأيضا قال فيه فبدل اهل البعد والشرك قولا خيرا الذي قيل لهم
 فبدلوا الدماء بدمائهم نفسهم والشفاعة له بالاستشفاع به وجعلوا الزيارة التي
 لتذكر الآخرة والاحسان الى اميت بسؤال الميت والاقسام به على الله وكيف يكون
 دماء الموتى والدماء عند قبورهم والاستشفاع بهم مشروعا وعلاصحا وتضمن
 عنه القرآن الشئ امفضلة بنصر رسول صلعم ثم يفوز به الخلو من الذين يقولون

ما يفعلون ويفعلون ما لا ينبغي من انهم وايضا قال فيه ولو كان للدعاء عند القبر
 والتبرك بها فضيلة لنصب الملهجرون والانصار هذا القبر علما ودعوا عنه فقد
 كانوا السابقين الى كل خير وكذلك التابعون كان عندهم من قبول اصحاب رسول
 الله صلعم بالامصار حد كثير فما استغاثوا بقبر احد منهم ولا دعوا ولا دعوا به
 ولا دعوا عنه ولا استشفعوا به ولو كان ذلك منهم لتقل فيكون ذلك فضلا
 حرمه خير القرون وسجلوه وظفر به الخلوفا وعلو ام كانوا عالمين به ولكنهم
 زهدوا وقد كانوا حرصوا للناس على الخير فلو لم يكن منافيا للشرح مع احتياج كل احد
 الى الدعاء سيما عند نزول الحوادث العظيمة به انهم وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 في الرد على اهل مكة فاذا كنا على جازة ندعو له لاندعوه ونشفع له لانستشفع
 به فبعد الدفن اولى واخرى فيدل اهل الشرك قول خير الذي قيل لهم بيدى
 الدعاء له بدائه والشفاعة له بالتشفع به انهم وقال ايضا فيه وقد كان عندهم
 من قبول اصحاب رسول الله صلعم بالامصار حد كثير وهم متوافرون فيما منهم
 من استغاث عند قبره ولا دعاه ولا استشفع به ولا استضر به ولا احد من
 الصحابة استغاث بالنبي صلعم بعد موته ولا غيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون
 الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلوة عندها انهم وفي المختصر من الرسائل الموافقة
 للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولا تنكر اكرامات الاولياء ونعترف لهم انهم على هدك من
 ربهم مما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية الا انهم لا يستحقون
 شيئا من انواع العبادة لاحال الحيوة واحال الممات ونطلب من احدهم الدعاء في
 حال حيوته بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المسلم مستجاب لا خيه
 الحديث وامر النبي صلعم عمر وعليما سوال الاستغفار لهما من اويس ففعلوا وثبتت
 الشفاعة لنبينا محمد صلعم يوم القيامة كما ورد ايضا ونسألها من الله المالك لها

والاذن فيها من شاء من الموحدين الذين هم اسعد الناس بها كما ورد بان يقول
احدنا متضرعا الى الله تعالى اللهم شفّع نبينا محمد صلعم فينا يوم القيامة او اللهم شفّع
فينا عنك الصالحين او ما لا تكذب ونحو ذلك مما يطلب من الله لامتهم فلا يقال
رسول الله او يا ولي الله اسالك الشفاعة وغيرها وادركني واعتق او اضربني على عاتق
او نحو ذلك مما لا يقبل عليه لا اله الا الله فاذا طلب ذلك عن ذكر في ايام البرد كان من اقسام
الشرك اذ لم يرد ذلك نص من الكتاب ولا من السنة ولا حديث من السلف الصالحين
ذلك بل ورد الكتاب والسنة وجماع السلف ان ما ذكره الكبر قال عليه رسول
الله صلعم انتهى **قول** يقولون ان الله تعالى قد قال في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالطالب للشفاعة لا يعلم
حصول الاذن للنبي صلعم في ان يشفع له فكيف يطلب منه الشفاعة ولا يعلم انه
من ارتضى فكيف يطلب الشفاعة **القول** دليل ما نعه طلب الشفاعة من النبي
صلعم بعد الوفاة هو ما ذكره ولم ار احدا من المانعين انهم ذكره اما نقله صاحب الرسالة
في هذا القول وانما هو من اجتهادات المؤلف **قول** بالاحاديث الصحيحة الصريحة
في حصول الاذن للنبي صلعم بالشفاعة للمؤمنين **القول** ان اراد ان الاحاديث
الصريحة صريحة في ان يحصل الاذن للنبي صلعم يوم القيامة بالشفاعة للمؤمنين فهذا
لا ينكره احد من اهل السنة والجماعة وان اراد ان الاحاديث الصحيحة صريحة
في ان الاذن بالشفاعة يوم القيامة للمؤمنين حصل لان هذا غير مسلم وكيف وليس
هناك حديث واحد يدل على هذه الدعوى فضلا عن الاحاديث الصحيحة **قول** وقد
صححت الاحاديث بان صلعم يشفع لمن قال بعد الاذن الى قوله وجاءت احاديث
صريحة في شفاعة لعصاة امته **القول** لثابت لما ذكرنا انها نفس الشفاعة
وليس فيه تعرض بحصول الاذن الا ان اوله **قول** فثبت بهذا كله

ان الشفاعة ثابتة وما ذون النبي صلعم فيها لكل من مات مؤمنا **قول** ثبت
 الشفاعة وحصول الاذن يوم القيامة مسلم ولكن لا يمكن احد من اهل
 السنة والجماعة واما حصول الاذن الان بالشفاعة التي تكون يوم
 القيامة فثبت تغير مسلم **قول** فالطالب للشفاعة كانه يتوسل الى
 الله تعالى بالنبي صلعم ان يحفظ عليه الايمان الى ان يتوفاه الله عليه
 فيدخل في شفاعته النبي صلعم ويكون من اهلها **قول** صورة
 طلب الشفاعة من النبي صلعم بعد موته التي وقع النزاع في جوازها هي
 ان يقول احدكم عند القبر وبعد امنه يا رسول الله اشفحنى او يقول يا
 رسول الله اسبلك الشفاعة ولا يخفك ان هذه العبارة لا تدل
 بوحدة من الدلالات الثلث المطابقة والتضمن والالتزام على التوسل
 المذكور ولو كان مقصود هذا القائل التوسل المحض الى الله تعالى كما
 زعم صاحب الرسالة لكان حقا عليه ان يقول اللهم صل على محمد
 واجعلنا في شفاعته يوم القيامة او نحو وبالجمله فالتاويل الذي ذكره
 صاحب الرسالة باطل لا يخفى عن شئ **قول** وما يعتقده هؤلاء المنكرون للزبارة
 والتوسل من النداء للميت والجماد ويقولون ان ذلك كفر واشراك وعبادة
 لغير الله تعالى **قول** المانع لنداء الميت والجماد وكذا الغائب عما يعنى ^{طاهر} بشر
 الاول ان يكون النداء حقيقيا لا مجازيا والثاني ان يقصد ويطلب به من المناد
 ما لا يقدر عليه الا الله من جلب النفع وكشف الضر مثلا ان يقال يا سيدي
 فلان اشف مريرتي وارزقني ولدا ولا امرية ان هذا النداء هو الدعاء والدعاء
 هو العبادة فكيف يشك مسلم في كونه كفرا واشراكا وعبادة لغير الله واما
 اذا قصد بهذا النداء ان يدعو الميت والجماد والغائب في حضرة الرب تعالى

للمنادين بالكسر فنداء المييت بعيدا من القبر وكذا نداء الغائب يقتضيه اعتقاد
 علم الغيب بذلك المييت والغائب في اعتقاد علم الغيب لغير الله تعالى شرك و
 كفر مع انه من محدثات الامور واما نداء الجاد والاموات بهذا القصد فان
 لم يكن كفرا وشركا فلا اقل ان يكون بدعة وجمقا واما اذا لم يقصد بالنداء
 لاجلب النفع وكشف الضر فلا الدعاء من المنادين بالفتح للمنادين بالكسر في
 حضرة الرب سبحانه وتعالى فيكون النداء الحقيقي جنونا وسفها واما
 النداء المجازي فلا يمنع احد **قوله** وحاصل الرد عليهم ان النداء قد
 يسمى دعاء كما في قوله تعالى لا تجاوداء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضا لكنه لا يسمى عبادة فليس كل دعاء عبادة ولو كان كل نداء وكل دعاء
 عبادة لتشمل ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل نداء ممنوعا مطلقا
 سواء كان للاحياء والاموات ام للحيوانات والجمادات وليس الا من
 كذلك **اقول** قد عرفت ان مراد المانعين بالنداء ليس مطلق النداء
 بل النداء الحقيقي الذي يقصد به من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله من
 جلب النفع وكشف الضر ولا امرية في انه عبادة وكونه عبادة وممنوعا
 لا يقتضيه كون كل نداء ممنوعا حتى يلزم منه عدم جواز نداء الاحياء فيما
 يقدرون عليه **قوله** وانما النداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقد
 انه يترتب له استحقاقه للعبادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه
اقول ريب في ان من ينادى احد اثناء حقيقيا ويقصد به من المناد
 بالفتح رغبة الا لله من جلب النفع وكشف الضر فهو يعتقد استحقاقه
 بعدد ما له يصدر عنه هذا النداء الذي هو الدعاء وهو من اضرار
 ارباب الباطن في دعاءهم فليس دعاء من العباد

هو العبادة ولا يتوقف كونه عبادة على اعتقاد الوهية ومن يدعى ذلك قطية البيان
قول فالذي يوقع في الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله او اعتقاد التأثير
 لغير الله تعالى **اقول** فيه كلام من وجهين الاول ان اعتقاد الوهية غير الله
 واستحقاقه للعبادة متحقق فيما نحن فيه والثاني ان هذا الحصر غير مسلم كبيت
 ومعجز ارتكاب فعل او قول او اعتقاد لغير الله مما يعبد من العبادة من الدعاء
 والذبح والنذر والخوف والرجاء والخشية والازانة والتوكل ايضا موقع
 في الاشراك سواء وجد معه اعتقاد الوهية غير الله ام لا **قول** وقد ورد في
 احاديث كثيرة نداء الاموات والجمادات **اقول** كون هذا النداء نداء حقيقيا
 يطلب به من المنادى بالفتحة ما لا يقدر عليه الا الله غير مسلم ومن يدعى فعلية
 البرهان **قول** فقولهم كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاق
 وعمومه **اقول** نسبة هذه الكلية والاطلاق والعموم الى المانعين افاك
 قديرو جهتان عظيم **قول** ولو كان الامر كذلك لامتنع نداء الحج والميت
 فانهما مستويان في ان كلامهما لا تاثير له في شئ **اقول** فيه خلل من
 وجهين الاول ان لزوم امتناع نداء الحج والميت كان على تقدير الكلية و
 الاطلاق والعموم وقد عرفت انه افتراء مجت واثاني ان تجشم المؤلف
 لاثبات الملازمة بين المقدم والتالي بقوله فانها مستويان اه مستغنى
 عنه ولا مدخل لهذا القول في اثبات الملازمة فان الملازمة على تقدير تسليم
 الكلية ما لا يخفى فيه **قول** فان قالوا ان نداء الحج والطلب منه لشيء من
 الاشياء انما هو لكونه قادرا على فعل ذلك الشيء الذي طلب منه واما الميت
 والجماد فانه عاجز ولا قدرة له على فعل شيء من الاشياء فنقول لهم اعتقادكم
 ان الحج قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقادكم ان العبد يخلق افعال

نفسه الاختيارية وهو اعتقاد فاسد الى قوله فيستوي الحي والميت والجماد
 فان كلامهم لا خلق له ولا تاثير واما اثره هو الله تعالى **قول** اولا
 معارضة ان اعتقاد كمان الحي لا يقبل على شئ يستلزم اعتقاد كمان العباد
 مجبور محض لا اختيار له وهو اعتقاد فاسد وذهب باطل وثانيا حلا ان لا
 نسلم ان اعتقاد ان الحي قادر على بعض الاشياء يستلزم اعتقاد ان العباد
 يخلق افعال نفسه كيف والفرق بين القدرة والخلق جلي واضم لا يخفى
 على من له ادنى بصيرة وقد مر تحقيق هذه المقالة فيما سلف بالامزيد عليه
 فتذكر **قول** والاحاديث التي ورد فيها النداء للاموات والجمادات من
 غير اعتقاد الالهية والتاثير كثيرة منها حديث الاعشى تقدمت روايته
 عن عثمان بن حنيف رض فان فيه يا محمد اني اتوجه بك الى ربك وتقدم ان
 الصحابة رض استعملوا ذلك الدعاء بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **قول** الجواب
 عن حديث الاعشى على وجه الاول ان الحديث ضعيف لان في سنده
 عيسى بن ابي عيسى ما هان ابا جعفر الرازي القمي وقد ضعف احمد النسائي
 وابو حاتم والفلاس ابن حبان وابوزرعة كما ظهر فيما تقدم من عبارة
 الذبيح الثاني ان هذا نداء مجازي يطلب استحضار المتبادر بالقلوب فيمطاط المشهور ^{بالعلم}
 كما يقول المصلي سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله
 الصراط المستقيم والثالث ان الاعشى انما طلب من النبي صلعم ان يدعو له في حياته ^{وغيره}
 والدعاء في الحيوة مما يقبل عليه النبي صلعم ولما كان طلب الدعاء من كل مسلم في الحيوة مشهور
 فما ظنك بسيد المرسلين والشافعين واما ما روى الطبراني من ان رجلا كان يختلف
 الى عثمان بن عفان في زمن خلافة في حاجته فكان لا يلتفت اليه لا ينظر اليه في حاجته ^{فشك}
 لذلك لعثمان بن حنيف الحديث فهذا وان كان دال على ان هذا الدعاء استعمل بعد وفاة صلعم

ولكن في سند روح بن صلاح قد ضعف ابن عبد كذا تقدم قول حذيث بن الحارث
 المتقدم ايضا فان فيه نهجاء الى النبي صلعم وقال يا رسول الله استسقل منك ^{النداء} حذيث
 بعد فاته صلعم الخطاب بالطلب ان يستسقل لامته **قول** قد تقدم ان الحارث رواه
 سيق بن عمر الضبي في الفتوح وهو ضعيف جدا حتى ان ابن حبان قال اتهم بالزند
قول من ذلك الاحاديث الواردة في زيادة القبور فان في كثير منها النداء والخطاب
 كقول السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين انا انشاء ^{الله}
 بكم لا حقن فيها نداء وخطاب هي اجايت كثيرة لاحاجة الى الاطالة تذكرها **قول**
 بخايت يارة القبور وان كان فيها النداء ولكن ليس في طلب شي من الامم والكلام في النداء
 الذي يطلب فيه ما لا يقدر عليه الا الله **قول** تقدم ان السلف والخلف من اهل المذاهب
 الاربعة استحبوا للراثر ان يقول تجاه القبر الشريف يا رسول الله اني جئتك مستغفرا ^{من}
 ذنبي مستشفعا بك الى ربي **قول** لعدة في الباب بل جاء عن العتيبي وهو ما لا تقوم
 به الحجة كما تقدم واستحبا اهل المذاهب الاربعة سلفهم وخلفهم ذلك بعد التسليم ^{ليس}
 من اجته في شي **قول** قد جده صوة النداء ايضا في التشهد الذي يقراه الانسان
 في كل صلاة حيث يقول السلام عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته **قول** كون النداء حقيقيا
 هناك عنوة وليس في طلب شي فلم يكن مما نحن فيه قال شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء
 الصراط المستقيم قوله يا محمد يا بني الله هذا وامثاله نداء يطلب استحضار المنادى في
 القدي في اطالمشهور بالقلب كما يقول المصدا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته والانسان يفعل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصوه في نفسه ان لم
 يكن في الخارج من يسمع الخطاب انتهى قال الحافظ في الفته فان قيل الحكمة في
 العدل عن الغيبة الى الخطاب في قوله عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي
 يقتضيه السياق كان يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله

الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى لصالحين اجاب الطيب بما قصدت من
 تتبع حفظ الرسول بعينه الذي كان على الصحابة ويحتمل ان يقال على طريق
 اهل لعرافان ان المصلين لما استفتوا باب الملكوت بالتحيات اذن لهم
 بالدخول في حريم الحى الذي لا يموت فقوت اعينهم بالمناجاة فيها على
 ان ذلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعتة فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم
 الحبيب حاضر فاقبلوا عليه قائلين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته اه وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضيه المقام
 بين زمانه صلعم فيقال بلفظ الخطاب ما بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو ما
 يחדش في وجه الاحتمال المذكور ففى الاستيذان من صحيح البخارى من طريق
 ابى معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق حديث التشهد قال وهو بين ظهرانينا
 فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبي كذا وقع فى البخارى واخرجه ابو عوانة
 فى صحيحه والسراج والجوزقى وابو نعيم الاصبهاني والبيهقى من طرق مستعدة
 الى ابى نعيم شيخ البخارى في بلفظ فلما قبض قلنا السلام على النبي بخلاف
 لفظ يعنى وكذلك رواه ابوبكر بن ابى شيبة عن ابى نعيم قال السبكي فى شرح
 المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند ابى عوانة وحده ان صح هذا عن
 الصحابة دل على ان الخطاب فى السلام بعد النبي صلعم غير واجب فيقال
 السلام على النبي قلت قد صح بلاريب وقد وجد له متابعا قويا فتال
 عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح اخبرني عطاء ان الصحابة كانوا يقولون
 والنبي صلعم حى السلام عليك ايها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي
 وهذا اسناد صحيح انتهى وقال محمد الزرقانى فى شرح الموطن لكن المقرر
 فى الفروع انما يقال لسلام عليك ايها النبي ولو بعد وفاته متابعا عالما به

ونغليمه ففقت النكتة انتم قلت ليس لمراد بضمير قلنا جميع الصحابة فهذا عمر
 رض كان يعلم الناس على المنبر بالتشهد وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته رواه مالك في الموطا والطحاوي في شرح معاني الآثار وعجل
 ابن الحسن في موطاه وهذا ما كتبه رضي كانت تقول في التشهد السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته رواه مالك في الموطا بسندين وعجل بن الحسن
 في موطاه والطحاوي في معاني الآثار وهذا عبد الله بن الزبير يعلم الناس
 التشهد على المنبر وفيه السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في شرح معاني
 الآثار وهذا ابو بكر رضي يعلم التشهد على المنبر كما تعلمون الصبيان الكتاب وفيه
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته في شرح معاني الآثار وقد اختلفت
 الرواية عن ابن عمر رضي فف موطاه مالك السلام على النبي وفي موطاه محمد بن
 الحسن السلام عليك ايها النبي بكاف الخطاب ولفظ ايها وهكذا في شرح
 معاني الآثار للطحاوي وكذلك اختلفت الرواية عن عبد الله بن مسعود فف
 الاستيذان من صحيح البخاري قال فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي
 وقال محمد بن الحسن في موطاه بعد ما روى تشهد ابن مسعود عن النبي
 صلعم وفيه السلام عليك ايها النبي وكان عبد الله بن مسعود رضي يكنه
 ان يزداد فيه حرف او ينقص فيه حرف انتم وروى الطحاوي عن عبد الرحمن
 ابن يزيد قال كان عبد الله ياحن علينا الواو في التشهد وروى عن المسيب
 ابن رافع قال سمع عبد الله رجلا يقول في التشهد بسم الله التحيات لله
 فقال له عبد الله انا كل وروى عن ابراهيم ان الربيع بن خثيم لقي علقمة
 فقال انه يذلي ان ازيد في التشهد ومغضرتة فقال له علقمة ننته الى
 ما علمناه وروى عن ابي اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد فقلت ان

ابا الاحوص قد زاد في خطبة الصلوة والمباركات قال فاته فقتله ان الاسود
 ينهك ويقول لك ان علقمة بن قيس يعلم من من عبد الله كما يتعلم السوءة من
 القرآن حد من عبد الله في يده ثم ذكر تشهد عبد الله انتقم ما في الطحاوي بنحو
 الاسانيد وروى سعيد بن منصور من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم تشهد فذكره فقال بن عباس انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كنت حيا فقال بن مسعود هكذا علمنا وهكذا تعلم كذا في الفتح
 ثم قال الحافظ بن روايه ابي معمر اصله لان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه الاسناد
 اليه مع ذلك ضعيف انتقم قلت وان كانت رواية ابي عبيدة ضعيفة لكن
 تكفي للتايد وقال في مجمع الزوائد وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يتشهد قال فلما نحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ حروف القرآن الواو
 والالف والواو اذ اجلس على ورثه اليسر رواه الطبراني في الكبير هكذا رواه عنه
 البزار عن الاسود قال كان عبد الله يعلمنا التشهد في الصلوة فياخذ علينا
 الالف والواو وفي اسناد الطبراني زهير بن مروان الواقشي ولم اجد من
 ذكره واسناد البزار رجاله رجال الصحيح انتقم وكذلك اختلفت الروايات
 ابن عباس فقد روى الطحاوي ان عطية قال سمعت عبد الله بن عباس يقول
 مثل ما سمعت ابن الزبير يقول وقد تقدم روايته ما قاله ابن الزبير عن النبي
 وقت تعليم التشهد وفيها السلام عليك ايها النبي وروى سعيد بن منصور
 ما تقدم انفا نقله من الفتح من ان ابن عباس قال انما كنا نقول السلام
 عليك ايها النبي اذ كان حيا فقد علم مما ذكرنا ان الصحابة رضوا به كما هو متفق
 بعد فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك الخطبة الاحادية المرفوعة كلها فيها
 لفظ الخطبة قد ورد به الامر وما يدل على تأكله وفي صحيح البخاري عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم فاذا صلب احدكم فليقل التحيات
 ورواه ايضا مسلم وابوداؤد والترمذي والنسائي وابن ماجه والداري
 والطحاوي ومحمد بن الحسن في موطاه وفي رواية في البخاري غيره لا تقولوا
 السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله وفي رواية علمنا
 رسول الله صلعم وكيف بين كفيه الشهد كما يعلمني السورة من القرآن وفي
 صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلعم يعلمنا الشهد كما
 يعلمنا السورة من القرآن ورواه ايضا ابوداؤد والنسائي والترمذي
 وابن ماجه وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلعم
 عليه صل واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات ورواه
 ايضا ابوداؤد وابن ماجه وفي صحيح البخاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
 قال لقيني كعب بن عجرة فقال الاهدى لك هديته ان النبي صلعم خرج
 علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلع عليك
 الحديث ورواه ايضا مسلم وابوداؤد وعن ابي مسعود الانصاري
 قال تانا رسول الله صلعم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال بشبه
 ابن سعد امرنا الله ان نصلع عليك يا رسول الله فكيف نصلع عليك
 الحديث وفي اخره والسلاه كما قد علمتم رواه مسلم والداري وروى
 الطحاوي عن عبد الله انه قال اخذت الشهد من في رسول الله صلعم
 ولقنيها كلمة بكمة انتهى وروى النسائي عن عبد الله قال كنا لا ندري نقول في كل ركعة
 سيران شير مكر ونجل بنا وان محراب صلعم علم فواتم الخيرو خواتم فقال اذا قعدتم
 كل ركعتين تقولوا التحيات هكذا وفي رواية له قال كنا لا ندري كما نقول اذا صلينا فقلنا
 نبى الله صلعم جوامع الكلم فقال بنا قولوا التحيات لله الحث وفي اخره قال عبد الله

قال زيد بن جاد عن ابراهيم بن علقمة قال لقد رايت ابن مسعود يعلمنا هو لا
الكلمت كما يعلمنا القرآن انتقم ورواه الطحاوي وابوداؤد ولفظه وكان
رسول الله صلعم قد علم وفي رواية له وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمنا
كما يعلمنا الشاهد وفي صحيح مسلم عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت
مع ابي وسى الاشعري صلوة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم اقن
بصلوة بالبر والزكاة قال فلما قضى ابو موسى الصلوة وسلم انصت فقال اليكم
القائل كلمة كذا وكذا قال فآدم القوم ثم قال يكمل القائل كلمة كذا وكذا فآدم
القوم فقال لعذك يا طهان قلها قال ما قلها ولقد رهبت ان شبكتها بها
فقال رجل من القوم انا قلها ولم ارد بها الا الخير فقال ابو موسى ما تعلمون
كيف يقولون في صلواتكم ان رسول الله صلعم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا
صلوة الحديث وفي اخره واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احد
الحجيات وقد تقدم نقله فهداه الاحاديث كلها دالة على ان كلمة الشاهد
توقفية لا يتصرف فيها بالزيادة والنقصان وترك بعض الصحابة الخطيب
بعد وفاته صلعم لا يصلح معارضا لتلك الاحاديث المرفوعة الصحيحة فاق
ما قال للرزقاني فعلى هذا لا يدعها من بيان توجيه الخطاب في قول في
احتمالات الاول ما قال في المرقاة قال بن الملك روى انه صلعم لما عز
به اثنى على الله تعالى بهذه الكلمات فقال الله تعالى السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته فقال صلعم السلام علينا وعلى عيالنا الصالحين
فقال جابر شيل اشهد ان لا اله الا الله الخ انتقم وبه يظهر وجه الخطاب لانه
على حكاية معراج صلعم في اخر الصلوة التي هي معراج المؤمنين انتقم
ويشير الى هذا المروي المنسطلاني حيث قال في شرح الشاهد السلام

في السلاة من المكاره او السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء او الذي سلمه
 لله عليك ليلة المعراج انتقمه وقال في مسك الختام شرح بلوغ المرام في الفارسية
 امعربه ووجه الخطا ببقاء هذا الكلام على ما كان في الاصل فان ليلة المعراج
 تدخا طبا لله تعالى رسوله بالسلام فابقاه النبي صلعم وقت تعليم الامة على
 تلك الاصل ليكون ذلك مذكرا لتلك الحال انتقمه وتام بيان القصة مع شرح
 لفاظ التشهد في الامداد كذا في رد المختار وهذا المروي لم اقف على سنده
 فان كان ثابتا فتم التوجيه هذا ونظيره ما ورد في حديث ام سلمة في
 الاحاد قال رسول الله صلعم انما هي اربعة اشهر وعشرون ايام البخاري قال
 حافظ في الفتح كذا في الاصل بالتصديق على حكاية لفظ القرآن انتقمه قلت
 ان ذلك الخطاب في التشهد على حكاية سلام الله ليلة المعراج من هذا القبيل
 ما وقع في حديث سبيعة في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها من قولها
 فولدت قبل ان يمضى بها اربعة اشهر وعشرين وقاتة زوجها مصب
 عشرا ومن قول ابى السنابل لعلك تريدن النكاح قبل ان يربح عليك
 اربعة اشهر وعشرا بالتصديق واها النفا في وهذه الحكاية لا يقتضيه ان
 لا يكون معناها مراد القائله على انه هو في قوله وان يكون مقصوده مجرد
 حكاية كلام الاخر فلا يرد عليه ما في المجتبه وغيره من الكتب الفقهية
 ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الاستثناء كما نرى في
 تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا الاخبار عن ذلك ذكره في
 المجتبه انتقمه ولعلك قد تخطت من ههنا ان امراد بالانشاء والاحاد في
 هذا القول ليس ما هو مصطلح علماء البيان برسر دبال استاء قول القائل
 على انه هو قائل ما عم من ان يكون ذلك القول نشاء او اخبارا في الاصطلاح

والمراد بالاختبار مجرد نقل قول لتغير حكايته على ان كلام الفقهاء هذا مالا
 دليل عليه فلو قصد الاختبار عن السلام وحكايته ولم يقصد الانشاء فاي محذور فيه
 فان الاختبار عن السلام سلام كما ان الاختبار عن الحد حد بل هذا تم واكمل فان فيه
 اشارة الى ان المصلحة كانت يعتد بانها لا يقدر على سلام النبي صلعم كما ينبغي ويليق
 بشان الرسل صلعم فحققتصريح حكاية سلام الله تعالى عليه قد علم ان الاختبار
 بالهجر عن الامم الله تعالى من اكل افراد الشكر فذلك الاعتراف بالهجر عن سلام النبي
 صلعم من اكل افراد السلام فيحصل الامتثال بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما على تقدير الحكاية والاختبار ايضا وكيف لا يحصل الامتثال بالامر
 بهذه الحكاية وقد علم الله نبيه صلعم ونبيه امته والثاني ان هذا الخطاب
 على النبي الحاضرين من الصحابة اولادنا يبقى على حاله وامثال هذا كثير في الشرع منها
 الرول فانه كان اولاد الصحابة الذين قالوا للمشركون فيهم انه يقدم عليكم وقد
 حو يثرب ومن ثم قال عمر رض مالنا وللرول فما كنا رأينا المشركين وقد اهلكهم الله
 ثم ابقى على غيرهم ولذا قال عمر رض بعد شئ صنعوا النبي صلعم فلا تحب ان تتركه ومنها
 روى البخاري اذا صلح رعى الخليل عليه السلام الشيطان عند البخاري لما عرض له عند
 بالاغواء للمخالفة في ذبح الولد قال الامام احمد حدثنا شريح ويونس قال حدثنا
 حماد بن سلمة عن ابي حاصم الفتوى عن ابي لطيف عن ابن عباس رض انه قال
 لما امر ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالمناسك عرض له الشيطان عند الصبح
 فسايقه فسيق ابراهيم هم ثم ذهب جبرئيل عم الى حجرة العقبة فعرض
 له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند حجرة الواسط
 فرماه بسبع حصيات ثم ذهب للجبان وعلى اسمعيل عم قميصا بيضا فقال له
 يا ابت انه ليس لك ثوب تكفيني فيه غيره فاطلعه حتى تكفنته فيه فعالجته

ليخاصه فتودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فلتفت ابراهيم
 فاذا بكبش ايضا قرن اعين كذا في تفسيره كثير وفي معالم التنزيل ورواها
 عن ابن عباس عن ابراهيم لما امر بنحو ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه
 فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جرة العقبة فرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
 حتى ذهب عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند
 الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم امر الله عز وجل فلما اسما
 وتلاه للجبين انتم ومنها قصر الصلاة في السفر فانه شرع للخوف قال الله تعالى
 واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان
 يفتنكم الذين كفروا وروى مسلم في صحيحه عن يعقوب قال قلت لعمر بن الخطاب
 ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم مذبح كفروا
 فقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فاسترسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال صدق تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صلاته انتم وكونوا حافطين
 قيل هو من الاشياء التي شرع الحكم فيها بسبب يختم زان السمع نفى
 الحكم كالرمل وفي جواب عمر اشارة اليه وروى السراج من طريق
 اسمعيل بن ابي خالد عن ابي حنظلة وهو الخداع لا يعرف اسم مقال مالك
 ابن عمر عن الصلوة في السفر فقال فقلت ان الله عز وجل قال ان
 خفتم ونحن امنون فقال سنة النبي صلعم وهذا يرجو قين نفى
 مخصصا ولعل هذا الاحتمال اراد الطيبه حيث قال نحن نتعم لفظ
 الرسول بعينه الذي كان على الصحابة كما ضربس والثالث ما ذكره
 الطيبه من انه يحتمل ان يقال على طريقتي اهل لعرفان ان
 المصلين اه وقد نقل عبارة فيها تقدم من الفهم وحاصله الخطاب

والنداء مجازي ولعل شيخ الاسلام ابن تيمية اراد هذا المعنى او نحو حيث قال
 هذا وامثال النداء يطلب به استحضار المنادى في القلب فيخاطب المشهور بالقلب
 اه وقد نقل عبارة فيما تقدم والرابع انه صلعم نصب العين للمعنى مثبت
 وقره العين للعايدين دائما في جميع الاحوال والاوقات سيما حاله العبادة
 فان النورانية والانكشاف في هذه الحال اكثر واغنى كذا في مسك الختام
 ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح في عذاب القبر من ان العبد اذا
 وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدان
 فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلعم رواه البخاري من حديث الشرا
 بن مالك قال القسطلاني وعبر بذلك امتحانا للتلايتلقن تعظيم من عبادة
 القائل والاشارة في قوله هذا كحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النور
 صلعم وهي بشيء عظيمة للمؤمن من ان صح ذلك ولا يعلم احد يتاحصي امره
 في ذلك والقائل به انما استدل بحج ان الاشارة لا تكون الا حاضر لكن
 يحتمل ان تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا انكس وهذا الاحتمال
 ايضا يؤول الى ان هذا الخطاب والنداء مجازي والخامس ما قاله بعض العرفاء
 ان هذا الخطاب وجهه سر يان الحقيقة المحمدية عليها الصلوة والسلام في
 ذوات الموجودات وافراد الممكنات فهو صلعم موجود في ذوات المصلين
 فلا بد للمصلي ان يتنه على هذا المعنى ولا يغفل عن هذا الشهود ليتقن
 بانوار القرب واسرار المعرفة ذكره صاحب مسك الختام قلت هذا مما لا
 دليل عليه من الكتاب والسنة بل عسى ان يكون باطلا فلا يصح اليه
 وتحقيق المقام يقتضيه تمهيدا وهوان تشهد صلعم كان مثل ما علم الامة
 فيقول صلعم في التشهد اسلام عليك ايها النبي كما من لامة قال الطحاوي

في شرح معاني الآثار حدثنا محمد بن حميد ابو قرة قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
 قال انا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد ان ابا اسلم الملقب ذر حدثه
 انه سمع عبدا لله بن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلعم الذي كان
 يتشهد به بيسم الله وبالله خيرا لاسماء الخيات الطيبات الصلوات لله
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 اللهم اغفر لي واهدني انتهي وفي صحيح الزوائد عن ابن مسعود ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يتشهد في الصلوة قال فكانت تحفظ عن رسول الله صلعم
 كما تحفظ حروف القرآن الواو والالفات اذا جلس على ورثة اليسر وال
 الطبراني في الكبير هكذا وايضا في صحيح الزوائد عن ابي الورد انه سمع عبدا لله
 ابن الزبير يقول ان تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد بيسم الله
 وبالله خيرا لاسماء الخيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
 وان الساعة آتية لا ريب فيها السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني رواه البزار
 والطبراني في الكبير والوسط وزاد فيه وحده لا شريك له وقال في اخره
 هذا في الركعتين الاوليين ومداره على ابن لهيعة وفيه كلام انتهي وايضا في
 صحيح الزوائد وعن عبد الله بن مسعود قال علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المتشهد في وسط الصلوة وفي اخرها قال فكان يقول اذا جلس في وسط
 الصلوة وفي اخرها على ورثة اليسر الخيات لله والصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته أما السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 اشهدان لا اله الا الله واشهد محمد عبده ورسوله قال ثمران كان في وسط الصلوة
 فخص جين يفرغ من تشهده وان كان في آخرها عابعد تشهده . شأ . الله ان
 يدعوا ثم يسلم قلت هو في الصحيح باختصاص عن هذا رواه احمد رجال موثقون
 ورواه بسند آخر وقال بعد قوله واشهدان محمد عبده ورسوله قال فاذا قضيت
 هذا او فاذا فعلت هذا فقد قضيت صلواتك فان شئت ان تقوم فقم ان شئت
 ان تقعد فاقعد واه الطبراني في الاوسط وبين ان ذلك من قول النبي مسعود
 عن قوله فاذا فرغت عن هذا فقد قضيت صلواتك كذلك لفظه عند الطبراني
 ورجال احمد موثقون انتهى وبعض هذه الروايات وان كانت ضعيفة لكن تكفي
 للتأيد وفي مواهب شرحها للسيد محمد الزرقاني نقلا عن النووي بعد ذكر
 لفاظا التشهد عاضدة في هذا فائدة حسنة وهي ان تشهد عليه السلام بلفظ
 تشهدنا انتهى ويقوى هذا ان النبي صلعم مأمور بجميع ما امر به امته الا ما وصى
 فيه بغيره ان عن ابن صلعم خارج عنه والامامة مأمورة بالسلام لقوله تعال يا ايها
 الذين آمنوا صدقوا عليه وسلموا استلبا والسلام كان محلا لوقوع قوله
 صلعم فاذا صلى احدكم فليقل التحيات لله اه وقوله ولكن قولوا التحيات
 لله اه رواها البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود بيان له في
 هناك دليل يدل على ان صلعم خارج عن هذا الحكم فعلم منه ان تشهد النبي
 صلعم كان مثل تشهدنا وايضا هذا التشهد عام للحاضرين من الصحابة
 والغائبين والموجودين في زمن النبي صلعم ومن جاؤا بعد اذ الخطاب
 في قوله اذا صلى احدكم وقوله ولكن قولوا بشمل الحاضرين والغائبين الموجودين
 والمنعدين الى يوم القيامة مثل سائر الخطابات الواردة في الوضوء

والصلوة والصيام والزكاة والحج وغيرها وليس هناك حديث يدل على ان الغائبين
 والمعدومين تشهدوا آخر غير هذا التشهد اذا عرفت هذا فقد علمت بطلان الاحتمال
 الرابع الاخير والملازمة ظاهرة فلا تطول الكلام ببيانها فوجه الخطاب حينئذ
 اما الاحتمال الاول ان ثبت ما روى فيه والا فهو مما لم نثبت على فينبغي لنا ان لا
 نبحث فيه ونكل من الله تعالى قال الله تعالى ولا تقف على ليس لك به علم ان الصم
 والبصر القواد كل اولئك كان عندهم مسوقا واذن يكون هذا الخطاب معدولا
 عن العقل والقياس فيكون مقصودا على مورد فلا يقتضيه هذا الخطاب جواز
 خطابه صلعم وندائه في غير تشهد الصلاة **قوله** صح عن بلال بن الحارث رضي الله
 عنه في صلاة عام القط المسمر الرمادة فوجدناها هزيلة فصار يقول واحمداه
قوله في كلام من وجهين الاول ان دعوى صحة هذا الاثر مفتقرة
 الى اقامة الحجج عليها ودونها لا يلتفت اليها والثاني ان هذا
 ليس بنداء بل ندبة كما تقتصر في مقراء من ان وانها تدخل
 على المنادوب لاعلى المنادى فان قلت المنادوب عند البعض
 داخل في المنادى فالجواب ان من يدخله في المنادى فانما يدخله
 في المنادى الحكيم لا الحقيقي فلم يكن مما نحن فيه في شيء **قوله**
 وصح ايضا ان اصحاب النبي صلعم لما قاتلوا مسيلمة الكذاب كان
 شعارهم واحمداه واحمداه **قوله** الكلام عليه بوجهين
 الاول ان القول بصحة هذا الاثر كلام بلا دليل فلا يقبل والثاني
 ان هذا مندوب او منادى حكيم فلم يكن مما نحن فيه في شيء
قوله وفي الشفاء للقاضي عياض ان عبدا لله بن عمر
 رضي الله عنه دخلت رجلا مرة فقيل له اذكر احب الناس اليك فقال وا

محمد اه فانطلقت رجله **اقول** فيه كلام من وجوه الاول ان نص الشفاء
 هكذا وروى ان عبد الله بن عمر خذرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك
 ينزل عنك فصاح يا محمد اه فانشرت انتهم فالمعنى قد اخطأ في نقل هذه
 العبارة القصيدة في مواضع فكتبت خذلت وانما هو خذرت وزاد لفظ مرة
 قبل فقيل وحذف لفظ ينزل عنك وبديل لفظ فقال مكان فصاح ولفظ
 واموضع يا ولفظ فانطلقت رجله محل فانشرت ولعل الخطاء الاول من النسخ
 ولفظ الحديث في الاذكار هكذا عن الهيثم بن جبر قال كنا عند عبد الله بن عمر
 فخذرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلعم فكانما
 نشط من عقل انتهم قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انما خذرت رجله فقيل
 له فالرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد
 فيسرها انتهم اخرجها بن السنن في عمل اليوم والليلة كذا في الحسن البصري
 ومما هل لصفافي تخرج احاديث الشفاء واكتفى المطالعة باشيأت صحة هذه
 او حسنه ودونه لا يصنع اليها الثالث ان هذا ليس نداء حقيقيا انما هو ندوة
 او نداء مجازي **قول** روجاء الخطاب والنداء للجدات في احاديث كثيرة
 منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا قال يا ارض ربي وبك الله فهذا نداء وخطاب
 بجد ولا كفر ولا اشراك فيه اذ ليس فيه اعتقاد الوهية واستحقاق عبادة
 ولا اعتقاد تاثير يغيب الله تعالى **اقول** هذا الخطاب والنداء مجازي
 وقد تقدم شئ من بيان وسياتي مزيد تحقيق لذلك الحديث **قول**
 وقد ذكر الفقهاء في اداب السفر ان المسافر اذا انفلتت دابته بارض ليس
 بها انيس فليقل يا عباد الله احبسوا واذا اصل شيئا واراد عونا فليقل يا
 عباد الله اعينوا واغثوني فان لله عبادا لانراهم واستدل الفقهاء

على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا
 فان لله عبادا يجيبونته فففيه نداء وطلب تنفع **اقول** هذا الحديث ضعيف
 قال في مجمع الزوائد وعن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى
 اذا انفلتت دابة أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله
 احبوا فان لله حاضر في الارض ليحبسه رواه ابو يعلى والطبراني وحسن
 معروف بن حسان وهو ضعيف انتهى قال الذهبي في الميزان معروف بن
 حسان ابو معاذ السمرقندي عن عمر بن ذر قال ابن عدى منكر الحديث
 قد روى عمر بن ذر نسخة طويلة كلها خير محفوظة وقال قاسم بن حنبل
 السرخسي ثنا اسحق بن اسطعيل السمرقندي ثنا معروف بن حسان عن
 ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان له كاجر قائم الليل صائما النهار كما جاز في سبيل الله دهره انتهى
 تقديره ثبوته فففيه نداء للاحياء وطلب منهم ما يقدرون عليهم وهذا مما
 لا نزاع في جوازه والعجب من المؤلف انه ذكر هذا الحديث في باب الخطاب
 والنداء للجمادات وعباد الله الذين وقع ذكرهم في الحديث ليسوا بجمادات
قول وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اضل احدكم شيئا
 او اراد حونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله احبونا وفي
 رواية اخيتوني فان لله عباد الاترونهم قال العلامة ابن حجر في حاشية
 على ايضاح المناسك وهو مجرب كما قاله الراوي للحديث المذكور **اقول**
 قال في مجمع الزوائد وعن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اضل احدكم شيئا او اراد حونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله

احينوني يا عباد الله احييتوني يا عباد الله احييتوني فان لله عباد الانزام
 وقد جرب ذلك رواء الطيواني ورجالهم وثقوا على ضعف بعضهم الا ان زيد بن
 علي لم يدرك عتبة انتهى فالحديث ضعيف بسبب الانقطاع فادخله المؤلف فيما تقدم
 صحته ليس بشيء وعلى تقدير شوته فليس فيه الانداء الاحياء والطلب منهم ما يقدر
 هؤلاء الاحياء عليه ذلك مما لا يجحد احد وذكر هذا الحديث ايضا في نداء الجادات
 دال على ان ذلك ليس له حظ من العقل قلت وفي الباب عن ابن عباس قال
 في مجمع الزوائد وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة في الكون
 يسوق الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض
 فلاة فليناد احييتوني يا عباد الله رواء البزار ورجالهم ثقات انتهى قلت كون
 الرجال ثقات لا يقتضيه صحة الحديث اوجسبه لاحتمال ان يكون فيه انقطاع
 او شذوذ وعلى تقدير شوب الحديث فالثابت منه جواز نداء الاحياء او
 طلب ما يقدر على فعله منهم وذلك لا ينكره احد قوله وروى ابوداود وغيره
 عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال
 يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشرك ما فيك وشرك ما خلق فيك
 وشرك ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن
 شر ساكن البلد ووالد وما ولد **اقول** هكذا قال النووي في الاذكار
 رواء ابوداود وغيره وخرجه صاحب المشكاة الى ابوداود فقط ورمزه في
 المحسن الحصين دس وس وهو دال على انه اخرجه ابوداود في سنة النساء
 والحاكم في المستدرک وقال في نزل الابار قلت اخرجه ايضا ابوداود
 والترمذي والحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود وقال حبيب
 الاسناد انتهى قلت وني راجعت سنن ابوداود والمجتبى والترمذي

فما وجدته الا في سنان ابي داود ونصه هكذا حدثنا عمرو بن عثمان بن قنينة
 حدثني صفوان حدثني شريح بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبد الله
 ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي
 وربك الله اعوذ بالله من شرك وشركائك وشرا خلقك وشرا ما بين
 عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكني
 البلد ومن والد وما ولد انتهي وفي هذا السند الزبير بن الوليد هو محمدي
 لانه تفرد عنه شريح بن عبيد كذا في الميزان قال في الخلاصة وثقة ابن
 حبان وقال الكافظ في المقرب مقبول قلت قد عرفت فيما تقدم ان توثيق
 ابن حبان لا اعتداده وان التعديل بلفظ مقبول من ادنى مراتب التعديل
 وحكمه انه يكتب حديثه للاعتبار لا للاحتجاج به **قول** وروا الترمذي
 عن عبد الله بن عمر رض والداري عن طلحة بن عبيد الله رض انه صلعم
 كان اذا راى الهلال قال ربي وربك الله فقيه خطيب للجماد
اقول ومن لهذا الحديث في الحسن الكصينات حبي وهو
 يدل على انه اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه والداري
 وعزاه صاحب المشكوة الى الترمذي من حديث طلحة وقد
 راجعت الترمذي والداري فخص الترمذي هكذا حدثنا محمد بن
 بشارنا ابو عامر العقدي ناسليمان بن سفيان المديني قال حدثني
 بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جد طلحة بن عبيد الله ان
 النبي صلعم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن
 والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث
 حسن غريب هذا اخى كلام الترمذي ولفظ الداريم

هكذا اخبرنا سعيد بن سليمان عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم حدثنا
 ابو عن ابيه وعنه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلعم اذا راي الهلال قال
 اللهم اكبر اللهم اهدنا يا اامن والايامن والسلامة والاسلام والتوفيق لما
 يحب ربنا ويرضى ربنا وربك الله اخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي واسحق بن ابراهيم
 ثنا العقدي ثنا سليمان بن سفيان المدني عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه
 عن طلحة قال كان النبي صلعم اذا راي الهلال قال اللهم اهدنا يا اامن
 والايامن والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا اخر كلام الدارمي فعلم من
 هنا ان الترمذي انما اخرج من حديث طلحة بن عبيد الله لا من حديث ابن عمر
 والدارمي اخرج من حديث ابن عمر ولا ثمر من حديث طلحة فعزور رواية خذ
 ابن عمر الى الترمذي وعدم عزور رواية حديث طلحة اليه والقصر على عزور رواية
 حديث طلحة الى الدارمي كما فعله المؤلف خطأ بين دال على غاية قصور بلال في
 علم الحديث وحديث طلحة حسنة الترمذي وفي تحسينه نظر فان في سنده
 سليمان بن سفيان المدني قال لذهبي سليمان بن سفيان ابو سفيان
 المدني عن عبد الله بن دينار وبلال بن يحيى قال بن معين ليس بشيء وقال
 مرة ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف العقدة
 ثنا سليمان بن سفيان ثنا بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن
 جد ان النبي صلعم كان اذا راي الهلال قال اللهم اهدنا يا اامن
 والايامن والاسلام ربي وربك الله انتهى وايضا في سنده بلال بن يحيى
 قال الحافظ في التقریب بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني
 ابن انتهى وحديث ابن عمر ايضا ضعيف لان في سنده عثمان بن ابراهيم
 الحاطبي قال لذهبي في الميزان عثمان بن ابراهيم الحاطبي مدني راي ابن عمر

لما يكره وقال ابو حاتم روى عن ابي ابي حاديش منكرة انتهي وايضا في سنة
 عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي قال الذهبي في الميزان ضعف ابو حاتم الرازي
 قلت وحديث ابن عمر رواه الطبراني ايضا قال في صحيح الزوائد وعنه ابن عمر
 قال كان رسول الله صلعم اذا راى الهلال قال اللهم اهد علينا بالامر والايمان
 والسلطنة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله رواه الطبراني
 وفيه عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي
 الباب حديث الشرب بن مالك فيه ايضا خطاب وهو ضعيف ايضا قال في صحيح
 الزوائد وعن الشرب بن مالك عن النبي صلعم انه كان اذا راى الهلال قال
 هلال خير ورشد امنت بالذي خلقك فعدلك رواه الطبراني في الاوسط
 وفيه احمد بن عيسى النخعي وبقية رجاله ثقات انتهى وفي سنن ابى داود
 حديثا موسى بن اسمعيل نا ابا نافع انا قنادة انه بلغه ان نبي الله صلعم كان
 اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت بالذي
 خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر
 كذا انتهى قلت وهذا ايضا ضعيف لانه مرسل وفي بعض نسخ ابى داود قال
 ابوداود ليس عن النبي صلعم في هذا الباب حديث مسند صحيح انتهى وعلى
 تقدير ثبوت الحديث الذي ذكره المؤلف والخطاب فيه مجازي والمقصود
 بالخطاب فيه خير الخطاب كما تقدم **قوله** وصرح انه لما توفي صلعم اقبل
 ابوبكر رض حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلعم فكشف عن وجهه
 ثم اكب عليه فقيله ثم بكى وقال يا ابي واى طبت حيا وميتا اذ كرتا يا
 محمد عند ربك ولتكن من بالك وفي رواية للامام احمد فقيل جهته ثم
 قال وانبياءه ثم قبلها ثانيا وقال واصفياها ثم قبلها ثالثا وقال

واخيلياه ففي ذلك نداء وخطاب له صلح بعد وفاته **قول النبي عليه**
 ان لفظ بابي انت وامى طهت حيا وميتا والله الذي نفسه بيد لا يدين يقك الله
 الموتين ابدارواه البخاري من حديث عائشة رضي في حديث طويل في مناقبة الصديق رضي فيه خطابه
 لكن هذا الخطاب مجاز من جنس ما يخاطب به المندوب بعد ونحاسنه الواقعية روى عن
 عباس بن يقول وضع عمر على سريره فتكفقه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع انا فم
 فلم يرعنى الاجل اخذ منكبه فاذا علي بن ابي طالب فترجم على عمر وقال اخلقت احدا احب
 الى ان القى الله بمثل عمله منك ايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبك
 وحسبت اني كنت كثير السمع النبي صلح يقولي ذهبت انا وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر
 وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر وكاروى عن انس انه لما مات صلح قالت فاطمة يا ابتاه
 اجاب يا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس واياه يا ابتاه الى جبرئيل يتعاه رواه
 البخاري قال الحافظ في الفتح فيوخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان مليت متصفا بها
 لا يعين ذكر لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو الباطن بخلاف اوله
 يتحقق اتصافها فيدخل في المنع انتحى وتؤيد هذا المعنى قوله عز بابي انت وامى فان
 حقيقة التقديرة لا تصوب بعد الموت فكما ان المراد بالتقديرة معناها المجاز
 كذلك الخطاب ايضا يؤيد قوله عز وانبياه واصفياء واخيلياه فان لفظه
 والاستعمال في النداء انما تستعمل في المندوبه ويحتمل ان يكون ذلك الخطاب والنداء
 مثل الخطاب والنداء الواقعيين في الاحاديث الواردة في زيارة القبور والتجهيز
 فيه مثل ما ذكر في الاحاديث المذكورة بقية قوله عز اذكرونا يا محمد عند ربك
 ولينكن من بالك وظاهره مشكل فان فيه نداء مع الطلب من الميت وهو غير
 جائز عندنا والحوار هو الكلام في ثبوت هذا اللفظ فاني لا اعلم احدا رواه
 بسند صحيحا وحسن خال عن العلة انما ذكره صاحب المطاوعة بغير سند وعبارة

هكذا وقال بن المنير ما مات صلح طاشت العقول فمنهم من خيل ومنهم من افقد
فلم يطق القيام ومنهم من اخس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمر عن خيل
وكان عثمان ممن اخس يذهي ويحبي ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن افقد فلم
يستطع حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كبرا وكان اشبههم ابو بكر جبار عينا
قملان وزفرانة تتردد وغصه تتصلع وترتفع فدخل على النبي صلح فاك عليه
وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك فام ينقطع
احد من الانبياء قبلك فخطبت عن الصفة وجلت عن الجاد ولو ان موتك
كان اختياريا لجدنا موتك بالنفوس ذكرنا يا محمد عند ربك ولتكن من بالك هكذا
ذكر صاحب المواهب بلا سند ولم يتعرض شارح العلاقة محمد بن عبد الباقي الزرقا
ايضا بسند بل هناك قرينة تدل على انه ليس من كلام الصديق فهو في الله تعالى
حرم على الافة نداءه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعائه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه
ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا
نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت فكيف يقول افضل الامة
بعد الرسول صلح يا محمد ومن ثرو وقع لفظ يا نبي الله في قول الصديق
في حديث عائشة الذي رواه البخارى في الجنازة ولفظه هكذا
ثم بكى فقال يا نبي الله لا يجمع الله عليك
موتين الا الموت التي كتبت عليك فقد متها قال بعض
المحققين في الرد على كتاب جلاء الغمة وفي نفس هذا الاثر الذي
اورده ما يرد عليه من وجوه منها قوله اللهم ابلغ عنا فاذا اسأل الله ان يبعث
نبيه منهم فكيف يقول بعدها ذكرنا يا محمد عند ربك وهذا الاعس ما قبله

ومن دون ابي بكر يتجاشا العاقل من نسبة اليه فكيف يصديق الامة وقد ثبت
 في الصحيح وغيره ان الشهداء قالوا الا يبلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرصعنا
 وارضا نا ولم يات احد من اصحاب رسول الله صلعم الى شهيد من الشهداء ^{الطيب}
 منه ان يبلغ عنه ربه وهم اجل وافقه من ذلك فكيف بالصديق رض فاذا
 جلوت السنة بان الله هو الذي يبلغ عن من عنده من الشهداء فكيف يعكس
 القضية ويجعل النبي صلعم هو الذي يبلغ ربه هذا الوصف سند فكيف وهو
 عن من لا يحجر به قال ابن السكن سيف بن عميرة ضعيف وقال ابو حاتم قسقا
 ابن عمر وقال شهت وفات رسول الله صلعم هذا فيما رواه سيف بن عمر
 ابن عمرو بن تمام عن ابيه عنه وسيف متروك فبطل الحديث انتهى وعلى
 تقدير ثبوت اللفظ المذكور فلا يعبد كل العبدان يكون هذا النداء والطلب
 كلاهما مجازيين كما يتصور الجيب كثيرا جيبه في نفسه فيخاطب بامر ويطل
 منه اشياء ولا يقصد هناك الا مجرد التذاد نفسه بتلك التصورات الخالفة
 لامعانيها الحقيقية او يكون المقصود بالخطاب خيرا الى مخاطب كما تقدم فكانه
 خاطب الله وطلب منه ان يجعل نبيه ذاكرنا عنده تعالى وشفيعنا لديه
 وهذا الاحتمال ان وان كانا لا يجلو ان عن بعد لكنها اليسا يا بعدين من
 الاحتمالات التي وضعها المؤلف لتصحيح كلام المشركين **قوله** لما تختر
 عمر رض وفاته صلعم بقول ابي بكر رض قال وهو يبكي يا ابي انت وامي يا رسول
 الله لقد كان لك جدع تخطب الناس عليه فلما كثروا واتخذت منبر للتمتعهم
 حين يجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك اولى بالخيار
 عليك حين فارضهم الى قوله فانظر الى هذه الالفاظ التي نطق بها عمر رض
 فقد تعدد فيها النداء على صلعم بعد وفاته وقد رواه كثير من ائمة الحديث

وذكرها القاضى عياض في الشفاء والقسطالانى في المواهب والغزالي
 في الاحياء وابن الحاجب في المدخل **اقول** في المواهب بعد ذكر هذا
 الخبر مانصه الخبز كن ابو العباس لقصار في شرح جريدة الابوصيين
 ونقله عن الرشاطى في كتابه اقتباس الانوار والتاسر الا زهار و ذكره
 ابن الحاجب في المدخل وساقه بتمامه والقاضى عياض في الشفاء لكنه ذكر
 بعضه انتهى فعلى من يحتج به ذكر سنه وتوثيق رجاله وبيان انه خال
 من جميع العلل لقادة في التصحيح والتحسين ودونه خوط القناد على
 ان هذا من الرثاء المشروع والمخزن والتوجع المباح كما في قول فاطمة
 والصديق رضي قليس هذا من النداء في شئ بل هونديته **قوله** فيبطل
 بها وبغيرها من الادلة قول المانعين للنداء مطلقا **اقول** المانعون
 للنداء لا يعنون النداء مطلقا بل يعنون النداء الحقيقي الذي فيطلب
 من المنادى ما لا يقدر عليه الا الله **قوله** وروى البخارى عن الشرح رض ان
 فاطمة رضي بنت رسول الله صلعم قالت لما توفي رسول الله صلعم يا ابتاه الى
 قوله ففي هذا الحديث ايضا نداءه صلعم بعد وفاته **اقول** هذا ليس
 من النداء في شئ بل هونديته يرشدك الى هذا كون هذا الكلام صادرا
 وقت الوفاة ووقوع لفظ النعى فيه وزيادة الالف في اخر ملء الصق
 المطلوب في الندبة فالقول يكون نداء احد ليل على جمل قائله **قوله**
 ورثت عمتى صفية بمرات كثيرة الى قوله ففي هذا البيت ايضا نداءه صلعم
 بعد وفاته **اقول** القول يكون نداء واضحه برهان على سوء فهم قائله
 فان وقوعه في الرثاء دليل واضحه على كونه ندبة **قوله** وما جاء من
 النداء للميت التلقين له بعد الدفن وقد ذكره كثير من الفقهاء **استدلوا**

في ذلك الى حديث الطبراني عن ابي امامة رضي واعتضد يشواهد كثيرا الى قوله
ففي التلقين الخطاب والنداء للميت فكيف يمنعون النداء مطلقا **قول**
في مجمع الزوائد عن سعيد بن عبد الله الودعي قال شهدت ابا امامة وهو
في النزع فقال اذا انا مت فاصنعوا بي كما امر رسول الله صلعم فقال اذا مات احد
من اخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقيم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان
ابن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستجى قاعدا
ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشد فارحمك الله ولكن لا تشعرون
فليقل ذلك ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما
فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يقول انطلق بنا ما نقعد عند
من لقن حجة فيكون الله حجيجه ونما قال رجل يا رسول الله فان لم يعزاه قال
فينسبه الى حوايا فلان بن حوار واه الطبراني في الكبير في اسناده جماعة لم يعرفهم
انتهى وقال الحافظ ابن القيم في نداد المعاد ولم يكن يجلس بقبر عند القبر لا يلقن
الميت كما يفعله الناس اليوم واما الحديث الذي رواه الطبراني في مجمع من حديث
ابي امامة عن النبي صلعم اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب على قبره فليقيم
احدكم على القبر ثم ليقل يا فلان فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة
فانه يستجى قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشد فارحمك الله
ولكن لا يشعرون ثم يلقن اذكروا ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله ان محمدا ^{عند}
ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا
ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه يلقى انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجة فيكون الله حجيجه
روى عنها فقال رجل يا رسول الله صلعم فان لم يعزاه قال فينسبه الى حوايا فلان بن حوا

وهذا حديث لا يصح رفعة لكن قال لا اثم قلت لا في عبادة الله فهذا الذي يصنعون اذا
دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن فلان اذكر ما فارقت عليه شهادة ازال الله
الاله فقال ارايت احدا فعل هذا الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة جاء انسان فقال
ذلك وكان ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مرجم انهم كانوا يفعلونه وكان ابن
عياش يروي فيه قلت يريد حديث اسمعيل بن عياش هذا الذي رواه الطبراني
عن ابي امامة وقد ذكر سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد وضمرة بن جبير
ابن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصر الناس فکانوا يستحبون ان يقال
للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل بئ
ودينى الاسلام وسبيته محمد ثم ينصرف انتحى قال الحافظ في التلخيص اسناده صالح وقيل
قواه الضياء في احكامه في اسناده سعيد الازدي بيضه ابو حاتم وقال الهيثم بعد ان
ساقه في اسناده جماعة لم اعرفهم انتحى وفي اسناده ايضا اعلم بن عبيد الله وهو ضعيف
قال لا اثم قلت لا الحمد هذا الذي يصنعون اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان بن
فلان ارايت احدا يفعل الا اهل الشام حين مات ابو المغيرة يروي فيه عن ابي بكر بن ابي مرجم عن
اشياخهم انهم كانوا يفعلونه وكان اسمعيل بن عياش يروي به يشير الى حديث ابي امامة
هكذا نقله في النيل في فتحه العلام شرح بلوغ المرام وقال في المنار ان حديث التلقين هذا
لا يشك اهل المعرفة بالحديث في وضعه قال ابن القيم في كتاب الروح انه حديث ضعيف
من كلام ائمة التحقيق انه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من يفعله انتحى
ملقطا وفي نزل الابرار وقد نكر هذا التلقين جماعة من اهل العلم وبدعوه انظر
ذلك في الهدى النبوي وغيره كتمار السكيت هذا الصياح الضعيف انتحى قلت لا شك في وضع
هذا الحديث لان في سننه مجاهيل كما قال الهيثم في مجمع الزوائد ولان في سننه اعلم بن
عبيد الله كما قال الحافظ في التلخيص على ما نقل الشوكاني وهو ضعيف قال ابن

في الميزان حاصم بن عبيد الله بن حاصم بن عمر بن الخطاب العدي عن ابيه
 وعبد الله بن عامر بن ربيعة وجماعة وعنه شعيب بن مالك ثم ضعفه مالك
 وقال يحيى ضعيف لا يحتج به وقال ابن حبان كثيرا لوهم فاحتسب الخطأ فترك
 وقال احمد قال ابن عيينة كان الاشياخ يتقون حديث حاصم بن عبيد الله
 وقال النسائي ضعيف انتهى وقد صرح بضعفه النووي في الاذكار
 وغيره في غيره وانما قواه من قوى الاتصال عمل اهل الشام به فلننظر فيه
 فنقول منه ما روى ابو المغيرة الحمصي عن ابي بكر بن ابي مريانهم كانوا
 يفعلونه وهذا لا يثبت فان في سنده ابا بكر بن عبد الله بن ابي مريانهم
 الحمصي قال لذهي ضعيف عندهم قلت وكان من العباد عن راشد بن سعد
 وخالد بن معدان وعنه بقرية وابو اليمان وطائفة ضعفه احمد وغيره لكثرة
 ما يغلط وكان احد ادعية العلم وقال ابن حبان روى الحفظ لا يحتج به
 اذا انقر وقال ابو داود وسائر قال ابي بكر بن ابي مريانهم على فانكر عقده ومعه
 احمد يقول ليس بشيء انتهى ملخصا وفي الخلاصة وهما مشها قال الحافظ ابو
 عبد الله ضعيف كذا قال ابن معين وابو حاتم وابو زرعة اه فقد يثبت
 قال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط
 انتهى ومنه ما اخرج سعيد بن منصور في سننه عن راشد بن سعد
 وحمزة بن حبيب حكيم بن عمير قال اذا استوى على الميت قبره وانصرت
 الناس عنه فكانوا يستحبون اه وراشد هذا وان كان ثقة لكنه كثير
 الارسال وحكيم بن عمير الحمصي صدوق يرمي قال الحافظ في التقريب
 على انه لا يعلم سنده الى هؤلاء التابعين فعلم من يحتج به بيان السنن
 ينظر فيه ويحتمل فثبت عمل اهل الشام اولا ممنوع وعلى تقدير ثبوت

لا نسلم كونه مقتضيا لكون الحديث الضعيف قابلا لان يحجبه ومن يدعي فعلية
 الاثبات واما مجرد عمل بعض اهل الشام فليس من الدليل الشرعي في شيء وحلي
 نقل يرتقي حديث الثاقين فليس فيه طلب شيء من المييت مما لا يقدر عليه الا الله
 انما فيه نداء وارشاد للمييت وهو قد ثبت مخالفا للقياس فيكون مقصودا
 على المورد فلا يقاس عليه غيره **قوله** ومن النداء للمييت ما جاء في الحديث
 المشهور حيث نادى النبي صلعم كفار قريش المقتولين يوم بدر بعد اقامتهم
 في القليب واه البخاري واهحاب السنن **اقول** الجواب عليه من وجوه
 الاول ان الله تعالى اجابهم حتى اسمعهم قول النبي صلعم على طريق خرق العادة
 والدليل عليه ما روى البخاري في المغازي عن ابن عمر قال وقف النبي صلعم
 على قليب بدر فقال هل وجدتموهما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون
 ما اقول الحديث فان لفظة الان دليل واضحه عليه والتضيض بما اقول
 يمكن الاستيناس به على ان ذلك كان من قبيل خرق العادة وقال قتادة اجاب
 الله حتى اسمعهم قوله توبينا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما رواه البخاري
 في صحيحه ورواه احمد بلفظ قال قتادة اجابهم الله له حتى سمعوا قوله
 توبينا وتصغيرا ورجال رجال الصبح كذا في صحيح الزوائد قال السهلي
 ما حصل ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك النبي صلعم لقول
 الصحابة له اتخاطبوا قوما قد جفوا فاجابهم كذا في الفتحة واذا كان الذي
 وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي صلعم حينئذ لم يجز التمسك به على
 جواز نداء المييت والثاني ان هذا النداء لم يكن لطلب الا يقدر عليه الا الله
 بل لما كان توبينا وتصغيرا فعلى تقدير عدم كونه من خوارق العادة
 انما يثبت به جواز نداء من علم موته على انكسر قطعاً على قبره وقول ما قاله

رسول لله صلح لقتله يد من المشركين تو بيننا وتضغيرا وهذا الاتماع فيه اغما
الذراع في ذلهم الاموت من الانبياء والصالحين بظيها واكراما لهم متضرعين
خاشعين طالبين لما لا يقدر عليه الا الله وهذا لا يدل عليه الحديث اصله والثالث
ان هذا النذر معدل عن القياس مخالفة فيكون مقصودا على المورد فلا يقار
عليه غير وقد صدر مثل هذا التقريع والتوبيخ من الانبياء السابقين ايضا كص
عليه السلام قال الله تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قال الحافظ ابن كثير في
تفسيره هذا تقريع من صالح عليه السلام لقومه لما اهداهم الله بمخالفتهم اياه
وقرأهم على الله واياهم عن قبول الحق واعراضهم عن الهدى الى العمى قال لهم
صالح ذلك بعد هلاكهم تقريحا وتوبيحا وهم يسمعون ذلك انتم وكشعبي عليه السلام
قال تعالى في سورة الاعراف فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي و
نصحت لكم فكيف اسي على قوم كافرين قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
عليه السلام بعد ما اصابهم ما اصابهم من العذاب والنقمة والنكال قال مقرر عالمهم
وموبخ يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم انتم ولا يخفك ان المؤلف عز
روايتنا الى البخاري في صحيحه باللسان وهذا دل على ان مسلما لم يخرج من حجة
فان مسلما اخرج في با عرض مقعد الميت من الجنة والناذ عليه اثبات عذاب القبر
والنعوذ منه واقطبه هكذا عن الترمذي قال كنا مع عمر بن مكة والمدنية
فترا ابنا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيت به وليس احد يراه غيري
قال فجعلت اقول لعمر ما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساراه وانا مستلق
على فرشي ثم انشأ يجدها عن اهل بدر فقول ان رسول الله صلح كان
يرينا مصارع اهل بدر بالاصم يقول هذا مصرع فلان غدا انشا الله

قال فقال عمر قول الذي بعثه بالحق ما اخطوا الحد والحق حد رسول الله صلعم
 قال فجعلوا في يتر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلعم انتم اليهم فقال فلان
 ابن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله رسي حقاً فاني قد وجدته
 فانس الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجساد الارواح فيها قال انتم باسمع لما
 اتون منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا وفي رواية اخرى عن انس بن مالك
 ان رسول الله صلعم ترك قتله بدد ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال
 يا ايا جهل بن هشام يا اعيت بن خلف اعيت بن ربيعة يا شبة بن ربيعة الميسر وجد
 ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدته ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلعم
 يا رسول الله كيف لي سمعوا او اني يجيئون وقد جفوا قال والذي نفسي
 بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يقدرون ان يجيبوا ثم اسر بهم
 فسحبوا القلوب قلبا بقلب في جناز مسلم عن هشام عن ابيه قال ذكر عند
 من ان ابن عمر يرفع الي النبي صلعم ان الميت يعذب في قبره بجاه اهله فقال
 وهل نأ قال رسول الله صلعم انه يعذب بمخيطته او بذئبه ان اهله ليسكن عليه
 الا ان وذلك مثل قوله ان رسول الله صلعم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى بدر
 المشركين فقال لهم ما قالتم لي سمعوا ما اقول قد هل نأ قال انهم ليعلمون
 ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بسمعة في القبور
 يقول حين تبوء امقاعهم من النار انتم وايضا القلي المذكور يدل على ان اصحاب
 السنن كلها اخرجوا هذا الحديث مع اني رايت السنن الاربعة وكتبته مظانها
 ولم ال جها فيه فلم اجدا في سنن النسائي قال لقسطلان تحت حد ابن عمر اخرج
 ايضا في المغازي مطولا ومسي في الجناز وكذا النسائي ولم يذكر فيها احدا من الصحابة
 اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه فهذا اوضح دليل على قصور نظرنا في

وقلة علمه ولثمة غلظه وخطائه **قول** واما ما جاء من الآثار عن الاشتهار
 الاحبار والعلماء الاخير والاولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء **الخطا**
 فشيء كثير تنقضه دون نقله الاعمار ومضه على ذلك القرون والاعصار
 ولا وقع منهم انكار **قول** دلالة ما جاء من الآثار على جواز نداء الاموات
 والجمادات نداء حقيقيا بحيث يطلب فيه منهم ما لا يقدر عليه الا الله ممنوعة
 من يدعي فعلية البيان واما مطلق النداء فلا يمنع احد **قول** فكيف يجوز
 الاقدام على تكفير المسلمين بشيء قام بثبوتة بالبراهين **قول** انما تكفر بالنداء
 الحقيقى الذى يطلب فيه من الاموات والجمادات ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
 شيء لم يثبت بعد بالبراهين بل قام الدليل على كونه كفرا **قول** وفي الحديث
 الصحيح من قال لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا
 رجعت عليه **قول** من نادى الاموات والجمادات نداء حقيقيا وطلب منهم
 ما لا يقدر عليه الا الله فقد انسحق من الاسلام فلا يكون مكفرا مصداقا له
 الحديث **قول** فلا يحكم على احد من اهل القبلة بالكفر الا بامر واضح قاطع **النداء**
قول لا شك ان عبادة غير الله امر واضح قاطع للاسلام والنداء المذكور
 عبادة غير الله بلا مزية فكيف لا يحكم على من يرتكبه بالكفر **قول** ورايت
 رسالة للشيخ محمد بن سليمان الكرمى المدنى صاحب الحواشى على مختصر بافضل
 في الفقه على من هب الامام الشافعى رض قال في تلك الرسالة يخاطب محمد بن
 عبد الوهاب حين قام بالدعوة وكان محمد بن عبد الوهاب من تلامذة
 الشيخ محمد بن سليمان المذكور وقرأ عليه بالمدينة المنورة قال في تلك الرسالة
 يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فاني انصحتك لله تعالى ان تكف
 لسانك عن المني منين فان سمعت من شخص انه يعتقد ان ذلك المستغنا

به من دون الله فعرف الصواب واذكر له الأدلة على انه لا تير لغير الله تعالى
 فان ابي فخر حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين
 وانت شاذ عن السواد الاعظم فنسبة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم
 اقرب لانه اشبه غير سبيل لمؤمنين قال تعا ومن يشاقق الرسول من بعد
 ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصل جهنم سواء
 مصيرا وانا يا كل الذنوب من الغم القاصية اه **اقول** لم يكفر الشيخ محمد بن
 عبد الوهاب احد من المؤمنين ابتداء انما دعا عباد القبور الى اخلاص العباد
 ونهاهم عن دعاء الانبياء والاولياء والصلحان بحيث يطلب فيه منهم الا
 يقدر عليه الا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات وبين انه من
 اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين واذا دعا احدهم للذية الانبياء
 والصلحان الذين كانوا يعبدونهم صح رب العالمين فاه عن ذلك
 وزجره وعرف الصواب وحذره فقالوا ان كان الذي نحن عليه من الدعوات
 والاعتقادات باهل القبور كفرا وشركا ففحق كفار ومشركون فهم هم الذين
 شهدوا واحل انفسهم بالكفر فها انا اذكر من ترجمته ما يتصور به عندك صحة ما
 ادعينا فاقول قال الشيخ حسين بن عذرا الاحصائي في روضة الافكار والافهام
 لم يتاد حال الامم وتعداد غروات ذرعت لاسلام امانسبه رحمة الله تعالى
 وافاض عليه سبحانه غفرانه ووالى قهوه محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
 ابن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بري بن محمد بن بري بن مشرف
 ولد رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة بعد امة و لالف من الهجرة النبوية
 في بلاد العينية من البلدان النجدية فانبت الله نباتا حسنا وجلا به عن
 طرف الدهر وسنا وبقي بعد سن الطعن اية زما يتعلم في تلك القران

معانز لا في غالب الاوقات لعبد الصبيان وهو الجهرال والغلمان حتى حفظ القرآن
 عن ظهر قلب بلوغ العشره كان حاد الفهم سرىا وتاد الذهن ذكيا سرير الحفظ
 فصير اللفظ المعنى الفطنة اشتغل في العلم على ابيه وجد في الطلب ادرك بعض
 الاربع هو في بلاد العينية في تلك الحال قبل رحلت اطلب العلم والارتحال تطوارة
 في كثير من البلاد حتى نال منه المله وفاز بالسعد الاسعاد وحاز الرشاد الارشاد
 وكان والده قد توسم ذلك ويحدث بذلك ويبيد به ويوملخ لك منه ويرجو كما حدث
 به سليمان اخوه قال كان عبدا لو هارب يوه يتج من فمه ادراكه قبل بلوغه وادراكه
 ومناهزة الاحتلام وافراره ويقلى ايضا لقد استغلت من ذلك كمن فوائد من
 الاحكام او قريبا من هذا الكلام وقد كتبه الله الى بعض اخوانه رسالة نو فيها
 يشانه يثنى فيها عليه ان له فهما جيدا اولديه ولو يلزم الدرس سنة على الولاية
 ظهر في الحفظ والاتقان اية وقد تحفقت انه بلغ الاحتلام قبل الكمال الفخر
 عشرة سنة على الاتمام ورايته اهلا للصلوة بالجماعة والايام فقدمته
 لمعرفته بالاحكام وزوجته بعد البلوغ في ذلك العام ثم طلب مني الحج الى بيت
 الله الحرام فاجتبه بالاسعاف لذلك المرام فجز وقته ركن الاسلام وادى المناسك
 على التمام ثم قصد مد ينة عليه الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع
 بعد ذلك فائرا باجر الزيارة والمناسك واخذ في القراءة على والده في الفقه على
 مذهب الامام احمد فسلك فيه الطريق لاحد ورزق مع الحفظ سرعة الكتابة
 فكان يجبر اصحابه بحيث انه يخط بالخط القصير في المجلس الواحد كراس
 من غير ساة ولا نص في لا التباس ثم بعد ذلك دخل في العلم وسار وجد في
 الطلب الى ما يليه من الامصار وما يجاذبه من الاقطار فزاحم فيه العلماء الكبار
 واشرق طالعه استناد وصار لعله اقام فوطى الحجاز والبصرة لذلك مرار

إلى الأحساء لتلك الاوطار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم
 بن محمد بن المديني اجازته من طريقين واول حديث سمعه من الحديث المشهور
 لمسلسل بالاولية فقلت من خطه ما نصه اه وايضا قال فيه وقد سمع رجلا ^{الله}
 كحديث والفق من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها النخوات فن تحريره وكتب
 لكثير من اللغة والحديث في تلك الاقامة وبحث على طريق الهدى والاستقامة
 وكان اكثر لبته لخذ العلم بالبصرة ومقامه وقد نشر للتوحيد فيها لك بعض
 الناس اعلامه وحقق لهم في ذلك المشان اتقانه واعلامه واوضح لهم سبيل
 واحكامه فقال ان الدعوة كلها لله يكفر من صفت شيئا منها الى سواه واذا ذكر
 احد يجلسه بشارات الطواغيت والصالحين الذين كانوا يعبدونهم محرم
 العالمين فاه عن ذلك وزجره ويثني له الصواب وحذره وقال له محبة
 الاولياء والصالحين انما هي اتباع هديهم واثارهم والاستئذنة بصياهم
 لاصح الحقوق الربانية الى الاجسام الوثنية وقد وقع ذلك بجلسته مرة فايدى
 للقائل نهي وزجره واظهر عليه غلاظه ونكره فتغير وجه القائل جال واستغفر
 ذلك المقال وقال ان كان ما يقوله حقا هذا الانسان فالناس ليسوا على
 شيء من زمان قال به وكان ناس من مشركي البصرة ياتون الى بشيرت
 يلقونها على فاقول وهم قعود لدى لاضل العباداة كلها الا الله فيهم
 كل منهم فلا ينطق فاه ثم رجع بعد ذلك السفر فاذا والده عبد الوهاب
 قد رفض سكنة العينية وهجر واختار سكنة حرمل فاقام بها واستقر
 فاقام فيها مع ابيه يعلن بالتوحيد ويبدبه وينادي بابطال عوة غير الله
 ويفشي وينصر من عدل عن الحق والرشاد ويسلك في ذلك سبيل السدا
 ويذجر الناس عن الشرك والباطل والفساد حتى رفع الله شان

فساد وجد روح في تعليم الواجب بذل المناجحة للخاص والعام ونشر شرائع
الاسلام ومهد سنة محمد عليه افضل الصلوة والسلام وازال ما غطى القلوب
من رين الشرك الذي هو اعظم الذنوب وكشف الذنوب المظلمة للناس واما
اذى اللبس الالتباس ويجذرهم ان دأمو على ما هم فيه من وقوع النعمة والياء
ورفض مناهج الغول والخيانة وادى من العلم الامانة وترك ما كان علماء
السوء قبله له سالكون وفي قعر العهيق واكسني وفي ارجائه المغيرة ما كنت
وتحشا لوقوع في تغليظ الوعيد كما نطق به القرآن المجيد ان الذين يكتمون
ما اتزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب عليك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فاني وعيد فوق هذا الوعيد واي تهديد
قراء هذا التهديد كلا على لغته من مزيد قلله دره من جهذ عالم وداع
الى التوحيد قائم وناصر لله ملازم ومجدد لتلك المشاهد السنوية والمعا
ومحلى آثار سلفية لم يبق منها سوى الاطلال والمراسم ومميت لبدع فضية
شاهت الجوسية وامور شركية اعتقدتها اكثر البرية امور احسنة دينية
فا قاموا بها اعياد او مواسم وعكفوا عليها والاغلب لها سائم ولتشديد بها
والذنب حنار اثر فانتدب هذا الامام الذي اضحى به مشرقا باسم
والباطل محجى مظلم سادم مناديا على رؤس العوالم باخلاص العباد
وتنكير الشرك والمظالم وابطال دعوى غيره من نبي وولي وظالم وحاكم
فلم يخف في الله لومة لاش حتى نال من مولاة المنخر العظائم والعطايا الكرام
بجسائر افقه وايضا قال فيه مهاتب الاولى انه لم اظاهر بذلك الامر
والشان في تلك الاوقات والازمان والناس قد اشربت منهم القلوب
بعجبة المعاصم والذنوب وتولعوا بما كانوا عليه من العصيان قبل ان يهزم

الغالبة على كل انسان لم يسرع لها لسان ولم يصم منه لبي جان على تكفير وليك
 العريان بل توقف تورط عن الاقدام في ذلك الميدان حتى تمحض عليه جميع
 العدوان وماجوا وصاحوا بتكفيره وجماعت في جميع البلدان ولم يشبتوا فيها باوا
 من الافك والبهتان ولم يكتروا بما حكووا عليه من الزور وما اقترفوا من القور
 بل كان لهم على شنيع ذلك المقال اقدام واسراع واقبال ولم يامر بسفك
 دم ولا قتال على اكثر اهل الاصواء والضلال حتى يدؤوه بالحكم عليه واصحابه
 بالقتل والتكفير وكان ذلك سبب من العاقبة للامام من العليم الخبير
 ومساعدة القضاء له والتدبير وشوم ذلك على الاعداء الذين تموا على
 ذلك الامر المبير الذي كانت عقباة عليهم الهلاك والتدمير جزاء بما كانوا
 يكسبون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا يحا
 يستهنون نعم ثبت لدينا ونقل نقلا صحيحا اليها انهم هم الذين شهدوا
 على انفسهم والقوهما في مظالم قهر المهاالك ونظمو ارواحهم مع الكفار
 في تلك المسالك والحقوقها من عند انفسهم با ولتلك فقالوا ان كان كفرا
 الذي تفعل من الدعوات والاعتقادات باهل القبور في تلك الارضنة المتأ
 والدور فحق كفار ضلال من خير ريب ولا اشكال ولقد لجر بذلك الاحوال
 ذوا الاحلام منا والجمال فهم الذين الرمو انفسهم بتلك المقالة وهو
 انفسهم بميسم الكفر والضلالة انتم قال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى
 عبد الله بن عبيد بن منصور اذ تبين هذا فالمسائل التي شنعها منها هو
 البرادان الظاهر وهي قوله اني مبطل كتب المذاهب وقوله اني اقول ان لنا
 من حتمية ليسوا على شيء وقوله اني ادعى الاجتهاد وقوله اني اقول ان
 من التقليد وقوله اني اقول ان اختلاف العلماء نعمة وقوله اني

الكفر من نقول بالصالحين وقوله اني اكفر بالبصيرى لقوله يا اكرم الخلق وقوله
 اني اقول لو اقدر على هدم حجرة الرسول صلعم لهدمتها ولو اقدر على الكعبة لاختد
 ميزانها وجعلت لها ميزاناً من خشب في قوله اني انكر زيارة قبر النبي صلعم وانكر
 زيارة قبر الوالدين وغيرهم اني اكفر من يحلف بغير الله فهذه اثنا عشر مسألة
 جوابي فيها ان اقول سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن قبله من بهت محمد صلعم
 انه ليس بعيسى بن مريم ويسب الصالحين تشابهت قلوبهم وعقوبه بانه
 يزعم ان الملائكة وعيسى وعزير في النار فانزل الله تعالى في ذلك ان الذين
 سبقتم لهم منا الحسن اولئك عنها مبعدون الآية انتهى وايضا قال في تلك
 الرسالة واصيف اليها مسألة سادسية وهي فتاوى بكفر شمسان واولاده
 ومن شابهه وسميتهم طواغيتهم وذلك لانهم يدعون الناس الى عبادتهم من
 دون الله عباداً اعظم من عبادة اللات والاعزى باضعاف وليس في كلامي
 مجازفة بل هو الحق لان عبادة الاله والاعزى يعبدنهما في الرخاء ويخلصن
 لله في الشدة وعبادة هؤلاء اعظم من عبادتهم اياهم في شدائد البر والبحر
 انتهى قال الشيخ حسين بن غنام في روضة الافكار واما قوله ومن اعظمها
 ان من لم يوافق في كل ما قال ويشهد ان ذلك يقطع بكفره ومن وافق
 وصدق في كل ما قال قال انت موحد ولو كان فاسقاً محضاً او مكاساً محضاً
 يظن انه يدعو الى توحيد نفسه لا الى توحيد الله فمراده بذلك ان من
 وافق الشيخ على توحيد الله وتبرء من عبادة الاوثان تاج وشمسنا وادريين قريه
 والمخري وتبرأ من الشرك واهله سماء موحداً ومن لم يوافق على توحيد الله
 واخلاص العباد له بجميع انواعها واستمر على عبادة المخلوقين مع الله وسب
 دين الله الذي يدعو اليه هذا الشيخ يقطع بكفره وهذا الخبيث واشياؤه لا

لا يعرفون الشرك في العبادة ويظنون ان المشرك اذا جعل الانسان مخلوقا مع الله في
 التدبير بين الملك والاحياء والامامة والمقام والضمة اذ جعل المخلوقين وسائط
 بين الله يدعواهم ويتوكل عليهم يسألهم قضاء الحاجات وتفريج الكنايات قصد بذلك
 التقرب الى الله طلب شفاعتهم فهذا عند هؤلاء المشركين من اعظم القربيات افضل
 ومن انكر هذا كفره ويدعى وخرجه ونسبوا الى السفة اصله لال نفعه ايضا قال
 فيها واما قوله ومن وافقه في كل ما قال قال انت موحد لو كان فاسقا ومكاسا
 بذلك ان من وافقه على خلاص العبادة والدعوة لله وتاب انا الى الله ما كان يفعل
 من الشرك بالله ودعى الصالحين وغيرهم من الاحياء والاموات وعرف قول لاله
 الا الله وانها نفي واثبات فشطرها الاول نفي لالهية مطلقا والثاني اثباتها لله
 دون ما سواه من اهل السموات والارض ومن الاحياء والاموات سواء موحد ولو كان
 فاسقا ومكاسا وهو صادق في ذلك وذلك ان الانسان اذا عرف التوحيد
 وشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صدق من قلبه والتزم مضمون
 هاتين الشهادتين فهو عند الشيخ مومن موحد لو كان فاسقا ومكاسا وكذلك
 عند سائر العلماء من اهل السنة والجماعة وذلك ان الانسان اذا دخل في الاسلام
 وحكم باسلامه لا يخرج من الاسلام ما يفعله من الكياث كالسرقه والزنا وشرب
 المسكر اخذ الاموال ظلما وعدوانا وانما يخرج من الاسلام الى الكفر هو
 الشرك بالله وانكار ما جازية الرسول عن الدين بعد معرفته بذلك واقامة الحجية عليه
 نفيه وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى سليمان بن سحيم واما الثانية
 وهي ان الذي يجعل الوسائط هو الكافر اما المجعول فلا يكفر فهذا كلام ^{تليسير}
 وجهالة ومن قال ان عيسى عزير او علي بن ابي طالب زيد بن حنيفة وغيرهم من الصالحين
 يلحقهم نقص يجعل المشركين اياهم وسائط حاشا وكلا ولا تروا زرة وزرا حتى

وانا كفرنا هؤلاء الطواغيت اهل الخرج وغيرهم بالامور التي يفعلونها هم
منها انهم يجعلون اباؤهم واجدادهم وسائط ومنها انهم يدعون الناصر الى
الكفر ومنها انهم يبغضون عند الناس دين محمد صلعم ويزعمون اهل العاصم
كفر والما قالوا لا يعبد الا الله وغير ذلك من انواع الكفر وهذا امر اخص من
الشمس لا يحتاج الى تقرير ولكن انت رجل جاهل مشرك مبغض لدين الله
وتلبس على الجهال الذين يكرهون دين الاسلام ويحبون الشرك ودين اباؤهم
والافهوا لاجمال لو مرادهم انبياء الحق عرفوا ان كلامك من افسد ما يكون
فاما المسئلة الثالثة وهي من اكبر تلبيسك الذي تلبس به على العوام ان اهل
العلم قالوا لا يجوز تكفير المسلم بالذنب وهذا حق وليس هذا ما نحن فيه ذلك
ان الخوارج يكفرون من زنى وسرق او سفك الدم بل كل كبيرة اذا فعلها
المسلم كفر وما اهل السنة فيهم ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ونحن ما كفرنا
الطواغيت وانما يكفرون بالشرك فكنت رجلا من اهل الناس تظن ان من صلب
واذ على ان مسئلة يكفر فاذا كنت تعتقد ذلك فما تقول في المنافقين الذين
يؤمنون ويؤدون ما يريدون قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدار
الاسعدين انهم يقولون في الخوارج الذين قال فيهم رسول الله صلعم لئن
ادركتهم لذمتهم قتل عاد ايها القيتومم فاقتلومم اتظنهم ليسوا من اهل
القبيلة يقولون الذين يعتقدوا في علي بن ابي طالب مثل اعتقاد كثير
من الناس فعبدا لقادر وخيرهم فاضروهم علي بن ابي طالب ضرب نار افاحق
بها واجعت الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس ضا انكر تحريقهم بالنار وقال
يقتلون بالسيف تظن هؤلاء ليسوا من اهل القبيلة ام انت تفهم الشرع
واصحاب رسول الله صلعم لا يفهمونها رأيت اصحاب رسول الله صلعم لما قالوا

من منع الزكوة فلما ارادوا التوبة قال ابو بكر لا تقبل توبتكم حتى تشهدوا ان
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد الرحمن
عبد الله منها ما ذكرته الى كفر جميع الناس الا من اتبعه وازعم ان انكتمهم غير صحيحة
ويجبها كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول هذا مسلم او كافر او طارفا او
مجنونا انتهى وايضا قال الشيخ في جواب سئلة واما الكذب البهتان فمثل قول
انا تكفر بالعموم ونوجب الحجرة اليس على من قد دخل على اظهر دينه وانا انكفر من لم
يكفر ولم يقاتل ومثل هذا واضعاف واضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان
الذي يصدون به عن دين الله ورسوله واذا كنا لانكفر من عبد الصنم الذي
على قلب عبد القادر والصنم الذي على قبر احمد البديوي وامثالهما لاجل جهلهم
وعدم من يبينهم فكيف نكفر من لم يشرك بالله اذ لم يجز لنا انكفر بغير
سبحانك هذا جهتان عظيم انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبها لاهل مكة
بعد مناظرتهم اذ اعرف هذا فالذي نعتقده وندين الله به ان من عابثا
او وليا او غيرها وسال منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ان هذا من اعظم
الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتحلوا واولياء وشفعاء ويستجلبون
بهم المنافع ويستند فعون لهم المضار بزعمهم قال الله تعالى ويعبدون من دونه
الله ما لا يضرم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فمن جعل
الانبياء او خيرهم كابن عباس والمحبوب او ابيطال وسائط يدعوهم ويتوكف
عليهم ويسالهم جلب المنافع بمعنى ان المخلوق يستلونها وهم يستلوا الله
كما ان الوسائط عند الملوك يستلون الملوك حوائج الناس لقرتهم منهم
والناس يستلونها اذ يامتهم ان يباشروا اسوال الملك او لكونهم اقرب
الملك فمن جطهم وسائط على هذا الوجه فهو كمن يشرك بالله

والمال نكح قال عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ديباجة رسالته اختصت من
 الوسائل لمؤلفه نلتين وبعد فانا معشر الموحدين لما من الله علينا وله الحمد
 بدخول مكة المشرفة تصفنا نهار ثامن شهر محرم الحرام سنة بعد ان طلب
 شريف مكة وعلائها وكافة العاعة من امير الغزو وسعوا حماه الامان وقد كانوا
 تواطئوا امراء الجيوش امير مكة على قتاله والاقا في الحرم ليصله عن البيت فلما رجعت
 اجناد الموحدين قال الله الرعي في قلوبهم فقروا شذروا كل واحد بعد الاياب
 غنية وبذل الامير حينئذ الامان لمن بالحرم الشريف فدخلنا وشعارنا التلبية
 امنين مخلقين رؤسنا ومقصرين غير خائفين من المخلوقين بل من مالك
 يوم الدين ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متادبون
 لم يعصدها بما بشجرة ولم ينفر وا به صيدا ولم يريقوا دما الا دم هدا واهل
 الله من بهيمة الانعام على لوجه المشروعة ولما تمت عمرتها جمعنا الناس ضحوة
 الاحاد وعرض الامير عافاه الله تعالى على العلماء ما يطلب من الناس ويقا تلهم عليه
 وهو اخلاص التوحيد لله وحده وعرفنا ان الله يبيننا وبينهم خلافة وقع
 الا في الدعاء وتحقيق معتنا الشرك الذي قاتل عليه الناس نبينا محمد صلعم واستمر
 دعاءه برهة من الزمان بعد النبوة على ذلك التوحيد وترك الاشراك قبل ان يفرض
 عليه باقى اركان الاسلام والامر الثاني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي
 لم يبق عنها الا اسمه وانحى اثره ورسمه فوافقنا على ما نحن عليه جملة وتفصيلا
 وباعوا ذلك الامير على الكتاب والسنة وقبل منهم وعف عنهم كافة ولم يحيل
 منهم ادنى مشقة ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق فيقرهم حال اجتماعهم وطال
 انفرادهم لدينا ادلنا ما نحن فيه ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيننا لهم الحق
 وعرفناهم بان صرح لهم الامير حال اجتماعهم بانا قابلون ما وضح من كتاب

وسنة اواثر عن اسلف الصالح كالحلفاء الراشدين المأمورين باتباعهم بقوله
عليه الصلوة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
او عرف الائمة الاربعة المجتهدين ومن تلقى العلم عنهم الى اخر القرآن الثالث
اقتوله عليه الصلوة والسلام خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وعرفناهم انا دائرون مع الحق اينما داروا تابعون الدليل الجلي الواضح ولا
نبالي حينئذ يخالفنا من سبق عليه من قبلنا فلم تنفوا علينا امرنا فالحينا عليهم
من مسألة طلب الحجاجات من الاموات ان بقى لهم شبهة او شبهتان فوددناها
بالدلائل القاطعة من الكتاب السنة حتى ذعنوا ولم يبق عند احد منهم شك
ولا ارتياب ن ما قائلنا ان اس عليه انه هو الحق الجلي الذي لا غبار عليه حلفوا
لنا اليهم المعقده من دون استحواف لهم على ان شرح صدورهم وجزم ضمائرهم
ياتهم لم يبق لديهم شك فيمن قال يا رسول الله اوان عياض ويا عبد القادر
او غيرهم من المخلوقين طالبا بذلك دفع شر او جلب خير من كل ما لا يقدر عليه الا
الله تعالى من شفاء المريض والنصر على العدو والحفظ من المكروه ونحو ذلك
انه شرك الكبر مهدره ومبجهاه وان الفاعل باعتقاده الموقر في تصريف
انكوت هو الله تعالى لكنه يجيد المخلوقين بالدعاء متشفعا بهم او متقربا بهم
ليقتضيه حاجته من الله بامرهم وشفاعتهم له في ايام البرزخ وان ما وضع على
قبور الصالحين من البناء صارت في هذه الازمان اصناما تعبد لطلب الدعاء
ويتضرع سندها ويهتف باهلها في اشدا كما كانت تفعله الجاهلية الاولى
وكان من جنههم عبد الملك القلقم مفتي الحنفية وحسين المغربي مفتي
المالكية وعقيل بن عمرو يحيى الطحاوي ومحمود السنيني وغيرهم من الاعيان فعند
الاشاجير ما يعبد بالتعظيم واعتقاد ومن المنفعة ايضا بسببه من جميع القبور حتى لم يبق

في تلك البقعة الطاهرة طاغوت والكحل لله على ذلك ثم رفعت الملوحة كسرت
 آلات التباك ونودي بتجرعهم واحرقوا ما كن الحشاشين والمشهورين بالفجر
 ونودي باموظة على الصلوات في الجحاشا وعدم التفرق في ذلك بان يجتمعوا في كل
 صلوة مع امام واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم
 واجتمعت الالفة وسقطت الكلفة وامر عليهم واستقل الامم من دون سفك
 وراهدت عرض ولا مشقة على احد والكحل لله رب العالمين ثم رفعت لهم الرسائل
 المؤلفة للشيخ الوالد محمد بن عبد الوهاب في التوحيد المتضمنة للبراهين وتوثيق
 البراهين على ذلك تاثير الايات والاحاديث المتواترة مما يلي الصدق واخصر من
 ذلك رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا
 التوحيد فيما سكن يعرفونه الوثيق ويتضح لهم الشرك فينفروا عنه وهم على
 بصيرة وصواب وانتم ثم نقل تلك الرسالة وفيها فاذا عرفت هذه فاعرف
 ان المشركين الذين كانوا في زمن رسون الله صلعم اخف شركا من عقلاء
 مشركي زماننا الان اولئك كانوا يخضعون لله في الشدايد وهؤلاء يدعون
 عندنا ختمهم في الشدة والرخا والله المستعان وكان فيمن حضرهم علماء مكة
 منهم ابو عبد الله بن محمد بن الحسين الابرقي الحنفي الحبال ولم
 انزل ينرد اليها وتغيب به عزة وخاءة من اجل المعرفة ويسئل عن مسئلة
 مشهورة في حرد اسيف لسير رادرن حواير ولا تجل لعنم شائبة جرم له
 في حرد ريار مذوبنا في اصول الدين هربها السنة والجماعة وطريقنا
 ريبنا سننا في طريق الاسم بل والاعلم والاحكم خلافا لمن قال
 بعبية بخلف حليم في وايضا فيها واما ما يكذب علينا ستر الحق وتليسا
 بعبية يتفق باننا فس القرآن تراينا وتأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون

مراجعة شرح ولا نقول على شيخنا وانا نضع من رتبة نبينا محمد صلعم بقولنا
 النبوة في قبره وعصمه انا نقول له منه وليس له شفاعه وان زيارة غيره
 مندوبة وان كان لا يعرف معه لاله الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا
 مع كون الآية مدنية وانا لا نعتمد قوله ونتلقه موافقات اهل المذاهب لكون
 فيها الحق والباطل وانا محبة وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن بعد الست
 المائة الامن هو على ما نحن عليه ومن فروعه ذلك انا لا نقبل بيعة له حتى تقبل
 عليه بان كان مشركا وان ابويه ما تعلقه الا شرک بالله ان نبيهم عن النبي صلعم
 وخرم زيارة القبور المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقطت جميع
 التمتع حتى المديون وانا لا نرى حقا لاهل البيت رضوان الله عليهم الا الخير
 على تزويج غير الكفو لهم وانا نجس بجز المشيخ على وراق زوجة النبي
 لتك على مراعاة لدينا ولا وجه لذلك فجميع هذا اخراؤنا وانشأهم
 لما استفهمنا عنها من ذلك ولا كان جوابا عليه في كل سنة من ذلك
 هذا جهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك اولسبه ابيه فلهذا تسميها
 وافترى ومن روى عننا شيئا من ذلك فلهذا تسميها فجميع
 ذلك وضعه علينا جاهير اعداء الدين واخوان الشيطان معايرتنا
 عن الاذعان لخالص المتقيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من جعل نورا
 من الكبائر كالقتل للمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرار ذلك
 منه لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة الاسلام ولا يجلبه في دار الانتقام
 اذا كان موحلا لله في جميع انواع العبادة انتم وايضا فيهم ان قارئ
 منفر عن قبول الحق والاذعان له يلزم من تقديركم وقطعكم في ان
 سن قال يا رسول الله االك الشفاعة انه مشرك مهله ان يدان

غالب الامة لاسيما المتأخرين لتصريح علماءهم المعتدلين من ان ذلك مندوب
 وشنو الغارة على من خالف ذلك لا يلزم ذلك لان المذهب ليس بمذهب
 كما هو مقر ومثل ذلك لا يلزم ان تكون بحجة وان قلنا بالحجة كما ورد الحديث
 بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك الامة قد خلت ولا تكفر الا من بلغته دعوتنا
 ووضعت له الحجج ومات وعليه الحجج واسر مستكبراً منا كغالب من نقالتهم
 يصرون على ذلك لا يشرك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون
 يا فعال لكباثر المحرمات وغير الغالب بما نقائله لمناصرة لمن هذا حاله وضاً
 به ويتكثير سواد من ذكره التغلب حينئذ حكمة في حد قناله ونغتنر
 عن مضرباتهم مخطون معذورون لعدم عصمتهم من الخطاء والاجماع
 في ذلك قطعا ومن شن الغارة فقد غلط ولا بد ان يغلط فقد غلط من
 هو خير منه مثل عمر بن الخطاب فلما نبأت امرأة رجوع في مسألة المهدي
 غير ذلك تعرف ذلك من سيرته بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد صلعم
 بين اظهرهم شارفهم نوره فقالوا اجعل لنا ذات اواط فردهم فانقلت
 هذا فيمن ذهل ولما نبت انتبه فما القول فيمن حرر الادلة واطلع على
 كلام الائمة القدوة فاستمر مصر على ذلك الى ان ماتت قلت ولا مانع ان
 يعتد من ذكره لا نقول ان كافر اولما تقدم انه محلي واستمر على خطائه لعدم مزيته
 عن هذه السنة في وقت بلسانه وسيفه سنانه فلم يتم عليه حجة ولا وضحت له حجة
 بل الغالب على من الفرضين المؤلفين المذكورين التواطي على هي كلام ائمة السنة في
 كل راسا ومن اطلع عليه عرض عنه قبل ان يتمكن في قلبه لم تنزل كابرهم تنه اصاغرهم
 مطلق التصرف في ذلك وصلى الملك ظاهرة لمن وقر في قلبه شئ من ذلك الا من شاء
 الله منهم هذا وقد روي عن معاوية واصحابه من ابدوا للمؤمنين علي بن ابي طالب

في دقة ومشاورة في الحرب بهم في ذلك عظمتون اجماعا واستمر واحد ذلك
 الخطأ حتى باتوا ولم يشتهر عن احد من السلف تكفير حملتهم اجماعا ولا تفسيق
 بل اثبتوا لهم اجر الاجتهاد وان كانوا مخطئين كما ذلك مشهور عند اهل السنة
 ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانتهم وشهر صلاحهم وورعهم وزهدهم وحنفهم
 سيرتهم وبالغ في الالة يبذل نفسه تدرسي العلوم الناصحة والتاليف فيها وان كان
 مخطأ في هذه المسئلة وخيرها كان حجر الميثم فانما تعلم كلامه في الدر المنظم ولا
 تنكر سعة علمه ولهذا نعتني بكتبه كشرح الاربعين والزواج وغيرهما ونعتمد على نقله اذا
 نقل من جزة علماء المسلمين هذا ما نحن عليه من اطباء به من العقل وعلم وهو متصفا
 بالانصاف من الميل الى التصعب والاحتساب في نظر الى يقال لا الى من قال امامنا
 شانه لزوم ما لوفه وعادة سواء كان حقا وغير حقا مقلدا لمن قال تعاليمهم
 انا وجدنا ابا ناعلة امة وانا على انا هم مقتدون وعادتنا وجبلتنا اربع
 الحق بالرجال لا الرجال بالحق فلا تخاطبه امثاله الا بالسيف حتى يستقيم اوده
 ويصلح معوجه فتنق التوحيد منصوبة وراياتهم بالسعد منشورة وسيعلم ندين
 ظلموا اى منقلب ينقلبون وان حرب الله هم الغالبون وكان حقا علينا نصير
 المؤمنين والعاقبة للمتقين انتهى قال بعض اهل التحقيق في الرد على بعض
 وقد آيت لبعض المعاصرين كنا بايعاضه ما قرره شيخنا من اصول الدين ويجادل بمن
 تضليل عباد الاولياء والصالحين ويواصل عن خلافة الراضية والمشركون الذين انزلوا
 العباد بمنزلة لله رب العالمين واكبر التشبيه بانهم من الالة وانهم يقولون لا اله
 الا الله وانهم يصلون ويصومون ونسب في ذلك عهد الحق ما قرره كافة الراشدين من العلماء
 واجمع الموافقين والمخالفين من الجهل والدماء من اشتراط العلم والعمل في الاتيان كما
 الاخلاص الحكم بموجب الردة على قائل ذلك من سائر العبد والاشخاص

وسمى كتابه جلاء الغم عن تكفير هذه الأمة ومراده بالأمة هنا من عبد الله البيت
 وخلاقيهم وعبد المصالحين ودعا واستغاث بهم وجعلهم وسائط بينه وبين الله
 يدعوهم ويتوكل عليهم هذا مراده ولكنه اوقع عليهم لفظ الأمة ترويحاً على الاغيار
 والجهال وليس الحق بالباطل وهو يعلم ذلك وسيجزى به الله ما وعد به امثاله من
 المفترين قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلك
 في الحياة الدنيا وكذلك الجزى المفترين فكل مفتري له نصيب منها بحسب جرمه وعلى
 قدر ذنبه وقد رايت على هذا الرجل عن الذل والمهانة مدة حياته ما هو ظاهر
 بين يعرف من عرفه فصل قال انما عرض قد ابتلى الله اهل نجد بل جزيرة العرب
 عن خراج عليهم ولم يخرج على العلماء الامناء كما هو عندنا وثبت عن مشائخنا
 الاجاد النقاد وسع بالتكفير للامة خاصاً وعاماً وقانتها على ذلك جملة
 الامن وافق على قولها وجد من يعينه على ذلك جهله والحواريان يقال
 انه من المعلوم عند كل عاقل خبير الناس وعرفت احوالهم وسمع شيئاً من
 اخبارهم وتوارى عنهم ان اهل نجد وغيرهم ممن تبع الشيخ واستجاب لدعواته
 من سكان جزيرة العرب كانوا على غاية من الجهالة والضلالة والفقس
 والعاللة لا يسترىب في ذلك عاقل ولا يجادل فيه عارف كانوا من امريتهم
 في جاهلية يدعون لصالحين ويعتقدون في الاثجار والاحجار والغيران
 يطوفون بقبور الاولياء ويرجون الخيرو النصر من جهتها وفيهم من كفترو
 الاتحادية والكولية وجمالة الصوفية ما يرون انه من شعب الايمان
 والطريقة المحمدية وفيهم من اضاغة الصلوة ومنع الزكوة وشرب المسكرات
 ما هو معروف مشتهر في الله بدعوتهم شعار الشرك ومشاهده وهدم مربه
 بيت الكفرة ومسايد وكتب الطواغين والمحدثين والزمن من ظهر عليه من ^{البلاد}

وسكان القرى بما جاء به محمد صلعم من التوحيد والهدى وكفر من انك البحث
 واستراب فيمن اهل الجبال والجفاف من باقاة الصلوة وايتاء الزكاة
 وترك المنكرات والمسكرات وعن الابداع في الدين واصبنا بعتا المسلف
 المأصنيف في الحصول والفدوع من مسائل الدين حتى ظهر دين الله واستعلن
 واستبان بدعوتها منهاج الشريعة والسنن وقام قائما بالامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وحلت الحدود الشرعية وعهدت التعازي بالدينية وانتصب علم
 الجهاد وقاتل لاعداء وكالة الله اهل الشرك والفساد حتى سارت دعوتها وثبت
 نصيحه وكتابه ورسوله ولعامة المسلمين ولائهم وجهم الله بالقلوب
 بعد شتاها وتالفت بعد عدوها وصاروا بنعمة الله اخوانا فاعطاهم الله
 بذلك من النصر والعز والظهور بما لا يعرف مثله لسكان تلك الاقطار والصحراء
 وفتح عليهم الاحساء والقطيف وقهر واساتر العرب من عمان الى عقبة مصر من
 اليمن الى العراق والسام دانت لهم عربها واعطوا الزكاة فاصبحت نجد تقرب
 اليها اكباد الابل في طلب الدين والدينا وتفتخر بما نالها من العز والنصر و
 الاقبال والسنا كما قال عام صنعا وشيخها فغ واستل عن عام حل موخا
 به يهتدى من جعل عن منهج الرشيد محمد الهادي لسنة احمد فيا جذا الهادي
 ويا حيد المهدي فقد سرني ما جاءني من طريقه وكت ادى هذي الطريقة
 لي وحك وقال عام الاحساء وشيخها لقد رفع المولى به رتبة الهادي بوقت
 به يعلو الصلال ويرفع وجرت به نجد ذبول افتخارها وحقها بالامني
 ترفع شوها في ابيات لها لانصبل بذكرها وقد شهد غيرها بمثل ذلك واختر
 بعنه وفضل وهدايتهم قد قال تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
 به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبر نخان الله لا يجد القوم

الظالمين وما احسن ما قال قتادة عن حال قول هذه الامة ان المسلمين لما قالوا
 لا اله الا الله انكر في ذلك المشركون وكبر عليهم فابى الله الا ان يمضيها وينصها ويظهرها
 على من اتوا بها انها كلمة من خاصم بها فليج ومن قاتل بها نصرنا يعرفها اهل هذه
 الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الواكب في تمام
 من الناس لا يعرفونها ولا يقرنون بها وهذا المعترض عائش في ظل ذلك
 وقول الفضاء وصارت له الرياسة عند اهل محلة بانثسابه الى هذا ابن بن
 ودعواه محمية اشبه وان شجر بعض كتبه مع ذلك تجرد لمسبته ومعاقبة
 ومجد واجاء به وقرره من الهنك ودين الحق قال تعا وهم يتهونك عنه
 وينئون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون وقال بعضهم ما ضرب
 نور الشمس ان كان ناظرا اليها عيون لم تزل دهرها عمية ولا ينكروا قرناها
 الامكا بر في الحسيات ومياها في الضروريات يرى ان عبادة الصالحين
 ودعااتهم والتوكل عليهم وجعلهم وسائط بينهم وبين الله مما
 جاءت به الرسل وتنزلت به الكتب وان هو الا سلام واهله هم
 الامة المحمدية ومن انكر عليهم وفضلهم فهو خارج كما قال هذا
 الرجل وصاحبه ابن سند في منظومته التي انشدناها لما استقلت
 العساكن المصرية على بلاد الدرعية لقد فتحت لدين اعين الرمد شم
 اخذ في سب المسلمين وتضليلهم والشتمات بهم ومدح من عبد الصالحين
 ودعاهم مع الله وجعلهم انذارا تعبد وقد اجابه الزكي الاديب الشيخ
 احمد بن مشرف بمنظومته ذكر فيها حال العساكن المصرية واشتهر
 عنهم من اللواط والشركيات والزنا وشرب المسكرات واضاعة
 الصلوة ثم انشد في ثناء رده فان كان هذا عندك الرشد والهدى

بعد سحت لديا اعيه الرمد ويا بحة ولا يقوان مثل هذا في الشيخه الارجل
مكابرا لا يتجاشا من البهت والافتراء والى الله ترجع الامور وعنده تنكشف
السر اثر واما قوله ولم يخرج على العلماء الا مناء فهذه الدعوى الضالة نشأت
من سوء المعتقد وخبث الطوية وهذا الرجل لازمام ولاخطام لا كاذيبه
واباطيله يرسلها حيث يشاء ويكابرا هل العلم ولا يتجاشا وقد عرف طلب
الشيخ للعلم ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب التاريخ الشيخ حسين بن
غنام الاحسايني وقد اجتمع باشيخا الكرمين في وقته ومحدثيها واتجاه
بعضهم ورحل الى البصرة وسمع وناظر والى الاحساء وهي ذاك اهله
بالعلماء فسمع من اشياخها وباحث في اصول الدين ومقالات الناصر
في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء نجد في وقته واشتهر
عندهم بالعلم والذكاء وعرف به على صغر سنه ايضا وقد كان اهل العلم
سلفا وحلقا يسمعون الاحاديث ويروونها ويحفظون السنن ويستنبطون
منها الاحكام وهذا عندهم هو الغاية التي يرسل اليها المحدثون وينتفع
اليها الطالبون وليس من عادتهم القراءة في كتب الراي والفروع كما
هو المعروف عند الناس رحل المشافيع الى المدينة وسمع الموطاء وتصداق
للقتيا وانكر على من لم يطمان في صلوة لما دخل مسجد محمد بن الحسن بالقتية
ولم يسمع من مالك ولا غيره كتابا في الراي والمذاهب هكذا بعثه من اهل
العلم والفتوى واما قوله كما صرح وثبت عن مشائخنا الابداد القاد فحوا به
ان هذه الدعوى في مشائخنا كل يدعيها فانقدارية والرافضة والجمانية
والمعتزلة وغلاة العباد القبور يرون ان مشائخهم اجدانقا د
يوظ عنهم ويحفظ منهم ويسمون اهل السنة وجماعة واهل الحد ^{مجتبة} خشوية

وناصية ومجبرة وعباد القبول يسمون الموحدين متفصلة للانبيا
 والصلحين ويقرر ذلك اشياخ كل طائفة واتباعهم يرون انهم بذلك
 ايجاد نقاد ولو يطعن الناس ببلد عام لادعى رجال ماء قوم واموالهم قال تعالى
 وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك انا نبيهم قلها قول
 برهانكم ان كنتم صادقين الآية اذ اعرفت هذا فمشائخ هذا الرجل الذين
 اثبت عليهم من اكا بل المعاندين ورؤس المخالفين وقد عرف ذلك عن
 ابن سدد و ابن سلوم و امثالهم من اشياخ الذين كثر في هذا الباب بسبابهم
 و حافظ عن معرفة الله ومعرفة حق حجابهم و اما قوله فسيح بالتكفير للائمة
 خاصها و عامها و قاتلها على ذلك جملة الامن و وافق على قوله فهذه العبارة
 تدل على التهور في الكذب و وقاحة تامة و في الحديث ان مما ادرك الناس
 من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت و صريح هذه العبارة
 ان الشيخ كفر جميع الامة من المبعث النبوي الى قيام الساعة الامن و وافق
 على قوله الذي اختص به و هل يتصور هذا ما قل عرف حال الشيخ و ما جاء
 به و دعا اليه بل اهل البدع كالقدرية و الجهمية و الرافضة و الخوارج لا
 يكفرون جميع من خالفهم بل لهم اقوال و تفاصيل يعرفها اهل العلم و الشيخ
 رحمه الله لا يعرف له قول تفرد به عن سائر الامة و لا عن اهل السنة و الجماعة
 منهم و جميع اقواله في هذا الباب اعني ما دحا اليه من توحيد الاسماء و الصفات
 و توحيد العمل و العبادات مجع عليه عند المسلمين لا يخالف فيه الامن خرج
 عن سبيلهم و عدل منا هجرهم كالجهمية و المعتزلة و خلافة عباد القبول
 بل قوله مما اجتمعت عليه الرسل و اتفقت عليه الكتب كما يعلم ذلك
 بالضرورة من عرف ما جاء به و لا ينصرون و لا يكفرون الا على هذا الاصل بعد

قيام الحجّة المعتبرة فهو في ذلك على صراط مستقيم متبع لا مبتدع وهذا كتاب
 الله وسنة رسوله وكلام اصحاب رسول الله صلعم ومن بعدهم من اهل العلم
 والفتوى معروف مشهور ومقرر في محل في حكم من عدل بالله واشرك به
 وتقسيمهم الشرك الى اكب واصغر والحكم على المشرك الاكبر بالكفر مشهور
 عند الامة لا يكابر فيه الا جاهل لا يدري ما للناس فيه من امر بينهم وما جاءت
 به الرسل وقد افردت هذه المسئلة بالتصنيف غير واحد من اهل العلم وحكي الرجوع
 عليها وانها من ضروب ريات الاسلام كما ذكره تقي الدين ابن نهيية وابن قيم
 الجوزية وابن عقيل وصاحب الفتاوى البزازية وصنع الله بحمد الملقين
 الشافعي ومحمد بن حسين النعني الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنجاني وغيرهم
 من اهل العلم وادعوا قوله وجعل بلاد المسلمين كفارا اصلبين فهذا كذب جهت
 ماصد ولا قيل ولا عرف عن احد من المسلمين فضلا عن اهل العلم والدين
 بل كلهم مجمعون على ان بلاد المسلمين لها حكم الاسلام في كل مكان وزمان
 وانما تكلم الناس في بلاد المشركين الذين يعبدون الانبياء والملائكة
 والصلحين ويجعلونهم اندادا لله في العالمين ويسندون اليهم التصرف
 والتدبير كغلاة انقبوريين فمؤاخذتك للناس في كفرهم وشركهم و
 ضلالهم والمعروف عند اهل العلم ان من فعل ذلك من ياتي بانتهاد تين
 يحكم عليه بعد بلوغ الحجّة بالكفر والردة ولم يجعلوه كفارا اصلبا وادعيت
 ذلك لاصد سوى محمد بن اسمعيل في رسالته تجريد التوحيد المسبوق بتجاهل
 الاعتقاد وعلل هذا القول بانهم لم يعرفوا ما دنت عليه كلمة الانحلال فلم
 يدخلوا بها في الاسلام مع عدم العلم بمدلولها وتبيننا لا يوافق على ذلك
 ولكن هذا المعترض لا يتحاشى من الكذب لو كان من المنينة والموفوذة

والمتردة وما رايت شيخ الاسلام اطلق على بلد من بلاد المنتسبين الى الاسلام
 انها بلد كفر ولكنه قرآن دعاء الصالحين وعبادتهم بالاستعانة والاستغا
 والذبح والنذر والتوكل على ائمتهم وسائط بين العباد وبين الله في الحاجات
 والمهمات هو حرم للمشركين وفعل الجاهلية الضالين من الاميين والكتبيين
 فظن هذا ان لازم قوله انه يحكم على هذا البلاد انها بلاد كفر هذا ليس بل لازم ولم
 لازم فلازم المذهب ليس بهذا معنى نظا للبلدان التي تصحير نقلها عن الفقهاء ايضا
 واما قول المعترض لما راى في هذه الامة من الاحداث التي لا تزال موجة فيها
 تغل وتكثر ولا تزال علماءها تجرح لها دينها من الباب الواسع وهو الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ونحوها عن الدخول عليها من الباب الضيق وهو تكفيرها
 الذي حذر عنه نبيها الى اخر عبارته فالجواب ان يقال قضية هذا الكلام
 ان الشيخ الكفر فاقبل واخذ الاموال باحداث لا تزال موجة في الامة
 تغل وتكثر وانها لا يكفر بها احد وان تكفير الصحابة لمن كفره من اهل ابودقة
 على اختلافهم وتكفير علي للخلافة وتكفيرهم للسحرة وقتلهم وتكفير من بعدهم
 للقدرية ونحوهم وتكفير من بعد اولئك الجمعية وقتلهم بجعد بن درهم ونحوهم
 ابن صفوان ومن على ائمتهم وقتلهم بلزنا دقة وهكذا في كل قرن وعصر
 من اهل العلم والفق والحديث طائفة قائمة تكفر من كفره الله ورسوله
 وقام الدليل على كفره لا يتجاسون عن ذلك بل يرونه من واجبات
 الدين وقواعد الاسلام وفي الحديث من بدل دينه فاقتلوه وبعض
 العلماء يرى ان هذا واجبا عليه دكن لا يتم الاسلام بدونه وقد سلك
 سبيلهم الائمة الاربعة المقلدون واتباعهم في كل عصر ومصر وكفر وطوا
 من اهل الاحداث كالقراطة والباطنية وكفر العبد بين ملوك

مصر قائلوهم وهم يبتون المساجد ويصلون ويؤذنون ويدعون نصره
 اهل البيت وصنفان الجوري كتابا سماه النصر على مصر ذكر فيه وجوب
 قتالهم وردتهم وقد عقد الفقهاء في كل كتاب من كتب الفقه المصنفة
 على مذاهبنهم ابوابا مستقلة في حكم اهل الاحداث التي توجب الردة وما
 باب الردة اكثرهم وعرفوا المرتد بانه الذي يكفر بعد اسلامه وذكر و
 اشياء دون ما نحن فيه من المكفرات حكموا بكفرها وان صلي وصام
 وزعم انه مسلم اتقى وايضا قال فيه واما قوله ان تكفيرها حذر منه تنبيهها
 محصله غاية التحذير فيقال ان زعمت ان النبي صلعم حذر عن تكفير
 من اتى ما يوجب الكفر ويقتضي عن خير دينه فهذا مكابرة ومجد للضرب
 والحسيات وقائل الى ان يعالج احوج منه الى تلاوة الايات والاحاديث
 وحكاية الاجماع وفعل الامة طبقة طبقة وقرنا قرنا وان اراد النهي
 عن تكفير عموم الامة وجميعها فهذا لم يقله احد لم يسمع به عن مارق ولا
 مبتدع وهل يقول هذا من له عقل يدرك به ويعرفه في الامة من العلم
 والايمان والدين واما بعض الامة فلانهم من تكفير من قام الدليل
 على كفره كبنو حنيفة وسائر اهل الردة في زمن ابي بكر وخلافة القدرية
 والمارقين الذين هرقوا في زمن علي رضي وخلقوا فيه وهكذا الحال في
 كل وقت وزمان ولولا ذلك لبطل الجهاد وترك الكلام في اهل الردة
 واحكامهم اتقى وايضا قال فيه قال الشيخ في رساله الى السويدي
 البغدادى وما ذكره انى اكفر جميع الناس الا من اتبعنى وازعم
 ان انكحهم غير صحيحة فيا عجباً كيف يدخل هذا في عقل اقل هل يقول
 هذا مسلم او كافرا وطارف او مجنون الى ان قال واما التكميف

فانا كفر من عرف دين الوصل ثم بعد ما عرفه سبه ونفى اناس عنه وما ادعى
من فعله فهذا هو الذي اكفره واكثر الاقمة والله الحمد ليس كذلك وقال
الله في رسالة الشريف واما الكذب والبهتان مثل قولهم انا تكفروا بالعموم
ونوجب الحجرة اليها على من قدر على اظهار دينه وانا تكفروا من لم يكفر ومن لم
يقاتل ومثل هذا واضعاف اضعا فمرو كل هذا من الكذب والبهتان الذين
يصدون به الناس عن دين الله ورسوله واذ كنا لا تكفروا من عبد الصنم الذي
على قول عبد القادر والصنم الذي على قلب احد البدوي وامثالها لاجل
جهلهم وعدم من ينبر بهم فكيف تكفروا من لم يشرك بالله اذ لم يهاجر اليها ولم
يكفر ويقا تل سبحانك هذا بهتان عظيم فاذا كان هذا كلام الشيخ فيمن
عبد الصنم الذي على القبور اذ لم يتيسر له من يعبد ويبذلها حجة فكيف يطلق
على الحرمين انها بلاد كفر انتهى واذا ما عرفت ما ذكرنا لك من العبارات
فاعلم ان الكلام على ما نقل المؤلف عن الشيخ محمد بن سليمان الكرجي لم يرد
بوجوه الآول انه يطالب بتخصيبا لنقل فالاعتقاد من تفهم عن نقله والثاني
ان دعوى كون محمد بن عبد الوهاب من تلامذة الشيخ المذکور ومقتا قة الى
النتيئة والثالث انه لا يعلم من حال الشيخ المذکور ما يدل على انه من اهل العلم
والديانة حتى يعول على قوله وآلرا بع انه بعد ثبوت صحة ما نقل وكون
الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلامذة المذکور وكون الشيخ المذکور من
العلماء الراغبين المتدينين يحتمل ان يكون نصرة المذکور مبنيا على ما
شتهر على السنة علماء الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تكفيره السود الاعظم
من المسلمين لاعلى التحقيق والخاص لوسلما هذا النقل فاي حجة فيه على
ان الحق مع استاذة في ذلك وصفا بعتر الاستترة لا تخد مطلقا والخاص

انك قد عرفت فيما تقدم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يكفر السواد
 الاعظم من المسلمين ومن كفره فلم يكفره بارتكاب ذنب من الكبائر لها
 هو مذهب الخوارج انما كفره بدعوة غير الله بحيث يطلب فيها منه ما لا يقدر
 عليه الا الله وهذا لا يسترى احد من: هذا العلم والديانة انها عبادة لغير
 الله وعبادة غير الله لا شك في كونها كفل مع انهم يكفرونه ايضا حتى عرف
 الصواب ونبه وايضا قد عرفت فيما سيرا ان الشيخ ليس بمتفرد في هذا
 التكفير بل جميع اهل العلم من اهل السنة والجماعة يشاركونه فيه لا اعلم احد
 مخالفه منهم تقى الدين بن تيمية وابن قيم الجوزية وابن عقيل وصاب
 الفتاوى البرازية وصنع الله الحلي ومقريري الشافعي ومحمد بن حسين
 اللعي الزبيدي ومحمد بن اسمعيل الصنعاني ومحمد بن علي السواداني وصاحب
 الاقناع وابن حجر المكي وصاحبانته من لفائق والامام البيهقي الشافعي
 والحافظ عماد بن كثير وصاحب الصارم المنكي والشيخ محمد بن ناصر العلامة
 الامام الحسن بن خالد والشيخ العلامة محمد بن الحفظ وغيرهم السابغ
 قول الشيخ محمد بن سليمان المذكور فان سمعت من شخص انه يعتقد تأثير
 ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرف الصواب اه فيه ان الكفر
 لا يتوقف على اعتقاد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى بل مجرد
 دواء غير الله بحيث يشتمل على طلب الا يقدر عليه الا الله كمن كما تقدم غير
 مرة الثامن قول ذلك الشيخ ولا سبيل لك الى تكفير السواد الا اعظم
 من المسلمين وانت شاذ عن السواد الاعظم فاستدركوا من شذ
 عن السواد الاعظم اقرب اه فيه انه لم يعرف معنى السواد الاعظم
 فانه ليس معناه جمهور من يدعي الاسلام بل هو اهل الحق وان تلوا كما

تحقيقه بما لا مزيد عليه فتذكر قال السلامة الامام الحسن بن خالد في كتاب
منفعة قوت القلوب في خلاص توحيد علام الغيوب وليس السود الاعظم
الا اهل الحق وان قلوبهم اتقوا واتقوا وقال الامام ابن القيم في الكلام على قوله
تعاقلوا لا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في
الارض الا قليلا عن انجينا الآية الغرباء في هذا العالم هم اهل هذه
الصفة المذكورة في هذه الآية وهم الذين اشار اليهم النبي صلعم في قوله
بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء قيل ومن
الغرباء يا رسول الله قال للذين يصلحون اذا افسد الناس في حديث عبد الله
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ذات يوم ونحن عند فطوبى للغرباء قيل
ومن الغرباء يا رسول الله قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير
من يصيهم اكثر عن يطيعهم فاهل الاسلام بين اكثر الناس غرباء و
اهل الايمان بين اهل الاسلام غرباء واهل العلم في المؤمني غرباء واهل
السنة الذين تميزوا بها عن الاهواء والبدع فيهم غرباء والداعون اليها انصاف
على الاذى فيها اشد غربة ولكن هؤلاء المخالفين لهم هم اهل الله حقا فلا
غربة عليهم وانما غرتهم بين الاكثرين قال الله تعاقلوا فيهم وان تطعم اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فاولئك هم الغرباء من الله ورسوله
وغرتهم هي الغربة الموحشة الوحشة وان كانوا هم المعرفين المشار اليهم
فالغربة ثلاث انواع غربة اهل الله واهل سنة رسول بين هذا الخلق وبين
الغربة التي مدح رسول صلعم واخبر عن الدين الذي جاء به انه بدء غريبا
وانه سيعود غريبا وان اهله يصيرون غرباء وقال الحسن المؤمن في الدنيا
كالغريب يخرج من ذلها ولا يبقا قس في عجزها للناس حال له حال من صفت

هو آء الغرباء الذين عنبرهم النبي صلعم التمسك بالسنتماذ رغبنا الناس
وتوك ما احد ثوه وان كان هو المعروف عندهم وتجريد التوحيد ان انك ذلك
الكثر الناس ترك الانتساب الى احد غير الله ورسوله لا طريق ولا مذهب ولا طائفة
بل هو آء الغرباء ينتسبون الى الله تعالى بالعبيية له وحده والى سق بالاتباع
لما جاء به وحده وهو آء القابضون على الحجر حقا فغريتهم بين هذا الخلق
يعدونهم اهل شدة وذو بدعة ومفارقة لسواد الاعظم وقال النبي صلعم
انهم النزاع من القبائل انتهى هكذا نقله بعض المحققين في رد على جلاء الغيبة
قوله والحاصل ان هو آء المانعين للزيارة والتوسل قد تجاوزوا الحد
فكفر الكثر الالة واستحقوا ما لهم واموالهم وجعلوهم مثل المشركين الذين
كانوا في زمن النبي صلعم وقالوا ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلعم بغير
من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم قبره صلعم وندايم له
بقولهم يا رسول الله نسالك الشفاعة **اقول** المانعون للزيارة والتوسل
لم يتجاوزوا الحد قط وانما كفرهم من كفر الاجل عبادتهم لغير الله كدعائهم
الاموات بحيث يطدق فيهم منهم ما لا يقدر عليه الا الله وكالذبح لهم والنذر
لهم والتوكل عليهم بعد تعريف الصواب التنبيه عليه لم يقولوا ان الناس
مشركون في مجرد توسلهم بالنبي صلعم وبغيره من الانبياء والاولياء
والصالحين وفي مجرد زيارتهم قبره صلعم هذا افتراء بحت وبهت
محض انما اشركوا بالتوسل والزيارة الذين يشتمون على عبادة غير الله
من الدعاء والنذير والذبح واما التوسل كان يتوسل بالنبي صلعم
بمقصد يقى على الرسالة والايان بما جاء به طاعة في امره ونهييه كان يتوسل
بدهائه صلعم في حياته وكان يدعو الرب سبحانه باضا فتلى عباده الصالحين

وكان يتوسل بالصورة على النبي صلعم وكان الزيارة الشرعية فلا يمنع
 احد انهم يتوسل بان يقول اللهم اني اسالك بحق فلان عبدك وشهد
 المراد ان مجرد الزيارة فيه اختلاف لادان العلم والجمعة بين منعه فيها وبين من
 انها ليست بشايات وانما من البدع ويكره لا يكرهون من ارتكبه اهل السنة
 وطالب الشدة فلا يكرهون بما مضى لثغابيل اذا كانت متضمنين بعبادة
 غير الله وقدره قصيدة فتذكر قوله وحوال الآيات انقرانية التي نزلت
 في اشركين على خواص المؤمنين وحوالهم كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله
 احدا وقوله تعالى ومن احسن من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى
 يوم القيامة ويمنع من ذلك انهم ما يكونون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
 وكانوا يعبادتهم كافرين اي قوتك كلها حوال الدعاء فيها على النداء شرعاً
 على المؤمنين اموحدين **اقول** الكلام عليه بوجه الآول ان نزول
 جميع الآيات المتلوة هنا في المشركين غير مسلم الا ترى ان الآية الآول
 وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا لمخاطب فيها النبي صلعم والمؤمنون
 قال الحافظ ابن كثير يقول الله تعالى امر اعباده ان يوحدوه في مجال
 عبادة ولا يدعى مع احد ولا يشرك به كما قال قنادة في قوله تعالى وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال كانت اليهود والنصارى اذا
 دخلوا كناشهم وبيعهم شركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان يوحدوه
 وحده انتهى وفي فتحة البيان قال مجاهد كنت اليهود والنصارى
 اذا دخلوا كناشهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله نبيه صلعم ان
 يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا في بيوتهم فلا تشركوا فيها
 صنوا وغيره ما يعبد انتهى واه تكون اليهود والنصارى اذا دخلوا كناشهم

ويبيعهم اشركوا بالله فنزول الآية فيه فلا يقتضيان لا يكون الدعاء المذكور
 منه يعاينه في حق المؤمنين وكذلك المأمور بالخاطبة قوله تعالى فلا تدع
 مع الله الها اخر فتكون من المعذبتين هو النبي صلعم قال في فتح البيان شتم
 لما قرأه سبحانه حقيقة القرآن وانما نزل من عنده امر نبي صلعم بدعاء
 الله وحده فقال فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبتين ان فعلت
 ذلك الذي دعوت اليه وخطاب النبي صلعم به لا مع كونه منزها عنه معصوم
 منه بحث العباد على التوحيد ونهيهم عن شواحيب الشرك وكان قال انتا كرم
 الخلق علي واكرم عندي ولو اتخزت معي الها العذبتين فكيف لغيرك من
 العباد وقد اخطأ المؤلف في نقل هذه الآية فكتبها لو او بدل الفاء وكما
 ورد الخطاب مع النبي صلعم في غير هذه الآية عالم يذكره المؤلف من قوله
 تعالى في سورة يونس ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
 فان فعلت فانك اذا من الظالمين ومنه قوله تعالى في سورة القصص
 وادع الى ربك ولا تكن من المشركين ولا تدع مع الله الها اخر الا ان
 هو ومنه قوله تعالى في سورة النساء قل ادعوا من دون الله لا يقنعنا
 ولا يضربنا ونرد على عقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين
 في الارض حين ان له اصحاب يدعون الى الهدى اثنتا وباجلته كفى بتلك الايات
 حجة على من دعاه غير الله سواء قبلها تركت في المشركين او غيرهم
 اذ المأمور به فيها هو النبي صلعم والمؤمنون والثاني انا ما حملنا الايات
 على خواص المؤمنين وعوامهم انا حملنا على من يدعو غير الله رغبة
 ورهبة ويطلب منه ما لا يقدر عليه الا الله ويحمله وينذرهم مشركين
 قطعاً كما تهريره وآثاره لو سلم ان بعض الايات نزلت في المشركين

فالفاظها حارة كل فظ من يدعو من دون الله والذين يدعون من دونه وقد
 تقر في محله ان العبر لعموم اللفظ لا خصوص السبب لو خصت الآيات
 بما نزلت فيه لبطل معظم احكام الاسلام **قول** وكلامهم كل باطل لان
 الدعاء الذي في الآيات بمعنى العبادة وهم بسوا على الخلق وجعلوا بمعنى
 النداء وقد علمت بطلانها من النصوص السابقة **قول** للدعاء كونه في
 الاصل بمعنى النداء والطلب بما الامرية فيه واما كونه بمعنى العبادة فلم يثبت
 بعد حقيقة اللفظ ولا شرعاً فان ثبت اطلاقه عليها فانما يكون مجازاً يرشد
 الى هذا انه ليس في كتاب من كتب اللغة فيما اظن ان الدعاء معناه العبادة ولا في
 كلام احد من فحشاء الجاهلية لا في نظم ولا في نثر ما يقتضيه ذلك فضلاً عن كونه
 نضاع عليه لنذكر هنا عبارات كتب اللغة لتتضح لك معانيه الحقيقية فقرا
قال الجوهري في الصحاح ودعوت فلانا اي صحت به واستدعيته ودعوت
 الله له وعليه طاء والدعوة المرة الواحدة والدعاء واحداً الادعية انتهى
وقال في القاموس للدعاء الرغبة الى الله تعالى دعاه دعاء ودعوه الدعاء
 السائبة وهو معنى دعوى الرجل اي قدر طابني وبينه ذلك ولهم الدعوى
 على غيرهم اي يبدء بهم في الدعاء وتدعوا عليهم تجمعوا ودعاها
 ساقه والتب صلح داعي الله ويطلق على المؤمن ذن والداعية صريح
 الخيل في الحرب داعية اللين بقيته التي تدعو سائرته ودعا في الضراء
 ابقاها فيه ودعاها الله بمكروه انزله به ودعوت زيدا او يزيدا سميت
 به انتهى **وقال الفيومي في المصباح المنير** دعت الله ادعوا دعاها
 اليه بالسؤال ورغبت فيها عند حسن الخير ودعوت زيدا ناديت وطلب
 اقباله ودعا المؤمن الناس الى الصلوة فهو داعي الله والجمع دعاة

ودعون مثل قاض وقضاة وقاضون والخبه داعي الخلق الى التوجه دعوة
 الولد زيدا ويزيدا اذا سميت بهذا الاسم انتم وباجلة ليس في شئ من كتب
 اللغة الدعاء بمعنى العبادة نعم قال الحافظ ابن حجر ويطلق الدعاء ايضا على
 العبادة ونصه في دعوات الفتح هكذا بفتح المهملتين جمع دعوة بفتح الهمزة
 وهي المسئلة الواحدة والدعاء الطلب الدعاء الى الشئ الخث على فعله ودعوت
 فلانا سالت ودعوة استغثة ويطلق ايضا على رفعة القدر كقول
 تعا ليس له دعوة في الدنيا والاخرة كذا قال الراغب ويمكن رده الى اللذ
 قبله ويطلق الدعاء ايضا على العبادة والدعوى بالقصر الدعاء كقول
 تعا واخر دعواهم والادعاء كقوله تعا فما كان دعواهم اذ جاءهم
 باستنا وقال الراغب الدعاء والنداء واحد لكن قد يتجر النداء عن
 الاسم والدعاء لا يكاد يتجر وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في شرح
 الاسماء الحسنية ما ملخصه جاء الدعاء في القرآن على وجه منها العبادة ولا
 تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومنها الاستغاثة وادعوا
 شهداءكم ومنها السؤال دعوني استجب لكم ومنها القول دعواهم فيها
 سبحانه اللهم والنداء يوم يدعوكم والثناء قل دعوا الله او دعوا
 للرحمن انتم وقال تحت قوله وقول الله تعا دعوني استجب لكم الآية
 وهذه الآية ظاهرة في ترجيح الدعاء على التقويض وقالت طائفة
 المختل ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن الآية بان اخرها دل
 على ان المراد بان الدعاء العبادة لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي و
 استدوا بجث النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية

اخرجها الأربعة وصححه الترمذي والحاكم وشذت طائفة فقالوا المراد
 بالدعاء في الآية ترك الذنوب واجاب الجمهور ان الدعاء من اعظم العبادات
 فهو كالحدیث الاخر بالجرعة اي معظم الجرح وركن الاكبر يؤيده ما اخرج
 الترمذي من حدیث اشرفه الدعاء في العبادة انتم وقال القسطلاني
 في ارشاد الساري كتاب الدعوات بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة
 بفتح اوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله اي سألته انتم وقال تحت
 قوله تعالى ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء
 وانضاح امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة وقيل المراد
 بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين
 يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاخرين ذليلين
 والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه
 الا اننا واجاب الاولون بان هذا ترك الظاهر فلا يصاد اليه الا بدليل
 وقال العلامة تقى الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره
 والاشارة بعد ذلك من عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة
 فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو
 في من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر انتهى وقال في مجمع
 البحر رنداء الغوث ومنه ادعوني استجب لكم اي استغيثوا اذا
 تزلزلت بكم ضرر دعوا للرحمن ولدا اي جعلوا اولادهم يدعونهم دونه لن يعبد
 يقال دعوت اذا ناديت واذا سميت وفيه ان نسأله يدعون اي يطلبون
 بصايرهم من جوت الليل وفيه ان تدعوه ند الدعاء النداء استعمال
 استعمال التسمية والوال والاستغاثة وهو هنا متضمن معنى يجعل

وفي الدعاء وهو العبادة أي نيت أهل إن شئتم عبادة لدلالة على الإقبال
 عليه والأعراض مما سواه ويمكن إرادة لغته أي الداء ليس لإظهار التذلل
 ادعوني استجب لكم عبداً وفي أشكم لقوله إن الذين يستكبرون عن عبادتي
 إنهم ملتقطاً إذا دريت تلك العبارات فقد عرفت إن الدعاء قد يطلق
 أيضاً على العبادة ولكن هناك مباحث الأول أن هذا دعاء بلا دليل وإما
 يذكره من الشواهد والأمثلة من القرآن المجيد كقوله تعالى ولا تدع من
 دون الله مالا ينبغك ولا يضرك وقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله
 تعالى إن يدعون من دونه إلا أنا نأثاقوله تعالى لن ندعو من دونه شيئاً
 من الآيات فلا يصلح شاهد له إذ يحتمل أن يراد بالدعاء في هذه الآيات
 كلها السواج بجلب النفع ودفع الضر الذي هو معناه الحقيقي بل هو المتعين
 لأنه ليس هناك صارف يصرف عن إرادة المعنى الحقيقي وتأصريح غير
 واحد من أهل العلم بأن المراد بالدعاء في قوله تعالى ادعوني استجب لكم
 السؤال بجلب النفع ودفع الضر لا العبادة وإن اختلف الناس فيه وذكر
 الإمام الرازي تحت قوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا ينبغك ولا يضرك
 فإن فعلت فأنك إذا من الظالمين ما يقتضيه المراد بالدعاء في هذه
 الآية طلب المنفعة والمضرة ونصه هكذا يعني واشتغلت بطلب المنفعة
 والمضرة من غير الله فانت من الظالمين لأن الظلم عبارة عن وضع
 الشيء في غير موضعه فإذا كان ما سوى الحق معزولاً عن الشيء كانت
 إضافة التصرف إلى ما سوى الحق وصنعاً للشيء في غير موضعه فيكون
 ظماً لأنه فأنقلت الصارف هناك ما قد ذكر صاحب الرسالة فيما تقدم
 من أنه لو كان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة شمل ذلك نداء الأحياء

والاموات فيكون كل نداء معنى عام مطلقا سواء كان للاحياء والاموات ام
للمحيوات واما الجادات وليس الامر كذلك انتهى قلنا هذا لا يصلح صارفانا
المراد بالدعاء عندنا ليس مطلق النداء بل النداء الذي فيه طلب بلا يقدر
عليه الا الله كما تقدم لا يقال فعله هذا ليس هذا المعنى حقيقيا فانه فرع
من افراد مطلق النداء واذا اطلق المطلق واريد به الخاص فهو مجاز لنا
نقول كما ان لفظ الدعاء وضع في الاصل لمطلق النداء كك وضع للنداء
الذي ذكرناه يرشدك الى هذا عبارات الجوهري وصاحبها القاموس
والفيومي التي ذكرت فيما تقدم فتذكر فيكون النداء المذكور حقيقة ^{عينية} شرعية
وعلى تقدير تسليم ان لفظ الدعاء ليس بحسب اللغة موضوعا للنداء المذكور
يقال لا شك في ان لفظ الدعاء بحسب الشرع موضوع للنداء المذكور فان
الله تعالى ورسوله جعل الدعاء من افراد العبادة قال الله تعالى ادعوا استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال
رسوله صلعم الدعاء هو العبادة وايضا قال الدعاء من العبادة وقد
امر الله تعالى ورسوله بالدعاء في غير ما موضع وهذا ال على ان الدعاء ^{الشرعي}
عبادة ولا مزية في ان مطلق النداء ليس بعبادة فاذا المراد به هو
النداء المذكور فيكون النداء المذكور حقيقة شرعية للفظ الدعاء ويمكن
ان يراد بالدعاء في الايات المذكورة مطلق النداء ويخص بمخصصا
اخر فيكون من قبيل العام الذي خص منه البعض فيكون فيما بقى من
الافراد حجة ظنية وليس هناك مخصص يخرج دعاء الاموات من الانبياء والصالحين
لذي يتضمن طلبا لا يقدر عليه الا الله من هذا العموم والثاني انه لو سلم اطلاق
الدعاء على العبادة فهذا مجاز ومن ثم قال القسطلاني واجاب

الاول بان هذا تارة الظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وهكذا قال الامام الزين
 وقال في فتح البيان وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال اكثر المفشرين المعنى واحد
 واعبدوا اتقبل عبادتكم واعفركم واجبكم واثبكم وقيل هذا الوعد بالاجابة
 مقيد بالمشية اى استجب لكم ان شئت كقوله فيكشفنا تدعون اليه ان شاء
 وقيل المراد بالدعاء السؤال جيل بالنفع ودفعت الضر قيل الاول ولى لان
 الدعاء فى اكثر استعمالات الكتاب العزيز هو العبادة قلت بل الثانى ولى
 لان معنى الدعاء حقيقة وشرطا هو الطلب فان استعمل فى غير ذلك فهو
 مجاز على ان الدعاء فى نفسه باعتبار معناه الحقيقية هو عبادة بل مع العبادة
 كما ورد بذلك الحديث الصحيح فالله سبحانه قد امر عباده بدعائه ووعده
 بالاجابة ووعده الحق وما يبدل القول لديه ولا يخلف الميعاد انتهى
 وقال فى نزل الابرار وقد حقق العلاقة الشوكاني فى مؤلفاته انها
 بمعنى الدعاء فى القرآن وفى الحديث وعليه القول من العلماء فى القديم
 والحديث وحيث تقر بان الدعاء عبادة افته الراسخون فى العلم بان
 دعاء من سوى الله كائنا من كان شرك وعبادة لذالك الغير والبحث فى
 هذا يطول جدا انظره فى كتاب الدين الخالص فان مولفه قضى الوطى
 بذلك انتهى قال الامام الرازى وحقيقة الدعاء استدعاء العبيد
 ربه جل جلاله العناية واستملاذه اياه المعونته وقال ايضا الدعاء
 مغاير للعبادة فى المعنى انتهى واذا ثبت ان العبادة معنى مجازى للدعاء
 فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة وفيما نحن فيه تعذر الحقيقة ممنوع
 والثالث ان الدعاء اذا كانت العبادة معنى مجازيا له فما العلاقة بينها فقوله
 العلاقة بينهما اما العموم والخصوص وان العبادة عام والدعاء خاص

قال العارفة تقي الدين السبكي الاولى دخل الدعاء في الآية على ظاهره واما قوله
 بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخص من العبادة فتم استيكر
 عن العبادة استيكر عن الدعاء كما ذكره القسطلاني في ارشاد الساري
 وايضا قال القسطلاني لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعاء و
 التصريح امر الله تعالى به فضادا وكربا وتكفلا لهم بالاجابة وقال الامام
 الرازي وقال الجهمي الاعظم من العقلاء ان الدعاء اهم مقامات العباد
 ويدل عليه وجوه من النقل والعقل وايضا قال ولما كان اشرف انواع
 الطاعات الدعاء والتصريح لا جرم امر الله تعالى به في هذه الآية فقال
 وقال ربكم ادعوني استجب لكم اني واقبض اليكم ايضا قال واعلم ان الدعاء نوع
 من انواع العبادة و قال بل نقول الدعاء سيد معرفة ذلك العبودية
 ويفيد عزرة الربوبية وهذا هو المقصود الاشراف الاعلى من جميع العباد
 وبيان ان الدعاء لا يقدم على الدعاء الا اذا عرف من نفسه كونه محتاجا
 الى ذلك اما طلبة العلم وكونه عاجزا عن تحصيله وعرف من ربه واله ان
 ليسه دماره ويحتاجه وهو قادر على دفع تلك الحاجة وهو رحيم
 تقبض رحمة ازالته انما الحاجة واذا كان كذلك فهو لا يقدم على الدعاء
 الا انما عرف كونه محتاجا بالحاجة وبالجز وعرف كون الاله سبحانه
 هو سبحانه يابك ، بعز والتدرة والرحمة فلا مقصود من جميع التكليف
 الا انما عرف من ربه انما هو دية وعز الربوبية فاذا كان الدعاء مستتبعا
 لغيره انما عرف انما هو بان الدعاء اعظم انواع العبادات انتهى او
 بانها مسببة والمسببية فان العبادة سبب للدعاء قال
 من تحت قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا تاويدون

بمعنى يعبدون لان من عبيد نبيثا فانه يدعو عند احتياجه اليه وقال
 ايضا ان الغالب من حال من يعبد غيره ان يلجئ اليه في المسئلة ليعرف مراده
 اذا سمع دعائه ثم يستجيب له في بذل منفعة او دفع مضرة انتهى الرابع ان
 تعالى قال بعد الامر بالعبادة ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
 جهنم داخرين فلو لان الدعاء بمعنى العبادة لما يقع بقوله ان الذين يستكبرون
 عن عبادتي معنى فقوله لو بطلا يتوقف على ذلك بل هناك ثلث احتماوات
 الاول ما ذكرى يراد بالدعاء العبادة والثالث ان يراد بالعبادة الدعاء
 فلما ان العبادة معنى مجازى للدعاء كك الدعاء معنى مجازى لعبادة
 والثاني ان يراد بكليهما معناهما الحقيقية وانما يشغل الرب على هذا التقدير
 فقط فوجه الربط على هذا ما ذكره السبكي وقد ذنبت عبارة فيما تقدم
 وقريب منه ان يقال ان العبادة اعم من الدعاء فمن استكبر عن الدعاء
 استكبر عن العبادة فتقطن وجملته القول في الباب ان الدعاء معناه
 الحقيقة طلب جلب النفع ودفع الضرر وانما كونه بمعنى العبادة فمنوع
 ولو سلم فهو معنى مجازى ولا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قوله
 وان جعلهم التوحيد نوعين توحيد الربوبية وتوحيد لاوهية فباطل
 ايضا فان توحيد الربوبية هو توحيد الاوهية الا ترى في قوله تعالى
 لا اله الا الله وحده لم يقبل الست بالانتم فانتقم منهم بتوحيد الربوبية
 ومن المعلوم ان من اقر لله بالربوبية فقد اقره بارا لوهية اذ ليس الرب
 عن غير الاله بل هو الاله بعينه **قول** لا اله الا الله باعتراف
 ان الله وحده هو ربنا ليس لنا رب غيره وباعتقاد ان الله وحده هو
 معبودنا ليس لنا معبود غيره وان لا نعبد الاياه والامر الاول هو انه

يقال له توحيد الربوبية والامر الثاني هو الذي يقال توحيد الالهية
والاشراك في الاول يسمى الاشراك في الربوبية والاشراك في الثاني يسمى
الاشراك في الالهية والآيات الدالة على الامر الاول كثيرة منها قوله تعالى
في سورة البقرة المرتلى الذي طبع ابراهيم في ربه ان الله الملك اذ قال
ابراهيم ربي الذي يحب وعييت قال انا احبى واميت قال باهم فان الله
باتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر ومنها قوله
تعالى في آل عمران ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جعلتكم باية من ربكم
الى قوله تعالى ان الله ربي وربكم فاعبدوه ومنها قوله تعالى في قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا يامن دون الله ومنها قوله تعالى في
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يبا يامركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون ومنها قوله تعالى في النساء واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا الآية ومنها قوله تعالى في المائدة وقال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ومنها قوله تعالى في الانعام
ثم الذين كفروا ابراهيم يعبدون ومنها قوله تعالى في قلم يا اهل
الكتاب قال هذا ربي قلما اقل قال لا احب الاقلين الى قوله تعالى
انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيقا وانا من المشركين
ومنها قوله تعالى في يديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن
له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شىء فاعبدوه ومنها قوله تعالى في قل غير الله ابغى ربا
وهو رب كل شىء ومنها قوله تعالى في الاعراف ان ربكم الله الذى

خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعالى
 تبارك الله رب العالمين ومنها قوله تعالى فيها الست بربكم ومنها قوله تعالى
 في التقية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن
 مريم ومنها قوله تعالى في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام الى قوله ذلكم الله ربكم فاعبدوه ومنها قوله
 تعالى فيه قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدب الامس
 فسيقولون الله فقل فلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق فاذا بعد
 الحق الا الضلال فالى تصرفون ومنها قوله تعالى في سورة يوسف
 عاريا بمتفرقون خيام الله الواحد لقهار ومنها قوله تعالى في سورة
 الرعد قل من رب السموات والارض قل الله ومنها قوله تعالى فيها قل
 هو دني لاله الا هو ومنها قوله تعالى في الكهف لکنما هو الله ربى ولا
 اشرك بربى احد ومنها قوله تعالى فيه ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى
 احد ومنها قوله تعالى في مريم وما كان ربك نسيا رب السموات
 والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته ومنها قوله تعالى
 في سورة طه قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقا ثم هتك ومنها
 قوله في سورة الانبياء قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
 فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين ومنها قوله تعالى في الحجر الذي
 خرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ومنها قوله تعالى في الصافات
 ان الحكم لو احد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
 ومنها قوله تعالى في ص وما من اله الا الله الواحد لقهار رب السموات

والارض وما بينهما العزيز الغفار ومنها قوله تعالى في سورة الزمر غيب
 بيان شيء من صفات الله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني
 تصفون ومنها قوله تعالى في المؤمن وقال رجل مؤمن من آل فرعون
 يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
 ومنها قوله تعالى في المؤمن بعد ذكر بعض صفات الله تعالى ذلكم الله
 ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني تو فكون ومنها قوله تعالى فيه ذلكم
 الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين
 له الدين الحمد لله رب العالمين ومنها قوله تعالى في لحم السجدة قل اشكركم
 لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
 العالمين ومنها قوله تعالى في الشورى ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه
 انيب واما الايات الدالة على الامر الثاني فاكثرت ان تحصى منها بعض
 ما ذكر لا ثبات الامر الاول من الايات ومنها ما اتلو عليك الان فنقول
 منها قوله تعالى في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى في
 البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
 لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء
 ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
 وقوله تعالى فيها واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وقوله
 تعالى فيها ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
 من بعدك قالوا نعبد الهك واله اباؤك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها
 واحد ونحن مسلمون وقوله تعالى فيها والهكم اله واحد لا اله الا هو العزيز
 الرحيم وتوكلت على الله لا اله الا هو الذى خلقكم وما يشقون ربكم ولا
 يشركوا

له ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى فيها لا اله الا هو الحي القيوم وقوله
 تعالى في آل عمران وما من اله الا الله وقوله تعالى في النساء انما الله اله واحد
 وقوله تعالى في المائدة وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
 انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماؤه النادر والظالمين من
 انصار وقوله تعالى فيها وما من اله الا اله واحد وقوله تعالى فيها اتعبدون
 من دون الله ما لا يعبد لكم ضرا ولا تنفعا وقوله تعالى في الانعام قل اني
 نهيته ان اعبد الذين تدعون من دون الله وقوله تعالى في الاعراف ولقد
 ارسلنا نوحا الى قوله فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه والى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله تعالى
 فيه قالوا اجئتنا لتعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا من قبله وقوله
 تعالى فيه والى ثمود اخاهم صالحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقوله
 تعالى فيه والى مدائن اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
 غيره وقوله تعالى في التوبة وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون ولا اظنك شاكا في ان مفهوم الرب مفهوم الاله
 متغايران وان كان مصداقهما في نفس الامر وفي اعتقاد المسلمين
 المخلصين واحدا وذلك يقتضيه تغاير مفهومى التوحيدين فيمكن ان
 يعتقد احد من الضالين توحيد الرب ولا يعتقد توحيد الاله وان يشرك
 واحدا من المبطلين في الالهية ولا يشرك في الربوبية وان كان هذا باطلا في
 نفس الامر الاتى ان مصداق الرازق ومالك السمع والابصار والحي و
 الهية هودا والسموات السبع ورب العرش الكريم ومن بيده
 مفاتيح كنوز كثيرة وان كان في نفسه من صفات الهية من السوء ومصداق

الاله واحد ومع ذلك كان مشركوا العرب يقرون بتوحيد الرازق وبالله
 السمع والابصار وغيرها ويشركون في الالهية والعبادة والدليل عليهم
 ما قال تعالى في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض ان معك
 السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من يد الله
 فيقولون الله فقل فلا تتقون فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال
 فاني نصر فون وقوله تعالى في سورة المؤمنین قل لمن الارض ومن فيها
 ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون قل من رب السموات السبع
 ورب العرش الكريم سيقولون لله قل فلا تتقون قل من بيده ملكوت كل
 شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني
 تنصرون وقوله تعالى في سورة العنكبوت ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض وسبح الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقوله تعالى فيها
 ايضا ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها
 ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وقوله تعالى في سورة لقمان
 ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل
 اكثرهم لا يعلمون وقوله تعالى في سورة الزمر ولئن سالتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله وقوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق
 السموات والارض ليقولن خلقهم من الغزير العليم وقوله تعالى فيها ايضا ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون فلك عباد القبلى الذين يوبقون
 فيهم من الاسلام الاسم يقرون بتوحيد الرازق والمحيي الميت والمخالق والموتى
 والممدبرون ومع ذلك يدعون غير الله من الاموات خفا وطمعا وينبغي لهم ان يندرون
 لهم ويظفونهم ويخلقون لهم ويمزجون من اموالهم جزء الهم ولكن مصداق الن

عين مصداق الاله في نفس الامر وعند المسلمين المخلصين لا تقتضيه اتحاد مفهوم
توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ولا اتحاد مصداق الرب والاله عند المشركين
من الامم الماضية وهذه الامة اما تعقل ان لفظ توحيد الربوبية ولفظ توحيد الالهية
كلاهما مركبان اضافة وان المضاف في كليهما كلاً وهذا يخفى عن البيان وكلا المضافين
اليه في كليهما فان الربوبية والالهية معنيان مصداقيان منتزعان عن الرب
والاله وهما كليان اما الرب فلان معناه المالك والسيد والمتصرف للاصلاح
والمصلحة والمدبر والمربي والجاير والقائم والمعيب وكل واحد ما ذكر معنى كل واحد
الاله فلان معناه المعبوب بحق او باطل وهو معنى كلي فالمنتزح منها ايضا يكون
معنى كلياً فتوحيد الربوبية اعتقاد ان الرب واحد سواء كان ذلك الرب
عين الاله او غيره وتوحيد الالهية اعتقاد ان الاله واحد سواء كان ذلك
الاله عين الرب او غيره واذا تقر هذا فنقول يمكن ان يوجد في مادة
توحيد الربوبية ولا يوجد توحيد الالهية من يعتقدان الرب واحد ولا
يعتقدان الاله واحد بل يعبد الهة كثيرة ويمكن ان يوجد في مادة توحيد
الالهية ولا توجد توحيد الربوبية من يعتقد ان المستحق للعبادة
واحد ولا يعتقد وحدانية الرب بل يقول ان الارباب كثيرة متفرقة
ويمكن ان يجمعوا في مادة واحدة من يعتقد ان الرب والاله واحد
فثبت ان مفهوم توحيد الربوبية مغاير لمفهوم توحيد الالهية نعم
توحيد الربوبية من حيث ان الرب مصداق انما هو الله تعالى لا غير
يستلزم توحيد الالهية من حيث ان الاله مصداق انما هو الله تعالى
لا غير لكن هاتين الحثيتين زائدتان على نفس مفهوم التوحيد بين
ثابتان بالبرهان العقلي والنقل على ما لو قطعنا النظر عن بحث

تغاير مفهوم التوحيد في مطلقها حاصل ايضا فان توحيد الالهية لا
يتأتى انكاره من احد من المسلمين وهو كاف لاثبات اشراك عباد القبور
فانهم اذا دعوا غير الله رغبة ورهبة وخوفا وطعما وطلبوا منهم ما لا يقدر
عليه الا الله ونحو ذلك والهم وطافوا بهم وحلفوا لهم واخرجوا من
اموالهم جزءا لهم وصنعوا غير ذلك من العبادات فقد عبدوا غير الله
واتخذوا لهم الهة من دون الله فان قلت ان عباد القبور لا يعتقدون
ان الاموات من الانبياء والصلحاء ارباب واهة اصلا ولا يطلقون
لفظ الارباب الالهة ابدأ فكيف يكونون مشركين قلت في هذا هولاء
معنى الاشراك في الالهية والعبادة فان الاشراك في العبادة عبادة غير
الله من الدعاء والذبح والنذر والطواف وغيرها سواء يعتقد ربها
او الها ام لا وسواء يطلق لفظ الرب والاله عليه ام لا يدل عليه الآيات
الكثيرة منها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا
تجعلوا لله أندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقوله تعالى
وما امرنا الا لعبادة الله الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله
تعالى يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاء فاحمد الله قل اتنبهون الله الا يعلم في السموات والارض سبحان
من يقولون وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بهعبادة ربه احد وقوله تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله زبي وربكم ان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وله النار وقوله
تعالى ان اقم وجهك للدين حنيفا اوتكذبون من المشركين وقوله تعالى لا

تعالى لله عما يشركون وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الذين فلما نجحهم الى البر اذا هم يشركون وقوله تعالى ولقد اوحى اليك
الذين من قبلك لئن اشركت ليجبن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله
فاعبد وكن من الشكرين وقوله تعالى قل انما ادعوي ولا اشرك به احدا ولا
استدل الالمقلف على اتخاذ توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية بقوله تعالى
الست بربكم قالوا بلى ولم يقل الست بالهكم يانه تعالى اکتف من توحيد الربوبية
فليس بشئ فان غايته ما يثبت من الآية ان الله تعالى لم يذكر في هذه الآية
توحيد الالوهية وهذا الدلالة له بشئ من الدلالات على اتخاذها قرحكم
يذكر في اية دون اخرى وتوحيد الالوهية وان لم يذكر في هذه الآية فم
مذكورة في الايات التي تلونا انفا وتوجيدا لاكتفاء بتوحيد الربوبية ليس
محصرا في انهما كما انما متحدين اکتف بذكر احدهما بل هناك احتمالات اخر
الاول ان الاقرار بتوحيد الربوبية مع كاظ قضية يدعيه وهي ان غير
الرب لا يستحق للعبادة يقتضه الاقرار بتوحيد الالوهية عند من له عقل
سليم وفهم مستقيم فيكون الاقرار المذكور حجة عليهم كما احتج الله تعالى
على المشركين بتوحيد الراق ومالك السمع والابصار والحجج المهمة ومدبر
الارض ومن له الارض ومن فيها ورب السموات السبع ورب العرش العظيم
ومن بيده ملكوت كل شئ ومن خلق السموات والارض وسخر الشمس و
القمر ومن نزل من السماء ومن خلقهم في الايات التي تليت فيما تقدم
على وحدانية الالهة قال الحافظ ابن كثير تحت قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض من عند السمع والابصار الاية يحتج بها على المشركين
باعترا فم بوحدة نية وربوبية على وحدانية الالهة وقال فقل يا قلا

تقولون اي افلا تخافون منه ان تعبدوا معه خيره بارائكم ومجلكم وقوله
فذللكم الله ربكم الحق الايتاي هذا الذي اعترفتم بانه فاعل ذلك كله هو
ربكم والحق الذي يستحق ان يفرح بالعبادة فاذا بعد الحق الا الصلوة
اي فكل معبود سواه باطل لا اله الا هو واحد لا شريك له فاني تصرفون اي
فكيف تصرفون عن عبادة الى عبادة ما سواه وانتم تعلمون انه الرب الذي
خلق كل شئ والمتصرف في كل شئ انتقم وقال تحت قوله تعال قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الاية يقررتعا وحلايته واستقلاله
بالمخلوق والتصرف والملك ليرشد الى انه الله الذي لا اله الا هو لا تتبغى
العبادة الا له وحده لا شريك له ولهذا قال لرسوله محمد صلعم ان يقول للمشركين
العابدين معه غيره المعترفين له بالرؤية وانه لا شريك له فيها ومع
هذا فقد اشركوا معه في الالهية فعبدوا غيره معه مع اعترافهم ان
الذين عبدوا وهم لا يخلقون شيئا ولا يملكون شيئا ولا يستبدون بشئ
بل اعتقدوا انهم يقربونهم اليه زلغى ما تعبدوا الا يقربونا الى الله
زلغى فقال قل لمن الارض ومن فيها اي من مالكمها الذي خلقها ومن
فيها من الحيوانات والنباتات والثمار وسائر صنوف المخلوقات
ان كنتم تعلمون سيقولون لله اي فيعترفون لك بان ذلك لله
وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تذكرون انه لا شئ
العبادة الا للخالق الرازق لا غيره قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم اي من هو خالق العالم العلوي بما فيه من
الكواكب النيرات والملائكة الخاضعين له في سائر الاقطار و
البحاات ومن هو رب العرش العظيم يعنى الذي هو سق المخلوقات

قال وقوله سيقولون لله قل افلا تتقون اي اذا كنتم تعترفون بانه
 رب السموات ورب العرش العظيم افلا تتقون عقابه وتحذرون عذابه
 في عبادتكم معه خيره و اشار لكم به قال وقوله سيقولون لله اي سيجترؤا
 ان السيد العظيم الذي يجبر ولا يجار عليه هو الله تعالى وحده لا شريك له
 قل فاني لتحرون اي فكيف تذهب عقولكم في عبادتكم معه غيره مع
 اعترافكم و علمكم بذلك انتم وقال تحت قوله تعالوا لله خيرا ما يشركون
 من خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حياثا ثمرات
 بحجة ما كان لكم ان تشبوا بشجرها اله مع الله بل هم قوم يعدلون استغفروا
 انكار على المشركين في عبادتهم مع الله الهة اخرى ثم شرع يبين
 انه المنفرد بالخلق والرزق والتدبير دون غيره اي لم تكن نواتق
 على انبات اشجارها وانما يقدر على ذلك الخالق والرازق المستقل
 بذلك المنفرد به دون ما سواه من الاصنام والانداد كما يعترفون
 به هؤلاء المشركون كما قال الله تعالى في الآية الاخرى ولئن
 سالتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء
 فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن اي هم معترفون بانه الفاعل
 بجميع ذلك وحده لا شريك له ثم هم يعبدون معه غيره مما يعترفون
 انه لا يخلق ولا يرزق وانما يستحق ان يفرد بالعبادة من هو المنفرد
 بالخلق والرزق ولهذا قال تعالى اله مع الله اي اله مع الله يعبدون
 تبين لكم ولكل ذي لب مما يعترفون به ايضا انه الخالق الرازق انتم
 وقال تحت قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض و
 الشمس والقمر ليقولن الله فاني يوفون الايتريقول تعامقوا منه لا اله الا هو

لان المشركين الذين يعبدون معه غيره معترفون بانهم المستقل بخلق
 السموات والارض والشمس والقمر وفتخير الليل والنهار وان الخالق
 الرازق لعباده ومقدر اجالهم واختلاف ارزاقهم ففادوت بينهم فمنهم
 الغنى والفقير وهو العليم بما يصلح كل منهم ومن يستحق الغنى عن يستحق
 الفقر فذكر انه المستقل بخلق الاشياء المتفرجة بتدبيرها فاذا كان الامر
 كذلك فلم يعبد غيره ولم يتوكل على غيره فكما انه الواحد في ملكه فليكن
 الواحد في عبادته وكثيرا ما يقرر تعالى مقام الالهية بالاحتراف بتوحيد
 الربوبية وقد كان المشركون يعترفون بذلك كما كانوا يقولون في تلبيتهم
 لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك انتهى وقال تحت قوله
 تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله الاله
 يقول تعالى عن هؤلاء المشركين به انهم يعرفون ان الله خالق السموات
 والارض وحده لا شريك له ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون
 انها خلق له وملك له ولهذا قال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله قل الحمد لله اى اذ قامت عليكم الحجة باعترافكم
 بل اكثرهم لا يعلمون انتهى وقال تحت قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا
 نعمة الله عليكم هل من خالق خيرا لله يرزقكم من السماء والارض لا اله
 الا هو فاني توؤفون ينبيه تعالى عباده ويرشد هم الى الاستدلال
 على توحيد في افراد العبادات كما انه المستقل بالخلق والرزق فكذلك
 فليفرج بالعبادة ولا يشرك به غيره من الاصنام والانداد والوثان ولهذا
 قال تعالى لا اله الا هو فاني توؤفون اى فكيف توؤفون بعد هذا
 البيان ووضوح هذا البرهان وانتم بعد هذا تعبدون الانداد والوثان

انته وقال تحت قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون
 اى هذا الذى خلق السموات والارض وما بينهما وخلقكم وخلق ابناءكم وهو
 الرب له الملك والتصرف فى جميع ذلك لا اله الا هو اى الذى لا تتبع العباد
 الا له وحده لا شريك له فاني تصرفون اى فكيف تعبدون معه غيره اى
 بن هب بعقوا كما انته وقال تحت قوله تعالى فى الزمر ولئن سألتم
 من خلق السموات والارض ليقولن الله يعنى المشركين كانوا يعترفون
 بان الله عز وجل هو الخالق للاشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره ممن
 لا يملك لهم ضررا ولا نفعا انته وقال تحت قوله تعالى فى الزخرف ولئن
 سألتم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يقول
 تعالى ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله العايدين معه غيره من
 خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اى ليعترفن بان
 الخالق لذلك هو الله وحده لا شريك له وهم مع هذا يعبدون معه غيره
 من الاصنام والانداد انته وقال تحت قوله تعالى فى ايضا ولئن سألتم
 من خلقهم ليقولن الله فاني يوفون اى ولئن سألت هؤلاء المشركين
 بالله العايدين معه غيره من خلقهم ليقولن الله اى هم يعترفون انه
 الخالق للاشياء جميعها وحده لا شريك له فى ذلك ومع هذا يعبدون
 معه غيره ممن لا يمد شيئا ولا يقدر على شئ فهم فى ذلك فى غاية الجهل
 والسفاهة وسنقة العقل ولهذا قال تعالى فاني يوفون انته والا
 الثانى ان فى الاية اختصارا والمقصود الست بربكم وانكم يدل عليه
 ان ابن عباس ان الله مسج صلب دم فاستخرج منه كل شئ هو خالق
 الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يتركوا به شئ

وتكفل لهم بالارزاق الحديث واثرابي بن كعب في قوله تعا واذا اخذ ربك من
 بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كما ثبت منه
 الى يوم القيامة فجعلهم في صومهم ثم استنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد
 والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى لآية قال فاني اشهد
 عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان يقولوا
 يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلوا انه لا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله
 شيئا وانى لا رسل اليكم رسلنا لينذروكم عهدكم وميثاقنا وانزل عليكم كتبا
 قالوا اشهد انك ربنا والها لنا الرب لنا خيرك قالوا له يومئذ بالطاعة ذكره
 الاثرين الحافظين كثير في تفسيره وقال ايضا فيه يخبر تعا انه استخراج
 ذرية بنى آدم من اصلاهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكمهم
 وان لا اله الا هو كما انه تعا فطرحهم على ذلك وجعلهم عليه نطقه والاحتمال الثالث
 ان المراد بالرب المعنى قال القرطبي والرب المعنى وعن عكرمة في تفسير قوله تعا
 ولا يتخذ بعضنا بعضا اربا من دون الله قال اتخذ الارباب سبجى بعضهم
 بعضا كذا قال الحافظين كثير في تفسيره وغيره وقال لله تعا في سورة التوبة
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
 الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فالمراد بالارباب في تلك
 الآية هم المعبدون بدليل قوله تعا وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون وكذا في قوله تعا بن حانتررض وقره النبي صلعم عليه
 السلام والترمذى وابن جرير من طرق عن عبد بن حانتررض انه لما بلغه
 دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فر الى الشام وكان قد تنصر في الجاهلية فاستر
 اخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله صلعم على اخته واعطاها فوجعت الى

اخبرها فوخته في الاسلام وفي لقدوم على رسول الله صلعم فقدم على المدينة
 وكان رئيسا في قوم طي و ابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحث الناس بقية
 فدخل على رسول الله صلعم وفي عنق عبدك صليبين فضته وهو يقرأ هذه الآية
 تحن و احبارهم و رهبا تم اربا يا من دون الله قال فقلت انهم لم يعبدوهم
 فقال بل انهم حرموا عليهم الحلال و احلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم
 يا هم الحديث وقوله ومن المعلوم ان من اقرنه بالربوبية فقد قرله بالالوهية
 اذ ليس الرب غير الاله بل هو الاله بعينه فيه انه ان اراد ان مفهوم الرب غير مفهوم
 الاله فقد تبين بطلاننا نقا فيما سلف وان اراد ان مصداق عين مصداق
 الاله فهذا حق بحسب نفس الامر و اعتقاد المسلمين المخلصين ولكن المشركين
 من الامم الماضية وهذه الامة لا يسلمون عينية مصداقها و اذا كان الامر
 كذلك فامكن منهم ان يقر والله بتوحيد الربوبية ولا يقر و اله بتوحيد الالوهية
 وقد وقع كذلك دل عليه قوله تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع و رب
 العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ففي هذه الآية ان المشركين
 كانوا معترفين بان الله هو رب السموات السبع و رب العرش
 العظيم ومع ذلك كانوا يعبدون الاصنام و الاوثان و ههنا بحثان
 الاول ان الآية لا يثبت منها الاثبات الربوبية لله تعالى لان
 غيره تعالى ليس ربا اذ ليس هنالك اداة حصر و الثاني ان الثابت
 منها انما هو ربو بيته تعالى للسموات السبع و العرش العظيم
 فحسب للربوبية بجميع المخلوقات فيحتمل ان يكون رب غير
 السموات السبع و العرش العظيم عندهم غير الله تعالى و الجواب
 عن الاول ان عدم ذلك المشرك

في جواب السؤال برهان واضح على انحصار الربوبية فان السكوت في معرض
 البيان بيان سببها فيما يتم به عليهم الحجية فلو كان غير الله عندهم رب بالذكور
 في اجواب البتة والجاوب عن الثاني ان المقصود ان رب جميع المخلوقات هو
 الله تعالى وانما خصوا السموات السبع والعرش العظيم بالذكي لانها من اكبر
 الاجرام واعظها واشدها خلقا يدل عليه ان معنى الرب هو المالك المنتصر
 وكون الله تعالى وحده الكامنصر فالجميع المخلوقات ثابت باقرار المشركين
 قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار
 ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون
 الله فقل فلا تتقون فذل لكم الله ربكم الحق وقال الله تعالى قل من الارض
 ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فلا تذكرون وقال تعالى قل من
 بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
 لله قل فاني لشكرون وقال تعالى ولئن سألتم من خلق السموات والارض
 وسائر الشمس القمر ليقولن الله فاني يؤفكون وقال تعالى ولئن سألتم من
 تنزل من السماء ماء فلحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله
 بل لا تدرهم لا يعقلون فانتقلت هناك آيات دالة على ان المشركين لم يكونوا
 مقرين بتوحيد الربوبية منها قوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فهذا دال على ان المشركين من اهل الكتاب كانوا هم يتخذ بعضهم
 بعضا اربابا من دون الله ومنها قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كسبا
 قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الاقدين الى قوله يا قوم انى برئ مما
 تشركون فان الخليل عم قال هذا في الثلاث الآيات مستفها لهم مبكنا منكم
 على خطائهم حيث يسمون الكواكب اربابا ومنها قوله تعالى غير الله ابغى

ربا وهو رب كل شيء وهذا نص على ان المشركين كانوا يعنون غير الله من الاصنام
 والاوثان ربا ومنها قوله تعالى اتخذوا اجارهم ودهياتهم اربابا من دون الله
 والمسيرين مريي ومنها قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خيلهم الله
 الواحد القهار فان يوسف عم ساهم اربابا لانهم كانوا يسمونهم كذلك ومنها قوله
 تعالى فقال انا ربكم الاعلى فهذا يدل على ان فرعون كان يثبت الربوبية
 لنفسه ولغيره من الاوثان قلت جوابه بوجوه الاول انه ليس في شيء من
 الايات المذكورة ان مشركا قال في حق غير الله تعالى انه رب غير ان فرعون
 قال انا ربكم الاعلى وهو لم يكن مشركا بالله بل دهر يامنكرا لله تعالى حيث قال
 ومارت العالمين انما هو في بعضها اتخاذ الارباب وهذا ليس نصا على انهم
 مقرون بنبوتهم بل يحتمل ان يكون اتخاذهم الارباب بمعنى صن شي من
 العبادة اليهم او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم من تحريم الحلال وتخليل الحرام لا
 انهم كانوا يطلقون لفظ الرب عليهم قال العلامة الامام الحسن بن خالد
 في منقحة قوت القلوب في اخلاص توحيد علام الغيوب ومن هنا نعلم
 ان من صن شيئا من العبادة الى غير الله فقد اتخذها اربابا ما كونه اتخذ
 الها فقد صار له مالوها والمالوه المعبود واذا كان رسول الله صلى الله عليه
 قال لاصحابه وقد ساله بعض حديثي الاسلام منهم ان يجعل لهم ذات انفا
 فقال لله اكبر هذا كما قال بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة لتكبر
 سنن من كان قبلكم اخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه ابن
 عن ابي واقل الليثي مع انهم لا يعبدون الشجرة ولا يسألونها بل ينوطون
 بها اسلحتهم ومنازلهم فجعل اتخاذهم لها ذلك اتخاذ الهة فما الظن بقصدهم
 في صنق عتباتهم واهتمت به عند الشدائد في نسبة للفننة بشيخ الفتن

بن توحى لهم الشياطين واما كونه قد اتخذ ربا فلشبهه الله في الربوبية
 وقد قال الله تعالى لا يا مكرمان تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يا وسيع
 زول هذه الآية ما ذكره ان اليهود والنصارى قالوا للذين صلحوا اتريدان نعبد
 كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رسول الله صلحوا معاذ الله ان يعبدوا غير
 الله وانما سبعبادة غير الله ما يذ لك بعثته ولا يذ لك امر في فاتر الله تعالى
 في ذلك ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
 عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم
 تدرسون ولا يا مكرمان تتخذوا الملائكة والنبيين اربا يا ايا مكرما بالكفر
 بعد اذ انتم مسلمون فالرسول نفى ان يعبد الله ايا م سبعبادة غير الله في
 جوابه عليهم والقرآن نزل بنفع من باتخاذ الملائكة والنبيين اربا يا
 لان الربوبية من لوازم الالهية ففي احدها نفى للآخر اثبات احدهما
 اثبات للآخر لان المعبود لا بد ان يكون مالكا للنفع والضرو ومن يملك
 الضرو والنفع فهو المعبود فمن اثبت العبادة لاحد فقد اثبت له الربوبية
 ومن اثبت الربوبية لاحد فقد اوجب له العبادة انتهى وقال ايضا فيه
 اذ علمت ان معنى الرب المتصرف المالك وان معنى الاله المعبود وان معنى
 الالهة والالهية العبادة والمعبودية وان العبادة هي اقص مراتب الخضوع
 حبا وذل اعلمت ان من قصد خيرا لله بشئ من العبادة او اثبت له بعض
 خواص الرب سبحانه وتعالى فقد اتخذ ربا والمساواة اطلق عليه اسم الاله
 ام لم يطلقه فان الاله المعبود وخليف على المعبود بحق وهو الله تعالى
 انتهى وفي بعضها قول الخليل عليه السلام هذا ربي وهذا ليس بضاعلي ان
 قوله عم يسمون الكواكب اربا يا اذ في الآية اقتران منها

انه كان هذا من عند صدور النظر لانه في زمن الصفوية وقبل كان يعد
بلوغ ابراهيم عم ثم اختلف في تاويل هذه الآية فقيل انه قيام الحج على قومه
كالحاكي لما هو عندهم وما يعتقدونه لاجل الزامهم وقيل معناه اهدار في انكر
ان يكون مثل هذا ربا وقيل المعنى وانتم تقولون هذا ربي فاضر القول
وقيل المعنى على حذف مضاف اي هذا دليل ربي قال الحافظ ابن كثير
في تفسيره وقد اختلف المفسرون في هذا المقام هل هو مقام نظر او
مناظرة فروى ابن جرير عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما
يقضيه انه مقام نظر واخبره ابن جرير مستدلا عليه بقوله لئن لم يجدنا
ربي الاية وقال محمد بن اسحق قال ذلك حين خرج من السرب الذي
ولدت فيه امة حين تخوفت عليه من عمرو بن كنان ما كان قد اخبر
بوجود مولود يكون ذهاب ملكه على يديه فامر بقتل الغلمان حادئذ فما
جئت ام ابراهيم به وحان وضعها ذهب به الى سرب ظاهر البلد فولدت
فيه ابراهيم وتركه هناك وذكر استيلاء من خوارج العادات كما ذكره غيره
من المفسرين من السلف والخلف والحج ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كان في هذا المقام مناظر لقوم مسيئين لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة
الهياكل والاسنام فيين في المقام الاول مع ابيه خطأ هم في اذنة الارض
الارضية التي هي على صورة الملائكة السماوية ليشفعوا لهم الى ربهم
الذي هم عند انفسهم احقر من ان يعبدوه وانما يتوسلون اليه بعبادة
ملائكته ليشفعوا لهم الى الخالق عنده في الرزق وغير ذلك مما يحتاجون
اليه وبين في هذا المقام خطأهم وصلاتهم في عبادة الهياكل وهي الكوكب
السيارة السبعة المتحيرة انتم قلت لا يخفى عليك ان عبادة الحافظ والنظر

عليه ان مقصود ابراهيم عم هذا القول بيان بطلان ما كانوا عليه من عبادة
 الهياكل وهذا لا يتوقف على كون قومه قائلين برؤية الهياكل بل يستقيم
 هذا البيان على تقدير كون قومه جاهدين لربوبيتها ايضا بان يقال ان هذه
 الهياكل اذا اتصلت للربوبية فكيف تصلح للالهية وفي بعضها ان الله تعالى
 امر نبيه صلعم ان يقول غير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ فغيبه بغى غير الله
 ربا وهو مثل اتحاد الرب وقد عرفت فيما تقدم ان اتحاد شئ ربا ليس بضا
 على اقرار ربوبية الاحتمال ان يكون اتحاد الرب بمعنى شئ من العبادة
 اليه او بمعنى اتباع ما شرعوا لهم يدل عليه ما في التفسير من انه جواب على
 المشركين لما دعوه الى عبادة غيره سبحانه قال الحافظ ابن كثير في تفسيره
 يقول تعالى قل يا محمد هو لاء المشركين بالله في اخلاص العبادة له والتوكل
 عليه غير الله ابغى ربا اي اطلب ربا سواه وهو رب كل شئ يرهبني يحفظني
 ويكوثني ويدبر امرى اي لا اتق كل الاعليه ولا انيب الا اليه لانه رب كل
 شئ ومليكه ولما خلق والامر في هذه الآية الامر باخلاص العبادة
 والتوكل كما تضمنت الآية التي قبلها اخلاص العبادة له لا شريك له انظر
 وفي بعضها ان يوسف عم قال لصاحبي السجن الرباب متفرقون خیرام الله
 الواحد القهار وهذا ليس فيه تصريح انها كناية لفظان لفظ الرباب على
 الاصنام حتى يلزم انكار توحيد الربوبية بل يحتمل ان يكون المقصود بيان
 بطلان ما كانوا عليه من عبادة الاصنام بان القول بالارباب المتفرقة
 باطل قطعاً لا يتأتى انكاره من احد من اهل العقل وما لا يصلح للربوبية
 بل يصلح لعبادة دل عليه قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء
 سميتوها انتم واباؤكم وانزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله ام

ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
 الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم ان يوسف عم اقبل على الفتية بالخاطبة
 والدعاء لها الى عبادة الله وحده لا شريك له وخلع ما سواه من الاوثان
 التي يعبدونها قوما فقال الرباب متفرقون خیرام الله الواحد القهار
 الذي ذل كل شئ لعز جلاله وعظمة سلطانه انتم وجملة القلي انه نبي
 في آية من الايات ان واحدا من المشركين قال ان غير الله رب حتى يلزم
 انكار توحيد الربوبية والوجه الثاني انه يحتمل ان يكون مراد بالرب في
 الايات المذكورة المعبود وقد عرفت فيما تقدم ان الرب ربما يحج بمعنى
 المعبود والثالث ان الكلام في مشركي العرب والايات المذكورة اكثرها
 في حق غيرهم من مشركي اهل الكتاب وقوم ابراهيم وقوم يوسف عليهم السلام
 فلا يصح بتلك الايات الاستدلال على ان مشركي العرب لم يكونوا مقررين بتوحيد
 الربوبية ولعلك قد تظننت من ههنا فساد قول العلامة محمد بن اسمعيل
 الامير حيث قال قلت لاهل الجاهلية تقولون في اصنامهم انهم يقربونهم
 الى الله زلفى كما تقولون القبوريون ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله كما
 تقولون القبوريون قلت لا سواء فان القبوريين مثبتون لتوحيد الله قائلون
 انه لا اله الا هو ولو ضربت عنقه على ان يقول ان الولي الله مع الله ما قد
 بل عنده اعتقاد جهل ان الولي لما اطاع الله كان له بطاعته عند تعاد
 جاء به تقبل شفاعته وبمجي نفعه لا انه له مع الله بخلاف وثوقه
 امتنع عن قول لا اله الا الله حتى ضربت عنقه زاعما ان وثنه الله مع الله
 ويسمى ربا والها قال يوسف عليه السلام الرباب متفرقون خیرام الله
 الواحد القهار سماهم اربا بالانهم كانوا يسمونهم بذات كما قال الخليل

هذا ربي في الثلاث الآيات مستفها لهم صبكتا متكلما على خطأ هم حيث
 يسمون الملائكة اربا يا با وقالوا جعل الالهة لها واحدا وقال قوم ابراهيم
 من فعل هذا بالهتنا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقال ابراهيم
 فكما الالهة دون الله تريدون ومن هنا يعلم ان الكفار غير مقرين بتوحيد
 الالهية والربوبية كما توهمه من قوم من قوله ولين سألهم من خلقهم ليقول
 الله ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
 انهم قل من يزدكم من السماء والارض الى قوله ليقولن الله هذا اقرار
 بتوحيد الخالقية والرازقية ونحوها لانه اقرار بتوحيد الربوبية لانهم يجعلون
 اوثانهم اربا يا با كما عرفت انتهى وجه الفساد ان الاقرار بتوحيد الخالقية و
 الرازقية ونحوها اقرار بتوحيد الربوبية لما عرفت فيما تقدم من ان معنى
 الرب هو المالك المتصرف وكون الله تعالى وحده خالقا ورازقا ونحوها
 يستلزم كونه تعالى وحده مالكا متصرفا في جميع المخلوقات على ان قوله
 تعالى في المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
 لله نص على الاقرار بتوحيد الربوبية واضحه وقد علمت الجواب عما فيه من
 البغثين فتذكر واما قوله يجعلون اوثانهم اربا يا با فقد عرفت الجواب
 عنه فيما سلف بما لا مزيد ^{عليه} قوله وما يعتقدون هو لاء الملحمة المكفرة للمسلمين
 ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم والتبرك بهم شرك اكبر **قول** جوابه
 فراءة قوله تعالى سبحانك هذا بجمتان عظيم لم يقل احد من الموحدين
 المتدينين للكتاب والسننة قط ان قصد الصالحين والاعتقاد فيهم التبرك
 بهم شرك سيمنال انشاء الله تعالى هذا مفترى غضب من ربه وخلة في الحياة
 الدنيا قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم خشب من ربه

وذلة في الحجوة الدنيا وكذلك نجري لمفتري انما منعوا الناس ان يشدوا
 الرجال لزيارة قبور الصالحين واين هذا من ذاك ولم يقولوا فيه ايضا انه
 شرك اكبر انما قالوا انه بدعة محرمة **قوله** فان رسول الله صلعم امر صاحبيه
 عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب رض ان يقصدا اوسين القرني ويسالاه
 الدعاء والاستغفار كما في صحيح مسلم **اقول** ليس في صحيح مسلم في فضل
 اوسين رض الا حديث عمر رض وانفاظه مختلفة في رواية ان رسول الله صلعم
 قد قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اوس لا يبيع باليمن خيرا له
 قد كان به بياض فدعا الله فاذهب عنه الاموضع الدينار والدرهم
 فمن لقيه منكم فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول ان
 خيرا لتابعين رجل يقال له اوس له والدته وكان به بياض فمسوه
 فليستغفر لكم وفي لفظ سمعت رسول الله صلعم يقول ياتي عليكم اوس
 ابن عامر مع امه اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرع منه الا
 موضع درهم له والدته هو بها بؤرا لو قسم على الله لآبره فان استطعت ان
 يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انتهى وليس فيه ان رسول الله
 صلعم امر صاحبيه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ان يقصدا اوسيا ولو
 كان هذا للفظ واقعا في حديث لما كان فيه حجة للختم ايضا فان هذا اللفظ
 لا يقتضيه جواز شد الرجال لزيارة الاحياء فضلا عن جوازه لزيارة الاموات
 الذي كلامنا فيه وما ورد في صحيح مسلم ليس فيه الا انه ان جازنا احد من
 اهل الخير والصلاح فمن لقيه منا فطلب الدعاء له منه جائز وهذا لا ينكره
قوله واما التبرك باثار الصالحين الى قوله ليس فيه شيء من ارشادك
 ولا الحرة وانما هو لاد القوم بلبسهم على المسلمين توصلوا الى اغراضهم

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قول** هذا اطالة لا طائل تحتمها فانه
ليس احد منا مع اشر اهل التوحيد والسنة منكر للتبرك باثار الصالحين
انما غنم يشد الرحال في زيارة قبور الصالحين ودعاء الاصوات وطلب الدعاء
منهم والروايات المذكورة ليس فيها اثر من جواز هذه الامور **فقوله**
كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتدع هذه البدعة يخطب للجمعة في مسجد
الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بالنبي فقد كفر **قول** هذه
المسئلة من المسائل التي اجاب الشيخ نفسه عنها في الرسالة التي كتبها الى
عبد الله بن محيم بما نصه فهذه اثنا عشر مسئلة جوابي فيها ان اقول سبحانه
هذا هتان عظيم ولكن قبله من همت محمد صلعم انه ليس عليه بن من يجر
ويسب الصالحين تتاهجت قلوبهم وبعثوه بان يزعم ان الملائكة وعليه
وعزير في النار فانزل الله في ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنه اوليه
عنها بعدون الاية انتهى قال الشيخ حين بن غنام الاحسائي في روضة
الافكار والافهام العاشرة قولهم في الاستسقاء لا ياس يا لتوسل
يا لصالحين وقول احمد يتوسل بالنبي صلعم خاصة مع قولهم انه لا يستغاث
بمخلوق فالفرق ظاهر جدا وليس الكلام مما نحن فيه فكون بعض يرخص
بالتوسل بالصالحين وبعضهم يخص بالنبي صلعم واكثر العلماء ينهى عن
ذلك ويكره هذه المسئلة من مسائل الفقه ولو كان الصواب عندنا
قول الجهم انه مكروه فلانكر من فعله ولا انكار في مسائل الاجتهاد
لكن انكارنا على من دعا المخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى ويقصد القبر
يقصر عند الشيخ عبد القادر را وغيره يطلب منه تفريج الكربات واغاثة
النفوس واعداء اوعيات فاین هذا عن يدعو الله مخلصا له الدين

لا يدعوه الله احدا ولكن يقول في دعائه استلك بنبيك او بالمرسدين او
بعبادك الصالحين او يقصد قباين معروف او غيره يدعوه عنده لكن لا يدعو
الا الله بخاصة الدين فابن هذا مما نحن فيه انتهى وقال بعض المحققين
في الرد على كتاب جلاء الغمة اذا ظهر هذا وعرفت ان كلام الشيخ متجه لاخبار
عليه فاعلم ان قول هذا الملحد فجعل بكلامه هذا كما ترى التوسل بين ذات
الصالحين والرسول عليهم الصلوة والسلام وطلبه جل وعلا بأوليائه من
دين المشركين الشرك الاكبر المخرج عن الملة وكفر به كما ترى صريحا من قوله
تمويه وتلبيس ادخل فيه قوله وطلبه جل وعلا بأوليائه بيومهم بحال ومن
لا علم عندهم بحقيقة الحال وموضوع الكلام ان مراد الشيخ مسألة التوسل
في دعاء الله بجاه الصالحين وهذه مسألة ودعاء الصالح وقصد فيها لا يتعد
عليه الا الله مسألة اخرى فخلطها لئلا يبرأ بطله فقبحا قبحا وسحقا سحقا
من ورت اليهود وحرف الكلم عن مواضعه وكلام الشيخ صريح في من
دعاه الله الها اخر في حاجاته وملماته وقصده بعبادته فيما رزقنا
عليه الا الله تعالى كحال من عبد عبد القادر او احمد انبى وى وعبود و
او طيارا وحسين ومع هذا الضيع الضيع والشرك الجبل يقول ان لا
اشرك بالله شيئا واشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضرك الا الله
ظنا منهم ان ذلك هو الاسلام فقط وانما يتجوز به من اشرك وارتب عليه
فكشف الشيخ شبهته وادحض حجت بما تقدم من الايات وقتت كبره
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو اسميه العليم واما مسألة
الله بحق انبيائه واوليائه او بجواهرهم بان يقول السائل منهم انى سألته
بحق انبيائك او بجاه اوليائك او بنحو هذا فليس الكلام فيه وشيئا

انه شرك ولا له ذكر في كلامه وحكمه عند اهل العلم معروف وقد نص على المنع منه جمهور اهل العلم بل ذكر الشيخ في رده على ابن البكري انه لا يعلم قائله بجوازه الا ابن عبد السلام في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجزم بذلك بل علق القول به على ثبوت حديث الاعشى وصحته وفيه من لا يجتزئ عند اهل الحديث وعلى تسليم صحته فليس الكلام فيه وفي المثل أريها السهي وتوحي القمرا انتهى وأيضا قال فيها والتوسل صار مشتركا في عرف كثير فبعض الناس يظن على قصدا لصاحبين ودعواتهم وعبادتهم مع الله وهذا هو المراد بالتوسل في عرف عباء القبور وانصارهم وهو عند الله ورسوله وعند اولى العلم من خلقه الشرك الاكبر والكفر البواح والاسماء لا تغير الحقائق ويطلق ايضا في عرف السنة والقرآن واهل العلم بالله ودينه على التوسل والتقرب الى الله تعالى بما شرعه من الايمان به وتوحيده وتصديقه وتوسله وفعله ما شرعه من الاعمال الصالحة التي يجبرها الرب ويرضاها كما توسل اهل الثلثت بالبر والعفة والامانة فاذا اطلق التوسل في كتاب الله تعالى وسنة رسوله وكلام اهل العلم من خلقه فهذا هو المراد لا ما اصطفا عليه المشركون الجاهلون بجد ودما اتزل الله على رسوله قلبه من هذا المعترض بكلمة مشتركة تروى بالباطل انتهى قلت وقد علمت تحقيق التوسل وحكمه وما يجوز من افراذه وما لا يجوز وما كان منها شركا وما ليس بشرك فيما تقدم بما لا مزيد عليه فتذكر **قوله** وكان اخو النبي سليمان بن عبد الوهاب من اهل العلم فكان ينكر عليه انكارا شديدا في كل ما يفعل ما ويا من به ولم يسب في شيء مما ابتدعه وقال له اخو سليمان يوما كما ركان الاسلام يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال انت جعطتها ستة السادس

من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للاسلام **اقول** لعنه
 وامثاله ماخوذ من كتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الامة فلا نقل اول لفظ
 هذا الكتاب ثم تذكر ما قال بعض المحققين في الرد عليه قال المعتز في
 كتاب جلاء الغمة ولكن هذا الرجل جعل طائفة كنا سادسا للاركان الخمسة
 كما قال ذلك اخوه لامرؤا بيرة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب حين خطاه
 فلم يقبل ونهاه عن سفك الدماء ونهب الاموال فلم يفعل وقال بعض
 المحققين في الرد عليه ما نصه والجواب ان يقال قد علم اهل العلم والايمان
 براءة الشيخ من هذا وان دعوته الى طاعة الله ورسوله يامر بتوحيد ونهي
 عن الشرك به وعن معصيته ومعصية رسوله ويصرح بان من عرف الاسلام
 ودان به فهو مسلم في اى زمان واى مكان ويشهد الله كثيرا في رسالته
 ويشهد اولى العلم من خلقه ان احدا له ان جاءه عن الله او عن رسوله بدليل
 خرج شيئا من قوله ويحكم بخطائه ليقبلته على الراس والعين ويترك ما خالفه
 او حارضه وهذا معروف بحمد الله وانما يرميه بمثل هذا اليهت وينسب اليه
 من جعل زوره وقد عد في اهل العلم والايمان جبرا يتوصل منه ويعبر الى
 ما انطوى عليه وزينه له الشيطان من عبادة الصالحين وانتوسل بهم وادخل
 الدخول تحت امر اولى العلم وترك القبول منهم والاستعناء بما نشأ عليه
 اهل الضلال واعتادوه من العقائد الضالة والمذهب الجائرة قال تعالى
 حاكيا عن فرعون وقومه فيما رموا به كليم موسى ونسبه هارون عليها السلام
 من قصد العلو والدعوة الى انفسها قالوا اجثثنا لتلقتنا عم وجدنا عليه
 ابلدنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن بكم بمؤمنين وقال لقد
 ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين في فرعون وملائته فاستكبروا

وكانوا قوما صالحين فقالوا انهم من لبشرين مثلنا وقومها لنا عابدات
 فكذبوهما فكانوا من المهلكين فانظر الى ما افادته اللام ان كنت مفرقا
 الابواب والافهام وقال تعالى عن قوم نوح انهم قالوا لنبيهم ما هذا الا
 بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لاتزل ملائكة ما سمعنا بهذا
 في ابائنا الاولين فانظر الى من نور الله قلبه ما زعم هذا المعترض وبن له
 على هذه الايات الكريمات تعرف ان ال فرعون وقوم نوح لهم ورثة
 واتباع وحصابة واشياء يصدون عن سبيل الله ويغويها عن سبيلها
 على ورثة الرسل واعلام الهدى تعاطوا وحرا ولا بد من الحساب يوم
 يقوم الناس لرب العالمين وقد رايت رسالة لشيخنا رحمه الله تعالى تشبه
 لما قرناؤه ونصها من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ احمد المتقي يجرى الهلج
 رثته وبعد وصل الخط او صلح الله الى ما يرضيه واشرفنا على الرسالة
 المذكورة وصاحبها ينتسب الى مذهب الامام احمد وما تضمنت رسالة من الكلا
 في الصفات مخالف يعتقد الامام احمد رحمه الله تعالى وما تضمنت من التشبه
 الباطلة في حقين امر الشريك بل في اباحتها فمن ابين الاصور بطلان لمن
 سلم من الحق والتعصب وكذلك تمويه على الطغام بان ابن عن ابو هاب
 يقول الذي ما يدخل تحت طاعة كما فرو نقول سبحانك هذا بهتان عظيم
 بل فتشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بان من عمل بالتوحيد وتبرء من الشرك
 واهله فهو المسلم في اي زمان واي مكان وانا نكفر من يشرك بالله في
 الالهية بعد ما تبين له الحق على بطلان الشرك كذلك نكفر من حسنه للنار
 او اقام الشبه الباطلة على اباحتها وكذلك من سل بسيفه دون هذا المشاهد
 التي يترك بالله عندها وقتل من انكرها وسعى في ازاها والله المستعان

انتهى المقصود واما نسبة ذلك الى خير سليمان فلا مانع من ذلك لولا وجوب رد
 خبر هذا الفاسق وعدم قبوله الا بعد التبين ثم لو فرضت صحة فمن سليمان
 وما سليمان هذه دلائل لسننوا القرآن تدفع في صدره وتدر في مخبره
 وقد اشتهر ضلاله ومخالفته لاجبه مع جهل وعدم ادراكه لشي من فتوى العلم
 وقد رايت له رسالة يعترض فيها على الشيخ وتاملتها فاذا هي رسالة جاهل
 بالعلم والصناعة مزجي التحصيل والبضاعة لا يدري ما لمحها ولا يحسن الاستدلال
 بذلك على من فطرها وسواها هذا وقد من الله وقت تشويد هذا بالوقوف
 على رسالة سليمان فيها البشارة برجوعه عن مذهبه الاول وانه قد استبان
 لما التوحيد والايان وندم على ما فرط من الضلال والطغيان وهذا نصها
 بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الوهاب الى الاخوان احمد بن محمد
 التميمي واصلد ومحمد بن ابي عثمان بن شيبان تسلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته وبعد فاحمد اليكم الله تعالى الذي لا اله الا هو واذكركم ما من الله
 به علينا وعليكم من معرفته دينه ومعرفة ما جاء به رسوله صلعم من عنده
 وبصرنا من العي وانقذنا من الضلالة واذكركم بعد ان جئتمونا في دار عترة
 من معرفتكم الحق على وجهه وانيها لكم به وثناءكم على الله الذي انقذكم
 وهذا اذ اباكم في سائر محاسنكم عندنا وكل من جاءنا من الجاهل الله يثني عليكم
 والحمد لله على ذلك وكنيت لكم بعد ذلك كتابين غير هذا اذكركم وعظمتكم
 ولكن باخواني معكم ما جرمنا من مخالفة الحق واتباعنا سبل الشيطان
 ومجاهدتنا في الصد عن اتباع سبل الهدى والآن معلونكم لم يبق من اعمارنا
 الا اليسير والايام معدودة والانفاس محسوبة والمأمول منا ان نقوم
 لله ونفعل مع الهدى اكثر مما فعلنا مع الضلال وان يكون ذلك انه وحده

لا شريك له لا لما سواه لعل الله سبحانه يحسن عنا سيئات ما مضى وسيئات ما بقى
 ومعلومكم عظيم الجهاد في سبيل الله وما يكفر من الذنوب وان الجهاد باليد
 والقلب والنسان والمال وتفهمون اج من هدى الله به رجلا واحدا والطلاق
 منكم اكثر مما تفعلون الان وان نفقوا الله قيام صدق وان تبينوا للناس
 الحق على وجهه وان تخرجوا اليهم تصرحوا بيننا بما انتم علينا من الغم الضلال
 فيا اخواني الله الله فالامر عظيم من ذلك فلو خرجنا نجاء الى الله في الغلوات
 وعدنا الناس من انفسهء والمجاهدين في ذلك لما كان بكثير وانتم رؤساء
 الدين والدنيا في مكانكم اعز من الشيوخ والعوام كلام تتبع لكم فاحمدوا الله
 على ذلك ولا تحسبوا بشيء من المراتم وتفهمن ان الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لا بد ان يراى ما يكره ولكن ارشدناكم في ذلك الى الصبر كما حكى عن
 العبد الصالح في وصيته لابنه: فلا تقي من ان تجول الله وتتعضوا لله وتوالوا
 وتعادوا لله وتري بعرض في هذا امور شيطانية وهي ان من الناس من يتسبب
 لهذا الدين وربما يلتم الشيطان ان يكره ان هذا ما هو بصادق وان له
 نخطا ديني يا وهذا امر ما يطعم عليه الا الله فاذا اظهر من حد الخير فاقولوا
 ادوالوه فاذا ظهر من احد شر وادبار عن الدين فعادوه واكرهوه وان
 اجب جيب وجامع الامر في هذا ان الله خلقنا له ابدته ووجهه الا شريك
 له ومن رحمة بعث لنا رسولا يامرنا بما خلقنا له ويبين لنا طريقته واعظم
 ماها اعنا الشريك بالله وعبادة اهلها وابناهم وتبين الحق وتبين
 الباطل فمن الترام فاجاء به الرسول صلعم فهو اخوك ولو ابغض ابغض
 من تكب عن نصراط المستقيم فهو عدوك ولو هو ولدك او اخوك
 وعند شيء اركي كموه مع اني بحمد الله اعلم انكم تعلمون ما ذكرت لكم

حلالا في
 ادم ولا
 يستقيم
 عند
 فحللنا
 سيقطعنا
 مني

ومع هذا فلا عذر لكم عن التبيين الكامل الذي لم يبق معه لبس وان
 تذكروا دائما في مجالسكم واجرا منا ومنتكرا ولا وان تقوموا مع الحق
 اكثر من قيامكم مع الباطل فلا حق من ذلك ولا لكم عذر لان اليوم الدين
 والدنيا والله الحمد مجتمع في ذلك فتذكروا ما انتم فيه اولاً في امور الدنيا
 من الخوف والاذى والاعتداء واعتداء الظلمة والفسقة عليكم ثم رفع
 الله ذلك كله بالدين وجعلكم السادة والقادة ثم ايضا ما من الله به
 عليكم من الدين انظر والى مسألة واحدة فيما نحن فيه من الجهالة
 كون البعد ونجري عليهم احكام الاسلام مع معرفتنا ان الصحابة قاتلوا
 اهل الردة واكثرهم متكلمون بالاسلام ومنهم من اتى باركانه ومع معرفتنا
 ان من كذب بحرف من القرآن كفر ولو كان عابداً وان من استهزأ بالدين
 او بشيخ منه فهو كافران من مجد حكما مجتمعا عليه فهو كافر الى غير ذلك
 من الاحكام المكفرات وهذا كله مجتمع في البدوى واريدي ونجري عليهم
 احكام الاسلام اتباعا للتقليد من قبلنا بلا برهان فيا اخواني تأملوا وتذكروا
 في هذا الاصل بيد لكم على ما هو اكثر من ذلك وانا اكثرت عليكم الكلام لوثوق
 بكم انكم ما تشكون في شئ فيما تحاذرون ونصيحة لكم ولنفسى والعمدة
 في هذا ان يصيرد ابيكم في الليل والنهار ان تجاروا الى الله ان يعيدكم من
 انفسكم وبيئات اعمالكم وان يهدى لكم الى الصراط المستقيم الذي عليه رسله
 وانبيائه وعباده الصالحون وان يعيدكم من مضلات الفتن فالحق
 وَيُحْيِي وَيُكْفِي وَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَالَتْ سُلَّالِي فِي
 جَهَنَّمَ تَبِعَ لَكُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَا ذَكَرْتُمْ لَكُمْ بِأَقْدَارٍ مِنْ النَّارِ
 بِرُؤْيَاكُمْ بِشَرِّ عَصَاةٍ وَكَانَ عِلْمًا بِهَدَاةٍ مُحِيرَاتٍ فَإِنَّ سَعْيَكُمْ تَفِي

هو المسؤل ان يهدينا وياكرم سبيل السلام والشيخ وعياله وعيالنا طيبين والله
الحمد ويسلمون عليكم والسلام وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم اللهم
اغفر لكاتبه ولو الدير ولذريته ولمن نظرفيه فدعاه بالمغفرة والمسلمين
والمسلمات اجمعين فاجابوه برسالة ينبغي ان تذكر ونصها باسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين من كاتبه الفقير احمد التويجري
واحمد بن عثمان و اخيه محمد الى من مزله علينا وعليه باتباع دينه واقتفاء هدى
محمد صلعم نبيه وامينه الاخ سليمان بن عبد الوهاب زادنا الله واياه من
التقوى والايان واغادنا واياهم من نزغات الشيطان سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته بعد ابلاغ الشيخ وعياله وعبد الله واخوانه السلام وبعد فصل
اليانا نصيحتكم جعلكم الله من الائمة الذين يهدون بامر الدعين اليه والى دين
نبيه محمد صلعم فمن الله الذي فتح علينا وهدانا لدينه ومد لنا عن الشرك و
الضلال وانقذنا من الباطل والبدع المضلة وبصرنا بالاسلام الصريف
الحالي عن شوائب الشرك فلقد من الله علينا وعليكم فله الفضل والمنته بما
نور لنا من اتباع كتابه وسنة رسوله صلعم ومد لنا عن سبيل من ضل واضل
بلا برهان ونسئل ان يتوب علينا وعليكم ويريدنا من الايمان فلقد خضنا
فيها مضى بالعدل عن الحق ودخضناه وارتكبنا الباطل ونصرتاه جهلا منا
وتقليد المن قبلنا فحق علينا ان نقوم مع الحق قيام صدق اكثر مما قمنا مع
الباطل على جهلنا وضلالنا فالما مول والمبغى منا ومنكم وجميع اخواننا التيار
الكامل الواضحة لئلا يجتر يا فعلنا الماضية من يقتدى بجهلنا وان نتمسك
بما استنصره وابلوا ليج من نور الاسلام وما بين الشيخ محمد رحمه الله تعالى من شوق
النبي صلعم فلقد جازىنا الله ورسوله واتبعنا سبيل الغي والضلال ودعوتنا

الوكيل الشيطان ونكبتنا كتاب الله وراء ظهورنا جهلا منا وعداوة وجاهدنا
 في الصد عن دين الله ورسوله واتبعنا كل شيطان تقليدا وجهلا بالله فلا
 ولا قوة الا بالله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فالواجب منا لما رزقنا الله معرفة
 الحق ان نقوم معه اكثر واكثر من قيامنا مع الباطل ونصرح بالتبين للناس
 باننا على باطل فيما فات ونقوم له مشي وفرادى ونقول كل على الله عسى ان
 يتوب علينا ويعيدنا من شرورنا انفسنا وسيئات اعمالنا وان يهدينا سبيل السداد
 ويجعلنا من الداعين الى الهدى لا من الدعاة الى النار فحمد الله الذي لا اله الا
 هو حيث من به هذا الشجر في اخر هذا الزمان وجعله باذنه وفضله هاديا للتايه
 الحيران فنسئل الله العظيم ان يمتنع المسلمين به ويعيده من شر كل حاسد باغ
 ويبارك في ايامه وان يجعل الجنة الفردوس ماواه وايانا وان ينفعنا بما
 بينه فلقد بين دين نبيه صلعم على رغم انك كل جاحل وصار علم الحق حين
 طمس ومصباح الهدى حيث درست اعلامه ونكس واظفا الله به الشرك
 بعد ظهوره حتى عبدت الاوثان صرفا بلا رسوله يزل من الله عليه برضاه
 ينادى ايها الناس هلموا الى دين نبيكم الذي بعث به ان كنتم تؤمنون
 بالله واليوم الآخر ثم لم يقيم منه وعليه الا انه يقول ايها الناس اعبدوا
 ربكم واعطوه حقه الذي خلقكم لاجلهم وخلق لكم ما في السموات وما في الارض
 جميعا منه ان الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
 ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال وان
 المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فان حاجوك فقل اهلمت وجهي لله
 ومن استعج وفسر اسلام الوجوب بالقصد في العبادة فاذا دعى غير الله او نذر

لغير الله واستغاث بغير الله أو توكل على غير الله أو التجأ إلى غير الله فخذ عبادته
 لمن قصد بذلك هذا والله الشرك الأكبر وأنا نشهد بذلك وقمنا مع أهله ثلاثين
 سنة وعادينا من أمر بتجريد التوحيد العداوة البينة التي ما بعدها عداوة
 فالواجب علينا اليوم نصر الله ودينه وكتابه ورسوله والتبري من الشرك
 وأهله وعدوتهم وجهادهم باليد واللسان لعل الله أن يتوب علينا ويحسبنا
 ويسترحمنا زينا وأكين من هذا البد والذين لا يدعون دين الحق لا يصلون
 ولا يزكون ولا يورثون ولا لهم نكاح صحيح ولا حكم عن الله ورسوله يدعون
 به صريح ونقول هم اخواننا سلام سبحانه هذا جهتان عظيم ومكابرة
 لما جاء به رسول رب العالمين فنقول لا خلاف أن التوحيد لا بد أن يكون
 بالقلب واللسان والعمل فإن اختلف من هذا شيء لم يكن الرجل مسلماً فإن
 عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند كفرعون وإبليس وإن عمل
 بالتوحيد ظاهر وهو لا يعجزه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق شر من
 الكافر أعاذنا الله وإياكم من الخزي يوم تبلى السرائر فالواجب علينا وحل
 من نصره نفسه أن يعمل العمل الذي يحصل به فكاك نفسه وإن يعبد الله
 ولا يعبد غيره فالعبادة حق الله على العبيد ليس لأحد فيها شرك لا ملك
 مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن السفلة والشياطين وحتى الله علينا أن
 نجأ إليه بالليل والنهار والسرو العلانية في الخلوات والقلوات عسى
 أن يتوب علينا ويعفو عنا ما فات ويعيدنا من مضلات الفتن فالحق
 بحمد الله ورضه وأبوابه وماذا بعد الحق إلا الضلال والاحول ولا لاقية إلا بالله
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم
 الدين انظر ما قاله بعض المحققين في الرد على جلاء الغم **قول** وقال رجل

رجل آخر يوا محمد بن عبد الوهاق لم يعنى الله كل ليلة في رمضان فقال له يعنى في كل
 ليلة مائة الف في آخر ليلة يعنى مثل ما اعتق في الشركه فقال له لم يبلغ من اتباعك
 عشر عشر ما ذكرت فمن هو المسلمون الذين يعنىهم الله تعالى وقد حضر المسلمون
 فيك وفيمن اتبعك فممت الذي كفى **قول** حتى جوابه على وجوه الآول عدم الاعتماد ^{على}
 خبر الفاسق الكاذب المغتر لا بعد النبيين والثاني ان في نفس هذا الخبر والحكاية ^{ببعض}
 كذب من ان محمد بن عبد الوهاق قال له يعنى في كل ليلة مائة الف وفي آخر ليلة يعنى
 مثل ما اعتق في الشركه فان هذا العذر لم يقع في حديث صحيح ولا حسن انما وقع في
 رواية ضعيفة شديدة الضعف وموضوعة ومحمد بن عبد الوهاب بحمد الله تعالى كان
 من نقاد اهل الحديث فكيف يتصور ان يحيب بهذا الجواب الضعيف المساقط نعم جاء في
 حديث والله عتقاء من النار وذلك كل ليلة وفي حديث انه يغفر لامته في آخر ليلة من
 رمضان وعلى هذا فليس فيه اشكال على ان هذين الحديثين فيهما مقال اما الاول فلان
 الترمذي قال في جامعه بعد ذكر هذا الحديث وحديث بغيره الذي رواه ابو بكر بن
 عياش حديث غريب لا نعرفه من رواية ابى بكر بن عياش عن الاعمش عن ابى صالح عن
 ابى هريرة الام من حديث ابى بكر وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال نا الحسن بن
 الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
 فذكر الحديث قال محمد وهذا صحيح عندي من حديث ابى بكر بن عياش واما الثاني
 فلان في سنده هشام بن زياد نا المقدم صنفه احمد وغيره قال النسائي متروك
 وقال ابن جبان يروى الموضوعات عن الثقات وقال ابو داود كان غير ثقة وقال
 البخاري سيكلمون فيه كذا في الميزان والثالث ان عدد المقتنين الواقعة في الرواية المدروسة
 في هذه الحكاية ان كان في كل زمان فهذا في غاية السقوط وانه لا يصدق في زمان
 الاسلام حين كان المسلمون قليلين لم يبلغوا هذا العدد وان كان في بعض الزمان فقد بلغ

اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بعض الزمان اضعاف اضعاف لعدن المذكور على انه لو فرض عدل
اتباع الشيخ هذا العدن في محل هذا التقدير باذوجي للمسلمين قبل مال الشيخ او بعد موافق هذا كما في صدق
هذه الرطبة واللباب صدق في كل زمان من اوضح الا باطيل اذ يجي في قرب الساعة زمان يقضي فيه روح كل مؤمن
كيف يصيد هذا الحيات فهو باطل واول بان يجعل على زمان يبلغ فيه عدل المسلمين هذا المبلغ او يزيد هذا السائل
كم يمكن بس من ليس من اتباع الشيخ كما يمكن من جابت اتباعه من غير فرق والخامس ان التشييع على ان
يكون الشيخ تأيلا للمسلمين في نفسه واتباعه وقد علم فيما نقل ان هذا افتراء على الشيخ صريح واما قول
المؤلف في حق الشيخ نعمت الذي كفر فخرية عظيمة على النار والكفر قال رسول الله صلعم ايا رجل قال لاخيه
كافرا فقد ابا به اهل والشيخ محمد بن محمد الله تعالى يرثي من الكفر فقد ابا بها هذا المؤلف قوله ولما طال
الذراع بيته بالخروج ان امر يقبله فاقبل الى المدينة المنورة والرسالة في الرد عليه ولو سلم له فلم ينه
اقول هذا كان حين تبين غيبه وضلاله ومخالفة للشيخ واما بعد فقد جمع احوه عن مذهبه الاول وقد
استبان التوحيد الايمان وقد مر على فوط من الضلال والطغيان قد علمته فيما تقدم قوله والفقهاء كثيرين
علماء المخالفة وغيرهم رسائل في الرد عليه وارسواها ثم بينه اقول لجه من اجاب الاول ان كثيرا من العلماء
المحققين اجابوا على تلك الرسائل وانتصروا للشيخ والثاني ان رد كثير من العلماء على
الشيخ لا يقتضي بطلان ما عليه الشيخ وحقيقه ما عليه خصوصه انما معيار الحقيقه شهادة
الكتاب العزيز والسنة المطهرة واذا كان قوله وعمله موافقا للتقلين فلا مبالاة بمخالف
احد كما ثامن كان والثالث ان غير واحد من علماء الصحابة والتابعين وتبع التابعين
قد خالفه كثير من العلماء فهذا مما يشارك الشيخ فيه غيره فلا وجه للطعن قوله وقال
له رجل اخر مرة وكان رئيسا على قبيلة بحيث انه لا يقدر ان يسطو عليه ما تقول اذا
اخبرك رجل صادق ذودين وامانة وانت تعرف صدق بان قوما كثيرين تصدقوا وهم
وراء الجبل الفلاني فارسلت الفخبال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا اثرا و
لا احد منهم بل اجاء تلك الارض احد تصدق والالفام الواحد الصادق عندك فقال

اصدق الالف فقال له ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات في كتبهم يكذبونك في ما
 اتيت به وينفقونه فنصدقتهم ونكذبك ولم يعرفوا بذلك اقول الجواب عليه من جهة
 الاول عدم الاعتناء على هذا النقل والثاني ان ما حكاه عن الشيخ في جواب البصيرة المفروضه من
 انه قال اصدق الالف يتصور ان يكون جواباً صحيحاً عاماً بل اذا كان الالف ذوى صدق
 ودين وامانة ممن لا يخافون في الحق لومة لائم وامان ليس بنذى صدق ودين او امانة او يخاف
 الناس كخشية الله فليكن الجواب على عكس ما حكى عن الشيخ وحين حكى الجواب عموداً اذ ليس
 على كذب هذه الحكاية والتكذيب ان هذا التمثل ليس في محله فان ما عليه الشيخ ليس خبراً صريحاً
 ذمياً وامانة بل هو قول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش ملكين مطاعين وواعين ولا عنة
 بقول من خالفه وان كانوا الوفاً اذا الشيخ يريد الى رايه او الى راي احد من الصحابة او
 التابعين او تبع التابعين او ولي غيرهم من العلماء انما دعا الى اطلاق التوحيد الذي هو ^{منطوق}
 صريح بغير واحدة من الايات الاربعة ان قول لسائل ان جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات
 في كتبهم يكذبونك فيما اتيت به وينفقونه كذب صريح هذا شيخ الاسلام بن تيمية وابن اقيم
 وابن كثير وابن عبد البر لها دون غيرهم من اهل الحق من قبل الشيخ يصدق الشيخ فيه اتي به بل لو ادعى ان
 جميع المسلمين من العلماء الاحياء والاموات موافقون للشيخ لكان له وجه فان كلهم يقولون
 ان الدعاء عبادة وعبادة غير الله شرك قوله وقال له رحل اخر مرة هذا الدين الذي جئت به متصل
 امر متصل فقال له مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له رحل ذم من ينكح
 معصلاً متصل عن من اخذته فقال وحى الهام كما خصر فقال له انت ليس ذك محصلو منك
 كل احد يمكن ان يدعى وحى الهام الذي تدعيه اقول هذا افتراء على الشيخ واضح لم يقل
 الشيخ وطان مشائخي ومشائخهم الى ستمائة سنة كلهم مشركون وان حى الهام مردويه
 احد الكاذبين ومن يدعى تحته فعليه البيان قوله ثم قال له ان موسى يحجر عليه الى
 قوله فذوجه لك في تكفيراً صدا اقول لعل هذه الحكاية مجعولة من شيخ قدوة في

في الرسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى في جواب هذا الطعن سبحانه هذا جهتان عظيم قوله
 هذا جهة عليك فان استقاء عمر العباس انما كان لاعلام الناس بعصية الاستقاء والتوسل بغير
 النبي صلى الله عليه وسلم اقول هذا ادعاء بلا دليل بل يردده لفظ الحديث فان فيه عمر من قال اللهم انما كنا
 نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقيننا وانما توسل اليك بعم نبينا فاسقنا هذا لفظ البخاري وهو عند
 الاسماعيليين من رواية عمر بن المشي عن الانصاري باسناد البخاري الى انس قال كانوا اذا خطبو
 على عهد النبي صلعم استسقوا به فيستسقونهم فيسقون فلما كان في ايام عمر قد ذكر الحديث هكذا
 في الفتح قوله وكيف تجتبه باستقاء عمر بالعباس وعمر هو الذي روى حديث توسل ادم بالنبي صلعم
 قبل ان يخلق اقول قد عرفت فيما تقدم ان هذا الحديث واه جلالا يصلح ان يجتبه به *
 قوله نعمت وتخير وتبني على عاوتة ومفاجه الشيعة اقول هذا كذب فيما اظنه بين كيف
 وقد يعلم ضعف حديث التوسل من له ادنى الما ريفن البحر والتعديل فلا وجه للبهت والتخير
 قوله ومن مفاجه انه لما منع الناس من زيارة النبي صلعم خرجت ناس من الاحساء وولد النبي
 صلعم اقول هذا كذب افتراء فان الشيخ قال في جواب اثنتي عشرة مسألة منها انكار زيارة
 قبر النبي صلعم ما نضه هذا اثنا عشر مسألة جوابي فيها ان اقول سبحانه هذا جهتان عظيم هكذا
 قال الشيخ في رسالة التي كتبها الى عبد الله بن يحيى قوله وبلغه مرة ان جماعة من الذين لم
 يتابعوا من الافاق البعيدة قصدوا الزيارة والحجاء اقول هذا افتراء بحت المتراب الشيخ
 نفسه قد قصد مدينته على الصلوة والسلام واقام فيها شهرين ثم رجع بعد ذلك فائر باجر
 الزيارة والمناسك كذا في حوضه الافكار وقد نقلت فيما تقدم عبارتها الطويلة قوله وكان
 ينهى عن الصلوة على النبي صلعم الى قوله واحرق كذا في الخبرات وغيرها من كتب الصلوة على
 النبي صلعم اقول قد اجاب الشيخ في بعض سائله عن هذا بقوله واما كذا في الخبرات فلذلك
 سبب وذلك اني اشترت على من قبل نصيحتي من اخواني ان لا يعيدوا في قلبه اجل من كتاب الله
 ونظن ان القراءة فيه انفع من قراءة القرآن واما احراقه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي

لفظ كان فهذا من الجهتان كذا في روضة الأفكار وايضا فيها وا ما قوله واحرق ايضا روض
 الرياحين وسماه روض الشياطين فهذا من الكذب الزور المبين انتهى وما قوله وابطل الصلوة
 على رسول الله صلعم في يوم الجمعة وليلتها هذا الكلام مع بشاعة لفظه فيه ايام وايام وتشتبه
 بظلمة عند العوام وتغييره من توحيد الملك العلام فان لشيخ رحمه الله لورينه عن ذلك
 لم يبطله الا الفعل الذي يفعل في كثير من البلدان وقد ابطله جماعة قبله من الاعيان و
 انكره جماعة من نقاد هذا الشأن وقالوا لا يتقرب الى الله تعالى ولا يدان الا بتبديعة محضته
 يظهرها في مقام العبادة الشيطان انتهى وقال ايضا فيها وليعلم القارى هذا الكتاب والوقف
 على هذا الخطاب من خلاصة البيان عن ذلك في الجواب ان الذي انكره من غير شك ولا
 ارتياب هو ما يفعل في غالب الامصار ويجعل في كثير من الاقطار اسما الكافرين كما صح بالمشاهدة
 والاشعار وذلك ان يصعد ثلاثة او اكثر على رؤس المنار ويقرؤون آيات من القرآن ويصلون
 على النبي بارفع صوتا واعلان ويأتون بغير الاحسان واصوات تعاكس غناء القيان وعيطون
 آيات الله الكريمة ويغيرون حرمة اسمائه العظيمة وينقلونها من معناها الى معنى وكفى به اثما
 ووهنا وتغير لما ارادة الله باسمائه وصفاته لقد خسر الله من ضرسعيه وهي يجب ان يصنعنا
 انتهى وقال الشيخ في الرسالة التي كتبتها الى عبد الرحمن بن عبد الله وانما اصل ان ما ذكر عنا من
 الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهي عن الشرك فكله من الجهتين انتهى والسيد العلامة
 امام العصر محمد بن اسمعيل الاميراليميني نظم في مدح الحديث مشتمل على تفصيل حكمه في فصل
 منها على ذلك الخيارات بالخرقي فقال نظم وحرقت عماد اللادئين دفنوا - اصاب فيها
 ما يجعل عن بعد غلوفه عند الرسول وفريته بلا مريية فا ترك ان كنت تستهدى احاد
 لا تغري الى عالم ولا تساوى فلئان رجعت الى المنعد - وصبرها انجبال للدر من ضرة
 يريخ وسها انك لدره من الجهد ولما اطلع الشيخ الفاضل العلامة ياسر بن حسين المحبش
 الصنعاني على هذه الاثبات ارسل اليه نظما سال فيه عن وجه هذا الحكم وجاب السيد العلامة

اولاً التزم بالتزم ثم حرد ادلة على دعواه في المنثر على وجه الاتقان وهذا السؤال والجواب كلاهما
 تيسران في بلاد اليمن ونولجيه ذكره السيد العلامة مولانا السيد صديق حسن سلمه الله
 تعالى في كتابه تحفا المنبلاء قوله وكان عيبر اتباعه من مطالعة كتب الفقه والتفسير و
 الحديث واحرق كثيراً منها واذن لكل من اتبعه ان يفسر القرآن بحسب فهمه حتى هجر المجمع
 من اتباعه **اقول** قد فرغ الشيخ من جوابه بما قال في الرسالة التي كتبها الى عبدالله بن سحيم
 فالمسائل التي شنع بها منها ما هو البضآن الظاهر وهي قوله اني صطل كتب لمذاهب قوله اني
 ادعى الاجتهاد وقوله اني خارج عن التقليد انتهى لخصاً وقال في الرسالة التي كتبها الى ^{ابن} عبدالله
 بن عبدالله واخبرك اني والله الحمد متبع ولست مبتدع عقيدتي وديني الذي لدين
 الله به مذهب هل السنة والجماعة الذي عليه ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم
 الى يوم القيمة لكني بليت للناس اخلاص الدين ونصيحتهم عن عقوق الاحياء ^{موات} والا من الصالحين وغيرهم
 انتهى قال عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب في رسالة اخضرت من الرسائل المولفة للشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب بن مذهبنا في اصول الدين مذهب هل السنة والجماعة وطريقنا طريقة ^{السلف}
 ونحو ايضا في الفرع على مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولا ننكر على من قلنا احد الاربعة
 دون غيرهم بعد مضبوط مذاهب الغير كالرافضة وانبياء ولا امامية ونحوهم فلا نفرهم على
 شيء من مذاهبهم لفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة ولا نستحق عبرتة الاجتهاد
 المطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا في بعض المسائل اذا صح لنا نص جلي من كتاب او سنة
 غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال به احد الائمة الاربعة اخذنا به و
 تركنا المذهب كأثر الجرد والاخرة فاننا نقدر الجرد وان خالف مذهب الحنابلة ولا نفتش
 على احد في مذهبه ولا نعترض الا اذا اطلعنا على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض
 الائمة وكانت المسئلة لا يخص بها شعارنا كما امر الصلوة فنامر الحنفي والمالكي مثلاً بالحأ ^{نظرة}
 على نحو الطريقة في الاعتدال والجلوس بين السجدتين ^{لوضوح} دليل ذلك بخلاف الامام الشافعي

بالبسلة وشتان بين المستثنين كما قوى الدليل بشرناهم للنص وان خالف المذهب ذلك انما يكون
 نادرا جدا ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا منافسة لعدم دعوى الاجتهاد
 المطلق وقد سبق جمع من اثمة المذاهب اربعة الى اختيارات لهم في بعض المسائل مخالفتين للذهب
 طرقتين تقليد صاحبهما ثم اننا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتمدة ومن اجربها
 لدينا تفسير ابن جرير ومختصر لابن كثير المشافعي وكذلك البيضاوي والبعثي والخازن والمهدوم
 والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروحة كالتسطاويق العسقلاني على البخاري والنووي
 على مسلم والمناوي على الجامع الصغير ونحوهم على كتب الحديث خصوصا الاموات الست ^{شروحا}
 وافتنى بسائر الكتب في سائر الفنون اصولا وفروعا وسيرا وصرفا ونحوه وجميع علم
 الامة ولا نامر بان لا فشي من المواقفات اصلا لا ما توقعه من الكفر كروض اليرباحين او
 يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق فانه قد حرمه كثير من العلماء على ان لا يفحص عن مثل
 ذلك كالدلائل لان تظاهرها صاحبها معاذ الله ما اتفق لبعض البلدان في ان لا يكتب
 اهل الطائفة انما صلح الجمله وقد نجره في غيره ولا نرى قتل النساء والاطفال وامامنا يكذب
 علينا ستر الحق وتلبسوا على الخلق باننا نقرأ القرآن لرأينا وناخذ من حديثه وافوق ففهمنا من
 دون مراجعة شروح الاعدول على شيوخنا وان انقضت من ثبته بديننا محمد صلعم بقولنا النبوة في قبره
 وعصى احدا انفر منه وليس له شفاعة وان زيارته غير مندوبة وانه كان لا يعرف معنى لا اله
 الا الله حتى انزل عليه فاعلم انه لا اله الا الله مع كون الآية ما بينه وان لا نعلم اقواله ونسلف
 مولفات اهل المذاهب لكون فيها الحق والباطل انما حسمت وانا نكفر الناس على الاطلاق ومن
 بعد الست المائة الا من هو على ما نحن عليه ومن فروع ذلك ان لا نقبأ بيعة احد حتى نقرر
 عليه بانه كان مشركا وان ابويه ما انا على الاشرار بالله وان نهى عن نبوي صلعم وكفر بزيارة القبور
 المشروعة مطلقا وان من دان بما نحن عليه سقط عنه جميع التبعات حتى ادبوت وانا لا نرى
 قال اهل البيت رضوان الله عليهم وانا نجر على زيارتهم ككفرهم به . . . نأخذ من بعض المشركين

على فراق زوجته الشابة لتتكم على مرافقة لذيها ولا وجه لذلك فجميع هذه المخزافات واشباهها
لما استفهنا عنها من ذبح كوا ولا ما كان جوابا بنا عليه في كل مسألة من ذبح لك الا سبحانه هذا جهتان
عظيم فمن روى عنا شيئا من ذبح الالباب والشيء فقد كذب علينا واقتضى من شاهد حالنا وراى مجلسنا
وتحقق ما عندنا علم قطعاً ان جميع ذلك وضعه علينا جاهيل عدو الدين واخوان الشياطين
تقريب للناس من الازعان لا خلاص التوحيد لله بالعبادة فانا نعتقد ان من فعل انواعاً من الكليات
كما تقتل المسلم بغير حق الزنا والربو وشرب الخمر وتكرره لك منه لا يخرج بفعل ذك عن اثره الا
ولا يخرج به في طرد الانتقام اذا كان موحلاً لله في جميع انواع العبادات والذي نعتقد في مرتبة
بنينا محمد صلعم اعلى مراتب المخلوقات على الاطلاق والله حي في قبره حقيق مستقرة ابلغ من حقيق
الشهداء المنصوص عليها في التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب والله يسمع سلاماً من يسلم عليه و
تسخره يا ربه الا انه لا يشد الرجل الا لزيارة المسجد والصلوة فيه واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا
باس من اتفق نفيس وقاته في الاستغفار بالصلوة عليه الواردة عنه فقد فاز بعبادة الدين
وكفى به كما جاء في الحديث قوله وتارة يقول ان الشريعة واحدة فما هو الا جعلوها مذاهب
اربعه اقول قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في بيانه الرسالة المذكورة ما مضى ونودى
بالموظبة على الصلوات في الجماعات وعند المنفرق في ذك بان يجتمعوا في كل صلوة مع امام
واحد يكون ذلك الامام من احد المقلدين للاربعه رضوان الله عليهم انتهى قد تقدم ما ايضا قوله
بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعه فعلم بذلك ان قوله وكان الشيخ المذكور يعني الشيخ محمد بن
والشيخ محمد بن السندي الحنفي وغيرهما من شياخه يفسرون فيه الاحاد والضلال ويقولون
سيضل هذا ويضل الله به من ابعده واشقاء فكان الامر كذلك واخطات فراستهم في اقول
هذا النقل مما لا اعتمد عليه قوله وكان والده عبد الوهاب من العلماء الصالحين فكان ايضا
يفسر في ولده المذكور الاحاد ويدينه كثيراً ويجادل الناس ^{منه} اقول هذا كذب صريح فان
والده قد اتى عليه ثناء بليغاً كما يظهر من روضة الافكار قد نقلت فيما تقدم قوله وكذا

اخوة سليمان بن عبد الوهاب فكان ينكر ما أحدثه من البدع والضلال و
 العقائد الزائفة وتقدّم له الف كتابا في الرد عليه اقول نعم قد كان اخوة
 سليمان في اول الامر كما قال هذا القائل ثم رجع عن مذهبه الاول وندم
 على ما فرط من الضلال والطغيان كما يلوح من كتابه الذي كتب لي احمد بن
 محمد التومنجي واحمد ومحمد بن عثمان بن شبابة وقد نقل فيما سبق فتذكر
 قوله وكانت ولادة محمد بن عبد الوهاب سنة الف ومائة واحد عشر اقول
 هذا غلط والصحيح ما في الروضة من انه رح ولد سنة خمس عشر بعد المائة ولا لفظ
 كما تقدم قوله ولما اراد اظهر ما زينه له الشيطان من البدعة والضلالة اقول
 هذا بهتان عظيم فان الشيخ رحمه معيا عظيما في ازالة البعثة والضلالة وانما دعا
 الناس الى التوحيد الخالص واتباع السنة وترك الشرك والبدعة قوله ^{ويجب}
 ما عليه لناس كله شرك وضلال اقول هذا بعمومه افتراء بحت قوله وكان
 يقول لهم اني ادعوكم الى الدين وجميع ما هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق
 ومن قتل مشركا فله الجنة اقول هذا كله افتراء بلا ريب على الشيخ يعرفه من له
 راحة من الايمان والعلم والعقل قوله وكانوا ملوكا الطائفت في ذك القعدة سنة الف
 ومائتين وسبعة عشر قتلوا الكبير والصغير والمأمور والامر ولم ينج الا من طال عمره
 وكانوا يذبحون الصغير على صلواته ونهبوا الاموال وسبوا النساء الى قوله فانهم كانوا
 يحكمون على الناس بالكفر من مئذنة وغلغلوا ايضا عن استباحة اموال الناس
 ودمائهم وانتهاك حرمة النبي صلعم بارتكابهم انواع التحقير له ولحقه وغير
 ذلك من مقابحهم التي ابتدعوها وكفروا بالامة بها وكانوا اذا اراد احد ان يتبعهم
 بينهم طوعا او كرها يأمرونه بالالتيان بالشهادتين اولا ثم يقولون له اشهد على نفسك
 انك كنت كافرا واشهد على والديك انهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان

انه كان كافرا وليمون له جماعة من اكابر العلماء المأضيين فان شهدوا بذلك قبلوهم
 والا امروا بقتلهم وكانوا يصرون بتكفير الامة من منذ ستائة سنة واول من صرح
 بذلك محمد بن عبد الوهاب فتبعوه على ذلك واذا دخل انسان في دينهم وكان قد
 حج حجة الاسلام قبل ذلك يقولون له حجر ثانيا فان حججتك الاولى فعلتوا وانت مشرك
 فلا يقطع عنك الحج وليمون من اتبعهم من التجار والمهاجرين ومن كان من اهل بلد
 يسمونهم الانصار والظاهر من حال محمد بن عبد الوهاب انه يدعي النبوة الا انه ما قد
 على اظهار النصرية بذلك وكان في اول امره مولعا بمطالعة اخبار من ادعى النبوة كاذبا
 كسيلة الكذاب سجاح والاسود العنسي وطلحة الاسدي واضرابهم فكانه يضم في
 نفسه دعوى النبوة ولو امكنه اظهار هذه الدعوة لاطهرها وكان يقول لا تباعه
 اني اتيتكم بدين جديد يظهر ذلك من قوله وافعاله ولهذا كان يطعن في هذا
 الائمة واقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلعم الا القرآن ويثوله على حسب مراده
 مع انه انما قبله ظاهرا فقط لئلا يعلم الناس حقيقة امره فيكشفوا عنه بدليل انه هو و
 اتباعه انما ياولونه على حسب ما يوافق اهل ثغرهم لا بحسب ما فسر به النبي صلعم واصحابه و
 السلف المصالح وائمة التفسير فانه كان لا يقول ذلك لا يقول باعدا القرآن من احاديث
 النبي صلعم واقاويل الصحابة واقايعين وائمة المجتهدين ولا بما استنبطه الائمة
 من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا بالقياس الصحيح وكان يدعي لا نتساب له
 مذهبا لا ما امر احد به كذبا وتستا وزورا ولا ما امر احد به من قول الجواب على
 هذه الاقوال كلها انها على طولها وكثرتها كاذبة خبيثة فلا تعجبك كثرة الخبيث
 قوله حتى اخبره سليمان بن عبد الوهاب بالقرآن رسالة في الرد عليه كما تقدم اقول قد
 عرفت فيما تقدم ان الشيخ سليمان قد رجح عن قوله الاول فالاستناد بالقول المرجوح
 عجيب قوله وتمسك في تكفير المسلمين بايات نزلت في المشركين فحطوا على الموحدين

اقول انما شك الشيخ في تكفير الذين يسمون انفسهم مسلمين وهم يرتكبون اموراً
 مكفرة فبعض آيات نزلت في المشركين وقد ثبت في علم الاصول ان العبرة لعوم
 اللفظ لا لخصوص السبب وهذا مما لا مجال للاختلاف فيه لاحد قوله وقد
 روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى
 آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين اقول قد وصله الطبري في مسند
 علي من تهذيب الأثار من طريق بكير بن عبد الله بن الأشجيرة انه سأل نافعاً كيف
 كان رأي ابن عمر في الحرورية قال كان يراهم شرار الخلق انطلقوا الى آيات الكفار
 فجعلوها في المؤمنين قلت وسنداً صحيحاً قاله الحافظ في الفتح والشيخ رحمه الله تعالى
 برى من هذا الصنيع بحمد الله تعالى والدليل عليه انه ذكر في كتاب التوحيد باب
 اثمن فخر بالقرآن حديث ابي سعيد الخدري المروي في الخوارج وذكر هذا الاثر
 فكيف يرتكب ما يشع به على الخوارج نعم قد استدل الشيخ رحمه الله على كفر عباد القبور بعموم
 آيات نزلت في الكفار وهذا مما لا محذور فيه اذ عباد القبور ليسوا بمؤمنين عند
 احد من المسلمين قوله وفي رواية اخرى عن ابن عمر عند غير البخاري انه صلح
 قال اخوف ما اخاف على امتي رجل متاول للقرآن يصفه في غير موضعه اقول
 في هذا الكلام خطأ من وجوه اول ان هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب
 لا من رواية ابن عمر كما ستعرفه عن قريب والثاني ان المتبادر من
 قوله عند غير البخاري ان غير البخاري من الائمة الستة قد اخرجوه مع انه ليس له
 اثر في شيء من الكتب الستة فذلك قد ليس واضح وان كان المراد بغير البخاري الطبري
 فقط فكان التصريح بالطبراني اولى بالدلالة من هذا الابهام والتبليس وانما لث
 لفظ الحديث هكذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلح اكثر ما
 يتخوف على امتي من بعدك رجل يتناول القرآن يضعه على غير موضعه رجل يرى

انه اخذ بهذا الامر من غيره رواه الطبراني في الاوسط كذا في مجمع الزوائد والمؤلف قد اخطأ في نقل هذه الرواية في غير ما وضع كما لا يخفى والرابع في سند اسمعيل بن قيس الانصاري هو متروك الحديث كذا في مجمع الزوائد قال لذهي في الميزان اسمعيل ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري ابو مصعب عن ابي حازم ويحيى بن سعيد الانصاري قال خر والد رظني منكر الحديث وقال للنسائي وغيره ضعيف وقال ابن عدك وعامة ما يرويه منكر انتهى طحطا والخامس ان صدق على الشيخ محمد بن عبد الوهاب غير مسلم ومن يدعي فعله البيان وقد ورد في هذا المعنى احاديث اخر منها ^{فظر على ثناء} حدثنا ابو حنيفة قال حدثنا ابو عمرو بن حاصم حدثنا المعتمر عن ابيه عن قتادة عن الحسن بن جنادة بن عبد الله انه بلغه عن حذيفة او سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان في امتي قوم يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدابة تيا ولونه على غير تاي وياه لم يخرجوه كذا في تفسير الحافظ ابن كثير ومنها حديث علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فبخيرة ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون رواه الطبراني في الصغير والاوسط من روايته الحكا وهو الاصول وقد وثقه ابن جبان وغيره - ومنها حديث عمران بن حصين رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان رواه الطبراني في الكبير والبرار ورواهه مجمع بصير في الصحيح ورواه احمد بن حنبل عن ابن الخطاب كذا في الترغيب والترهيب للندوي وقال في مجمع الزوائد رواه البرار و احمد وابو يعلى ورجاله موثقون ومنها حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم ثلاثا وهن كائنات نلة عالم وجدال منافق بالقران ودينيا تقصير عليكم رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث

ومنها حديث معاذ بن جبل ايضا عن رسول الله صلعم اياكم وثلاثة زلة عالم وجدك منافق
 بالقرآن ودينيا تقطع اعناقكم فاما زلة عالم فان اهتدى فلا تقدره دينكم وان
 يزل فلا تقطعوا عنكم عالم والجدال منافق بالقرآن فان للقرآن منا راحنا والطريق
 فما عرفتم فخذوه وما انكرتم فردوه الى عالمه واما دنيا فقطع اعناقكم فمن جعل الله
 في قلبه غنى فهو غنى رواه الطبراني في الاوسط وعمر بن مرة لم يسمع من معاذ
 وعبد الله بن صالح كاتب الليث وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث ويجي في
 رواية منه وضعفه احمد وجماعة ومنها حديث عمرو بن عوف قال سمعت رسول
 الله صلعم يقول اني اخاف على امتي من ثلاث من زلة عالم ومن هوى متبع ومن
 حكماء بر رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك وقد حسن له الترمذي
 ومنها حديث عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله صلعم كل منافق عليم اللسان رواه
 البزار واحمد وابو يعلى ورجالاه موثقون ومنها حديث عقبة بن عامر ان رسول
 الله صلعم قال اني اخاف على امتي اثنتين لقرآن واللبن اما اللبن فيتبعون الريف
 ويتبعون الشهوات ويتركون الصلوة واما القرآن فيتعلمه المناضقون فيجادلون به
 الذين امنوا رواه احمد والطبراني في الكبير وفيه دجاج ابو السحر وهو ثقة مختلف
 في الاحتجاج به كذا في مجمع الزوائد - وعن زيد بن حدير قال قال لي عمر بن الخطاب
 تعرف ما هذا السلام قال قلت لا قال ليهذه زلة العالم وجدال المناق بالكتاب والامامة
 المضلين رواه الدارمي وعن عمرو بن الاشجعم ان عمر بن الخطاب قال انه سياتي ناس
 يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان صحواك لسنن علم بكتاب الله رواه
 الدارمي قال سادس من المراد في الحديث على تقدير شوته رجل يبتغي تاويل ما تشابه
 من القران يدل عليه ما أخرجه ابو القاسم في المعجم الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
 سمع رسول الله صلعم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خصال ان يكثر اهل المسأل

يسألوا فيقتلوا وان يقتلوا لجهنم الكتاب فيأخذ المؤمنون ما يؤمنون وما يعلم تأويله الا
 الله والراسخون في العلم يقولون انا بالآية وان يرادوا علمهم فيضيق ولا يباليون
 عليه كذا في تفسير ابن كثير وقبحه تاويل ما تشابهه من القران ثابت بالكتاب اي قوله
 تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
 وما يعلم تأويله الا الله الآية وبالسنة الصحيحة وهو طريق عن عائشة رضي قالت تلا
 رسول الله صلعم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقرأ الى ما يذكر
 الا اولها لا لباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت وعند مسلم رايتم الذين
 يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم متفق عليه والخارج
 داخلون فيهم دخولا اوليا بل ان قيل انهم المراد في الحديث الذي ذكره صاحب
 الرسالة وفي الآية لم يكن بعيدا فان اول بدعة وقعت في الاسلام هي فتنه الخوارج
 ثم تشيعت منهم شيعى وقبائل واراء واهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت
 القدسية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغير ذلك من اهل البدع فهم اصل كل اهل البدعة
 واسمهم وهدى ياكل اليه ما اخرج الحافظ ابو يعلى عن الحسن بن جندب بن عبد الله
 انه بلغه عن جديفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلعم انه ذكر ان في امة قوما كذبوا
 وقد ذكروا نفا وما اخرج احمد عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبي
 صلعم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم
 الخوارج وفي قوله تعالى يو مرتبض جوف وتسوى وجوه وقد رواه ابن مردويه
 من غير وجه عن ابي غالب عن ابي امامة فذكره كذا في تفسير ابن كثير فالفرد
 الكامل للحديث والآية هم الخوارج وكل اهل بدعة كفل من على قد بدعت حتى
 الخلف من الذين يسمون اهل السنة ومنهم صاحب الرسالة فانضموا يولوا
 آيات الصفات واحاديثها واذا عرفت هذا فاعلم ان الشيعة ليس مصداق هذا

الحديث يبين فانه يشنع تشيعات بليغا على من يتغنى تاويل المتشابهات فكيف
 يكون مصداقه وقد عقد في كتاب التوحيد بابا لما جاء في اتباع المتشابه وقد ذكر
 فيه حديث عائشة المذكور واثر عمر رضي هل تعرف ما هيد للاسلام الحديث - وقال
 ولما سمع ضبيغ يسأل عن الذريات واشباهها فعل به عمر ما فعل والقصة مشهورة
 وقال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة فاخبرنا به بان مذهبنا في اصول الدين
 مذهب اهل السنة والجماعة وطريقنا طريقة السلف التي هي الطريق الاسلامي
 الاعلم والاحكم خلا فالمن قال طريقة الخلف اعلم ^{هي} انا نقرأ آيات الصفات والاحكام
 على ظاهرها ونكل معناها الى الله تعالى فان ما لكما وهو من اجل علماء السلف لما
 سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال
 عنه بدعة قوله ^{وهو} واعجب من ذلك كنه انه كان يكتب الى اعمامه الذين هم من اجل
 الجاهلين اجتهدوا بحسب فهمكم وانظروا احكاما بما ترونه مناسبا لهذا الدين اقول
 هذا كذب بحت فان الشيخ قال في الرسالة التي اختصرت لاهل مكة ونحن ايضا في
 الفرع على مذهب لا ما احمد بن حنبل رحمه ولا تنكر على من قلدا احد الاربعة دون
 غيرهم لعدم ضبط مذهب لغير كالرافضة والزيدية والامامية ونحوهم فلا نقرهم
 على شئ من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد احد الائمة الاربعة ولا نستحق
 بمرتبة الاجتهاد والمطلق ولا احد لدينا يدعيها الا اننا في بعض المسائل اذا صح لنا
 نص جلي من كتاب السنة غير منسوخ ولا مخصص لا معارض باقوى منه وقال
 باحد الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا الحديث كأثر اجد الاخوة وانا نقدر على
 وان خالف مذهب كخبايلة ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نعرض الا اذا ^{طلعتنا}
 على نص جلي كذلك مخالف لمذهب بعض الائمة وكانت المسئلة ما يحصل به شعارظا
 كما امر الصلوة فنام الحنفي والمالكي مثلا بالمحافظة على نحو الطهانية في الاعتذار و

الجلس بين السجديين لوضوح دليل ذلك بخلاف جملة ما اشتهر بالبسطة و
 شتان بين المستقلين فاذا قوي الدليل شرأهم للنص وان خالف المذهب وذلك
 انما يكون نادرا جدا ولا فخر من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض فلا مناقضة
 لعدم دعوى الاجتهاد المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب الاربعية الى اخيارات
 لهم في بعض المسائل مخالفين للمذهب طنن من تقليد صاحبه انتهى قوله وقد
 اعتنى كثير من العلماء من اهل المذاهب الاربعية للرد عليه اقول قد اعتنى كثير من العلماء
 من اهل التحقيق بالجواب على ذلك الرد قوله وسالوه عن مسائل يعرفها اقل طلبة العلم
 فلم يرد على الجواب عنها لانه لم يكن له تمكن في العلوم اقول تمكنه في العلوم الدينية
 مما لا مجال للكلام فيه فان الشيخ امام الموحدين وراس العلماء العالمين وعزة الائمة
 المحققين كان حفظ القرآن عن ظهر قلبه قبل بلوغه العشرة وكان حاد الفهم سريع الحفظ
 اشتغل في العلم على ابيه واخذ في القراءة على والده في الفقه وحل في العلم وسار وجد
 في الطلب فراح فيه العلماء الكبار واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم
 النجدي ثم المدني وقد سمع روح الحديث والفقه من جماعة بالبصرة كثيرة وقرأ بها
 النسخة واقن تحريجه وكتب الكثير من اللغة والحديث فله درة من جريد عالم وداع
 توحيد الله قائم وناصح لله ملازم ومجد لتلك الشاهد السنية والمعال كذا في الروضة
 للشيخ حسين بن غنام الاحصائي - وقال عالم صنعاء وشيخنا قنفي وامثلي عن عالم حل
 سوحها - به يعتدي من جنل عن منجم الرشد + محمد الهادي لسنة احمد - فيا حبا
 الهادي ويا حبا الهادي - لقد سرتي ما جاءني من طريقه - وكنت اري هدي
 الطريقة لي وحدي - وقال عالم الاحساء وشيخنا لقد رفع المولى به رتبة الهادي -
 بوقت به يعلو الضلال ويرفع - وجرت به بنجذ يول افتخارها - وحق لها بالالمع ترفع
 وقد عرف طلب الشيخ ورحلته في تحصيله كما ذكره صاحب تاريخ الشيخ حسين بن غنام

الاحسان وقد اجتمع باشيخ الحرمين في وقته ومحدثها واجازة بعضهم ودخل الى
 البصرة وسمع مناظر والى الاحساء وهي ذالك آهلة بالعلماء منهم من شيوخها وباحث
 في اصول الدين ومقالات الناس في الايمان وغيره وسمع من والده ومن فقهاء
 نجد في وقته واشتهر عندهم بالعلم والذكاء كما قاله بعض المحققين في تاريخه على جلاء
 اللغة في تكفير هذه الامة وللشيخ رسائل وتايفات تدل على سعة علمها كتاب
 التوحيد وكتاب اصول الايمان واستنباط الاحكام من بعض السور وغيرها وحكاية
 السؤال عن المسائل وعد القدر على الجواب عنها حكاية رجل خائن لا يعتمد على حكاية
 قوله فمن جملة ما سأل عنه قوله اسالك عن قوله تعالى والعاديات ضبحا الى اخره السور
 التي هي من قصار المفصل كمر فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية الى قوله
 وما فيها من احتراس وتقييم وبين لنا موضع كل ما ذكر فلم يقيد محمد بن عبد الوهاب
 على الجواب عن شيء مما سأل عنه اقول الكلام فيه من جمل الاول عدلا عما على هذه
 والثاني عد القدر على جمل مثل هذا السور لا يد على عد تمكنه في العلو الدنية من الجمل والتفسير بلفظه والثالث هذا السور
 من جمل آراء العلماء وهي غير جليل من جنس الاغلوطات وهو منهي عنه لما روى ابو داود عن
 مساوية قال ان النبي صلعم في عن الاغلوطات وعن تميم الدار عن رسول الله صلعم قال
 كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسين بن
 عبد الله بن ضميرة وهو عجمي على ضعفه وعن ثوبان عن رسول الله صلعم قال سيكون
 اقوام من امتي يتعاطون فقطاء هم عضل المسائل اولئك شرار امتي رواه الطبراني و
 فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك في مجمع الزوائد قال الذهبي في ترجمة الحسين
 ابن عبد الله بن ضميرة كذبه مالك وقال ابو حاتم متروك الحديث وقال احمد لا يسمع
 شيئا وقال ابن معين ليس بثقة ولا مأمون وقال البخاري منكر الحديث ضعيف وقال
 ابو زرعة ليس بشي اضراب على حديثه انتهى وقال في ترجمة يزيد بن ربيعة الرعي

الدمشقي قال البخاري احادithe صاكنه وقال ابو داود وغيره ضعيف وقال النسائي مزموم
 قال ابو مسهر كان يزيد بن ربيعة فقيها غير منهم ما نكر عليه انه ادرك ابا الاشعث
 ولكن اخشى عليه سوء الحفظ والوهم وقال الجوزجاني اخاف ان تكون احادithe مضمومة
 واما ابن عدى فقال رجل نه لا بأس به انتهى وحدث تميم الداري وثوبان وان كانا
 ضعفين ولكن يكفيان للاستيناس والتقوية لا يقال ان حديث ابن عمر قال قال
 رسول الله صلعم ان من الشجر شجرة لا يقط ورقها وانما مثل المسلم فحدثوني ما هي الشجرا
 رواه البخاري يدل على خلاف ما رواه ابو داود عن معاوية قلت دلالة على الخلا
 غير مسلمة فان حديث ابن عمر يدل على ان امتحان العالم اذهان الطلبة بما ينخى مع
 بيانه لهما ان لم يفسوه جائز وما حديث معاوية فمحمول على صعاب المسائل مما
 لا يفهمه او اخرج على سبيل تعييت المسؤل او تعجيزه كذا قال الحافظ في الفتح ولا ريب ان
 السؤال الذي ذكره المصنف خرج على سبيل تعييت المسؤل وتعجيزه والرابع ان رسول
 صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوا عنهم واهل بيته رضوا بالله عليهم اجعلوا اهل العلم
 من لتابعين وتبع التابعين سيما الائمة الاربعة من الفقهاء والائمة الستة من اهل الحقا
 لو سئل عن امثال تلك المسائل فقل يقدر وون على الجواب عن شئ منها امر لا على الثاني
 فليشكر الله تعالى اسوة حسنة في هؤلاء السادة الكبار والاول مستبعد جدا فان
 رسول الله صلعم ما كان يعرف شيئا من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية
 ومجاز مرسل وغيرها من الامور المذكورة في هذا السؤال وكذا اصحابه واهل بيته رضي
 الله عنهم وكذلك اهل العلم من التابعين وتبع التابعين وكذلك الفقهاء الاربعة و
 الائمة الستة قوله وذا خيرا النبي سنم عن هؤلاء الخوارج في احاديث كثيرة فكانت
 تلك الاحاديث من اعلام نبوة لبي صدم لانها من الاحبار بالغيب وتلك الاجاثة
 كمن صححتها بعضها في صحيح البخاري ومسلم وبعضها في غيرها اقول كون الشيخ محمد بن

عبد الوهاب اتباعه مصداق تلك الأحاديث وكذلك كون تلك الأحاديث كلها
 صحيحة محل نظر كما استقف عليه انشاء الله تعالى قوله ضمنها قوله صلعم الفتنة من ههنا
 الفتنة من ههنا وأشار إلى المشرق قول رواد البخاري في كتاب الفتن من حديث ابن
 عمر ولفظه هكذا عن سالم عن ابيه عن النبي صلعم انه قام إلى جنب المنبر فقال الفتنة ههنا
 الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال قرن الشمس وفي رواية عنه انه سمع
 رسول الله صلعم وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان
 وفي رواية عنه قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا والوا
 وفي بخار قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي
 نجدنا فاطنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان انهي
 قال الحافظ في الفتح قوله الفتنة ههنا الفتنة ههنا كذا في مرتين وفي رواية يونس هان الفتنة ههنا
 اعادها ثلاث مرات قوله من حيث يطلع قرن الشيطان او قال قرن الشمس كذا ههنا
 بالتك وفي رواية عبد الزراق ههنا ارض الفتن وأشار إلى المشرق يعني حيث يطلع قرن
 الشيطان وفي رواية شعيب لان الفتنة ههنا يشير إلى المشرق حيث يطلع قرن الشيطان
 وفي رواية يونس مثل عمر لكن لم يقل او قال قرن الشيطان بل قال يعني المشرق ولمس من
 رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم يشير بيده نحو
 المشرق ويقول هان الفتنة ههنا ثلاثا حيث يطلع قرن الشيطان وله من طريق حنظلة
 عن سالم مثله لكن قال ان الفتنة ههنا ثلاثا وله من طريق قصير بن غزوان سمعت
 سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا اهل العراق ما ساكم عن الصغيرة واريكم الكبيرة
 سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلعم يقول ان الفتنة تجي من ههنا واوما بيد ان نحو
 المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان كذا فيه بالتثنية وله في صفة ابليس من طريق
 مالك بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سباق وحنظلة سواء وله نحو من رواية

سفيان الثوري عن عبد الله بن دينا واخرجه في الطلاق ثورساق هنا من رواية الليث
عن نافع عن ابن عمر مثل رواية يونس لانه قال الا ان الفتنة ههنا ولو بكر وكذا المسلم
واوردت الاسماعيلي من رواية احمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين انتهى قلت قد عرفت
من هنا ان زيادة لفظه من لا تعرف في شيء من طرق الحديث ولعلها من اغلاط المتوفى
ولا يستبعد ذلك منه فانه كثيرا ما يغلط في نقل الروايات لانه ليس من اهل هذا الشأن
وهذا الحديث لا شك في صحته وقد وردت في هذا المعنى احاديث صحيحة اخرتها ما اري
البخاري في المناقب عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق
والجناء وغلاظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذ ناب الابل والبقر في
ربعية ومضرو ولفظ مسلم هكذا عن ابي مسعود قال سار النبي صلى الله عليه وسلم بيده
نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلاظ القلوب في الفدادين عند اصول
اذ ناب الابل حيث يطعم قرنا الشيطان في ربعية ومضرو لمسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر
والسكينة في اهل الغنم وله في رواية عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والكفر قبل
المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وله في رواية عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان يمان
والحكمة بمأبنة والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس
وله في رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل اهل اليمن ارباب قلوبا واراق فئدة الايمان والحكمة يمان
قبل المشرق وآه عن ابي عبد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاظ القلوب والجناء في المشرق واليمان في اهل الحجاز قال البخاري
في الفتح وقال غيره اي غير الخطابي كان اهل المشرق يوشون اهل كفرة فاخبرني مسلم
ان الفتنة تكون من تلك التاحية فكان كما اخبرنا اول الفتن كان من قبل المشرق
فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك ما يحبه الشيطان ويفرجه وكذلك

البديع نشأت من تلك الجهة انتهى وقال القسطلاني إنما أشار عليه الصلوة والسلام
 إلى المشرق لأن أهله بي مثله أهل كفرة فأخبر أن الفتنة تكون من تلك لناحية
 وكذا وقع فكان وقعتة الجبل ووقعة صفين ثم ظهر الخوارج في أرض نجد العراق
 وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله
 وهذا علم من اعلام نبوته صلعم وشرف وكرم انتهى وقال ايضا يبدأ من المشرق
 من ناحية يخرج بأجوج وأجوج والرجال ولها الداء العضال وهو الهلاك في الدين
 انتهى وقال النووي والمراد بذلك اخصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان
 ومن الكفرة كما قال في حديث آخر راس الكفرة نحو المشرق وكان ذلك في عهد صلعم
 حين قال ذلك ويكون حين يخرج الرجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا
 الفتن العظيمة ومثارا لكفرة الترك الفاسقة العانية الشديدة البأس انتهى وقال في
 مجمع البحار ومنه ح قرنا الشيطان قبل المشرق أي جمعا المغويين وشيعته من
 الكفار يزيد تسلطه في المشرق وكان ذلك في عهد صلعم ويكون حين يخرج
 الرجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشا الفتن العظيمة ومثارا لكفرة الترك العانية
 ولا يخفى عليك ان لفظا من الفاظ هذا الحديث لا يقتضيه ان كل من جرد في المشرق
 او يسكن فيه يكون مصداقا لهذا الحديث حتى يثبت ما ادعاه المؤلف من كونه اسير
 مصداقا له والمؤلف لم يبين وجه الاستدلال به حتى نبكرو فيه وبجواب عميه ونجده
 وقوع الفتنة في موضع لا يستلزم ذلك من يسكنه الا ترى الى ما روى الشيخان
 اسامة بن زيد قال اشرف النبي صلعم على اطم من اطم المدينة فقال هل ترون ع
 قالوا لا قال فاني لا اري الفتن تقع في خلال بيوتكم كوقوع امطره الى ما روى ابو
 عن ابي ذر قال كنت رديفا خلف رسول الله صلعم يوما على حمار ذاب وزنا بيوت امته
 قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدنية حوجر تفومر عن فراسك ولا تبعد مسجدك حتى

محمد بن يحيى قال قلت لله ورسوله اعلم قال تعطف يا ابا ذر قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان
 المدينة مورت يبلغ البيت العتيق انه يباعر القبر بالعبد قال قلت لله ورسوله اعلم
 انك يا ابا ذر ان كف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة قتل تعي الماء اجار الزيت
 ان قلت لله ورسوله اعلم قال تاقي من انت قال قلت واليس السلاح قال شاركت القوم
 انما قلت فكيف صنع يا رسول الله قال ان يبهر شعاع السيف فالتق ناحية ثوبك
 على وجهك ليقب بآتمك واثمه وآلى ماروى البخارى عن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الا
 يعني مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب بل احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة فلم
 يبق من اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترفع وبالناس طباخ و
 هذه الاحاديث وغيرها كما ورد في هذا الباب دالة على وقوع الفتن في المدينة النبوية
 فلو كان وقوع الفتنة في موضع مستلزم لدم ساكنيه لدم سكان المدينة كلهم اجابيل
 وهذا لا يقول به احد على ان مكة والمدينة كانتا في زمان موضع الشرك والكفر وافتنة
 اكبر منهما بل وامن بلدة وقرية الا وقد كانت في زمن اوستصير في زمان موضع الفتنة
 فكيف يجترء مؤمن على ذم جميع مسلمي الدنيا وانما مناط ذم شخص معين مصدا للفتن
 من الكفر والشرك والبدع والظلم وما هجر تولد في موضع الفتنة او سكناه فيه مع
 كونه احبا للفتن وعجبا للسنن فليس سببا للذم والعيب بل موجب للثناء والوصف
 الجميل كيف لا وهو كما قال خلف الفارين وكفصن اخض في شجر يابس ومثل مصباح
 في بيت مظلم كما ورد في الحديث وملاك الامر في كون الرجل اولى الناس بالرسول هو
 تقواه من كان وحيث كان يدل عليه ما روى الامام احمد بن محمد بن حنبل عن معاذ
 ابن جبل قال لما بعثه رسول الله صلعم الى اليمن خرج معه رسول الله صلعم يوصيه و
 راكب ورسول الله صلعم يمشى تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقانى
 بعد عانى هذا ولعلك ان تمر بمسجدى هذا وقبرى فبكي معاذ جشعا لفرق رسول الله

علم ثم النصف فاقبل بوجهه نحو ما بينة فقال ان اولي ثناس في منقره ...
 حيث كانوا قوله ^{تغله} صلح يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجر اوز تراقيم
 يعرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود له به الى ...
 سباهم الخلق والفوق بضم التاء موضع الوتر اقول الحديث خرج من الخيطان
 في كتاب التوحيد عن معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يخرج ناس من قبل المشرق ويقرون القرآن لا يجاور تراقيم من قوم ...
 يعرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى قومه قيل يا سيده
 سباهم الخلق او قال التسيب انهي وليس فيما نقله المؤلف له شواهد منه قبل
 ما سباهم واخرج مسلم عن ابي نضر عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 امة يخرجون في فرقة من الناس سباهم الخلق او قال ومن شرا من ثقتهم
 ادنى الطائفتين الى الحق قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بصوته قوما مرجومين
 او قال الغرض في النظر في النصل فلا يرى بصيرة وينظر في النصف فلا يرى بصيرة
 في الفوق فلا يرى بصيرة قال قال ابو سعيد وانتم قنتموه يا اسئلة في حق
 رواية له عن سهل بن خيف قال بئس قوم قبل المشرق في عنتهم ...
 عن ابي سعيد الخدري والنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباهم الخلق
 وفرقة قى محسنون القيل وليسبون الفعل يقرون القرآن لا يجاور ...
 من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يدعى فوقه شر الخلق الخبيث
 لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وللبوامنه في شئ من آياتهم
 بالله تعالى منهم قالوا يا رسول الله سباهم الخلق قال الخبيث ...
 قال سباهم الخلق والتسميد فاذا اذ يبرهم ويريموهم ...
 شراب قال كنت اتمنى ان القوي جاري من اصحاب ...

ابا بزة في يوم عيد في نفر من اصحابه فقلت له هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
 الخوارج فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذمهم وروايته بعيني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقسه فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله لم يعط من يمينه شيئا فقال رجل من بني ابي جهل ما عدت
 في القصة رجلا من سود مطمو الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
 شديدا وقال واسه لا تحبون ولا تحبكم رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج في اخر الزمان
 قوم كان هذا منه يقربون القرآن لا يجاوز تراقيهم عير قرون من الاسلام كما عير ق
 السهم من الرمية سيماهم الخلق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الرجال فاذا القيمة هم فاقبلوهم هم شر الخلق والخليقة قال ابو عبد الرحمن شريك بن
 ليس يدعي اليك شيوته حتى يخرج ارجل عابدين مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان في
 هذا الامة يقربون القرآن لا يجاوز تراقيهم وطلوهم اذ اراهم او اذا القيمة فاقبلوهم
 قال الحافظ في الفتح وقد ذكر صلح الخوارج على اخر قريظة واما سعيد بن سيار بن عن ابي سعيد
 قال ما سيماهم قال سيماهم الخلق و في رواية عاصم بن سمر عن
 ابي سعيد فقال رجل فقال يا بنى الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يخلقون ذوا
 فيهم ذواتية وفي حديث انس عن ابي سعيد هم من جلدتنا ويتكلمون باللسنتنا قيل يا
 رسول الله ما سيماهم قال الخلق هكذا اخرج الطبري وعند ابي داود بعضه انتهى
 هذا ما اطلعت عليه من الاحاديث التي فيها ذكر الخلق وليس فيها اللفظ الذي نقله
 المؤلف ولعل هذا من اوهامه واغلاطه قوله وقوله صلح سيكون في امتي اختلاف
 وفرقة قوم يحسنون القيل وييسئون الفعل الحديث اقول قد عرفت فيما سبق ان الحديث
 اخرجه ابو داود من حديث سعيد الخدري وانس بن مالك ولكن اخطأ المؤلف في
 نقله في مواضع الاول انه زاد لفظه ايما نعم حيث قال لا يجاوز ايمانهم تراقيهم و
 الثاني انه قال لفظه يعود موضع يرتد والثالث انه زاد لفظ السهم والرابع انه قال

لفظة الى موضع على والسادس انه قال لمن قتلهم او قتلوه باو والموجود في سنن ابى داود
 لمن قتلهم وقتلوه بالواو قوله وقوله صلعم سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون قول خيرا للبرية الحديث اقول هذا حديث
 على قد اخرج به البخارى عن سويد بن غفلة قال على رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلعم
 حديثا فوالله لان اخر من النساء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني
 وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان
 احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجي وذايما انهم
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان
 في قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة وفي لفظه ياتي في آخر الزمان قوم احداث الاسنان
 سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما يرق السهم من الرمية
 لا يجي وذايما انهم خارجهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم وان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة
 واخرجه مسلم ولفظه هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم احداث
 الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون القرآن لا يجي وذايما انهم
 يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجر
 لمن قتلهم عند الله يوم القيمة انتهى واخرجه ابوداود ولفظه هكذا ياتي في آخر الزمان
 قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يرقون من الاسلام كما
 يرق السهم من الرمية لا يجي وذايما انهم خارجهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه النسائي ولفظه قال سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم
 في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجي وذايما انهم
 خارجهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر
 لمن قتلهم يوم القيمة واخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود ^{لفظه}

الترمذي هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا الأسنان سفهاء الأحلام
 يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقولون من قول خير البرية عيرقون من الدين كما يقرء السهم
 من الرمية وأما لفظ ابن ماجه هكذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان قوم أحدثوا
 الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول للناس يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم
 عيرقون من الاسلام كما يقرء السهم من الرمية فمن لقيتم فليقتلهم فان قتلهم اجر عند الله من
 قتلهم انتهى واللفظ الذي نقله المؤلف لا يليق شيئا مما ذكر من الروايات أما الرواية الاولى
 للبخاري فلان لفظ البخاري يخرج قوم في آخر الزمان ونقل المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم
 ولفظ البخاري وحديث الأسنان والمؤلف قال أحدث الأسنان ولفظ البخاري يقولون
 خير قول البرية والمؤلف قال يقولون قول خير البرية وزاد لفظه يقرءون القرآن وهذه
 اللفظة ليست في تلك الرواية وحذف لفظه ايما نهم وانما لفظ هذه الرواية هكذا لا يجاوز
 ايما نهم حناجرهم ولفظ الرواية فانيما القيموم وقال المؤلف فاذا القيموم والمؤلف زاد
 لفظه عند الله من عند ولفظ الرواية هكذا من قتلهم يوم القيمة والرواية الثانية له فأيضا
 تخالف لما ذكره المؤلف من وجوه وهي ان لفظه هذه الرواية يأتي في آخر الزمان قوم وقال
 المؤلف يخرج في آخر الزمان قوم وفي الرواية حديثا عن الأسنان وقال المؤلف أحدث الأسنان
 ولفظ الرواية يقولون من خير قول البرية وقال المؤلف يقولون قول خير البرية وزاد
 المؤلف لفظ يقرءون القرآن وليس هذا اللفظ في تلك الرواية اصلا ولفظ الرواية لا
 يجاوز ايما نهم حناجرهم وليس لفظا ايما نهم فيما نقله المؤلف جملة وعيرقون من الاسلام
 كما يقرء السهم من الرمية قبل قوله صلى الله عليه وسلم لا يجاوز ايما نهم حناجرهم في الرواية وفيما ذكره
 المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية عيرقون من الاسلام وفيما نقله المؤلف عيرقون من
 الدين ولفظ الرواية فانيما القيموم وفيما نقله المؤلف فاذا القيموم ولفظ الرواية فان
 قتلهم اجر وفيما نقله المؤلف فان في قتلهم اجرا وزاد المؤلف لفظ عند الله من عند نفسه

وهذا اللفظ ليس في الروايات وأما رواية مسلم فهي وإن كانت أقرب الروايات إلى ما ذكره
المؤلف ولكنها ليست عينه فإن لفظ الرواية يقولون من حيث قول البرية وقال المؤلف يقولون
قول خير البرية وأما رواية ابن داود فحين الرواية الثانية للبخاري فحالها حالها وأما
رواية النسائي فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن لفظ الرواية يخرج قوم في آخر الزمان
والمؤلف قال سيخرج في آخر الزمان والرواية يقولون من خير نقل البرية ونقل المؤلف
يقولون قول خير البرية وذلك لفظ يقرئ القرآن وحذف لفظ أيمانهم والرواية
فإن قلناهم أجر قال المؤلف فإن في قتلهم أجر وإذا عدل الله من عند نفسه وأما رواية
الترمذي فأيضاً مخالفة لما ذكره المؤلف فإن الرواية يخرج في آخر الزمان وقال المؤلف
سيخرج وفي الرواية جملة يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم قبل قوله صلعم يقولون
من قول خير البرية وفيما ذكره المؤلف عكس القضية ولفظ الرواية تراقيهم وفيما ذكره
المؤلف خاجرهم وفي الرواية يقولون من قول خير البرية والمؤلف نقل يقولون قول
خير البرية وقوله فإذا القيمة هم الكهريش ليس في رواية الترمذي وأما رواية ابن ماجه
فأيضاً مخالفة ما ذكره المؤلف فإن الرواية يخرج والمؤلف زاد لفظ المسين في الرواية يقولون
من خير قول الناس والمؤلف ذكر يقولون قول خير البرية والرواية تراقيهم وذكر المؤلف
خاجرهم والرواية يقرئون من الاسلام والمؤلف قال يقرئون من الدين والرواية فمنهم
فليقتلهم والمؤلف قال فإذا القيمة هم فأقربهم والرواية فإن قتلهم أجر عند مسلم منهم
والمؤلف قال فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيمة قوله وتوله صلعم الناس
من امتي سيأثموا الخلق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم يقرئون من الدين كما يقرئ السم
من الرمية هم شر الخلق والخليفة أقول قد راجعت الامهات است وسنن اللادري والموطأ
وزوائد مسند الزبير فما وجدت الحديث بهذا اللفظ فبعض مدعى صحة بيان تخريجها وثبات
دعواه قوله وقوله صلعم يخرج ناس من المشرق يقرئ القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعرجون فيه حتى يعود السهم الى فوقه
 سيأهم التحقيق **اقول** لفظه قريب مما رواه البخاري في آخر كتاب التوحيد من طريق مصعب
 ابن سائبين عن ابي سعيد الخدري وقد تقدم ولكن ليس عينه فان الرواية من قبل المشرق
 والمص هنا استقط لفظ قبل والرواية يقرؤون القرآن باثبات الواو والمؤلف قد حذفها هنا و
 الرواية ثم لا يعرجون فيه والمؤلف لم يذكر لفظ ثم والرواية قيل ما سيأهم قال والمؤلف
 لم يذكر هذا وهذا الحديث قريب من آفي الاحاديث التي ذكرها المؤلف بيانه ليس في هذا
 لفظ قبل والواو على راس يقرؤون وبالجملة واجب على المؤلف تحريم هذين الحديثين لانه
 الثاني والسادس واثبات الفرق بينهما وتبيين مضمونها ودونه خوط القناد **قوله** وقوله
 صلعم راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل النجمل والابل **اقول** الحديث اخرج
 البخاري مسلم من حديث ابي هريرة تمام الحديث هكذا الضاد من اهل الوبر والسكينة
 في اهل النعم **قوله** وقوله صلعم من ههنا جاءت الفتن واشار نحو المشرق **اقول** اخرج
 البخاري في المناقب من حديث ابي مسعود لكن فيه واشار نحو المشرق وقد تقدم **قوله**
 وقوله صلعم غلظ القلوب والبخاط بالمشرق والايمان في اهل الحجاز **اقول** اخرج مسلم
 من حديث جابر بن عبد الله كما تقدم ولكن المؤلف قال بالمشرق وفي صحيح مسلم في المشرق
 وفي نواتر مسند البزار للهيثمى حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن ابي ادريس ثنا ابن ابي
 الزناد عن موسى بن عقبة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلعم غلظ القلوب
 والبخاء في اهل المشرق والايمان يمان والسكينة في اهل الحجاز قلت رواه مسلم خلا **قوله**
 والسكينة في اهل الحجاز قال البزار قد روى عن جابر من غير وجه انتهى وقال في صحيح الزناد
 رواه البزار وفيه ابن زبني الزناد وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى **قوله** وقوله
 صلعم النصر بآرك لنا في شامنا اللهم بآرك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا الحديث
اقول اخرج البخاري في ابواب الاستسقاء **قوله** في الرزق والايان لفظه هكذا حدثني محمد بن ^{المنذ}

قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال قال الله لنا في شامنا وبعيننا
 قال قالوا وفي نجدنا فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي نجدنا قال قالوا وفي نجدنا قال قال الله لنا في شامنا وبعيننا
 الفتن وبها يطلع قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح حديث ابن عمر اللهم بارك لنا
 في شامنا الحديث وفيه قالوا وفي نجدنا قال قال الله لنا في شامنا وبعيننا هكذا وقع في هذه
 الروايات التي اتصلت لنا بصحوة الموقوف عن ابن عمر قال اللهم بارك لمريدك النبي صلعم
 وقال لقابسي سقط ذكر النبي صلعم من السحر ولا بد منه لان مثله لا يقال بالراي انتهى و
 هو من رواية الحكمين بن الحسن البصري من آل مالك بن يسار عن عبد الله بن عون عن
 نافع ورواه ازهر السمان عن ابن عون مصرحاً فيه بذكر النبي صلعم كما سياتي في كتاب الفتن
 وياتي الكلام عليه ايضا هناك ونذكر فيه من وافق ازهر على التصريح برفعه انشاء الله تعالى
 واخرج في كتاب الفتن ونقطة هكذا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ازهر بن سعد عن
 ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلعم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا
 في بعيننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في بعيننا
 قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع
 قرن الشيطان انتهى قال الحافظ في الفتح كذا اورد عن علي بن عبد الله عن ازهر السمان
 واخرجه الترمذي عن بشر بن ادم بن بنت ازهر حدثني جدي ازهر بهذا السناد
 رسول الله صلعم قال ومثله للاسماعيلي من رواية احمد بن ابراهيم الدورقي عن ازهر
 من طريق عميد بن عبد الله بن عون عن ابيه كذلك وقد تقدم من وجه آخر عن ابن
 عون في الاستسقاء موقفاً وذكرت هناك الاختلاف فيه انتهى وقال في مجمع الزوائد
 ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي بعيننا فقال رجل وفي شرقنا
 يا رسول الله فقال اللهم بارك لنا في شامنا وفي بعيننا فقال رجل وفي شرقنا يا رسول الله
 قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي بعيننا ان من هناك يطلع قرن الشيطان وبه تسعة

اعشار الكفرو به الداء العضال رواه الطبراني في الاوسط واللفظه واحدا ولفظه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا وعيننا مرتين فقال رجل في مشرقنا يا رسول
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك يطلم قرن الشيطان وبه تسعة اعشار الشرك ورجال احد رجال العجم
 غير عبد الرحمن بن عطاء وهو ثقة وفيه خلاف لا يضر انتهى وفي موطا مالك انه بلغه ان
 عمر بن الخطاب راد الخرج الى العراق فقال له كعب لا حبار لا يخرج اليها يا امير المؤمنين
 فان بها تسعة اعشار العجم وبها تسعة اجن وبها الداء العضال انتهى قوله وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج
 ناس من المشرق يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما قطع قرن نشأ قرن اخر حتى يكون
 اخرهم مع المسيح الدجال اقول لم اقف على هذا اللفظ ولكن اخرج معناه النسائي من
 حديث ابي بزة وقد ذكرناه فيما سلف واخرج ابن ماجه ايضا معناه من حديث ابن عمر
 ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينشؤ نشؤ يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما خرج قرن
 قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عراضهم الدجال انتهى وفي مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يخرج ناس من قبل المشرق يقرئون القرآن لا يجاوزون اقليمهم كلما قطع قرن نشأ قرن
 حتى يكون مع بقيتهم الدجال رواه الطبراني واسناده حسن انتهى وبكل من تيك الاحاد
 لم تصل الى درجة الصحة اما حديث ابي بزة فلان راويه شريك بن شهاب مجبول قال النسائي
 شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور قال الذهبي
 في الميزان شريك بن شهاب عن ابي بزة لا يعرف الا برواية الارزق بن قيس عنده انتهى
 واما قول الحافظ ابن حجر في التقريب مقبول فلا يقضى الصحة واما حديث ابن عمر فلان
 راويه هشام بن عمار بن بضير قد كبر فصارت يلقن قال الذهبي في الميزان صدوق مكث
 له ما ينكر قال ابو حاتم صدوق قد تغين فكان كلما لفته تلقن وقال ابو بلود حدثنا بارجائة
 حديث الاصل لها انتهى ملخصا وهو ان وثقه جماعة لكن لا نسلم وصول ما نقره به الى

درجة الصحة وأما حديث عبد الله بن عمرو بن أسناده وإن سلم كونه حسناً كما قال الهيثمي و
 لكن حسن الإسناد لا يقتضي حسن الحديث فضلاً عن صحته هذا الكلام من أكله كان متعلقاً بغير
 الأحاديث وصحتها والآن ننظر في ما دعا المؤلف من كون الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 اتباعه ممن يصدق عليهم تلك الأحاديث فنقول بحول الله وقوته إن جهة المشرق منشأ
 الفتن ومبداها قال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم رأس الكفر نحو المشرق الواقع في كتاب
 بدء الخلق وفي ذلك إشارة إلى شدة كفر الجوس لأن حكمة الفرس ومن أطاعهم من العرب
 كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مرق ملكهم
 كتاب النبي صلعم كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي واضحاً في الفتن
 وقال الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع
 خلال بيوتكم كوقوع القطر الواقع في كتاب الفتن وإنما اخصت المدينة بذلك لأن قتل
 عثمان رضي كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالقتال بالبحل والصفير كان
 بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك
 العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم إن قتل عثمان كان أشد أسبابه
 والطعن على امرأته ثم عليه بتوليته لعمرو وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق
 فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الأخرى إن الفتنة من قبل المشرق انتهى قال
 الحافظ في الفتح تحت قوله صلعم اللهم بارك لنا في شامنا الحديث وقال الخطابي نجد من
 من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان بنجد بأودية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل
 المدينة وأصل نجد ما ارتفع من الأرض وهو خلاف الغور فإنه المنخفض منها ونظامه كلها
 من الغور وكما من نظامه انتهى وعرف بهذا وهاء ما قاله الدودي إن نجداً من ناحية
 العراق فإنه توهم أن نجداً موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة إلى ما يليه
 يسمى المرتفع بنجد والمنخفض غور انتهى - وقال الحافظ في الفتح باب قتل الخوارج وأصل

ذلك ان بعض اهل العراق انكروا سيرة بعض قارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك و
 كان يقال لهم القرء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرء
 على غير المراد منه ويستبدون برأيهم وينقطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك
 فلما قتل عثمان قاموا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا امامة علي و
 كفر من قاتله من اهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهما خرجا الى مكة بعد
 ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت حجت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتلة عثمان وخرجوا
 الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوقعت بينهم وقعة الجبل المشهورة
 وانصر علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة فهذه الطائفة
 هي التي كانت تطلب يد عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك وكان
 امير الشام اذ ذاك وكان علي ارسل اليه لان يبأيع له اهل الشام فاعتل بان عثمان
 قتل مظلوما وتجب المبادرة الى الاقتصاص من قتله وانه اقوى الناس على الطلب بذلك
 ويلتص من علي ان يمكنه منهم ثم يبأيع له بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه
 الناس وحاكمهم الى احكامهم بالحق فلما طال الامر خرج في اهل العراق طالبا قتال اهل
 الشام فخرج معاوية في اهل الشام فاصد الى قتاله فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهما
 شهرا وكادا اهل الشام ان ينكسروا فرفعوا المصاحف على الرماح وبادوا ندعوهم الى كتاب الله
 وكان ذلك بآشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية فترك جمع كثير ممن كان مع علي
 وخصوصا القرء القتال بسبب ذلك تدبينا واحتجوا بقوله تعالى الرز الى الذين اتوا
 نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فاسلوا اهل الشام ذلك
 فقالوا العتوا حكامكم وحكامنا ويحضر معهما من لم يباشر القتال فمضى او الحق معه
 اطاعة واجاب علي ومن معه الى ذلك وانكرت ذلك تلك الطائفة التي صارت مخرجة
 وكتب عبي بنه وبين معاوية كتاب الحكمة بين اهل العراق والشام هذا ما قضى عليه

امير المؤمنين على معاوية فاستنح اهل الشام من ذلك وقالوا كئيب السمر واسم ابيه فاجاب
 على ذلك فذكر عليه الخواجة ايضا ثم انفصل الفريقان على ان يحضر الحكمان ومن معهما
 بعد مدة عينوها في مكان وسط بين الشام والعراق ويرجع العسكران الى بلادهم الى ان
 يقع الحاكم فرجع معاوية الى الشام ورجع على الى الكوفة فخارقه الخواجة وهم ثمانية الا
 وقيل كانوا اكثر من عشرة الاف وقيل ستة الاف ونزلوا مكانا يقال له حوراء بفتح
 المهملة ورايين الاولى مضمومة ومن ثمر قيل لهم الحورية وكان كبيرهم عبد الله بن
 الكواء بفتح الكاف وتشديد اللواو مع المد ايشكري وشبث بفتح المعجمة والموحدة
 بعدها مثلثة التيمى فارسل اليهم على ابن عباس فناظهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج
 اليهم على طاعة ودخلوا معه الكوفة معصومين كما هم المذكورين ثم اشاعوا ان عليا
 نائب من الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وانكر ذلك فتنادوا من
 جوانب المسجد لا حكم الا لله فقال كلمة حتى يراى بها باطل فقال لهم لكم علينا ثلثة ان
 لا نتعلم من المساجد ولا من رزقكم من القمح ولا نبدقكم بقتال ما لم نتحد ثوابا و
 خرجوا شيئا بعد شئ الى ان اجتمعوا بالمدائن فاسلموا في الرجوع فاصروا على الامتناع
 حتى يشهد على نفسه بالكفر ارضاه بالتكبير ويتوب ثم راسلوه ايضا فاذا واقتل رسوله
 ثم اجتمعوا على من لا يثقون معتقدتهم يكفرون بآدمه وآله واهله وانتقلوا الى الفعل واستمر
 الناس فقتلوا من اجتناب بهم من المسلمين ومن بهم عبد الله بن خباب بن الارت وكان
 واليا على بعض تلك البلاد ومعه سرية وهي حامل فقتلوه وبقوا بطن سرية عن ولد
 فبلغ عليا فخرج اليهم في الجيش الذي كان هياه للخروج الى الشام فاوقفه بهم بالنهر ^ن
 ولم ينج منهم الا دون العشرة ولا قتل من معه الا نحو العشرة فهذا المحضر ^ن
 وقال الحافظ في الفتح واخر كتاب التوحيد تحت قوله صلح يخرج ناس من قبل المشرق تقدم
 في كتاب الفتن انهم الخواجة وبيان مبدء امرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء خروجهم

في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة الى مكة المشرفة انتهى واخرج البخاري عن بشير
 ابن عمرو قال قلت لسهل بن خنيفل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئاً قال سمعته
 يقول واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يخرجون
 من الاسلام مروق السهم من الرمية وفي رواية لمسلم وشاربيدء نحو المشرق وفي
 رواية له قال يتيه قوم قبل المشرق حلقة رؤسهم قال الحافظ في الفتح اخرج الطبراني
 في الاوسط بسند جيد من طريق الفرزدق الشاعر انه سمع ابا هريرة و ابا سعيد و
 سألهما فقال اني رجل من اهل المشرق وان قوما يخرجون علينا يقتلون من قال
 لا اله الا الله ويؤمنون من سواهم فقال لا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتلهم فله
 اجر شهيد ومن قتلوه فله اجر شهيد انتهى وفي رواية لمسلم عن ابي سعيد قال قال
 ابي سعيد وانتم قتلتموهما يا اهل العراق فعلم من تلك الروايات ان الخوارج يخرجون
 من المشرق والعراق وان اهل العراق والشرق هم الذين يقتلونهم وهذا يدل
 دلالة واضحة على ان جميع اهل العراق والمشرق ليس ممن يصدق عليهم هذه الاحاديث
 التي فيها ذكر الخوارج بل منهم من يقتلونهم وكما المراد بالنجدي في حديث ابن عمر هناك
 الرزاز والفتن نجد العراق قال بعض المحققين واما قوله صلعم لما قيل له وفي نجدنا
 تلك موضع الرزاز والفتن وهذا يطالع قرن الشيطان فالمقصود بها نجد العراق وشرق
 المدينة وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابن عمر ونص عليه الخطابي وغيره وقد ترك
 الدعاء للعراق جملة بل ودمها وقد روى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس لعراق فقتل فيها حاجنه ثم دخل الشام فطردوه
 ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عليها عقبيه ولا يقول مسلم بن عبد الله والعراق لما
 ورد فيها واكابراهل الحديث وفتواء الامة واهل الجرح والتعديل اكثرهم اهل العراق
 واما السنة احمد بن حنبل وشيخ الطريقة الحنيد بن محمد وعلم الزهاد الحسن وابن سينا

وابوخليفة واصحابه سفيان الثوري واصحابه واسحق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن
 اسمعيل ومسلم بن الحجاج وابو داود واصحاب السنن واصحاب الدلائل ومن الاسلامية كلهم
 عراقي الدار مولد او سكن والليث بن سعد ومحمد بن ادريس واشهب ومن قبل هؤلاء كلهم
 سكن العراق وصدرة جملة من اكابرا اصحاب رسول الله ومن التابعين بعدهم ومن عاب
 الساكن بالسكنى وبلافاة في مثل تلك البلاد فقد عاب جمهور الامة وشبههم واذا هم
 بغير اكتساب وقد اول الله تعالى الايام بين البقاع والبلاد كما اولها بين الناس و
 العباد قال تعالى وتلك الايام نزل اولها بين الناس وكو من بلد قد فتحت وصارت
 من خير بلاد المسلمين بعد ان كانت في ايدي الفراعنة والمشركون والفلاسفة والصائبين
 والكفرة من الجوس واهل الكنا بين بل الخربة التي كانت بها قبور المشركين صارت مسجدا
 هو افضل مساجد المسلمين بعد المسجد الحرام ودفن بها افضل المرسلين وسادات المؤمنين
 ولا يعيب شيخنا بدار سبيلة الا من عاب ثمة الهدى ومصايب الدجى بما سبق في بلادهم
 من الشرك والكفر المبين وطرد هذا القول جملة على النبيين واكابر المؤمنين وهذا
 المعترض كعتر السوء يبحث عن حقه بظلمة ولا يدري وقد قال بعض لاهرين سبيلة
 الكذاب من خير نجد كم فعلت وفرعون اللعين لاس مصر كم فحمت واين كفر فرعون من
 كفر سبيلة لو كانوا يعلمون انتهى وايضا قال وقد تقدم ان طرد هذا الكلام يوجب
 كل من سكن بلدة من بلاد المسلمين التي سكنها قبله اعيان المشركين ورؤس الكافرين
 ناي احد بقي لو طرد هذا وقد قال النبي صلعم لو كان الايمان معلقا بالشيا لانا له رجال
 من فارس معران بلادهم من شر بلاد فيها الاوثان والنيان وكفر فيها بالله
 الذي لا اله الا هو الحق وايضا قال وسكني الدار لا توش فان الصحابة سكنوا مصر
 وبلاد فارس وفضلهم لا يزال في منزل بما انهم قهر اهل الكفر والشرك والتفديد
 وعادت تلك البقاع والاماكن من افضل مساكن اهل التوحيد انتهى وجملة القول

ان الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام هنا ما هو خاص باجماع المسلمين
 بالحرورية الخارجين على علي رضي الله تعالى عنه وهو ما عدا حديث ابن عمر الفتنه ههنا
 الفتنه ههنا وحده ابي هريره راس الكفر بخير البشرى وحديث ابي مسعود من ههنا
 جاءت الفتن وحديث جابر غلظ القلوب والنجاء في المشرق وحديث ابن عمر الصع
 بارادونا في ثامننا وفي عينا الحديث قال بعض المحققين والجواب ان يقال هذا كذب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم لوصف اهل نجد واهل اليمامة بهذا ولا دخل في وضعه من
 يؤمن بالله ورسوله منهم ولا من غيرهم بل الموصوف باجماع المسلمين هم الحرورية
 الخارجون على علي الفيرق الله صلى الله عليه وسلم على من اهل الكوفة والبصرة وما بينهما وفيهم من نبي
 يشكر ومن طي وتميم وغيرهم من قبائل العرب ودارهم وسكنهم بالعراق ولا ينفك
 في هذا ودولتهم وشركتهم كانت هناك دون النهر ولذلك نسبوا اليه قيل
 اهل النهديان وحرور بلدة هناك نسبوا اليها قبيل الحرورية انتهى لخصاً وبعض الفاظ
 الحديث في بعض الطرق دال على تلك الخصوصية كما وقع في رواية البخاري عن ابني
 يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد
 ان علياً قائمهم وانا معه جئى بالرجل على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
 لمسلم عن ابني سعيد ثورق مارقه عند فرقة من المسلمين يقتلها اول الطائفتين بالحق
 انتهى ولا شك ان هذا لا يمكن صدقه على الشيخ محمد بن الوهاب واتباعه لا يقال
 وقع في رواية النسائي عن ابني بن لاين لوان يخرجون حتى يخرج اخرهم مع المسيح
 الرجال وفي رواية ابن عمر وابن ماجه كلما خرج قرن قطع اكثر من عشرين مرة حتى
 يخرج في عرضهم الرجال انتهى لان كل من ياتي بعد قوم خرجوا على علي رضي الله عنه ممن يصلي
 يتخشع ويقراء كتاب الله الى يوم القيامة ويجتهد في التلاوة والعبادة لا يكون من
 الخوارج بالضرورة ولا لزمان يكون معظم الامة من اهل الفقه والحديث من الخوارج

بل انما يكون من الخوارج من ليست بسنة هؤلاء
 الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وسياك مسلهم من قتل اهل
 الاسلام ودع اهل الاوثان وتكفير من لا يعتقد معتقدهم وابعاد دمه وماله واهله
 وان عثمان وعلي واصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتكبير كقاروان كل من اتى كبرى
 فهو كافر فمخلد في النار ابدان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقد
 وابطال رجم المحسن وقطع يد السارق من الابط وابعاد الصلوة على الخائض في
 حال حيضها وكفر من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قالا وان لم يكن قالا فقد ازن
 كبرى وحكم من تكب الكبرى عندهم حكم الكافر وسائر معتقداتهم الفاسدة واعمالهم
 الزائفة ولا يتحقق شيء من عقائدهم واعمالهم في الشيخ واتباعه بل مذهبهم في اصله
 الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتهم طريقة السلف التي هي الطريق الاسلام
 بل والاعلم والاحكم وهم في الفروع على مذهب لاه ام احمد بن حنبل من روى عنهم
 شيئا من تلك او نسب اليهم فقد كذب عليهم واقترب وهذا ظاهر لمن طالع كتابه كتاب
 التوحيد وسائر الرسائل لموافقة للشيخ من غير معرفت فساد ما قال السيد محمد امين
 المعروف بابن عابد بن الخفي في رد المختار على ادب المختار في باب البغاة تحت قول
 الماشي ويكفرون اصحاب نبينا صلعم علمت ان هذا غير شرط في معنى الخوارج بل
 هو بيان لمن خرجوا على سيدنا على رضي الله تعالى عنه والافيكفي فيهم اعتقادهم كفر
 من خرجوا عليهم كما قرئ في زماننا في اتباع عبد الوهاب بالذين خرجوا من نجد و
 تغلبوا على الحرمين وكانوا يتخلون من مذهب الخبابة لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون
 وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل الشريعة وقل علماء بهم
 حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرّب بلادهم ونظر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين
 ومائتين والفا تهمي وكذا فساد ما على هامش سنن النسائي المطبوع في المطبع النظامي

سنة ست وتسعين بعد الالف وثمانين في سنة ١٢١٢ ثم ليعلم ان الذين يدعون دين الوهاب
النجدى ويسلكون مسلكه في الاصول والفروع ويدعون في بلادنا باسم الوهابيين
وغير المقلدين وينعمون ان تقليد احد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم شرك وان
خالفهم هم المشركون ويستبيحون قتلنا اهل السنة وسبى نساءنا وغير ذلك من العقائد
الشيعة التي وصلت اليها منهم بواسطة الثقات وسمعا بعضا منهم ايضا هم فرقة من
الخوارج وقد صرح به العلامة الشامي في كتابه رد المحتار انتهى وكذا فساد ما في هامش
سنن النسائي المذكور في سنة ١٢١٢ حيث قال وقد وقع خروجهم مرارا فاداه العيني و
قال الشامي كما وقع في زماننا خروج اتباع عبد الوهاب ووجه الفساد ان الشيخ
اتباعه لم يكفروا واحدا من المسلمين ولم يعتقدوا انهم هم المسلمون وان من خالفهم
مشركون ولم يستبيحوا قتل اهل السنة وسبى نساءهم ولم يقولوا ان تقليد احد الائمة
الاربعة شرك ولقد لقيت غير واحد من اهل العلم من اتباع الشيخ وطالعت كتبهم
كثيرون فما وجدت لهذا الامور اصلا واثرا بل كل هذا بفتان وافتراء وليعلم ان ابن عابد
وصاحبها ماش قد اخطا في قولهما عبد الوهاب والصلاب محمد بن عبد الوهاب
اما بقية الاحاديث التي ذكرها المؤلف في هذا المقام فاولها بان يشعربه على الشيخ و
اتباعه حديث ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا وفي عيونا الحديث فانه ذكر فيه النجد
وقال صلعم في شأنك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان والشيخ من اهل
نجد والنجديان المراد بال نجد نجد العراق كما عرفت فيما تقدم وما يؤيد هذا حديث
ابن عباس رضي عنهما قال دعا بنى الله صلعم فقال اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وبارك لنا
في شامنا وعيونا فقال رجل من القوم يا بنى الله وعلمنا قال ان بها قرن الشيطان و
تقريب الفتن وان النجدا بالمشرق رواه الطبراني في الكبير ورواه ثقات كذا في الترمذي
والتريهيب للمذري وان عمر بن الخطاب اذا اخرج الى العراق فقال له كعب الاحبار

لا تخرج اليها يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار السحر وبها فسقة الجن و بها
 الداء العضال و قد تقدم تخرجه و حديث سفيان بن ابي زهير رضى الله عنه
 انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتر اليمن فياتي قوم يبسون فيتحلون باهلهم
 و من اطاعهم و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون و تقتر الشام فياتي قوم يبسون
 فيتحلون باهلهم و من اطاعهم و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون و تقتر العراق
 فياتي قوم يبسون فيتحلون باهلهم و من اطاعهم و المدينة خير لهم لو كانوا
 يعلمون اخرجه البخارى و مسلم فانه ذكر في هذا الحديث في مقابلة اليمن و
 الشام العراق لا نجد العرب و كذلك في احاديث اخر مثل حديث ابن حنبل
 و هو عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الامران تكونوا اجنادا مجددا
 جند بالشام و جند باليمن و جند بالعراق قال ابن حنبل خرف يا رسول الله ان
 ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يحبها اليها خيرة
 من عباده فاما ان ابستم فليكن بيمينكم و اسقوا من غدركم فان الله توكل و في
 رواية تكفل بالاشام و اهله رواه ابو داود و ابن حبان في صحيحه و الحاكم و قال
 صحيح الاسناد كذا في الترغيب والترهيب للمذري و حديث العراض بن سارية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام يوما في الناس فقال يا ايها الناس تو شكون ان تكونوا اجنادا
 مجددة جند بالشام و جند بالعراق و جند باليمن الحديث كذا في الترغيب والترهيب
 للمذري و حديث ابى الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجدون اجنادا جندا
 بالشام و مصر و العراق و اليمن الحديث كذا في مسند البزار و يكفي لمن في العراق
 حديث سهل بن حنيف الذي اخرجه البخارى و فيه قال سمعته يقول و اهوى
 يدة قبل العراق يخرج منه قوم الحديث و قد تقدم و قد ورد الامر باللحوق بالجد
 في حديث رايته في زوائد مسند البزار و لفظه حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل

الحرفي ثعالب بن عبد الرحمن الحارثي ثنا عبد الرحمن بن ثابت عن ابي العوام عن
 عبد الملك بن مسحق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجدون اجنادا فقال رجل
 يا رسول الله خزي فقال عليك بالشارف فانها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله
 من عباده فمن رغب عن ذلك فليمتحني بنجود فان الله تكفل لي بالشارف واهله قال
 البراء لا تعلمه يروي عن ابن عمر الا بهذا الاسناد انتهى ولا يعرف ان بنجود موضع
 مخصوص من العرب فكيف يراى به العراق لان اصل النجد ما ارتفع من الارض و
 هو خلاف الغوب فانه ما انخفض منها كما ظهر من كلام الحافظ في الفتح وهذا يصدر عن العلق
^{انه ورد في} وقد ذكر العلق في غير واحد من الاحاديث لا يقول مسلم بن عبد الله العلق لان اكا
 اهل الحديث وقمها والامة واهل البحر والتقدير اكثرهم من اهل العراق وجملة
 من اكابرا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين بعد ثم سكنوا العراق الا ترى الى
 يا اخراج البخاري عن ابي ابراهيم قال ذهب حلقة الى الشاعر فاتي المسجد فضلى كعتين فقال
 اللهم ارزقني جليسا فقعد الى ابي الدرداء فقال ممن انت قال من اهل الكوفة قال
 اليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة اليس فيكم او كان
 فيكم اذرى اجارة الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني عمارا وليس فيكم
 صاحب السواك والوسادة يعني ابن مسعود كيف كان عبد الله يقرب والليل اذا
 يغشى قال والذكر لا انتي فقال ما زال هو لاء حتى كادوا يشككوني وقد سمعتوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا ظاهر من تتبع احوال الصحابة والتابعين وقد ذكرت
 فيما تقدم رواية مسلم عن ابي سعيد فيها وانتم قتلتموهم يا اهل العلق فلعرا ان
 اهل العراق هم الذين قتلوا الخوارج فكيف يجوز ذم جميع اهل العراق وان سلم ان
 المراد بالنجد نجد العرب فالجواب انه كما لا يجوز ذم جميع اهل العراق لو روي احاد
 في ذمه كما لا يجوز ذم جميع اهل نجد بعد تسليم ورود ذمه في حديث وقد ورد

في الأحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا قبل نجد وبعث سريره قبل نجد وبعث
 خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فبطوه بسارية
 من سوارى المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير
 يا محمد ان تقتلني تقتل فادمو وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فقل منه
 ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم
 تنعم على شاكر فترك حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
 لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق النخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
 وجه ابغض الى من وجهك فقد اصبر وجهك احب الى وجهه الى والله ما كان دين
 ابغض الى من دينك فا صبر دينك احب لدين انى والله ما كان من بلد
 ابغض الى من بلدك فا صبر بلدك احب البلاد الى وان خيلك اخذتني وانا اريد
 العمرة فاذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يمتد فمما قدمه مكة قال له قائل فبشرت
 قال لا والله ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه ولا والله لا يايتكون اليها حاجة
 حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخارى تلك الاحاديث في صحيحه قوله
 فبشرة قال الحافظ في الفتاوى بخبر الدنيا والاخرة او بشرة بالجنة او بحو ذنوبهم
 وتبعاته السابقة انتهى فلو لم يكن في اهل نجد خير مغمري قبل نجد وان الغزوات
 بالذات اسلام اهله وما قبل اسلام ثمامة بن أثال ولم يبشر بخيرى الدنيا والآخرة
 او بالجنة او بحو ذنوبه وتبعاته السابقة واخرج البخارى وصلى عن طلحة بن عبيد
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثم قال اسئلك عن صوتي
 ولا تفقه ما يقول حتى نا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوات في اليوم مر والليله فقال هل على غيرها قال لا الا ان تصوم وان رسول الله

صلعم وصيام رمضان قال هل على غيرة قال الا الان تطوع قال وذكر له رسول الله
 صلعم الزكوة قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله
 لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله صلعم افلح ان صدقنا حتى فهذا الرجل من
 اهل نجد بشرة صلعم بالفلاح وقد وقت رسول الله صلعم لاهل نجد قرن المنازل كما
 وقت لاهل المدينة والحليفة ولاهل الشام بالحفزة ولاهل اليمن بليمو فلو لم يكن في نجد
 خير فاي جاحة الى تعيين الميقات لاهلها فقد علم رسول الله صلعم ان اهل نجد يأتون
 للحج كما ان اهل المدينة واهل الشام واهل اليمن يأتون له وقد ورد فضل بني تميم
 في الحديث والشيوخ عبد الوهاب منهم وهم من اهل نجد اخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال ما زلت احب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلعم يقول فيهم سمعته
 يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلعم هذه
 صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل
 انحنى وفي زوائد مسند البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم وذكر بني تميم
 فقال هم ضخماء لها مرثية الا قدم نصارا الحق في اخر الزمان اشد قوما على الدجال
 قال البزار سلام هذا حسب سلام المدائني وهو لين الحديث وايضا فيه عن ابي هريرة
 قال ربما ضرب النبي صلعم على كتفي وقال اجوا بني تميم قال البزار لا نعلمه يروي عن
 النبي صلعم الا من هذا الوجه فانقلت قد جاء في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما
 قال جاء نفر من بني تميم الى النبي صلعم فقال يا بني تميم ابشروا قال ابشرونا فاعطنا فغضب
 وجهه فجاءه اهل اليمن فقال يا اهل اليمن اقبلوا البشري اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا
 الحديث اخرج البخاري قلت هذا مقولة الجحاة منهم منهم الا وقع بن حابس كره
 بن الجوزي كذا في الفتح قال ثخاف بن كثير في تفسير قوله تعالى ان الذين ينادونك

ط الله غفور رحيم وقد ذكرنا انزلت في الاقوع بن حابس القمي رضيا او رده غير
 واحد قال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن ابى سلمة
 ابن عبد الرحمن عن الاقوع بن حابس رضي الله عنه انه نادى رسول الله صلعم فقال
 يا محمد يا محمد وفي رواية يا رسول الله فلم يجبه فقال يا رسول ان حمدي لزين وان
 ذمي لشين فقال ذاك الله عز وجل وقال ابن جرير حدثنا ابو عامر الحسين بن حريش
 المروزي حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق عن البراء في قوله تبارك
 وتعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال
 يا محمد ان حمدي بن وذمي شين فقال صلعم ذاك الله عز وجل وهكذا ذكره الحسن البصري
 وقادة مرسل قال الحافظ في تفسير سورة الحجرات تحت حديث ابن ابى مليكة قال
 كان الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فعا اصولهما عند النبي صلعم حين قدم
 عليه ركب بنى تميم فاشارة احدهما بالاقوع بن حابس اخي بنى عجم اشارة والاخر بن جبل
 اخر قال ناقرا لا حظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال ما اردت خلا فيك
 فان رقت اصولهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الا بقرعة
 الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الا بقرعة زاد وكيع كما سياتي في الاعتصام الى قوله عظيم
 وفي رواية ابن جرير فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الى
 قوله ولوانهم صابروا وقل استشكل ذلك قال ابن عطية الصغير ان سبب نزول هذه
 الآية كلام جفاعة العرب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة
 الشيخين في تخالفهما في التامير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا
 ترفعوا تمسك عمر عنها بخفض صوته وجفاعة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بنى تميم والذ
 يخص بهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن
 قادة ان رجلا جاء الى النبي صلعم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان

شتمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل ونزلت قلت ولا مانع ان تنزل الآية لاسباب
 تقدمها فلا يعيد للتجسس مع ظهور الحجر وصحة الطرق انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب
 ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وروى الطبراني من طريق
 جاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابى اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد ان حمدا بن زيد بن وان ذمى شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروى من طريق
 معمر عن قتادة مثله من سلا وذاذ فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 الآية ومن طريق الحسن بنحو انتهى وقال الحافظ تحت قوله باب قوله ولو انهم صبروا
 حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات الترجمة بنين حديث وقد اخرج
 الطبري واليعقوبي وابن ابى عاصم في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن
 ابى سلمة قال حدثني لاقه بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرجنا لينا
 فانزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال
 ابن مندرة الصحيح عن ابى سلمة ان لاقه مرسل وكذا اخرج احمد على الوجهين وقد
 ساق محمد بن اسحق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن مندرة
 في ترجمة ثابت بن قيس المعرفه من طريق اخرى موصولة انتهى وقال الترمذي في جامع
 حدثنا ابو عمار الحسين بن حريش نا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابى اسحق
 عن البراء بن عازب في قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قال قام
 رجل فقال يا رسول الله ان حمدا بن زيد بن وان ذمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله
 عز وجل هذا حديث حسن غريب وقد جاء في الاحاديث فضل العرب جميعا اخرج البخاري
 عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فانا حتى كنت
 من امة النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى واخرج الترمذي عن العباس بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
 الخلق في خير ثم اخرجهم في خيرا ثم اخرجهم في خيرا ثم اخرجهم في خيرا ثم اخرجهم في خيرا ثم اخرجهم في خيرا

في خيرهم قبيلة ثم جعلهم سبياً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وقال هذا
 حديث حسن واخرج الترمذي عن سلمان قال قال لي رسول الله صلعم يا سلمان
 لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هذا في الله قال
 تبغض العرب فتبغضني وقال هذا حديث حسن غريب واخرج عن عثمان بن عفان قال
 قال رسول الله صلعم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله موجتي وقال
 هذا حديث غريب لا تعرفه الا من حديث حصين بن عمر الاحمسي عن مخارق وليس
 حصين عن اهل الحديث بذاك القوي واخرج الترمذي عن محمد بن ابي رزين
 عن امه قالت كانت امر الجربيا اذا مات احد من العرب اشتد عليها فقتل لها انا نراك
 اذا مات الرجل من العرب اشتد عليك قال سمعت مولاي يقول قال رسول الله صلعم
 من اقراب الساعة هلاك العرب قال محمد بن ابي رزين ومولاها طلحة بن مالك
 هذا حديث غريب لا تعرفه الا من حديث سليمان بن حرب واخرج مسلم عن امر شريك
 انها سمعت النبي صلعم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت امر شريك يا
 رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم قليل واخرج الترمذي ايضا وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب واخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلعم ان الشيطان قد
 اتس من ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في القرش بينهم كذا في مشكاة
 المصابيح واخرجه الترمذي بغير لفظ في جزيرة العرب وقال وفي الباب عن انس
 وسليمان بن عمرو بن الاحوص عن ابيه هذا حديث حسن وفي زوائد مسند البزار الحديث
 عن علي بن ابي طالب يقول اسندت النبي صلعم الى صدي فقال يا علي اوصيك بالعرب خيرا
 قال البزار لا تعلمه يروي عن علي الا بهذا الاسناد وابو المقدام هو ثابت الحمادي
 روى عنه منصور بن المعتمر وسفيان الثوري وهو ابو عمرو بن ثابت وايضا فيه عن
 ابي موسى قال قال رسول الله صلعم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم

مصداقك موقنا فأغفره قال للبراد لا نعلم رواه عن ثابت الأمازيغي ولا عنه إلا الحسن
 ابن بشر انتهى في زوائد أسناد البراد في فضل جزيرة العرب حدثنا محمد بن العلاء ثنا الحسن
 ابن عطية ثنا قيس بن يونس يعني ابن عبيد عن الحسن عن لاخف بن قيس عن العباس
 ابن عبد المطيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الجزيرة من الشرك ما لم
 يضلوا النجوم حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد ثنا موسى بن داود ثنا قيس بن يونس
 عن الحسن عن لاخف عن العباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لئن لم يزلوا يروا به إلا
 العباس ولا له عنه إلا هذا الإسناد حدثنا إبراهيم بن داود ثنا إبراهيم بن العباس ثنا عبد
 ابن بصير عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي الدرداء قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله إن الشيطان قد ليس أن يعبد في جزيرة العرب ولكن قد رضى بحجرات
 قال البراد قد روى من غير طريق عن أبي الدرداء حدثنا الفضل بن سميل ثنا ممتا
 ابن عمرو ثنا أبو إسحق الغزالي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله إن الشيطان قد ليس أن يعبد بأرضكم هذه ولكن قد رضى منكم
 بالحجرات قال البراد قد رواه أبو إسحق هكذا أورواه غيره عن الأعمش عن أبي صالح
 عن أبي هريرة أو أبي سعيد انتهى وأخرج الترمذي عن سليمان بن عمرو بن الأحوص
 عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجة الوداع أي يوم هذا الحديث
 وفيه وإن الشيطان قد ليس أن يعبد في بلادكم ^{هذه} أبدا ولكن ستكون له طاعة فيما
 تحفرون من أعمالكم فريضه قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى فقد
 علم من هذه الأحاديث فضل العرب على غير العرب وقد ورد في الصحيحين عن أبي
 لو كان لايمان عند الثريا لئاله رجال من هؤلاء وقد وقع هكذا فان كثيرا من
 أهل الحديث من أبناء فارس وإذا ما مكن نيل جماعة من أهل فارس الذين هم في
 الجزيرة آدون من أهل نجد التي هي من العرب وشرفهم أن يد من شرف أهل نجد لايمان

فما ظنك بأهل نجد وجملة القول ان ورود مدح قبيلة او موضع في الحديث لا يقتضي
 خيرية جميع افراده وجميع سكانه وكن لك ورود ذم قبيلة او موضع في الحديث لا
 يقتضي شرية جميع افراده وجميع سكانه الا ترى ان خيرية قرينش والانسار وجميعهم
 ومنينة واسلم واشجع وغفار والاسد والاشعرين والازد وحمير وذم عصية ونبي قحيم
 ونبي اسد ونبي عبدالله بن غطفان ونبي عامر بن صعصعة وربيعه ومضر ثقيف
 ونبي خيفة ونبي مية قد ورد في الاحاديث مع ان الاول قد جاءت منها اشار
 ايضا والاخر قد جاءت منها اخبارا ايضا وكك قد ورد مدح اليمرغ اهلها وذم المشرق
 والعراق واهلها مع ان الاسواق العنسية قد نشأ في اليمن وكثير من اهل المشرق والعراق و
 هذا لا يخفى على من له ادنى الممار بفن التاريخ والرجال وحسبك من خيرية مضر كون
 النبي صلعم من مضر اخرج البخاري عن ربيعة النبي صلعم زينب ابنة ابي سلمة قال قلت
 لها ارايت النبي صلعم اكان من مضر قالت فمن كان اكان من مضر من نبي للنضر بن كنانة
 انتهى وحسبك من خيرية ربيعة قول النبي صلعم لو فد عبد القيس لما اتوا النبي صلعم
 من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا نداعي
 فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيتنا وبيتك هذا
 الحى من كفار مضر فزنا يا مفضل نخبر به من وداغنا وندخل به الجنة الحديث اخرج
 البخاري من حديث ابن عباس وقرنوا ثد مسند الزرار عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلعم خيرا هل المشرق عبد القيس قال الزرار لا نعلم احدا رواه هذا اللفظ
 الا ابن عباس ولا عنه الا ابو جرة ولا عنه الا شبيل وشبيل بصري مشهور ولا رواه عنه
 الا ابن سواة انتهى والمقصود ان ربيعة ومضر معراج مصها قد ورد في الحديث ومن
 الاخير سيد المرسلين ومن لاولى وفد عبد القيس قد اتى النبي صلعم عليهم واما
 ما عد ذلك من الاحاديث التي ذكرها المؤلف مما ذكر فيه ان الفتنة من المشرق

ولا سرا لكفر نحو المشرق وغلظ القلوب والنجفاء بالمشرق والتشيعر بها على الشيعة واتباعه
 تشيعر على معظم هذه الامة من الفقهاء والمحدثين فان كثيرا منهم قد جاؤا من المشرق
 وهذا مما لا مجال لا تكاره لاحد من اهل العلم بل هذا التشيعر من جنس تشيعر الراضية
 على عائشة امر المؤمنين رضي بان البخاري اخرج عن عبدالله رضي الله عنه قال قال النبي
 صلعم خطيبا فاشارة نحو مسكن عائشة فقال هذا الفتنة ثلاثين حيث يطلم قرن
 الشيطان بل هذا الخف منه على ما لا يخفى واذا لم يكن التشيعر الذي هو اشد سببا
 للذم عند اهل السنة فما ظنك بالاخف قوله لانهم كانوا يأمرون من اتبعهم ان
 يخلق راسه ولا يتكونه يفارق مجلسهم اذ اتبعهم حتى يخلقوا راسه اقول هذا كذب
 صريح ولجنان قبيح قوله ولم يقره مثل ذلك قط من احد الفرق الضالة التي مضت
 قبله والى قوله فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم اقول هذا غلط صريح وخطأ
 شنيع قال الحافظ في كتاب المغازي من الفقه تحت قوله مخلوق سيأتي في اواخر التوحيد
 من وجه اخر ان الخوارج سبواهم التحليق وكان السلف يوفون شعورهم ولا يخلقونها
 وكانت طريقة الخوارج خلق جميع رؤسهم انتهى وقال في اواخر كتاب التوحيد تحت
 قوله التحليق ثم اجاب بان السلف كانوا لا يخلقون رؤسهم الا للنساء وفي الحاجة
 والخوارج اتخذوا ديدا ناصا وشعرا لهم وعرفوا به انتهى فالسلب الكلي غلط قطعاً
 قوله وكان ابن عبد الوهاب يامر ايضا بخلق رؤس النساء اللاتي يتبعنه آه اقول
 هذا البهتان صريح قوله جاء في رواية قرأ الشيطان بصيغة التثنية قال بعض
 العلماء المراد من قرأ الشيطان ميلة الكذاب وابن عبد الوهاب اقول هذه
 رواية مسلم من حديث سالم بن عبدالله بن عمر يقول يا اهل الطرق ما اسالك عن
 الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلعم
 يقول ان الفتنة تنجي من ههنا واومى بيده نحو المشرق من حيث يطلم قرن الشيطان

الحديث قال المتوفى لما قرأ الشيطان فحابت رأسه وقيل بما جاءه النداء ان يعزبهما
 باضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط
 الشيطان ومن الكفر التي قلت لعل المراد بتصرف الشيطان ربعية ومضرا ليل عليه حد
 ابو مسعود قال اشار النبي صلعم بيده نحو اليمين فقال الا ان الايمان ههنا وان الفتوة
 وغلظ القلوب في الفلاديين عند اصول اذنا ابلا بل بحيث يطلع قرن الشيطان في
 ربعية ومضراخرجه مسلم قوله وجاء في بعض الروايات ونها يعني نجد الالعصا
 اقول هذه اللفظة قد وقعت في روايتين على ما علم الاولى رواية الطبراني عن
 ابن عمر كما نقلتها عن مجمل الزوائد والثانية رواية مالك في الموطأ وقد ذكرت فيما تقدم
 وليس في واحد منهما لفظ النجد بل في الاولى وفي شرقنا وفي الثانية لفظ العراق
 فارجاع الضهير الى النجد مجمل قوله وفي بعض التواريخ بعد ذكر قتال بني حنيفة قال و
 يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلة رجل يغير دين الاسلام اقول هذه رواية بلا
 سند فلا اعتداد بها على ان كون الشيز مصداقها محل نظر قوله وجاء في بعض
 الاحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلعم منها فئنة عظيمة تكون في امتي لا يبقى بيت
 من العرب الا دخلته تصل الى جميع العرب قتلاها في النار واللسان فيها اشد من وقع
 السيف اقول ما وجدته بهذا اللفظ وقد اخرج ابونا واد عن عبد الله بن عمر قال
 قال رسول الله صلعم انها ستكون فئنة تستنظف العرب قتلاها في النار واللسان فيها
 اشد من وقع السيف ورواه الترمذي وابن ماجه قوله وفي رواية ستكون فئنة
 صاء بكاء عمياء اء اقول الحديث اخرجه ابونا واد عن حديث ابى هريرة ان رسول
 الله صلعم قال ستكون فئنة صاء بكاء عمياء من اشرف لها استشرفت له و اشرف اللسان
 فيها كوقوع السيف اقول هذا ان الحديثان ليس فيها لفظ يدل على تعيين الشيز واتباعه
 وجهه العلماء حملوها على الفئنة التي وقعت بين علي ومعاوية يدل عليه ان النبي صلعم

قال للسان فيها اسد من وقوع السيف يعني ان الطعن في اشكال الطائفتين وطلوع الاخرى
ما يثير الفتنة فالكف واجب قوله وفي رواية سينظرون من نجد شيطان مما نزل خزيرة
العرب من فئنته اقول هذه الرواية لم اقف عليها ولم يذكر المؤلف سندها فلا يعتد بها
قوله منها حديث مروى عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم اسند
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه سينخرج في ثاني عشر قرناً في وادي بني حنيفة رجل كهيفة الشو لا يزال
يلعق برأطه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين ويتخذونها بينهم متجراً
ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مظحراً وهي فئنة يعترف بها الارذلون والسفل
تجاري بينهم الا هوء كما يتجاري الكلب بصاحبه قال ولهذا الحديث شواهد تقوى معناه
وان لم يعرف من خرج اقول اذا لم يعرف من خرج فكيف يصح الاستدلال بقوله
واضح من ذلك ان هذا المروي عن عبد الوهاب بن عقيم في النخبة التيمية الذي جاء فيه
البخار عن سعيده الخدرى اقول لا شك ان الشيخ بن عقيم واعيانهم كما صرح به بعض المحققين في
الرد على جلاء الفقه ولكن ليس بخبر البخار ولا في غيره فايد على كل من هو من تميم او من شتى ذى
النخبة مصداق لهذا الحديث بل في الحديث لفظ من اشارة على التبعيض المتأخذة الكلية فاحتمال انه من
ذى النخبة لا يقتضى كونه من عقب ذى النخبة جزاً فضلاً عن كونه مصداقاً لهذا الحديث وتقتضى دليل الموضع
على طريقه الميزانين هكذا محمد بن عبد الوهاب من تميم وبعض من هو من تميم من عقب ذى النخبة
فينبغي ان محمد بن عبد الوهاب من عقب ذى النخبة ثم يجعل هذه النتيجة صفة لقياس
الخوفيقال محمد بن الوهاب من عقب ذى النخبة وبعض من هو من عقب ذى النخبة مصداقاً
لحديث البخارى الوارد في شأن الخوارج في محمد بن عبد الوهاب مصداقاً لحديث البخار
الوارد في شأن الخوارج ولا يخفى جمل هذا المستدل على من له ادنى الماوع بعلم الميزان اذا
كلية الكبرى التي هي شرط لانتاج الشكل الاول مفقودة في القياس وان ادعى كلية كبرى
القياس فيقال ان كلية كبرى القياس الاول بديهة البطلان اذ ليس كل من هو من

بنى عقيم من عقب ذي الخويصرة وكلمة كبر القياس الثاني ايضا باطلة لان الثابت بالحديث
 انما هو الخيرية التي تدل عليه لفظ من التبعية الواقعة في صد الحديث قوله ولما مثل
 على بن ابي طالب رضي الله عنه الخواجة قال رجل المحمدية الذي ابا درهم واراخا منهم فقال
 رضي الله عنه كلا والذي نفسي بيده ان منهم لمن هو في اصلا لرجال لو تحمله النساء
 ويكون اخرهم مع المسيح الدجال اقول فيه كلام من وجهين الاول ان المؤلف
 لم يذكر سندا فلا يصلح هذا لان يحتج به والثاني على تقدير ثبوته ليس في الحديث
 لفظ يقتضي ان المراد به الشيخ واتباعه قوله وجاء في حديث عن ابي بكر الصديق في
 ذكره بنى خيفة قوم مسيلة الكذاب وقال فيه ان وادهم لا يزال وادي فتن الى
 اخر الدهر ولا يزال في فتنه من كذا هو الى يوم القيامة وفي رواية ويل لليما ويل لافراقه
 اقول جوابه من وجهين الاول انه لا بد على من يحتج به ذكر سنده وتوثيق روايته
 اثبات اتصاله والثاني انه ليس فيه لفظ يقتضي ان الشيخ واتباعه مصداق هذا
 فان الشيخ ليس من بنى خيفة بل هو من عقيم قال بعض المحققين في الرد على جلاء
 والجواب ان يقال لهذا المعنى ان شيخنا رحمه الله تعالى من رؤس عقيم واعيانهم وليس
 من بنى خيفة وعقيم قبل الاسلام وبعد رؤس نجد وساداتهم وهم ممن قال النبي
 مع خالد وابتلوا بلاء حسنا انتهى بلخصا ثم قال بعد ذلك قال تعالى الاعراب اشد كفرا
 ونفاقا واجد ان لا يعلم احد ما انزل الله على رسوله والله عليم ومع هذا فقد اثبت
 تعالى على من آمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينطقه من عند الله وصلوات الرسول
 الآية فمن آمن بالله ورسوله وكذب ميمنة ولم يربق من به فهو من المؤمنين قد وعد الله
 المؤمنين المؤمنين من جنات تجري من تحتها الانهار خالد بن فيها مساكن طيبة في جنات
 عدن وذلك الفوز العظيم واما قول الصديق فالمراد به من آمن بمسيلة وادركه منهم
 كما وقع من ابن النواحة واما من بعدهم من نسلهم وذريتهم المؤمنين فلا يتوجه

اليهم ذم ولا عيب والصديق اجل من ان يعيب من يؤمن بمسيلة ولم يشهد عصاة واحكام
 رسول الله صلعم واسلافهم كانوا على جاهلية وشرك وعبادة للاصنام والاحجار وغيرها
 ولا يتوجه عيب احد منهم باسلافهم وقد يخرج الله من اصلاحي المشركين والكفار من هو
 من خواص اوليائه واصفيائه ولما استاذن ملك الجبال رسول الله صلعم ان يطبق عليهم
 الاخشاب لما رجا اهل الطائف ودعا يدعائه المشهور وهو قوله اللهم اليك اشكو
 ضعف قوتي وقلة جيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربى الى من
 تكلفى الى بعيد يتجهمنى والى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى غيرك
 ان عافيتك هي اوسع لك العقبى حتى ترضى اعوذ بنو وجهك ان ينزل بي سخطك
 ويحل بي غضبك فاستأذنه الملك عند ذلك فقال بل آتاني بهم لعل الله ان يخرج
 اصلاهم من عبادة ولا يشرك به شيئاً اذا عرفت هذا قسنا ليس من بنى خيفة
 اصلا والقصد بيان كلام الصديق وما اريد به انتهى ثم قال ثم لو فرض ان من
 بنى خيفة عالم يدعى الى الله تعالى فواجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الايمان
 والدين وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال بن ابي رباح من افضل الناس واسلا
 من شر الناس بل والرسل افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى والمكذوبون لهم من
 قومهم اكثر من المتجيبين وابن نوح على ابيه السلام لم ينفعه بايمان ابيه ورسالته
 ولم ينل بذلك ما يوجب سعادته وفلاحه وهذا المعترض جاهل الدين والمعرفة والذ
 انتهى وقال في موضع آخر وهل عاب الله ورسوله احدا من المسلمين وغيرهم ببلد
 وطنه وكونه فارسياً او نجياً او مصرياً من بلاد فرعون وعجل كفرة وسلطنة و
 عكرمة بن ابي جهل من افضل الصحابة وابو فرعون هذه الامة ومن العجبان
 يقول في المؤمنين فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً وهو كما ترى من
 الناس حجاباً واظلمهم ذهناً يعيب من ذكاهم الله ورسوله

بالايان به ومتا بعة رسوله ببلا د قد كفر فيها بالله وعبد معه غيره وهو يعلم ان بلاد
 الخليل ابراهيم حران دار الصابئة المشركين عباد النجوم ودار يوسف دار فرعون الكافر
 اللعين وسكنها موسى بعدة واكا بنى اسرائيل وكذلك مكة المشرفة سكنها المشركون
 وعلقوا الاصنام على الكعبة المشرفة واخرجوا نبيهم وقتلوه المرة بعد المرة افيستحل
 ثم من او عاقل او جاهل ان يلزم احد من المهاجرين او من مسلمة الفتح او من بعد ^{هم}
 من المؤمنين بما سلف في مكة من الشرك بالله رب العالمين انتهى قوله وفي حديث
 ذكره في مشكوة المصابية سيكون في آخر الزمان قوم يحيدونكم بما لم تسمعوا انتم و
 لا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم اقول لفظ المشكوة هكذا عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يا تقونكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه مسلم ولفظ المصابية هكذا وقال يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يا تقونكم
 من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم
 رواه ابو هريرة وفي صحيح مسلم من حديث ابي هانئ عن ابي عثمان مسلم بن يسار
 عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال سيكون في آخر امتي ناس يحيدونكم بما لم
 تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم ومن حديث شراجيل بن يزيد يقول اخبرني
 مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم يكون في آخر الزمان جاون
 كذابون يا تقونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم و
 لا يفتنونكم انتهى والمقصود من نقل هذه العبارات ان ما نقله المؤلف من المشكوة لا يفتن
 المشكوة ولا المصابية ولا ما اخرج به مسلم على الشيوخ واتباعه لا ينصرونهم مصداق
 هذه الاحاديث فان المراد في الحديث قوم يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون
 احكاما باطلة واعتقادات فاسدة والشيوخ واتباعه براء من التحريف بالاحاديث الكاذبة

وابذل الحكايا الباطلة والاعتقاد الفاسد بل هم على طرد سلف الصلح كما يشهد له رسائل الشيخ واتباعه
 قول وانزل في نبي تميم ان النبي يتأدب في قولك نزل هذا في حجة النبي وهذا لا يقضي ذم نبي تميم كلهم و
 قد ورد في ثناهم ما ورد وقد ذكر فيما تقدم قوله وانزل الله فيهم لا ترفعوا اصواتكم
 فوق صوت النبي قول هذه الآية لم تنزل في نبي تميم بل في افضل الامم ابى بكر وعمر
 اخرج البخاري عن ابى مليكة قال قال كاد الخبير ان يهلك ابا بكر وعمر رضي الله عنهما عند
 النبي صلح حين قدم عليه ركب نبي تميم فاشارة احدهما بالاقرع بن حابس اخي نبي هاشم
 واشارة الاخر بجل اخي قال فاحفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلا في قال
 ما اردت خلافاك فارفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
 اصواتكم الاية قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلح بعد هذه الآية حتى يستقيم
 ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر انتهى فان كان نزل هذه الآية موجبا للذم من نزلت
 فيه كما زعم المؤلف لزم ذم ابى بكر وعمر رضي الله عنهما منه قوله قال السيد العلوي
 الحداد المذكور انفا ان الذي ورد في نبي حنيفة وفي ذم تميم واثل شئ كثير اقول
 قد تقدم ما ورد في ذم نبي تميم والجلوب عليه وما ورد في مدحهم واما بنو حنيفة فقد ورد
 فيهم حديث عمران بن حصين قال مات النبي صلح وهو كبير ثلاثة احياء ثقيفا ونبي
 حنيفة وبنو امية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و
 هذا لا يقضي في جميع نبي حنيفة الا ترى الى شماعة بن اثال الذي مر حديثه فيما تقدم
 بشرة رسول الله صلح بنخري الدنيا والاخرة او الجنة او عجو نوبه وهو رجل من نبي
 واما وائل فلم يذكر المؤلف في ذمهم شئ ولما وقف عليه قوله وجاء عنه صلح انه
 قال كنت في صبد الرسالة اعرض نفسي على القبائل في كل موسم وامر بيجيني احد جبابا اقبه
 واخبت من ردي بنى حنيفة اقول فيه كلام من وجوه الاول المطالبة بسند هذا الخبر
 والثاني ان الشيخ ليس من نبي حنيفة بل من رؤس تميم والثالث على تقدير شقوة لا يقضي

هذا الخبر ذم جميع بني خنيفة قوله واما ما نقل عن بعض العلماء انه استصوب من فعل
 المنجى جمع البدء على الصلوة وترك الفلح حش الظاهر وقطع الطريق والدعوة الى التوحيد
 فهو غلط حيث حسن للناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من منكراته وكفيرة الامة من
 ستائة سنة وحرقت الكذب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعلومهم واستبأ^ح
 دماهم واموالهم واطهار التجسيم للبارى تبارك وتعالى وعقد الدروس لذلك وتنقيصه
 النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين والاولياء ونبتش قبولهم وامر في الاحساء ان يجعل
 قبول الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب و
 الاذكار ومن قراءة مولد النبي صلعم ومن الصلوة على النبي في المنائر بعد الاذان وقيل من فعل
 ذلك وكان يعرض بعض الغوغاء الطعام بدعواه النبوة وفيهم من ذلك من فحوى كلامه ومنع
 الدعاء بعد الصلوة وكان يقسم الزكاة على هواه وكان يعتقد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن يتبعه
 وان الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في مجالسه وخطبه بتكفير المتوسل بالانبياء والملأ
 والاولياء ويزعم ان من قال لاحدنا موا لنا وسيدنا فهو كافر ولا يلتفت الى قول الله تعالى في
 سيدنا يحيى عليه السلام وسبدا ولا الى قول النبي صلعم للانصار قوما لسيدكم يعني سعد بن
 معاذ رضى الله عنه ويمنع من زيارة النبي صلعم ويجعله كغيره من الاموات وينكر علم الفقه
 واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك بدعة اقول قوله غلط عجيب
 فان جمع البدء على الصلوة وترك الفلح حش الظاهر وترك قطع الطريق والدعوة الى التوحيد
 مما لا يتراب احد من المسلمين كونها صوابا واما ما ذكر من مطاعن الشيخ فالحق بعجزها ان منها ما هو
 البهتان الظاهر وهي تكفير الامة من ستائة سنة وحرقت الكذب الكثيرة وقتله كثيرا من العلماء
 وخواص الناس على مهم واستبأ دماهم واموالهم واطهار التجسيم للبارى تعالى وعقد الدروس
 لذلك وتنقيصه النبي صلعم وسائر الانبياء والمرسلين ونبتش قبولهم وامر ان يجعل قبول
 الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من الرواتب والاذكار وقيل من قرأ دلائل الخيرات

ومن قرأ مولانا النبي صلعم ومن صلى على النبي صلعم على المنائر بعد الاذان وادعاء النبي وقسمته
 الزكوة على هواه واعتقاد ان الاسلام منحصر فيه وفيمن تبعه وان الخلق كلهم مشركون وتكفير
 المتوسل بالانبياء والملائكة والاولياء وتكفير من قال لاحد اموالا وسيدنا والمنع من
 زيارة النبي صلعم وجعله كغيره من الاموات وانكار علم النجوم واللغة والفقه والتدريس
 بهذه العلوم فالجواب في هذه المطاعن كلها سبحانك هذا هبتان عظيم واما مسألة
 صنع الناس من قراءة دلائل الخيرات فاجاب عنها الشيخ في الرسالة التي كتبها الى عبد
 ابن عبد الله حيث قال واما دلائل الخيرات فله سبب وذلك اني اشرفت على من قبل نصيبي
 من اخواني ان لا يصير في قلبه اجل من كتابك لله ويظن ان القراءة فيه اجل من
 قراءة القرآن واما احرامه والنهي عن الصلوة على النبي صلعم باي لفظ كان فهذا من الجهل
 انتهى واما قراءة مولانا النبي صلعم فلا شك في كونها بدعة محدثة فاي محذور في المنع
 منها وكذا الصلوة على النبي على المنائر بعد الاذان بدعة وازالة المنكر والبدعة وتغييرها
 واجب بدلائل الاحاديث الصحيحة واما الدعاء بعد الصلوة فان كان بالالفاظ الواردة في
 الاحاديث الصحيحة من غير رفع اليدين كما ورد في الصحيحين عن المغيرة بن شعبه ان
 النبي صلعم كان يقول في دبر كل صلوة مكنو يا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
 ذا الجح منك الجح وكما ورد عن سعد بن ابي وقاص انه كان يعلم بنيته بهن لاء الكلمات
 كما يعلم المعلم الغلمان للكتابة ويقول ان رسول الله صلعم كان يتعوف بهن دبر الصلوة
 اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ازيد العمر واعوذ بك
 من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر رعاة البخاري وكما ورد عن ام سلمة ان النبي
 صلعم كان يقول اذا صلى الصبح حين يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعلا
 ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠

او صيكت يا معاذ لا تدعن بر كل صلوة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
 عبادتك ^{عنه} ^{عنه} ابو داود والنسائي بسند قوي وكل هذه الاحاديث نقلها عن ^{المنفق}
 وبلوغ المراد فالشيخ لا يمنعه منه ولا احد من اقبال ولا احد من اهل الحديث وان كان
 الدعاء بالالفاظ الغير الماثرة ورفعه اليدين فالعلماء فيه قولان ^{مستجاب} احدهما الجواز والآخر
 والثاني الكراهة فان اختار الشيخ احد القولين فما وجه الطعن عليه واما مسئلة قولنا لاحدنا
 مولانا وسيدنا فذكر كما ورد في الباب منها ما اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلعم لا يقول احدكم عبدي فكلكم عبدا لله ^{ممكن} ليقل فتأني لا يقول العبد بي ولكن
 ليقل سيدي وفي رواية له ولا يقل العبد لسيده ^{مركب} وزاد في حديث ابي معاوية فان
 مولانا الله عز وجل وفي رواية له ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولائي ولا يقل
 احدكم عبدا ^{متمي} ليقل فتأني ^{متمي} واخرج هذا الحديث ابو داود ايضا واخرج ابو داود
 عن مطرف قال قال ابي انطلقت في وفد نبي عامر بن ابي سلمة فقلنا انت سيدنا
 فقال لسيدي الله قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا بقولنا ^{متمي} وبعض قولكم
 ولا يستجبر بينكم الشيطان واخرج ابو داود عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال
 رسول الله صلعم لا تقولوا للمنافق سيدي فانان يك سيدي فقد اسخطتم ربكم عز وجل انتهى
 فقد علم من تياتك الاحاديث ان النبي صلعم نهى عن اطلاق لفظ السيد والمولى على احدنا
 وخصص فيهما ايضا ووجه التوفيق ان السيد والمولى معاني فالنهي باعتبار بعض المعاني
 والخصه باعتبار البعض الاخر قال في النهاية في مادة السوي السيد يطبق على الرب والمالك
 والشريف والفاضل والكريم والحليم ^{متمي} ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم انتهى
 قال في مادة المولى وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم ^{المستحق}
 والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحفيظ والعقيد والصبر والعبد والمنعم ^{عليه}
 انتهى فالنهي عن اطلاق لفظ السيد المولى على غير الله محمول على السيد والمولى بمعنى الرب

لا طحا ولا نجسا مثلاً لا اليك أمنت بكتاياك الذي أنزلت ونبيناك الذي أرسلت فإن صحت
مت على الفطرة واجعل من آخر ما تقول فقلت استندن كرهن وبرسواك الذي أرسلت قال لا
ونبيك الذي أرسلت انتهى أخرجه البخاري **قول** ثم قال السيد العلوي المحمد في كتابه
المتقدم ذكره والمحصل أن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن
القواعد الإسلامية لاستحلاله أموالاً مجتمعة على محرعيها معلومة من الدين بالضرورة
بلا تأويل سأل مع تنقيصه إلا نبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وتنقيصهم لعدم
كفر بأجماع الأئمة الأربعة **اقول** الجواب عنه أن هذا كله بهتان صريح **قول** له كان رجل
صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير اسمه الشيخ عبد الجبار يصلح إماماً في مسجد تلك
البلدة فاتفق ان اثنين تجادل في شأن هذه الطائفة بعد ان جاء ابراهيم باشا الى
الدعية ودمرها ودمر من فيها فقال احد الرجلين المتجادلين لا بد ان يرجع امر هذا
الدين كما كان وترجع هذه الدولة كما كانت وقال الاخر لا يرجع امرهم ابد كما كان ولا ما
كانوا عليه من البدع ثم اتفقا على انهما يذهبان في غد فيصليا وصلوة الصبح خلف الشيخ عبد الجبار
وينظران ماذا يصرف بعد الفاتحة في الركعة الاولى ويجعل ذلك فالاحكامان به فيما اختلفا فيه
فذهبا وصليا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وحام على قرية اهلكناها انهم لا يرجون فتجما من ذلك
ورضيا بذلك الفاعل كما **اقول** من شرط الفاعل ان يقصد اليه عليه حدث ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلعم يقول لا طير وخيرها الفاعل فالوا والفاعل قال الكلمة الصائبة اسمها احدكم متفق عليه وحدث
النسائي النبي صلعم كان يعجبه اذا خرج كحاجة ان يسبح يا راشد لا ينحجر رواه الترمذي قال الحكيم
في اللفظة واما الشرع فنخص الطير بما يسوق والفاعل بما ليس ومن شرطه ان لا يقصد اليه فيصير
من الطيرة انتهى وهذا الفاعل كان بالقصد فلا يكون فالابل طيرة فلا يجوز ومن ثم يعلم
الفاعل من القرآن ومن كتب نصا لمحين فانه ليس بفاعل بل طيرة فيكون جتا وشركا
حراماً - وهذا اخر ما ردناه من الرد على كتاب الدر السنية لاحمد بن زيني وحل

فهرس بعض ما وقع في طبع كتاب صيانة الانسان والنساء والنبيان

صواب	خطا	تصحیح	تصحیح	صواب	خطا	تصحیح	تصحیح
صواب	خطا	١	٥٧	للمصالح العلامة	للمصالح العلامة	٢	١
صواب	خطا	١	٥٧	زانية اهل الاستقامة	زانية اهل الاستقامة	٢	١
الذي	الذي	٣	=	ابن الفخر	في الفخر	١٢	٥
الانية	الاية	١٥	=	رجل	يحيى	١٨	٨
لاجان	لاجان	١٨	=	سريد	ميريد	=	=
من النوع الثاني	من النوع الثاني	١٢	٥٨	الاحكام	احكام	١٨	٩
هه قس بة لجن الغير				استغفر ان تغفر	استغفر استغفر	٣	١٠
العاه وان م على التوبة				متصلين	متصلين	١٨	١٢
الموت وراثة				يسن	لبس	٢	١٦
زوجة وقرين				رفع	رفع	١٣	٢٢
اشق الثاني				اقتري عطل	عطل	٨	٢٥
	النادر	١٥	٢٣	الى الجي	الا الجي	١٣	=
	طاعة	٣	٢٦	باهلين	باهل	٩	٣٢
	زبيب	٥	٤٣	جاءني	جاء في	١٤	٢٥
	سمعة	٩	٤٦	من الاحاديث*	من	=	٢٤
	جامع	١٠	=	سما	سما	=	٢٩
	نقمت	١١	٤٨	انكرت	انكرت	١	٥٢
	خطا	٢٠	٤٩	الزيارة	الزيارة	=	٥٢
اولا واخرا	اولاد اخرا	١	٨٠	الزيارة	الزيارة	٥	=
	يثبت	١٤	=				
	صالم	٢١	=				
	سنة	٢١	٨١				

سوراب	خط	رقم	سوراب	خط	رقم
بل	يل	١٧ ١٩٢	العوفى	الاولى	٤ ٨٢
ينبغى	ينبغى	٨ ١٩٣	الكتاب بين	الحجاج	١١ ٧٥
الجاه	الجار	١٣ //	يوم خطبة	ويوم خطبة	٢ ١٠٨
بعد	بدا	١٣ ١٩٩	رويت	رويت	١٣ ١٠٠
العباد	العبا	١٠ ٢٠٢	تعالى	متالى	١٠ ١٣٠
علي بن احمد الغزالي	علي بن احمد	١٥ ٢٠٠	احاديث	احاديث	٢ ١٣٥
الاغاثة	الاغاثة	١٥ ٢١٥	اسماع	اسماء	٣ ١٣٦
امتهوكون	امتهوكون	٢ ٢٢٢	اشما	اشا	٢ ٢٢٠
حلل	حال	٤ ٢٢٣	مشق لعل	مشق لعل	١٥ ١٣٤
قائد	فا	١٠ ٢٢٥	مقرب	مشرب	١٣ ١٣٣
جاء	جا	١٩ //	لرغبة	لرغبة	١١ ١٢٢
حمل	بل	١٤ ٢٢٤	ربانيين	بانيين	١٠ ١٦٠
سورة	سوار	١٨ ٢٢٦	وقف	تم فوف	٤ ١٦٥
اذا	اذ	٣ ٢٣١	عائدا	عائدا	٤ ٤٤
صيام يوم	صيام	١٨ //	لسنف	السلت	١٠ ٤٠
من ام	من م	١٦ ٢٣٢	والقسم على	والنقيع حوار	١ ٤٠
الراشي	الراشي	٩ ٢٣٤	المستدعية	المستدعية	١٤ ٤٠
هذه	هذد	١٠ ٢٣٢	اناس	اناس	٤ ١٨٠
اقتضاء	اقتفاء	١٥ ٢٣٦	نشعث	نشعثت	٥ ١٨١
مغريا	مغريا	٩ ٢٥٦	السائل	السائل	١٤ ١٨٣

رقم	خط	صواب	رقم	خط	صواب
٢٦	التبلا	التبلاء	١٠	خطب	خطبات
٢٧	فرداء	فردا	١١	ببر	ببر
٢٨	ان تحذرت	التحذرت	١٢	احذرت	احذرت
٢٩	الكنيني	الكنيني	١٣	ق ق	ق ق
٣٠	فاسفون	فاسفون	١٤	ونجاد	ونجاد
٣١	صرفه	صرفه	١٥	يويه	يويه
٣٢	الر	الر	١٦	بب	بب
٣٣	رايم	رايم	١٧	سمن	سمن
٣٤	سلق	سلق	١٨	بكر	بكر
٣٥	سمنون	سمنون	١٩	بكني	بكني
٣٦	رحبته	رحبته	٢٠	قوية	قوية
٣٧	علمهم	علمهم	٢١	سج	سج
٣٨	وقال اخرون	وقال اخرون	٢٢	النشيد	النشيد
٣٩	مسلة	مسلة	٢٣	قد علم	قد علم
٤٠	نذكرها	نذكرها	٢٤	نصر الشاء	نصر الشاء
٤١	بالامضاف	بالامضاف	٢٥	لميت	لميت
٤٢	واحد	واحد	٢٦	فارقتم	فارقتم
٤٣	فقاية	فقاية	٢٧	ادعية العلم	ادعية العلم
٤٤	حائر	حائر	٢٨	النذر	النذر
٤٥	الااذ	الااذ	٢٩	الحيف	الحيف

صواب	خطأ	رقم	تفسير	صواب	خطأ	رقم	تفسير
موجودة	موجود	١١	٣٠٨	عبدالوهاب	عبدالوهاب	٤	٣٠٤
الردة	الودة	١٢	≡	وقاد	وتاد	٢	٣٠٨
العبد بين	العبد بين	٢١	≡	ويديه	ويديه	١٩	٣٠٩
رسالة للشرع	رسالة للشرع	٣	٣١٠	باسم	يا اسم	١٥	٣٩٠
على قلب	على قد	٤	≡	سنة	حتمة	٢٠	٣٩١
الاساتذة	الاصدء	٢١	≡	قائلون	قابلون	٢١	٣٩٢
كأص	كأ	٢١	٣١١	دمه	مه	١٧	٣٩٤
إذا دخلوا	إذا خلوا	٢١	٣١٣	نفس	نفس	٢١	٣٩٨
فقول	فقر	١٠	٣١٤	مخطئا	مخطأ	٦	٣١١
الضرع	الضرع	١٤	≡	الله	له	١٨	≡
عنده من الخبير	عند حسن الخير	٢٠	≡	من	عن	٤	٣١٢
أودعوا	أودعوا	١٥	٣١٤	وجد	وجد	١١	≡
فان	فانا	٢	٣٢٠	مشهود	مشهد	٢٠	≡
لغوية	شرعية	٨	≡	معايدة	مسايدة	٢١	≡
يفيد	بسيد	١٠	٣٢٢	قفي	قفي	١٢	٣١٣
لقوله	بقوله	٥	٣٢٣	آيات	آيات	١٩	≡
مصدق	مصداق	٢١	٣٢٤	معاذاة	معاذاة	٤	٣١٤
تعقل	تعقل	٣	٣٢٥	فالقدرية	فانقدرية	١٩	٣١٥
قليفرح	قليفرح	١٩	٣٢٦	لقبور بين	القبور بين	١٥	٣٠٤
الرغبات	أوعبات	٢١	٣٢٦	رسالته	رساعته	١٨	≡

صواب	خطا	صواب	خطا
طريقته	عن	عن	٢١ ٢٢٦
قان	يتبعه	يتبعه	٢٠ ٢٢٨
وسرتموا	جاؤه	جاؤه	١١ ٢٢٩
للمحيرات	رسالته	رسالته	١٢ ٢٥٠
بجهلنا	لعقيدة	يعتقد	١٣ //
نفسك	عبدالوهاب	عن الوهاب	١٥ //
اتضم	اشرك	رشرك	١٨ //
حاربنا	ازالتها والله	ازاتها والله	٢١ ٢٥٠
لغير	المستعان	المستعاد	
تغييرا	اخيه	اخين	١ ٢٥١
نسن	وجوب رد	وجوب رد	// //
وقتل	تدار	تدر	٣ //
نقلت	من حلاله	من الحلاله	١٦ //
اتخوف	اعظكم	الاعظكم	١٤ //
الناحية	معلوكم	معزكم	١٨ //
الشيخان	معلوكم	معلوكم	١٩ //
كونه	والوالة	دوالوه	١٥ ٢٥٢
مصدرا	احب	اجب	١٧ //
بعضه	لعبادة	بعبادة	// //
وجملة	بعث	لعث	١٤ //

صواب	خطا	صواب	خطا	رقم	رقم
		قول البرية	قتل البرية	٥	٥٨٣
		حيث	بل حيث	٥	٥٠٥
		يل	يل	٩	=
		فشيخنا	فشيخنا	١٠	٥٠٨

To: www.al-mostafa.com